

الْعَدَالُ الْمُتَّسِعُ

في صفات المؤمنين

تألیف

الشیخ الحکیم الحسن بن عبد الحسن الدیلمی

من أعلام المحدث الشافعی المجري

محقق

مكتبة ملک الستراتی

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

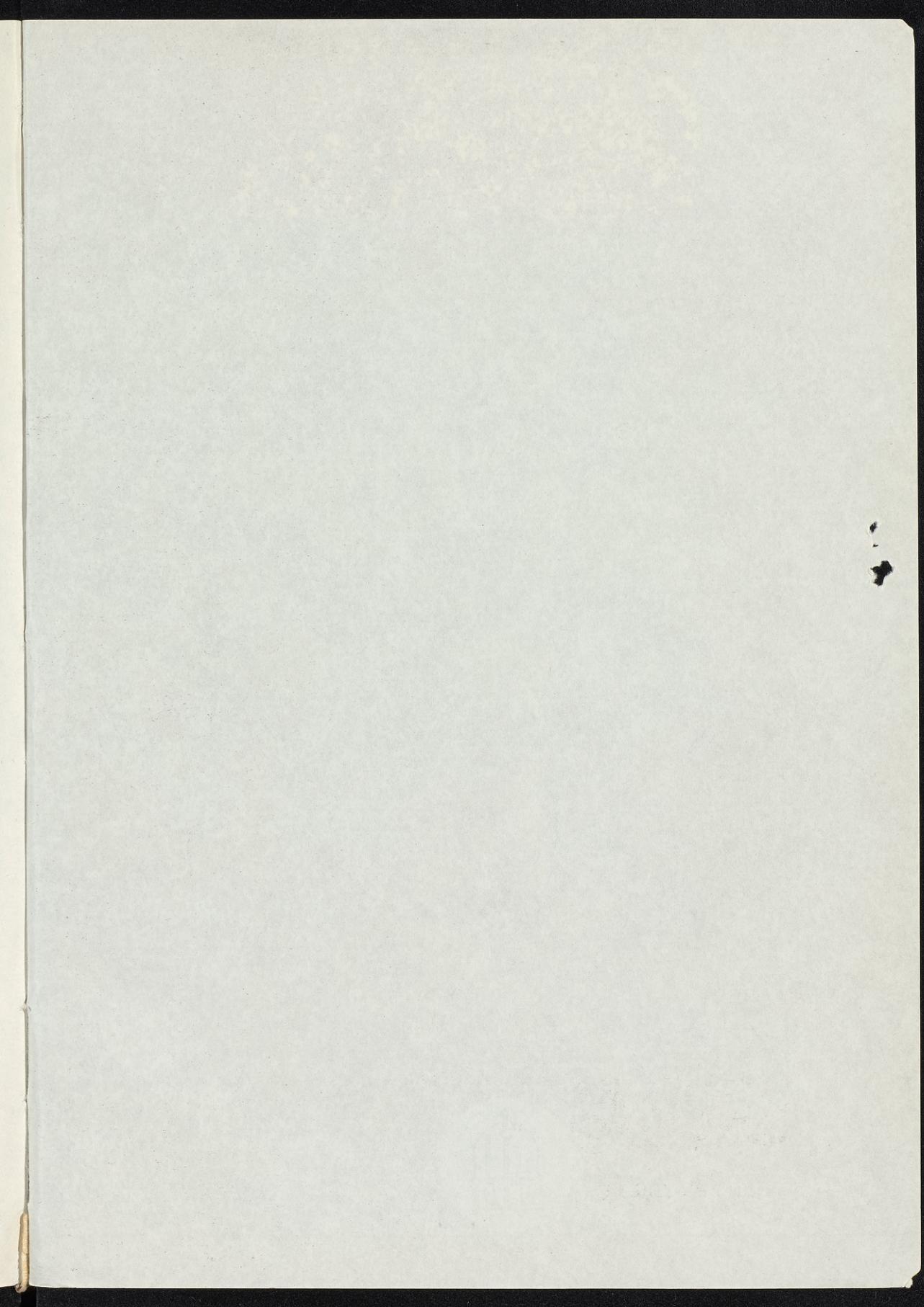
GENERAL LIBRARY



AM 0001633 Code I-AR-89-930188

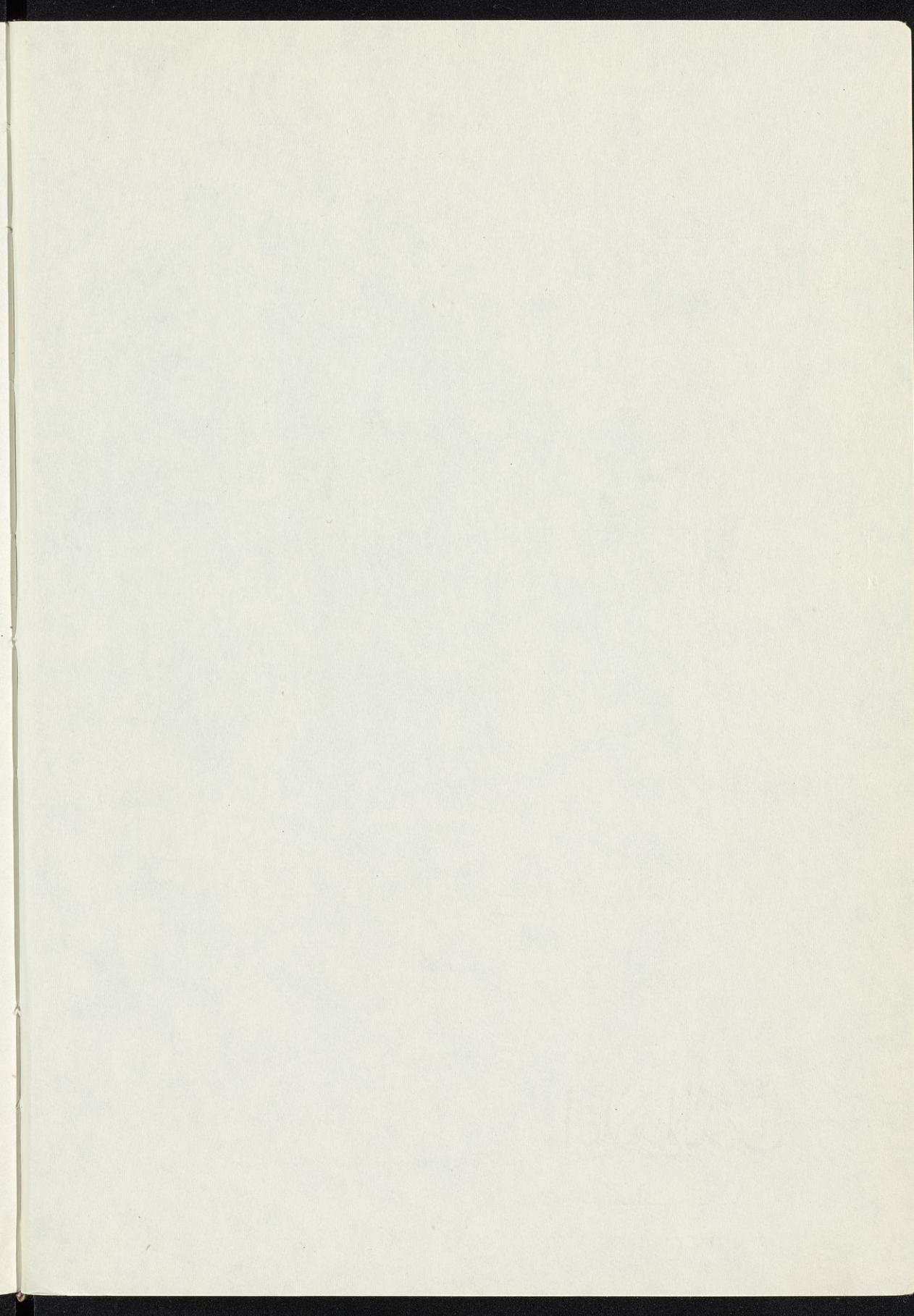
13 COLUMBIA UNIVERSITY





أَعْلَمُ الْأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ





٣٩

سلسلة مصادر بحث الأنوار - ٥

اعلام الامان

في صفات المؤمنين

تأليف

الشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الدليلي

من أعلام القرن الثامن الهجري

تحقيق

محمود سعيد البهيت عليهما السلام

BullStox
BP
136.48
D45
1988g

أعلام الدين في صفات المؤمنين	الكتاب:
الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي	المؤلف:
مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. قم المشرفة	تحقيق ونشر:
الأولى - صفر ١٤٠٨ هـ. ق	الطبعة:
المهدية - قم	المطبعة:
٢٠٠٠ نسخة	الكتبة:
١٣٠٠ ريال	السعر:

03/26/98

AE/14608

٤٦



جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث
قم - صفائية - ممتاز - بلاك ٧٣٧ - ص. ب ٩٩٦ - ٣٧١٨٥ - هاتف ٢٣٤٥٦

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد

وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن الإسلام دين الله الخاتم، وشرعيته الأخيرة للبشرية جماء في كافة أقطارها، على مدى عصورها وأزمانها، وقد جاء هذا الدين لينقذ البشرية من الجهل، ويُخرجها من ظلماته إلى نور العلم والمهدى، فكان الحُثُّ على العلم وبيان قيمة العلماء من المعالم البارزة في القرآن الكريم وكلام أئمَّة الدين.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يزيد على ٧٥٠ آية في العلم ومشتقاته، من مدح العلماء، وحثٌ على طلب العلم، وبيانٌ لأهمية العلم في حياة الإنسان، ويكفيك منها قوله تعالى: «فُلُونَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(١) وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٢) أما ما أثير عن النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- في هذا الباب فهو أكثر من أن يحصر، وما على طالبه إلا أن يمدد به إلى أقرب كتاب حديثي إليه فسيجد

(١) الزمر: ٣٩ .٩

(٢) فاطر: ٣٥ .٢٨

فيه فصلاً بل فصولاً في الإشادة بالعلم والعلماء، وسيمرّ عليك في أثناء هذا الكتاب من ذلك الشيء الكثير.

هذا في اهتمام قادة الإسلام بالعلم بجميع شعبه وفنونه.

أما علم الحديث الشريف فهو علم إسلامي بحت نسأ وما وآتى أكله ليحفظ لنا أقوال المعصومين عليهم السلام التي هي بيان وتفسير للقرآن الكريم، وهدى إلى سعادة الدنيا والآخرة، فيها جميع ما يحتاجه الإنسان لتكميل نفسه وعمارة دنياه وسعادة آخراء.

ولهذا العلم الشريف في المكتبة الإسلامية سهم كبير ومكان عال، فالعلوم الأخرى من تفسير وفقه وعقائد و... تعتمد عليه وتستمد منه، فهو المصدر الأول للمفسر والفقير والمتكلّم والعارف... .

وهو علم تتميز به الأمة الإسلامية عن بقية الأمم، حيث حفظ هذا العلم الشريف جميع كلام النبي الأكرم وآل بيته الطاهرين وإخبارهم عن الله تعالى وما يتعلّق بسيرهم وحياتهم، وحفظ لنا -إضافة إلى هذا- الصحيح من كلام الأنبياء السابقين عليهم السلام... مما لا نجد له عند أتباع الديانات الأخرى.

وقد أتعب علماء المسلمين أنفسهم في نقل الحديث الشريف وحفظ أسانيده، ووضعوا له علمًا مستقلًا يضبط أصوله وفروعه وأسموه علم دراية الحديث.

وكان أن نبغ عبارة ثقات حفظوا هذا العلم للأمة، وكان منهم من يحفظ مئات الألوف من الأحاديث بأسانيدها، ودونوا الكتب المهمة الضخمة فيه، فوصلت إلينا مكتبة فاخرة من كتب الحديث الشريف.

من هذه الكتب التي وصلت إلى أيدينا كتاب «أعلام الدين» وهو كتاب جامع فيه طائفة مفيدة قيمة من الحديث الشريف، وقد بناه مؤلفه على أبواب وفصل، ذكر في كل باب وفصل منها مجموعة من الأحاديث الشريفة.

وإليك عرضًا موجزًا للكتاب، وهو عرض مختصر لا يعني عن مطالعة الكتاب والاستفادة من غرر أحاديثه الكريمة.

بدأ المؤلف كتابه بفصل في المؤمن وما خصه الله وحباه من كرم لطفه

وجزيل منته وإحسانه، وأنّ التارك للدنيا الزاهد فيها مثله كمثل الشمعة التي تحرق نفسها لتضيء الدرب للآخرين.

وأتبعه بفصل عن الدليل على حدوث الإنسان وإثبات محدثه، استدل فيه بدليل الخلقة وغيره من الأدلة على إثبات الخالق تعالى، وفَرَغَ عليه وجوب الشكر على النعمة، وفسر الشكر بأنه الاعتراف بالنعمة مع تعظيم منعمها، ومن أولى من الله تعالى بالشكر على نعمه الوافرة؟!

ثم ساق لنا كتاب (البرهان على ثبوت الإيمان) لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدة الله الحلي، وهذا من مميزات الكتاب حيث حفظ لنا نسخة من هذا الكتاب الذي تخلو فهارس المكتبات المخطوطة -في حدود اطلاعنا- عن نسخة منه.

وأتبعه بالخطبة الحالية من الألف المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعقبها بفصل في فضل العلم والعلماء، يذكر فيه نصيحة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الطويلة لكميل التي يقول في فقرة منها:

«يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكي على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله». ثم يتحدث عن أهمية القرآن في حياة المسلمين فيذكر قوله (عليه السلام): «قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصوم جنة من النار».

ثم يتطرق إلى صفات المؤمن وخلاله الحسنة فيذكر أحاديث منها: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من سرته حسته، وساعته سيئته فهو مؤمن».

وفي الكتاب من الموعظ والحكم الشيء الكثير، والتذكير بما حرم الله، والأمر بغض الأبصار، والخضوع في العبادة والتواضع. وفيه ذكر صفات المؤمنين وكيف أن قلوبهم خاشعة وأبدانهم طيبة في عبادة رب العالمين.

وذكر أوصاف شيعة علي المرتضى، وكيف أن شفاههم ذابلة، ووجوههم

مصففة من خشية الله، وألوانهم متغيرة، وبطونهم خبيثة «اخذوا الأرض فراشاً، والتراب بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً».

وأتبعه بفصل من الأدب والخلق الرفيع ومكارم الأخلاق، ولم ينس الغنى والفقير والأرزاق، فعقد لها فصولاً.

أعقبها بفصل في ذكر الموت والقتل، والفرق بينهما.

وجاء بعده بفصل في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الإخوان وآداب الأخوة في الإيمان.

وفصل مما ورد في ذكر الظلم.

وذكر وصيحة النبي لأبي ذر، وهي وصيحة مفصلة مطولة، وفيها أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ. وما من نوادر النصوص التي تستحق التدبر والاعتبار بها.

ورجع فذكر فصلاً مفصلاً في ذكر حقوق الإخوان من أحاديثه.

ولم يهمل العبادة التي فيها تهذيب النفس وتمكيلها وتحليلها بالفضائل، فعقد فصلاً في قيام الليل والترغيب فيه.

ولم يهمل المؤلف أقوال الحكماء والمؤمنين الصادقين، ومواففهم البطولية في مواجهة طواغيت زمانهم، فقد روى لنا من حكمة لقمان وصيته لولده تلك الوصيحة الخالدة المعروفة.

وروى لنا موقف خالد بن معمر لما سأله معاوية: على ما أحببت علياً؟ قال: على ثلات خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولد.

و كانت للشعر الحكيم والعرفاني عند الدليلي منزلة سامية، فقد ذكر المؤلف من هذه الأشعار مجموعة طريفة.

وذكر مواعظ بعض العلماء للحكام، كما روى لنا كتاب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز.

ويذكر مآل المؤمنين الصالحين إلى الجنة والسعادة الأخرى حيث الحور

والولدان المخلدون، والأنهار الجارية، ومنابر الياقوت الأحمر في خيام اللؤلؤ
الرطب... .

ويعقبه بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذلة
النفوس والتعب، ولا يطلب الآخرة بعزم النفوس والراحة؟!»
ويعقد باباً مهماً في حسن الظن بالله تعالى جاء فيه الحديث القديسي
الشريف: «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً».
ويعرّج على قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من حفظ عنّي
أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقاً».

ويستطرد بذكر الأربعين حديثاً المعروفة بالأربعين الوداعانية لابن ودعان
الموصلي.

وللأسماء الإلهية الحسنى مكانها الشامخ في الكتاب، استهلها المؤلف
بالحديث النبوي الشريف: «إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا وَدَعَا بِهَا دُخُلَّ
الجَنَّةِ».

ثم يذكر فضائل قراءة القرآن الكريم وثواب تلاوته، ويستطرد في فضائل
السور الكريمة سورة سورة.

ولآل البيت عليهم السلام النصيب الأوفر، حيث روى المؤلف عدّة
أحاديث في فضلهم ومكانهم العليا عند الله تعالى.
وذكر المؤلف الخواتيم والفصوص فعقد لها فصلاً ذكر فيه فضل التختّم
بالفiroزوج والياقوت والحقيقة وأشباه ذلك.
وعقد فصلاً لذكر الموت وما بعد الموت، ساق فيه الأحاديث المبشرة
للمؤمن والرادعة عن العاصي، والتي فيها أوصاف أحوال الموت والقبر
والحساب... .

وذكر الدعاء وأهميته في الدين الإسلامي وكونه من العبادة، فذكر
أحاديث كثيرة منها، قوله عليه السلام: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا

أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل».

وختم كتابه بنصائح قيمة للقارئ اللبيب، وهي خلاصة معاناة المؤلف في حياة زاهدة تقية مؤمنة.

ومن ميزات الكتاب انفراده بأحاديث لم يعثر عليها في الكتب الروائية الموجودة، نقلها صاحب البحار عن كتابنا هذا.

ترجمة المؤلف

إسمه واسم أبيه:

إنفقت المصادر المترجمة له على أن اسمه (الحسن) ولكنها اختلفت اختلافاً شديداً في اسم أبيه، قال صاحب أعيان الشيعة في ترجمته: اقتصر بعضهم في اسم أبيه على أبي الحسن، وبعضهم سماه محمدًا ولم يذكر أبو الحسن، وبعض قال: الحسن بن أبي الحسن محمد، فجعل كنية أبيه أبو الحسن واسميه محمدًا، وبعضهم قال: الحسن بن أبي الحسن بن محمد.

وعنونه في الرياض مرة الحسن بن أبي الحسن محمد، وأخرى الحسن بن أبي الحسن بن محمد.

وعنونه صاحب أمل الآمل: الحسن بن محمد الديلمي.

قال صاحب الرياض: لعله كان في نسخة صاحب الأمل لفظة (ابن) بعد أبي الحسن ساقطة فظن أن أبوالحسن كنية والده محمد، فأسقط الكنية رأساً، ولعله سهو.

وأقول: هذا تخرّص على الغيب.

وقال السيد الأمين أيضاً: وفي صدر نسخ إرشاده، وكذا في بعض الموضع منه: الحسن بن محمد الديلمي.

أقول: الصواب أنه الحسن بن أبي الحسن محمد، وأباالحسن كنية أبيه واسم أبيه محمد. أما محمد بن أبي الحسن بن محمد فريادة (ابن) قبل محمد من سهو النساخ، ومثله يقع كثيراً، فحين يرى الناظر الحسن بن أبي الحسن محمد،

يسبق إلى ذهنه زيادة ابن قبل محمد.

انتهى ما ذكره السيد الامين في ج ٥: ٢٥٠ من أعيان الشيعة.

وعاد في ج ٤: ٦٢٩ قائلاً: الحسن بن أبي الحسن الديلمي يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي.

وكررره في ج ٤: ٦٢٩ أيضاً قائلاً: الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، احتمال أن يكون أبوالحسن كنية والده واسمه، وأن يكون محمد اسم جده، فراجع.

هذا بجمل القول في اختلافهم في اسم أبيه.

والذي نطمئن إليه ما جاء في أعلام الدين نفسه ص ٩٧ حيث يقول ما نصّه: «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وغفرانه، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي تغمّده الله برحمته ومساحته وغفرانه، جامع هذا المجموع...»

وهذا ما يحلل المشكلة في اسم أبيه، حيث صرّح بأن اسم والده «علي» وعلى يكتى أبا الحسن كما هو معروف، فيكون محمد جدّاً له.

فالمحصل أن مؤلفنا هو الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الديلمي.

القول في طبقة وعصره

ينقسم العلماء في تحديد طبقة المترجم له إلى قسمين:

الأول: يرى أنه من المتقدمين على الشيخ المفيد أو من معاصريه، وهو ما ذهب إليه صاحب الرياض^(١)، ونقله عنه السيد الامين في الأعيان^(٢)، ويستند هذا الرأي إلى ما يلي:

١- إن الكراجكي في كنز الفوائد، وشرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة، نسبا كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، ونقله عنه بعض الأخبار^(٣)، وبما أن الكراجكي قد تُوفي سنة ٤٤٩ هـ، فلن الطبيعي أن يكون من

(١) رياض العلماء ١: ٣٣٨

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠

(٣) رياض العلماء ١: ٣٣٩

نقل عنه الكراجكي متقدماً طبقاً عليه.

٢- قول صاحب الرياض بأنه رأى «في كتب من تقدم على العلامة بكثير روایته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلمي، ومنهم ابن شهرآشوب في المناقب، وابن جني في البحث»^(١).

ومع هذا فإن صاحب الرياض لا يخفى تردد حول هذا الرأي، لقوّة أدلة الرأي الآخر^(٢) الذي سنذكره بعد قليل، مع العلم أنّ ما ذكره صاحب الرياض أوجّد حيرة بدت واضحة في كلام من بحث حول طبقة المترجم له، حتى أنّ السيد الأمين صرّح في الأعيان قائلاً: «ومع ذلك فالظاهر أنه لا يرتفع الإشكال، فإن تأريخ (٦٧٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٨٤١) وكذلك تأريخ (٤١٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٥٨٨) إلا أن يلتزم بأنّ معاصرته لبعض من ذكر غير صواب، والله أعلم»^(٣)

و قبل أن نتطرق إلى أدلة القائلين بالرأي الآخر - الذين لم يتطرقوا للجواب على ما ذكره صاحب الرياض - نرى لزاماً علينا أن نبيّن بعض الحقائق حول كلام صاحب الرياض، لعلها تكون بمثابة الخطوة الأولى في الطريق الموصل إلى ما نرکن إليه من رأي، مستهدفين بذلك الحقيقة في طرح الإشكال والجواب عليه، فنقول:

١- لم نعثر في كتاب «كتن الفوائد» للكراجكي - وعندنا منه نسخة مطبوعة على الحجر مقابلة مع نسخة مخطوطة ثمينة، كتبت سنة ٦٧٧ هـ، موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة - على أيّ أثر للحسن بن أبي الحسن الديلمي أو أحد كتبه!

٢- إذن، كيف ذكر صاحب الرياض ذلك؟! وهل يوجد تبرير مقنع يمكننا من خلال تبنيه حل الإشكال؟ وللجواب على هذه الأسئلة وغيرها نطرح ما يلي:

(١) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

(٢) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

ليس من شك أنَّ كتاب «بحار الأنوار» لشيخ الإسلام العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) يعتبر من أهم الموسوعات الحديثية التي جمعت التراث الروائي، فصانته بذلك من الضياع، وحفظته من التلف، فكان أن اعتمد العلامة المجلسي رضوان الله عليه على مجموعة كبيرة من كتب الرواية والحديث ذكرها في مقدمة كتابه الكبير ، وقد استخدم طريقة الرموز في الإشارة للكتب التي نقل عنها، فرمز لكتاب الخصال بـ «ل» وللتكافى بـ «كا» ولأمالي المفيد بـ «جا» وهكذا...، ولم يذكر لطائفة صغيرة من الكتب رمزاً ما، بل صرَّح بأسمائها حين نقل عنها. ومن الكتب التي اعتمدتها المجلسي ونقل عنها، كتابا «كنز جامع الفوائد» و«تأويل الآيات الظاهرة»، ورمز لها معاً بـ «كنز» لكون أحدهما مأخوذاً عن الآخر^(١).

وكتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيد شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي الغروي تلميذ المحقق الكركي الذي توفي سنة ٩٤٠ هـ ، جمع فيه تأويل الآيات التي تتضمن مرح أهل البيت عليهم السلام ومرح أوليائهم وذم أعدائهم من طرقنا وطرق أهل السنة^(٢) وينقل فيه عن عدّة مصادر، منها مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي^(٣) .

وكتاب «كنز جامع الفوائد ودافع المعاند»، هو للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي، انتخبه واختصره في سنة ٩٣٧ هـ من كتاب «تأويل الآيات الظاهرة» الأنف الذكر. ولذا فقد أشار العلامة المجلسي لها برمز «كنز»، باعتبار أنَّ أحدهما منقول عن الآخر.

ولعل هناك من يتوقع أن رمز «كنز» هو لكتاب «كنز الفوائد» للكراجكي، فيينقل النصوص عن كتاب بحار الأنوار وينسبها لكتاب «كنز الفوائد» كما حصل بعض علمائنا رضوان الله عليهم، فلعل ما ذكره صاحب

(١) بحار الأنوار ١: ٤٧.

(٢) الدرية ٣: ١١٣٠/٣٠٤.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٩٢ ب، ١٠١، ١١٥ ب، ١١٨ ب.

الرياض من قوله: «نَسْبُ الْكِرَاجِكِيِّ فِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ وَصَاحِبُ كِتَابِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ فِي الْعُتْرَةِ الطَّاهِرَةِ كِتَابِ التَّفْسِيرِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلِيمِيِّ وَيَرْوِيُ عَنْهُ بَعْضُ الْأَخْبَارِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِهِ»^(١) هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبْلَيْنَ، أَيْ أَنَّهُ رَأَى مَا نَقَلَهُ الْعَلَمَةُ الْمُجْلِسِيُّ عَنْ هَذِينِ الْكَتَابَيْنِ بِرَمْزٍ «كِتَابِ الْفَوَائِدِ» فَتَبَادَرَ إِلَى ذَهْنِهِ أَنَّ هَذِهِ النَّصُوصَ مُنْقَوَّلَةٌ عَنْ كِتَابٍ «كِتَابِ الْفَوَائِدِ» لِلْكِرَاجِكِيِّ.

وَيَدْعُمُ هَذَا الْاحْتِتمَالُ ذِكْرَ صَاحِبِ الرِّيَاضِ لِكِتَابِ «تَأْوِيلِ الْآيَاتِ» بِضمِيمَةِ كِتَابِ «كِتَابِ الْفَوَائِدِ»، مَمَّا يُؤكِّدُ أَنَّهُ - رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - اسْتَنَدَ فِي كَلَامِهِ هَذَا عَلَى مَا رَأَاهُ فِي كِتَابِ «بِحَارِ الْأَنْوَارِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَلَى هَذَا نَكُونُ قَدْ دَفَعْنَا إِشْكَالَ صَاحِبِ الرِّيَاضِ، وَأَزَلْنَا بِذَلِكَ عَقبَةَ كَأَدَاءِ أَمَامٍ تَعِينَ طَبَقَةَ الْمُتَرْجِمِ لَهُ، إِذَا لَا ضِيرٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَقَلَ عَنْهُ أَمْثَالَ الشِّيخِ شَرْفِ الدِّينِ النَّجْفِيِّ، وَهُوَ تَلَمِيذُ الْمُحَقْقِكِ الْكَرْكِيِّ الْمُتَوْفِّ سَنَةُ ٩٤٠ هـ.

٣- وَأَمَّا تَعْقِيبُنَا عَلَى كِلَامِ صَاحِبِ الرِّيَاضِ بِأَنَّهُ رَأَى «فِي كِتَابِ مِنْ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْعَلَمَةِ بِكَثِيرِ روَايَتِهِ عَنْ كِتَابِ حَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلِيمِيِّ، وَمِنْهُمْ ابْنُ شَهْرَآشُوبِ فِي الْمَنَاقِبِ، وَابْنُ جَنْيَيِّ فِي الْبَحْثِ» هُوَ أَنَّنَا لَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ «مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ» لِابْنِ شَهْرَآشُوبِ الْمَازِنْدَرِيِّ أَيْ إِشَارةً لِكِتَابِ حَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلِيمِيِّ هَذَا! هَذَا مِنْ جَهَةِ، وَمِنْ جَهَةَ أُخْرَى فَنَّ الْبَعِيدُ أَنْ يَنْقُلَ ابْنَ جَنْيَيِّ - وَهُوَ الْعَالَمُ الْلُّغُوِيُّ التَّحْوِيُّ - عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلِيمِيِّ - عَلَى فَرْضِ كُونِهِ مُتَقدِّماً عَلَيْهِ - وَهُوَ رَجُلُ الْحَكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالْحَدِيثِ^(٢).

وَبَعْدَ هَذَا الْعَرْضِ الْمُوجَزِ لِأَدْلَلَةِ الْقَائِلِينَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ وَالْتَّعْقِيبِ عَلَيْهَا نَتَطَرَّقُ الْآنَ لِلرَّأْيِ الثَّانِي.

الرَّأْيُ الثَّانِي: يَرَى الْقَائِلُونَ بِهِ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ لَهُ كَانَ مُعَاصِراً لِلْعَلَمَةِ الْحَلِيِّ

(١) رِيَاضُ الْعَلَمَاءِ ١: ٣٣٩

(٢) أَنْظُرْ تَرْجِمَةَ ابْنِ جَنْيَيِّ وَذِكْرَ تَصَانِيفِهِ فِي إِنْيَاهِ الرِّوَاةِ عَلَى أَنْيَاهِ النَّحَاحَ ٢: ٣٣٥ - ٣٤٠.

(٥٧٢٦ هـ)، أو الشهيد الأول (٥٧٨٦ هـ) أو متأخراً عنها بقليل، وأنه معاصر لفخر المحققين ابن العلامة الحلي المتوفى سنة (٥٧٧١ هـ) أي إنه من أعلام المائة الثامنة، وهو ما ذهب اليه السيد الخوانساري^(١) والشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٢)، وحاجي خليفة^(٣).

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ما يلي:

١- إن الديلمي نقل في الجزء الأول من إرشاد القلوب عن كتاب ورام^(٤)، فهو متأخر عن الشيخ ورام المتوفى سنة ٦٠٥ هـ قطعاً.

٢- أنه نقل في الجزء الثاني من إرشاد القلوب عن كتاب «الألفين» للعلامة^(٥) المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، فيكون متأخراً عنه أيضاً، أو معاصر له.

٣- إن المترجم له قال في كتابه «غرس الأخبار» ما لفظه: «وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد... وقال بعد ذكر ما جرى من بني أمية ثم من بني العباس على المسلمين، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الإسلام وتقوية الكفار- إلى قوله- فالكافار اليوم دون المائة سنة قد أبواهموا المسلمين قتلاً ونهماً»^(٦).

فيظهر من هذا النص أنه ألف كتابه المذكور بعد انقراض دولة بني العباس في سنة ٦٥٦ هـ بما يقرب من مائة سنة، أي في أواسط المائة الثامنة.

٤- إن الشيخ ابن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ نقل في كتابه عدة الداعي عن المترجم له بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، فهو متقدم عليه قطعاً. وعلى هذا يمكن حصر طبقة المترجم له والفتورة التي عاش فيها من ما بعد سنة ٧٢٦ هـ إلى ما قبل سنة ٨٤١ هـ تقريباً، وهذا الاحتمال أقرب للواقع - كما

(١) روضات الجنات ٢: ٢٩١.

(٢) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

(٣) هدية العارفين ٥: ٣٨٧، وهو الوحيد الذي صرّح بأن الديلمي «كان حياً في حدود سنة ٧٦٠ هـ».

(٤) إرشاد القلوب ١: ١٧٣.

(٥) إرشاد القلوب ٢: ٢٥١.

(٦) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

نرى- من خلال ما تقدم.

أقوال العلماء فيه:

- ١- الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل ٢١١/٧٧:٢: «كان فاضلاً محدثاً صالحاً».
- ٢- العلامة المجلسي في بخار الأنوار ١٦:١ بعد ذكر مؤلفاته: «كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي».
- وهي ج ١: ٣٣، بعد ذكر كتابي أعلام الدين، وغرض الأخبار: «وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكابر عنهم جلالة مؤلفهما».
- ٣- الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء ١: ٣٣٨: «الشيخ العارف أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي قدس الله سره: العالم المحدث الجليل المعروف بالديلمي».
- ٤- السيد الخوانساري في روضات الجنات ٢: ٢٩١: «العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، الواعظ المعروف الذي هو بكل جيل موصوف... وبالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين».
- ٥- السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠: «هو عالم عارف عامل محدث كامل وجيه، من كبار أصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان، والمغازي والسير».
- ٦- الشيخ عباس القمي في الكتب والألقاب ٢: ٢١٢: «أبو محمد الحسن ابن أبي الحسن محمد الديلمي الشيخ المحدث الوجيه النبي».
- وقال في هدية الأحباب ص ١٣٧: «الديلمي شيخ محدث وجيه نبيه».
- ٧- حاجي خليفة في هدية العارفين ٥: ٢٨٧: «الديلمي - حسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الشيعي، أبو محمد الوعاظ، كان حياً في حدود سنة ٥٧٦».
- ٨- إسماعيل باشا في إيضاح المكنون ٣: ٦٢، بعد ذكر كتاب الإرشاد:

«للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي الوعاظ الشيعي».

الديلمي والغربة:

سيرى القارئ في (منهجية المؤلف) أنَّ الديلمي -رحمه الله- مضطرب النفس في كتابه *أعلام الدين*، يعتمد على ذاكرته في نقل الأحاديث، قليل الكتب حيث ينقل النصوص المضبوطة عن كتابين أو ثلاثة منها مجموعة ورام. هذه الظاهرة سببها -فيما يظهر- ابتلاء بالغربة والوحدة وضيق ذات اليد، وهي حالة يبتلي بها العارفون المخلصون الزاهدون في الدنيا، العاملون في سبيل عمارة أخراهم ولو أضر ذلك بدنياهم. وقد تنبأ له والده بهذا المستقبل.

قال المؤلف رحمه الله في *أعلام الدين* ص ٣٢٦ بعد ذكر عدة آيات قرآنية في الم الولاية في الله والمعاداة فيه عزوجل:

«يقسم بالله -جل جلاله- ملي هذا الكتاب: إنْ أوثق وأنجح ما توحّنه فيما بيني وبين الله عزوجل، بعد المعرفة والولاية هذا المعنى، ولقد فعل الله تعالى معي به كلَّ خير، وإنْ كان أكسبني العداوة من الناس، فقد ألبسني ثوب الولاية لله تعالى، لأنَّ الله تعالى علِم متى مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً، وما عرفني به معرفة صحيحة غير والدي -رحمه الله- فإنه قال لي يوماً من الأيام: يا ولدي، أنت ت يريد الأشياء بيضاء نقية خالية من العش من كلَّ الناس، وهذا أمر ما صَحَّ منهم الله ولا لرسوله، ولا لأمير المؤمنين، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام، فإذاً تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً، وكان الأمر كما قال، ولست بمحمد الله بن دمان على مافات، حيث كان في ذلك حفاظ جنْب الله تعالى، وكفى به حسيباً ونصيراً».

وقد صدقَت نبوءة والده فيه، فإنه لما خبر الناس والمجتمعات التي يحكِّمها الطواغيت وعرفها عن كثب، وجدوها تجمعنَّ لذئاب في أبدان بشريَّة لا يرعون لعهد -إلهي ولا إنساني- إلَّا ولا ذمة؛ فاثر وحشة الانزواء وغربة الانطواء على الذات على مخالطة تلك الذئاب الكاسرة... خوفاً على ما حصله من ترکية نفسه

وتكميلها.

فعاش فريداً وحيداً غريباً فقيراً كما تنبأ له والده، وكما أخبرنا هو في أول صفحة من كتابه حيث قال:

«إنني حيث بليت بدار الغربة، فقد الأنبياء الصالح في الوحشة
وحملتني معرفة الناس على الوحدة، خفت على ما عساه حفظه من الآداب الدينية
والعلوم العلوية - وهو قليل من كثير ويسير من كبير. أن يشدّ عن خاطري، ويزول
عن ناظري - لعدم المذاكر. أثبت ماسنح لي إيراده...».

ساعد الله العارفين على ما يلقونه من أقوامهم، وأنس وحشة غربتهم في
ديارهم، وكان الله لهم...

شعر:

مؤلفنا شعر يتسم بالنصيحة والوعظ والإرشاد على طريقة شعر الزهاد
والعارفين، من هذا الشعر ما عثرنا عليه في مؤلفاته التي اطلّعنا عليها.

قال في أعلام الدين ص ٣٣٢ بعد أن روى حديثاً عن خليفة بن حصين،

شعرًا في معناه:

يُعِنْكَ عَلَى هُولِ الْقِيَامَةِ وَالْقَبْرِ
تَعْمَلْكَ يَوْمَ الرُّوعِ فِي عَرْصَةِ الْحَشْرِ
أَمَانَكَ فِي يَنَاكَ مِنْ رُوعَةِ النَّشْرِ
سُوِيْ صَالِحُ الْأَعْمَالِ أَوْ خَالِصُ الْبَرِّ
يَفْصُلُهَا رَبُّ الْخَلَائِقِ فِي الذِّكْرِ
سَلَامٌ عَلَيْهِ بِالْعَشَيِّ وَفِي الْفَجْرِ
يَحْدَثُهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ذُو الْوَفْرِ

تَخَيِّرْ قَرِينَاً مِنْ فَعَالِكَ صَالِحًا
وَيَسْعى بِهِ نُورًا لِدِيكَ وَرَحْمَةً
وَتَأْتِي بِهِ يَوْمَ التَّغَابُنِ آمِنًا
فَمَا يَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَلٍّ مَالِهِ
بِهَذَا أَتَى التَّنْزِيلُ فِي كُلِّ سُورَةٍ
وَفِي سُتَّةِ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
حَدِيثُ رَوَاهُ أَبْنُ الْحَصَينِ خَلِيفَةُ

* * *

وفي إرشاد القلوب ص ١١٣، قال المصنف:

لَا تَنْسُوا الْمَوْتَ فِي غَمٍّ وَلَا فَرَحٍ
وَالْأَرْضُ ذَبْبُ وَعَزَارٌ إِيلُ قَصَابُ

* * *

و فيه ص ١٢٧ ، قال المصنف :

و أخفيتُ ما يُمنك عن موضع الصبرِ
إلى دمعي سرّاً في جري ولا أدرى

صبرتُ ولم أطلعْ هواي على صبري
مخافةً أن يشكوكو ضميري صباثي

مؤلفاته :

١- إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب :

و هو من أشهر مؤلفاته ، ويعرف بإرشاد الديلمي ، نقل عنه العلامة المجلسي في كتابه الكبير بحار الأنوار ، وقال عنه : « و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة » ^(١) .

و اعتمد الشیخ الحر في موسوعته وسائل الشیعة ، و عنونه في الفائدة الرابعة من خاتمة الكتاب بعد أن قال : « الفائدة الرابعة : في ذكر الكتب التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب ، و شهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم ، و قامت القرائن على ثبوتها ، و تواترت عن مؤلفها ، أو علمت صحة نسبة إليها و قامت بجحث لم يبق فيها شك ولا ريب ، كوجودها بخطوط أكابر العلماء ، و تكرر ذكرها في مصنفاتها ، و شهادتهم بنسبتها ، و موافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة ، و نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة ، و غير ذلك وهي ... كتاب الإرشاد للديلمي الحسن بن محمد » ^(٢) .

وقال عنه الشیخ آقا بزرگ الطهراني : « وهو كتاب جليل قرّظه السيد علي صدر الدين المدیني المتوفى سنة ١١٢٠ برباعيتن ، إحداها :

فلم تدرِ العقابَ من الشوابِ
بإرشاد القلوبِ إلى الصوابِ
إذا ضللت قلوبَ عن هداها
فأَرْشَدْهَا جزاكَ اللهُ خيراً

(١) بحار الأنوار ٣٣ : ٣٣ .

(٢) وسائل الشیعة ٢٠ : ٤٣ .

(٣) وسائل الشیعة ٢٠ : ٣٦ .

وثانيتها:

لـدـيـلـمـيـ أـبـيـ حـمـدـ الـحـسـنـ
وـأـلـذـ لـلـعـيـنـيـنـ مـنـ غـمـضـ الـوـسـنـ^(١)

هذا كتاب في معانبيه حسن
 أشهى إلى المضنى العليل من الشفاف

وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكتون قائلًا: «إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب، للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي، الوعاظ الشيعي»^(٢).

وقال السيد الخوانساري في الروضات: «وله كتب ومصنفات منها كتاب إرشاد القلوب، في مجلدين، رأيت منه نسخاً كثيرة، وينقل عنه صاحب الوسائل والبحار كثيراً، معتمدين عليه»^(٣).

يقع الكتاب في مجلدين، المجلد الأول في الموعظ والنصائح ونحوها،
 والمجلد الثاني في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الشيخ الحر بعد الثناء على المؤلف: «له كتاب إرشاد القلوب مجلدان»^(٤).

وقد شكك صاحب الرياض في نسبة المجلد الثاني من الكتاب للديلمي وقال: «وبالجملة المجلد الثاني من كتاب إرشاده كثيراً ما يشتبه الحال فيه، بل لا يعلم الأكثر أنه المجلد الثاني من ذلك الكتاب»^(٥).

وقال السيد الخوانساري: «إلا أن في كون المجلد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفاً له أو جزءاً من الكتاب نظراً بيئناً، حيث ان وضعه كما استفيد لنا من خطبته على خمس وخمسين باباً كلها في الحكم والموعظ، فبتمام المجلد الأول تتصرّم عدة الأبواب، مضافاً إلى أنّ في الثاني توجد نقل أبيات في المناقب

(١) الذريعة ١: ٥١٧ / ٢٥٢٧.

(٢) إيضاح المكتون ٣: ٦٢.

(٣) روضات الجنات ٢: ٢٩١.

(٤) أمل الآمل ٢: ٢١١ / ٧٧.

(٥) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

عن الحافظ رجب البرسي مع أنه من علماء المائة التاسعة»^(١).

وقال السيد الأمين بعد ذكره قول الميرزا الأفندى والسيد الخوانساري:

«ويرشد إليه ما ستعرف من اسمه الدال على أنه في الموعظ خاصة»^(٢).

نقول: أما ما ذهب إليه السيد الخوانساري قدس سره من أنه استفاد من خطبة الكتاب أنه صنف على خمس وخمسين باباً كلها في الحكم والموعظ، وأن عدة الأبواب تتصرّم بتمام المجلد الأول -يندفع إذا عرفنا أنّ عدة الأبواب قبل الجزء الثاني أربعة وخمسين باباً- على ما في النسخة المطبوعة من الكتاب -وأنّ الجزء الثاني بمثابة الباب الخامس والخمسين من الكتاب، وفي نهاية الجزء الأول من الكتاب ما لفظه: «تم الجزء الأول من كتاب إرشاد القلوب ...».

ويليه الجزء الثاني الباب الخامس والخمسون والأخير، وفيه فضائل

الإمام علي عليه السلام ومناقبه وغزوته»^(٣).

وأما قوله قدس سره «كلها في الحكم والموعظ» فلم نجد في خطبة الكتاب ما يدلّ على هذه «الكلية».

وأقاماً في الأعيان من الاسترشاد باسم الكتاب على أنه في الموعظ خاصة، مندفع أيضاً، إذ أنّ اسم الكتاب هو «إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب» لا يوحى كونه من الموعظ خاصة، وأنّ ما في الجزء الثاني من الكتاب يندرج تحت هذا العنوان، لأن التذكير بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام من فوائل الأمور، أليس هو المحجة البيضاء والصراط المستقيم؟! أليس حجه جنة من النار وأماناً من العذاب؟! وهل نجاة ترجى بدون التمسك بولايته عليه السلام؟!

نعم، هناك بعض الإشكالات التي يمكن الاعتماد عليها في التشكيك في نسبة الكتاب للديلمي منها:

(١) روضات الجنات: ٢: ٢٩١.

(٢) أعيان الشيعة: ٥: ٢٥٠.

(٣) إرشاد القلوب: ٢٦٠.

١- ذكر في ص ٢٩٨ من الجزء الثاني حديثاً مرفوعاً إلى الشيخ المفید إلى سليم بن قيس الهملاي، وقال بعده:

«وذكره المجلسي رحمة الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار والسيد البحرياني في كتاب مدينة المعاجز بتغيير ما، فمن أراده فليراجعهما».

وهذا النص صريح في أن مصنف الكتاب هو من علماء القرن الحادى عشر الهجري - على أقل تقدير- إذا لم يكن من علماء القرن الثاني عشر، باعتبار وفاة العالمة المجلسي سنة ١١١٠ هـ.

نعم، قد يقال: إن هذه العبارة مقحمة سهواً من قبل ناشر النسخة المطبوعة للكتاب من هواش النسخة المخطوطة، أو ما شابه ذلك، باعتبار إقرار الشيخ الحر المتوفى سنة ١١٠٤ هـ في أمل الآمل بكون الكتاب مجلدين.

٢- لا يوجد في الجزء الثاني من الكتاب ما يدل على كونه للديلمي، مع العلم أن الجزء الأول من الكتاب يحتوي على عدة عبارات تؤكد نسبة الكتاب للمصنف، مثل عبارة «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه الحسن بن محمد الديلمي تغمده الله برحمته» وغيرها، وخلو الجزء الثاني منها، يعتبر تباهياً واضحاً في الشكل العام للكتاب.

ومن مظاهر الاهتمام بالكتاب، تلخيصه من قبل الشيخ شرف الدين البحرياني. قال الشيخ الطهراني: «تلخيص إرشاد القلوب تأليف الديلمي، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزالدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحرياني نزيل يزيد، ونائب أستاذ الحق الكركي كما حُكِي عن الرياض»^(١).

أنظر «أمل الآمل ٣٣٨:١، بحار الأنوار ١٦:١، ٣٣، رياض العلماء ٣٣٩:١، روضات الجنات ٢٩١:٢، هدية العارفين ٢٨٧:٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥١٧:١، ٢٥٢٧، الحقائق الراهنة ٣٨، إيضاح المكنون ٦٢:٣، الكني والألقاب ٢١٣:٢، هدية الأحباب ١٣٧، أعيان الشيعة ٥:٢٥١».

٢- الأربعون حديثاً: ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، قال: «قال الفاضل المعاصر الشيخ علي أكبر البجنوردي: إنه كانت عندي نسخة منه وتلفت، وكان أول أحاديثه حديث جنود العقل والجهل، وثالثها حديث الغدير»^(١).

٣- غرر الأخبار ودور الآثار في مناقب الأطهار: ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة وقال: «ينقل عنه المجلسي في أول البحار، وأيضاً ينقل عن الغرر المولى محمد حسين الكوهرودي المعاصر المتوفى بالكافلية في ١٣١٤ هـ في تأليفاته كثيراً، منها حديث الكساد بالترتيب الموجود في منتخب الطرحي باختلاف يسير جداً، بأسانيد عديدة.

أقول: رأيت عند السيد آقا بزرك التستري نسخة من الغرر مخرومة، وفي عدة مواضع من أواسطه: يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ورضوانه الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي - إلى قوله-. وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفید.... وقال بعد ذكر ما جرى من بنى أمية ثم بنى العباس على المسلمين، بتاثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الاسلام وتقوية الكفار - إلى قوله-. فالكافار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً وهباً فيظهر منه أنه (آله) بعد مائة سنة من انقراض بنى العباس في ٦٥٦ هـ^(٢).

وعقب السيد محسن الأمين بعد ذكره كلام الشيخ الطهراني قائلاً: « واستفاد من ذلك أن تأليف غرر الأخبار كان بعد انقراض دولة بنى العباس بما يقرب من مائة سنة، فيكون في أواسط المائة الثامنة، وسواء أدل كلامه على ذلك أو لم يدل، فهو يدل على أن تأليفه كان بعد انقراض دولة بنى العباس، فيكون بعد أواسط المائة السابعة»^(٣).

وقال الشيخ الطهراني: « وينقل في الغرر أيضاً عن كتاب «نزهة

(١) الذريعة ١: ٤١٤ / ٤١٤، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١.

(٢) الذريعة ١٦: ١٥٦ / ٣٦.

(٣) روضات الجنات ٥: ٢٥٠.

السامع» الملقب بـ(المبوي) جملة من مطاعن معاوية وفضائحه، وينقل فيه أيضاً عن كتاب «السقيفة» رواية أبي صالح السليل أحمد بن عيسى، وفي بعض مواضعه عن صاحب كتاب «السقيفة» أبو صالح السليل».

وذكره الشيخ عباس القمي في الكني والألقاب قائلاً: «وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار... قيل: إنّ حديث الكسae المشهور الذي يعد من متفرقات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ»^(١).

وعنونه السيد محسن الأمين في جملة مؤلفات الديلمي قائلاً: «غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار، وحديث الكسae المشهور المذكور في منتخب الطريحي مذكور فيه، وقيل: إنه يظهر منه أنه آلفه في أواسط المائة الثامنة»^(٢).
والكتاب لا يزال مخطوطاً، توجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران.

أنظر «رياض العلماء»: ١، ٣٣٩: ١، بحار الأنوار ١: ١٦، ٣٣، الذريعة ١٥٦: ٣٦/٣٦، الحقائق الراهنة: ٣٨، روضات الجنات ٢: ٢٩٢، أعيان الشيعة ٢٥١: ٥، الكني والألقاب ٢١٣: ٢، هدية الأحباب: ١٣٧، هدية العارفين ٢٨٧: ٥.

٤- أعلام الدين في صفات المؤمنين: وهو الكتاب الذي بين يديك ويعتبر من الكتب المهمة للدليمي، نقل فيه تمام كتاب «البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي الصلاح الحلبي، ويحتوي الكتاب على مواعظ أخلاقية ونوار أدبية، اعتمد جمع من أصحاب الموسوعات الروائية كالعلامة المجلسي في كتابه الجليل «بحار الأنوار»، وخاتمة المحدثين الشيخ التوري في «مستدرك الوسائل» حيث نقل عنه بتوسط كتاب «بحار الأنوار» لعدم توفر نسخة الكتاب لديه.

قال الشيخ التوري: «وأقا ما نقلنا عنه بتوسط كتاب «بحار الأنوار» فهو.... كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين للشيخ العارف أبي محمد الحسن

(١) الكني والألقاب ٢: ٢١٣.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٢.

ابن محمد الديلمي^(١).

وعنونه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة، وقال: «والأعلام هذا من مآخذ بحار الأنوار، كما ذكره العلامة المجلسي، وينقل عنه فيه، وكذا ينقل عنه الأمير محمد أشرف في فضائل السادات المطبوع»^(٢).

وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكون قائلاً: «أعلام الدين في صفات المؤمنين للحسن بن محمد الواعظ الشيعي»^(٣).

أنظر «رياض العلماء ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ١: ٣٣، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١، روضات الجنات ٢: ٢٩٢، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٩٤٩/٢٣٨، الحقائق الراهنة ٣: ٢٨٧، هدية العارفين ٥: ٢٨٧، إيضاح المكون ٣: ١٠٢، الكنى والألقاب ٢: ٢١٣، مستدرك الوسائل ٣: ٢٩١».

منهج التأليف:

تُشكّل صفة الوعظ والإرشاد والنصيحة ميزة أساسية لمنهجية الديلمي في صياغة مصنفاته، وتتجلى بوضوح من خلال نظرة سريعة في كتابيه: «إرشاد القلوب» و«أعلام الدين»، حتى أنها تمثّل في قاموس ما يعتقد سبباً لتأليف كتبه، وعلّة لتحرير مصنفاته، كما صرّح -رضوان الله عليه- في مقدمة كتابه «أعلام الدين» قائلاً في سبب تأليفه: «ليكون لي تذكرة وعده، ولمن يقف عليه بعدى تبصرة وعبرة».

ولتسليط الضوء على هذا الجانب المهم من ثقافة المؤلف -رضوان الله عليه- نرى لزاماً علينا أن نتحدث عن كتابه «أعلام الدين في صفات المؤمنين» وما استنتجناه في مسيرة تحقيقه من ملاحظات وحقائق، قد تمثّل بجموعها خطوطاً عريضة وثابتة لمنهج المؤلف، لا في كتابه المذكور فحسب، بل يتعداه إلى

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٢٩١.

(٢) الذريعة ٢: ٢٣٩.

(٣) إيضاح المكون ٣: ١٠٢.

بقية مصنفاته.

يقول الديلمي في مقدمة كتابه «أعلام الدين»: «فأول ما أبدأ به ذكر المعرف بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وحججه من بعده، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز، ثم أثني بذكر فضل العالم والعلوم، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب الدنيائية، ولم ألتزم ذكر سندتها لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا -رحمهم الله تعالى-. وأحلت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم، إلا ما شدّعني من ذلك فلم أذكّر إلّا فصّ القول.

وسُمِّيت هذا الكتاب كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين) فحقّ على من وقف عليه، واستفاد به، أن يدعو لمصنفته، ويترحم عليه، ويدع الهوى والمليل في إعاقة شيء منه، فإنه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة، حسب ما يأتي ذكره وتفصيله».

ومن هذا النص نستنتج أموراً عدّة، من أهمّها أنَّ المؤلّف لم يلتزم بذكر أسانيد الروايات والأحاديث التي نقلها في كتابه مكتفيًا بالإحالة إلى مصادر الروايات، ومن هذا المنطلق نستعرض عدّة نقاط ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذكره المؤلّف، من خلال دراسة استقرائية لفصول الكتاب، وهي:

١- إنَّ المؤلّف دمج بين بعض خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى ظهر النصّ وكأنَّه خطبة واحدة، وبعد الرجوع إلى «نهج البلاغة» تمكّناً من تقطيع النص مع الإشارة إلى ذلك في هامش الكتاب، راجع ص ٦٣ و ٦٥.

٢- نقل المؤلّف بعض الأحاديث تصدرها عبارة «وبهذا الإسناد» وهي عين العبارة الموجودة في مصدر الرواية، كـ«ثواب الأعمال» مثلاً إلّا أنَّ نقل الحديث من مصدره بضميمة هذه العبارة من دون الإشارة يورث وهما سندياً، وهو أنَّ مرجع العبارة هو الحديث السابق في نفس كتاب أعلام الدين كما لا يتحقق، فاضطررنا للإشارة للسند المقصود في هامش الكتاب، راجع ص ١١٠ و ١١٤.

٣- نقل المؤلّف مقاطع مطولة من الأحاديث والأقوال والنواود والأشعار

من كتب معينة بصورة متسلسلة، كما حصل في ص ١٨٩ وما يليها حيث نقل عن مجموعة ورام وأمالي الطوسي والكافي، حتى أنه نقل فصولاً كاملة عن كتاب كنز الفوائد للكراجكي كما في ص ١٥٧ إلى ص ١٨٦.

٤- أورد المصنف كتاب «البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي الصلاح الحلي بتمامه، ولم نعثر على أي نسخة للكتاب إلا ما نقله الديلمي في أعلام الدين، مما يعطي كتابنا هذا أهمية خاصة لا تتحقق على ذي بصيرة. كما أورد المصنف أيضاً «الأربعون الودعانية» بкамملها، وهي أربعون حديثاً رواها ابن ددعان الموصلي، راجع ص ٣٣١.

٥- ذكر المصنف كلاماً بقدر عدّة صفحات، بعد قوله: «يقول العبد الفقير... جامع هذا الكتاب» وبعد التتبع وجدنا بجمل هذه النصوص بعينها تارة، وباختلاف يسير تارة أخرى، في كتاب «تنبيه الخواطر» للشيخ ورّام المتوفى سنة ٦٥٥، راجع ص ٣٤٤-٢٤٠، وص ٢٥٣ وقد أشرنا في هامش الصفحات المذكورة إلى هذا الأمر فتأمل!

٦- نقل المؤلف نصوصاً روائية كثيرة عن كتاب «ثواب الأعمال» وكتاب «المؤمن»، إلا أن الغريب في المقام أن المؤلف لفق بين حديثين أو ثلاثة أو أكثر، حتى ظهرت بصورة حديث واحد براو واحد، مما أدى إلى اختلاط الأسانيد والروايات، وقد أشرنا للاختلاف، ولتخريج كلّ حديث في هامش الكتاب، راجع ص ٣٥٦ وما بعدها وص ٤٣٢ وما بعدها.

منهجية التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة برقم ٣٨١، وهي النسخة الوحيدة التي استطعنا العثور عليها، مع العلم أن هناك نسخة أخرى منه في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف، كما في فهرسها المطبوع ج ١ ص ٦٤، لم يتيسر لنا الحصول عليها لأنها سجينه الإرهاب الطائفي والكتب الفكرية في أرض المقدسات.

وصف النسخة:

تقع النسخة في ١٤٦ ورقة، بطول ٢٤ وعرض ١٧ سم، مختلفة عدد الأسطر، تبدو عليها آثار القدم، ويغلب على الظن أنها كتبت في حياة المؤلف، كما يظهر من الورقة الأولى حيث ورد ما لفظه: «كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين تصنيف الشيخ الأوحد العالم العارف الزاهد العابد الورع الفقيه أمين الدين تاج الإسلام أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي رفع الله في الدارين قدره وأطال في التأييد عمره، وختم بالصالحات أمره، وحشره مع مواليه المصطفين الآخيار محمد وآله الآخيار الأبرار» ولا يتحقق أن عبارة «وأطال في التأييد عمره تدل على أن النسخة كتبت في حياة المؤلف».

وجاء فيها -أيضاً- أنها وقف الشيخ بهاء الدين عليه الرحمه.

وفي نفس الورقة وردت عدة تملّكات بالعربية والفارسية عدّت عليها يد المجلّد: منها تملّك (... هلال الكركي عامله... الخفيّ بمحمد علي وا... الأطهار في شهر... القعدة الحرام من سنة... وستين وتسعمائة) وتحتها ختم المالك.

ووردت عدّة أختام لم يتضح لنا قراءتها في النسخة المضورة التي بأيدينا. وفي الورقة الأخيرة من الكتاب ورد تاريخ الفراغ منه ولم يتضح لنا الخط كاملاً في المضورة، لكنه ذكر مفهرس المكتبة:

«بصره (كذا) من أوله إلى آخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن عبد الحسين (أو عبدالحبيب) ابن موحد (أو أبومنصور) المؤذن بالحرم الشريف الغروي (تلفت عند التجليد) وذلك من سنة ٣٢٥ وسعماه». (١)

قال مفهرس النسخة: والظاهر أن قصده من هذا التاريخ ٧٢٣ ويحتمل

. ٧٦٣

(١) فهرس مكتبة الإمام الرضا عليه السلام: الجزء الخامس ص ٣٨١/٢٦

وقد ورد في الورقة الأخيرة أيضاً أبيات من الشعر، هي:

يقولون لي أصدقاء الصفا
لم لا تشفى من الحاسدين
وأمي لهم إن كيدي متين
فقلت ذروني على غصتي
و فيها أيضاً: «لحرره»

إليكم معاشر الأصحاب نصحي
إلى الخود الحسان الناعمات
ألا لا تنظر وانظر التلهى
فقد أنذرتكم ناراً تلظى

حرّره ناظمه أقل الخليقة - بل لا شيء في الحقيقة - أبوالحسن بن محمد الرضوي في يوم الفطر من شهور سنة ١٠٢٨ هـ في المشهد المقدس الرضوي ». واشتركت عدة لجان في تحقيق الكتاب موزعة حسب الاختصاصات وهي:

١- لجنة المقابلة: ومهمتها مقابلة النسخة الخطية بعد الاستنساخ، وكذلك مقابلة الكتاب بعد طبعه، وتألفت من: الاخوة الاماجد الحاج عز الدين عبدالملك وعبدالرضا كاظم كريدي.

٢- لجنة تخريج الأحاديث: وقد عنيت بتحريج الأحاديث والروايات، والمتون المنقوله من المصادر الأصلية.

٣- لجنة تقويم النص، وضبط عباراته، وتعيين المصحف من الصحيح حيث لم تسلم النسخة المذكورة من التصحيف والتحريف، فاعتمدنا تصحيح عبارة المتن بالإستفادة من مصادر الرواية والحديث، وفي حالة نقل المؤلف بحوث كلامية وعقائدية لامصدر لها كـ «كتاب البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي الصلاح الحلبي، فضلنا إبقاء المتن كما ورد في مصورة المخطوطة، مع الإشارة لما نستظهره من صواب العبارة في الهاشم، وقد قام بهذه المهمة الأستاذ المحقق الفاضل أسد مولوي.

٤- لجنة ضبط الاختلافات الرجالية: ومهمتها تصحيح وضبط ما ورد من أعلام في الكتاب بقرينة ما ورد في المعاجم الرجالية، والإشارة إلى ذلك في الهاشم، وقد قام بهذه المهمة حجة الإسلام الشيخ أحمد الأهري والأخ الفاضل

كاظم الجواهري.

٥- الملاحظة النهاية: و مهمتها ملاحظة الكتاب ملاحظة نهائية لجوانبه
كافحة -متناً و هامشًا- لعل في ما زاغ عن البصر، لإصلاحه. وكانت على كاـهل الأخـ
المحقـق الفاضـل حـامـد الخـفـاف مـسـؤـول لـجـنة تـحـقـيق مـصـادـر «بـحـارـالـأـنـوارـ».

مؤسسة آل البيت (ع) لإنماء التراث

صفر الخير ١٤٠٨ هـ

كتاب أعلام الدين

عليه السلام

باب اعلام الدين في صفات المؤمن وكتبه
انتقل في نوبت
إلى الله تعالى عبد الله
علم العلوم العادقة قضى السبع والأربعين
ابن محمد بن

عوادى ابن
تراس أقدامه العادل العارف الراهن العامل
بعل الله تعالى العادل العامل العارف الراهن العامل
الله تعالى عامل
الله تعالى عامل
كما استثنى الله تعالى
الله تعالى عامل
على سلطان العادة
في الملة العادلة
وكذلك العادلة
وكذلك العادلة
وكذلك العادلة

بيه محمد الحسين بن محمد الدبلي
العقلاء مسلم
وكتبه وتراث
في الملة العادلة
مع الله تعالى الله زين قدره واطلاق

كتاب أعلام الدين في صفات
الله تعالى عز وجله بالصادر
في الملة العادلة
كتاب أعلام الدين في صفات
الله تعالى عز وجله بالصادر
كتاب أعلام الدين في صفات
الله تعالى عز وجله بالصادر

الله تعالى عز وجله بالصادر

كتاب أعلام الدين في صفات
الله تعالى عز وجله بالصادر

انموذج صفحة عنوان كتاب «أعلام الدين» من النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام.

سراة الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
لَا إِلَهَ إِلَّا وَاللهُ^{عَزَّوَجَلَّ} يَعْلَمُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَمَنْهُ
بِالْعُقُولِ وَالْإِدْهَانِ وَشَرِفُهُ بِالْعُلُومِ وَمِنْهُ مَا يَذَلِّي وَالْبُرُّ هَارِبٌ مِّنْهُ
وَالصَّوَابُ مِنْهُ مِنَ الْوَحْيِ وَالْكَابِ الذِّي جَاءَ بِهِ أَفْضَلُ أَوْلَى الْعَرْمَةِ الْكَادِمِ مَوْلَانَا
مُسَدِّدًا حَمْدَنْ عَبْدَ اللَّهِ الْحَامِرَ التَّبَيِّنَ وَأَشْرَفَ الْعَالَمَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَطْيَابَ
مَعْرِفَتِهِ دُوَى الْفَصَائِلِ وَالْمَاقِبِ بَحْرِ السَّعْلَى كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ الْمَادِمِ الْمُهَدِّدِينَ الَّذِينَ
مَدُورُونَ بِالْحَوْلِ وَمَعْدُولُونَ بِفَوْلِ الْعَدِ الْمُهَرِّبِ الْمُرْجَمِ رَبِّهِ وَرَضْوَانَهُ الْحَسْنُ الْمُلْكُ الْمُنْسَى
الْمَلِيُّ الْمَلِيُّ اعْلَمُهُ اسْعَلِ طَاعَهُ وَتَعْدِيهِ بِرَافِقَهُ وَرَحْمَتَهُ اتَّخَذَ تَلْكُتُ بَدَارَ الْغَزِيَّهُ
وَفَقَرَّتُ الْأَيْشَ الْمَلِيُّ فِي الْجَيْشِ وَجَلَّتِي مَعْرِفَهُ النَّاسُ عَلَى الْوَحْيِ خَفَّتْ عَلَى مَاعِشَهُ
حَفْظَتْهُ مِنَ الْأَدَابِ، الْيَنِيَّهُ وَالْعُلُومِ الْعُلُوَّيَّهُ وَهُوَ قَلِيلٌ مَكْثُورٌ سَرِّمَ لِلْمَرْانِ
يَشَدُّ عَنْ خَاطِرِي وَرَوْلَعْنَاظِرِي لِعَدِ الْمَذَاكِرِ ابْتَهَ مَاتَسِنَهُ لِي إِيَادَهُ وَسَفَرَ عَلَيْهِ
اسْنَادَهُ لِي كَوْلَيْنَهُ كَهْرَوْعَهُ وَعَذَّهُ وَلَمْ يَقْفَ عَلَيْهِ بَعْدِي تَبَرَّهُ وَعَبَرَهُ وَفَوْلَهُ
الْمَرْلَاهَهُ لِمَوْالِعِلِهِ وَمَحْلَمَالَ الْأَوْجَهِ الْكَوْمَهُ وَمُوجِبَ الْثَّاوِيَهُ الْجَيْرِيَ الْعَطَمَهُ
وَهُوَ حَبْنَاهُ وَعَمَ الْوَسِيَّلَهُ فَأَوْلَى مَا أَبْدَاهُ ذَكَرَ الْمَعَارِفَ لِسَهْلَعَلِي وَرِسُولَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَآتَهُ بَحْجَهُ مِنْ عِدَهُ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَمَا لَاجِزَهُ ثَقَلَيْهِ ذَكَرَ
فَصَلَّى الْعَالَمُ وَالْعُلُومُ وَمَا سَعَى ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ الْدِينِيَّهُ وَالْأَدَابِ الْدِينِيَّهُ وَلَهُ
الْتَّرْمِدُ ذَكَرَ شَنِدَهُ الشَّهْرَ قَاعِدَنَا الْعَلَمَاءِ وَفِي كِتَابِهِ الْمَصْنَفِهِ الْمَرْوِيَهُ عَزَّ مَشَلَّخَهُ
دَمَّهُرَ اسْعَلِي وَلَجَلَّتْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَاتَّسَابَهُرَهُ الْأَمَاسِعَيِّي وَمِنْ ذَلِكَ
فَلَمْ لَازِدْ كَلْأَقْرَفَ الْقَوْلَ وَسَعَيْهُ هَذَا الْكَابِدَابِ إِلَامَ الدِّينِ فِي صَفَاهِ الْمُؤْنِيَنِ

وَتَرْ

١٣

تفوذج من بداية كتاب «البرهان على ثبوت اليمان» لأبي الصلاح الحلبي، الوارد ضمن الكتاب.

وَبِوُنَانِ الْوَدُورِ الْأَعْلَامِ فِي سُجْنِهِ بِنَهْ وَطُولِهِ دُكْمَهُ وَجُورِهِ دُضْلَيْهِ مَاهِهِ وَحَادَهُ
وَقُوْلُ الْعَدُلِ الْفَعْلَمِ الْحَمْرَمِ الْحَسَانِ وَرَضْوَانِهِ
 الْحَسَانِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ
 مَرْكَلَامِ حَمَّعَتِهِ وَهُوَ الْمَهْ صَفْ قَلْمَنِ الْكَدَلِيَّةِ تَعْنَى مَعْرِفَتِهِ وَلِسَانِهِ مَهْدَهِ
 لِتَحْلِيَّةِ حَرَلِ وَعِبَادَتِكَ وَقُولِ سَمَاسَرَى لِهِ وَرَغْبَةِ مِنْ نَاجَابَلِ وَحَادَرَنَكَ اِصْدَارَ
 نَفْتِرِ لِيَقْفَ عَلَى اِبَاعَ اِمْرَكَ وَارَادَنَكَ وَالْقَيَامِ حَالِرِ الْأَعْلَمِ فِي طَاعَنَكَ وَخَدَنَلِ الْأَعْلَمِ
 لِهِبِ حَلِ الْعَكْفِ الْأَعْلَمِيِّ وَلَا أَقْلِ الْأَلَيْلِ وَرَوْجَ وَلَكِي لِذَلِكِ حَسَنَهَا الْمُجَبَّدِ
 وَاسْعَاجَلِي مَلِعَبِي الْمَرْضَالِ وَعِبَادَيِّسَوَادَتِي وَارِجَ دَفَاعَهَا اِنْوَافَهُوا الْوَسَافِ
 مَسْتَنِلِ وَفَرَاهَاءِنِجِ الْفَهَاءِ اِفَعَالِ اوْلِيَالِيِّ وَاهَلِ حَسَنَتِ وَلَا تَجْعَلِ يَمَادِلَ الْفَيَانَةِ
 الْحَتِّيَّاَلِ وَانْتَرِ لَيْسِرِ وَطَبَقِي وَطَمَرِ تَطْبِي وَقَدْ سَرَكِ تَسَاقِي اِلَيْ وَجْهِ الْكَرِمِ
 وَاسْمَلَنِي بِطَوَّلَلِ الْهَسَمِ فَإِنِ الْكَدَلِيَّةِ بَانِهِلِ الْعَطْمَ الْهَدِ وَمَلِكِ الْعَدْمِ وَاحْسَانِهِ الْعَمِيرِ
 عَفَارِ دَنِعِ الْعَطِمِ الْمَهْمَدِ حَدِيَّ بَعْنَى الْقَنْدِرِ حَنَّى حَقْلِ اَعْتَدَى وَلَانْتَرِ حَنَّى حَوَى
 فَارِندِي وَلَاهَصْنِي بِدِحَرِي وَایْقَظْنِي شَفَرِكِرِي بِهِدَنِي عَلَى الْعَتَارِي وَمِعْنَرِي وَنَقْنَرِي
 دَنَوْمِ وَحَضْرَوْمِ - سَفَرِفِكِي رَاهِنِي اِسْتَنْكَوِي وَاسْتَنْكَوِي مَنَكِي قَوَهُ ضُعْفِي الْيَمَرِنِ
 اِسْتَعْنِي الْهَمِي فَاجِبِي تَسِيرَلِ تَقْصِرِي وَاصْلِي بِنَظَرِكِ ضَمِيرِي حَتَّى اَعْرَفَ اِدَبِ الْحَصُورِ وَجَطِرِ
 الْغَوْرِ فَالِكِ الْمَحْمُودِ الشَّكُورِ بَارِي الْبَرِّيَّهِ وَفَاعِنِي الْقَضِيَّهِ وَجَنِيلِ الْعَطَبِيَّهِ وَرَافِعِ
 السَّهَّا الْمَبْنِيَّهِ وَما هَنَّا لِاَرَضِ الْمَدْجِيَّهِ مَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْبَرِّيَّهِ مُحَمَّدِ وَالْاَخْبَارِ
 الْاَطْمَارِ الْاَبْيَارِ الْاَمَّهِ وَاعْفَ عَنَا وَانْفَلَنَا وَادِهَنَا اِسْلَامِ اَنْسِي الْمَلِلِيَّهِ وَ
 الْحَافِرِ سَطَوْلَتِ مُهَمَّهَمِ الْطَّلَلِيَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله ذي القدرة والجلال، والرفة والكمال، الذي عم عباده بالفضل والإحسان، ومتزهم بالعقل والأذهان، وشرفهم بالعلوم ومكّن لهم الدليل والبرهان، و هداهم إلى معرفة الحق والصواب، بإنزال من الوحي والكتاب، الذي جاء به أفضل أولي العزم الكرام، مولانا وسيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وأشرف العالمين صلّى الله عليه وعلى الأطاييف من عترته، ذوي الفضائل والمناقب، حجج الله على كافة المسلمين، المهدىين، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه (الحسن بن أبي الحسن الديلمي) أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفتته ورحمته: اني حيث بليت بدار الغربة، وفقدت الأنبياء الصالح في الوحشة، وحملتني معرفة الناس على الوحدة، خفت على ما عساه حفظته من الآداب الدينية والعلوم العلوية — وهو قليل من كثير، ويسير من كبير — أن يشد عن خاطري، ويذوق عن ناظري — لعدم المذاكر — اثبت ما سمع لي إيراده، وسهل على اسناده، ليكون لي تذكرة وعدة، ولمن يقف عليه بعدى تبصرة وعبرة وفق الله المراعاة له والعمل به، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومحجاً لثوابه الجزييل العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأؤل ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى وبرسوله صلّى الله عليه وآلـه وحججه من بعده، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز.

ثم اثني بذكر فضل العالم والعلوم، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والأداب الدنيائية، ولم التزم ذكر سندتها، لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا — رحمهم الله تعالى — وأحلت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم، إلاّ ما شدعني من ذلك فلم أذكر إلاّ فصل^(١) القول.

وسميت هذا الكتاب كتاب **(أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين)** فحق على من وقف عليه، واستفاد به، أن يدعو لكتبه، ويترحم عليه، ويدع الهوى والميل في إعاقة شيء منه، فإنه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة، حسب ما يأتي ذكره وتفصيله.

١ - فصل الأمر: حقيقته، يقال: أنا آتيك بالأمر من فصه، يعني من مخرجه الذي قد خرج منه (لسان العرب - فصص - ٧: ٦٦).

فصل

«في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه»

أقرب ما يستدل به الإنسان على حدثه وإثبات محدثه، ما يراه من حاله وتغيره الواقع بغير اختياره وقصده، كالزيادة والنقص المعترضين في جسمه وحسه، و[ما]^(١) يت العاقب عليه من صحته وسقمه، وينتقل إليه من شيبته وهرمه، وأنه لا يدفع فيه من ذلك طارئاً موجوداً ولا يعيد ماضياً مفقوداً، لونقصت منه جارحة لم يقدر على التعويض منها، ولا يستطيع الاستغناء في الادراك بغيرها عنها، لا يعلم غيب أمره، ولا يتحقق مبلغ عمره، وقدر^(٢) متناهية، وبنية ضعيفة واهية.

فيعلم بذلك أن له مصورةً صوره، ومدبراً دبره لأن التصوير والتدبير فعلان لم يحدثهما الإنسان لنفسه، ولا كانا بقدره، والفعل فلا بد له من فاعل، كما أن الكتابة لاغنى بها عن كاتب.

ثم يعلم أن مصورة صانعه ومحدثه، وأن مدبره خالقه وموجده، لأنه لا يصح وجوده إلا مصورةً مدبراً.

ثم يعلم أيضاً أن محدثه قادر، إذ كان لا يصح الفعل من عاجز.

ويعلم أنه حكيم عالم، لأن الأفعال المحكمة لا تقع إلا من عالم.

ثم يعلم أنه واحد، إذ لو كان اثنين لجاز اختلاف مراديهما فيه، بأن يريد أحدهما أن يحيته، ويريد الآخر أن يحييه، فيؤدي ذلك إلى وجود الحال، وكونه ميتاً حياً في حال، أو إلى انتفاء الحالين وتمانع المرادين، فيبطل ذلك أيضاً ويستحيل، وهذا يبين أن صانعه واحد ليس باثنين.

ويعلم أنه لا يجوز على محدثه النقص والتغيير، وما هو جائز على المحدثين، لأن جواز ذلك عليه مشابهة للمصنوعين، وهو يقتضي وجود صانع له أحد ثه وصوره ودبره، إما محدث مثله أو قديم، وفي استحالة تنقل ذلك إلى مالا يتناوله، دلالة على أن صانعه قديم.

١ — أثبتناه لضرورة السياق.

٢ — قدرة: جمع قدرة

و يعلم بتشابه حال غيره حاله، أن حكمه كحكمه، وأنه لابد من الإقرار بوجود صانع للجميع، لبطلان التشنية حسب ما شهد به الدليل.

فصل: وقد ورد في الحديث^(١): إن أباشاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس الإمام الصادق - أبي عبد الله جعفر بن محمد صل الله عليه - فقال له: أبا عبد الله، انك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وامهاتك عقيلات طواهر^(٢)، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك^(٣) تثنى الخناصر، خبّرنا أيها البحر الآخر، ما الدليل على حدث^(٤) العالم؟

قال أبو عبد الله صل الله عليه وآله: «إن من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال: هذا حصن ملموم، داخله غرق^(٥) رقيق، يطيف به كالفضة السائلة، والذهبة المائعة، أشك في ذلك؟».

قال أبوشاكر: لاشك فيه.

قال الإمام عليه السلام: «ثم إنّه ينفلق عن صورة كالطاوس، أدخله شيء غير ما عرفت؟

قال: لا.

قال: «فهذا الدليل على حدث العالم».

قال أبوشاكر: دللت - أبا عبد الله - فأوضحت، وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنا لانقبل إلا ما أدركت أبصارنا، أو سمعناه بأذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شمناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرنا.

قال الصادق عليه السلام: ذكرت الحواس^(٦) وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح».

قال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه:

١ - رواه الصدوق في الأimalي ٥/٢٨٨ والتوكيد ١/٢٩٢، والمفيد في الإرشاد: ٢٨١.

٢ - في الإرشاد: عباهر، والعباهر: جمع عبرة، وهي الجامحة للحسن (القاموس المحيط - عبر - ٤٠:٢).

٣ - في الإرشاد: فعليك.

٤ - في الإرشاد: حدوث.

٥ - الغرقىء: قشر البيض الذي تحت القشر الصلب (الصحاح - غرقاً - ٦٢:١).

٦ - في الإرشاد زيادة: الخمس.

إن الصادق عليه السلام أراد أن الحواس الخمس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات، وان الذي أراه من حدوث الصورة معقول،بني العلم به على محسوس^(١) - اعلم - أيدك الله - ان الاجسام إذا لم تخل من الصورة - التي قد ثبت حدتها - فهي محدثة مثلها.

دليل آخر على حدث العالم: الذي يدلنا على ذلك، آننا نرى أجسامنا لا تخلو من الحوادث المتعاقبة عليها، ولا يتصور في العقل أنها كانت حالية منها، وهذا يوضح أنها محدثة مثلها، لشهادة العقل بأن مالم يوجد عارياً من المحدث فإنه يجب أن يكون محدثاً.

و هذه الحوادث هي: الاجتماع والافتراق، والحركة والسكن، والألوان والروائح والطعوم، ونحو ذلك من صفات الأجسام. والذى يدل على أنها أشياء غير الجسم، مانزاه من تعاقبها عليه، وهو موجود مع كل واحد منها.

وهذا يبين أيضاً حدتها، لأن الضدين المتعاقبين لا يجوز أن يكونا مجتمعين في الجسم، ولا يتصور اجتماعهما في العقل، وإنما وجد أحدهما وعدم الآخر، فالذى طرأ ووجهوا المحدث، لأنه كائن بعد أن لم يكن، والذي انعدم أيضاً محدث، لأنه لو كان غير محدث لم يجز أن ينعدم، وأن ممثله أيضاً نراه قد تجدد وحدث.

والذى يشهد بأن الأجسام لم تخل من هذه الحوادث بـدائـهـ العـقـولـ وـأـوـاـئـلـ العـلـوـمـ، إذـ كـانـ لاـ يـتـصـورـ فـيـهاـ وجودـ الجـسـمـ معـ عدمـ هـذـهـ الـأـمـوـرـ، ولوـ جـازـ أنـ يـخـلـوـ الجـسـمـ مـنـ هـنـاـ، فيما مضى ، لـجـازـ أـنـ يـخـلـوـ مـنـهـاـ الآـنـ فـيـاـ يـسـتـقـبـلـ مـنـ الزـمـانـ.

فالذى يدل على أن حكم الجسم كحكمها في الحدوث، أن المحدث هو الذى ليجوده أول، والقديم هو المتقدم على كل محدث وليس لوجوده أول، فلو كان الجسم قد يأكـانـ مـوـجـودـاـ قـبـلـ الـحـوـادـثـ كـلـهـاـ خـالـيـاـ مـنـهـاـ، وـفـيـاـ قـدـمـنـاهـ مـنـهـاـ دـلـالـةـ علىـ أـنـهـ مـحدثـ مـثـلـهـاـ، فـالـحـمـدـ لـلـهـ.

* * *

فصل من السؤال والبيان^(١)

إن سألك سائل عن أول ما فرض عليك؟

فقل: النظر المؤدي إلى معرفة الله.

فإن قال: لم زعمت ذلك؟

فقل: لأنـه — سبحانه — أوجـب معرفـته، ولا سـبيل إـلـى معرفـته إـلـا بالـنظر في الأـدلة المؤـدية إـلـيـها.

فإن قال: فإذا كانت المعرفة بالله — جـلـ وـعـزـ — لا تـدرـك إـلـا بالـنظر، فقد

حصل^(٢) المـقلـدـ غـيرـ عـارـفـ بـالـلـهـ.

فـقلـ: هوـكـذـاكـ.

فـإنـ قالـ: فيـجـبـ أـنـ يـكـونـ جـمـيعـ الـمـقـلـدـينـ فـيـ النـارـ.

فـقلـ: إـنـ الـعـاقـلـ الـمـسـطـعـ إـذـ أـهـلـ النـظـرـ وـالـاعـتـبارـ، وـاقـتـصـرـ عـلـىـ تقـلـيدـ النـاسـ،

فـقـدـ خـالـفـ اللـهـ تـعـالـىـ وـانـصـرـ فـعـنـ^(٣) أـمـرـهـ وـمـرـادـهـ، وـلـمـ يـكـفـهـ تقـلـيدـهـ فـيـ أـدـاءـ فـرـضـهـ، وـاستـحـقـ العـقـابـ عـلـىـ مـخـالـفـتـهـ وـتـفـرـيـطـهـ.

غـيرـ آنـاـ نـرجـوـ الـعـفـوـ عـمـنـ قـلـ الـحـقـ وـالتـفـضـلـ عـلـيـهـ، وـلـاـ نـرجـوـهـ لـمـ قـلـ الـبـطـلـ
وـلـانـعـقـدـ فـيـهـ.

وـكـلـ مـكـلـفـ يـلـزـمـهـ مـنـ النـظـرـ بـحـسـبـ طـاقـتـهـ وـنـهـاـيـةـ إـدـرـاكـهـ وـفـطـنـتـهـ، وـأـمـاـ
الـمـقـصـرـ الـضـعـيفـ الـذـيـ لـيـسـ لـهـ اـسـتـبـاطـ صـحـيـحـ، فـإـنـهـ يـجزـيـهـ التـسـكـ — فـيـ الجـملـةـ —
بـظـاهـرـ مـاـ عـلـيـهـ الـمـسـلـمـونـ.

فـإنـ قالـ: كـيـفـ يـكـونـ التـقـلـيدـ قـبـيـحاـ مـنـ الـعـقـلـاءـ الـمـيـزـينـ، وـقـدـ قـلـ النـاسـ
رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـماـ أـخـبـرـهـ عـنـ رـبـ الـعـالـمـينـ، وـرـضـيـ بـذـلـكـ عـنـهـمـ، وـلـمـ
يـكـلـفـهـمـ مـاـ تـدـعـونـ؟

١ — أورد الكراجكي في كنز الفوائد: ٩٨ — ١٠١، هذا الفصل إلى بداية كتاب «البرهان على ثبوت الإيمان» الآتي.

٢ — حصل: صار.

٣ — في الأصل: على، وما أثبناه من الكنز.

فقل: معاذ الله أن نقول ذلك أو نذهب إليه، ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يرض من الناس التقليد دون الاعتبار، وما دعاهم إلى الله بالاستلال، ونبههم عليه بآيات القرآن من قوله سبحانه: (أولم ينظروا في ملوك السموات والأرض وما خلق الله من شيء) ^(١).

وقوله: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب) ^(٢).

وقوله: (وفي الأرض آيات للمؤمنين وفي أنفسكم أفلأ تبصرون) ^(٣).

وقوله: (أفلأ ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) .

ونحن نعلم أنه ما أراد بذلك إلا نظر الاعتبار.

فلو كان عليه السلام إنما دعا الناس إلى التقليد، ولم يرد (منهم الاستدلال) ^(٤)، لم يكن معنى لنزول هذه الآيات.

ولو كان أراد أن يصدقوا ويقبلوا قوله تقليداً بغير تأمل واعتبار، لم يحتاج إلى أن يكون على يده ما ظهر من الآيات والمعجزات.

فأما قبول قوله صلى الله عليه وآله بعد قيام الدلالة على صدقه، فهو تسلیم وليس بتقليد.

وكذلك قبولنا لما أتت به أئمتنا عليهم السلام، ورجوعنا إلى فتاويهم في [شريعة] ^(٦) الإسلام.

فإن قال قائل: فأبن لنا ما التقليد في الحقيقة، وما التسلیم؟ ليقع الفرق.

فقل: التقليد: قبول [قول] ^(٧) من لم يثبت صدقه، ومؤخذ من القلادة.

والتسليم: هو قبول من ثبت صدقه، وهذا لا يكون إلا ببينة وحجة، والحمد لله.

١— الأعراف: ٧: ١٨٥

٢— آل عمران: ٣: ١٩٠

٣— الذاريات: ٥١: ٢٠، ٢١

٤— الغاشية: ٨٨: ١٧

٥— في الأصل: الاستدلال عنهم، وما أثبناه من كنز الفوائد.

٦— أثبناه من الكنز.

فصل

«من كلام جعفر بن محمد عليه السلام»

قال: «ووجدت علم الناس في أربع: أحدها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما يخرجك عن دينك، والرابع: أن تعرف ما أراد منك».

قال شيخنا المفید رحمه الله: هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله، فإذا علم أن له إلهًا وجب أن يعرف صنعه إليه، فإذا عرف صنعه عرف نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأدیة شكره وجب عليه معرفة مراده ليطیعه بفعله، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دینه ليجتنبه، فتصح^(١) به طاعة ربه وشكر إنعامه^(٢).

ولقد أحسن بعض أهل الفضل والعلم، في قوله في المعرفة بالله تعالى، وذم التقليد وبالغ:

أو جوهرًا فبدي الأقطار موجود
أو كان منفصلاً فالكل محدود
إن السبيل إلى التكييف مسدود
فالعقل حبل إلى باريك ممدود
فإن أكثر دين الناس تقليد
زور وإن كثرت فيه الأسانيد
مخالف لكتاب الله مردود

إن كان جسماً فما ينفك عن عرض
أو كان متصلةً بالشيء فهو به
لاتطلب إلى التكييف من سبب
واستعمل الحبل حبل العقل تحظ به
والزم من الدين ما قام الدليل به
وكلما وافق التقليد مختلف
وكلما نقل الآحاد من خبر

* * *

١ - في الكتب: فتخلاص

٢ - إرشاد المفید: ٢٨٢

فصل آخر في السؤال والبيان

إن سألك سائل فقال: ما أول نعمة الله تعالى عليك؟

فقل: خلقه إياي حيًّا لينفعني.

فإن قال: ولم زعمت أن خلقه إياك حيًّا أول النعم؟

فقل: لأنَّه خلقني لينفعني، ولا طريق إلى نيل النفع إلا بالحياة التي يصح معها

الإدراك.

فإن قال: ما النعمة؟

فقل: هي المنفعة إذا كان فاعلها قاصداً لها.

فإن قال: فما المنفعة؟

قل: هي اللذة الحسنة، أو ما يؤدي إليها.

فإن قال: لم اشترطت أن تكون اللذة حسنة به^(١)؟

فقل: لأنَّ من اللذات ما يكون قاتلاً، فلا يكون حسناً.

فإن قال: لم قلت: أو ما يؤدي إليها؟

فقل: لأنَّ كثيراً من المنافع لا يتوصَّل إليها إلا بالمشاق، كشرب الدواء الكريه،

والفضد، ونحو ذلك من الأمور المؤدية إلى السلامة واللذات، فتكون هذه المشاق منافع لما

تؤدي إليه في عاقبة الحال.

ولذلك قلنا: إن التكليف نعمة حسنة، لأنَّ به ينال مستحق النعيم الدائم

واللذات.

فإن قال: فما كمال نعم الله تعالى؟

فقل: إن نعمه تتجدد علينا في كل حال، ولا يستطيع لها الإحصاء.

فإن قال: فما تقولون في شكر النعم؟

فقل: هو واجب.

فإن قال: فمن أين عرفت وجوبه؟

١ — ليست في المصدر، والظاهر أنها زائدة.

فقل: من العقل وشهادته، وأوضح^(١) حجته ودلالته، ووجوب شكر المنعم على نعمته، مما تتفق العقول عليه ولا تختلف فيه.

فإن قال: فما الشكر اللازم على النعمة؟

فقل: هو الاعتراف بها، مع تعظيم منعمها.

فإن قال: فهل أحد من الخلق يكافيء نعم الله تعالى بشكر، أو يوفي حقها بعمل؟

فقل: لا يستطيع ذلك أحد من العباد، من قبل أن الشيء إنما يكون كفواً لغيره، إذا سد مسده، وناب منابه، وقابله في قدره، وماثله في وزنه.

وقد علمنا أنه ليس من أفعال الخلق ما يسد مسد نعم الله عليهم، لاستحالة الوصف لله تعالى بالانتفاع، أو تعلق الحوائج به إلى المجازة.

وفساد مقال من زعم أن الخلق يحيطون علمًا بغایة الانعام من الله تعالى عليهم والفضائل، فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على الاستيفاء للواجب والاتمام.

فنعلم بهذا تقصير العباد عن مكافأة نعم الله تعالى عليهم، ولو بذلوا في الشكر والطاعات غاية المستطاع، وحصل ثوابهم في الآخرة تفضلاً من الله تعالى عليهم وإحساناً إليهم، وإنما سميئناه استحقاقاً في بعض الكلام، لأنه وعد به على الطاعات، وهو الموجب له على نفسه بصدق وعده، وإن لم يتناول شرط الاستحقاق على الأعمال، وهذا خلاف ما ذهبت إليه المعتزلة، إلا أبوالقاسم البلخي فإنه يوافق في هذا المقال، وقد تناصرت به مع قيام الأدلة العقلية عليه الأخبار.

روى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا واتبعوا أنفسهم أعمارهم في عبادي، كانوا مقصرين غير بالغين [في عبادتهم كنه عبادي، فيما يطلبون]^(٢) من كرامتي، والنعيم في جناتي، و^(٣) رفع الدرجات العلي في جواري، ولكن برحمتي فليثقوها، وفضلي فليرجعوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن

١ - في الكنز: واضح.

٢ - مابين المعقودين أثبتناه من الكنز.

٣ - في الأصل: من، وما أثبتناه من الكنز.

رحمي عند ذلك تدركهم، ونبيّاً يبلغهم رضواني [ومغفرتي وألبسهم عفوياً]^(١) وبعفوياً أدخلهم جنتي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، بذلك تسميت».

وعن عطا بن يسار، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يوقف العبد بين يدي الله، فيقول لملائكته: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله. فتستغرق النعم العمل، فيقول: هبوا له النعم، وقيسوا بين الخير والشر منه، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل — وهو من أهل التقوى، ولم يشرك بالله تعالى — فهو من أهل المغفرة، يغفر الله له برحمته إن^(٢) شاء ويتفضل عليه بعفوه».

وعن سعد^(٣) بن خلف، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال له: «عليك بالجد والاجتهد في طاعة الله، ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته».

* * *

١ - أثبناه من الكنز.

٢ - في الأصل: لمن وما أثبناه من الكنز.

٣ - في الأصل: سعيد، وما أثبناه من الكنز ومعاجم الرجال هو الصواب، فقد عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام، وقال: وافق، انظر «رجال الشيخ»: ٣٥٠، رقم ٢، تنجيح المقال ٢: ١٢، معجم رجال الحديث: ٨/٥٨: ٥٠٢٥».

كتاب
 (البرهان على ثبوت الإيمان)
 لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيد الله الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، وصلواته على خيرة النبيين محمد وآلـه الطاهرين وسلم
 وكرمـ.

أول فعل مقصود يجب على العاقل، مما لا يخلو منه عنك^(١) كمال عقله، من وجوب النظر المؤدي إلى المعرفة، لأنـ الحـي عند كـمال عـقلـه يـجدـ عـلـيـه آثارـ نـفعـ، من كـونـه حـيـاً سـمـيعـاً بـصـيرـاً عـاقـلاً مـيـزاً قـادـراً مـتـمـكـناً، مـدـرـكاً لـلـمـدـرـكـاتـ مـنـتـفـعاً بـهـاـ، وـيـجـوزـ أـنـ يـكـونـ ذـلـكـ نـعـمـةـ لـنـعـمـ.

ويعلم أنها إنـ كانتـ كذلكـ، فـهيـ أـعـظـمـ نـعـمـةـ لـانـغـمارـ كـلـ نـعـمـةـ فيـ جـنـبـهاـ ، وـيـجـدـ فيـ عـقـلـهـ وـجـوـبـ شـكـرـ المـنـعـمـ، وـاسـتـحـقـاقـ الـمـدـحـ عـلـيـهـ فـعـلـ الـوـاجـبـ وـالـذـمـ عـلـيـهـ الـإـخـلـالـ بـهـ، وـيـجـوزـ أـنـ يـسـتـحـقـ مـوـجـدـهـ وـالـمـنـعـمـ عـلـيـهـ مـعـ الـمـدـحـ ثـوـابـاً وـمـعـ الـذـمـ عـقـابـاً، وـيـجـدـ فيـ عـقـلـهـ وـجـوـبـ التـحـرـزـ مـنـ الضـرـ الـيـسـيرـ وـتـحـصـيلـ النـفـعـ الـعـظـيمـ.

فتـجـبـ عـلـيـهـ مـعـرـفـةـ مـنـ خـلـقـهـ وـالـنـفـعـ لـهـ، ليـعـلمـ قـصـدـهـ فـيـشـكـرـهـ انـ كـانـ مـنـعـمـاً، وـلـاـ سـبـيلـ إـلـاـ بـالـنـظـرـ فـيـ آـثـارـ صـنـعـتـهـ لـوـقـوعـهـ بـحـسـبـهـ، وـلـوـ كـانـتـ هـاـ سـبـبـ غـيرـهـ، جـازـ حـصـولـ جـمـيـعـهـ لـمـ يـنـظـرـ وـاـنـقـاؤـهـ عـنـ النـاظـرـ، فـوـجـبـ فـعـلـهـ لـوـجـوـبـ مـاـلـاـيـمـ الـوـاجـبـ إـلـاـ بـهـ.

والـوـاجـبـ مـنـ الـمـعـرـفـةـ شـيـئـاـنـ: تـوـحـيدـ وـعـدـلـ، وـلـلـتـوـحـيدـ إـثـبـاتـ وـنـفـيـ.
 فـإـلـاـ ثـبـاثـ: إـثـبـاتـ صـانـعـ لـلـعـالـمـ — سـبـحـانـهـ — قـادـرـ، عـالـمـ، حـيـ، قـدـيمـ، مـدـرـكـ ،

مـرـيدـ.

والنفي: نفي صفة زائدة على هذه الصفات، ونفي التشبيه، ونفي الادراك عنه — تعالى — بشيء من الحواس، ونفي الحاجة، ونفي قديم ثان شارك في استحقاق هذه الصفات.

والعدل: تنزيه أفعاله عن القبيح، والحكم لها بالحسن.



فصل

«في الكلام في التوحيد»

طريق العلم بثبات الصانع — سبحانه — أن يعلم الناظر: أن ها هنا حوادث يستحيل حدوثها عن غير محدث.

وجهة ذلك : أن يعلم نفسه وغيره من الأجسام، متحركاً ساكناً، ثم مجتمعاً مفترقاً، أوضصحه ذلك.

فيعلم بتغير هذه الصفات على الأجسام، أنها أعيان لها، لأنها لو كانت صفات لذواتها، لم يجز تغيرها.

ويعلم بتتجددتها عن عدم، وبطلانها عن وجود، أنها محدثة، لاستحالة الإنقال عليها، من حيث لم تقم بأنفسها، والكون العقول راجع به إلى الإنقال.

فإذا علم استحالة ذلك على هذه الصفات، علم أن المتتجدد منها إنما يجدد عن عدم، وهذه حقيقة المحدث والمنتفي، وأن ما انتفى عن الوجود والعدم يستحيل على القديم لوجوب وجوده، وما ليس بقديم محدث.

فإذا علم حدوث هذه المعاني المغايرة للجسم، وعلم أنه لا بد في الوجود من مكان يختصه مجاوراً لغيره أو مباینًا، وقتاً واحداً أو وقتين، لا بشّ فيه أو منتقلًا عنه — وقد تقدم له العلم : انه إنما كان كذلك لمعان غيره محدثة علم أنه محدث ، لأنه لو كان قد يأْ لوجب أن يكون سابقاً للحوادث بما لآخرية له.

فإذا علم أنه لا ينفك من الحوادث، علم كونه محدثاً، لعلمه ضرورة بحدوث مالم يسبق المحدث، وأنه إذا فكر في نفسه — وغيرها — فوجدها كانت نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظماً، ثم جنيناً، ثم حياً، ثم طفلاً، ثم يافعاً، ثم صبياً، ثم غلاماً، ثم بالغاً، ثم شاباً قوياً، ثم شيخاً ضعيفاً، ثم ميتاً.

وأنه لم يكن كذلك إلا بتتجدد معان فيه: حرارات، وبرودات ، ورطوبات، وبيسات، وطعم، وألوان، وأرياح مخصوصة، وقدر، وعلوم، وحياة.

وعلم بطلان كل صفة من هذه الاغيارات بعد وجود، وتجددتها عن عدم، والجواهر التي تركب منها الجسم باقية، علم أنها صفات مغايرة لها وأنها محدثة، لاستحالة الكون

والانتقال عليها بما قدمناه.

وإذا علم حدوث جواهره—وغيره من الجواهر—بالاعتبار الأول، وصفاته بهذه وصفات غيره بالاعتبار الثاني، ولأنها لا تنفك من محل المحدث. وعلم أن في الشاهد حوادث—كالبناء والكتابة— وأن لها كاتباً وانياً، هو من وقعت منه بحسب غيرها، وإنما ذلك مختص بما يجوز حصوله وانتفاؤه، فلا يحصل إلا بمقتضى.

فأما ما وجب فستغنى بوجوبه عن مؤثر منفصل عن الذات، كتحيز الجوهر، وحكم السواد.

ولا يجوز خروجه تعالى عن هذه الصفات، لوجوب الوجود له تعالى في حق كونه قدّيماً لنفسه، يجب له وجوده تعالى في كل حال، وكونها صفات نفسه يجب ثبوتها للموصوف ويستحيل خروجه عنها ما وجد، لكون المقتضي ثانياً^(١) وهو النفس، واستحالة حصول المقتضي وانتفاء مقتضاه.

وبعلمه سبحانه مدركاً إذا وجدت المدركات، لكونه تعالى يستحيل فيه الآفات والموانع، بدليل حصول هذا الحكم لكل حي لا أفقبه متى وجد المدرك ، وارتقت به الموانع.

وبعلمه سبحانه مريداً لوقوع أفعاله على وجه دون وجه وفي حال دون أخرى، وذلك مفتقر إلى أمر زائد على كون الحي قادراً عالماً، لكونه صفة للفعل زائدة على مجرد الحدوث والاحكام، وارادته فعله إذ كونه مريداً لنفسه، أو معنى قديم يقتضي قدم المرادات، أو كونه عازماً، وكل الأمررين مستحيل فيه سبحانه.

والحدث لا يقدر على فعل الإرادة في غيره، وقد يُرى ثان نزد^(٢) برهان نفيه، فثبت سبحانه مريداً بِإِرَادَةٍ يَفْعُلُهَا إِلَّا^(٣) في محل لاستحالة حلوها فيه أو في غيره، ولا صفة له سبحانه زائدة على ما علمناه، لأنه لا حكم لها ولا برهان بشبتهما، واثبات مالا حكم له ولا برهان عليه مفض إلى الجهالات.

وبعلمه سبحانه لا يشبه شيئاً من الأجسام والاعراض، لقدمه تعالى وحدوث

١— كذلك، والظاهر أن الصواب: ثابتًا.

٢— كذلك، ولعل الصواب: مر.

٣— كذلك، والظاهر أن الصواب: لا

هذه الأجناس، لتعذر هذه الأجناس على غيره.
وإذا علمه تعالى فكذلك علم استحالة ادراكه بشيء من الحواس، لأن الادراك
المعقول مختص بالمحضات.

وعلم كذلك استحالة الاختصاص بالجهات والنقل فيها والمحاوزة والحلول
وايجاب الاحكام والاحوال عليه سبحانه، لكون ذلك من صفات الأجسام والأعراض
المبانية له تعالى.

وبعلمه^(١) عنها يستحيل عليه الحاجة لاختصاصها باحتلال النفع ودفع الضرر
واختصاص النفع والضرر بن يصح أن يألم ويکد^(٢)، واحتصاص اللذة والألم بذني
شهوة ونفارة، وكوهما معنيين يفتقران إلى فعل، وذلك لا يجوز عليه حدوث الحال
وقدومه^(٣) سبحانه، وخلو الفعل من دليل على اثباته مسحياً^(٤) أو نافراً.

وإذا علم تخصصه تعالى بهذه الصفات من سائر الموجودات، علمه^(٥) تعالى
واحداً، لأنها لو كانتا اثنين لوجب اشتراكهما في جميع الصفات الواجبة والجائزه، وذلك
يوجب كون مقدورها ومرادها واحداً، مع حصول العلم الضروري بصحة إرادة أحد
المتحيزين ما يكره الآخر أو لا يريده ولا يذكره، وقيام البرهان على استحالة تعلق
مقدور واحد بقادرين، وتقدير قديم ثان يقتضي نقض هذا المعلوم.

فثبت أنه تعالى واحداً لا ثانياً له، ولأنه لا دليل من جهة العقل على إثبات ثان،
وقد ورد السمع المقطوع بإضافته إليه سبحانه بنفي قديم ثان، فوجب له القطع على كونه
واحد.

* * *

- ١ - كذا، ولعل الصواب: وبغناه.
- ٢ - كذا، والظاهر أن الصواب: ويلذ.
- ٣ - كذا، والظاهر أن الصواب: وقدمه.
- ٤ - كذا، والظاهر أن الصواب: مشتبئاً.
- ٥ - كذا، والظاهر أن الصواب: علم.

«فصل في مسائل العدل»

ثبوت ما بيناه من كونه تعالى عالماً لا يصح أن يجهل شيئاً، غنياً لا يصح أن يحتاج إلى شيء، يقتضي كونه سبحانه عادلاً لا يخل بواجب في حكمته سبحانه ولا يفعل قبيحاً، لقبح ذلك وتعذر وقوع القبيح من العالم به وبالغنى^(١) عنه، وذلك فرع لكونه قادراً على القبيح.

وكونه تعالى قادراً لنفسه، يقتضي كونه قادراً على الحسن، يقتضي كونه قادراً على القبيح، إذ كان الحسن من جنس القبيح، وذلك مانع من كونه مريداً للقبيح، لأننا قد بينا أنه لا يكون مريداً إلا بإرادة يفعلها، وإرادة القبيح قبيحة، لأن كل من علم مريداً للقبيح علم قبح إرادته واستحقاقه الذم، ومقتضى لكونه مريداً لما فعله تعالى — وكلفه، لاستحالة فعله مala غرض فيه، وتتكليفه mala يريده، وكارهاً للقبيح لكونه غير مريد له (وفساد حلوم ما كلفه)^(٢)، واحسانه من الارادة والكرابة، لأن ذلك يلحقه بالماه، ووجب لكون المكلف قادراً على ما كلفه — فعلاً وتركاً — من متماثل الأجناس ومتلافها ومضادها قبل وقوع ذلك، ومزيع لعلته بالتمكين من ذلك والعلم به واللطف فيه، ومقتضى لحسن أفعاله وتتكليفه، لأن خلاف ذلك ينقض كونه عادلاً وقد أثبتناه.

ولا يعلم كون كل متكلم^(٣) قادراً لصحة الفعل منه، ومتعلقاً بالتماثل والاختلاف والمتضاد، لصحة وقوع ذلك من كل قادر.

وفاعلاً لوجوب وقوع التأثيرات المتعلقة به من الكتابة والبناء وغيرهما بحسب أحواله، ولتوجيه المدح إليه على حسنها والذم على قبحها، وثبت القادر على الفعل قبل وقوعه، لثبت حاجة المقدور في حال عدمه إلى حال القادر، واستغنائه في حال وجوده عنها كحال بقائه، ومتمكنًا بالآيات^(٤) من جميع ما يفترق إليها، وبكمال العقل من العلم بذوات الأشياء وحكماتها، وبالنظر من العلوم المكتسبة، بدليل حصول الأول

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: والغنى.

٢ — كذا في الأصل.

٣ — كذا، ولعل الصواب: مكلف.

٤ — كذا، ولعل الصواب: بالآلات.

لكل عاقل، والثاني لكل ناظر، ووجوب اصطلاح المريد من غيره ما يعلم أو يظن كونه موئلاً في اختيارة، ولو جوب تمكينه.

وعلمنا بأنّه تعالى لا يخل بواجب في حكمته، وظهور الغرض الحكيم في أكثرها
أوجده سبحانه على جهة التفضيل، وثبت ذلك على الجملة فيما لا يظهر لنا تفصيل المراد
به كفعال سائر الحكماء.

و حسن التكليف لكونه تعرضاً لما لا يوصل إليه إلا به من الثواب.

وكون التعرض للشيء في حكم ايمانه من حسن و قبح، لأنه لا حسبة له بحسن التكليف غيره، و علمه سبحانه بكفر المكلف أو فسقه لا يقتضي قبح تكليفه، لكونه تعالى مزيحاً لعلته و محسناً إليه كإحسانه إلى من علم من حاله انه يؤمن، أتي من قبل نفسه فالنهاية عليه دون مكلفه سبحانه.

و حسن جميع ما فعله تعالى من الالام أو فعل بأمره أو إباحته، لما فيه من الاعتبار المخرج له من العيب، والعوض الزائد المخرج له عن قبيل الظلم والإساءة، إلى حجز العدل والاحسان.

و وجوب الانتصار للمظلوم من الظالم، لوقوع الظلم عن تمكينه تعالى، و ان
كان كارهاً له تعالى.

و وجوب الرئاسة، لكون المكلف عندها أقرب من الصلاح، وأبعد من الفساد.

و وجوب ماله هذه الصفة لكونه لطفاً، ووقف هذا اللطف على رئيس لا رئيس له، لفساد القول بوجود مالا نهاية له من الرؤساء، ومنع الواجب في حكمته تعالى.
ولا يكون كذلك إلا بكونه معصوماً، وكون الرئيس أفضل الرعية وأعلمها
لكونه إماماً لها في ذلك، وقبح تقديم المفضول على الفاضل فيها هو أفضل منه فيه.
و وجوب نصبه بالمعجزات والنصل المشتد^(١) إليه، لوجوب كونه على صفات
الإلهية لأن علاة الناس

فالنبي هو المؤدي عن الله سبحانه وتعالى، وهو يعبر واسطة من البشر، والغرض في تعينه بيان و هذه الرئاسة قد تكون نبوة، وقد تكون إماماً ليست بنبوة.

المصالح من المفاسد.

والدلالة على حسن البعثة لذلك قيام البرهان على وجوب بيان المصالح والمفاسد للمكلَّف في حق المكلَّف، فلابد متى علم سبحانه ما له هذه الصفة من بعثه مبيناً له، ولابد من الموت^(١) المبعوث معصوماً فيما يرد به من حيث كان الغرض في تعينه ليعلم المكلَّف المصالح والمفاسد من جهته، فلو جاز عليه الخطأ فيها يؤديه لارتفاع الثقة بادئه، وقبح العمل بأوامره واجتناب نواهيه.

ولابد من كونه معصوماً من القبائح، لوجوب تعظيمه على الإطلاق وقبح ذمه، والحكم بكفر المستخف به مع وجوب ذم فاعل القبيح.

ولا يعلم صدقه إلا بالمعجز، ويقتصر إلى شروط ثلاثة:

أوها: أن يكون خارقاً للعادة، لأنه إن كان معتاداً — وإن تذر جنسه — كخلق الولد عند الوطء، وطلوع الشمس من المشرق، والمطر في زمان مخصوص، لم يقف على مدع من مدع.

وطريق العلم بكونه خارقاً للعادة، اعتبار حكمها وما يقع فيها ويميزه من ذلك على وجه لا لبس فيه، أو بمحصول تحد وتوفر دواعي المتحدي وخلوصاً^(٢) و تذر معارضته.

و ثانيها: أن يكون من فعله تعالى، لأن من عداه سبحانه يصح منه ايشار القبيح فلا يؤمن منه تصديق الكذاب، و طريق العلم بكونه من فعله تعالى، أن يكون متعدد الجنس كالجواهر والحياة وغيرهم من الأجناس الخارجة من مقدور المحدثين، أو يقع بعض الأجناس الخالصة بالعباد على وجه لا يمكن إضافته إلا إليه سبحانه.

ثالثها: أن يكون مطابقاً للدعوى، لأنه إن كان منفصلاً عنها لم يكن مدع أولى به من مدع، وطريق ذلك المشاهدة أو خبر الصادق.

فهي تكاملت هذه الشروط ثبت كونه معجزاً، إذ (لاصدق من)^(٣) اقترن ظهوره بدعواه لأنه جار مجرى قوله تعالى: صدق هذا عليّ فيما يؤديه عني، و هو تعالى لا يصدق الكاذبين.

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: كون.

٢ — كذا، و لعل الصواب: و خلوصه.

٣ — كذا، و لعل الصواب: لا أصدق متن.

فإذا علم صدقه بالعجز، وجب اتباعه فيما يدعوه إليه، والقطع على كونه مصلحة، وينهى^(١) عنه والقطع بكونه مفسدة.

ولا طريق إلى نبوة أحد من الانبياء عليهم السلام الان، إلا من جهة نبينا صلوات الله عليه و آله، لأنسداد طريق التواتر بشيء من معجزاتهم بنقل من عد المسلمين، لفقد العلم باتصال الأزمنة مشتملة على متواترين فيها بشيء من المعجزات، وتعذر تعين الناقلين لها.

و طريق العلم بنبوته صلى الله عليه و آله القرآن و ما عداه من الآيات، و وجه الاستدلال به، أنه تحداهم به على وجه لم يبق لهم صارف عن معارضته، فتعذر على وجه لا يمكن استناده إلى غير عجزهم، أما لأنه في نفسه معجز، أو لأن الله سبحانه صرفهم عن معارضته، إذ كل واحد من الأمراء دال على صدقه.

و قد تضمن القرآن ذكر أنبياء على جهة التفصيل والجملة، فيجب لذلك التدين بنبوتهم، و كونهم على الصفات التي يجب كون النبي عليها.

و ان رسول الله صلوات الله عليه أفضليهم و خاتمهم والناسخ لشرائدهم، بشرعية يجب العلم والعمل بها إلى يوم القيمة.

والإمام هو الرئيس المتقدم المقتدى بقوله و فعله والغرض في نصبه فيه من اللطف للرعاية في تكاليفهم العقلية، و يجوز أن يكون نائباً عن النبي أو إمام في تبليغ شريعة.

ومتى كان كذلك فلابد من كونه عالماً بجميعها، لقبع تكليفه الأداء و تكليف الرجوع إليه، مع فقد العلم بما يؤديه و يرجع إليه فيه.

و يجب أن يكون معصوماً في ادائه، لكونه قدوة، ولتسكن النفوس إليه، ولتسليم بعظمة الواجب خلوصه من الإستخفاف.

و يجب أن يكون عابداً زاهداً لكونه قدوة فيها، وإن كان مكلفاً [بـ]^(٢) جهاد أوجب كونه أشجع الرعاية لكونه فئة هم.

و يجوز من طريق العقل أن يبعث الله سبحانه إلى كل واحد من المكلفين نبياً و ينصبه رئيساً و يكون ذلك في الأزمنة، وإنما ارتفع هذا الجائز في شريعتنا، بحصول

١ - لعل الصواب: وفيما ينهي.

٢ - أثبتناه لاستقيم السياق.

العلم من دين نبينا صلى الله عليه وآله: أن لا نبي بعده، ولا إمام في الزمان إلا واحد. ووضح البرهان على تخصيص الإمامة بعده بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وعمر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجۃ بن الحسن صلوات الله عليهم.

لإمامية لسوادهم، بدليل وجوب العصمة للإمام فيما يؤدّيه و من^(١)سائر الصالح^(٢)، وكونه أعلم الخلق وأعظمهم وأعدّهم وأزهدّهم وأشجعهم، وتعدى^(٣) من عاداهم من متحلي الإمامة من تكامل هذه الصفات دعوى، و تخصصهم عليهم السلام وشيعتهم بدعواها لهم، في ثبوت النص من الكتاب والسنة المعلومة على إمامتهم، و تعرّفها [عن]^(٤) ذلك فيمن عاداهم حسب ما ذكرناه في غير موضع، و ذلك مقتضى لضلال المتقدم عليهم، و كفر الشاك في إمامية واحد منهم.

و غيبة الحجة عليه السلام ليست بقادحة في إمامته، لثبوتها بالبراهين التي لا شبهة فيها على متأنل، و امان المكلف من خطأ به في ظهور فاستثار وغيرها لعصمتها. و يلزم العلم بجملة الشريعة فعلاً و تركاً لكون ذلك جملة الإيمان، والعلم بتفصيل ما تعين فرضه منها و ايقاعه للوجه الذي شرع على جهة القربة، لكون ذلك شرطاً في صحته، و براءة الذمة منه، و استحقاق الثواب عليه.

و هي على ضروب أربعة: فرائض، ونواقل، ومحرمات، وأحكام. فجهة وجوب الفرائض كون فعلها لطفاً في فعل الواجب العقلي وترك القبيح، و قبح تركها لأنّه ترك الواجب.

وجهة الترغيب في السنن، كونها لطفاً في المندوب العقلي ولم يقع تركها، و كما لا يقع ترك ماهي لطف فيه.

وجهة قبح المحرمات، كونها مفسدة في ترك الواجب و فعل القبيح، و وجب تركها لأنّه ترك القبيح.

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: من.

٢ — كذا، والظاهر أن الصواب: المصالح.

٣ — كذا، والظاهر أن الصواب: و تعرّي.

٤ — أثبتناه ليستقيم السياق.

وجهة الأحكام، لعلم مكلفها الوجه الذي عليه يصح التصرف مما لا يصح.
فوضح ذلك علمنا ضرورة من حال فاعل العبادات الشرعية ومحتنب المحرمات
كونه أقرب لنا، للانصاف والصدق وشكر النعمة ورد الوديعة وسائر الواجبات، وبعد
من الظلم والكذب وسائر القبائح.

ومن حال فاعل المحرمات الشرعيات والخل بالعبادات، كونه أقرب [من]^(١)
القيبح العقلي وابعد من الواجب.

ولا شبهة أن من بلي بالتجارة فلم يعلم أحكام البيوع، لم يكن على يقين من
صحة انتلوك.

وكذلك من بلي بالإرث مع جهله بأحكام المواريث، لا يكون على ثقة مما يأخذ
ويترك.

وكذلك يجري الحال في سائر الأحكام، وقد استوفينا الكلام في هذا القدح في
مقدمة كتاب^(٢) «العمدة» و«التلخيص» في الفروع، وفي كتابي «الكافي في
التكليف» وفيها ذكرناه هاهنا بلغة.

ولا طريق إلى إثبات الأحكام الشرعية والعمل بها إلا العلم دون الفتن، لكون
التعبد بالشريائع مبنياً على المصالح التي لا يوصل إليها بالظن، ولا سبيل إلى العمل بحملتها
إلا من جهة الأئمة المنصوبين لحفظها، المعصومين في القيام بها، المؤمنين في ادائها،
لحصول العلم بذلك من دينهم لكل مخالط، وارتفاع الخوف من كذبهم لثبت عصمتهم
عليهم السلام.

ولابد في هذا التكليف من داع وصارف، وذلك مختص بالمستحق عليه من
المدح والثواب والذم والعقاب والشكر.

فالمدح: هو القول المنبئ عن عظم حال المدوح، وهو مستحق بفعل الواجب
والمندوب واجتناب القيبح.

والثواب: هو النفع المستحق الواقع على جهة التعظيم والتبرجيل، وهو مستحق
من الوجوه الثلاثة بشرط المشقة.

١ — أثبتناه ليس قيم السياق.

٢ — كذا، والظاهر أن الصواب: كتابي

والذم: هو القول المنجئ عن إيضاح حال المذموم، وهو مستحق بفعل القبيح والأخلاق بالواجب.

والعقاب: هو الضرب المستحق من الوجهين بشرط زائد.

والشكر: هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم، وهو مستحق بالإحسان خاصة.

والوجه في حسن التكليف، كونه تعريضاً للثواب الذي من حقه ألا يحسن الابتداء به من دون العلم باستحقاق العقاب ودواجهه.
واما يعلم ان الثواب دائم والعقاب مستحق و دائم بالكفر، ومنقطع بما دونه، من جهة السمع.

والمستحق من الثواب ثابت لا يزيله شيء، لأنه حق واجب في حكمته سبحانه، لا يجوز فيها منعه، (والا سقوط بندي او زائد)^(١) عقائد، لاستحالة ذلك ، لعدم التنافي بين الثواب وبينها لعدم الجميع، وإحالة التنافي بين المعدومات.

وعقاب الفسق يجوز اسقاطه تفضلاً بعفو مبتدأ و عند الشفاعة لجوازه، و عند التوبة لأنه حق له تعالى إليه قبضه واستيفاؤه، و اسقاطه إحسان إلى المعفو عنه.
وقد ورد الشرع مؤكداً لاحكام العقول، فن ذلك تمدحه سبحانه في غير موضع من كتابه بالغفور والغفران، المختصين باسقاط المستحق في اللغة والشرع.
ولا وجه لهذا التمدح إلا بوجهه^(٢) إلى فساق أهل الصلاة، بخروج^(٣) المؤمنين الذين لا ذنب لهم والكافر عنه باتفاق، اذ لا ذنب لا ولئك يغفر، والعفو عن هؤلاء غير جائز.

ولأن ثواب المطيع دائم، فنفع من دوام عقاب ماليس بكفر، لإجاع الأمة على أنه لا يجتمع ثواب دائم و عقاب دائم لمكلف، و فساد التخالط بين المستحقين مما^(٤) بياناه.

ولما أحد قال بذلك، إلا جوز سقوط عقاب العاصي بالغفور، أو الشفاعة المجمع

١ - كذا في الأصل.

٢ - كذا، و لعل الصواب: توجيه.

٣ - كذا، و لعل الصواب: لخروج.

٤ - كذا، والظاهر أن الصواب: بما.

عليها، و يخصصها بإسقاط العقاب، ولا يقدح في ذلك خلاف المعتزلة، لحدوثه بعد انعقاد الاجماع بخلافه.

و آيات الوعيد كلها و آيات الوعيد^(١) مشترطة بالغفو و مخصصة بآيات العفو و عموم آيات الوعد، ولثبتوث ثواب الطبيع و فساد التخالط، و كون ذلك موجباً لتخصيصها بالكفار ان كان وعيدها دواماً أو كون عقابها منقطعاً إن كان عاماً، من حيث كان القول بعمومها للعصاة و دوام عقابها ينافي ماسلف من الأدلة.

والمؤمن: هوالمصدق بجملة المعارف عن برهانها، حسب ماتخاطب به من لسان العرب، المعلوم كون الإيمان — فيه — تصديقاً، والكفر اسم لمن جحد المعارف أو شك فيها أو اعتقدها عن تقليد أو نظر لغير وجهه.

والفسق إسم لمن فعل قبيحاً، أو أخل بواجب من جهة العقل أو السمع، لكونه خارجاً بذلك عن طاعة مكلفه سبحانه.

والفاسق في اللغة: هوالخارج، [و]^(٢) في عرف الشريعة هوالخارج عن طاعته سبحانه.

و من جمع بين إيمان و فسوق، مؤمن على الاطلاق فاسق بما اتاه من القبيح، لثبتوت كل واحد منها، ومن ثبت إيمانه لايجوز أن يكفر، لدوام ثواب الإيمان و عقاب الكفر و فساد اجتماعهما لمكلف واحد، و ثبوت المستحق منها و عدم سقوطه بندم أو تحابط.

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) ^(٣) مختص بن ظاهر الإيمان أو اعتقده لغير وجهه، دون من ثبت إيمانه، كقوله تعالى: (فَتَحْرِيرَ رَبِّةٍ مُؤْمِنَةٍ) ^(٤) يعني مظاهرة ^(٥) للإيمان باتفاق، و مدح المقطوع على إيمانه مطلق مقطوع بالثواب، والمظاهر مشترط بكون الباطن مطابقاً للظاهر واقعاً موقعه.

وذم الكافر ولعنه مطلق، مقطوع له بالعقاب الدائم

١ - كذا، والظاهر أن الصواب: الوعد.

٢ - أثبتناه ليسقىم السياق.

٣ - النساء : ٤ : ١٣٧ .

٤ - النساء : ٤ : ٩٢ .

٥ - كذا، والظاهر أن الصواب: مظاهرة.

وَذُمُّ الْفَاسِقِ مُشْرِطًا لِلْعَهْدِ^(١) عَنْ مُسْتَحْقَهُ ابْتِدَاءً أَوْ عَنْدَ شَفَاعَةٍ، وَإِذَا ظَهَرَ كُفْرٌ مِّنْ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَجَبَ الْحُكْمُ عَلَى مَا مَضِيَّ مِنْهُ عَلَى الْمَظَاهِرَةِ (بِهِ النَّفَاقِ)^(٢)، أَوْ كَوْنِهِ حَاصِلًا عَنْ تَقْليِدٍ، أَوْ عَنْ نَظَرِ لِغَيْرِ وَجْهِهِ، لَا بَيْنَاهُ مِنَ الْأَدْلَةِ الْمُوجَبَةِ لِذَلِكَ.

وَلَا يَبْدُ مِنْ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ، وَلَا انْتَقْضَ الغَرْضِ الْمُجْرِيِّ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ التَّعْرِيفِ لِلثَّوَابِ، وَلَا يَعْلَمُ بِالْعُقْلِ كَيْفِيَّةَ انْقِطَاعِهِ وَحَالِهِ^(٣) أَيْضًا أَوْ جَنْسِهِ وَكَيْفِيَّةَ فَعْلِهِ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالسمْعِ.

وَقَدْ حَصَلَ الْعِلْمُ مِنْ دِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ضَرُورَةً، وَنَطَقَ الْقُرْآنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَرَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، كَمَا كَانَ أَوَّلًا قَبْلَ وُجُودِ شَيْءٍ، حَسْبَ مَا أَخْبَرَ سَبَّاحَهُ مِنْ قَوْلِهِ: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ)^(٤) يَنْشُؤُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُخْشِرُهُمْ لِيَوْمٍ لَارِيبٍ فِيهِ، مُسْتَحْقُ الثَّوَابِ خَالِصًا وَالْعِقَابِ الدَّائِمِ، لَيُوصَلَ كُلًا مِنْهُمَا إِلَى مُسْتَحْقَهُ عَلَى الْوِجْهِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ تَعَالَى، وَمِنْ اجْتَمَعَ لِهِ الْاسْتِحْقَاقَانِ فَإِنَّ^(٥) يَسْتَوِي مِنْهُ سَبَّاحَهُ مَا يَسْتَحْقَهُ مِنَ الْعِقَابِ، أَوْ يَعْفُوُ عَنْهُ ابْتِدَاءً، أَوْ عَنْدَ شَفَاعَةٍ، ثُمَّ يُوصَلُهُ إِلَى ثَوَابِ إِيمَانِهِ وَطَاعَاتِهِ الدَّائِمِ وَالْمَلْوُمِ^(٦) بِهِ تَعَالَى أَوْ بِغَيْرِهِ، لَيُوصَلَهُ إِلَى مَا يَسْتَحْقَهُ مِنَ الْعَوْضِ عَلَيْهِ تَعَالَى أَوْ عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا أَوِ النَّارِ، أَوْ يَبْقِيَهُ، أَوْ يَحْرِمُهُ إِنْ كَانَ مِنْ لَا يَسْتَحْقُهَا مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينَ وَمِنْ لَا يَسْتَحْقُ الْعَوْضَ، لِيَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ.

وَهَذَا — اجْمَعُ — جَائِزٌ مِنْ طَرِيقِ الْعُقْلِ لِتَعْلِقِهِ بِمَبْتَدَئِهِمْ تَعَالَى، وَالنَّشَأَةُ الثَّانِيَةُ أَهُونُ مِنَ الْأُولَى، وَهِيَ وَاجِبَةٌ لِمَا بَيْنَاهُ مِنْ وَجْبِ اِيَصالِ كُلِّ مُسْتَحْقٍ إِلَى مُسْتَحْقَهُ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ أَوْ عَوْضٍ.

وَلَا تَكْلِيفٌ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ بِجَمَاعٍ، وَلَا إِنْعَالٌ بِمُحْسُورِ الْمُسْتَحْقِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَفَعْلِهِ عَقِيبَ الطَّاعَةِ وَالْمُعْصِيَةِ مِلْحِ، وَالْإِلْجَاءِ يَنْافِي التَّكْلِيفَ، وَأَهْلُ الْآخِرَةِ

١— كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوابَ: بِاعْفَاءِ.

٢— كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوابَ: بِالنَّفَاقِ.

٣— كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوابَ: وَحَالَهُ.

٤— الْحَدِيدُ: ٥٧: ٣.

٥— كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوابَ: فَإِنَّهُ.

٦— كَذَا.

وجهه، ويعلم المتفضل عليه كون ذلك النفع نعمة له تعالى.

و قلنا أن هذه المعرفة ضرورية، لأننا قد بینا سقوط تكليف أهل الآخرة، فلم يبق مع وجوب كونهم عارفين إلا كون المعرفة ضرورية.

هذه جل يقتضي كون العارف بها موقناً مستحقاً للثواب الدائم و ایصاله إليه، و مرجوله العفو عما عداهم من الجوائر^(١). ويوجب كفر من جهلها، أو شيئاً منها، أو شرك فيها، أو اعتقادها عن غير علم، أو شيئاً منها، أو لغير وجهها، قد قربناها بغاية وسعنا، من غير اخلال بشيء يؤثر جهله في ثبوت الإيمان لحصولها، وإلى الله سبحانه الرغبة في توفير حظنا— ومن تأملها أو عمل بها— من ثوابه و جزيل عفوه، بجوده و كرمه انه قريب مجتب. تم الكتاب.

* * *

ومن خطبة له في التوحيد^(١)

ما وحده من كيّفه، ولا حقيقة أصاب من مثله، ولا إيه عنى من شبّهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، فاعل لاباضطراب آلة، مقدر لا يجعل فكرة، غني لاباستفادة، لا تصحبه الأوقات، ولا ترفرفه الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء ازله، بتشعيره المشاعر عرف آلاً مشعر له، وبمضادته بين الأمور عرف ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف الآقرين له، ضاد النور بالظلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصرد، مؤلف بين متبايناتها، مقارن^(٢) بين متبايناتها، مقرب بين متبعاتها، مفرق بين متدايناتها، لا يشتمل^(٣) بحد، ولا يحسب بعد، وإنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات^(٤) إلى نظائرها، منعها (منذ) القدمية، وحتمها (قد) الأزلية، وجنبتها (لولا) التكلمة، [بها]^(٥) تخلصانها للعقول، و^(٦) بها امتنع عن نظر العيون، لا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراء؟ ويعود فيه ما هو باداه؟ ويحدث فيه ما هو أحداثه؟ إذًا التفاوت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، لو كان له وراء لوجد له امام، ولا تنس انقاماً لزمه النقصان، وإذاً لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً [عليه]^(٧)، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر [فيه ما يؤثر]^(٨) في غيره، الذي لا يحول^(٩) ولا يزول، ولا يجوز عليه الافول، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيكون^(١٠) محدوداً، جل عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء.

١— رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة ٢: ١٨١ / ١٤٢، وقال: وتحمع هذه الخطبة من أصول العلم مالا تجمعه خطبة غيرها.

٢— في الأصل: مقارب، وما أثبتناه من النهج.

٣— في الأصل: لا يشتمل، وما أثبتناه من النهج.

٤— في النهج: الآلة.

٥— أثبتناه من النهج.

٦— في الأصل: في، وما أثبتناه من النهج

٧، ٨— أثبتناه من النهج.

٩— في الأصل: لا يحرك ، وما أثبتناه من النهج.

١٠— في النهج: فيصير.

لأنفاله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه،
ولا تلمسه الأيدي فتمسه، لا يتغير بحال، ولا يتبدل بالأحوال^(١) ، لاتبليه الليالي
والأيام، ولا يغيره الضياء والظلام، ولا يوصف بشيء من الأجزاء، ولا بالجوارح
والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيرية والاباعض.

ولا يقال له حد^(٢) ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا ان الأشياء تحويه فتقله أو تهويه،
أو ان شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بواجل ولا عنها بخارج، يخبر بلا
لسان ولهوات، ويسمع بلا خروق وأدوات، يقول ولا يلفظ ، ويحفظ ولا يتحفظ،
ويريد ولا يضمر، يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة.

يقول لما^(٣) أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا نداء^(٤) يسمع، واما
كلامه^(٥) فعل منه أنسأه ومثله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قدماً لكان إلهًا
ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات، ولا يكون بينها وبينه
فصل [ولا له عليها حفضل فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدئ والبديع]^(٦) .
خلق الخلائق على غير^(٧) مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من
خلقه.

وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير
قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصتها من الأود والإعوجاج، و منها من التهافت
والانفراج، أرسى أداتها، وضرب أسدادها، واستغاض عيونها، وخد أوديتها، فلم
يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه
ومعرفته، والعالي [على]^(٨) كل شيء منها بجلاله وعزته، لا يعجزه شيء منها يطلبه^(٩) ،

١ - في الأصل: من الأحوال، وما أثبتناه من النهج.

٢ - في الأصل: عد، وما أثبتناه من النهج.

٣ - في النهج: لمن.

٤ - في النهج: ولا بنداء.

٥ - في النهج زيادة: سبحانه.

٦ - أثبتناه من النهج.

٧ - في الأصل: خير، وما أثبتناه من النهج.

٨ - أثبتناه من النهج.

٩ - في النهج: طلبه.

ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له فذلت^(١) مستكينة لعظمته، لا تستطيع المرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره، ولا كفؤ له فيكافئه، لأنظير له^(٢) فيساويه.

هو المبني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفهودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها، بأعجب من إنشائها واحتراعها، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها، وما كان من مراحها^(٣) وسامئها، وأصناف أنسانها وأجناسها، ومتبلدة امها وآكياسها، على احداث بعوضة مقدرت على احداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيرت عقوطا في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خائفة حسيرة، عارفة بأنها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها.

وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدلت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون وال ساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار، الذي إليه مصير جميع الأمور.

بلاقدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الإمتناع لدام بقاوها، لم يتکاءده^(٤) صنع شيء منها [إذ]^(٥) صنعه، ولم يؤده منها خلق مابرأه وخلقها، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها على ند مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضد مثاورة، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه^(٦) فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفنيها بعد تكوينها، لالسم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لا يمه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة افنائها، لكنه

١ - في النج: وذلت.

٢ - ليس في النج.

٣ - في الأصل: مراحها، وما أثبتناه من النج.

٤ - في وصفه تعالى «لأيتکاءده صنع شيء كان» أي لا يشق عليه «مجمع البحرين ٣: ١٣٥».

٥ - أثبتناه من النج.

٦ - في الأصل: منها، وما أثبتناه من النج.

سبحانه دبرها بلطفة، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة^(١) بشيء منها عليها^(٢)، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس، ولا من حال جهل وعمى إلى [حال]^(٣) علم والتماس، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذلة وضعف إلى عز وقدرة.

* * *

١ — في الأصل: ثم لا لاستعانة، وما أثبتناه من النهج.

٢ — في الأصل: عليه، وما أثبتناه من النهج.

٣ — أثبتناه من النهج.

ومن خطبة له في المعنى^(١):

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بمحبته، خلق الخلق من غير رؤية، إذ كانت الرويات لا تلقي إلا بنذوي الصمائر، وليس بذى ضمير في نفسه، خرق علمه باطن غيب السترات، وأحاط بغموض عقائد السريرات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأول فلا شيء قبله، [و]^(٢) الآخر لانهاية له، لا تقع القلوب له على غاية، ولا تعقد القلوب منه على يكيفية، لاتناله التجزئة والتبعيض، ولا تحيط به الأ بصار والقلوب^(٣)، بطن خفيات الأمور، ودللت عليه اعلام الظهور، وامتنع على عين البصیر، فلا عین من لم يره تنكره، ولا قلب من اثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه سواهم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفتة، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود، تعالى الله عنها يقول المشبهون به والجاددون له علوا كبيرا^(٤).

* * *

١ — رواها الشیف الرضی فی نهج البلاغة ١: ٢٠٦، ١٠٤، إلی: عقائد السريرات.
٢ — أثبناه من النهج.

٣ — نهج البلاغة ١: ١٤٦، ٨١، من: وأشهد أن لا إله إلا الله.

٤ — نهج البلاغة ١: ٩٤، ٤٨، من: بطن خفيات الأمور.

ومن خطبة له في التوحيد عليه السلام:

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، وبمحاث خلقه على أزليته، وباستباهم على أن لا شبه له، لا تستمله^(١) المشاعر، ولا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع والمصنوع، والحادي والمحدود، والرب والربوب.

الأحد لا يتأويل عدد، والخالق لا يعني حركة و نصب، والسميع لا يأداة، والبصير لا يتفريق آلة، والشاهد لا يماسة، والبائن لا يترافق مسافة، والظاهر لا يرؤيه، والباطن لا يلطافه، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، و بانت الأشياء منه بالخصوص له والرجوع إليه.

من وصفه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل ازله، ومن قال: (كيف) فقد استوصفه، ومن قال: (أين) فقد حَيَّزَه، عالم إذ لا معلوم، ورب إذ لا مربوب، وقدر إذ لا مقدر.

منها: قد طلع طالع، ولم يلامع، ولا حلائح، و اعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً، وبيوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر، وإنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكروه وأنكروه.

إن الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له، و ذلك لأنه اسم سلامه و جامع كرامته، اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه، من ظاهر علم و باطن حكم، لا تفني غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بفاتحهم^(٢)، ولا تكشف الظلمات إلا بمصابحهم^(٣)، قد أحى حماه وأرعى مرعاه، فيه شفاء المشافي و كفاية المكتفي^(٤).

١ - في النهج: لا تستمله.

٢ - في النهج: بمفاتيحه.

٣ - في النهج: بمصابيحه.

٤ - نهج البلاغة ٢: ٥٣/١٤٨.

ومن كلام له في المعنى^١:

قاله لذعلب اليماني، وقد سأله: هل رأيت ربك؟ فقال. فأعبد من^(١) لا أرى؟!
 قال: و كيف تراه، قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق
 الإيمان، قريب من الأشياء غير ملامس، بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية، مرید
 لا بهمة، صانع لاجمارحة، لطيف لا يوصف بالخلفاء، كبير لا يوصف بالخلفاء، بصير
 لا يوصف بالحسنة، رحيم لا يوصف بالرقبة، تعنوا الوجه لعظمته، وتوجل^(٢) القلوب من
 مخافته^(٣).

الذي^(٤) لم يسبق له حال حالاً، فيكون أولاً قبل أن يكون آخرًا، ويكون
 ظاهراً قبل أن يكون باطنًا كل مسمى بالوحدة غيره قليل، وكل عزيز غيره ذليل،
 وكل قوي غيره ضعيف، وكل مالك غيره ملوك، وكل عالم غيره متعلم، وكل قادر
 غيره يقدر ويعجز، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصممه كبارها
 ويده布 عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام،
 وكل ظاهر غيره غير باطن، وكل باطن غيره غير ظاهر، لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان،
 ولا تخوف من عاقب زمان، ولا استعانته على ند مثاورة، ولا شريك مكاثر^(٥)، ولا ضد
 منافر، ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون، لم يخلل في الأشياء فيقال: هو فيها
 كائن، ولم ينشأ عنها فيقال: هو منها بائن، لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبر ما ذرأ، ولا وقف
 به عجز عما خلق، ولا وجلت عليه شبهة فيما قدر وقضى، بل قضاء متقن، وعلم محكم ،
 وأمر مبرم، المأمول مع النقم، المرهوب مع النعم^(٦).

١ - في النج: ما.

٢ - في النج: وتحب.

٣ - نج البلاغة ٢: ١٧٤/١٢٠.

٤ - في النج: الحمد لله الذي.

٥ - في النج: مكابر.

٦ - نج البلاغة ١: ٦٢/١٠٧. وفيه من: الذي لم يسبق.

ومن كلام له عليه السلام في التوحيد:

عن مقدام^(١) بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم». [ثم]^(٢) قال: «يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد، على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى، ووجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب الاعداد، فهذا مالا يجوز، لأن مالا ثانٍ له لا يدخل في باب الاعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة! وقول القائل: هو واحد، يريد به النوع من الجنس، فهذا مالا يجوز، لأنه تشبيه، جل ربنا عن ذلك وتعالي.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد، يريد به ليس له في الأشياء شبه ولا مثل، كذلك الله ربنا. وقول القائل: انه تعالى واحد، يريد أنه أحدي المعنى، يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك الله ربنا عزوجل^(٣). وروى أن رجلاً قال له: يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك؟ قال: «بسخ العزم ونقض الهم، لما ان همت فحال بيني وبين همي، وعزمت فالخالق للقضاء عزمي، علمت أن المدبر لي غيري».

قال: فبماذا شكرت نعماء؟ قال: «نظرت إلى بلاء قد صرفة عني وابلى به غيري، و إحسان شملني به، فعلمته أنه قد أنعم علي فشكنته».

قال: فبماذا أحبت لقاءه؟ قال: «رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله،

١ - في الأصل: مقداد، و ما أثبتناه هو الصواب، و هو مقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي، روى عن أبيه، وعنده اسناد أخرى. «تهذيب التهذيب»: ١٠: ٤٨٧، ٥٠٤/٢٧٢، تقرير التهذيب: ٢.

٢ - ١٣٤٩/٢٧٢

- أثبتناه من التوحيد.

٣ - رواه الصدوق في التوحيد: ٨٣، والحصل: ٢: ١، ومعاني الأخبار: ٥: ٢.

فعلمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه^(١).

ومن خطبه له عليه السلام في التوحيد:

الحمد لله الذي لا تدركه الشاهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه التواظر، ولا تجده السواتر، الدال على قدمه بمحدوث خلقه، ومحدوث خلقه على وجوده، وبأشباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بمحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعد، و دائم لا يأمد، و قائم لا يعمد، تتلقاه الأذهان لأبصارة، وتشهد له المرائي لأبها، لم تحيط به الاوهام، بل تحيل لها، وبها امتنع منها، وإليها حاكها، ليس بذي كبرامتدت به النهايات فكبرته تجسيماً، ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً، بل كبر شأنهاً و عظم سلطاناً.

وأشهد أن محمداً عبد المصطفى، وأمينه الرضي صلى الله عليه [وآله] وسلم، أرسله بوجوب الحجج، وظهور الفرج، وإيضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على الحجة دالاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء ومتار الضياء، وجعل امراس الإسلام متينة، وعرى الإيمان وثيقة^(٢).

وقال عليه السلام:

من عبد الله تعالى بالوهم ان يكون صورة أو جسماً فقد كفر، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله، ومن عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غائب، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك و عبد اثنين، ومن عبد المعنى بوقوع الإسم عليه، يعتقد به قلبه، وينطق به لسانه، فذلك في ديني حقاً و دين أبيائي.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها و رضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفتة و رحمته، وحضره مع أمته: إن ذات الله تعالى معروفة بالعلم، غير مدركة بالإحاطة، ولا مرئية بالأبصار، فهي ثابتة في العقول من غير حد ولا إحاطة ولا حلول، قد حجب سبحانه الخلق أن يعرفوا له كنه ذات، ودفهم

١ — رواه الصدوق في التوحيد: ٦/٢٨٨.

٢ — نهج البلاغة: ٢/١٣٧.

عليه بآياته و دلالاته، فالعقل تبنته، و قلوب المؤمنين مطمئنة به غير شاكة فيه ولا منكرة له.

و اني لأعجب من يستدل بصفات الخلق على صفة الخالق، و كيف يصح الاستدلال بصفات من له مثل، على صفات من لا مثل له ولا نظير؟

والله تعالى يصدق هذا القول بقوله تعالى: (ليس كمثله شيء) ^(١).

و اعلم أن حقيقة المعرفة عقد الضمير في القلب، بإخراج ذات الله عن كل موهوم و مهجوس و محسوس، و طرق الحق واضحة، و علاماته لائحة، وعيون القلوب مفتوحة، ولكن أعماها غشاوة الهوى، و ضعف البصائر، و جماد القرائح، و ترك الطلب، ولو استشعروا الخوف قوموا به العوج، و سلكوا الطريق الابلج.

ودواء القلوب وجلاؤها في خمسة أشياء: قراءة القرآن المجيد بالتدبر، و خلاء البطن، و قيام الليل، و التضرع في السحر، و مجالسة الصالحين. و أعظم مقامات العارفين: القيام بالأوامر، والثقة بالمضمون، و مراعاة الأسرار بالسلامة، والتخلّي من الدنيا، فإذا حصلت هذه الصفات، ضاقت على صاحبها الأرض بما رحبت، كما قال الله: (ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) ^(٢) و من ألزم نفسه آداب الكتاب، و سنته نبينا محمد صلى الله عليه و آله، و سنت الآئمة من أهل بيته عليهم السلام، نور الله قلبه بنور الإيمان، و مكن له بالبرهان، و جعل على وجهه و أفعاله شاهد الحق. ولا مقام أشرف من متابعة الله الحبيب واحبائه من آنبيائه، وائمه من أوليائه، في أوامرهم و نواهيهم، و من ادعى المحبة لهم و هو على خلاف ذلك، فاما يستهزء بنفسه و يغمزها.

* * *

١ — الشورى ٤٢: ١١

٢ — التوبة ٩: ١١٨

ومن كلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد:

رواه عنه محمد بن زيد الطبرى، قال: كنت قائماً عند علي بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان، وحوله جماعة من بنى هاشم وغيرهم، وهو يتكلم في توحيد الله تعالى، فقال:

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول بأن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بمحالق، الممتنع من الحديث هو القديم في الأزل، ليس الله عبد من نعت ذاته، ولا إيهام واحد من أكتنه، ولا حقيقة من مثنه، ولا به صدق من نهاه، ولا [صمد]^(١) صمد من أشار إليه بشيء من الحواس، ولا إيهام عنى من شبهه، ولا له عرف من بعضه، ولا إيهام أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع^(٢)، وكل قائم في سواه معلول. بصنع الله يستدل عليه، وبالعقل تعتقد معرفته سبحانه، وبالفطرة ثبتت حجته، خلق الخالق بينه وبينهم حجابُ مبaitته ايامهم و مفارقهم له، وابتداؤه لهم دليлем على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فاسماؤه تعالى تعير، وأفعاله سبحانه تفهم، قد جهل الله سبحانه من حده، وقد تعداد من اشتمله، وقد أخطأه من أكتنه^(٣).

من قال: (كيف) فقد شبهه، ومن قال: (أين) فقد حصره، ومن قال: (فيما) فقد وعاه، ومن قال: (علام) فقد شبهه، ومن قال: (متى) فقد وقته^(٤)، ومن قال: (لم) فقد علل^(٥)، ومن قال: (فيما) فقد ضمنه، ومن قال: (إلام) فقد نهاه، ومن قال: (حَتَّام) فقد غياه، ومن غياه فقد جزأه، ومن جزأه فقد أخذ فيه.

لا يتغير الله تعالى بتغيير الخالق، ولا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا يتأويل عد، ظاهر لا يتأويل مباشرة، متجلٍ لا باستهلال رؤية، باطن لا بزايلة، قريب

١— أثبتناه من أمالي المفيد.

٢— في الأصل: موضوع، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٣— في الأصل: أكتنه، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٤— في الأصل زيادة مكررة: ومن قال فيما فقد وعاه.

٥— في الأصل زيادة مكررة: ومن قال متى فقد وقته.

لابدانا، لطيف لا بتجسم، موجود لاعن عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بفker، مدبر لابزعمة، شاء لا بهمة، مدرك لا بجحاسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضممه الأماكن، ولا تأخذه السنّات، ولا تحده الصفات، ولا تقيده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والإبتداء أزله، وبما يشبهه بين الأشياء علم أن لا شبه له، وبعضاذه بين الأضداد علم أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرین له، ضاد النور بالظلمة، والظل بالحرورة، مؤلف بين متداينياتها^(١)، مفرق بين متبنياتها، بتفریقها دل على مفرقها، وبتألیفها دل على مؤلفها.

قال سبحانه: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)^(٢).

له معنى الربوبية إذ لا مريوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العلم إذ لا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا من حيث احدث استفاد معنى الحدث، لا تنايه (منذ) ولا تدنيه (قد) ولا تحجبه (لعل) ولا توقه (متى) ولا تشتمله (حين) ولا تقاربها (مع)، كلما في الخلق من اثر غير^(٣) موجود بها، وكل ما ممكن فيه ممتنع من صانعه، لا يجري عليه الحركة والسكن، وكيف يجري عليه ما هو اجراء؟ أو يعود فيه ما هو أبداه؟! إذ التفاوت دلالته، وامتنع من الأزل معناه، ولما كان الباريء، غير المبرأ^(٤) ولو وجد له وراء لوجد له أمام، ولو اتسع له القام لزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟! وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنسانية؟! لو تعلقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، وتحول من كونه دالاً إلى كونه مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلا هو العلي العظيم^(٥).

١ - في الأصل: متعاقباتها، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٢ - الذاريات :٥١ :٤٩ .

٣ - في الأصل: عين، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٤ - في الأصل: المبرى، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

٥ - رواه المفید في أماليه: ١/٢٥٣، ٣، ٤، والطوسي في أماليه ١: ٢٢ .

تفسير سورة الإخلاص

(قل هو الله أحد) معناه أنه غير مبعض، ولا مُجزأ، ولا موهم، ولا توجد عليه
الزيادة والنقصان.

(الله الصمد) عني بالصمد السيد المطاع الذي ينتهي إليه السُّؤدد، و هو الذي
تَصَمَّدَ على الخلق، و تَصْمِدُ الخلق إِلَيْهِ.

(لم يلد) كما قالت اليهود لعنهم الله: عزير بن الله.

(ولم يولد) كما قالت النصارى لعنهم الله: المسيح الله.

(ولم يكن له كفواً أحد) أي ليس له ضد، ولا ند، ولا شريك، ولا شبه، ولا
معين، ولا ظهير، ولا نصير، سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

* * *

خطبة بلية عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ليس فيها ألف^(١):

«حمدت من عظمت ميّته، وسبغت نعمته، وتمت كلمته، وسبقت رحمته، ونفدت مشيئته، وفلحت حجته، حمدٌ مُقرٌّ بربوبية، متلخصٌ لعبوديته، مؤمن بتوحيده، ووحدته توحيد عبد مذعن بطاعته^(٢)، متيقنٌ بيقين عبد المليك ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولِيٌ في صنعه، عجز عن وصفه من يصفه، وضلَّ عن نعْتِه من يعرفه، قربٌ بعد، وبعد فقرب، محبٌّ دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبه، ذو لطفٍ خفيٍّ، وبطش قويٍّ، ورحمةٍ موسعةٍ، وعقوبةٍ موجعةٍ، رحمته جنةٌ عريضةٌ مونقةٌ، وغضبةٌ نقمٌ مدودةٌ موبقةٌ.

وشهدت ببعث محمدٍ عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وخليله، بعثه من خيرٍ عنصرٍ، وحين فترةٍ، رحمةً لعبدٍ له، ومنه لمزيدٍ له، وختم به نبوته، ووضَّح به حجته، فوضعٌ ونصحٌ، وبلغٌ وکدحٌ، رُؤوفٌ بكل عبدٍ مؤمنٍ، سخيٌّ رضيٌّ زكيٌّ، عليه رحمةٌ وتسليمٌ وتكريمٌ، من رب غفورٍ رحيمٍ قريبٍ محبٍّ.

وَصَّيتُكُمْ — عشر من حضرني — بوصية ربكم، وَذَكَرْتُكُمْ سنة نبيكم، فعليكم برهمة ورغبة تسكن قلوبكم، وخشية تجري دموعكم، قبل يوم عظيم مهولٍ يلهيكم ويبكيكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته، وليكن مسألتكم مسألة ذلٍّ وخضوعٍ وخشعٍ، ومسكنةٍ وندمٍ ورجوعٍ، فليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل يهرمٍ ويرضٍ ويلٍ ويسمِّ، ويمه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع منه عمره، ويتغير عقله وسمعه وبصره، ثم يصبح ويسى وهو موعوك وجسمه منهوك ، وحدِّيت نفسه، وبكت عليه عرسه، و يتم منه ولده، وتفرق عنه جمعه وعدده، وقسم جمعه، وبسط عليه حنوطه، وشدَّ منه ذقنه، وغسل وقص وعمم ، وودع وسلم ،

١ - ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٣٩٣، بسندٍ عن أبي صالح، قال: جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتذكرون فتناً ذكروا الحروف وأجمعوا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام منسائر الحروف، فقام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فخطب هذه الخطبة على البديبة فقال: ...

٢ - كما في الأصل، وفي مواضع أخرى وهو مخالف لشرط الخطبة، ولم يرد المقطع الأخير في شرح النجاشي ابن أبي الحميد وكفاية الطالب وكتاب العمال ومصباح الكفumi، فتأمل.

و حمل في سرير، و صُلي عليه بتكبير، و نقل من دور مزخرفة، و قصور مشيدة، و حجر منضدة، و فرش مهده، فجعل في ضريح ملحوظ، و ضيق مسدود بلَّبَن جلمود، و هيله عليه عفره، وحثي عليه مدره، و محى منه اثره، و نسي خبره، ورجع عنه ولدته وصفيه و حبيبه واقريبه و نسيبه، فهو حشو قبره، و رهين سعيه، يسعن في جسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره جسمه، ويسحن^(١) تربه لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه، فيرتهن بيوم حشره، حتى ينفع في صوره، وينشر من قبره، فلا ينتصر بقبيلة وعشيرة، وحصلت سريرة صدره، وجيء بكل نبي وشهيد وصديق ونبيق، وقعد للفصل عليم بعيده خبير بصير. فجئنَّا يلجمه عرقه، و يحرقه قلقه، و تغزر عبرته، و تكثر حسرته، و تكبر صرعته، حجته غير مقبولة، نشرت صحيفته، وتبينت جرمته، ونظر في سوء عمله، فشهدت عينه بنظره، و يده بلمسه، و فرجه بمسه، و رجله بخطوه، و يهلكه منكر و نكير، و كشف له حيث يصير، فسلسله و غلغله ملكه بصفد من حديد، وسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد، وغم جديد، في يد ملك عتيد، فظل يعذب في جحيم، ويسقى من حميم، يشوى به وجهه، وينسخ منه جلده، بعد نضجه^(٢) جديد.

فن رحز عن عقوبة ربها، وسكن حضرة فردوس، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، ومزج له بزنجبيل، وضمخ بمسك وعنبر، مستديم للملك مقيم في سرور محبور، وعيش مشكور، يشرب من خمور، في روض مدقق، ليس يصدع عن شربه.

ليس تكون هذه إلا منزلة من خشي ربها، وحزن نفسه، وتلك عقوبة من عصى منشأه وربه، وسولت له نفسه معصيته و دينه^(٣)، ذلك قول فصل، وحكم عدل، خير قصص قص، [و عظ نص، تنزيل من حكيم حميد، نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتد رشيد]^(٤) صلت عليه رسول سفارة مكرمون بررة، ورب كل مر بوب، وعلى درسه ذوي طهر غير مسلوب، وعلى كل مؤمن ومؤمنة، والسلام»^(٥).

١ - ساحت الحجر: كسرته (الصحاح ٥: ٢١٣٣).

٢ - كذا في الأصل: و لعل الصواب ما في الشرح الحديدي: ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد.

٣ - كذا، و لعل الصواب: وذنبه.

٤ - أثبتناه من شرح نهج البلاغة.

٥ - وردت الخطبة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٤٠، و كفاية الطالب: ٣٩٣،

ومصباح الكفعمي: ٧٤١، و كنز العمال ١٦: ٤٤٢٣٤/٢٠٨.

يقول العبد الفقير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي ، أعاذه الله على طاعته ، و أمده الله برأفته و رحمته ، ممل هذه الخطب المتقدمة : أني وجدت كلمات بلغة في توحيد الله و تمجيده — جل و عز — فأضفت إليها ما سمع من فتوح الله تعالى في خاطري ، فأحببت إثبات ذلك ، وهي :

إن نفي العلل عن الله تعالى ، يشهد له بمحبت خلقه ، وإخراجه له من العدم ، إذ العلل لا تخل إلا معلولاً ، ولا يكون المعلول إلا محدثاً ، للزوم صفات الحدث فيه ، والقديم سبحانه و تعالى لا تخل فيه الصفات لسبب ، لأن السبب لازم للمتوقع الزيادة ، والخائف النقص من غيره ، الفقير إلى الموجد ذلك فيه ، الذي باتحاده يجد ما يتوقع .

والقديم هو الغني الحميد ، الذي لا وقت له ، ولا حال من احلها كان ، ولا كانت له صفة من احل الحال ، والأحوال لا تجوز عليه ، ولا يدخل تحت الصفة والدوائر ، ولا عليه حجب و سواتر ، ولا ساعات و شعائر ، ولا حاجة به إلى الكون ، إذ وجوده كفقدمه ، لم يأنس به ، ولم يستوحش لفقدنه ، ولا فقد عليه ، ومرجع كل شيء إليه ، كما هو المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد ، أزي지 أبيدي ، أزيي القدرة والعلم والحكم والنظر والإحاطة ، أزيي الوجود والبقاء ، مستحق لها بحقائقها ، وله الشأن الأعظم ، والجلد المتعالي ، والعلو المنبع ، والإمتناع القاهر ، والسلطان الغالب ، والغلبة النافذة ، والقوة الذي^(١) لا يعجز ، إذ لافتة ولا مانع ، و(لام)^(٢) ليس لمراده دافع ، ولا يستصعب عليه شيء أراده ، ولا به إلى ما أراد تكوينه وطره ، إذ هو الغني غاية كل غاية ، متفضل بما فطره ، من غير قبياء وطه ، فطر ما فطر ، و عنصر العناصر ، لإظهار قدرته و ملكته ، وإظهار جوده و طوله و إحسانه ، وفيض الكرم الباهر ، والجود الفائض ، وهو الجود الفياض ، ول يعرفوه ولا يجهلوه ، ولم يك قط مجھولاً ، ولا علمهم به محيط .

لا يقدر أحد قط حقيقة قدره ، إذ قدره لا يقدر ، وصفه لا يقرر ، وهو القدير الأقدر ، المتعذر عن كون مع أزل له مقرر ، المتعالي عن مدبر معه دَبَّر ، قدر الكون بتقديره ، حتى أخرجه إلى التكوين بتدبیره ، وليس للتقدير والتدبیر فكر ولا خاطر ، ولا حدوث عزم ، ولا يضمر في إرادة ، ولا يهم في مشيئته ، ولا رؤية في فعل ، ولا غلبة فوت ، عَزَّ أن يستصعب عليه شيء أراده ، أيفوته شيء طلبه ! قَدْم و آخر حسب حكمته و هو المقدم

١ — كذا ، والظاهر أن الصواب : التي .

٢ — كذا ، والظاهر زيادتها .

المؤخر، وبجعل الأوقات والفضاء والجو والمكان حاجة الكون و مستقر العالم، وشاء الكون وشاء وقته كل كائن، فهو موجود على ما يشاء ويريده من أفعاله سبحانه، وحسن افعال خلقه لاقبيح افعالهم، ولا يكون إلا كذلك، ولا خروج للشيء عنه بغلبة، وذلك كمال الملك، وتمام الحكم، وإبرام الأمر، وكل غيب عنده شهادة، وهو المفید ولا يتوقع إفاده، ومزيد ولا يتوقع زيادة، ومحبث ولا عليه حدث، مخترع ولا كذلك غيره، ومبعد ولا معه بديع، بل هو بديع السماوات والأرض وما بينها وما خرج عنها، وصانع لابالة، وخلق لابداشة، وسميع بصير لابدأة، علا عن الخصائص والأنداد، وتقىس عن الأمثال والأضداد، وجل عن الصاحبة والأولاد، حكمته لا كحكمة الحكماء، سبحانه ما أقدرها وأيسر القدرة عليه! وما أعزه وأعز من اعتمد عليه! وذكره واستسلم إليه! إذ العزة له وهو العزيز بعزته تعالى عن المثل والشبه، إذ الشبه ذل ونقص، وهو العزيز الأجل ذو الجلال والإكرام، قع بعزته وجلاله عزة كل متكبر جبار، لا يتغير أبداً، ولا يفاوت في صفاته الذاتية، ولا يحيط له بحقيقة ذات، إذ الحقيقة والمآلية^(١) لا يقع إلا على المحدودات، وهو سبحانه محدثها، وهو على كمال تعجز عن وصفه الألباب، وتدحض الأفهام والأوهام عن درك صفاته، العزيز الأعز ذي المفاجر، الذي افتخر بفخره كل فاخر، اتضعت^(٢) بقدرته وقوته كل ذي قدرة وقوه، وتأه كل ذي كمال وجلال في كماله وجلاله، وخضعت الرقاب لعظمته وسلطانه، وذل كل متجرج لجبروته وكبريائه، لم يجبر الخلق على ما كلفهم، بل جبل القلوب على فطرة معرفته.

سبق المكان فلا مكان، لأنه سبحانه كان ولا مكان، ثم خلق المكان، فهو على ما كان قبل خلق المكان، وهو القريب بلا التصادق، والبعيد من غير افتراق، حاضر كل خاطر، ومحضر صحيح كل خاطر، ومشاهد كل شاهد وغائب، مدرك كل فوت، ومؤسس كل أنيس، وأعلى من كل عال، وهو على كل شيء عال علوه على ما تحت التحت كعلوه على ما فوق الفوق، صفاته لا تستشعر بالمشاعر، وأوصافه لا تكيف بتكيف، وهو الشيء لا كالأشياء، ثابت لا يزول، وقائم لا يحول، سبق القيل فلاقيل

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: والمآلية.

٢ — كذا، ولعل الصواب: اتضاع.

والبعد فلا يَعْدُ، تقدم العَدَم وجودُه، والكون أَزْلُه، قِيَوم بلا غَايَة، دائم بلا نِهايَة، ذُو النُّور الأَكْبَر، والفخر الأَفْخَر، والظَّهُورُ الْأَظْهَر، والظَّهُورُ الْأَزْهَر، مَدْهُرُ الدَّهُور، ومَدْبُرُ الْأُمُور، باعثُ من في القبور، وجعل الظل والحرور، ذُو اللطف اللطيف، والعلم المطيف، والنور المتلاي، والكُبْرِيَاء المتعالي، الذي لا يَسُأم من طلب إِلَيْهِ، ولا يتبرَّم من حاجة الملح عليه، إذ لا يجوز عليه الملل، إذ لا شغُل له بشيء عن شيء، ولا آلة ولا فكر ولا مبادرة، مدور الأَفْلَاك، وملك الأَمْلَاك، لا يَصْنَعُ شَيْئاً على مثال، صنعته موقوف على مراده، وأمره نافذ في عباده، لا يسعه علم عالم، ووسع هو كل شيء علماً، وأحاط بكل شيء خبراً، كلما ينسب إليه — سبحانه — فهو المتفرد بمعناه، إذ يستحيل أن يشار كه أحد في شيء، لا إله إلا إِلَيْاه، سبحانه ما أَعْلَمَه! وفي العلم ما أحَلَّه! وفي القدرة على الخلق ما أَلْطَفَه! له المشية فهم^(١) مع سعة العفو والصفح عنهم، لهم به لطف خفي ونظر حفي، حليم كريم مهول، وينتقم من يشاء عدلاً منه فلم يظلم أحداً، ولم يجر في حكمه أبداً.

فله الحمد على ما أَهْمَمْ، وله الشُّكْر على ما وَفَقَ وَفَهَمَ، وعلى ماجاد وأنعم، وله المُنْ على ما قَضَى وَأَبْرَمَ، وعلى ما أَخْرَ وَقَدَّمَ، وله الشَّنَاء والمجد الأَعْظَمْ، نَحْمَدْهْ سَبْحَانَهْ حَمْداً لِيَمِاثَلْ، ونَسْأَلَهْ أَنْ يُوفِّقَنَا لَحْمَدَ يَرْضَاهْ وَشَكْرَ يَهْوَاهْ، لَا يَشُوبَهْ عَارِضَهْ، وَأَنْ يَعِنَّنَا عَلَى حَمْدَهْ وَشَكْرَهْ، فَإِنَّا نَعْجَزُ عَنْ بَلُوغِ أَمْدَهْ وَقَدْرَهْ، وَنَكْلُ عَنْ إِحْصَاءِ عَدَدِهِ وَوَصْفِهِ.

اللَّهُمَّ أَهْمَنَا مُحَمَّدَكَ، وَوَفَقَنَا لِصَفَاءِ خَدْمَتِكَ، وَاَكْشَفْ لَنَا عَنْ حَقَائِقِ مَعْرِفَتِكَ، وَوَاصْلَنَا بِصَافِ مَنْ تَمْجِيدَكَ وَوَظَائِفَ تَحْمِيدَكَ، وَانْلَنَا مِنْ خَزَائِنِ مَزِيدَكَ، وَصَفَّ لَنَا الْأَوَانِيَ، وَكَمَلْ لَنَا مِنْكَ الْأَمَانِيَ، وَحَقَّقْ لَنَا الْمَعَانِيَ، وَرَضَّيْنَا بِمَا تُقَدِّرْ مَا هُوَ فَانِ، وَارْزَقَنَا سَرِيرَةَ نَقِيَّةَ، وَالآتَ طَاهِرَةَ نَقِيَّةَ، وَعَافِيَةَ وَفِيَةَ، وَعَاقِبَةَ مَرْضِيَّةَ، وَنَعْمَةَ كَفِيَّةَ، وَعَهْوَدَّاً وَفِيَةَ، وَعِيشَةَ هَنْيَةَ، وَحِيطَةَ مِنْ كُلِّ الْبَرِّيَّةَ، وَأَقْبَلْ بِنَا عَلَيْكَ بِالْكَلِّيَّةَ، وَاعْصَمَنَا مِنَ الرِّيزَغَ وَالْهُوَيَّةَ، وَمِنْ كُلِّ مَارِقَ غَوَيَّةَ، وَكُلِّ قَوَاطِعَ مَنْسِيَّةَ، يَا بَارِيَ الْبَرِّيَّةَ، وَقَاضِيَ الْقَضِيَّةَ، وَمَجْزُلَ الْعَطِيَّةَ، وَرَافِعَ السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةَ،

و ما هد الأرض المدحية، صلى الله على محمد سيد البرية، وعلى آله الأئمة الراضين المرضية،
بأفضل صلواتك وأتم تحياتك وبركاتك.

* * *

دليل آخر على حدوث العالم وقدم محدثه:

وَمَا يُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى مُحَدِّثِ الْعَالَمِ، أَنَا نَجْدُ الْأَجْسَامَ مُشْتَرِكَةً فِي كُوْنِهَا أَجْسَاماً،
هِيَ مَعَ ذَلِكَ مُفْتَرِقَةٌ فِي أُمُورٍ أُخْرَى: كُوْنُهَا تَرَاباً وَمَاءً وَهَوَاءً وَنَاراً، فَلَا يَخْلُو هَذَا الإِلْفَرَاقُ
فِي الصُّورِ وَالصَّفَاتِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِأَمْرٍ مِنَ الْأَمْرِ اقْتَضَى ذَلِكَ أَوْلَا لِأَمْرٍ، فَإِنْ كَانَ لَا
لِأَمْرٍ، لَمْ تَكُنْ الْأَجْسَامُ بِأَنْ تَفْتَرِقَ أَوْلَى مِنْ أَنْ لَا تَفْتَرِقَ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْضُهَا بِكُوْنِهِ أَرْضاً
وَبَعْضُهَا هَوَاءً أَوْ مَاءً بِأَوْلَى مِنَ الْعَكْسِ، فَبَثَتَ أَنَّهُ لَابْدَ مِنْ أَمْرٍ اقْتَضَى افْتَرَاقَهَا، وَلَا يَصْحُ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَمْرُ هُوَ كُوْنُهَا أَجْسَاماً لِأَنَّهَا مُشْتَرِكَةٌ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ يَجُبُ أَنْ تَشْتَرِكَ فِي
صَفَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ يَكُونُ كُلُّ بَعْضٍ مِنْهَا عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الصَّفَاتِ الْمُتَصَلِّاتِ، فَلَابْدُ أَنْ
يَكُونَ الْأَمْرُ الْمُقْتَضِي لِأَمْرٍ إِنَّمَا هُوَ غَيْرُهَا، وَلَا يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهَا وَلَا مِنْ جَنْسِهَا، ثُمَّ
لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مُوجِبًاً أَوْ مُخْتَارًا، فَإِنْ كَانَ مُوجِبًاً فَلَمْ أُوجِبِ النَّارُ كُوْنُهَا نَارًا، دُونَ أَنْ
يُوجِبَ لِلْمَاءِ أَنْ يَكُونَ نَارًا، وَلِلأَرْضِ أَنْ تَكُونَ هَوَاءً؟ وَكَيْفَ يَصْحُ وَجُودُ صُورٍ مُتَضَادَةٍ
وَلَا مُوجِبٌ لَهَا؟ وَفِي فَسَادِ هَذَا دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مُخْتَارًا، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُحَدِّثُ الْقَدِيمُ،
الَّذِي لَا يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ مُحَدِّثًا إِلَّا وَهُوَ حِيْ قَادِرٌ.

دليل آخر:

وَمَا يُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَابْدَ مِنْ مُحَدِّثٍ مِنْ [مَنْ]^(١) إِحْكَامِ
الصَّنْعَةِ وَإِتْقَانِ التَّدْبِيرِ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَتَفَقَّذَ ذَلِكَ لَا يَبْحَثُ أَحَدُهُ، جَازَ أَنْ يَجْتَمِعَ الْوَاحِدُ
وَقَارُ وَمَسَامِيرُ وَتَأْلِفُ سَفِينَةٍ بِغَيْرِ جَامِعٍ وَلَا مَوْلِفٍ، ثُمَّ تَعْبُرُ بِالنَّاسِ فِي الْبَحْرِ بِغَيْرِ مَعْبَرٍ وَلَا
مَدْبَرٍ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُمْتَنَعًا فِي الْعُقْلِ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَالَمِ أَشَدَّ امْتِنَاعًا وَأَبْعَدَ وَقْعَةً.

دليل آخر:

وَمَا يُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى وَجُودِ الْمَدْبَرِ الصَّانِعِ، أَمْرِ الْفَيْلِ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهَ
تَعَالَى عَنْهُمْ وَعَمَّا أَصَابُوهُمْ، مَا لَيْسَ لِلْمُحَدِّثِ فِي تَخْرِيجِ الْوَجْوهِ لَهُ حِيلَةٌ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ
الصَّانِعِ سَبْحَانَهُ، وَلَيْسَ إِلَى إِنْكَارِهِ سَبِيلٌ لَا شَهَارَهُ وَقَرْبُ عَهْدِهِ، فَلَأَنَّهُ يَحْجُزُ أَنْ يَقُولَ

١ — أَثْبَتَنَا لِضَرُورَةِ السِّيَاقِ.

رجل فيقول للناس في وجوههم و يتلو عليهم: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)^(١) و يقص عليهم قصتهم، و هم مع ذلك لم يروا هذا ولم يصح عندهم، و ليس من الطبائع التي يذكرها الملحدة ما يجب قصة أصحاب الفيل، ولا علم في العادات منه، ولا يقع من الآثار العلوية والسفلية نظيره، و هو أن يجيء طير كثير في منقار كل واحد حجر، فيرسله على كل واحد من الوف كثيرة، فيهلكهم دون العالمين، هذا مالا يكون إلا من صانع حكيم قادر عليهم، ولا يصح أن يكون إلا رب العالمين.

أبيات في التوحيد:

ويعز عن أوصاف ^{گنہ} الخاطر وتفكرًا وتوهماً للخاطر حيًّا ولا صمداً وملجاً حائر ^(٢) عظم العظيم وسرقهر القاهر أبداً فسبحان القديم الآخر	يا من يجل بأن أراه بناظري لو كنت تدركك العلوم تقدراً ما كنت معبوداً قدِيماً دائمًا وبما وكيف ترى وتعلم في الورى لكن عظمت بأن تحاط جلاله
--	---

١ - الفيل ١٠٥

٢ - في الأصل: الحائر، والوزن الشعري يتضمن ما في المتن.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعاذه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته:

أني حيث اثبتت المعارف صدر الكتاب، لوجوب تقدمها على جميع العلوم، اقتضت الحال ارداد ذلك بذكر فضل العلم وأهله، ولم ألتزم ذكر سند أحاديثها، لشهرتها في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا — رحهم الله تعالى — بأسانيدهم لها، وأشار عند ذكر كل حديث مذكور أو أدب مسطور، إلى كتابه المحفوظ منه المنقول عنه، إلا ما شذ عني من ذلك ، فلم أذكر إلا فص القول دون ذكر كتابه والراوي له .

فن ذلك ما حفظته من كتاب كنز الفوائد إملاء الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد ابن علي الكراجي رحمه الله تعالى:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من خرج يطلب باباً من أبواب العلم، ليرد به ضالاً إلى هدى، أو باطلًا إلى حق، كان عمله كعبادة أربعين يوماً».

وقال عليه وآلها السلام: «لساعة من العالم متكتأً على فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة ثلاثين عاماً».

وقال عليه وآلها السلام: «إذا استرذل الله عبداً، حضر عليه العلم».

وقال النبي صلى الله عليه وآلها: «ما أهدى أخ إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى، أو يرده عن ردئ».

وقال صلى الله عليه وآلها: «ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا، حتى أخذ على العلماء أن يعلموا».

وروى أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآلها، أنه قال: «من طلب العلم لله، لم يصب منه باباً إلا ازداد^(١) في نفسه ذلاً، وفي الله تواضعاً، والله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلم، ومن طلب العلم للدنيا، والمنزلة عند الناس، والحظة عند السلطان، لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدين محقاً، فذلك الذي لم ينتفع بالعلم فليكشف عنه^(٢) الحجة عليه والندامة والخزي يوم القيمة».

١ - في الأصل: أزاد، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ - في الأصل: عند، وما أثبتناه هو الصواب.

وقال صلى الله عليه وآله: «يبعث الله تعالى العالم والعباد يوم القيمة، فإذا اجتمعوا عند الصراط، قيل للعبد: ادخل الجنة فانعم فيها بعبادتك، وقيل للعالم: قف هنا في زمرة الأنبياء، فأشفع فيمن أحسنت أدبه في الدنيا». وقال صلى الله عليه وآله: «فضل العالم على العابد، كفضلي على سائر الأنبياء».

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله: «العلم وراثة كريمة، والآداب حل حسان، والفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدبًا لنفسك تركك ماتكرهه لغيرك»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». وقال: «العلم عمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان فذلك حجة على العابد».

وقال: «أربع تلزم كل ذي حجى من أمتي، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: استماع العلم، وحفظه، والعمل به، ونشره».

وقال صلى الله عليه وآله: «العلم خزان ومفتيحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمجيب، والمستمع، والمحب له»^(٢).

وقال عليه السلام: «من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين».

وقال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا»^(٤) فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وقال: «من ازداد في العلم رشدًا، ولم يزدد في الدنيا زهداً، لم يزدد من الله إلا بعداً»^(٥).

وقال: «انما مما أخاف على أمتي زلات العلماء».

١ — النسخة المطبوعة من كنز الفوائد خالية من الأحاديث المتقدمة الذكر.

٢ — في الأصل: وذلك، وما أثبتناه من المصدر.

٣ — في المصدر: لهم.

٤ — في الأصل: فسئلوا، وما أثبتناه من المصدر.

٥ — كنز الفوائد: ٢٣٩، من: و قال النبي (ص): «طلب العلم فريضة...».

وقال: «قيدوا العلم بالكتابة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تعلموا العلم، فإن تعليمه حسنة، وطلب عبادة، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنّه علم الحلال والحرام، وسبيل منازل^(١) الجنّة، والأئمّة في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والصلاح^(٢) على الأعداء، والزينة عند الأخلاص، يرفع به أقواماً فيجعلهم للخير قادة وأئمّة، وتقتصر آثارهم، ويُقتدى بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترحب الملائكة في خلّتِهم، وبأجنبتها^(٣) تمسحهم، ويستغفرون لهم كل رطب ويا بس، لأنّ العلم حياة القلوب، ومصابيح الأ بصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، ويبلغ به العباد^(٤) منازل الأ خيار، والدرجات العليّ، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل و العمل تابعه، يليهمه^(٥) الله تعالى أنفس السعداء و يحرمه الأشقياء». وقال عليه السلام: «الكلمة من الحكمـة، يسمع بها الرجل فيقولها أو يعمل بها، خير من عبادة سنة».

وقال عليه السلام: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم، ولا تكونوا جبارـة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم».

وقال عليه السلام: «شكرـ العالم على علمـه أن يبذلـه لمستـحقـه^(٦)».

وقال عليه السلام: «لا راحة في عيشـ، إلاـ لـالـعالمـ نـاطـقـ، أوـ مستـمعـ وـاعـ».

وقال عليه السلام: «اغـدـ عـالـمـاـ، أوـ مـتـعـلـمـاـ، ولاـ تـكـنـ الـثـالـثـ فـتـهـلـكـ^(٧)».

وقال عليه السلام: «إنـ المـلـائـكـةـ لـتـضـعـ أـجـنـبـتـهـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ، رـضـاـ بـماـ يـصـنـعـ».

١ - في الأصل: منار، وما أثبناه من المصدر.

٢ - في الأصل: الصلاح، وما أثبناه من المصدر.

٣ - في الأصل: بأجنبـهمـ، وما أثبـناـهـ منـ المصـدرـ.

٤ - في المصـدرـ: بالـعبـادـ.

٥ - في الأصل زيـادةـ: إـلـىـ، وـصـوـاـبـهـ ماـ فيـ المـتنـ كـمـاـ فيـ المصـدرـ.

٦ - في المصـدرـ: مـلـنـ يـسـتـحـقـهـ.

٧ - في المصـدرـ: فـتـعـطـبـ.

وقال عليه السلام: «لو أن حملة العلم حملوه بحقه، لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكن^(١) حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله، وهانوا على الناس».

وقال عليه السلام: «العلوم أربعة: الفقه للآدیان، والطب للأبدان، والنجوم لمعارف الأزمان، والنحو للسان».

وقال محمد بن علي الباقي عليه السلام: «عالم ينتفع بعلمه، أفضل من سبعين ألف عابد».

وقال عليه السلام: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى، لعنته ملائكة السماء، وملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه».

وقال الصادق عليه السلام: «تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أغراهاً، فإنه من لم يتفقه في دين الله، لم ينظر الله إليه يوم القيمة، ولم يزك له عمل».

وقال عليه السلام: «العامل على غير بصيرة، كالسائل على غير الطريق، ولا يزيد سرعة السير إلا بعداً».

وقيل (له عليه السلام)^(٢): أيسن بالشيخ أن يتعلم؟ فقال: «إذا كانت الجهة تقع منه، (حسن منه التعلم)^(٣)».

وقال الصادق عليه السلام: «تعلموا العلم، وأثبتوه، واحكموه بالدرس، وإن لم تفعلوا ذلك يدرس».

وقال عليه السلام لخيمته: «أبلغ موالينا السلام، واصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وليحضر حيهم جنازة ميتهم، وأن يتألفوا في البيوت، ويذاكروا علم الدين، ففي ذلك حياة أمينا، رحم الله من أحيا أمينا».

واعلمهم — ياخيمته — أنا لأنفني عنهم من الله شيئاً، إلا بالعمل الصالح، وأن لا يتنا لاتصال إلا بالورع والإجتهاد، وأن أشد الناس عذاباً يوم القيمة، من

١ — في المصدر: ولكنهم.

٢ — في المصدر: لأحد الحكام.

٣ — في المصدر: فإن التعلم يحسن منه.

٤ — كنز الفوائد: ٢٣٩ — ٢٤٠، من: و قال أمير المؤمنين (ع): «تعلموا العلم، فإن تعليمه...».

وصف عدلاً ثم خالقه إلى غيره».

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام، أوصى ولده الحسن، فقال: «يابني، احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك، فإنه أعظم من أن تخالطه^(١) دنس، واعلم أنك إن أغوزت غنيت به، وإن اغتربت كان لك الصاحب الذي لا وحشة معه، الأدب هو لقاح العقل، وذكاء القلب، وزينة اللسان، ودليل الرجل على مكارم الأخلاق، وما الإنسان لو لا الأدب إلا بهيمة مهملة، الله در الأدب! إنه يسود غير السيد، فاطلبه واسكبه تكتسب القدر والمال، من طلبه صالح به، ومن تركه صيل عليه، يلزمك الله السعادة، ويحرمه الأشقياء، والدنيا طوران: فمنهما لك، ومنهما عليك، فما كان منهمما لك أثاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك».

وقال عليه السلام: «قيمة كل امرئٍ بما يحسن، والناس أبناء ما يحسنون».

وقال عليه السلام: «المرء مخبأ تحت لسانه».

وقال عليه السلام: «العلم وراثة مستفادة، ورأس العلم الرفق، وآفة الخرق، والجاهل صغير وإن كان شيئاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً، والأدب يغني عن الحسـب، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالهيبة والوقار، و العلم مع الصغر كالنقش في الحجر، وزلة العالم كأنكسار السفينة تفرق وتُفرق، والأداب تلقيح الأفهام و مفتاح^(٢) الأذهان».

وقال: «وتحزم، فإذا استوضحت فاعزم، ولو سكت من لا يعلم سقط الإختلاف، ومن جالس العلماء وُقر، ومن خالط الأنذال حقر، لا تحقرن عبداً آتاه الله الحكمة والعلم، فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه إيمانه، والمودة أشبك الأنساب، لا تستر ذلة حسب ذي العلم فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه أشرف الأحساب، ولا كنز أدنع من العلم، ولا قرين سوء شرّ من الجهل، والعلم خير من المال، لأن العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم يزكي على الإنفاق، والمال (تنقصه النفقة)^(٣)، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، فعليكم بطلب العلم، فإن طلبـه فريضة، وهو صلة بين الإخوان، ودال على المروة، وتحفة في المجالس،

١ - كذا، ولعل الصواب: تخلطـه بـدنس.

٢ - في المصدر: ونتائج.

٣ - في المصدر: ينفذ بالنفقة.

صاحب في السفر، وأنس في الغربة، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها، والشريف من شرّقه علمه، والرفيع من رفعته الطاعة، والعزيز من أعزته التقوى»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا قول إلاّ بعمل، ولا قول ولا عمل إلاّ بنية، ولا قول وعمل ونية إلاّ بإصابة السنة».

وما نقلته من نهج البلاغة تصنيف السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه.
قال: كمبل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجنـي إلى الجبانة^(٢)، فلما أصرـح تنفس الصـعداء، ثم قال:

«يا كمـيل، إنـ هذه القـلوب أوعـية، فـ خـيرـها أـوعـاـهـاـ، فـ اـحـفـظـ عـنـيـ ماـ أـقـولـ لـكـ، النـاسـ ثـلـاثـةـ: عـالـمـ رـبـانـيـ، وـمـتـعـلـمـ عـلـىـ سـبـيلـ نـجـاةـ، وـهـمـ رـعـاعـ أـتـابـعـ كـلـ نـاعـقـ، يـمـيلـونـ مـعـ كـلـ رـيحـ، لـمـ يـسـتـضـيـئـاـ بـنـورـالـعـلـمـ، وـلـمـ يـلـجـؤـ إـلـىـ رـكـنـ وـثـيقـ. يا كـمـيلـ، العـلـمـ خـيرـ مـنـ الـمـالـ، الـعـلـمـ يـحـرـسـكـ، وـأـنـتـ تـحرـسـ الـمـالـ، وـالـمـالـ تـنـقـصـهـ النـفـقـةـ، وـالـعـلـمـ يـزـكـوـعـلـىـ الـإـنـفـاقـ، وـصـنـيـعـ الـمـالـ يـزـوـلـ بـزـوـالـهـ.

يا كـمـيلـ بنـ زـيـادـ، مـعـرـفـةـ الـعـلـمـ دـيـنـ يـدـانـ بـهـ، وـيـكـسـبـ صـاحـبـهـ الطـاعـةـ فـيـ حـالـ حـيـاتـهـ، وـحـسـنـ الـأـحـدـوـثـةـ بـعـدـ وـفـاتـهـ، وـالـعـلـمـ حـاـكـمـ، وـالـمـالـ مـحـكـومـ عـلـيـهـ، هـلـكـ خـزانـ الـأـمـوـالـ وـهـمـ أـحـيـاءـ، وـالـعـلـمـ بـاقـيـنـ مـاـ بـقـيـ الـدـهـرـ، أـعـيـانـهـ مـفـقـودـةـ، وـأـمـالـهـمـ فـيـ الـقـلـوبـ مـوـجـوـدـةـ.

ها! إنـ هـاـهـنـاـ عـلـمـاـ جـمـاـ، لـوـ أـصـيـبـ لـهـ حـمـلـةـ — وـأـشـارـ إـلـىـ صـدـرـهـ — بـلـيـ أـصـيـبـ لـهـ لـقـنـاـ غـيرـ مـأ~مـونـ عـلـيـهـ، مـسـتـعـمـلـ آـلـهـ الدـيـنـ لـلـدـنـيـاـ، وـمـسـتـظـهـرـ بـنـعـمـ اللهـ عـلـيـ عـبـادـهـ، وـبـحـجـجـهـ عـلـىـ أـوـلـيـائـهـ، أـوـ مـنـقـادـاـ لـحـمـلـةـ الـحـقـ، لـاـ بـصـيـرـةـ لـهـ فـيـ أـحـنـائـهـ^(٤)، يـنـقـدـحـ الشـكـ فـيـ قـلـبـهـ بـأـوـلـ عـارـضـ مـنـ شـبـهـةـ، أـلـاـ لـاـ ذـاـ لـاـذـاكـ! أـوـ مـنـهـوـمـاـ بـالـلـذـةـ، سـلـسـ الـقـيـادـ لـلـشـهـوـةـ، أـوـ مـغـرـمـاـ بـالـجـمـعـ وـالـإـخـارـ، لـيـساـ مـنـ رـعـاعـ الـدـيـنـ فـيـ شـيـءـ، أـقـرـبـ شـيـءـ

١ - كنز الفوائد: ١٤٧، من: وقال عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يحسن...».

٢ - الجبانة: الصحراء، وتسمى بها المقابر، لأنها تكون في الصحراء... والجبان: الصحراء أيضاً.

«جمع البحرين - جبن - ٦: ٢٢٤».

٣ - في الأصل: متقلداً، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - أحنائه: معاطفة و مطاويه. الصحاح - حنا - ٦: ٢٣٢١).

شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.
اللهم بلى، لا تخلو الأرض من حجة قائم الله بحجته، إما ظاهراً مشهوراً، أو
خائفاً مغموراً كي لا تبطل حجج الله وبياته، وكم ذا وأين أولئك؟! أولئك — والله
— الأقلون عدداً، والأعظمون [عند الله]^(١) قدرأ، يحفظ الله حججه وبياته بهم حتى
يودعوا نظارءهم، ويزرعوها في قلوب أشياهم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة،
وبashروا روح اليقين، واستلأنوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه
الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها المتعلقة بال محل الأعلى، أولئك خلفاء الله
في أرضه، والدعاة إلى دينه سراً وجهراً، آه آه! شوقاً إلى رؤيتهم»^(٢)
وقال أيضاً لكميل بن زياد: «تبذل ولا تشهر، ووار شخصك ولا تذكر،
وتعلم واعمل، واسكت تسلم، تسر الأبرار، وتغيب الفجار فلا عليك إذا علمك الله
معالم دينه، ألا تعرف الناس ولا يعرفونك».

وبعد فقد جمع الله — جل جلاله — معاني ماقلناه وزياادة في كتابه العزيز،
بقوله سبحانه: (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٣).
وفي قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهَ مِنْ عَبَادِ الْعِلْمَاءِ)^(٤).
وفي قوله: (كُونُوا رِبَانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ)^(٥).
وفي قوله: (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ)^(٦) فقرن شهادته
بشهادتهم وشهادرة ملائكته، وهذا يدل على عظيم منزلتهم، ورفع مكانتهم، وعلو
درجتهم.

وقال سبحانه: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(٧).
وقال سبحانه وتعالى، حكاية عن يوسف عليه السلام: (ذلِكَمَا مَا عَلِمْتَ

١ - أَبْيَنَاهُ مِنْ الْمُصْدَرِ.

٢ - نَحْجُ الْبَلَاغَةِ: ٣: ١٤٧/١٨٦.

٣ - الزَّمْر: ٩: ٣٩.

٤ - فَاطِر: ٢٨: ٣٥.

٥ - آل عمران: ٣: ٧٩.

٦ - آل عمران: ٣: ١٨.

٧ - النَّحْل: ٢١: ٤٣، الأنْبِيَاءُ:

رببي^(١).

وقال: (ففهمناها سليمان)^(٢).

وقال تعالى: (وعلّم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)^(٣) فرفعه عليهم بفضيلة العلم، وأسجد لهم له.

وقال سبحانه: (قال الذي عنده علم من الكتاب)^(٤):

وقال تعالى: (كفى بالله شهيداً بيتي وبينكم ومن عندك علم الكتاب)^(٥) في كل ذلك يستشهد أهل العلم، لا يشير إلا إليهم، ولا يعتمد إلا بهم، وكفى بذلك فضيلة وفضلاً بالعلم وأهله.

ولقد أحسن الخليل بن أحمد — رحمه الله — في قوله لولده: يا بني، تعلم العلم، فإنه يقومك ويسدلك صغيراً ويقدمك ويسودك كبيراً.

وقال الصادق عليه السلام لأصحابه: «احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم فيما لا يسعكم جهله، و معرفة مالا عذر لكم في تركه، فإن للدين أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في ظاهر عبادته، ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العاقل يعمل بالدراءات، والجاهل يعمل بالروايات».

وقال عليه السلام: «كونوا درائين، ولا تكونوا روايين».

وقال عليه السلام: «همة العاقل الدراءة، وهمة الجاهل الرواية».

ولقد صدق — صلى الله عليه — فإن الدراءة هي العلم القطعي الذي تبرأ به الذمة على اليقين به، وصاحب الرواية على خطر، لقادمه على أمر لم يعرف صحة الدليل على العمل به أو الترك له، ومن هاهنا امتنع كثير من أصحابنا - رحمهم الله - عن العمل بالخبر الواحد، المتجرد من قرينة تعصبه.

١ - يوسف: ١٢: ٣٧

٢ - الأنبياء: ٢١: ٧٩

٣ - البقرة: ٢: ٣١

٤ - التمل: ٢٧: ٤٠

٥ - الرعد: ١٣: ٤٣

وقد أشار مولانا الصادق عليه السلام إلى العمل على اليقين، والبحث على العلم ، المقطوع به في المعارف الدينية، عقب ذكره المعارف العقلية، بقوله عليه السلام: «وجدت علم الناس في أربع: أحدها: أن تعرف ربك ، والثاني: أن تعرف ما أراد منك ، والثالث: أن تعرف ما صنع بك ، والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك»^(١).

وقيل لبعض الحكماء^(٢) : العلم أفضل أو المال؟ فقال: العلم ، فقيل له: فما بالنا نرى العلماء على أبواب الأغنياء ، ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء؟ فقال: ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال ، وجهل الأغنياء بفضل العلم^(٣) .

ولقد أحسن الشاعر في قوله:

فاطلب - هديت - فنون العلم والأدب حتى يكونَ على من زانه حدبًا فدم ^(٤) لدى القوم معروفٌ إذا انتسب نال المعالي به والمال والنهايا المقرب: الذي تكون أمه كريمة وأبواه غير كريم .	العلم زينٌ و تشريفٌ لصاحبه لاخيرٌ فيمن له أصلٌ بلا أدب كم من نجيب ^(٤) أخي غيٍ و طمطمة ^(٥) و خاملٌ مقرف الآباء ذي أدبٍ يا طالب العلم نعم الشيء تطلب به فالعلم كنز و ذخر لأنفاسه له وروي عن لقمان أنه قال:
---	--

فإذا نطقَت فلا تكن مكثارا ولقد ندمت على الكلام مرارا وليس أخو علم كمن هو جاهلٌ	العلم زينٌ والسكوت سلامٌ ما إن ندمت على سكوتٍ مرةً وقال آخر:
--	--

تعلّمْ فليس المرءُ يخلق عالماً

١ — كنز الفوائد: ٩٩.

٢ — في الكنز: لبزرجمهر.

٣ — كنز الفوائد: ٢٤٠.

٤ — في الكنز: حسيب.

٥ — الطمطمة: عجمة الإنسان فلا ي Finch (الصحاح - طم - ٥: ١٩٧٦).

٦ — القدم: العبيث الثقيل (الصحاح - فدم - ٥: ٢٠٠١).

٧ — كنز الفوائد: ٢٤١ - ٢٤٠.

و ان عزيزَ القوم لا علمَ عندهُ

وقال آخر:

لَا تيأسَ اِذَا كُنْتَ ذَا اَدْبَرَ
عَلَى خُولَكَ أَنْ تَرْقِي إِلَى الْفَلَكِ
بَيْنَا تَرَى الْذَّهَبَ الْابْرِيزَ مُطَرَّحًا
فِي التَّرْبِ إِذْ صَارَ إِكْلِيلًا عَلَى الْمَلَكِ
نَعُودُ إِلَى ذِكْرِ النَّثَرِ مِنَ الْقَوْلِ، فِي مَدْحِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَذُمِّنَ لَمْ يَتَعْلَمْ اللَّهُ
تَعَالَى، وَلَمْ يَقُمْ فِيهِ بِمَا يُجَبُ عَلَيْهِ.

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه — رحمه الله تعالى — في كتاب
الخصال في باب الثلاثة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «طلبة العلم على ثلاثة أصناف ، ألا
فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم :

فصنف منهم يتعلمون للمراء والجهل ، وصنف منهم يتعلمون للإستطالة
والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل ، فصاحب المراء والجهل ، تراه مؤذياً
ممارياً للرجال في أندية المقال ، قد تسر بل بالخشوع وتخلى من الورع ، فدق الله من
هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه .

وصاحب الإستطالة والختل ، [فإنه]^(١) يستطيل به على أمثاله من أشكاله ،
ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله من هذا
بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره .

وأما صاحب الفقه والعقل ، فإنك تراه ذاكابة وحزن ، قد قام الليل في
حندسه ، وانحنى في برنسيه ، يعمل ويخشى ، خائفاً وجلاً من كل أحد إلا من كل ثقة
من إخوانه ، فشد الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيمة أمانه^(٢) .

ومن كتاب الكراجكي: عن سليم بن قيس الهلالي ، عن علي ، عن النبي
— صلى الله عليهما وآلهما — قال: «العلماء رجالن: رجل عالم أخذ بعلمه فهو ناج ،
وعلم تارك لعلمه فهذا هالك ، وان أشد أهل النار ندامة وحسرة ، رجل دعا عبداً الى
الله — سبحانه — فاستجاب له وقبل منه ، فأطاع الله فأدخله الله الجنة ، وأدخل
الداعي النار ، بتركه علمه ، واتباع الهوى ، وطول الأمل ، فإن اتباع الهوى يصد عن

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — الخصال: ٢٦٩/١٩٤

الحق، وطول الامل ينسني الآخرة»^(١).

وقال عليه السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، وطالب علم، فلن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب ويراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه»^(٢).
وقال عليه السلام: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله ما دخولهم فيها؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك، فاحذر وهم على دينكم»^(٣).

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه، فليتبواً مقعده من النار، وإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهله»^(٤).

وعن أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إن أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم عملاً، وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية، وإن أقربكم من الله جل ذكره أوسعكم خلقاً، وإن أرضاك عنده أشعبكم لعياله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم»^(٥).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «ثلاث من كن فيه فلا يُرجى خيره، من لم يستحق من^(٦) العيب، ولم يخش الله في الغيب، ولم يروعه عند الشيب»^(٧).

وروى الشيخ ورام — رحمه الله — في مجموعه عن النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان علماء، يُرغّبون الناس في الآخرة ولا يرغبون، وَيُرْهِدون

١ - الخصال: ٦٣/٥١، وفيه: عن أبي بن عبياش، عن سليم بن قيس الملاوي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢ - الكافي: ١: ١/٣٦.

٣ - الكافي: ١: ٥/٣٧.

٤ - الكافي: ١: ٦/٣٧.

٥ - الكافي: ٨: ٢٤/٦٨.

٦ - في الأصل: في، وما أثبتناه من الكافي.

٧ - الكافي: ٨: ٢٧١/٢١٩.

الناس في الدنيا ولا يزهدون، وينهون الناس عن الدخول إلى الولاية ولا ينهون، يقربون الأغنياء، ويأعدون الفقراء، أولئك الجبارون أعداء الله»^(١).

وحيث قد ذكرنا فضل العالم والعلم، وحال من لم يعمل بعلمه، فينبغي أن نذكر حال المتعلم، وما يجب أن يكون عليه من الصفات التي وصفها الآئمة الصادقون عليهم الصلاة والسلام.

من كتاب الخصال لابن بابويه — رحمة الله تعالى — في باب ست^(٢) عشرة خصلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن من حق العالم: أن لا تكثر السؤال عليه، ولا تسقه بالجواب، ولا تلح عليه إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل، ولا تشير إليه بيده، ولا تغمزه بعينك، ولا تساره في مجلسه، ولا تطلب عوراته، وألا تقول: قال فلان خلاف قوله، ولا تفشي له سراً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تحفظه شاهداً وغائباً، وأن تعم القوم بالسلام وتحصيه بالتحية، وتجلس بين يديه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى حاجته»^(٣)، ولا تمل من طول صحبته، فإنما هو ممثل النخلة، فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة. والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلامة لا تسد إلى يوم القيمة، وإن طالب العلم يشيعه^(٤) سبعون ألف ملكاً من مقربي السماء»^(٥).

وقال علي عليه السلام لابن عباس^(٦): «إن حق معلمك عليك التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع والإقبال عليه، وأن لا ترفع صوتك عليه، ولا تجib أحداً يسأله حتى يكون هو المجيب له، ولا تحدث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكرسوء، وأن تستر عيوبه وتطهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك، شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لالناس».

١ — تنبية الخواطر :١ :٣٠١

٢ — في الأصل: سبعة و ما أثبتناه من المصدر.

٣ — في المصدر: خدمته.

٤ — في المصدر: ليشيعه .

٥ — الخصال: ١/٥٠٤

٦ — في الأصل: «وقال علي بن العباس عليه السلام»، و لعل الصواب ما أثبتناه.

Ir-Ar-89-930188

Daylamī, al-Hasan ibn Muḥammad, 14th cent.

‘Alām al-dīn fī ḥifāt al-mu’minīn / tālīf
al-Hasan ibn Abī al-Hasan al-Daylamī. -- al-
Tabāh l. -- Qum : Mu’assasat Āl al-Bayt li-
Iḥyā’ al-Turāth, 1408 [1988]

532 p., [2] leaves of plates : facsim. ;
25 cm. -- (Silsilat maṣādir Bihār al-ānwār ;
5)

In Arabic; romanized record.

Bibliography: p. 517-523.

Includes indexes.

“Mu’assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā’ al-Turāth,
39.

1300.00IR (\$13.38 U.S.)

For requesting libraries only.

(Continued on next card)

Ir-Ar-89-930188

Daylamī, al-Hasan ibn Muḥammad, 14th cent.

-- ‘Alām al-dīn fī ḥifāt al-mu’minīn ...

1408 [1988] (Card 2)

(On ‘Alī ibn Abī Tālib, Caliph, 600 (ca.)-
661; Shiite viewpoint)

AACR 2 20Mr89 P
WK12 Ir001633

02 01(CI/LC/10)
27/3-26

1 3

1 3

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «العالم العامل بغير علمه، كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسنة له أذن، و هو عند الله ألم»^(١).

وقال عليه السلام: «من نصب نفسه للناس إماماً، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، ول يكن تأدبه بسيرته قبل تأدبه بسانه، فإن معلم نفسه ومذهبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومذهبهم»^(٢).

وروى جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ل الساعة من عالم يتکىء على فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة العابد سبعين عاماً».

وروى أنس بن مالك في فضل قراءة (شهد الله أنه لا إله إلا هو)^(٣) بما تضمنت من فضيلة العلم والعلماء.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلموا العلم، فإن تعليمه لله حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، و تعليمه من لا يعلمه صدقة، وتذكره لأهله قربة لأنّه معاشر الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والأئمّة في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والقربة عند الغرباء، فيرفع الله به أقواماً، فيجعلهم يقتدي بهم ، ويقتضي بآثارهم، وينتهي إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تستغفر لهم، كل رطب و يابس يستغفر لهم ، حتى جيتان البحار و هواهما ، وسباع الأرض وأنعامها ، والسماء ونجومها .

ألا وان العلم حياة القلوب ، ونور الأ بصار ، وقوة الأبدان ، يبلغ بالعبد منازل الأحرار ، ومجالس الملوك ، والذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وبه توصل الأرحام ، وهو امام العمل ، يلهمه الله السعادة ، ويحرمه الأشقياء».

و هذا الحديث - أيضاً - فيه زيادة عن الحديث الذي يروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ولهذا كرناه .

١ - نهج البلاغة: ١/٢١٥/ذيل خطبة ١٠٦.

٢ - نهج البلاغة: ٣/١٦٦/٧٣.

٣ - آل عمران: ٣/١٨.

وأوصى لقمان ابنه فقال: يا بني، تعلم العلم والحكمة تشرف، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤداً، والغنى مجدًا، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشه بغير حكمة، ولن يهسيء الله عزوجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغیر طاعة، مثل الجسد بغیر نفس، أو مثل الصعيد بغیر ماء، ولا صلاح للجسد بغیر نفس، ولا للحكمة بغیر طاعة.

واعلم يا بني، أن الدنيا بحر عميق، وقد هلك فيه خلق كثير، فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله، وزادك التقوى، وشراعك التوكل على الله، وسكنك الإخلاص له، واعلم أنك إن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فينفسك.

واعلم يا بني، ان من حين نزلت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأصبحت بين دارين: دار تقرب منها، ودار تبعد عنها، فلا تجعلن همك للأعمارة دارك التي تقرب منها ويطول مقامك بها، فلها خلقت، وبالسعى لها أمرت، ثم أطع الله بقدر حاجتك إليه، واعصه بقدر صبرك على عذابه، وإذا أردت أن تعصيه فاطلب موضعًا لا يراك فيه، وعليك بقبول الموعظة والعمل بها، فإنها عند المؤمن أحلى من العسل الشهد، وعلى المناق أثقل من صعود الدرجة على الشيخ الكبير.

واعلم يا بني، أن الموت على المؤمن كنومة نامها، وبعثه كانتبا له منها فا قبل وصيتي هذه، واجعلها نصب عينيك، والله خليفتي عليك، وهو حسينا ونعم الوكيل.

وإياك والكسل والضجر، فإنك إذا كسلت لم تؤ فرضاً ولا حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

وروى صفوان في كتاب النواود^(١) يرفعه إلى أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «من صفة المسلم أن يخلط عمله بالعلم، ويخلص ليعلم، وينصب ليسلم، وينطق ليفهم، لا يخون أمانته الأصدقاء، ولا يكتتم شهادته

١— قال الشيخ الطهراني في الدررية ٢٤: النواود: لصفوان بن يحيى بيع السابري، بجيال الولاء، من أصحاب الكاظم وكيل الرضا والجواد عليهم السلام، ومؤلف ٣٠ كتاباً، المتوف ٥٢١٠، وهو من أصحاب الإجماع، ذكره الكشي والنجاشي والطوسى.

للأعداء، ولا يفعل شيئاً من الخير رباء ولا يترك حياء، إن زُكْي خاف مما يقولون، ويستغفِرُ اللهُ ممَّا لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخشى إحصاء ما قد عمله».

ومن الكتاب أيضاً قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل العلم لنا مصباحاً في ظلم الدجى، والحلم لنا وقاراً عند الجھالة، والقصد لنا هادياً عند حيرة الأمور، والصبر لنا جنة عند نازلة الأمور».

ومن كتاب الخصال في ذم فاسق العلماء: عن البرقي أحمد بن أبي عبد الله ، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: «قطع ظهي رجلان من الدنيا: رجل علیم اللسان فاسق ، ورجل جاھل القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه^(١) عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جھاته ، فاتقوا الفاسق من العلماء ، والجاھل من المتبعدين ، أولئك فتننة كل مفتون ، فإني سمعت رسول الله صلی الله عليه وآلہ يقول: يا علي ، هلاك أمتی على يد كل منافق علیم اللسان»^(٢).

ومن كتاب القلائد: روی عن أمیر المؤمنین عليه السلام قال: «أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين ورأس الطاعة لله، طلب العلم والعمل به، ألا و ان طلب العلم أوجب عليكم من طلب الرزق، لأن الرزق مقسوم مضمون لكم، قسمه عادل بينكم وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبة من أهله، فاطلبوه».

ومن كلام لمولانا أمیر المؤمنین عليه السلام في الدعاء إلى معرفة حقه وبيان فضله، وصفة العلماء، وما ينبغي لتعلم العلم أن يكون عليه، في خطبة له رواها الشيخ المفيد في كتاب (الإرشاد) تركنا ذكر صدرها إلى قوله عليه السلام:

«والحمد لله الذي هدانا من الضلاله، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوة، وجعلنا النجباء، وجعل أفرادنا أفراداً الأنبياء، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس: نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعبد الله لانشرك به شيئاً، ولا نتخد من دونه وليناً، فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا، نشفع فنشفع فيمن شفعنا له، وندعو فيستجاب دعاونا، ويعفر لمن نشفع^(٣) له ذنبه، أخلصنا الله فلم ندع من دونه وليناً».

١ - في الأصل: بقصد لسانه، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - الخصال: ١٠٣/٦٩.

٣ - في المصدر: ندعوه.

أيتها الناس، تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان،
وتقوا الله ، إن الله شديد العقاب.

أيتها الناس، اني ابن عم نبيكم، وأولاكم بالله ورسوله، فسألوني ثم أسلوني،
فكأنكم بالعلم قد تفتقدونه^(١) ، انه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه، وإنما العلماء في
الناس كالبدر في السماء يضيء^(٢) على سائر الكواكب، خذوا من العلم ما بدا لكم ،
وإياكم أن تطلبوا لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراوا به في
المحالس، أو تصرفوا [به]^(٣) وجوه الناس إليكم للترؤس، لا يستوي عند الله في العقوبة
الذين يعلمون والذين لا يعلمون، نفعنا الله وإياكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصاً، إنه
سميع قريب^(٤)^(٥).

وقال عليه السلام: «حسن الأدب ينوب عن الحسب»^(٦).

وقوله عليه السلام: «الحياة إلا بالدين، ولا موت إلا بجحود اليقين، فasher بوا
العذب الفرات، ينبعكم من نومة السبات، وإياكم والسمائم^(٧) المهلكات».

يشير عليه السلام إلى معرفة العلم اليقين، ويحذر من الإخلاد إلى الجاهلين.

وقال عليه السلام: «العقل يعمل بالدرايات، والجاهل يعمل بالروايات».

وقال عليه الصلاة والسلام: «همة العاقل الدرائية، وهمة الجاهل الروائية».

وقال الصادق عليه السلام: «كونوا ذرائين، ولا تكونوا رؤائين، فلخبر تدريره،

خير من ألف خبر ترويه».

وقال كمبل بن زياد: قال لي مولانا أمير المؤمنين: «يا كمبل بن زياد، تعلم
العلم، واعمل به، وانشره في أهله، يكتب لك أجر تعلمه وعمله إن شاء الله تعالى».

وقد دل الله تعالى في كتابه العزيز - ذكرنا فيها تقدم منها - ونذكر الآن ما

يتيسر ذكره، فمن ذلك:

١ - في المصدر: نفذ.

٢ - في المصدر زيادة: نوره.

٣ - أثبناه من المصدر.

٤ - في المصدر: مجيب.

٥ - إرشاد المفید: ١٢٢.

٦ - إرشاد المفید: ١٥٧.

٧ - السمائم: جمع سموم وهي الريح الحارة «الصحاح - سـمـ - ٥: ١٩٥٤».

قوله تعالى في قصة طالوت: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بُسْطَةً فِي الْعِلْمِ) ^(١) فجعل سبحانه سبب تفضيله العلم.

وقال سبحانه: (أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبعَ أَفَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَالْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) ^(٢) وهذا من أعظم دلائل فضل العلم والعلماء العاملين بما علموا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عبد الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم، ألا وان الأدب حجة العقل، والعلم حجة القلب، والتلطف مفتاح الرزق».

وقال الصادق عليه السلام: «إن الشيطان ليطبع في عالم بغير أدب، أكثر من طمعه في عالم بأدب، فتأذبوا وإلا فأنتم أغرب». ^(٣)

وقال الباقر عليه السلام: «صمت الأديب عند الله أفضل من تسبيح الجاهل».

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «العلم دليل العمل، والعمل وعاء الفهم، والعقل قائد الخير، والهوى مرکب المعاصي، والدنيا سوق الآخرة، والنفس تاجر، والليل والنهر رأس المال، والمکسب الجنة، والخسران النار».

ومن كتاب الخصال: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليها السلام قال: «العلم خزائن المفاتيح السؤال، فاسألهوا — يرحمكم الله — فإنه يؤجر فيه ^(٤) أربعة: السائل، والمتكل، والمستمع، والمحب لهم» ^(٥).

ومن كتاب الخصال لابن بابويه رحمه الله: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحْيَ تَطْحَنْ ^(٦)، أَفَلَا تَسْأَلُونِي: مَا طَحَنْنَا؟ فَقَيْلٌ: وَمَا طَحَنْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالٌ: الْعَلَمَاءُ الْفَجُورُ، وَالْقَرَاءُ الْفَسْقَةُ، وَالْجَبَابِرَةُ الظَّلْمَةُ، وَالْوَزَرَاءُ الْخَوْنَةُ، وَالْعُرْفَاءُ الْكَذَبَةُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ ^(٧) لِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: (الْحَصِينَةُ) أَفَلَا تَسْأَلُونِي: مَا فِيهَا؟ فَقَيْلٌ لَهُ: وَمَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالٌ: فِيهَا أَيْدِيٌّ.

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - يونس: ١٠.

٣ - في المصدر: في العلم.

٤ - الخصال: ٢٤٤/١٠١.

٥ - في المصدر زيادة: [خمساً].

٦ - في المصدر: النار.

الناكثين»^(١).

ومن كتاب الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال عليه السلام: «إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأول من النار. ومن العلماء من إذا وعظ انف وإذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار.

ومن العلماء من يرى أن يضع علمه عند ذوي الشرفة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعًا فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبارة والسلاطين، فإن رد عليه شيء من قوله، أو قصر في شيء من أمره غصب، فذاك في الدرك الرابع من النار. ومن العلماء من يتطلب أحاديث اليهود والنصارى، ليعزبه دينه ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعله لا يصيغ حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار. ومن العلماء من يتخذ علمه مرورة وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار»^(٢).

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي، تغمده الله برحمته ومسامحته وغفرانه — جامع هذا المجموع —: إن من العلماء أيضاً من يعنف بالتعلم، ويشق عليه، ويحمله من التكاليف ما يشق عليه في أول أمره، وإنما ينبغي أن يأخذه استدراجاً وتلطفاً، ويخاطبه على قدر عقله وبصيرته، ويحمله ما يسعه وعاؤه، فما تستوي أخلاق الناس ولا بصائرهم، فقد يعطى زيد مالم يعطى عمرو ومن الفهم والذكاء والوعاية، فمتي حمل الضعيف حمل القوي، حمله ذلك على الترك والاهمال، لأن لكل انسان حالاً يؤخذ بها، ويخاطب على قدرها.

فقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله — تبارك وتعالى — وضع الاسلام على سبعة أسهم: على الصبر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم،

١ — الخصال: ٦٥/٢٩٦

٢ — الخصال: ٣٣/٣٥٢

والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فن^(١) اجتمعت له هذه السبعة أسهم فهو كامل اليمان محتمل.

ثم قسم لبعض الناس سهماً ولبعض سهرين^(٢) ولبعض السبعة أسهم، فلا تُحَمِّلوا صاحب السهم سهرين، ولا صاحب السهرين ثلاثة^(٣)، ولا صاحب الستة سبعة، فيشق ذلك عليهم ويُثقل وتنفرونه، ولكن ترقوها بهم، وسهلوها لهم المدخل. وأُسْأَرِبْ لكم مثلاً تعتبروا به، انه كان رجل مسلماً وكان له جار كافر، وكان الكافر يرافق بالمسلم ويحسن إليه، فأحب له المسلم إيمانه، ولم يزل يزيئه له ويرغبه فيه حتى أسلم، فأخذه المؤمن وذهب به إلى المسجد فصل معه الفجر، فقال له: لوقعنا نذكر الله حتى تطلع الشمس؟ فقد معه، فقال: لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس، وصمت اليوم كان أفضل؟ فقد معه وصام، حتى صلى الظهر والعصر، فقال: لو صبرت حتى نصل المغرب والعشاء الآخرة؟ ثم نهضا وقد بلغ مجده، وقاد يتلف مما ضيق وثقل عليه.

فليما كان من الغد جاءه فدق على الباب، ثم قال له: اخرج حتى نضي [إلى]^(٤) المسجد، فأجابه: أن انصرف، فإن هذا دين شديد لا أطيقه.

فلا تخروا^(٥) بهم، أما علمتم أن امارةبني امية كانت بالسيف والعنف^(٦) والجور، وأن إمامتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والإجتاد، فرغبوا الناس في دينكم وما أنتم فيه».

هذا آخر كلامه عليه السلام، ذكره عنه — مرفوعاً — ابن بابويه في كتاب الخصال^(٧).

١ — في الأصل: فيمن، و ما أثبتناه من المصدر.

٢ — في المصدر زيادة: ولبعض الثلاثة الأسهم، ولبعض الأربع الأسهم، ولبعض الخمسة الأسهم، ولبعض الستة الأسهم.

٣ — في المصدر زيادة: أسامهم، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسامهم، ولا على صاحب الأربع خمسة أسامهم، ولا على صاحب الخمسة ستة أسامهم.

٤ — أثبتناه من المصدر.

٥ — الخرق: ضد الرفق «الصحاح — خرق — ٤ : ١٤٦٨».

٦ — في المصدر: العسف.

٧ — الخصال: ٣٥٤ / ٣٥٤.

وقال عليه السلام للحارث الهمداني — في وصيته له — «و خادع نفسك في العبادة، و ارفق بها ولا تقهراها، و خذ عفوها و نشاطها، إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنه لابد من قضائها، و تعاهدها عند محلها».

وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «إن القلوب إقبالاً و ادباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النواقل، وإذا ادبرت فاقصروها على الفرائض».

ولقد صدق عليه السلام و نصح، فإن القلوب إن لم تنشط و تقبل على العلوم والعبادات لم يبلغ منها المراد، وهذا ذم الله تعالى المنافقين بقوله تعالى: (ولا يأتون الصلاة إلا و هم كسالى ولا ينفقون إلا و هم كارهون)^(١).

وقال تعالى في موضع آخر: (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ★ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء)^(٢) فذم سبحانه و تعالى الكسل عند العبادة، والتتردد بين أن يفعل و أن لا يفعل، فلم يبق أن يكون المراد إلا أن يقبل العبد بقلبه و جوارحه و عمله الخالص على ربه سبحانه، فيقبل حينئذ عليه و يعطيه سؤله و مراده.

فصل: وإذا كان من العلماء قراء القرآن المجيد — بل من خيارهم — فلنذكر حالمهم و صفاتهم، مضافاً إلى فضل قراءته، والتمسك به عند اختلاف الناس.

روى الشيخ الفقيه أبوالفتح الكراجي رحمه الله في كتابه (كتنز الفوائد) مرفوعاً إلى الحارث الأعور قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد وقعوا إلى الأحاديث!

قال: «وقد فعلوها».

قلت: نعم.

قال: «اما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول: سيكون بعدي فتنـة، قلت فما المخرج منها يا رسول الله صلى الله [عليك]^(٣)? قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، ما تركه من جبار إلا قسمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أصلـه الله تعالى، وهو حبل الله المتين،

١ - التوبة: ٩: ٥٤.

٢ - النساء: ٤: ١٤٢، ١٤٣.

٣ - أثبتناه ليستقيم السياق.

وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق^(١) عن [كثرة]^(٢) الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم يثنه الجن حين سمعته ان قالوا (إنا سمعنا قرآنًا عجباً ★ يهدى إلى الرشد) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ألا أخبركم بالفقير كل الفقير؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: إن الفقير كل الفقير، الذي لا يؤisis الناس من روح الله، ولا يؤمنهم مكر الله، ولا يقنطهم من رحمة الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه، ألا لآخر في قراءة ليس فيها تدبر، ألا آخر في عبادة ليس فيها تفقة، ولا في علم ليس فيه تفهم»^(٤).

وروي عنه عليه الصلاة والسلام وعلى آله أنه قال في قول الله تعالى (كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب)^(٥) قال: «حقاً على من يقرأ القرآن أن يكون فقيهاً».

وقال: «أهل القرآن، أهل الله و خاصته».

وقال عليه السلام: «تعلموا كتاب الله و تعاهدوه وافشووه، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفتقراً من الخاض»^(٦) من عقله».

وقال: «من سره أن يتمتع ببصره في الدنيا، فليكثر من النظر في المصحف».

وقال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة، التي ريحها طيب وطعمها طيب، و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولاريح لها».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «انصتوا إلى ذكر الله، فإنه

١ - خلق التوب: بلي و تقادم عهده «مجمع البحرين - خلق - ٥ : ١٥٨».

٢ - أثبتناه ليستقيم السياق.

٣ - الجن: ٧٢ ، ١ .

٤ - لم نجد في كنز الفوائد.

٥ - آل عمران: ٣ : ٧٩ .

٦ - الخاض: الحوامل من النون (الصحاح - مخض - ٣ : ١١٠٥).

أحسن الحديث، واقتدوا بهدي نبيكم، فإنه أفضل المهدى، واستتوا بستته، فإنها أفضل السنن، وتعلموا كتاب الله، واستضيئوا بنوره، فإنه أشرف لما في الصدور، واسمعوا له وأنصتوا لعلكم ترجمون».

و جاء في الحديث عن محمد بن علي الباذر عليهما السلام أنه قال: «قراء القرآن ثلاثة: رجلقرأ القرآن، فاختذه بضاعة، واستدر به الملوك ، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن، فحفظ حروفه وضيق حدوده، وأقامه مقام القبح، فلا كثرة الله هؤلاء من حملة القرآن. ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فسهر ليله، وظميء به نهاره، وقام به في مساجده، وتحجافى به عن فراشه، فذاك من الذين يدفع العزيز الجبار بلاءهم، ويذيل أعدائهم، و أولئك ينزل الله عزوجل الغيث عليهم من سمائه. ثم قال: إذا قرأت القرآن فبینو تبياناً، ولا تهذوه هذأ كهذا^(١) الشعرا، ولا تنشروه نثر الرمل، ولكن افرغوا له القلوب القاسية. ولا يكن هم أحدكم آخر السورة، واقرؤوه بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكبار، واعربوا به فإنه عربي ، ولا تقرؤوه هذرة، وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة، فقفوا عندها واسألاوا الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار، فقفوا عندها وتعوذوا بالله من النار، وحسنوه بأصواتكم، فإن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام: إذا وقفت بين يديَّ فقف موقف الذليل الفقير، وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين.

ولقد كان علي بن الحسين عليهما السلام يقرأ القرآن فرعاً من عليه المار فيصعب من حسن صوته.

واقرؤوه في المصحف، فإنه من قرأه في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وأنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف، وأن البقعة التي يقرأ فيها القرآن ويدرك الله تعالى فيها، تكثر بركتها، وتحضرها الملائكة، ويهجرها الشيطان، وتضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر فيه الله تعالى، تقل بركته، وتهجره الملائكة، ويخضره الشيطان. ومن قرأ القرآن وهو شاب مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيرا^(٢) عنه يوم القيمة».

١ — الهدأ: سرعة القطع والقراءة. (القاموس المحيط — هذأ — ١: ٣٦٠).

٢ — الحجر: المنع، والمراد من الحديث أن القرآن يمنع النار عن قارئه.

وقال عليه السلام: «لقارىء القرآن بكل حرف يقرؤوه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعدًا خمسون حسنة، ومتظهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متظهراً عشر حسناً، أما أني لا أقول المر [حرف]^(١) بل له بالألف عشر، وباللام عشر، وباليم عشر، وبالراء عشر».

وقال عليه السلام: «قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصوم جنة من النار».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وشاهد مصدق، من جعله أمامة قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل، إلى خير سبيل، من قال به صدق، ومن عمل به وفق، ومن حكم به عدل، ومن أخذ به أجر».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفني عجائبها، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به».

وقال عليه السلام — عقب كلام ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله وصفه ثم قال —: «قبضه الله إليه كريماً صلى الله عليه وآله، وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أمها، إذ لم يتركوه هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم، كتاب ربكم، مبيناً حلاله وحرامه، وعامه وعيشه وأمثاله، ومرسله وحدوده، ومحكمه ومتشاربه، ومفسراً جمله، مبيناً غواضيه، بين ما يأخذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جمله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، معلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، مرخص في الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، ونائل في مستقبله، ومبين بين محارمه، من كبير أو عد عليه نيرانه، وصغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول في أدناه، وموسع في أقصاه».

وقال عليه السلام: «القرآن أمر وزاجر، صامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارثن عليه أنفسهم، أتم نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغ إلى الخلق من أحكام المدى به، فعظموه منه — سبحانه — ماعظم من نفسه، فإنه لم يخف عنكم شيئاً من دينه، ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه، إلاً وجعل له علماً بادياً، وآية محبكة، تزجر عنه أو تدعوه إليه، فرضاه فيها ماضٍ واحدٍ،

وسخطه فيها بقي واحد.

واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه من كان قبلكم، وإنما تسiron في اثرين، وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم».

وقال عليه السلام – في بعض خطبه – «فانظر – إليها السائل – فما ذلك القرآن عليه من صفتة، فائتم به، واستضي عنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه، مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى أثره^(١)، وكل علمه^(٢) إلى الله تعالى، فإن ذلك منتهي حق الله عليك.

واعلم أن الراسخين في العلم، هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوها تفسيره من الغيب المحجوب، فدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به عملاً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً، فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين»^(٣).

وقال عليه السلام: «وكتاب الله بين أظهركم، ناطق لا يعي لسانه، وبيت لا تهم أركانه، وعز لا يزعم أعوانه».

وقال عليه السلام – في نهج البلاغة – في التحكيم: «انا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن، لم نكن من الفريق المتولي عن القرآن – كتاب الله تعالى –، و[قد]^(٤) قال الله سبحانه (إن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول)^(٥) فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسننته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به، وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهـم به»^(٦).

١ – في الأصل: أتوه، وما أثبتناه من النهج.

٢ – في الأصل: بكل علم، وما أثبتناه من النهج.

٣ – نهج البلاغة ١: ١٦٠.

٤ – أثبتناه من النهج.

٥ – النساء ٤: ٥٩.

٦ – نهج البلاغة ٢: ١٢١/٧.

وقال عليه السلام: إِن أطعْمُونِي حَلْتُكُمْ — إِن شاءَ اللَّهُ — عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ،
وَإِن كَانَ ذَا مَشْقَةً شَدِيدَةً، وَمَذَاقَةً مَرِيرَةً.

وَسَبِيلُ أَبْلَجِ الْمَهَاجِ أَنُورُ السَّرَاجِ، بِالإِيمَانِ يَسْتَدِلُ عَلَى الصَّالَاتِ،
وَبِالصَّالَاتِ يَسْتَدِلُ عَلَى الإِيمَانِ، وَبِالإِيمَانِ يَعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يَرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ
تَخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تَحْرُزُ الْآخِرَةَ، وَإِنَّ الْخَلْقَ لَامْقُوسَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ، مُرْقِلِينَ^(١) فِي
مُضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوِيِّ.

قد شخصوا من^(٢) مستقر الأجداث، وصاروا إلى مضائق الغايات، لكل دار
أهل لا يستبدلون بها، ولا ينفكون عنها، وإن الأمر بالمعروف والنبي عن المنكر، خلقان
من خلق الله، وإنها لا يقر بان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وعليكم بكتاب الله،
فإنه الحبل المتيّن، والنور المبين، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمستمسك بها،
والنجاة للمتعلق به، لا يعوج فيستعيّب، ولا يزبغ فيستعيّب، لاتخلقه كثرة الرد ولو لوجه
السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق».

فقام إليه رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة.

فقال: «لَمَّا انْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ (إِنَّمَا أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكَّوْا أَمْنًا وَهُمْ
لَا يَفْتَنُونَ)^(٣) عَلِمَتْ أَنَّ الْفَتْنَةَ لَا تَنْزَلُ بَنَاهُ وَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
مَا هَذِهِ الْفَتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرْتَ اللَّهَ بِهَا؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ امْتِي سَيْفِتُنَّوْنَ مِنْ بَعْدِي، فَقَلَّتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَى إِنْ قَلْتَ لِي فِي يَوْمٍ أَحَدًا، حِيثُ اسْتَشَهَدَ مِنْ أَسْتَشَهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
وَحِيزَتْ الشَّهَادَةُ عَنِي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقَلَّتْ لِي: ابْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟ فَقَالَ
لِي: إِنْ ذَلِكَ لِكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبَرْتَ إِذَا؟ فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ
الصَّبَرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبَشَرِيِّ وَالشَّكْرِ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيْفِتُنَّوْنَ بِأَمْوَالِهِمْ،
وَيَتَّنَّوْنَ بِدِينِهِمْ عَلَى رِبِّهِمْ، وَيَتَمْنَوْنَ رَحْمَتَهِ، وَيَأْمُنُونَ سُطُوتَهِ، وَيَسْتَحْلُونَ حِرَامَهُ بِالشَّهَابَاتِ
الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَّةِ، فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيَّدِ، وَالسَّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ.
فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْ ذَلِكَ، أَمْ بِنَزْلَةِ رَدَّةٍ، أَمْ بِنَزْلَةِ فَتْنَةٍ؟ فَقَالَ:

١— أَرْقَلُ فِي سِيرَهِ: أَسْرَعُ «الصَّاحَاجَ— رَقْلَ— ٤: ١٧١٢».

٢— فِي الْأَصْلِ: فِي، وَمَا اثْبَتَاهُ مِنْ الْمَصْدَرِ.

٣— الْعَنْكِبُوتُ: ٢٩، ١: ٢٩.

بنزلة فتنة»^(١).

وقال عليه السلام: « يأتي على الناس زمان، يباع فيه المضطرون، وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين»^(٢).

وقال عليه السلام - في خطبة له يذكر فيها فضل القرآن وشيئاً من مواعذه - : « انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بوعاظ الله واقبلوا نصيحة الله، فإن الله قد أذر إليكم بالجليل، واتخذ عليكم الحجة، وبين لكم محايبة من الأعمال ومكارهه منها؛ لتبعوا هذه وتجنبوا هذه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن الجنة حفت^(٣) بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات.

واعلموا، أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره، وما من معصية الله [شيء]^(٤) إلا يأتي في شهوة، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته، وقع هو نفسه، فإن هذه النفس أبعد شيء منزعاً، وإنها لا تزال تنزع إلى المعصية في هو.

واعلموا - عباد الله - أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون^(٥) عنده، فلا يزال زارياً عليها، ومستزيداً لها، فككونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم، قوضوا^(٦) من الدنيا تقويض الراحل، وطوروها طي المنازل.

واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والمادي الذي لا يضل، والحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، ونقصان من عمى.

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدواتكم، واستعينوا به على لأوثائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والغي والضلال، وسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوه بخلقه، فإنه ما توجه العباد إلى الله بمثله.

١ - نهج البلاغة ٢: ٦٢/١٥١، من كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة.

٢ - نهج البلاغة ٣: ٢٦٤/٤٦٨.

٣ - في الأصل: حجبت، وما أثبناه من النهج.

٤ - أثبناه من النهج.

٥ - الظنون: التي يظن فيها الظنون، يعني أنها متمة عنده. انظر «الصحاح - ظنن - ٦: ٢١٦٠».

٦ - تقوضت الصحف: تفرقت «الصحاح - قوض - ٣: ١١٠٣».

واعلموا أنه شافع مشفع، وشاهد مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه، ومن محل^(١) به القرآن يوم القيمة صدق عليه، وانه ينادي مناد يوم القيمة: ألا إن كل حارث مبتلىٰ في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حراثه وأتباعه، واستدللوه على ربكم، واستنصروه على أنفسكم، واهتموا عليكم آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم، العمل ثم النهاية النهاية، والإستقامة الإستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع^(٢).

إن لكم نهاية فانتهوا إليها، وإن لكم علمًا فاهاهروا بعلمكم، وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته، وآخرجو إلى الله ما افترض عليكم من حقه، وبين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجج يوم القيمة عنكم، ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد، وإنني متكلم بعده الله وحجه، قال الله تعالى: (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تخزنو وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)^(٣) وقد قلت: ربنا الله، فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ولا تمرقوا منها، ولا تبدعوا فيها، ولا تخالفواعنها، فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة.

ثم إياكم وتهزيع^(٤) الأخلاق وتصريفيها، واجعلوا اللسان واحداً، وليخزن الرجل لسانه، فإن هذا اللسان جحود المصاحبة، والله ما أرى أحداً يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه، فإن لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب المنافق من وراء لسانه، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه، فإن كان خيراً أبداً، وإن كان شراً واراه، وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه، لا يدرى ماذا عليه ما له، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلق الله - سبحانه - وهو نقى الراحة من دم المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم، فليفعل.

واعلموا - عباد الله - أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول، ويحرّم

١ - محل به: كاده، ورفع أمره إلى السلطان «الصحاح - محل - ٥ : ١٨١٧».

٢ - في الأصل: العمل به الاستقامة الاستقامة ثم الصبر والورع، وما أثبتناه من النهج.

٣ - فصلت ٤١ : ٣٠.

٤ - التهزيع: التكسير والدق. «الصحاح - هنـع - ٣ : ١٣٠٦».

العام ما حرم عاماً أول، وإن أول ما أحدث الناس البدع، ولا يحل لكم شيء مما حرم عليكم، ولكن الحلال ما أحل الله، والحرام ما حرم الله، فقد جربتم الأمور وصرفتموها، وُعظتم من كان قبلكم، وضررت الأمثال لكم، ودعوتكم إلى الأمر الواضح، فلا يضم عن ذلك إلا أصم، ولا يعمى عنه إلا أعمى، ومن لم ينفعه الله تعالى بالبلاء والتبارب، لم ينتفع بشيء من العضة، وأتاه التقصير من أمامة، حتى يعرف ما أنكر، وينكر ما عرف، وإنما الناس رجال: متبوع شرعة، ومبتدع بدعة، ليس معه من الله سبحانه برهان سنة، ولا ضياء حجة، وإن الله — سبحانه — لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنه حبل الله المتيّن، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المذكورون، وبقي المتناسون والناسون، فإذا رأيت خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيت شراً فاذهبا عنه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: يا ابن آدم، اعمل الخير، ودع الشر، فإذا أنت جواد قاصد.

ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب.
 فأما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك بالله تعالى، قال الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به)^(١)
 وأما الظلم الذي لا يترك ، فظلم العباد بعض بعض. وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات^(٢).

القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى، ولا ضر باً بالسياط، لكنه ما يستصغر ذلك معه، فإياكم والتلون في دين الله، فإن جماعة فيما تكرهون من الحق، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً، من مضى ولا فيمن بقي.

يا أيها الناس، طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوي لمن لزم بيته، وأكل قوته، واستغل بطاعة الله، وبكى على خطئه، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة»^(٣).

وقال عليه السلام لبعض أصحابه: «واعلم أن الدنيا دار بلدية، لم يفرغ صاحبها

١ — النساء : ٤ : ٤٨.

٢ — الهنات: جمع هنة وهي الشيء اليسير. والمراد المظالم الصغيرة لنفسه. انظر (القاموس الحيط

— هنو— ٤ : ٤٠٤).

٣ — نهج البلاغة ٢ : ١٧١ / ١٠٩

ساعة قط، إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة»^(١).

وقال عليه السلام: «العلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجددة، والتفكير مرآة صافية، وصدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال ينفي العيوب»^(٢).

وقال عليه السلام: «البيتين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة ثبتت له الحكمة، ومن ثبتت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم ، فمن فهم علم غور العلم ، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم يفرط في أمره ، وعاش في الناس»^(٣).

* * *

١ - نهج البلاغة ٣: ٥٩/١٢٧، من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطيبة صاحب جند

حلوان.

٢ - نهج البلاغة ٣: ٤/١٥٢، ٥.

٣ - نهج البلاغة ٣: ٣٠/١٥٧.

باب صفة المؤمن

من كتاب المجالس للبرقي: عن عبد الله بن يونس^(١)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور في المزاهاز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للاصدقاء، بدنه منه في نصب، والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده»^(٢).

و عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «المؤمن يصمت لىسلم، وينطق ليعلم»^(٣) لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتمشهاده من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رباءً، ولا يتركه حياءً، إن زكي خاف ما يقولون، ويستغفر الله ما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله»^(٤).

و عن أحمد بن خالد، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: «المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتحمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة الله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي المزاهاز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يغتاب، ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يغضنه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، ولا يغمز، ولا يعيّر، ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرم^(٥) المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا، ولا يجتمع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغله، لا يرى في حلمه^(٦) نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه

١ — في الكافي والتحصال: «عبد الله بن غالب»، والظاهر هو الصواب.

٢ — الكافي ٢/١٨١، التحصال: ٠١/٤٠٦

٣ — في الكافي: ليغمض.

٤ — الكافي ٢/١٨٢.

٥ — في الكافي: يرحم، ورمت الشيء أرمته: إذا أصلحته «الصحاح» — رم — ٥: ١٩٣٦.

٦ — في الكافي: حكمه.

ضياع ، يرشد من استرشده ، وينصح من استشاره ، ويساعد من يساعده ، ويکیع^(١) عن الخنا والجهل»^(٢) .

عن ابن أبي عمر، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس، قال أبوعبدالله عليه السلام: «من سرته حسته، و ساعته سيئته، فهو مؤمن»^(٣) .

وعن أبي البختري رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمنون هم نون لينون، كالجمل الألوف، إذا قيد انقاد»^(٤) وإن أنيخ^(٥) استناخ»^(٦) .

وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المؤمن كمثل شجرة لا ينحات ورقها في شتاء ولا صيف، قالوا: يا رسول الله، وما هي؟ قال: النخلة»^(٧) .

وعن إبراهيم العجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يدخل، وإن بخل عليه صبر»^(٨) .

وعن أبي الحسن المؤوبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن من طاب كسبه، و حست خليقته، و صحت سريرته، وأفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، و كفى الناس شره، و أنصف الناس من نفسه»^(٩) .

وعن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ألا أُبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم. ألا أُبئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم الناس من يده، والهاجر من هجر السيئات، وترك ما حرم الله، و المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه، أو يخذله، أو يغتابه، أو يدفعه عن

١ - كَعَ عن الشيء: حبس نفسه عنه. انظر (الصحاب - كمع - ٣: ١٢٧٧).

٢ - الكافي ٢: ١٨٢.

٣ - الكافي ٢: ١٨٣.

٤ - في الأصل: إن قيد استقاد، وما أثبتناه من الكافي.

٥ - في الكافي زيادة: على صخرة.

٦ - الكافي ٢: ١٨٤.

٧ - الكافي ٢: ١٦/١٨٤، وفيه: علي بن ابراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبدالله قال: قال رسول الله.

٨ - الكافي ٢: ١٧/١٨٤. وفيه: عن أبي إبراهيم الأعمامي.

٩ - الكافي ٢: ١٨/١٨٤.

(١) حقه».

وعن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، ثم انصرف فوعظهم، فبكى وأبكي من خوف الله تعالى، ثم قال: أما والله، لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنهم ليصيرون ويمسون شيئاً غيراً خصاً، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجماههم، يناجون ربهم، ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون وجلون مشفقون»^(٢).

وعن أبي حزنة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «صلى أمير المؤمنين الفجر، ثم لم ينزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح، وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركني أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يخالفون بين جماههم وركبهم، كأنّ زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله تعالى عندهم مادوا كما تميد الشجر، كأنّ القوم باتوا غافلين. ثم قام فارئي ضاحكاً حتى قضى نحبه صلى الله عليه وآله»^(٣).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريضاً ولا شحيحاً»^(٤).

وقال عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً، حتى تكون فيه ثلاثة خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من إمامه، فأما الذي من ربه فكتمان^(٥) سره، قال الله عزوجل: فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول^(٦) وأما سنة نبيه فداراة الناس، قال الله تعالى: (خذ العفو وأمْر بالعرف واعرض عن الجاهلين)^(٧) وأما السنة من

١ - الكافي: ٢/١٨٤.

٢ - الكافي: ٢/١٨٥.

٣ - الكافي: ٢/١٨٥.

٤ - الخصال: ٨/٨٢.

٥ - في الأصل: كتمان، وما أثبتناه من الكافي.

٦ - الجن: ٢٦، ٧٢.

٧ - الاعراف: ٧/١٩٩.

إمامه فالصبر^(١) في البأساء والضراء وحين البأس»^(٢).

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن الإخوان. قال: «الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة^(٣)، فاما إخوان الثقة، فهم الكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه، واظهر منه الحسن، واعلم — أيها السائل — انهم أقل من الكبريت الأحمر.

وأما إخوان المكاشرة، فإنك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلوة اللسان»^(٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك ، فدونك دونك ، فقد قصدت قصدك»^(٥).

وعن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: شيعتنا المتباذلون في ولاتينا، المتحابون^(٦) في مودتنا، المتزاورون في إحياء امرنا ، إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على منجاوروا، وسلم لمن خالطوا»^(٧).

وعن عيسى النهريي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله وعظمته، منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعزّ^(٨) نفسه بالصيام والقيام. فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله [هؤلاء أولياء الله؟]^(٩) فقال:

١ — في الأصل: الصبر، وما ثبتناه من الكافي.

٢ — الكافي: ٢: ١٨٩.

٣ — إخوان المكاشرة: من كاشره: إذا تبسم في وجهه وانبسط معه «جمع البحرين — كشر»: ٣.

.٤٧٤

٤ — الخصال: ٤٩/٤٩.

٥ — الخصال: ٨١/٦.

٦ — في الأصل: المتحابون، وما ثبتناه من الكافي.

٧ — الكافي: ٢٠: ١٨٥.

٨ — في المصدر: وعف، ولعل الصواب: وعفّي.

٩ — ثبتناه من الكافي.

إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرًا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيم بين الناس بركة، لولا الآجال التي كتبت لهم، لم تقرأ رواحهم في أجسادهم، خوفاً من العذاب، وشوقاً إلى الثواب»^(١).

وعنه يرفعه قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام فقال: «أيها الناس، أنا أخبركم عن أخي كان لي، وكان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني، صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً عن سلطان الجحالة، فلا يمدده إلا على ثقة، وكان لا يتَّشَّهِ ولا يَسْخُطُ ولا يَتَبَرَّمُ وكان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذ القائلين ونفع غليل السائلين، وكان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يُدلي بمحة حتى يأتي قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يختص نفسه بشيء دونهم، وكان ضعيفاً مستضعفَاً، فإذا جاء الجد كان ليثاً عاديًّا، وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاره، وكان يقول ما يفعل، ولا يقول مالاً يفعل، وكان إذا اعتبره أمران، نظر أيهما كان أقرب إلى الهوى فخالفه، وكان لا يشك ورعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، وكان لا يستشير إلا عند من يرجو عنده النصيحة، وكان لا يتبرم ولا يتسخط، ولا يتشكي، ولا يتَّشَّهِ، ولا ينتقم، ولا يغفل عن العدو. فعليكم بهذه الخلاائق الكريمة إن طقتموها، وإن لم تطقوها كلها، فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢).

وعن مهرزم الأسدى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «شيَّعنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناوه بدنه، ولا يتمدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عائباً، ولا يخاصمنا قاليأً، إن لي مؤمناً أكرمـه، وإن لي جاهلاً هجره».

فقلت: جعلت فداك ، فكيف أصنع بهؤلاء المشبهة؟

قال: «فيهم^(٣) التمييز، وفيهم^(٤) التبديل، وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تفنينـهم، وطاعونـ يقتلـهم، واختلافـ يبددـهم، شيَّعنا [من]^(٥) لا يهـرـ هـرـيرـ الكلـابـ، ولا يطـمعـ طـمعـ الغـرابـ، ولا يـسـأـلـ عـدـونـاـ وـاـنـ مـاتـ جـوـعاـ».

١ - الكافي ٢: ٢٥/١٨٦

٢ - الكافي ٢: ٢٦/١٨٦، وفيه: عنه، عن بعض أصحابه العراقيين، رفعه قال: ...

٣، ٤ - في الأصل: منهم، وما أثبناه من الكافي.

٥ - أثبناه من الكافي.

قلت: [جعلت]^(١) فداك ، فأين أطلب هؤلاء؟

قال: «في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون، وإن جاء إليهم ذو حاجة رحمه، لن^(٢) تختلف قلوبهم وإن اختفت بهم الدار».

ثم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المدينة وعلى الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحيي ويغرس علياً»^(٣).

وعن سمعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان من حرمتك غيبته، وكملت مروعته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته»^(٥).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلات خصال من كن فيه استكمال الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له»^(٦).

وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خياركم ألو النهى، قيل: يا رسول الله، ومن ألو النهى؟ قال: هم ألو الأخلاق الحسنة، والأحلام الرزينة، وصلة الأرحام، والبررة بالأباء والأمهات، والمعاهدون الفقراء والجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلّون والناس نيام غافلون»^(٧).

١— أثبناه من الكافي.

٢— في الأصل: ان، وما أثبناه من الكافي.

٣— الكافي: ٢: ٢٧/١٨٦.

٤— في الأصل زيادة: قال.

٥— الكافي: ٢: ٢٨/١٨٧.

٦— الكافي: ٢: ٢٩/١٨٧، وفيه: عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧— الكافي: ٢: ٣٢/١٨٨، وفيه: عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن

وعن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زار أخاه الله — لالشيء غيره — بل الناس موعد الله، وتنجز ما عنده، وكل الله به سبعين الف ملكاً ينادونه: ألا طبت، وطابت لك الجنة»^(١).

وعن محمد بن قيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن الله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله»^(٢).

وعن كتاب المجالس للبرقي، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام — وهو يخطب — فقال: يا أمير المؤمنين، صفت لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه، فقال عليه السلام: المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ، وأذل شيء لقاء، زاجر نفسه عن كل باب، خائن الغمرات على كل خير، لا حقدود، ولا حسود، ولا وثاب، ولا سباب، ولا عياب، ولا مغتاب، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، ذكور، وفور، صبور، شكور، مغموم بذكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لامتأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يُخترق، وإن غضب لم ينزلق، ضحكه تبسمأ، واستفهمه تعلمأ، ومراجعةه تفهمأ، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يدخل، ولا يعجل، ولا يضجر، ولا يطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لاجشع، ولا هلع، ولا عننت، ولا أصلف، ولا متكلف، ولا متعمق، جيل المسارعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لامتهور، ولا متهتك، ولا متجر، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد، شقيق وصول، حليم خول، قليل الفضول، راض عن الله عزوجل، مخالف لهوا لا يغاظ على من يؤذيه، ولا يخوض في مالا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، وكنف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه»^(٣).

↑ عمر والنخعي، قال: وحدثني الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام.

١— الكافي ٢: ١٤٠.

٢— الكافي ٢: ١٤٢، وفيه: عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام.

٣— في الأصل: سلطه، وما أثبتناه من الكافي.

ولainكأ الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قَوْلُ عَمَالِ، عالم حازم، لافحاش ولا طياش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لاحكار ولاغدار، ولا يقتفي أثراً، ولا يحيف بشرأً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عنون للضعف، غوث للملهوف، لا يهتك ستراً ولا يكشف سراً، كثير البلوى، قليل الشكوى. إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شرآ ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقيل العثرة، ويفغر الزلة لا يطلع على نصح فيذر، ولا على فحش فيتهم، أمين رصين، تقىي نقى زكي، وفي رضي، يقبل العذر، ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الظن، ويتهم على الغيب نفسه.

يحب في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بجزم وعزم، لا يخرق به فرح، ولا يطيش به مرح، مذكّر العالم، معلم الجاهل، لا يتوقع له بائقة، ولا يخاف منه غائة، كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، متشارغل بغمه، لا يشق بغير ربها، غريب وحيد فريد، يحب في الله، ويجهد في الله، ليتبع رضاها، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، ولا يؤaci في سخط ربه.

مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عنون للغريب، أب للبيتيم، بعل للأرمدة، حفيي بأهل المسكنة، مرجول كل كريمة، مأمول لكل شدة، هشاش بشاش، ليس بعياس ولا بمحساس، صليب كظام بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر، لا يدخل وإن بُخل عليه صبر، عقل فاستحيي وقنع فاستغنی، حياوه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب.

لبسه الاقتصاد، ومشيه التواضع خاشع لربه بطاعته، راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبرة، وسكتونه فكرة، وكلامه حكمة، مناصحاً مبادلاً متاخياً ناصحاً في السر والعلنية، لا يجر أخاه، ولا يذكر به، ولا يغتابه، ولا يأسف على مافاته، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو مالاً يجوز له الرجا، ولا يفشل عند اللقاء للعدو، ولا يقطن عند البلاء، ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصبر.

تراه بعيداً كسله، دائمآ نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زله، متوقعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربها، قانعة نفسه، نزراً أكله، منفياً نومه، سهلاً أمره، حزيناً لدینه، ميتة شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً جاره، ضعيفاً كبيرة، قانعاً بالذي قدر له، متيناً

صبره، حكماً أمره، كثيراً ذكره، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسسلم، ويسأله ليفهم، ويتجرب ليغنم، لا ينصل للخبر فيفجر به، ولا يتكلم الخبر على من سواه^(١)، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له، بعده مما تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوه من دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا مكرأً، بل يقتدي بنـ كان قبله من أهل الخير، وهو إمام لمن بعده من أهل البر^(٢).

ومن كتاب المجالس أيضاً، عن البرقي، ويرفعه إلى أحد هم عليهم السلام، قال: «مرأمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلمـ بمجلس من مجالس قريش، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم، صافية الألوانـ، كثير ضحكـهمـ، يشيرون إلى من مرهمـ بأصابعـهمـ. ثم مرـ بمـسـجـدـ الأـوسـ والـخـزـرـجـ، فإذاـ أـقـوـامـ قدـ بـلـيـتـ مـنـهـ الـأـبـدـانـ، وـرـقـتـ مـنـهـ الرـقـابـ، وـاصـفـرـتـ مـنـهـ الـأـلـوـانـ، وـقدـ توـاضـعـواـ بـالـكـلـامـ. فـتـعـجـبـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـهـ، ثـمـ دـخـلـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـقـالـ: بـأـبـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ، اـنـيـ مـرـرـتـ بـمـجـلسـ لـآلـ فـلـانـ، ثـمـ وـصـفـهـمـ، وـمـرـرـتـ بـمـجـلسـ لـالـأـوسـ وـالـخـزـرـجـ، فـوـصـفـهـمـ، ثـمـ قـالـ: وـجـيـعـ مـؤـمـنـونـ؟ فـأـخـبـرـنـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ بـصـفـةـ المـؤـمـنـ؟

فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه، ثم رفعه فقال: عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنينـ يـاـ عـلـيـ الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، [وال الحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان] ^(٣) والمطعمون المسكونـ، والمسحونـ رأس اليتيمـ، المطهرونـ أظفارهم^(٤)ـ، المتزرونـ علىـ أـوـسـاطـهـمـ، الـذـيـنـ إـنـ حـدـثـوـاـ لـمـ يـكـذـبـوـاـ، وـإـنـ وـعـدـوـاـ لـمـ يـخـلـفـوـاـ، وـإـذـ اـئـتـمـنـوـاـ لـمـ يـخـونـوـاـ، وـإـنـ تـكـلـمـوـاـ صـدـقاـ، رـهـبـانـ اللـلـيلـ، وـأـسـودـ النـهـارـ، وـصـائـمـونـ النـهـارـ، وـقـائـمـونـ اللـلـيلـ، لـاـ يـؤـذـنـوـ جـارـاـ، وـلـاـ يـتـأـذـىـ بـهـمـ جـارـ، الـذـيـنـ مـشـهـمـ عـلـىـ الـأـرـضـ هـوـنـاـ، وـخـطاـهـمـ إـلـىـ بـيـوـتـ الـأـرـامـلـ، وـعـلـىـ أـثـرـ الـجـنـائـرـ، جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ مـنـ الـمـتـقـينـ]^(٥).

١ — كذا في الأصل، وفي الكافي: ولا يتكلم ليتجرب به على من سواه.

٢ — الكافي ٢/١٧٩، باختلاف يسير.

٣ — أثبتناه من أمال الصدوق.

٤ — في الكافي: أطمارهم.

٥ — رواه الكليني في الكافي ٢: ٥/١٨٢، بسنده عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا

و من كتاب الفرائد والموائد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من آداب المؤمن حفظ الأمانة، والمناصحة، والتفكير، والتقية، والبر، وحسن الخلق، وحسن الظن، والصبر، والحياء، والسخاء، والعفة، والرحمة، والمغفرة، والرضا، وصلة الرحم، والصمت، والستر، والعفة، والرحمة، والمغفرة، والمواساة، والتكرم، والتسليم، وطلب العلم، والقناعة، والصدق، والوفاء، وترك الاعتلام^(١)، وترك الاحتشام، والعزم، والنصفة، والتواضع، والمشاورة، والأستقالة، والحياء، والشكرا، والوقار».

ثم ذكر عليه السلام الخصال التي يجب على المؤمن تجنبها، فقال: «البغى، والبخل، والدنسنة، والخيانة، والغش، والحدق، والظلم، والشره، والخرق، والعجب، والكبر، والحسد، والغدر الفاشي، والكذب، والغيبة، والنسمة، والمكايدة، وسوء الظن، وعيين البوار، والنفاق، والملته، وجحود الإحسان، والعجز، والحرص، واللعبة، والإصرار، والقطيعة، والمزاح، والسفه، والفحش، والغفلة عن الواجب، وإذاعة السر».

وعن ابن مسكان، عن الصادق عليه السلام قال: «إن الله خص رسلي بكارم الأخلاق، وطبعهم عليها، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم، فاحمدو الله عزوجل، واعلموا أن ذلك من خير، وإن لم تكن فيكم، فاسألو الله تعالى التوفيق لها، واجتهدوا». وقال عليه السلام: «مكارم الأخلاق عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكرا، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء والمروعة، والغيرة، والشجاعة»^(٢).

ثم قال عليه السلام: «هذه العشرة خصال من صفات المؤمنين، فمن كانت فيه، فليعلم أن ذلك من خير أراده الله تعالى به».

وزاد عليها فقال: «والبر، والصدق، واداء الأمانة، والحياء».

وروى ابن بكر^(٣) عنه عليه السلام أنه قال: «انا لنحب من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، عليماً، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيماً، إن الله تعالى خص الأنبياء عليهم

↑ رفعه، عن أحد هماعليهم السلام، والراجحي في كنز الفوائد: ٢٩ عن المحسن للبرقي، ورواه باختصار الصدوق في أمالية: ٤٣٩.

١ - كذا، ولعل الصواب: الإعتلام.

٢ - الكافي ٢: ٤٦، والخصال: ١٢/٤٣١، ومشكاة الأنوار: ٢٣٨، باختلاف يسير.

٣ - في الأصل: أبو بكر، وما أثبتناه هو الصواب، وهو عبد الله بن بكر بن أعين بن سنسن، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، انظر «رجال الشيخ»: ٥٨/٢٢٩ وفهرسته: ٤٥٢/١٠٦، وتقدير المقال ٣: ٤٢ فضل الكني».

السلام بكم في مكارم الأخلاق، فمن كان فيه شيء من مكارم الأخلاق فليحمد الله تعالى، ومن لم يكن فيه فليتضرع إلى الله عزوجل وليسأله إياها». قال: وذكر هذه الخصال وزادها. وصدق الحديث^(١).

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ فقيل: بلى، يا رسول الله، فقال: أعظمكم حلماً، وأكثركم علمًا، وأبركم بقربابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الرضا والغضب».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى ارتضى لكم الإسلام، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسنخلق»^(٢).

وعن المفضل بن عمر، عن الكاظم عليه السلام قال: «لم ينزل من السماء أعز ولا أقل من ثلاثة أشياء: التسليم، والبر، واليقين»^(٣).

وروي عنه عليه السلام، أنه قال: «ألا أخبركم بمكارم الأخلاق؟ قالوا: بلى، يابن رسول الله، فقال: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ المؤمن في الله تعالى، من المال — قل أو كثراً — وذكر الله تعالى كثيراً».

وقيل له عليه السلام: من أكرم الخلق على الله تعالى؟ فقال: «من إذا أعطي شكر، وإذا ابتي صبر، وإذا أسيء إليه غفر».

وعن يحيى بن أُم الطويل، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «طوى لمن طاب خلقه، وظهرت سجيته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمهىك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «لا تعب أخاك المؤمن بعيوب هوفيك حتى تصلحه من نفسك، فإذا أصلحته بدا لك عيب غيره، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه».

وقال عليه السلام: «أنفق ولا تحف فقراً، وأنصف الناس».

وعن محمد بن أبي زينب، عن الصادق عليه السلام قال: «الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة، من أخلاق المؤمنين».

١ - الكافي ٢: ٤٦/٣، ومشكاة الأنوار: ٢٣٨.

٢ - الكافي ٢: ٤٦/٤، روضة الوعظين: ٣٨٤، مشكاة الأنوار: ٢٢١.

٣ - مشكاة الأنوار: ٢٧، وفيه: عن كتاب الحسان عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «البرو حسن الخلق، يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار. وصنائع المعروف وحسن البشر، يكسبان الحبة، ويدخلان الجنة. والبخل وعبوس الوجه، يبعدان من الله تعالى ذكره، ويدخلان النار».

وعنه عليه السلام قال: «ووجدت في ذئابة ذي الفقار صحيفة، فيها: صل من قطعك، واعط من حرمك، وقل الحق ولو على نفسك».

وعن الكاظم عليه السلام، أنه قال: «لا عز إلا من تذلل الله، ولا رفعة إلا من تواضع لله، ولا أمن إلا من خاف الله، ولا ريح إلا من باع الله نفسه».

وعن الصادق عليه السلام قال: «ثلاثة لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أحاه المؤمن، وذكر الله تعالى كثيراً»^(١).

وقال عليه السلام: «ما ابتلي الناس بشيء أشد من إخراج الدرهم، لا الصلة ولا الصيام ولا الحج، فإن الله تعالى يقول: (ولا يسألكم أموالكم إن يسائلكموها فيحلفون) ^(٢) ثم قال: (ومن يدخل فاغماً يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) ^(٣)».

وقال عليه السلام ^(٤): «إن أحب الخلق إلى الله تعالى شاب حدث السن، في صورة حسنة، جعل شبابه وجاله في طاعة الله تعالى، ذاك الذي يباهي الله تعالى به ملائكته فيقول: هذا عبدي حقاً».

وعنه عليه السلام، أنه قال: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفه عن أعراض الناس، واستغناوه عنها في أيديهم».

وعنه عليه السلام قال: «من أخرجه الله تعالى من ذل المعصية إلى عز الطاعة، أغناه الله بلامال، وأعزه بلاعشيرة، وآنسه بلاennis. ومن خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله، خوّقه الله من كل شيء. ومن رضي من الله تعالى باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به، خفت مؤنته، ونعم أهله. ومن زهد في الدنيا، أثبت الله الحكمة في

١ — الزهد: ٣٨/١٧، مشكاة الأنوار: ٥٧.

٢ — محمد: ٤٧: ٣٦، ٣٧.

٣ — محمد: ٤٧: ٣٨.

٤ — في الأصل زيادة: قال.

قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا — داءها ودواءها — وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام»^(١).

وقال عليه السلام: «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، وأقوى الناس فليتوكل على الله، وأغناهم فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه».

وعنه عليه السلام قال: «ثلاث منجيات: خوف الله في السر والعلانية كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك ، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقير. وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه».

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أقرب الناس من الله — يوم القيمة — من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا، وهم الأتقياء الأخفاء الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، وتحف بهم ملائكة السماء، نعم الناس بالدنيا، ونعموا بطاعة الله، افترش الناس الفرش، وافتشروا الجبار والركب، ضيع الناس أوقاتهم في هوا الدنيا، وحفظوها هم في الجد والاجتهد، تبكي الأرض لفقدتهم، ويحطط الله على كل بلدة ليس فيها منهم أحد، لم يتکلبو على الدنيا تکلب الكلاب على الجيف، يراهم الناس يظنون أن بهم داء، وما بهم من داء إلا الخوف من الله، ويقال: قد خولطوا وذهبت عقوفهم، وما ذهبت، ولكن نظروا بقلوبهم إلى أمر أذهب عنهم الدنيا، فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول، وهم الذين عقلوا، وذهبت عقول من خالفهم»^(٢).

وروي أن في التوراة مكتوباً: إن الله تعالى يبغض الحبر السمين، لأن السمن يدل على الغفلة و كثرة الأكل، وذلك قبيح وخصوصاً بالحبر.

ومثله^(٣) قال ابن مسعود: إن الله يبغض [القاريء]^(٤) السمين^(٥).

وفي خبر مرسل: «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش»^(٦).

١ - أمالى الطوسي ٢: ٢٣٢.

٢ - تنبية الخواطر ١: ١٠٠ باختلاف يسير.

٣ - في تنبية الخواطر: ولاجله.

٤ - أثبته من تنبية الخواطر.

٥ - تنبية الخواطر ١: ١٠١.

٦ - تنبية الخواطر ١: ١٠١.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إن للمؤمن أربع علامات: وجهاً منبسطاً، ولساناً لطيفاً، وقلباً رحيمًا، ويداً معطية».

وقال عليه السلام: «إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل^(١)، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل، فطوى لهم وحسن مآب. وطوى شجرة في الجنة، أصلها في دار رسول الله ليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها، لاينوي في قلبه شيئاً إلا أتاه الله به من [ذلك]^(٢) الغصن، ولوأن راكباً مجدًا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها، ولوأن غرابة طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى ييضن هرماً، إلا في هذا فارغبو، ان المؤمن من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه على الأرض، وسجد لله تعالى بـكـارـم بـدـنـه، يـنـاجـي رـبـه الـذـي خـلـقـه في فـكـاكـ رـقـبـه من النـارـ، أـلاـ فـهـكـذا كـوـنـواـ»^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «لا يقبل الله من الأعمال إلا ما صفا وصلب ورق، فأما صفاءها فللله وأما صلابتها فللدين، وأما رقتها فلـلـخـوانـ».

وروي أن سليمان دخل على أمير المؤمنين — وبده رقة — فقال: «هي من الرقاع التي علقت على آذان أصحاب الكهف» وإذا فيها ثلاثة أسطر: أولها: قضي القضاء، وتم القدر، وما جرى به القدر فهو كائن.

والثاني: الرزق مقسوم، والحرirsch محروم، والبخيل مذموم.

والثالث أعن زمانك، واحف مكانك، واحفظ لسانك، واقبل على شأنك.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه التقى بقوم فقال: «من أنت؟». فقالوا: مؤمنون، يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: «ما حقيقة إيمانكم؟».

قالوا: الرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، والتسليم لأمر الله.

١ — كذا في الأصل، ولعله تصحيف، صوابه: النجل، وفي الحديث: من نجل الناس نجلوه أي من عاب الناس عابوه ومن سبهم سبوه «لسان العرب — نجل — ٦٤٧: ١١».

٢ — أثبناه من الخصال.

٣ — الخصال: ٤٨٣/٥٦، ومشكاة الأنوار: ٨٦، وفيها: عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «علماء حكماء، كادوا يكونوا أنبياء من الحكمة، فإن كنتم صادقين فلا تبنيوا مالا تسكونون، ولا تجتمعوا مالا تأكلون، واتقوا الله الذي إلية ترجعون». وروي أن قوماً استقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام - بباب الفيل، في مسجد الكوفة - فسلموا عليه وقالوا: نحن شيعتك، يا أمير المؤمنين، فقال: «كذبتم، شيعتي عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاء من الذكر والدعا، خص البطون من الطوى، صفر الوجوه من السهر، حدب الظهور من القيام».

وعن نوف^(١) البكري قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة من الليل، فقال: «يا نوف، إن الله تعالى أوحى إلى المسيح عليه السلام: أن قل لبني إسرائيل: لا يدخلوا بيتي من بيتي، إلا بقلوب طاهرة، وأ بصار خاشعة، وأكف نقية، وأعلمهم أني لأجيب لأحد منهم دعوة، وأحد من خلقي عنده مظلمة. يا نوف، إن داود النبي عليه السلام خرج في هذه الساعة من الليل وقال: إن هذه ساعة لا يدع فيها داع بخير إلا استجابة الله تعالى [له]^(٢)، إلا أن يكون شاعراً، أو عاشراً، أو شرطياً، أو عريفاً، أو بريداً، أو صاحب كوبة^(٣)، أو عرطبة^(٤)». وروي عن الصادق عليه السلام قال: «المؤمن أعز من الكبريت الأحمر»^(٥).

وعن الباقي عليه السلام قال: «الناس كلهم بهائم - قالها ثلثاً - إلا قليلاً من المؤمنين، والمؤمن غريب - قالها ثلثاً»^(٦).

وعن سدير الصيرفي قال: دخلت على الصادق عليه السلام، وقلت له: والله ما يسعك القعود.

قال: «ولم يا سدير؟» قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك ، والله لو

١ - في الأصل: نوفل، وما أثبتناه هو الصواب، انظر «معجم رجال الحديث ١٩: ١٨٥ و تنقیح

المقال ٣: ٢٧٦/١٢٥٩٦».

٢ - أثبتناه لضرورة السياق.

٣ - الكوبة: من آلات اللهو، قيل: هي النرد. «مجمع البحرين - كوب - ٢: ١٦٤».

٤ - العرطبة: من آلات اللهو، هي العود أو الطنبور «مجمع البحرين - عرطبة - ٢: ١١٩».

٥ - الكافي ٢: ١/١٨٩.

٦ - الكافي ٢: ٢/١٨٩.

كان لأمير المؤمنين عليه السلام مثل مالك من الأنصار والموالي والشيعة، ما طمع فيه
تيم ولا عديّ.

فقال: «وكم عسى أن يكونوا؟»
قلت: مائة ألف.

فقال: «مائة ألف!»
فقلت: مائتا ألف.

فقال: «مائتا ألف!»

فقلت: نعم ونصف الدنيا. فسكت عنّي ثم قال: «يجب عليك أن تبلغ معنا
إلى ^(١) ينبع ^(٢)». .

قلت: نعم. فأمر بجمل وبغل أن يسرجا، فبادرت إلى الجمل فركبته. فقال:
«يا سدير ترى أن توثرني بالجمل». .
فقلت له: البغل أرق.

فقال: «الجمل أرق لي» فنزل وركب عليه السلام الجمل وركبت البغل
فمضينا، فجاءت الصلاة، فقال: «يا سدير، انزل بنا نصلي، ولكن هذه أرض
السبخة، لا يجوز الصلاة فيها» فسرنا حتى صرنا في أرض حمراء، ونظر إلى غلام
يرعى جدياً فقال: «يا سدير، والله لو كان لي (سبعة عشر)^(٣) بعدد هذه الجديان، ما
وسعني القعود» ونزلنا فصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عدّت الجديان فإذا هي سبعة
عشر جدياً ^(٤).

وقال الصادق عليه السلام: «إن المؤمن لقليل، وان أهل الضلالة لكثير».
وقال الكاظم عليه السلام: «ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جعلوا
أنسراً للمؤمن» ^(٥).

١ - في الأصل زيادة: ان.

٢ - ينبع: قرية قرب المدينة المنورة، بها وقوف لعلي عليه السلام يتولاها أولاده «معجم البلدان ٥:

.٤٥٠

٣ - في الكافي: شيعة.

٤ - الكافي ٢: ٤/١٩٠ باختلاف في ألفاظه .

٥ - الكافي ٢: ٧/١٩١ .

وفي الإنجيل: الاشجار كثيرة، وطيبة قليل.

و عن المفضل بن عمر، قال جعفر بن محمد: «يا مفضل، إياك والسلفة، وإنما شيعة علي من عق بطنه و فرجه، و اشتد جهاده، و عمل لخالقه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيتم بهذه الصفة فاولئك شيعة علي»^(١).

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن فقال: «الصفوة من الناس، وإن أشد الناس بلاءً الصفوة من الناس، ثم الأمثل فالأمثل، وييتلى المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله، كلما اشتد عمله اشتد بلاؤه، وكلما سخف إيمانه قلت بلاؤه».

وقال عليه السلام: «إنما المؤمن بمنزلة كفتى الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه، ولا يمضي على المؤمن أربعون يوماً إلا و يعرض له أمر يحزنه ليذكره»^(٢).

و عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يهجر فينا القريب والبعيد، والأهل والولد».

و عن أبي إسماعيل قال: قلت للصادق عليه السلام: إن الشيعة عندنا كثير، فقال: «هل يعطف الغني على الفقير؟ و يتتجاوز المحسن عن المسيء؟ و يتواسون؟» قلت: لا، قال: «ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا»^(٣).

و عن عبد المؤمن الانصاري قال: دخلت على الكاظم عليه السلام، و عنده محمد بن عبدالله الجعفي، فتبسمت في وجهه، فقال: «أتحبه؟» فقلت: نعم، و ما أحببته إلا فيكم، فقال: «هوأحوك ، المؤمن أنحو المؤمن لأبيه ولأمها، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخيه، ملعون ملعون من لم ينصح أخيه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخيه»^(٤).

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إن الله تعالى لم يفترض فرضية أشد من بر الإخوان، و ما عذب الله أحداً أشد من ينظر إلى أخيه بعين غير وادّة، فطوبى

١ - الكافي ٢: ٩/١٨٣، وفيه: فاولئك شيعة جعفر.

٢ - الكافي ٢: ١٠/١٩٧، ١١، باختلاف يسير.

٣ - الكافي ٢: ١١/١٣٩، وفيه: عن أبي اسماعيل قال: قلت لأبي جعفر.

٤ - قضاء حقوق المؤمنين: ح ٤٤، عدة الداعي: ١٧٤، باختلاف يسير.

لمن وفقه الله تعالى لأداء حق المؤمن».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فرض الله الاشارة، فقال: ألا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك».

وهذا الحديث من كتاب المجالس للبرقي.

وروى أبو جعفر الكليني - في كتاب الزكاة - عن المفضل بن عمر قال: كنت عند الصادق عليه السلام، وقد سأله رجل فقال له^(١): كم تجب الزكاة عن المال؟ فقال: «الزكوة الظاهرة أم الباطنة تزيد؟» فقال: أريد هما جميعاً، فقال: «أما الظاهرة ففي كل ألف درهم خمسة وعشرون درهماً، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك»^(٢).

وعن الバاقر عليه السلام قال: «ان الله جنة لا يسكنها إلا ثلاثة: أحدهم رجل آخر أخاه المؤمن في الله على نفسه»^(٣).

وعن أبـان بن تغلب قال: قلت للصادق عليه السلام: ما حق المؤمن على أخيه؟ فقال: لا ترده، فقلت: بلى، فقال: «أن تقاسمـه مالـكـ شـطـرـيـنـ».

قال: فعظم ذلك علـيـ، فـلـمـ رـأـيـ عـلـيـ السـلـامـ شـدـتـهـ عـلـيـ قال: «أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ ذـكـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ وـ مدـحـهـمـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (وـيـؤـثـرـونـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ وـلـوـ كـانـ بـهـمـ خـصـاصـةـ)ـ؟ـ»ـ فـقـلـتـ:ـ بـلـيـ فـقـالـ:ـ (فـإـذـاـ قـاسـمـتـهـ وـ وـاسـيـتـهـ وـ أـعـطـيـتـهـ النـصـفـ مـنـ مـالـكـ لـمـ تـؤـثـرـهـ،ـ إـنـمـاـ تـؤـثـرـهـ إـذـاـ أـعـطـيـتـهـ أـكـثـرـ مـاـ تـأـخـذـهـ)ـ»ـ^(٤)ـ.

عن محمد بن سنان قال: كنت عند الصادق عليه السلام - ومبشر^(٥) عنده - فقال: «يا مبشر، قال: ليك، فقال له: قد حضر أجلك غير مرة ومرتين، كل ذلك يؤخر لصلتك المؤمن»^(٦).

١ - في الأصل: لي، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ - الكافي ٣: ٥٠٠.

٣ - الكافي ١١: ٤٢، باختلاف يسير.

٤ - الحشر ٥٩: ٩.

٥ - الكافي ٢: ٨/ ١٣٧ باختلاف في الفاظه.

٦ - كذا في الأصل، والظاهر أن الصواب: ميسرة، لورود الحديث باختلاف يسير في ترجمته، انظر «رجال الكشي ٢: ٥١٣، ٤٤٨، معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٦».

٧ - رواه الحسين بن سعيد في الزهد: ١١/٤١، باختلاف يسير، وفيه: حدثني ابن مسakan، عن

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «صلة الرحم تزيد في العمر، وصلة المؤمن صلة الله تعالى، فمن قطع أخاه المؤمن صلته، قطع الله الحبل الذي بينهما، وسلبه معرفته، وتركه في طغيانه يعمه».

وقال عليه السلام: «يأتي على الناس زمان، من سكت فيه مات، ومن تكلم فيه عاش. فقال إسحاق بن عمار: ما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ فقال: تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فبجاهاك»^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كمال المرء المؤمن تركه مالا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقى أحداً بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بما لابد له منه، ومن ورعيه غض بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه، ومن دينه إياته على نفسه، ومن صبره قلة شکواه، ومن عقله إنصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته، وقوله الحق إذا باه له، ومن نصيحته نهيه أخاه عن معصيته، ومن حفظه جواره ستة لعيوب جيرانه، وتركه توب ихم عند إساءاتهم إليه، ومن رفقه تركه المواقفة على الذنب بين يدي من يلزم المذنب على ذنبه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة حزنه، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدرها، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكره الآخرة بقبله ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره واعتنائه في صلاح عيوب نفسه».

وقال الإمام محمد بن علي الباقي عليه السلام، بعض شيعته: «إنا لأنفني عنكم شيئاً إلا بالورع، وإن ولايتنا لا تناول إلا بالورع والاجتهاد، ولا تدرك إلا بالعمل، وإن أشد الناس عذاباً يوم القيمة من وصف عدلاً وأتى جوراً».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن من أحب عباد الله إليه، عبدأً أعاده الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعد القوى ليوم النازل به، فقرب على نفسه البعيد، وهو الشديد. نظر فأبصر، وذكر فأكثر، فارتوى من عذب فرات، سهلت له موارده فشرب

→ رجل انهم كانوا في منزل أبي عبدالله(ع) وفيهم ميسر...، ورواه الكشي في رجاله ٢: ٤٤٨ / ٥١٣ وفيه: عن حنان و ابن مسكان «عن ميسر»، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام.

نهلاً، وسلك سبيلاً جدداً، قد خلع سراويل الشهوات، وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، وغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره^(١)، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس.

قد نصب نفسه — لله سبحانه — في أرفع الأمور، من إصدار كل وارد عليه، وتصيير كل فيع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشاف غشوات، مفتاح مهمات، دفاع مضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويُسكت فيسلم.

قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمهَا، ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده وإنماه، يحل حيث كان محله، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظام، ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: اعتزل البدع، وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف بباب الهدى فيتباهي، ولا بباب العمى فيقصد عنه، فذلك ميت الأحياء.

فأين تذهبون! وأني تؤفكرون! والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتأبهكم! بل كيف تعمهون! وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل، وردوهم ورود الهمم العطاش.

أيها الناس، خدوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم: انه يموت من يموت متّا وليس بيته، ويبلي من بلي وليس ببالي، فلا تقولوا مالا تعرفون، فإن أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لاحقة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر! وأترك فيكم الثقل الأصغر! وركزت فيكم راية الإيمان! ووقفتكم على الحلال والحرام! وأبسطتكم العافية من عدلي! وفرشتكم المعروف من قولي وفعالي! وأريتكم كرام

١ - غمار: جمع غمرة وهي شدة الشيء و مزدحه «القاموس المحيط - غمر - ٢: ٤٠».

الأخلاق من نفسي ! فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل إليه الفكر، حتى يظن الظان أن الدنيا معقوله على بني أمية، تمنحهم درها ، و توردهم صفوها ، ولا يرفع عن الأمة سيفها ولا سوطها ، وكذب الظان لذلك ، بل هي مجنة من لذيد العيش ، يتطعمونها ببرهة ثم يلطفظونها جملة »^(١).

و من كتاب الخصال : عن محمد بن علي الباقر قال : «سئل رسول الله صلى الله عليه و آله ، عن خيار العباد ، قال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساءوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكرروا ، وإذا ابتووا صبروا ، وإذا غضبوا غفروا»^(٢).

وروى الحارث بن المغيرة النصري^(٣) ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «ستة لا تكون في المؤمن : العسر ، والنكد^(٤) ، واللجاجة ، والكذب ، والحسد [والبغى]^(٥)»^(٦).

و من الكتاب المذكور : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : «قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوى لمن كان صمته فكراً ، و نظره عبراً ، و وسعه بيته ، وبكى على خططيته ، وسلم الناس من يده ولسانه»^(٧).

و من الكتاب المذكور : عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : «إفاشيعة جعفر ، من عف بطنه و فرجه ، و استد جهاده ، و عمل لخالقه ، و رجا ثوابه ، و خاف عقابه ، فإذا رأيت أولئك ، فاولئك شيعة جعفر».

يقول عليه السلام ذاك للمفضل بن عمر رحمه الله تعالى^(٨).

و من الكتاب المذكور : عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «إن الله عزوجل

١ - نهج البلاغة ١: ٨٣/١٤٩

٢ - الخصال : ٩٩/٣١٧

٣ - في الأصل : البصري ، تصحيف ، وما أثبتناه من المصدر ، وجاء في بعض الموارد : النصري ، بالصاد المهملة ، و لعله هو الصواب ، نسبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، انظر «معجم قبائل العرب» ١١٨١ ، ومعجم رجال الحديث ٤: ٢٠٨ .

٤ - في الأصل : النكل ، تصحيف ، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - أثبتناه من المصدر.

٦ - الخصال : ١٥/٣٢٥

٧ - الخصال : ٦٢/٢٩٥

٨ - الخصال : ٦٣/٢٩٥

أعف شيعتنا من ست خصال: من الجنون، والبرص، والجذام، والأبنة^(١)، وأن يولد لهم من زنا، وأن يسأل الناس بكفه^(٢)»^(٣).

وقال عليه السلام: «ألا إن شيعتنا قد أعادهم الله عزوجل عن ست: عن ان يطمعوا طمع الغراب، أو يهروا هرير الكلاب، أو ينكحوا في أدبارهم، أو يولدوا من الزنا، أو يلدوا من الزنا، أو يتصدّقوا على الأبواب»^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذل شيء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بتفكيره، ضئيل بخلته، سهل الخلقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد»^(٥).

وقال عليه السلام: «المؤمن ينظر إلى الدنيا بعين الإعتبار، ويقتات منها بطن الاضطرار، ويسمع فيها بأذن المقت والإبعاض، إن قيل: أثرى قيل: أكدرى، وإن فُرِح له بالبقاء، حُزن له بالفناء، هذا ولم يأتهم يوم فيه ييلسون»^(٦).

إن الله تعالى وضع الثواب على طاعته، والععقاب على معصيته، زيادة لعباده من نقمته، وحياشة لهم إلى جنته»^(٧).

من كتاب الخصال لابن بابويه: عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الشيعة [ثلاث]^(٨) محب واد، فهو منا. [و]^(٩) متزين بنا، ونحن زين لمن تزين بنا. ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر»^(١٠).

وقال عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقف الصلاة، كيف محافظتهم عليها؟ وعند أسرارهم، كيف حفظهم لها من عدونا؟ وعند أمواهم، كيف

١ — الأبنة: داء قوم لوط، أنظر «لسان العرب — ابن — ١٣ — ٣».

٢ — في الأصل: بلقة، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر.

٣ — الخصال: ٣٣٦/٣٣٧.

٤ — الخصال: ٣٣٦/٣٣٨.

٥ — نهج البلاغة ٣: ٢٣٢/٣٣٣.

٦ — نهج البلاغة ٣: ٢٤٠/٣٦٧.

٧ — نهج البلاغة ٣: ٢٤١/٣٦٨.

٨ ، ٩ — أثبتناه من المصدر.

١٠ — الخصال: ١٠٣/٦١.

مواساتهم لإخوانهم فيها؟»^(١).

وقال عليه السلام: «المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له»^(٢).

وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه استكملاً للإيمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه، وعفا واحتسب وغفر، كان من يدخله الله الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر»^(٣).

وقال عليه السلام: «إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق»^(٤).

وقال عليه السلام: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس»^(٥).

ومن كتاب الخصال أيضاً: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق»^(٦).

وقال عليه السلام: «لا يجتمع الشّح والإيمان في قلب عبد أبداً»^(٧).

وقال عليه السلام: «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد»^(٨) واليقين، وهلاك آخرها بالشّح والأمل»^(٩).

ومن كتاب الخصال: عن أبي مالك قال: قلت لعلي^(١٠) عليه السلام: أخبرني

١ — الخصال: ٦٢/١٠٣.

٢ — الخصال: ٦٤/١٠٥.

٣ — الخصال: ٦٣/١٠٤.

٤ — الخصال: ٦٥/١٠٥، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ — الخصال: ١٨/٦.

٦ — الخصال: ١١٧/٧٥.

٧ — الخصال: ١١٨/٧٥.

٨ — في الأصل: في الزهد، وما أثبناه من المصدر.

٩ — الخصال: ١٢٨/٧٩.

١٠ — المراد: علي بن الحسين عليه السلام، كما في المصدر.

بجميع شرائع الدين. فقال: «قول الحق، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد، فهذه جميع شرائع الدين»^(١).

ومن الكتاب: عن أبي عبدالله قال: «الرجال ثلاثة: رجل بماله، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الرجال ثلاثة: عاقل وأحق جاهل^(٣) وفاجر، فالعقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي سجيته، إن سئل أجب، وإن تكلم أصاب، وإن سمع وعي، وإن حدث صدق، وإن اطمأن إليه أحد وفي، (والجاهل الحمق)^(٤) إن استقبلته^(٥) بجميل غفل، وإن استنزل عن حسن نزل، وإن حمل على جهل جهل، وإن حدث كذب، لا يفقه وإن فقه لم يتفقه، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن صحبته شانك، وإن وثقت به لم ينصحك»^(٦).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «الناس يغدون [على ثلاثة]^(٧): عالم ومتعلم وغباء، فتحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غباء»^(٨).

وقال لقمان لابنه: يا بني، للإيمان ثلاثة علامات: العلم والإيمان والعمل، وللعالم ثلاثة علامات: الصلاة والصيام والزكاة^(٩).

وقال الكاظم عليه السلام: «الناس ثلاثة: عربي ومولى وعلج، فأما العرب فتحن، وأما المولى فمن والاها، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصينا»^(١٠).

١ — الخصال: ٩٠/١١٣.

٢ — الخصال: ٩٥/١١٦.

٣ — ليس في المصدر.

٤ — في المصدر: والأحق.

٥ — في المصدر: أسبتبنا.

٦ — الخصال: ٩٦/١١٦.

٧ — أثبتناه من المصدر.

٨ — الخصال: ١١٥/١٢٣.

٩ — الخصال: ١١٣/١٢١، وفيه: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها، وإن للدين ثلاثة علامات: العلم والإيمان والعمل به، وللإيمان ثلاثة علامات: الإيمان بالله وكتبه ورسله، وللعالم ثلاثة علامات: العلم بالله وبما يحب وبما يكره، وللعامل ثلاثة علامات الصلاة والصيام والزكاة....

١٠ — الخصال: ١١٦/١٢٣.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: «ثلاث بمن يكمل المسلم: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب»^(١).

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علیاً عليه السلام فقال له: «يا علي، أ نهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والخرص، والكذب.

يا علي، أشد^(٢) الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله عزوجل، وذكر الله عزوجل على كل حال.

يا علي، ثلاث فرحت للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، والإفطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل.

يا علي، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: تورع بمحجزه عن معاصي الله عزوجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الاقتراض، وانصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

يا علي، ثلاث من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفون عن من ظلمك»^(٣).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «ثلاث خصال في المؤمن، لا يجمعها الله تعالى لمنافق: حسن الخلق، والفقه، وحسن الصمت»^(٤).

وقال عليه السلام: «ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفع عن الناس، ومواساة الأخ في الله تعالى أخيه في ماله، وذكر الله كثيرا»^(٥).

وقال عليه السلام: «من علامات المؤمن^(٦): الحلم والعلم والصمت، وإن الصمت بباب من أبواب الحكمة، إن الصمت ينشب^(٧) الحبة، وإن دليل على كل

١ - الخصال: ١٢٠/١٢٤

٢ - في المصدر: سيد.

٣ - الخصال: ١٢١/١٢٤

٤ - الخصال: ١٢٦/١٢٧ باختلاف يسir.

٥ - الخصال: ١٤٢/١٣٣

٦ - في المصدر: الفقه.

٧ - في المصدر: يكسب.

خير»^(١).

وقال عليه السلام: «ثلاث إذا كن في الرجل، لا تخرج أن تقول: انه في جهنم: الجفاء، والجبن، والبخل»^(٢).

وقال عليه السلام: «المهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وسبعين»^(٣) «جزءاً من النبوة»^(٤).

وقال عليه السلام: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»^(٥).

وعن سمعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: «يا سمعة، لا ينفك المؤمن من خصال أربع: من جاريؤذيه، وشيطان يغويه، ومنافق يقفوا أثره، ومؤمن يحسده، ثم قال: يا سمعة، أما إنّه أشد [هم]^(٦) عليه، قلت: كيف ذلك؟ قال: إنه يقول فيه القول فيصدق عليه»^(٧).

ومن كتاب الخصال: عن جميل بن دراج قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «خياركم سمحاؤكم، وشاركم بخلاوكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعى في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة ومدحرة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جمبل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك. قال: قلت: ومن غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر واليسر، ثم قال: يا جمبل، أما إنّ صاحب الكثريون عليه ذلك، وقد مدح الله عزوجل صاحب القليل، فقال: (وبوترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)»^(٨) «^(٩).

١ - الخصال: ٢٠٢/١٥٨، وفيه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قال أبوالحسن عليه السلام.

٢ - الخصال: ٢٠٤/١٥٨.

٣ - في المصدر: خمسة وأربعين

٤ - الخصال: ٢٣٨/١٧٨، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - الخصال: ٢٣٩/١٧٨، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ - أثبتناه من المصدر.

٧ - الخصال: ٧٠/٢٢٩.

٨ - الحشر: ٥٩: ٩.

٩ - الخصال: ٤٢/٩٦.

و روی أنه لما نزل قوله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) ^(١) قالوا: يا رسول الله، كيف يشرح الله صدره للإسلام؟ قال عليه السلام: «يقذف الله تعالى نوراً في قلبه فينشر و يستوسع، فقلوا: وهل لذلك علامه؟ فقال: نعم ، التجافي عن دار الغرور، والإذابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور» .

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا أحب الله تعالى عبداً نكت في قلبه نكتة بيضاء، وفتح مسامع قلبه، ووكل به ملكاً يسده، وإذا أغضب عبداً نكت في قلبه نكتة سوداء، ووكل به شيطاناً يغويه، وعلى ذلك نزل قول الله تعالى: (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقِّيض له شيطاناً فهو له قرين) ^(٢) .»

و روی: إن الله تعالى إذا أراد بعد خيراً أهله الطاعة، وألزمهم القناعة، وفقهه في الدين، وقواه باليقين، فاكتفى بالكافف، وتحلى بالقناعة.

و روی أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى المسجد، فإذا قوم من الشيعة قعود فيه، فقال: من أنت؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: فالي لأرأي عليكم سباء الشيعة؟ فقالوا: ما سباء الشيعة، يا أمير المؤمنين؟ فقال: عمش العيون من البكاء، خص البطون من الصيام والظماء، صفر الوجوه من السهر، يحسّبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض، ولكن فرق من الحساب ويومه أمرضهم، يحسّبهم أهل الغفلة سكارى، وما هم بسكارى ولكن ذكر الموت أسكرهم.

إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن قالوا لم يُصدّقوا، وإن سكتوا لم يُسألوا، وإن أساوا استغروا، وإن أحستوا لم يفخروا، وإن ظلموا صبروا، حتى يكون الله تعالى هو المنتقم لهم، يجعون إذا شبع الناس، ويجهرون إذا رقد الناس، ويدعون إذا غفل الناس، ويبيكون إذا ضحك الناس.

يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة وعلى الأصابع، تجري دموعهم على حدودهم من خيفة الله وهم أبداً سكوت، فإذا ذكروا عظمة الله عز وجل انكسرت قلوبهم وطاشت عقوتهم، أولئك أصحابي وشيعتي حقاً، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم

مغفرة وأجر عظيم».

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي ذر قال: كنتجالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد، إذ أقبل علي عليه السلام، فلما رأه مقبلاً قال: «يا باذر، من هذا المقبل؟»

فقلت: علي، يا رسول الله.

قال: «يا باذر، أتحبه؟»

فقلت: أي والله — يا رسول الله — إني لأحبه، وأحب من يحبه.

قال: «يا باذر، حب علياً، وحب من أحبه، فإن الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حب علي بن أبي طالب عليه السلام. يا باذر، حب علياً مخلصاً، فما من أمرٍ أحب علياً مخلصاً، وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاها، ولادعا الله إلا لباتها».

فقلت: يا رسول الله، إني لأجد حب علي بن أبي طالب على كبدِي كبارد الماء، أو كعسل النحل، أو كآية من كتاب الله أتلوها، وهو عندي أحلى من العسل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن الشجرة الطيبة، والعروة الوثقى، ومحبونا ورقها، فمن أراد الدخول إلى الجنة، فليستمسك بغضن من أغصانها».

وروى حذيفة بن اليمان، عن النبي عليه السلام قال: «إن الله تعالى أوحى إلي: يا أخا النبيين، يا أخا المرسلين، يا أخا المذرين، أنذر قومك: ألا يدخلوا بيته من بيته إلا بقلوب سليمة، وألسن صادقة، وأيد نقية، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيته من بيته إلا أحد عندهم مظلمة، فإني أعنده مadam قائمًا بين يدي يصلي، حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أولئك وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين».

وروى عن الحسن بن علي عليهما السلام، أنه قال: «من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروته وعقله».

قلنا: وماذاك يا بن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدثنا فقال: «لو ان رجلاً من المهاجرين أو الأنصار، يطلع من باب مسجدكم هذه، ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه — ثم قال — هلك الناس — ثلثاً — بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، وعد ولا وفاء، مالي أرى رجالاً ولا عقول، وأرى أجساماً ولا أرى

قلوبًا دخلوا في الدين ثم خرجوا منه، وحرموا ثم استحلوا، وعرفوا ثم أنكروا، وإنما دين أحدكم على لسانه، ولئن سأله هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم، كذب ومالك يوم الدين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين، وحزمًا في لين، وإيمانًا في يقين، وحرصًا في علم، وشفقة في مقة^(١)، وحلمًا في حكم، وقصدًا في غنى، وتحملًا في فاقة، وتحرجًا عن طمع، وكسبًا من حلال، وبرًا في استقامة، ونشاطًا في هدى، ونبأً عن شهوة.

إن المؤمن عواد بالله، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ويعرف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا ينابز بالألقاب، في الصلاة متخلص، وإلى الزكاة مسارع، وفي الزلات وقور، وفي الرخاء شكوره، قانع بالذى عنده، لا يدعى ماليس له، لا يجتمع في قنط^(٢)، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وإن ظلم أو بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن الذي ينتصر له.

وقال الحسن: وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله، وقال جندب: وعظني بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: حق على كل مسلم تعلمه وحفظه».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لولاه نوف الشامي، وهو معه في السطح: «يانوف، أرأمت أنت أم نبهان؟ قال: نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: هل تدرى من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه، والخموس البطون، الذين تعرف الربانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا أجهنهم الليل اتّزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم، وصفوا أقدامهم، وافتروا جباهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقاهم، وأما النهار فحملاء، وعلماء، كرام، نجباء، أبرار، أتقياء.

يانوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفقدوا، شيعي الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون.

١ — الْمِقَةُ: الْحَبُّ وَالْمَوْدَةُ «القاموس المحيط — و م ق — ٣ : ٢٩٠».

٢ — الْقَنْطَنُ: الْأَيْاسُ «الصحاح — قنط — ٣ : ١١٥٥».

يانوف، درهم ودرهم، وثوب وثوب، وإلا فلا، شيعتي من لم يهر هرير الكلاب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولومات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمته، وإن رأى فاسقاً هجره هؤلاء — والله يانوف — شيعتي، شرورهم مأمونة، وقلوهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختفت بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين — جعلني الله فداك — أين أطلب هؤلاء؟

قال: فقال لي: «في أطراف الأرض».

يا نوف، يحيى بن النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بجزة ربه جلت اسماؤه — يعني بجمل الدين وجزة الدين — وأنا آخذ بجزته، وأهل بيتي آخذون بجزتي، وشيعتنا آخذون بجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنة ورب الكعبة — قالها ثلاثة —^(١)

عن نوف البكالي، قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليه السلام حاجة، فاستسعيت إليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن أخيه همام بن عبادة، وكان من أصحاب البرانس، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين، فألفينا حين خرج إلى المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر قد أفضوا في الأحداث تفكّهـا، فلما أشرف لهم أسرعوا إليه قياماً، فسلموا فرد التحية ثم قال: «من القوم؟» . قالوا: أناس من شيعتك ، يا أمير المؤمنين.

قال لهم خيراً، ثم قال: «يا هؤلاء، مالي لأرأى فيكم سمة الشيعة وحليلهم؟» فأمسك القوم حياء، قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ماسمة شيعتكم، يا أمير المؤمنين؟ فتباقل عن جوابهما وقال: «اتقى الله — أيها الرجال — وأحسنا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» فقال همام بن عبادة — وكان عابداً مترزاً — مجدهـاً: أسائلك بالذي أكرمكم — أهل البيت — وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلاً لما أنبأنا بصفة شيعتكم؟

قال: «لا تقسم فسائبئكم جميعاً» وأخذ ييد همام فدخل المسجد فصل ركعتين أوجزهما وأكملهما، ثم جلس وأقبل علينا، وحق القوم به، فحمد الله وأثنى

عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:
 «أما بعد: فإن الله — جل ثناؤه، وتقديست أسماؤه — خلق خلقه فألزمهم
 عبادته، وكففهم طاعته، وقسم بينهم معايشهم، وضعفهم في الدنيا بحيث وضعهم،
 وهو في ذلك غني عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه منهم،
 لكنه علم تعالى قصورهم عمّا تصلح عليه شؤونهم، وتستقيم به دهاوئهم في عاجلهم
 وآجلهم، فارتبطهم بإذنه في أمره ونفيه، فأمرهم تخييراً، وكففهم يسيراً، وأثابهم كثيراً،
 وأماز بينهم سبحانه بعدل حكمه وحكمة، بين الموجف^(١) من أنامه إلى مرضاته ومحبته،
 وبين المبطىء عنها والمستظهر منها على نعمته بعصيته، فذلك قول الله عزوجل: (ام حسب
 الذين اجترحوا السينات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء حياهم وموتهم
 ساء ما يحكمون)^(٢).

ثم وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال:
 «ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه
 مع نبيه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفاوضل،
 منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، بخعوا^(٣) لله تعالى بطاعته،
 وخضعوا لعبادته، فضوا غاضبين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم، واقفين أسماعهم على
 العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضيَّ منهم الله
 بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين،
 شوقاً إلى لقاء الثواب، وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وضفر مادونه في
 أعينهم، فهم والجنة كمن قد رأها، فهم على أرائكها متكتئون، وهم والنار كمن قد
 دخلها، فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشروعهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة،
 وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام عظيمة، صبروا أياماً قليلة
 فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مرحة يسرها لهم رب كرم.

أناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل
 فصادقون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن يرثونه ترتيلًا، يعظون أنفسهم بأمثاله، يستشفون

١ — الموجف: المسرع «لسان العرب — وجف — ٩: ٣٥٢».

٢ — الجاثية: ٤٥: ٢١.

٣ — بخ الله: أقربه وخصوص له. «الصحاح — بخ — ٣: ١١٨٣».

لدائهم بدوائه تارة، وتارة مفترشون جباهم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجدون جباراً عظيماً، ويجرؤون إليه — جل جلاله — في فكاك رقابهم.

هذا ليلهم، وأما النهار فحلباء علباء، بررة أتقياء، براهم^(١) خوف بارئهم، فهم أمثال القداح^(٢)، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، وقد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة رهم وشدة سلطانه أمر عظيم، طاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقوتهم، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفكون، إن زكي أحدهم خاف ما يقولون، وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربى أعلم بي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، فاجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي مالا يعلمون، فإنك علام الغيب وساتر العيوب.

هذا، ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهمـا في فقه، وعلمـا في حكم، وكيسـاً في رفق، وقصدـاً في غنى، وتحملـاً في فاقة، وصبراً في شدة، وخشوعـاً في عبادة، ورحمة للمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وطلبـاً في حلال، وتعفـفاً في طمع، وطمعـاً في غير طبع — أي دنس — ونشاطـاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، وبرـاً في استقامة، لا يغـرـه من جهله، ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطـىء نفسه في العمل، وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغلـه الذكر، ويسيـي وهـمه الفكر، يبيـت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً لما أصابـ من الفضل والرحمة، إن استصعبـت عليه نفسه فيما يكرهـ، لم يعطـها سؤـلاً فيما إـليـه تـشرـه^(٣)، ورغـبـته فيما يـبقـيـ، وزهـادـته فيما يـيفـنـيـ، قدـرقـنـ العلمـ بالـعملـ، والـعملـ بالـحلمـ، يـظلـ دائـماً نـشـاطـهـ، بـعيـداً كـسلـهـ، قـرـيبـاً أـمـلـهـ، قـلـيلاً زـلـهـ، متـوقـعاً أـجـلـهـ، خـاشـعاً قـلـبـهـ، ذـاكـراً رـبـهـ، قـانـعـةـ نـفـسـهـ، غـارـاً جـهـلـهـ، محـرـزاً دـيـنـهـ، مـيـتاً دـاـوـهـ كـاظـمـاً غـيـظـهـ، صـافـياً خـلـقـهـ، آـمـناً مـنـهـ جـارـهـ، سـهـلاً اـمـرـهـ، مـعـدـومـاً كـبـرـهـ، ثـبـتاً صـبـرـهـ، كـثـيرـاً ذـكـرـهـ،

١ — بـرـيـ السـهـمـ: نـخـتهـ. «الـقـامـوسـ الـخـيـطـ» بـرـيـ — ٤: ٣٠٣.

٢ — الـقـدـاحـ: واحدـها قـدـحـ وـهـوـ السـهـمـ، كـنـاـيـةـ عنـ ضـعـفـ أـجـسـامـهـ وـخـوـهـاـ «الـقـامـوسـ الـخـيـطـ» قـدـحـ

. ١: ٢٤١.

٣ — الشـراـهـةـ: غـلـبةـ الـحرـصـ «الـقـامـوسـ الـخـيـطـ» شـرـهـ — ٤: ٢٨٦.

لا ي عمل شيئاً من الخير رياً، ولا يتركه حياءً، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، وإن كان بين الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان بين الذاكرين لم يكتب من الغافلين.

يعرف عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، قريباً معروفة، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شره، غائب مكره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على ما يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يدعى ماليس له، ولا يجحد ما عليه، يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينابز بالألقاب، لا يغني على أحد، ولا يغلبه الحسد، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالصاب، مؤد للأمانات، عامل بالطاعات، سريع إلى الخيرات، بطيء عن المنكرات، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه، لا يدخل في الأمور بجهل، ولا يخرج من الحق بعجز، إن صمت لم يعيه الصمت، وإن نطق لم يعبه اللفظ، وإن ضحك لم يعلّ به صوته، قائم بالذى قدر له، لا يجمع به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشج.

يختال الناس ليعلم ويفارقهم ليس لهم، يتكلم ليغنم، ويسأله ليفهم، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أراح الناس من نفسه، وأتعبها لآخرته، إن بعثي عليه صبر ليكون الله هو المنتصر له، يقتدي بنسلف من أهل الخير قبله، فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده.

أولئك عمال الله، و مطاييا أمره و طاعته و سرج أرضه و بريته ، أولئك شيعتنا وأحبتنا، ألا، ها شوقاً إلهم ». .

فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشياً عليه، فحر كوه فإذا هو قد فارق الدنيا
رحمة الله عليه. واستعبر الربيع باكيأً وقال: لَأَسْرِعَ مَا أُودِتُ مَوْعِظَتَكَ — يا
أمير المؤمنين — بابن أخي، ولوددت افي بمكانه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هكذا تصنع المواقع بالغاً بأهلها، أما والله — لقد كنت أخافها عليه».

فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟

فقال: «ويحك، ان لكل واحد أجلاً لن يعوده، وسبباً لن يتجاوزه، فهلاً لا تعد لها، فإنما نفثها على لسانك الشيطان».

قال: فصلي عليه أمير المؤمنين عشية ذلك اليوم وشهد جنازته، ونحن معه.

قال الراوي عن نوف: فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني نوف، فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تغليظ ، وقال: صدق أخي، لاجرم ان موعظة أمير المؤمنين و كلامه ذلك مني بمرأىً و مسمع، وما ذكرت ما كان من همام بن عبادة— يومئذ — وأنا في بلهية^(١) إلا كدرها، ولا شدة إلا فرجها^(٢).

وروى الفضيل بن يسار^(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن شيعة علي عليه السلام كانوا المنظور إليهم، وأصحاب الوداع في الوداع، مرضيin عند الناس، شهب الليل مصابيح النهار».

وقال عليه السلام: «الناس ثلاثة أصناف: صنف تزييناً بنا، وصنف أكلوا بنا، وصنف اهتدوا بهداانا واقتدوا بأمرنا، وهم أقل الأصناف، أولئك الحكماء السعداء النجاء الفقهاء العلماء الحلماء».

وقال أبو جعفر عليه السلام للفضيل بن يسار: «يا فضيل، تأتي الجبل تنتح منه، والمؤمن لا يستقل منه شيء».

قال عليه السلام لأبي المقدام: «إنما شيعة على الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، مصفرة وجوههم، متغيرة لأنهم، خميسة بطونهم، إذا جنهم الليل اخندوا الأرض فرashaً، وترابها بساطاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، كثير سجودهم، غزيرة دموتهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون»^(٤).

١— بلهية من العيش: سعة و رفاهية «القاموس المحيط — بهن — ٤: ٢٠٣».

٢— كنز الفوائد: ٣٠ — ٣٤.

٣— في الأصل: الفضيل بن بشار، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه في المتن، وهو الفضيل بن يسار الندي، عده الشيخ من أصحاب البارق عليه السلام تارة، ومن أصحاب الصادق عليه السلام تارة أخرى، وعده الشيخ المفيد في الرسالة العددية من الفقهاء والإعلام المأذوذ منهم الحلال والحرام والفتيا في الأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لهم واحد منهم، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام. أنظر «رجال الشيخ: ١٣٢ رقم ١ و ٢٧١ رقم ١٥، رجال النجاشي: ٢١٥، مجمع الرجال: ٣٦، معجم رجال الحديث: ١٣: ٣٣٥».

٤— الخصال: ٤٤٤ / ٤٠.

وقال جابر بن يزيد الجعفي: دخلت على مولاي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: «يا جابر، ليس من انتحل التشيع وحبنا أهل البيت بلسانه كان من شيعتنا، فلا تذهبن بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أتقى الله وأطاعه، إن شيعتنا لا يطمعون طمع الغراب، ولا يهرون هرير الكلاب، وإن شيعتنا أهل التواضع والتخشش، والتعبد والورع والإجتهداد، وتعهد الاخوان، ومواصلة الجiran والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والغارمين، وصدق الحديث، وأداء الامانة، وصلة الأرحام، وتلاوة القرآن، وكثرة الذكر لله تعالى، وكف الألسن إلا من خير».

قال جابر: يا مولاي، ما أعرف أحداً اليوم بهذه الصفات.

قال: «يا جابر، حسب الرجل ان يقول أحب علياً وأنوّاه، ولا يكون مع ذلك عاملاً بقوله! فلوقال: أحب رسول الله — فرسول الله خير من علي — ولم يطبع سيرته، ولم يعمل بسننته، ما أغنى عنه ذلك من الله شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، فإن أحب العباد إلى الله أعملهم بطاعته وأنقاهم له، وإنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، وما معنا براءة من النار، ولا لنا على الله من حجة، من كان طائعاً لله فهو لنا ولانا ولي ولو كان عبداً حبشاً، ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدو وإن كان حراً فرشياً.

والله ما تناول شفاعتنا إلا بالتقوى والورع والعمل الصالح، والجد والإجتهداد، فلا تغتروا بالعمل ويسقط عنكم^(١)، فاذن أنتم أعز على الله منا، فاتقوا الله وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيئاً، قولوا للناس حسناً، حببوا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، قولوا فينا كل خير، وادفعوا عنا كل قبيح، وجرروا إلينا كل مودة، فما قيل فينا من خير فنحن أهلها، وما قيل فينا من شر فلحسنا كذلك، لانا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، ولولادة طاهرة طيبة، فهكذا قولوا، ولا تعدوا بنا أقدارنا، فإنما نحن عبيد الله مربوبون، لأنك إلّا ما ملكنا، ولا نأخذ إلّا ما أعطانا، لانستطيع لأنفسنا نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، لا والله لا أعلم — أنا، ولا أحد من آبائي — الغيب، ولا يعلم الغيب إلّا الله، كما قال سبحانه: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي أرض تموت إن الله علیم خبير)^(٢).

١ — كذا في الأصل، والظاهر أن المراد: فلا تغتروا بأن العمل يسقط عنكم.

٢ — لقمان ٣١: ٣٤

وقال عليه السلام محمد بن مسلم: «يا محمد، لا تذهبن بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من أطاع الله»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الإيمان في عشر خصال: المعرفة، والطاعة، والعلم، والعمل، والورع، والإجتهد، والصبر، والصدق، والرضا، والتسليم، فتي فقد صاحبها واحدة منها انفك نظامه»^(٢).

وقال عليه وآله السلام: «خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقاً يوجب الله له بهن الجنة: الفقه في الإسلام، والورع في الدين، والنور في القلب، وحسن السمت في الوجه، والمودة في الناس»^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: «إن في الفردوس لعييناً ما وفها أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة طيبة خلقنا الله منها، وخلق شيعتنا من فضلتها، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منها ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله - تعالى ذكره - عليه ولاء علي وأهل بيته عليهم السلام»^(٤).

وقال صلى الله عليه وآله: «لا يكمل المؤمن الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتغويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على بلاء الله، والرضا بقضاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطي في الله، ومنع في الله، فقد استكمل الإيمان».

وقال صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا ينال درجة المؤمنين حتى يسلم أخوه من بوائقه وجاره من بوادره، ولا يعد في المتقين حتى [لا]^(٥) يقول مالا بأس به حذار ما به البأس. أيها الناس، إنه من خاف البيات أدلج، ومن أجد في السير وصل، وإنما تعرفون عاقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم».

وروى نوف البكري قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، يقول:

١ - تنبية الخواطر: ٢: ١٨٥

٢ - كنز الفوائد: ١٨٥

٣ - كنز الفوائد: ١٨٤

٤ - أمالى الطوسي: ٢: ٢٦٩

٥ - أثباته لضرورة السياق.

«خلقنا من طينة، وخلق شيعتنا من فضل طيتنا، فإذا [كان يوم القيمة]^(١) الحقوا بنا».

فقلت: يا أمير المؤمنين، صفت لي شيعتك، فبكى عليه السلام، ثم قال: «شيعتي — والله — الحلة الحكاء، العلماء بالله وبدينه، العاملون بأمره، المهتدون بطاعته، أحلاس عبادة، وانضاء زهادة، صفر الوجه من السهر، عمش العيون من البكاء، خص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيله، تعرف الزهادة من سيماتهم، والرهانية في وجههم، لا يسبون من المسلمين خلقاً، ولا يقتلون منهم اثراً، شرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة؛ وحوائجهم حفيفة، وقلوهم محزونة، فهم الأكاييس^(٢) الألباء، الخلاصات النجاء، الرّواعون فراراً بدينهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا، ها شوقاً إلى رؤيتهم»^(٣).

وروى عبدالله بن عباس، قال لي الحسين بن علي عليهما السلام: «بابن عباس، لا تتكلمن بما لا يعنيك فإني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن بما لا يعنيك حتى ترى له موضعًا، فربّ متتكلم قد تكلم بحق فعيّب، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليلك، والسفه يزيدك، ولا تقولن خلف أحد إذا تواري عنك، إلاّ مثل ما تحب أن يقول عنك إذا تواريت عنه، واعمل عمل عبد يعلم أنه مأخوذ بالإجرام بمحزي بالإحسان، والسلام»^(٤).

وقال علي بن الحسين: «إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فما كل من تسمعه نكراً، يمكنك أن توسعه عذرًا».

وروى أن بعض الأنصار حضرته الوفاة، فأوصى ولدًا له فقال: يابني، احفظ وصيتي، فإنك إن لم تحفظها مني، كنت خليقاً أن لا تحفظها من غيري.

يابني، اتق الله، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم، وإن عشر عاشر من الناس فاحمد الله أن لا تكونه، وإياك والطعم فإنه فقر

١— أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٢— الأكاييس، من الكيس: وهو العقل والقطنة «القاموس المحيط — كيس — ٢: ٢٤٧».

٣— تنبيه الخواطر ٢: ٧٠، باختلاف يسبر.

٤— كنز الفوائد: ١٩٤.

ومن كتاب الكراجكي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله، ولا تختلفن بكم الأهواء، تبنون مالا تسكنون، وتجمعون مالا تأكلون، وتأملون مالا تدركون»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «نزل جبريل إلى في أحسن صورة فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام، ويقول: إني أوحيت إلى الدنيا: أن تسهلي وبطئي وتيسرى لأعدائي حتى يبغضوا لقائى، وتشددى وتعسرى وتضيقى على أوليائي ليحببوا لقائى، فإني جعلت الدنيا سجناً لأوليائي، وجنة لأعدائي».

وروي عنه صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الخوف، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، فإن الله تعالى يحب كل باك حزين، ما يدخل النار من بكى من خشية الله، حتى يرجع اللbn الصرع، ولن يجتمع في منحري مؤمن دخان جهنم وغبار في سبيل الله».

وروي أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: عظفي. فقال له: «لا تكن من يرجو الآخرة بغير عمل، و يؤخر التوبة بطول أمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل عمل الراغبين، إن أعطي لم يشع، وإن مُنْعَ لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزيادة فيابقى، ينهى ولا ينتهي، يأمر بما لا يأبه، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، يبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنبه ويقيم على [ما]^(٢) يكره الموت له، إن سقم ظل نادماً، وإن صحت أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويفقط إذا ابتلي، إن أصحابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رحاء أعرض مغترأ، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلهها على ما يسينقين، يخاف على غيره بأدفي من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله.

إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط و وهن، يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأله، إن

١ - كنز الفوائد: ١٦٠.

٢ - أثبتهما من نهج البلاغة.

عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة، وإن عرته منه انفراج عن شرائط الملة، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل، ينافس فيها يفني، ويسامح فيها يبقي، يرى الغنم مغرياً والغرم مغتماً، يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظام من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يتحققه من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللهم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصي، ويستوفي ولا يوفي، يخشي الخلق في غير ربه، ولا يخشي ربه في (١) خلقه»^(٢).

وقال عليه السلام: «ذمتني بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلثات، حجزه التقوى عن تقدم الشبهات»^(٣).

وقال عليه السلام: «كان لي أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً عن سلطان بطنه، لا يشتهي مالا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتاً، فإن قال بـ(٤) القائلين، ونفع غليل السائلين، وكان ضعيفاً مستضعفأً، فإذا جاء الجد فليث عاد، وصلُّ واد، لا يدلي بمحجة حتى يأتي قاضياً، وكان لا يشك وجعل إلا عند برئه، وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره، وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل، وكان على أن يسكن أحرص منه على أن يتكلم، وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، وكان إذا بددهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فالخلفه، فعليكم بهذه الخلاائق فالزموها وتنافسوا فيها، فإن لم تستطعوها فاعلموا إنأخذ القليل خير من ترك الكثير»^(٥).

«ولوم يأمر الله بطاعته لكان يجب أن لا يعصي شكرأ لنعمته»^(٦).

١ - في الأصل زيادة: غير.

٢ - نهج البلاغة: ٣/١٨٩، ١٥٠/١٨٩، باختلاف يسير، وفيه: قال الرضي: لوم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكن [به] موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمصر، وعبرة لمناظر مفكرا.

٣ - نهج البلاغة: ١: ٤٢/١٥.

٤ - بـ: غلب وفاق «الصحاح - بـ: ٢ - ٥٦١».

٥ - نهج البلاغة: ٣: ٢٢٣/٢٨٩.

٦ - نهج البلاغة: ٣: ٢٩٠/٢٢٤، وفيه: لوم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصي شكرأ لنعمته.

ومن كتاب كنز الفوائد: عن أبي سعيد الخذاء قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يوصينا ويقول لنا: «سيأتكم قوم يسألونكم الحديث عني، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيرا»^(١).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كان كمن خدم الله عمره».

وعن سلمان الفارسي — رحمة الله عليه — قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا جَوَازَ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِّنْ اللَّهِ لِفَلَانِ بْنِ فَلَانِ، أَدْخِلُوهُ جَنَّةَ عَالِيَّةٍ قَطْوَفُهَا دَانِيَّةٌ».

وقال عليه السلام: «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وعنه عليه السلام قال: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر»^(٢).

وقال عليه السلام: «ما أدرك الناس من كلام الحكمة: إذا لم تستحي فاعمل ماشت».

وقال أبو تمام في ذلك:

إذا لم تخش عاقبة الليالي يعيش المرء ما استحبي بغير	ولم تستحي فاصنع ما تشاء ويبق العود ما بي اللحاء	فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياة
---	--	--

وما حفظته من كتاب كنز الفوائد: عن أبي عبيدة الخذاء، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادي، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادي، فيما يطلبون من كرامتي، والنعم في جناني، ورفعي الدرجات العلي في جواري، ولكن برحمتي فليشقوا، وفضلني فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تسعهم»^(٣)، «وبنني أبلغهم رضوانى و مغفرتى ، وألسنهم عفوى ، فإنني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت»^(٤).

١ - لم نجد في كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ٩٧.

٣ - في المصدر: تدرکهم.

٤ - كنز الفوائد: ١٠٠.

وعن عطاء بن يسار^(١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمتي عليه و عمله، فتستغرق النعم العمل، فيقول: قد وهبت له نعمي عليه، قيسوا بين الخير والشر، فإن استوى العملان، أذهب الله تعالى الشر بالخير، وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل — وهو من أهل التقوى، لم يشرك بالله تعالى، واتق الشرك — فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته، ويدخله الجنة إن شاء^(٢) بعفوه»^(٣).

ومن الكتاب: عن سعد بن خلف، عن أبي الحسن^(٤) عليه السلام قال:
«عليك بالجد، ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله تعالى
لا يبعد حق عبادته»^(٥).

ومن الكتاب: قال عليه السلام وآله: «استحبوا من الله حق الحياة، قيل له: يا رسول الله، إننا نستحيي، فقال: ليس كذلك، من استحب من الله حق الحياة، فليحفظ الرأس وماحوي، والبطن وماوعي، ولزيد كر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحب من الله حق الحياة»^(٦).

وقال عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل خطية»^(٧).

وقال عليه السلام: «إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا
تبلغون ما تأملون إلا بتترك ما تشتهرون»^(٨).

وقال عليه وآلـه السلام: «إنكم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك،

١— في الأصل: «بشار» وما أثبتناه من المصدر هو الصواب، وهو: عطاء بن يسار — بالياء المثناة — الهملاي، أبو محمد المداني القاصي مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، كان صاحب مواعظ، روى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهم، توفي سنة ٩٤ هـ. انظر «تهذيب التهذيب»: ٢١٧، تقرير التهذيب: ٢٠٤/٢٣.

٢ - في المصدر زيادة: ويتفصل عليه.

٣ - كنز الفوائد: ١٠٠

٥ - كنز الفوائد: ١٠١

٦ - كنز الفوائد: ٩٨

٩٨ - كنز الفوائد:

وسيأتي على الناس زمان من عمل بعشر ما أمر به نجاحاً^(١).
 (٢) ومن الكتاب قال: دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية بن أبي سفيان
 - حسبي الله - يوماً فقال له: يا ضرار، صفت علياً، فقال: أو تعفني من ذلك؟ فقال:
 لا أغفلك.

فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر
 العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس
 بالليل ووحشته.

كان - والله - غزير العبرة^(٣)، طويل الفكر، (يحاسب نفسه)^(٤)، ويقلب
 كفه، ويناطب نفسه، ويناجي ربه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما
 جشب.

كان - والله - فينا كأحدنا، يدلينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألهنا، وكنا مع
 دنوه منا وقربنا منه، لأنكلمه هيبيته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسم فعن مثل
 اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس
 الضعيف من عدله.

وأشهد بالله، لقدرأيته في بعض مواقفه، وقد أرخي الليل سدوله ، وغارت نجومه،
 وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتمتمل تململ السليم^(٥)، ويبكي بكاء الحزين،
 فكأني الآن اسمعه وهو يقول: «يادنيا، يا دنيا، إلى تعرضت، أم إلى تشوقت»^(٦):
 هيات، هيات، غري غيري، لاحاجة لي فيك، قد بتتك^(٧) ثلا ثلا لارجعة فيها، ف عمرك

١ - كنز الفوائد: ٩٧.

٢ - في المصدر: الكتاني، وقدورد بألفاظ عديدة، منها في نهج البلاغة: ٣: ٧٧ / ١٦٦
 الضيائي، وفي الشرح الحديدي: ١٨: ٢٢٤: الصافي، وفي الاستيعاب: ٣: ٤٢: الصافي.

٣ - في المصدر: الدمعة.

٤ - ليس في المصدر.

٥ - السليم: اللديغ، كأنهم تفاءلوا به بالسلامة «الصحاح - سلم - ٥: ١٩٥٢».

٦ - كذا في الأصل، والمناسب للسياق: «تشوقت»، وتشوفت الجارية: تزييت. «الصحاح -
 شوف - ٤: ١٣٨٣».

٧ - البَّتْ: القطع.. و منه طلقها ثلا ثلا بته «الصحاح - بنت - ١: ٢٤٢».

قصير، و خطرك يسير، وأملك حقي، آه آه، من قلة الزاد، وبعد السفر، و وحشة الطريق، و عظم المورد» ثم بكى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فوكفت دموع معاوية على لحيته [و جعل]^(١) ينشها بكمه، و اختنق القوم بالبكاء، ثم قال: كان — والله — أبوالحسن كذلك، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحدها على صدرها، فهى لا ترقأ عبرتها، ولا تسكن حرارتها. ثم قام فخرج وهو باك.

فقال معاوية: أما إنكم لو فقدتموني، لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء.

فقال له بعض من كان حاضرًا: الصاحب على قدر صاحبه^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فالدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلة والناس نيا، والمهلكات: شح مطاع، وهو متبع، وإعجاب المرء بنفسه. والمنجيات: خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقير، وكلمة العدل في الرضى والسطح. والكفارات: إسباغ الوضوء في السبرات^(٣)، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات».

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره»^(٤).

وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيف في الله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله»^(٥).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة

١ — أثبناه من كنز الفوائد.

٢ — كنز الفوائد: ٢٧٠.

٣ — السبرات: جمع سبرة، وهي الغدة الباردة «الصحاب — سبر — ٢: ٦٧٥».

٤ — الخصال: ٢١/٨٧.

٥ — الخصال: ١٤/٨٥.

وقال عليه السلام: «ثلاث فيهن المقت من الله تعالى: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع»^(٢).

وقال عليه السلام: «إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة: إمام عادل، وذو رحم وصول، وذو عيال صبور»^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما زالت نعمة عن قوم ولا غصارة عيش إلا بذنوب اجترحوها، فإن الله ليس بظلام للعيدي، ولو ان الناس حين تزول عنهم النعم وتنزل بهم النقم، فزعوا إلى الله بوله من أنفسهم، وصدق من نياتهم، وحالص من سريراتهم، لرد عليهم كل شارد، ولأصلح لهم كل فاسد».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحسنوا مجاورة النعم بشكرها والقيام بحقوقها، ولا تنفروها، فإنها قل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم»^(٤).

ويقول الله تعالى في بعض كتبه: «إني أنا الله لا إله إلا أنا ذوبكة»^(٥)، مفترض الزناة، وتارك الصلاة عراة»^(٦).

وقال عليه السلام: «من قال: قبح الله الدنيا، قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه. من عق عن حرام الله كان عابداً، ومن رضي بقسم الله كان غنياً، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً، ومن صاحب الناس بالذى يحب أن يصاحب به كان عدلاً»^(٧).

وقال عليه وآله السلام: من اشتاق إلى الجنة سلاعن الشهوات، ومن أشدق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب، ومن ارتقب

١ — الخصال: ٢٠/٨٧

٢ — الخصال: ٢٥/٨٩

٣ — الخصال: ٣٩/٩٣

٤ — كنز الفوائد: ٢٧١

٥ — بكرة: اسم من أسماء مكة المكرمة «الصحاح - بكر - ٤: ١٥٧٦».

٦ — كنز الفوائد: ٢٧١

٧ — كنز الفوائد: ٢٧١

الموت سارع في الخيرات»^(١).

وقال عليه وآلـه السلام: «اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم ضعف فكفوا
عن المعاصي»^(٢).

* * *

١ - كنز الفوائد: ٢٧١.

٢ - كنز الفوائد: ٢٧١.

فصل: فيما جاء في الخصال

قال رجل لأحد الزهاد: أوصني، فقال: أوصيك بخصلة واحدة، إن الليل والنيل يعلمان فيك فاعمل فيها^(١).

ولقي حكيم حكيمًا، فقال له: عظني وأوجز، قال: عليك بخصلتين: لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك . قال: زدني ، قال: لا أحد للحالين ثالثة^(٢).

وقال حكيم الفرس: ثلاث خصال لا ينبغي للعاقل أن يضيعهن، بل يجب أن يبحث عن نفسه وأقاربه ومن أطاعه: عمل يتزود به لمعاده، وعلم طب يذب به عن جسده، وصناعة يستعين بها في معاشه^(٣).

وقال بعض الحكماء: أربع خصال يمتن القلب: ترافق الذنب على الذنب، وملائحة الأحمق، وكثرة منافثة^(٤) النساء، والجلوس مع الموقى. قيل له: ومن الموقى؟ فقال: كل عبد متعرف فهو ميت، وكل من لا يعمل فهو ميت^(٥).

وقال ابن عباس رحمة الله عليه: خمس خصال تورث خمسة أشياء: ما فشت الفاحشة في قوم قط إلا أخذهم الله بالموت، وما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم، وما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم^(٦).

وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيته: يا بني، أحثك على ست خصال، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان الله عزوجل، وتباعدك من سخطه: الأول: أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً.

١ - كنز الفوائد: ٢٧١، ومعدن الجوواهري: ٢٣.

٢ - كنز الفوائد: ٢٧١، ومعدن الجوواهري: ٢٧.

٣ - كنز الفوائد: ٢٧١، ومعدن الجوواهري: ٣٥.

٤ - منافثة النساء: الكلام معهن ومحادثهن «مجمع البحرين - نفت - ٢: ٢٦٦».

٥ - كنز الفوائد: ٢٧١.

٦ - كنز الفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجوواهري: ٥٠.

والثانية: الرضا بقدر الله فيها أحببت أو كرهت.

والثالثة: أن تحب في الله، وتبغض في الله.

والرابعة: تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ماتكرهه^(١) لنفسك.

والخامسة: تكرزم الغيظ، وتحسن إلى من أساء إليك.

والسادسة: ترك الموى، ومخالفته الردى^(٢).

وقال بعضهم: ذوالمروة الكاملة من^(٣) اجتمع فيه سبع خصال: إذا ذُكر ذكر، وإذا أعطى شكر، وإذا ابلي صبر، وإذا عُصي غفر، وإذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا وعد أنجز ويسر^(٤).

وقال بعض الحكماء: تحصن بثمان من ثمان: بالعدل في المنطق من [ملامة]^(٥) الجلساء، وبالروية في القول من الخطاء، وبحسن اللفظ من البذاء، وبالانصاف من الإعتداء، وبين الكف من الجفاء، وبالتوعد من ضغائن الأعداء، وبالمقاربة^(٦) من الإسطالة، وبالتوسط في الأمور من لطخ العيوب^(٧).

وروي أن تسع خصال من الفضل والكمال، وهي داعية إلى المحبة، مع ما فيها من القرابة والمثبتة: الجود على المحتاج، والمعونة للمستعين، وحسن التفقد للجيران، وطلاقة الوجه للإخوان، ورعاية الغائب فيمن يختلف، وأداء الأمانة إلى المؤتمن، وإعطاء الحق في المعاملة، وحسن الخلق عند المعاشرة، والعفو عن المقدرة^(٨).

وأوصى إفلاطون أحد أصحابه بعشر خصال، قال: لا تقبل الرئاسة على أهل مدینتك البتة، ولا تهانو بالأمر الصغير إذا كان يقبل الغاء، ولا تلاح رجلاً غضباناً فإنك تقلقه باللجاج، ولا تجمع في منزلك نفسيين يتنازعان في الغلبة، ولا تفرح بسقطة

١ — في الكنز: ماتكره.

٢ — كنزالفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٥٥.

٣ — في الأصل: لمن، وما أثبتناه من المصدر.

٤ — كنزالفوائد: ٢٧٢.

٥ — أثبتناه من كنزالفوائد.

٦ — في الأصل: وباللفازة، وما أثبتناه من كنزالفوائد.

٧ — كنزالفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٦٥.

٨ — كنزالفوائد: ٢٧٢.

غيرك فإنك لا تدرى متى يحدث الزمان بك ، ولا سفح^(١) في وقت الظفر فإنك لا تدرى
كيف يدور عليك الزمان ، ولا تزل بخطأ غيرك فإن المنطق لا تملكه ، والق الخطأ من
الناس بنوع من الصواب الذي في جوهرك ، ولا تبذل مودتك لصديقك دفعه واحدة ،
وصير الحق أبداً أمامك ، تسلم دهرك ولا تزال حرآ^(٢) .

* * *

١ — كذا في الأصل ، ولعل الصواب: ولا تنفع ، والتقادج: المتكبر «القاموس المحيط ١: ٢١١».

٢ — كنز الفوائد: ٢٧٢ ، و معدن الجواهر: ٧٣ .

تأويل آية

إن سأّل سائل عن تأويل قول الله عزوجل: (وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِصِهِ بَدْمٍ كَذْبٍ قَالَ بَلْ سُولْتُ لَكُمْ أَنفُسَكُمْ أَمْرًا فَصَرَبَ جَيْلَ وَاللهُ الْمُسْتَعْنَى عَلَىٰ مَا تَصْفُونَ) ^(١) فقال: كيف وصف الدم بأنه كذب، والكذب من صفات الأقوال، لامن صفات الأجسام؟ وما معنى قول يعقوب عليه السلام: «فَصَرَبَ جَيْلَ»، وكيف وصفه بذلك؟ ونحن نعلم أن صبره لا يكون إلا جيلاً؟

الجواب: قيل له: أما «كذب» فعنده في هذا الموضع مكذوب فيه وعليه، مثل قوله: هذا ماء سكب، وشراب صب، يريدون ^(٢) مسكوناً ومصبوباً. وقولهم: رجل صوم، وامرأة نوح، المعنى: صائم ونائحة.

قال الشاعر:

مقلدة أعتتها صفوفاً
تظل جيادهم نوحاً عليهم
أراد نائحة عليهم.

ويقولون: ما الفلان معقول، يريدون عقلاً.

وقد قال الفراء وغيره: يجوز في النحو: بدم كذباً — بالنصب على المصدر — وتقدير الكلام كذبوا كذباً.

(وأما وصف الصبر بأنه جييل، لأنه قصد به وجه الله. وقيل: انه أراد صبراً لاشكوى فيه ولا جزاء معه، وقال أهل العربية: إن ارتفاع الصبر هاهنا، فشأنى صبر جييل) ^(٣) وإنما ذكرنا تفسير هذه الآية لأنه ورد في سياقة الكلام ^(٤).

١ — يوسف ١٢: ١٨.

٢ — في الأصل: يريدان، وما أثبتناه من المصدر.

٣ — ورد في كنز الفوائد بدل ما بين القوسين ما لفظه: «وَأَمَّا وَصَفَ الصَّبَرَ بِأَنَّهُ جَيْلَ فَلَأَنَّ الصَّبَرَ قَدِيكُونَ جِيَلًا وَغَيْرَ جَيْلٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ جِيَلًا إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَاقِعاً عَلَى الْوَجْهِ الْمُحْمُودِ صَحَّ وَصَفُهُ بِالْجَيْلِ، وَقَدْ قِيلَ: أَنَّهُ أَرَادَ صَبْرًا لَا شَكُوكَ فِيهِ وَلَا جَزَعَ مَعَهُ، وَلَوْلَمْ يَصْفُهُ بِذَلِكَ لَظَنَّ مَصَاحِبَةِ الشَّكُوكِ وَالْجَزَعِ لَهُ، وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ ارْتِفَاعَ الصَّبَرِ هاهُنَا إِنَّمَا هُوَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَشَانِي صَبَرَ جَيْلَ وَالَّذِي اعْتَقَدَهُ صَبَرَ جَيْلَ».

٤ — كنز الفوائد: ٢٧٢، ٢٧٣.

فصل من الأدب^(١)

روي عن بعض الأدباء أنه قال لابنه: يابني، اقتن من مكارم الأخلاق خسأً، وارفض ستاً، واطلب العز بسبع، واحرص على ثمان، فإن فزت بتسع بلغت المدى، وإن أحرزت عشرًا أدركـت^(٢) الآخرة والدنيا.

فأما الخمس المقتناة: فخفض الجانب، وبذل المعروف، وإعطاء النصف^(٣) من نفسك، وتجنب الأذى، وتوقى الذم.

وأما السبعة المرفوضة: فطاعة الهوى، وارتكاب البغي، وسلوك التطاول، وقساوة القلب، وفظاظة القول، وكثرة التهاون. وأما السبعة التي ينال بها العز: فأداء الأمانة، وكتمان السر، وتأليف المُجانب، وحفظ الأخاء، وإقالة العترة، والسعى في حوائج الناس، والصفح عن الإعتذار.

وأما الثانـى التي يحرص عليها: فتعظيم أهل الفضل، وسلوك طرق الكرم، والمواساة بملك اليد، وحفظ النعم بالشكر، واكتساب الأجـر بالصبر، والإغضـاء عن زلل الصديق، واحتمال التوابـ، وترك الإمتنان بالإحسـان.

واما التسـع التي تبلغـ بها المدى: فالأمرـ بالمعـروف، والنهـيـ عنـ المـنـكـر، وحرـزـ اللـسانـ منـ سـقوـطـ الـكلـامـ، وغضـبـ الـطـرفـ، وصـدـقـ الـنـيـةـ، وـالـرـحـمةـ لـأـهـلـ الـبـلـاءـ، وـالـمـواـلـةـ عـلـىـ الدـيـنـ، وـالـمـسـاـحةـ فـيـ الـأـمـورـ، وـالـرـضـاـ بـالـمـقـسـومـ.

وأما العـشرـةـ الكـاملـةـ، الـتيـ تـنـالـ بـهـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ: فـالـزـهـدـ فـيـ ماـ يـقـيـ، وـالـإـسـتـعـادـ لـمـ يـأـتـيـ، وـكـثـرـةـ النـدـمـ عـلـىـ مـافـاتـ، وـإـدـمـانـ إـسـتـغـفارـ، وـاستـشـعـارـ التـقـوىـ، وـخـشـوعـ الـقـلـبـ، وـكـثـرـةـ الذـكـرـ لـهـ تـعـالـىـ، وـالـرـضـاـ بـأـفـعـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـمـلـازـمـةـ الصـدقـ، وـالـعـملـ بـمـاـ يـنـجـيـ.

١ — كنزـ الفـوـائدـ: ٢٨٨، وـفـيهـ تـامـ الـفـصـلـ.

٢ — فـيـ الـمـصـدـرـ: أـحـرـزـتـ.

٣ — فـيـ الـمـصـدـرـ: الـنـصـفـ.

فصل في ذكر الغنى والفقير^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس الغنى^(٢) كثرة العرض، وإنما الغنى غنى النفس».

وقال عليه وآله السلام: «ثلاث خصال من صفة أولياء الله تعالى: الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كل شيء، والإفتقار إليه في كل شيء». وقال صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بأشقي الأشقياء؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة» نعوذ بالله من ذلك.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفقر يخسر الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته، ومن فتح على نفسه باباً من المسألة فتح الله عليه باباً من الفقر». وقال: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى».

وقال: «من كساه الغنى ثوبه، خفي عن الناس عيبه». وقال: «من أبدى إلى الناس ضره فقد فضح نفسه، وخير الغنى ترك السؤال، وشر الفقر لزوم الخضوع».

وقال: «استغن عن من شئت تكون نظيره، واحتاج إلى من شئت تكون أسيره، وأفضل على من شئت تكن أميره» [وقال عليه السلام:]^(٣) «لاملك أذهب لللاقة من الرضا بالقنوع».

وروي أن الماء نصب عن^(٤) صخرة فوجد عليها مكتوباً: إنما يتبع الغنى والفقير بعد العرض على الله عزوجل.

وقال رجل للصادق عليه السلام: عظني، فقال: «لاتحدث نفسك بفقر، ولا بطول عمر».

وقيل: ما استغني أحد بالله، إلا افتقر الناس إليه.

١ — كنز الفوائد: ٢٨٨ — ٢٨٩، وفيه تمام الفصل.

٢ — في المصدر زيادة: في.

٣ — أثبتناه من المصدر.

٤ — في المصدر: صب على.

وقيل: الفقر من طمع ، والغنى من قنع^(١).

وانشد لأمير المؤمنين صلوات الله عليه:

وأقطع الدنيا بما انقطعت
والغنى في النفس لوقنعت

وإذا تردد إلى قليل تقنع

على الدنيا كأنك لا تموت
إليها، قلت: حسي قد غنيت
تخاف فوات شيء لا يفوت

عيوب الغنى أكبر لو تعتبر
على الغنى إن صح منك النظر
ولست تعصي الله كي تفتقر

ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وأن قليل المال خير من المثري
ولم تر إنساناً عصى الله في الفقر

ادفع الدنيا بما اندفعت
يطلب المرء الغنى عبثاً

ومن قطعة أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبها
لحمود الوراق:

أراك يزيدك الإشراء حرصاً
فهل لك غاية إن صرت يوماً
تظل على الغنى أبداً فقيراً
وله أيضاً:

يا عائب الفقر ألا تزدجر
من شرف الفقر ومن فضله
أنك تعصي لتنال الغنى
لغيره:

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما
وقال آخر:

دليلك ان الفقر خير من الغنى
لقاؤك إنساناً عصى الله في الغنى



١ - في الأصل: قنع، وما أثبتناه من المصدر.

فصل: مما روي في الأرزاق^(١)

روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «أكثروا الإستغفار فإنّه يجلب الرزق». وقال عليه السلام: «من رضي باليسير من الرزق^(٢)، رضي الله منه باليسير من العمل».

و Rooney ان الله — جل اسمه — أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: «ليحذر الذي يستبطئ في الرزق، أن أغضب فافتح عليه باباً من الدنيا». وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «الرزق رزانة: رزق تطلبه، ورزق يطلبك ، فإن لم تأتك أتاك».

و Rooney عن أحد الأئمة عليه السلام، أنه قال في الرزق المقسم بالحركة: «إن من طلبه من غير حله فوصل إليه، حوسب به من حله وبقي عليه وزره» فالواجب أن لا يطلب إلا من الوجه المباح دون المظور.

و Rooney عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «من حسنت نيته زيد في رزقه».

و اعلم أن الدليل على جواز الزيادة في الأرزاق، هو الدليل على جواز الزيادة في الأعمار، لأن الله تعالى إذا زاد في عمر عبده، وجب أن يرزقه ما يعتدzie به. ذكروا إن إبراهيم بن هرمة إنقطع إلى جعفر بن سليمان الهاشمي ، فكان يجري له رزقاً فقطعه، فكتب إليه ابن هرمة:

<p>للرزق حتى يتوفاني ان زاد في مالك حرمانی^(٣)</p>	<p>إن الذي شق في ضامن حرمتني شيئاً قليلاً فما فرد عليه رزقه وأحسن إليه، فأنشد لبعضهم: التمس الأرزاق عندالذى من يبغض التارك تسأله</p>
--	--

١ — كنز الفوائد: ٢٩٠ — ٢٩٢، وفيه تمام الفصل.

٢ — في الأصل: بالرزق، وما أثبتناه من المصدر.

٣ — في الأصل: حرمتني شيئاً قليلاً نلتـه مازاد في مالك حرمانـي، وما أثبتناه من المصدر.

و من [إذا]^(١) قال جرى قوله بغير توقيع إلى كاتب روی عن الصادق صلوات الله عليه، أنه قال: «ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم: رجل جلس عن طلب الرزق، ثم يقول: اللهم ارزقني، يقول الله تعالى: ألم أجعل لك طريقاً إلى الطلب؟ ورجل له امرأة سوء يقول: اللهم خلصني منها، يقول الله تعالى: أليس قد جعلت أمرها بيده؟ ورجل سلم ماله إلى رجل [و]^(٢) لم يشهد [عليه]^(٣) به، فجحده إيه، فهو يدعو^(٤) عليه، يقول الله تعالى: قد أمرتك بالاشهاد فلم تفعل».

لابن وكيع التنيسي:

لتحيلن على سعدك في الرزق و نحسك و إذا أغفلك الدهر فذكره بنفسك
لا تعجل بلزوم البيت رمساً قبل رمسك إنما يحمد حسن الرزق في حمده حسك
وروي في بعض الكتب: إن الله عزوجل يقول: «بابن آدم، حرك يدك أبسط
لك في الرزق، وأطعني فيما أمرك فما أعلمك بما يصلحك».

قيل لبعضهم: لو تعرضت لفلان لوصلك، فقال: ما تلهفت على (أحد بشيء)^(٥) من أمر الدنيا، منذ حفظت هذه الأربع الآيات من كتاب الله عزوجل:
قوله: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلامسها)^(٦) [وقوله سبحانه:]^(٧) (وان يرددك بخير
فلا راد لفضلها)^(٨) وقوله سبحانه: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)^(٩) وقوله
جل اسمه: (وفي السماء رزقكم وما توعدون)^(١٠).

فروي أن صلة الرجل الذي قيل له: لو تعرضت له، أتت إلى منزله من غير

طلب.

١—أثبتناه من المصدر.

٢—أثبتناه من المصدر.

٣—أثبتناه من المصدر.

٤—في الأصل: فيدعوه، وما أثبتناه من المصدر.

٥—في المصدر: شيء.

٦—فاطر ٢: ٣٥.

٧—أثبتناه ليستقيم السياق.

٨—يونس ١٠: ١٠٧.

٩—هود ١١: ٦.

١٠—الذاريات ٥١: ٢٢.

وانشد ابن أصبغ:

لوكان في صخرة في البحر راسية
رزق لنفس براها الله لانفلقت
أو كان بين طباق السبع مطلبتها
حتى يلاقي الذي في اللوح خط له ^(١)
صياء ملجمومة ملس نواحيها
عنه فأدّت إليها كل مافيها
لسهل الله في المرق مراقيها
إن هي أنته [و] ^(٢) الا سوف يأتيها
وروبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «مامن مؤمن إلا وله باب
يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، وذلك قول الله عزوجل:
(فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) ^(٢).

* * *

١ — أثبناه من المصدر.

٢ — الدخان: ٤٤: ٢٩.

قصيدة في الآداب والأمثال لابن دريد^(١)

ما طاب فرع لا يطيب أصله
حى مؤاخاة اللئيم فعله
وكل من آخا لئاماً مثله
من يشتكى الدهر يطبل في الشكوى
والدهر ماليس عليه عدوى
مستشعر الخرص عظيم البلوى
من أمن الدهر أتي من مأمنه
لا تستثر ذالبدي من مكمنه
وكل شيء يُتعنى من معدنه
لكل ناع ذات يوم ناعي
وانما السعي بقدر الساعي
قد يُهلك المرعى عنف الراعي
من ترك القصد تضيق مذاهبه
دل على فعل امرىء مصاحبه
لا ترکب الأمر وانت عائبه
من لزم التقوى استبان عده
نجا من العثر وبان فضله
يجلو اليقين كدرالظنون
والمرء في تقلب الشؤون
حتى توفاه يد المazon
يا رب حلو سيعود سما
ورب حمد سيمحور دما
من لم يصل فارض إذا جفا كا
وأوليه حداً إذا قلاكا
أو أوله منك الذي أولاها
مالك إلا ما عليك مثله
والمرء كالصورة لولا فعله
يا ربما أورثت للجاجة
ماليس بالمرء إليه حاجة
وضيق أمر يربع انفراجه

لليس يقي من لم يقِ الله الحذر
وليس يفتات امرؤ على القدر
والقلب يعمى مثل ما يعمى البصر
كم من وعيٍ يخرق الآذانا
كأنما يعني به سوانا
أصمّنا الإمهال بل أعمانا
ما أفسد الخرق اساهُ الرفق
وخير ما أثبأ عنك الصدق
كم صعقة دلٌ عليها البرق

 لكل ما يؤذى وإن قل ألم
ما أطول الليل على من لم ينم
وسقم عقل الماء من شر السقم
أعداءُ غَيْبٌ إخوةُ التلاقي
يا سوئتا هذه^(١) الأخلاق
كأنما اشتقت من النفاق
أنف الفتى وهو صريم^(٢) أجدع^(٣)
هل يستوى المحفوظ^(٤) والمليع

 ما منك من لم يقبل المعاتبة
وشرُّ أخلاق الفتى المواربة
ينجيك مما تكره المجانبة
متى تصيب الصاحب المذهب
هيئات ما أعنسر هذا مطلبا
وشرّ ما طالبه ما استصعبا
آفة عقل الأشmet التصامي
رب مَعِيب فعله عياب
زم الكلام حذر الجواب
لكل ما جري جواد كبوه
مالك إلا ما قبلت عدوه
من ذا الذي يسوقك عفواً صفوه
لا يسلك الشر سبيل الخير
والله يقضى ليس زجر الطير
كم قر عاد إلى قير

١ — في الأصل: ياسوء ماهذه، وما أثبته من المصدر.

٢ — يقال: صرمت الشيء صرماً من باب ضرب: قطعته «مجمع البحرين — صرم ٦: ١٠١».

٣ — الجدع: قطع الأنف والأذن والشفة واليد «مجمع البحرين — جدع ٤: ٣١٠».

٤ — في المصدر: المحظوظ.

لا يجتمع جمّع لغير بين
 لفرقة كل اجتماع اثنين
 يعمى الفقى و هو بصير العين
 الصمت إن ضاق الكلام أوسع
 لكل جنب ذات يوم مصرع
 كم جامع لغيره ما يجمع
 مالك إلا ما بذلت مال
 في طرفة العين يحول الحال
 و دون آمال الفقى الآجال
 كم قد بكت عين وليس تضحك
 وضاق من بعد اتساع مسلك
 لا تُبَرِّ منْ أَمْرًا عَلَيْكَ يُمْلِكَ
 خير الأمور ما حمدت غبه
 لا يرهب المذنب إلا ذنبه
 والمرء^(١) مقرون بن أحبه
 كل مقام فله مقال
 كل زمان فله رجال
 وللعقلو تضرب الأمثال
 دع كل أمر منه يوماً تعذر
 عف كل ورد غير محمود الصدر
 لانتفع الحيلة في ماضي القدر
 نوم امرئ خير له من يقظه
 لم ترضه فيه الكرام الحفظة
 وفي صروف الدهر للمرء عظه
 مسألة الناس لباس ذل
 من عف لم يسام و لم يمل
 فارض من الأكثـر بالـأقلـ
 جواب سوء المنطق السكوت
 قد أفلح المـتـئـدـ^(٢) الصـمـوتـ
 ماحم من رزقك لا يفوتـ
 في كل شيء عبرة لمن عقلـ
 قد يسعد المرء إذا المرء اعتدلـ
 يرجو غداً و دون ما يرجو الأجلـ^(٣)
 من لك بالمحض وليس محضـ
 يخبت بعض و يطيب بعضـ
 ورب أمر قد نهـاـ النـفـضـ

١— في الأصل: والأمر، وما أثبتناه من المصدر.

٢— التؤدة: التأني والرزانة ضد التسرع «مجمع البحرين — تأثـدـ — ٣: ١٨».

٣— في الأصل: الأمل، وما أثبتناه من المصدر.

كم زاد في ذنب جهول عذره دع أمر من يعني عليك^(١) أمره
 يخشى امرؤ شيئاً ولا يضره

يا رب إحسان يعود ذنباً ورب سلم سيعود حرباً
 وذوالحجى يجهل إن أحبتا

قد يدرك المعسر في إعساره ما يبلغ الموسر في إيساره
 وينتهي الهاوى إلى قراره

الشيء في نقص إذا تناها والنفس تنقاد إلى رداها
 مذعنة تحب سائقها

الناس في فطرتهم سواء كل بقاء بعده فناء
 وإن تساوت بهم الأهواء

لم يغل شيء وهو موجود الثن^(٢)
 فإذا حوى جثمانه يرى الحبن^(٢)

المال يحكي الفيء بانتقاله ما لا يحتمل^(٣)
 وإنما المنفق من أمواله ما عمر الخلة من سؤاله^(٣)

من لاح في عارضه القتير^(٤)
 فقد أتاه بالبل النذير ثم إلى ذي العزة المصير

رأيت غب الصبر مما تحمد وشر ما يطلب مالا يوجد

إن اتباع المرء كل شهوة ليلبس القلب لباس قسوة
 وكبوة العجب أشد كبوة

لكل شيء غاية ستنقضي من يزرع المعروف يحصد مارضي
 والشر موقف لذى التعرض

١ - في الأصل: يعني عليكم، وما أثبناه من المصدر.

٢ - الحَبَنْ: عِظَمُ البطن «النهاية - حبن - ١ : ٣٣٥».

٣ - في الأصل: نسأل، وما أثبناه من المصدر.

٤ - القتير: الشيب «النهاية - قتر - ٤ : ١٢».

٥ - في الأصل: المنفق، وما أثبناه من المصدر.

لا يأكل الإنسان إلا مارزق
 هان على النائم ما يلقى الأرق
 من يلذع الناس يجد من يلذعه
 لسان ذي الجهل وشيكاً يوقعه
 لا يعدم الباطل حقاً يد مغه
 كل زمان فله توابع
 والحق للباطل ضد دافع
 يغضبك المشروب وهو سائع
 رب رجاء مض^(١) من مخافة
 ذو النجح لا يستبعد المسافة
 كم من عزيز قد رأيت ذلاً
 وكم سرور مقبل تولى
 وكم وضع شال فاستقللاً
 لا خير في صحبة من لا ينصف
 والدهر يجفو أمره ويلطف
 والموت يفني كل عين تطرف
 رب صباح لامريء لم يمسه
 حتى يحل في ضريح رسسه
 إني أرى كل جديد بالي
 وكل شيء فإلى زوال
 فاستشف من جهلك بالسؤال
 إن رحيلًا فأعاد الزادا
 إن معادًا فاحذر المعادا
 لا يلهمك العمر وإن تمادا
 والدهر عن ذي غفلة لا يغفل
 حتى يجيء يومك المؤجل
 و كل ما قدمته محصل



(١) [فصل]

روي عن أحد الأئمة عليهم السلام انه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله عزوجل كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته، حتى لا يستصغر أحداً شيئاً من الطاعات، فلعل فيه رضاه. و كتم سخطه في معصيته، حتى لا يستصغر أحد سيئة، فلعل فيها سخطه. و كتم وليه في خلقه، فلا يستخفن أحدكم أخاه، فإنه لا يدرى لعله ولي الله»^(٢).

و أيضاً أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس، ليحافظ الإنسان على الصلوات الخمس فيحصل الوسطى، وأخفى ليلة القدر في ليالي رمضان ليحافظ الرجل على ليالي رمضان، فيحصل له ليلة القدر، وأخفى ساعة الإجابة في الليل والنهار، ليحافظ على الدعاء في الليل والنهار.

و من كلامه صلى الله عليه و آله: «من سرته حسناته، وساعته سيئاته، فهو مؤمن».

لآخر في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واع.

وكفى بالقناعة غنى، وبالعبادة شغلاً.

لاتنظروا إلى صغير الذنب، ولكن انظروا إلى من اجترأتم عليه.

وقال عليه السلام: آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف.

لا حسب إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا ببنية، ولا عبادة إلا

بيقين.

إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر، وإن الجاهل من عصى الله وإن كان جميلا المنظر عظيم الخطر.

أفضل الناس أعقل الناس، إن الله تعالى قسم العقل ثلاثة أجزاء، فمن كانت

١ - أثبناه من كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ١٣ باختلاف يسر.

وحسن الصبر.

إن لكل شيء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية، ومطية
المرء العقل، ولكل شيء دعامة، ودعامة الدين العقل، ولكل شيء غاية، وغاية
ال العبادة العقل، ولكل قوم راع، وراعي العبادين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة
المجتهددين العقل، ولكل خراب عمارة، وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط
يلجاؤن إليه، وفسطاط المسلمين العقل^(١).

١— كنز الفوائد: ١٣، وفيه من كلامه صلى الله عليه وآله من سرته حسته...

فصل

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال: «العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة»^(١).

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «هبط جبريل عليه السلام على آدم صلوات الله عليه فقال له: يا آدم، أمرت أن أخبارك بين ثلاث، فاختر منهن واحدة ودع اثنتين. فقال له آدم عليه السلام: وما الثلاث؟ قال: العقل، والحياة، والدين.

قال آدم صلى الله عليه: فاني قد اخترت العقل.

فقال جبريل للحياة والدين: انصروا، فقالا يا جبريل: انا أمرنا أن نكون مع العقل»^(٢).

روي أن طاووس اليماني قال: رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأسنار الكعبة وهو يقول:

شكوت إليك الضر فاسمع شكاياتي
فهبني ذنبي كلها واقض حاجتي
اللزد أبكى أم لبعد مسافي
فا في الورى خلق جنى كجنائي
فأين رجائي منك أين مخافتي

ألا أيها المأمول في كل حاجة
الإيارجائي أنت كاشف كربتي
زادي قليل ما أراه مبلغني
أتيت بأعمال قباح ردية
أحرقي في النار ياغاوية المنى

قال فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع وأنت ابن رسول الله! ولك أربع خصال: رحمة الله، وشفاعة جدك رسول الله، وأنت ابنته، وأنت طفل صغير^(٣).

١— كنز الفوائد: ١٣.

٢— كنز الفوائد: ١٣، وفيه زيادة: حيث كان قال: فشأنكما، وعرج.

٣— لا يخفى تعارض هذه القطعة من الحديث، وما يأتي من قوله عليه السلام: «وأما كوني طفلاً» مع ما تقدم في بدايته من قول طاووس اليماني: «رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأسنار الكعبة»، كما أن المشهور في هذه الواقعة التاريخية أن طاووس قال: رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت المizarب يدعو ويكي في دعائه، فجئته حين فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يابن رسول الله رأيتك على

فقال له: «يا طاوس، إبني نظرت في كتاب الله فلم أر لي من ذلك شيئاً فإن الله تعالى يقول: (ولا يشفعون إلا من ارتضى وهم من خشيته مشفقون)^(١) وأما كوني ابن رسول الله، فإن الله تعالى يقول: (إذ انفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ لا يتتساعلون، فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون)^(٢) وأما كوني طفلاً، فإني رأيت الحطب الكبار لا يشتعل إلا بالصغر» ثم بكى عليه السلام حتى غشي عليه^(٣).

خبر آخر في العقل، وهو المشهور بين الخاصة وال العامة، من أن أول شيء خلق الله تعالى العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلاي، ما خلقت خلقاً أحب إلى منك، وبك أعطي وبك أمنع، وبك أثيب وبك أعقاب، وعزتي وجلاي، ما أكملتك إلا فيمن أحبيت.

* * *

→

حالة كذا، ولكل ثلاثة أرجو أن تؤمنك الخوف، أحدها: أنك ابن رسول الله صلي الله عليه وآله والثاني: شفاعة جدك ، والثالث: رحمة الله، فقال: يا طاوس أما ابني ابن رسول الله صلي الله عليه وآله فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول: «فلا أنساب بينهم يومئذ» وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول: «ولا يشفعون إلا من ارتضى» واما رحمة الله فإن الله تعالى يقول إنها قريبة من المحسنين، ولا أعلم ابني محسن، أُنفِّل «كشف الغمة ٢:١٠٨، وعنـه في البحار ٤٦:٨٩/١٠١».

١— الأنبياء ٢١: ٢٨ .

٢— المؤمنون ٢٣: ١٠١ — ١٠٣ .

٣— أخرجه الجلسي في بخار الأنوار ٩٩: ١٥/١٩٨ عن أعلام الدين.

فصل: في ذم الدنيا^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب دنياه أضرّ بآخرته».

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله: «الدنيا دوٰ، فاطلب حظك منها بأجمل الطلب».

وقال عليه السلام: «من أمن الزمان خانه، ومن غالبه أهانه».

وقال: «الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما عنك سينحسن».

بعض الشعراء:

وإن امرءاً دنِيَا هُمَّه لست مسک منها بحبل غرور

وقال بعضهم: إياك والاغترار بالدنيا والرکون إليها، فإن أمانها كاذبة وآمالها خائبة، وعيشها نكد وصفوها كدر، وأنت منها على خطر، أما نعمة زائلة واما بلية نازلة، واما مصيبة موجعة واما منية مفجعة.

وقال آخر: صاحب الدنيا في حرب، يكابد الأهوال لتنقشع^(٢)، والجهالة لتنقمع، والأدواء لتندفع، والآمال لتتال، والمكروه ليزال، وبعض ذلك عن بعض شاغل، والمشتغل عنه ضائع، فلما رأى الحكماء أنه لا سبيل إلى إحكام ذلك، تركوا ما يفني ليحرزوا ما يبق.



١— تمام الفصل في كنز القوائد: ١٦، وفيه (ذكر) بدل (ذم).

٢— قدعت فرسى: كففتها. «مجمع البحرين — قدع — ٤: ٣٧٦».

فصل: في ذكر الأمل^(١)

روي ان الله تعالى قال: يا بن آدم، في كل يوم تؤتي رزقك وأنت تحزن، وعمرك ينقص وأنت لا تحزن، تطلب ما يطغىك، وعندك ما يكفيك. وقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه: «من كان يأمل أن يعيش غداً، فإنه يأمل أن يعيش أبداً».

وقال بعضهم: الآمال لا تنتهي، والحي لا يكتفي.

وقيل: ما أطاع عبد أمله، إلا قصر عمله.

وقال آخر: لا يملأك الأمل الطويل عن الأجل القصير.

وقال آخر: من جرى في عنان أمله عثر بأجله.

وقال آخر: إنك إن أدركت أملك قربك من أجلك، وإذا أدركك أجلك لم تبلغ أملك.

ابن الرومي:

كانت أمامي ثم خلفتها
على تصارييف تصرفها
يدركني اني تنصفها

خمسون عاماً كنت أملتها
كنز حياة لي أتفقته
لوكان عمري مئة هذني

فصل: في ذكر الموت^(١)

روي أنه كان في التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، أنت لا تشتري تموت حتى تتوب، وأنت لا تتوب حتى تموت.

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه: «من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسir».

وقال بعضهم: لو رأيت الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغوروه، وأنشد:

نُرَأِي لذِكْرَ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكْرَه

وقيل: إن أمراً آخره الموت لحقيقة أن يخاف ما بعده.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع إنساناً يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال: «قولنا: إنا لله إقراراً له منا بالملك، وقولنا: إنا إليه راجعون إقراراً على أنفسنا بالملك».

وقيل: من عجائب الدنيا أنك تبكي على من تدفنه، وتترك^(٢) التراب على وجه من تكرمه.

وقال أبو نؤاس:

يُوتَّ مِنْ جَأْجَلِه
لَمْ تَغُنِّ عَنْهُ حِيلَه
قَدْغَابَ عَنْهُ أَولَه
دُنْيَا هُ إِلَّا عَمَلَه^(٣)

غَرِّجَهُ وَلَا أَمَلَه
وَمِنْ دَنَامِنْ يَوْمَه
وَكَيْفَ يَبْقَى آخِرَ
لَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ

أَبُو ذُؤْبِبِ:

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةً لَا تَنْفَعُ

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

غَيْرَهُ:

فَقَدْ حَذَرْتَنَا هَا لِعَمْرِي خَطُوبَهَا
عَلَى أَنْهَا فِينَا سَرِيعُ دَبِيبَهَا

نَنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيْبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتَ تَقْطَعُ مَدَةً

١— كنز الفوائد: ١٦ — ١٨، وفيه تمام الفصل.

٢— في المصدر: وطرح.

٣— في الأصل: أمله، وما أثبناه من المصدر.

إلى حفرة يخشى علىَ كثيبرها
على غفلة عن صوتها لا أجيبرها
تحاذر نفسي منك ما سيصيبرها
ونفسي سيأتي بعد ذاك نصيبرها

كأني برهطي يحملون جناري
وباكية حرى تنوح وإنني
أيا هادم اللذات مامنك مهرب
رأيت المنايا قسمت بين أنفس

لأبي إسحاق الصابي من قطعة كتبها إلى الشريف الرضي أبي الحسن الموسوي:
وما كف من خطوى^(١) وبطش بناني
به غُبْر باق من الخفقان
إلى أذن تصغي لنطق لسانى
ذماء قليل في غد هوفانى
يراصد من أكلى حضور اؤان
تركن فلاناً ثاكلاً لفلان
فاتلتقي يوماً له شفتان
ومادون ذاك الحِيدِ رد عنان
تلا أولًا منه بهلك ثانى
سوى الله من انس براه وجان^(٢)

ولأبي على عيت الردى في جوانبى
وإن لم يدع إلا فؤاداً مروعاً
تلوم تحت الحجب ينفتح حكمة
لأعلم أني ميت عاق دفنه
وان فماً للأرض غرثان حائماً
به شرة عم الورى بفجائع
غدا فاغراً يشكوا الطوى وهو راتع
وكيف وحد الفوت منه فناؤنا
إذا غاضنا بالنسيل من نعوله
إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارثاً

أنته المنايا رقدة بعد ما هجع
فراراً ولا منه بجيته انفع
ولا يسمع الداعي إذا صوته ارتفع^(٣)
وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع

فكם من صحيح بات للموت آمناً
فلم يستطع أذلاءه الموت بغتةً
فأصبح تبكى النساء مكفناً
و قُرْب من الحِيدِ فصار مقيله

لغيره:

١ - في الأصل: خطوي، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - رسائل الصابي والشريف الرضي ١٦:

٣ - في المصدر: رفع.

فصل في ذكر الموت والقتل وما بينها والفرق بينها^(١)

إعلم، أن الموت غير القتل، والذي يدل على أنهما غيران قول الله عزوجل: (أفان مات أو قتل)^(٢) وقوله تعالى: (ولئن مات أو قتلتم)^(٣) وقوله سبحانه: (ماماتوا وما قتلوا)^(٤) وليس يجوز أن يكون التأكيد والتكرير في لفظين يرجعان إلى معنى واحد. ويدل على ذلك أيضاً العلم بأن الله سبحانه ليس بقاتل من مات حتف نفسه، ولو قال قائل في ميت: إن الله قتله، لعاب العقلاء عليه، والموت والقتل عرضان وليس بجسمين.

وقد قال شيخنا المفيد رضي الله عنه: إن القتل متولد عن الأسباب، ومحله محل حياة الأجسام، والموت معنى يضاد حياة الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله في الأجسام، قال: وهذا مذهب يختص بي.
والقتل عند جميع أهل العدل من مقدورات العباد، والموت لا يقدر عليه أحد إلا الله عزوجل.

ولو كان القتل هو الموت لكان من ذبح فرس غيره وإبله وغنمته قد أحسن إليه، لأن لولا ذبحه لماتت — علىرأي من يقول: إن القتل هو الموت — ومعلوم خلاف ذلك ، وذاك أن القتل سبب لزوال الحياة، لأن المقتول لو تعداه القتل لجاز من الله تعالى أن يبيقيه أو يمتهنه، ولا دليل على أحد الأمرين.

* * *

١ — كنز الفوائد: ١٨، وفيه إلى قوله: ولو كان القتل هو الموت.

٢ — آل عمران: ٣: ١٤٤.

٣ — آل عمران: ٣: ١٥٨.

٤ — آل عمران: ٣: ١٥٦.

فصل من كلام أمير المؤمنين
صلوات الله عليه
في الإخوان وأداب الإخوة
في الإيمان^(١)

«الناس إخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة، وذلك قوله عزوجل: (الأخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)^(٢). من قلب الإخوان عرف جواهر الرجال.

احمض أخاك النصيحة حسنة كانت ألم قبيحة، ساعده على كل حال وزل معه حيث مازال، فلا تطلبن منه المجازاة، فإنها من شيم الدناة.

ابذل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الطمأنينة، واعطه كل المواساة، ولا تفضي إليه بكل الأسرار، توفى الحكمة حقها، والصديق واجبه لا يكون أخوك أقوى منك على مودتك.

البشاشة فخ المودة، والمودة قرابة مستفادة.
لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين.
كفى بك أدبًا لنفسك ما كرهته لغيرك.
لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

لاتضيعنْ حق أخيك إتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأَنْ من ضيغت حقه.

ولا يكن أهلك أشقي الناس بك.
إقبل عذر أخيك ، وإن لم يكن له عذر فانتمس له عذراً.
لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته.
لا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا تزهدن فيمن رغب فيك.

١ - كنز الفوائد: ٣٤ وفيه تمام الفصل.

٢ - الزخرف: ٤٣ . ٦٧

فصل من كلام أمير المؤمنين (ع) في الإخوان ١٧٩

إذا كان للمحافظة موضعًا لا تكثرن العتاب، فإنه يورث الصغينة ويجر إلى
البغضة، وكثرته من سوء الأدب.

إرحم أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك.

إحفظ^(١) زلة وليك لوقت وثبة عدوك.

من وعظ أخاه سرًّا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظ قديم

إخوانه.

* * *

فصل مما جاء نظماً في الإخوان^(١)

روي أن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين:
 أخوك الذي لوجئت بالسيف عامداً
 لتضرره لم يستغشك في الود
 يرذك إبقاءاً عليك من الرد^(٢)
 ولو جئته تدعوه للموت لم يكن
 وقال سالم^(٣) بن وابصة:

كأن به من كل فاحشة وقرا
 ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا
 فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
 فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

أحب الفقي ينفي الفواحش سمعه
 سليم دواعي الصدر لا باسطاً أذى
 إذا ما أتت من صاحب لك زلة
 غنى النفس ما يكفيك من سد حلة
 لغيره:

فلا تعذر به أبداً قرينا
 بمحظك من^(٤) موته ضئينا^(٥)

إذا جمع الفتى حسباً ودينا
 ولا تسمح بمحظك منه بل كن
 وقال آخر:

وأشرقني على حنق بريقي
 مخافة أن أعيش بلا صديق

و كنت إذا الصديق أراد غيظي
 غفرت ذنبه وصفحت عنه
 الآخر:

و عن بعض ما فيه يعش وهو عاتب
 يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

و من لم يغمض عينه عن صديقه
 ومن يتبع جاهداً كل عشرة
 وقال إياس بن القائف:

و ترمي النوى بالمقترنين المراميا
 كفى بالملمات فرقة وتنائيما

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم
 فاكرم أخاك الدهر مادمت ماماً

١ - كنز الفوائد: ٣٤ وفيه تمام الفصل.

٢ - في المصدر: الود.

٣ - في المصدر: مسلم.

٤ - في الأصل: في، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - الضئين: البخل «الصحاح - ضن - ٦: ٢١٥٦».

فقدر صديقي والبلاد كما هيأ

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها

وقال حاتم بن عبد الله:

وما ناب بالساعي بفضل زمامها

وما أنا بالطاوي حقيقة^(١) رحلها

لبعضهم:

بداحين اثري بأخوانه

وذكره الحزم غب الأمور

لغيره:

ألا إن عبد الله لما حوى^(٢) الغنى

رأى خلة منهم تسد بماله

لوسي بن يقطين:

تتبع أخوانه في البلاد

ولسلمان بن فلاح:

لي صديق ما مسني عدم

قام بعذرني لما قعدت به

أغنى وأقنى ولم يسم كرماً

لبشار بن برد^(٤):

إذا كنت في كل الأمور معاتباً

فععش واحداً أوصل أخاك فإنه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

لزياد الأعجم:

أخ لك لاتراه الدهر إلاّ

١ - الحقيقة: من أجزاء الرحل وتكون من خلف «لسان العرب - حقب - ١: ٣٢٥».

٢ - الشناعة: مثل الشناعة. البعض، وقد حفظت المهمزة هنا لإقتضاء الوزن أنظر «الصحاح - شنا».

.٥٧: ١

٣ - في الأصل: جرا، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر زيادة: ويكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعش الأعمى.

إذا ما عاد فقر أخيه عادا

أخ لك ليس خلته بذق^(١)

شاعر:

موجهة في كل فج ركابه
مطية رحال كثير مذاهبه
كأن المنيا في المقام تناسبه

إذا كان ذواقاً أخوك من الهوى
فخل له وجه الطريق ولا تكن
 تخاف المنيا أن ترحل صاحبي
 ولبشر أيضاً:

وأين الشريك في الرأينا
 وإن غبت كان أذناً وعينا
 جلاه البلاء فزاد زينا

خير إخوانك المشارك في المر
 الذي إن شهدت سرك في الناس
 مثل سر العقيان إن مسه النار
 وأنشدت لابن معمرة^(٢):

ملأ الأرض عالمي

أيها العالم الذي

قلت لا جرحت قلبي بجال تغمه
 لا يضر الجحود أن تتوطأه أمه
 كان أحلى وشمّه
 لأنّه جهنم على الصديق بشيء يغمه
 فإذا أحوج الشجاع بدامنه سمه
 قال: وأنشدت لغيره:

من الدعابة ما يفهمه
 يوماً إذا ماطال حلمه
 إدمان مص الضرع أمه

لاتوردن على الصديق
 واحذر بوادر طيشه
 فالعجل تنطحه على

* * *

١— المدق: الود غير الخالص «الصحاح — مدق — ٤: ١٥٥٣».

٢— في المصدر زيادة: الخطيب مما قاله في مجلس بن خالويه.

فصل آخر في ذكر الأخوة والأخوان^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا آخى أحدكم رجلاً فليس أله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنه من واجب الحق، وصافي الإخاء، وإلا فهي المودة الحمقاء».

وروي أن داود قال لابنه سليمان عليهما السلام: يا بني، لا تستبدلن بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق.

وأنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

وليس كثيـرـ الـفـ خـلـ وـصـاحـبـ وـإـنـ عـدـوـاـ وـاحـدـاـ لـكـثـيرـ

وروي أن سليمان عليه السلام قال: لاتحكموا على رجل بشيء حتى تنتظروا إلى من يخادون، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخاته.

وروي أنه كانت بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشة، فقيل للحسين عليه السلام: لم لا تدخل على أخيك وهو أسن منك؟ قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيها اثنان جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا صاحبه، كان سابقاً له إلى الجنة، وأكره أن أسبق أبا محمد إلى الجنة» فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام يجر رداءه حتى دخل على الحسين صلوات الله عليهما فترضاه.

* * *

فصل مما ورد في ذكر الظلم^(١)

روى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: «[قال]^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: يا ابن آدم اذكري عند غضبك أذكري عند غضبى فلا أحمقك فيمن أحمق، وإذا ظلمت بظلمة فارض بانتصارى لك ، فإن انتصارى لك خير من انتصارك لنفسك و اعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد، و ان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من ولي شيئاً من أمور أمتى فحسنت سريرته لهم، رزقه الله تعالى الاهيبة في قلوبهم، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف رزق المحبة منهم، ومن كفت عن أموالهم وفر الله عزوجل ماله، ومن أخذ للمضطهوم من الظالم كان معه في الجنة مصاحبًا، ومن كثر عفوه مد في عمره، ومن عمّ عدله نصر على عدوه، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة، آنسه الله عزوجل بغير أنيس وأعانه بغير مال».

وروي أن في التوراة مكتوب: من يظلم يخرب بيته، ومصداق ذلك في كتاب الله عزوجل: (فلتك بيوبهم خاوية باظلمموا)^(٣).

وقد قيل: إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى يمهد الظالم حتى يقول^(٤): أهلهني، ثم إذا أخذه أخذه أخذة رابية».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الله حمد نفسه عند هلاك الغالبين فقال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)^(٥)». ومن كلام أمير المؤمنين في ذلك: «لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك، فإنما سعي في مضرته ونفعك ، وليس جزاء

١ - كنز الفوائد: ٥٦ - ٥٧ ، وفيه تمام الفصل.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - النمل: ٢٧: ٥٢.

٤ - في الأصل: يقال، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - الأنعام: ٦: ٤٥.

فصل من كلام أمير المؤمنين (ع) وحكمه ١٨٥
من سرك أن تسوءه .

ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك
حجاب أخيه اهتكت عورات بيته .

بئس الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد.

أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم .
اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة قدرة الله عليك » .

المتنبي :

لمن بات في نعمائه يتقلب وأظلم خلق الله من بات حاسداً

* * *

[فصل]^(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه^(٢):

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الاشرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة».

«ومن ضاق صدره لا يصبر على أداء حق».

«من كسل لم يؤدِّ حقَ الله، ومن عظُمَ أوامر الله أجاب سؤاله».

«من تنزه عن حرمات الله، سارع إليه عفو الله».

«من تواضع قلبه لله، لم يسام بذنه طاعة الله».

«الداعي بلا عمل، كالرامي بلا وتر».

«ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى».

«عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر»، «تصفيية العمل خير من العمل».

«عند الخوف يحسن العمل»، «رأس الدين صحة اليقين».

«أفضل ما لقيت الله به، نصيحة من قلب، وتبة من ذنب».

«إياكم والجدال، فإنه يورث الشك في الدين».

«بضاعة الآخرة كاسدة، فاستكثروا منها في أوان كсадها».

«اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

«دخول الجنة رخيص، ودخول النار غال».

«التي سابق إلى كل خير»، «من غرس أشجار التقى، جنى ثمار المهدى».

«الكرم من أكرم عن ذل النار وجهه».

«ضاحك معترف بذنبه، أفضل من باك مدل على ربها».

«من عرف عيب نفسه، استغفل عن عيب غيره».

«من نسى خططيته، استعظم خطيئة غيره».

«ومن نظر في عيوب الناس ونسبها^(٣) لنفسه، فذاك الأحق بعينه».

«كفاك أدبًا لنفسك ما كرهته لغيرك».

١— أثبتناه من كنز الفوائد.

٢— كنز الفوائد: ١٢٨، وفيه تمام الفصل، إلى قوله عليه السلام: «من لزم الاستقامة لزمته السلامة»

٣— في المصدر: ورضها.

«اتعظ بغيرك ، ولا يكون متعظاً بك».

«لآخر في لذة تعقبها ندامة»، «تمام الإخلاص تجنب المعاصي».

«من أحب المكارم اجتنب المحارم».

«جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنبه»، «من أحبك هناك ، ومن أبغضك أغراك».

«من أساء استوحيش» . «من عاب عيب ، ومن شتم أجيبي».

«أدوا^(١) الامانة ولو إلى قاتل الأنبياء».

«الرغبة مفتاح العطب ، والتعب مطية^(٢) النصب».

«الشر داع إلى التقويم في الذنوب».

«من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرض لمدرجات التوائب».

«من أتى ذمياً وتواضع له — ليصيب من دنياه شيئاً — ذهب ثلثا دينه».

«من نرم الإستقامة لزفته السلامة».

من كلام أمير المؤمنين :

قال نوف البكالي: دخلت عليه فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: «وعليك السلام» فقلت: عظني. فقال: «يانوف ، أحسن يحسن إليك» فقلت: زدني. فقال: «إرحم ترحم» فقلت: زدني. فقال: «قل خيراً تذكر بخير» فقلت: زدني. فقال: «اجتنب الغيبة ، فإنها ادام كلاب النار».

ثم قال: «يانوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، و كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يغضبني ويغضض الأئمة من ولدي ، كذب من زعم أنه يعرف الله وهو يجترئ على معاصيه.

يانوف ، لا تكون عريفاً ولا نقيناً ولا عشاراً ولا بريداً.

يانوف ، صل رحمك يزد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك ، وإن سرك أن تكون معي — يوم القيمة — فلا تكون للظالمين معيناً.

يانوف ، من أحيناً كان معنا ، ولو أن رجلاً أحب حجرًا لحشره الله معه.

يانوف ، إياك ان تتزين للناس ، وتبازز الله بالمعاصي ، فلتلقى الله وهو عليك غضبان.

يانوف ، إحفظ عني ما أقول لك تدل خير الدنيا والآخرة»^(٣).

١— في الأصل: اداء ، وما أثبتناه من المصدر. ٢— في الأصل: عطية ، وما أثبتناه من المصدر.

٣— رواه الصدوق في أماليه: ٩/١٧٤ ، وورام في تنبية الخواطر: ٢/١٦٤

روي عن امرأة من العرب أنها قالت لبنتها وقد زوجتها وأرادت حملها إلى زوجها: يا بنيّة، إن الوصية لو تركت لأدب و مكرمة في حسب لترك ذلك منك ، ولكنها تذكرة للعاقل.

يا بنيّة، إنه لو استغنت امرأة عن زوج لكنّت أغنى الناس عنه، لكن للرجال خلقن، كما خلق الرجال هن.

يا بنيّة، إنك قد فارقت الوكر الذي منه خرجت، و تركت الوطن الذي فيه درجت، و صرت إلى و كرم تعريفه، و قرين لم تألفيه، أصبح بذلك إياك عليك مليكاً، فكوفي له أمة يكن لك عبداً واحفظي عني خصالاً عشرةً تكون لك ذكرأً و ذخراً: أمّا الأولى والثانية: فالصحبة له بالقناعة، والعاشرة له بحسن السمع والطاعة، فإن القناعة راحة للقلب والسمع، والطاعة رضى الرب.

و أمّا الثالثة والرابعة: فالتعهد لموضع عينيه، والتقدّم لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا طيب ريح، فإن الكحل أحسن الحسن الموجود ، وان الماء الطيب المفقود.

و أمّا الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء حين منامه، فإن حرارة الجوع ملهمة، وان تنغيص النوم يغضبه.

و أمّا السابعة والثامنة: فالإحتفاظ ببيته و ماله، والاراعاء على حشمه و عياله، فإن الإحتفاظ بالمال حسن التقدير، والاراعاء على الجسم والعیال حسن التدبر.

و أمّا التاسعة والعشرة: فلا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، إنك إن أفشيت سره لم تأمني عذرها^(١)، وإن عصيت أمره أو غرت صدره.

ثم اتق مع ذلك الفرح لديه، إذا كان ترحاً، والإكتئاب عنده إذا كان فرحاً، فإن الخلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير. وأشد ما تكونين له إعظاماً، أشد ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي يا بنيّة إنك لن تصلي إلى ذلك ، حتى تؤثري رضاه على رضاك و هواء على هواك — فيها أحبت و كرهت — وعلى أن تؤثري الضنك على الدعة، والضيق على السعة ، والله معك يختار لك .

١ — لعله من التعذير في الأمر: أي التقصير فيه «الصحاح — عذر — ٢: ٧٤٠»، أو ان الكلمة مصححة

صحتها ((عذرها)).

باب وصية النبي صلى الله عليه لأبي ذر^(١)

قال أبو الأسود الدؤلي: حدثني أبوذر قال: دخلت ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله وعلى صلى الله عليه جالس إلى جانبه، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله — بأبي أنت وأمي — أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال: «نعم، وأكرم بك.

يا أباذر، اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه عزوجل يراك.

واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به أنه الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثانٍ معه، والباقي لـإلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينها من شيء، وهو اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قادر.

ثم الإيمان بي، والإقرار بأن الله عزوجل أرسلي إلى كافة الناس بشيراً ونديراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

واعلم — يا أباذر — أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح، من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً.

يا أباذر، إحفظ عني ما أوصيك به، تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أباذر، نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة، والفراغ.

يا أباذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل مماتك.

يا أباذر، إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يك غداً لك تكون في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يك غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم.

يا أباذر، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أباذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره، لأبغضت الأمل وغروره.

١ — وردت الوصية في أمالى الطوسي: ٢: ١٣٨، ومكارم الأخلاق: ٤٥٨، وتنبيه الخواطر: ٢: ٥١،

باختلاف يسر.

يا أباذر، كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور.

يا أباذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل مماتك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذر، إياك أن تدركك الصرعة عند العترة، فلا تمكن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما فيه اشتغلت.

يا أباذر ما رأيت كالنار نام هارها، ولا مثل الجنة نام طالبها.

يا أباذر، كن على عمرك أشع منك على درهمك ودينارك.

يا أباذر، هل ينتظر أحد إلا غنى مطغيأ^(١)، أو فقرًا منسيأً، أو مرضًا مزمناً، أو هرماً مفنياً، أو موتاً مجدهاً، أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر!

يا أباذر، إن شر الناس عند الله — جل ثناؤه — يوم القيمة، عالم لا ينفع بعلمه، ومن طلب علمًا ليصرف به وجوه الناس إليه، لم يجد ريح الجنة.

يا أباذر، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلم، تنح من تبعته. ولا تفت الناس بما لا علم لك به، تنح من عذاب يوم القيمة.

يا أباذر، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما دخلكم النار؟ وإنما دخلنا الجنة بفضل تأدبيكم وتعليمكم! فيقولون: كنا نأمر بالمعروف ولا نفعله

يا أباذر، إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها^(٢) العباد، وإن نعم الله عزوجل أكثر من أن يخصيها العباد، ولكن امسوا تائين، وأصبحوا يائسين.

يا أباذر، إنكم في مرالليل والنهار، في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن^(٣) يقصد رغبة، ومن يزرع سوءاً يوشك أن يقصد^(٤).

١— في الأصل والأمالي: مطيناً، وما أثبناه من مكارم الأخلاق.

٢— في الأصل: به، وما أثبناه من الأمالي.

٣— في الأصل زيادة: كان.

٤— في الأصل: تزعزع، وما أثبناه من الأمالي.

ندامة، ولكل زارع مازرع.

يا أباذر، لا يسبق بطيء بمحظه، ولا يدرك حريص مالم يقدر له، ومن أعطى خيراً فالله عزوجل أعطاه، ومن وقى شرآ فالله عزوجل وقاه.
يا أباذر، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

يا أباذر، إن المؤمن ليري^(١) ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه.

يا أباذر، إن الله تعالى إذا أراد بعد خيراً جعل الذنوب بين عينيه مثلة.
يا أباذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.
يا أباذر، إن نفس المؤمن أشد تقلباً وخيفه من العصفور حين يقذف به [في]^(٢) شرك.

يا أباذر، إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.
يا أباذر، إنك إذا طلبت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته وعسر عليك ، فإنك على حال حسنة.

يا أباذر، لا تنطق فيها لا يعنيك فإنك لست منه في شيء ، واخزن لسانك كما تخزن رزقك.

يا أباذر، إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أماناتهم، وفوقهم قوم في الدرجات العلي ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا ، إخواننا كنا معهم في الدنيا ، فبم فضلتهم علينا؟ فيقال: هيات ، فإنهم كانوا يجرون حين تشعرون ، ويظمرون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تخفضون^(٣).

يا أباذر، إن الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة، وحبيها إلى كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء ، وإن الجائع إذا أكل الطعام شبع ، وإذا شرب روى ، وأنا لاأشبع من الصلاة.

يا أباذر، إن الله عزوجل بعث عيسى بن مريم بالرهانية وبعثت بالحنيفية السمححة ، وحبب إلى النساء والطيب ، وجعل في الصلاة قرة عيني.

١ - في الأصل الذي، وما أثبناه من الأمالي.

٢ - أثبناه من الأمالي.

٣ - في الأصل: ويسمحون حين تخفضون ، وما أثبناه من الأمالي.

يا أبادر أئمَّا رجل نطوع في كل يوم باثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً
واجباً بيته في الجنة.

يا أبادر وصلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره إلا المسجد
الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره، وأفضل من هذا كله
صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عزوجل يطلب بها وجه الله عزوجل.

يا أبادر ما دمت في الصلاة فإنك تقع بباب الله، ومن يكثر من قرع باب
الملك يفتح له.

يا أبادر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش،
و وكل به ملك ينادي: يا بن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا
التفت.

يا أبادر طوي لأصحاب الأولوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون إلى الجنة، إلا وهم
السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها.

يا أبادر لا تحمل بيتك قبراً، واجعل فيه صلاتك تضيء لك قبرك.
يا أبادر الصلاة^(١) عماد الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان
أكبر.

يا أبادر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليعرف
بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع^(٢) لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور
أخيك المؤمن. فيقول: هذا أخي فلان كتنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل عليّ
هكذا؟ فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى.

يا أبادر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو
حزين، وكيف لا يحزن وقد أوعده الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها.

يا أبادر من أُوقي من العلم مالا يعلم به لحقيقة أن يكون أُوقي علماً لا ينفعه الله
به لأنَّ الله عزوجل نعت العلماء فقال: (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَتَلَقَّبُونَ
لِلأَذْقَانِ سَجَدُوا) * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفهولاً * ويخررون للأذقان

١— في الأصل: الكلام، وما أثبناه من أمالي الطوسي.

٢— في أمالي الطوسي: فيفرح.

وصية الرسول الأكرم (ص) لأبي ذر ١٩٣

يبكون^(١) من استطاع أن يبكي قلبه فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباكي .

يا أباذر ان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون.

يا أباذر ما من خطيب إلا عرضت له خطبته يوم القيمة وما أراد بها.

يا أباذر فضل صلاة النافلة تفعل في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة.

يا أباذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجدة الخفي.

يا أباذر اذكر الله ذكرًا خالصاً . قلت: يا رسول الله وما الخالص؟ قال: الذكر الخفي .

يا أباذر يقول الله تعالى: لا يجمع على عبدي خوفين ولا يجمع له أمنين فإذا أمن أخفته يوم القيمة وإذا خافني امنته يوم القيمة.

يا أباذر لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيمة .

يا أباذر إن الرجل لتعرض عليه ذنبه يوم القيمة، فيقول أما إني قد كنت مشفقاً فيغفر له .

يا أباذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، فيعمل المحرمات فيأتي الله وهو من الأشقياء، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عزوجل آمناً يوم القيمة.

يا أباذر إن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة، قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينه تائباً منه فازعاً حتى يدخل الجنة.

يا أباذر إن الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمتى على الله عزوجل الأماني.

يا أباذر إن الله عزوجل أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعاً .

يا أباذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعادل عند الله جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء .

يا أبادر الدنيا ملعونة ما فيها إلا ما يبتغى به وجه الله .
 يا أبادر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر
 إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة .

وما من شيء أحب إلى الله عزوجل من إيمان به وترك ما أمر به أن يترك .
 يا أبادر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : لا تحب الدنيا
 فإني لأح悲ها وحب الآخرة فإنها هي دار المعاد .

[يا أبادر]^(١) إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شبهاء
 فقال : يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك شيئاً عنده^(٢) ، قال : قلت :
 حبيبي جبرئيل لاحاجة لي فيها ، إذا جمعت سألت ربِّي وإذا شئت شكرته .
 يا أبادر إذا أراد الله بعد خيراً فقهه في الدين ، وزهده في الدنيا ، وبصره عيوب
 نفسه .

يا أبادر ، ما زهد عبد في الدنيا إلا ثبت الله عزوجل الحكمة في قلبه ، وأنطق
 بها لسانه ، وبصره عيوب نفسه والدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دارالسلام .
 يا أبادر ، إذا رأيت أخاك قد^(٣) زهد في الدنيا ، فاستمع منه فإنه يلقي إليك
 الحكمة .

فقلت : يا رسول الله ، من أزهد الناس ؟
 قال : من لم ينس المقابر والبلى ، وترك مايفنى لما يبقى ، ومن لم يعد غداً من
 أيامه ، وعد نفسه في الموقى .

يا أبادر ، لم يوح إليَّ أن اجمع المال إلى المال ، ولكن أوحى إليَّ أن سبع بمحدي
 وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .

يا أبادر ، إني البس الغليظ ، وأجلس على الأرض ، وأركب الحمار بغير سرج ،

١— أثبناه من أمالى الطوسي .

٢— في الأمالى : عند ربك تعالى .

٣— في الأصل : به ، وما أثبناه من أمالى .

وأردف خلفي، فلن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أباذر، حب المال والشرف مذهبة لدين الرجل.

فقلت: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً،

يسبقون الناس إلى الجنة؟

قال: لا، ولكن فقراء المؤمنين، فإنهم يأتون فيتحظون رقاب الناس، فيقول لهم

حزنة الجنة: كما أنتم حتى تحاسبوا. فيقولون: بما نحاسب! فوالله ما ملكتنا فنجور وندل،

ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط، وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين.

يا أباذر، الدنيا مشغلة القلب والبدن، وإن الله عزوجل يسأل أهل الدنيا عما

يعملون في حلالها، وكيف ينعمون في حرامها؟.

يا أباذر، إني سألت الله عزوجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف، ويعطي

من يغضبني المال والولد.

يا أباذر، طوى للزاهدين في الدنيا، والمراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض

الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، واتخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء لله عزوجل

دثاراً.

يا أباذر، إن ربي تبارك وتعالى أخبرني قال: وعزمي وجلالي، ما أدرك

العبدون درك البكاء عندي شيئاً وإن لأبنين لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم

فيه أحد.

قال: فقلت: يا رسول الله، أي المؤمنين أكيس؟

قال: أكثرهم للموت ذكرأ، وأحسنهم له استعدادأ.

يا أباذر، إذا دخل النور القلب افتح القلب واتسع واستوسع.

قلت: فما علامة ذلك — بأبي أنت وأمي — يا رسول الله؟

قال: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور، والإستعداد للموت قبل

نزوته.

يا أباذر، اتق الله، ولا يرى الناس أنك تخشاه فيكرموك وقلبك فاجر.

يا أباذر، ليكن لك في كل شيء نية [صالة حتى] ^(١) في النوم والأكل.

يا أبادر، ليعظم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل ، عند الكلب: اللهم اخرze ، وعند الحنزير: [الله] [١) اخرze .

يا أبادر، إن الله عزوجل ملائكة قياماً - في خيبة - ما يرعن رؤوسهم حتى ينفح في الصور النفحة الآخرة، فيقولون: سبحانك وبحمدك ، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد. فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً، لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ، ولو أن دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جاجم من في مغربها ، ولو زفت زفة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرجا ثائراً لركبته يقول: رب نفسي نفسي ، حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول: يا رب أنا خليلك فلا تنسي.

يا أبادر، لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض ، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حمله أبصارهم.

يا أبادر، اخفض صوتك عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند القرآن.

يا أبادر، إذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكير والخشوع ، واعلم أنك لاحق بها.

يا أبادر، إعلم أن فيكم خلقين: الصبح من غير عجب ، والكسل من غير سهر.

يا أبادر، ركعتان مقتضتان في تفكير ، خير من قيام قيام ليلة القلب ساه.

يا أبادر، الحق ثقيل مر ، والباطل خفيف حلو ، ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

يا أبادر، لا يفقه الرجل كل الفقه ، حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباء ، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقرها.

يا أبادر، لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان ، حتى يرى الناس كلهم عقلاً في دنياهم سفهاء في دينهم.

يا أبادر، حاسب نفسك قبل أن تُحاسب ، فإنه أهون لحسابك جداً وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الأكبر ، يوم تعرض لاتحقى على الله منك خافية.

يا أبادر، استحي من الله ، فإني - والذى نفسي بيده - لأنزل حين أذهب إلى

الغائب متقتعاً بثواب استحياءً من الملائكة الذين معه.

يا أباذر، أتَحُب أن تدخل الجنة؟

قلت: نعم، فداك أبي وأمي.

قال: أقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستحي من الله حق الحياة.

قلت: يا رسول الله، كلنا نستحي من الله.

قال: ليس كذلك الحباء، ولكن الحياة من الله أن لا تنسى الموت والمقابر والبل، وتحفظ الجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فمن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبحت ولاية الله عزوجل.

يا أباذر، يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

يا أباذر، مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثل الذي يرمي بغير وتر.

يا أباذر، إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه الله في دوирته والدور التي خوله مادام فيهم.

يا أباذر، إن ربكم عزوجل يا هي الملائكة بثلاثة نفر:

رجل يصبح في أرض قفر، فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى، فيقول ربكم عزوجل للملائكة: أنظروا إلى عبدي يصلى ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملكاً يصلون وراءه ويستغرون له إلى الغد من ذلك اليوم.

ورجل قام من الليل يصلى وحده، فسجد ونام وهو ساجد، فيقول: أنظروا إلى عبدي، روحه عندي وجسمه ساجد.

ورجل في زحف، فيفر أصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل.

يا أباذر، مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض، إلا شهدت له يوم القيمة، وما بها من منزل ينزل قوم، إلا أصبح ذلك المنزل يصلى عليهم أو يلعنهم.

يا أباذر، مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة، هل مربك ذاكر الله عزوجل، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فمن قائلة: لا، ومن قائلة: نعم. فإذا قالت: نعم، اهتزت وابتسمت، وتري أن لها فضلاً على جارتها.

يا أباذر، إن الله تعالى لما خلق الأرض وخلق ما فيها^(١) من الشجر، لم يكن في

— في الأصل: ما بينها، وما أثبتهما من الأمالي.

الأرض شجرة يأتيا بنو آدم إلا أصابوا فيها منفعة، فلم ينزل الشجر والأرض كذلك حتى تكلم فجراً بني إسرائيل بالكلمة العظيمة — قولهم: اتخاذ الله ولداً — سبحانه! فلما قالوا أقسمت الأرض وذهبت بالمنفعة.

يا أباذر، مامن شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

يا أباذر، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر.

يا أباذر، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل معك إلا تقى، ولا تأكل طعاماً للفاسقين.

يا أباذر، أطعم طعامك من تحبه في الله تعالى، وكل طعام من يحبك في الله.

يا أباذر، إن الله عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ، وليعلم ما يقول.

يا أباذر، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أباذر، كفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع.

يا أباذر، مامن شيء أحق بغلول السجن من اللسان.

يا أباذر، إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن والعاملين به، وإكرام السلطان المقطسط.

يا أباذر، لا تكون عيّاباً، ولا مدائحاً [ولا] ^(١) طعاناً، ولا ممارياً.

يا أباذر، لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما نسي خالقه.

يا أباذر، من أحباب داعي الله عزوجل، وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله تعالى الجنة.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف تعمر مساجد الله؟

فقال: لا ترفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشتري فيها ولا يباع، واترك اللغومادمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومن — يوم القيمة — إلا نفسك.

يا أباذر، إن الله يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة، وتصلي علىك الملائكة، ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسناً

ويمحى عنك عشر سينات، كل جلوس في المسجد لغوا ثلاثة، قراءة مصل، أو ذكر الله، أو مسائل عن علم.

يا أباذر، كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل لغيره، فإنه لا يقل عمل بالتقوى، وكيف يقل عمل يتقبل! يقول الله عزوجل: (إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقْبِلِينَ) ^(١).

يا أباذر، لا يكون الرجل من المتدين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشرير، فيعلم من أين مطعمه ومشربه؟ ومن أين ملبيه؟ أمن حل أو من حرام؟ يا أباذر، من لم يبال من أين اكتسب المال، لم يبال الله من أين أدخله النار.

يا أباذر، من سره أن يكون أكرم الناس فليتقن الله عزوجل.

يا أباذر، أحبكم إلى الله — جل ثناؤه — أكثركم ذكر الله، وأكرمكم عند الله أتقاكم له، وأنجحكم من عذاب الله أشدكم خوفاً.

يا أباذر، إن المتدين الذين يتقوون الله من الشيء الذي لا يُتقى ^(٢) منه، خوفاً من الدخول في الشبهة.

يا أباذر، من أطاع الله — عزوجل — فقد ذكر الله، وإن قلت صلاتك وصيامك وتلاوته للقرآن.

يا أباذر، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة.

يا أباذر، كن ورعاً تكن أبعد الناس، خير دينكم الورع.

يا أباذر، فضل العلم خير من فضل العبادة.

واعلم أنكم لوصليتم حتى تكونوا كالهنياء، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار، مانفعكم ذلك إلا بورع.

يا أباذر، إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً.

يا أباذر، من لم يأت يوم القيمة بثلاث فقد خسر.

فقلت: وما الثلاث — فداك أبي وأمي — يا رسول الله؟

قال: ورع يمحزه عمما حرم الله عليه، وحلم يرد به جهل السفيه، وخلق يداري

به الناس.

— المائدة: ٥: ٢٧.

— في الأصل: لا يقي، وما أثبناه من المكارم.

يا أباذر، إن سررك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله، وإن سررك أن تكون أعز الناس فتوكل على الله، وإن سررك أن تكون أكرم الناس فاتق الله عزوجل، وإن سررك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عزوجل أوثق منك بما في يديك.

يا أباذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكتفهم: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبي إن الله بالغ أمره)^(١).

يا أباذر، يقول الله تعالى: لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا جعلت غناه في نفسه، وهو موته في آخرته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه صنعته^(٢)، و كنت له خيراً من تجارة كل تاجر.

يا أباذر، لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

يا أباذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزوجل بهن؟

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: احفظ الله يحفضك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأله الله، وإذا استعن فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة. ولو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصطبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.

يا أباذر، استعن بمعنى الله يغنك الله.

قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله — يا أباذر — فهو من أغنى الناس.

يا أباذر، إن الله — جل ثناؤه — يقول: إني لست كل كلام الحكيم أقبل، ولكن همه وهواء، فإن كان همه وهواء فيها أحب وأرضى، جعلت صمته حمدأً لى

١ - الطلاق: ٦٥ : ٢ ، ٣

٢ - في المكارم: ضيقه، وفي تبيه الخواطر: ضياعته، قال الطريحي في مجمع البحرين — كفف — ٥: وفي الحديث القدسي «ولا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضياعته» لأن المعنى أغنته فيها عن الحاجة إلى غيرها.

و وقاراً وإن لم يتكلم.

يا أباذر، إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذر، التقوى ها هنا. وأشار بيده إلى صدره.

يا أباذر، أربع لا يصيّبها إلا مؤمن: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله تعالى على كل حال، وقلة الشيء. يعني قلة المال.

يا أباذر، هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكون من الغافلين.

يا أباذر، من ملك ما بين فخديه وبين حبيه دخل الجنة.

قلت: يا رسول الله، وإننا نؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا؟

قال: يا أباذر، وهل يكتب الناس على مناشرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟ إنك لا تزال سالماً ماسكت، وإذا تكلمت تكتب لك أو عليك.

يا أباذر، إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله — جل ذكره — فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيمة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها، فهو في جهنم بين السماء والأرض.

يا أباذر، ويل للذى يتحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له ويل له.

يا أباذر، من صمت نجا، فعليك بالصدق لا يخرج من فيك كذبة أبداً.

قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب تماماً؟

قال: الإستغفار وصلة الخمس تغسل ذلك.

يا أباذر، إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت: يا رسول الله، ولم ذلك بأبي أنت وأمي؟

قال: لأن الرجل يزني ويتب إلى الله فيتوب الله عزوجل عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها.

يا أباذر، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله، وما الغيبة؟

قال: ذكرك أخاك بما يتأنى به.

قلت: يا رسول الله، فمن كان فيه ذاك الذي يذكر به^(١).
قال: إنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإن ذكرته بما ليس فيه فقد

بهته.

يا أبادر، من ذب عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة، كان حقاً على الله — جل ثناؤه — أن يعتقه من النار.

يا أبادر، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزوجل في الدنيا والآخرة، وإن خذله وهو يستطيع نصره، خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا أبادر، لا يدخل الجنة فتأن
قال: يا رسول الله، وما الفتان؟ قال: النما.

يا أبادر، صاحب النيمة لا يستريح من عذاب الله عزوجل في الآخرة.
يا أبادر، من كان ذا وجهين و لسانين في الدنيا والآخرة، فهو ذو لسانين في النار.

يا أبادر، المجالس بالأمانة، وإفشاوك سر أخيك خيانة، فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة.

يا أبادر، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عزوجل ، من الجمعة إلى الجمعة وفي الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناه فيقول: أتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا.

يا أبادر، إياك و هجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل ، فإن كنت لابد فاعلا فلا تهجره أكثر من ثلاثة أيام كملأ ، فمن مات فيها مهاجراً لأن أخيه كان أولى به النار.
يا أبادر، من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار.
يا أبادر، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر، لم يجد رائحة الجنة، إلا أن يتوب قبل ذلك.

فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقه

١ — في الأصل: «ذلك الذي به كذبه»، وما أثبتناه من الأثماني.

سوطي^(١) وقبال نعلي^(٢) حسن، فهل ترهب ذلك عليّ؟

قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق، مطمئناً إلية.

قال: ليس ذلك بالكبير، ولكن الكبر [أن]^(٣) ترك الحق، وتجاوزه إلى غيره، وتنظر إلى الناس لا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أباذر، أكثر من يدخل النار المتكبرون.

قال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد، يا رسول الله؟

قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العز، وجالس المساكين.

يا أباذر، من حمل سلطته فقد برأ من الكبر. يعني ما يشتري من السوق.

يا أباذر، من جرّ ثوبه خيلاً، لم ينظر الله — عزوجل — إليه يوم القيمة.

يا أباذر، أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح [عليه]^(٤) فيما بينه وبين كعيبيه.

يا أباذر، من رفع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برأ من الكبر.

يا أباذر، من كان له قيصان فليبس أحدهما، وليركس أخيه الآخر.

يا أباذر، سيكون الناس من أمتى يولدون في النعيم ويفذون به، همهم ألوان الطعام والشراب، ويدعون بالقول، أولئك شرار أمتى.

يا أباذر، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضع الله، فقد كساه الله حلة الكرامة.

يا أباذر، طوى لمن تواضع الله تعالى في غير منقصة، وأذل نفسه في غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذلة والمسكنة، وخالف أهل الفقه والحكمة، طوى لمن صاحت سريرته، وحسن علانيته، وعزل عن الناس شره، طوى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

١— علاقة السوط: سير جلد يتصل به «الصحاح — علق — ١٥٣١: ٤».

٢— قِبَال النُّعْل: الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها «الصحاح — قبل — ٥».

«١٧٩٥».

٣— أثبناه من الأimalي.

٤— أثبناه من الأimalي.

يا أباذر، إلبس الحشن من اللباس، والصفيق من الشياب، لكيلا تجد للفخر
فيك مسلكاً.

يا أباذر، يكون في آخر الزمان ناس يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم،
يرون بأن الفضل لهم بذلك على غيرهم، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض.
يا أباذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟
قلت: بلى يا رسول الله.

قال: كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره.
قال أبوذر: ودخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد
— وحده — جالس، فاغتنمت خلوته. فقال: يا أباذر، إن للمسجد تحية.
قلت: وما تحيته يا رسول الله؟

قال: ركعتان ترکعهما. ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلوة،
فما الصلوة؟

قال: خير موضوع، فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر.
قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله جل شأنه؟

فقال: الإيمان بالله، ثم الجهاد في سبيله.
قلت: يا رسول الله، أي المؤمنين أكمل إيماناً؟

قال: أحسنهم خلقاً.

قلت: فأي المؤمنين أفضل؟

قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده.

قلت: فأي المحرجة أفضل؟

قال: من هجر الشر.

قلت: فأي الليل أفضل؟

قال: جوف الليل الغابر.

قلت: فأي الصلاة أفضل؟

قال: طول القنوت.

قلت: فأي الصدقة أفضل؟

قال: جهد إلى فقير في سر.

قلت: فما الصوم؟

قال: فرض مجرى، وعند الله أضعاف ذلك.

فقلت: فأي الرقاب أفضل؟

قال: أعلىها ثمناً، وأنفسها عند أهلها.

قلت: فأي الجهاد أفضل؟

قال: من عقر جواده، واهريق دمه.

قلت: أي آية أنزلها الله عليك^(١) أعظم؟

قال: آية الكرسي.

قال: قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟

قال: كانت أمثالاً كلها، وفيها: أهلاً الملك المتسلط المبتلى المغدور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا ببعضها على بعض، ولكن بعثتك لتزد عني دعوة المظلوم، فإني لا أرد لها وإن كانت من كافر أو فاجر، ففجوره على نفسه.

وكان فيها: على العاقل — مالم يكن مغلوباً على عقله — أن يكون له ساعات: ساعة ينادي فيها ربها، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر، وساعة يخلو فيها بشهوده من الحلال في المطعم والمشرب.

وعلى العاقل ألا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة^(٢) لعاش، أو لذة في غير محظوظ.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

ومن حسب كلامه من علمه، قل كلامه إلا فيما يعنده.

قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف موسى؟

قال: كانت اعتباراً كلها: عجباً من أيقن بالحساب كيف يذنب! وعجبأً من أيقن بالجزاء كيف لا يعمل! وعجبأً من أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال، كيف يطمئن إليها؟

قلت: يا رسول الله، فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى،

فيما أنزل الله عليك؟

١— في الأصل زيادة: أفضل.

٢— مرمة المعاش: إصلاحه «الصلاح — رمـ. ٥: ١٩٣٦».

قال: أقرأ يا أباذر (قد أفلح من تركي) وذكر اسم ربه فصل، بل تؤرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا يعني ذكر الأربع آيات (لني الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى)^(١).

قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله، فإنه ذكر^(٢) لك في السباء، ونور لك في الأرض.

قلت: يا رسول الله، زدني

قال: عليك بالصمت إلا من الخير، وإن مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: أنظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوق منك، فإنه أجد أن لا تزدرى نعمة الله عليك.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: صل قرباتك وإن قطعوك، وحب المساكين وأكثر مجالستهم.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: قل الحق وإن كان عليك مرأ.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: لاتخف لومة لائم.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: يا أباذر، ليرك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا ترد عليهم فيما تأتي.

قال: ثم ضرب على صدري، وقال: يا أباذر، لاعقل كالتدبير، ولا ورع

١— الأعلى: ٨٧: ١٤— ١٩.

٢— في الأصل: ذكره، وما ثبنته من الامالي.

كالكاف، ولا حسب كحسن الخلق».

و عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه أنه قال: «في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه: يا مبتغي العلم، (لا يشغلك الجهل والأمال)^(١) عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزلك تحولت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمثا ثم استيقظت منها.

يا جاهل، تعلم العلم، فإن قلباً ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لاعمرله»^(٢).

عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا باجي العلم، قدم لمقامك بين يدي الله، فإنك مرتهن بعملك، كما تدين تدان.

يا باجي العلم، صل قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه، إنما مثل الصلاة لصاحبه، كمثل رجل دخل على ذي سلطان فأنصست له حتى فرغ من حاجته، فكذلك المرء المسلم بين يدي الله عزوجل، مadam في الصلاة لم ينزل الله عزوجل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته.

يا باجي العلم، تصدق من قبل أن لا تعطي شيئاً ولا تمنعه^(٣)، إنما مثل الصدقة وصاحبها، مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم: لا تقتلوني، اضرروا [لي]^(٤) أجلاً اسعى في رجالكم، كذلك الرجل المسلم، بإذن الله تعالى، كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته، حتى يتوفى الله عزوجل أقواماً وهو عنهم راض، من رضي الله عنهم فقد أمنوا من النار.

يا باجي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر، فاختم على فلك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك^(٥).

يا باجي العلم، إن هذه الأمثال يصرها الله عزوجل للناس، وما يعقلها إلا

١ - في الأimali: «لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال».

٢ - أمالى الطوسي: ٢: ١٥٧، تنبية الحواطر: ٢: ٦٩.

٣ - في الأصل: ولا جمعته، وما أثبناه من أمالى الطوسي.

٤ - أثبناه من الأimali.

٥ - في الأصل: رزقك، وما أثبناه من الأimali، والورق: النصفة والدارهم المسكوكه «الصحاح - ورق

محمد بن عمارة بن ياسر قال: سمعت أبا ذر— جندي بن جنادة— يقول:
 رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا
 علي، أنت أخي، ووصيي، وزيري في أمتي، مكانك مني في حياتي وبعد موتي،
 كم كان هارون من موسى، إلا أنه لاني بعدي. من مات وهو يحبك ختم الله له
 عزوجل بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب^(٢).
 العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله السعادة، ويحرمه الأشقياء، وطوى
 من لا يحرمه الله من حظه،

تعلموا العلم فإن تعليمك الله حسنة.

التوحيد ثمن، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة،
 والإخلاص ملاك كل طاعة.

ما اختج عرق ولا عثرت قدم إلاّ بما قدمت أيديكم، وما يغوا الله عنه أكثر^(٣).
 وعنده صلوات الله عليه وآله قال: «يقول الله عزوجل: يا ابن آدم، ما
 تنصفي! أتحب إليك بالنعم، وتتمقّت إلى المعاصي، خيري إليك منزل، وشررك إليّ
 صاعد، ولا يزال ملك كريم يرجع إليّ عنك— في كل يوم وليلة— بعمل قبيح.
 يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك ، وأنت لا تدرّي من الموصوف، إذا
 لسارت إلى مقته»^(٤).

وعنه عليه السلام قال: «الناس إثنان: رجل أراح، وآخر استراح، فأما الذي
 استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصلها، وأفضى إلى رحمة الله وكرم ثوابه، وأما
 الذي أراح فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب، وأفضى إلى ما قدّم»^(٥).
 وعنده عليه السلام: «لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ما خلى الله بين
 عبده المؤمن وبين ذنب ابداً»^(٦).

١— أمالى الطوسي ٢: ١٥٧ ، تنبية الخواطر ٢: ٦٩.

٢— أمالى الطوسي ٢: ١٥٨ ، تنبية الخواطر ٢: ٧٠.

٣— تنبية الخواطر ٢: ٧٠.

٤— أمالى الطوسي ٢: ١٨٣ ، تنبية الخواطر ٢: ٧٠.

٥— أمالى الطوسي ٢: ١٨٤ ، تنبية الخواطر ٢: ٧٠.

٦— أمالى الطوسي ٢: ١٨٤ ، تنبية الخواطر ٢: ٧٠.

وعنه عليه السلام قال: «يوحى الله عزوجل إلى الحفظة الكرام البررة:
لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً»^(١).
وعنه عليه السلام: «الجالس بالأمانة، ولا يحل لمؤمن أن يأثر^(٢) عن أخيه المؤمن
قبحًا»^(٣).

نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام: «يا نوف، خلقنا من
طينة طيبة، وخلقت شيعتنا من طينتنا، فإذا [كان يوم القيمة]^(٤) [الحقوابنا].
قال نوف: قلت: صفت لي شيعتك يا أمير المؤمنين. فبكى لذكرى شيعته، ثم
قال: «يا نوف، شيعتي -والله- الحكماء، الحلماء، العلماء بالله وبدينه، العاملون
بطاعته وأمره، المهتدون بمحبه، أعضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد،
عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خصر البطون من الطوى، تعرف
الزهادة في وجوههم، والرهبانية في سيمتهم، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيل،
لا يسبون من المسلمين سلفاً، ولا يقتلون لهم خلفاً - قال أبوالفضل: من قول الله: (ولا
تقف ماليس لك به علم)^(٥) - شرورهم مأمونة، وقلوهم محزونة وأنفسهم عفيفة،
وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الأكاس الأباء،
والخالصة النجباء، وهم الظماء الرواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم
يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا، ها! شوقاً إليهم»^(٦).

وعنه عليه السلام قال: «من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا
والآخرة، وفاز بحظه منها: ورع يغضمه عن حمار الله، وحسن خلق يعيش به في
الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة»^(٧).
وعنه عليه السلام: «سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك ،

١ - أمالى الطوسي ٢: ١٨٤، تنبية الخواطر: ٢٧٠.

٢ - يأثر: يذكر «الصحاح - أثر - ٥٧٥».

٣ - أمالى الطوسي ٢: ١٨٥، تنبية الخواطر: ٢٧٠.

٤ - أثبتناه من الأمالى.

٥ - الإسراء ١٧: ٣٦.

٦ - أمالى الطوسي ٢: ١٨٨، تنبية الخواطر: ٢٧٠.

٧ - أمالى الطوسي ٢: ١٨٩، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وتبـيهـ الخواـطـرـ ٢: ٧٠.

ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال»^(١).

[عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن] محمد بن عجلان^(٢) — مولى الباقي عليه السلام — قال: سمعت مولاي أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، يذكر عن آبائه، عن جعفر بن محمد قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٣): ما أنعم الله على عبد بنعمة فشكراها بقلبه، إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه».

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أصبح والآخرة همه، استغنى بغير مال، واستأنس بغير أهل، وعزّ بغير عشرة».

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المؤمن لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله عزوجل هو المنتصر له».

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن من الغرفة بالله، أن يصر العبد على المعصية، ويتنمى على الله المغفرة».

قال: وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فقال: «أراك تتعوذ من المالك ولدك ، يقول الله تعالى: (إما أموالكم وأولادكم^(٤) ولكن قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من مظلات الفتنة)»^(٥)

ابن السكيت قال: سمعت أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام يقول: «قال أمير المؤمنين عليه السلام^(٦): إياكم والاطاط^(٧) بالمني ، فإنها من بضائع

١— أمالى الطوسي ٢: ١٩٠، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتبنيه الخواطر ٢: ٧٠.

٢— ما في المتن وتبنيه الخواطر ٢: ٧١، من روایة محمد بن عجلان عن الإمام المادی عليه السلام سهه ظاهر، لاستحالة ذلك والصواب ما ثبته من أمالى الطوسي ٢: ١٩٢، حيث روى عین الحديث عن عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقي عليه السلام، وهو الذي وصفه الجعابي شيخ الفيد بالشيخ الصالح كما في أمالى المفيد: ٧/٣٣٦، وعلمه نفسه المذكور في تاريخ بغداد بعنوان عبدالله بن محمد بن ياسين الفقيه الدوري المكتن بأبي الحسن المتوفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣، انظر «تاريخ بغداد ١٠٦: ٥٢٢٦، رقم ١٠٦، معجم رجال الحديث ١٠: ٣١٣».

٣— في الأصل زيادة: يقول.

٤— الأنفال ٨: ٢٨.

٥— أمالى الطوسي ٢: ١٩٢، تبنيه الخواطر ٢: ٧١.

٦— في الأصل زيادة: يقول.

٧— لقى بالأمر: لزمه «الصحاح — لطط ٣: ١٥٦».

احتجاج الإمام الصادق (ع) على ابن أبي العوجاء ٢١١
الفجرة) (١).

الحسن البصري: حادثوا هذه القلوب فإنها لسرعة الدبور، و اقدعوا (٢) هذه
الأنفس فإنها طلقة، فإنكم إن لا تقدعواها تنزع بكم إلى شر غاية (٣).

وقال بعضهم:

حياتك أنفاس تعد فكلما
مضى نفس منها انتقصت به جزءا
فتتصبح في نقص وتمسي بثله
ومالك معقول تحسّ به رزعا
ويختدوك ما يبقيك في كل ليلة (٤)
ابن السكيت التحوي قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم
السلام، قلت: ما بال القرآن لا يزداد على الدرس والنشر إلا غضاضة؟ قال: «لأن الله
تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولالناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، و عند
كل قوم غض إلى يوم القيمة» (٥).

حفص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيد الجعافرة - جعفر بن محمد
عليه السلام - لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء - و كان ملحداً - فقال: ما
تقول في هذه الآية: (كُلَّمَا نَضَجَتْ جَلْوَدُهُمْ بِذَلِكَمْ جَلْوَدًا غَيْرُهَا) (٦) هب هذه الجلود
عصت فعذبت، فباباً الغيرية!

قال أبو عبدالله: «ويمك ، هي هي وهي غيرها».

قال: أعقني هذا القول.

قال له: «رأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء
وجبلها ثم ردّها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي وهي غيرها!»
قال: بلى، أمنع الله بك (٧).

١ - أمالى الطوسي ٢: ١٩٣، تنبية الخواطر ٢: ٧٢.

٢ - القمع: الكف والمنع «الصحاح - قمع - ٣: ١٢٦٠».

٣ - تنبية الخواطر ٢: ٧٢.

٤ - تنبية الخواطر ٢: ٧٢.

٥ - أمالى الطوسي ٢: ١٩٣، تنبية الخواطر ٢: ٧٢.

٦ - النساء ٤: ٥٦.

٧ - أمالى الطوسي ٢: ١٩٣، تنبية الخواطر ٢: ٧٣.

سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «ووجدت علوم الناس كلها في أربع خلال: أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك»^(١) . محمد بن عجلان قال: أصابتني فاقة شديدة وإضaque، ولا صديق لصيق ولزمي دين ثقيل ، وغيره ملح في اقتضائه ، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد — وهو يومئذ أمير المدينة — لمعرفة كانت بيبي وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي ابن الحسين ، وكانت بيبي وبينه قديم معرفة ، ولقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال: قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك ؟

قلت: الحسن بن زيد.

قال: إذاً لا تنقضني حاجتك ولا تسuff بطلبتك ، فعليك بن يقدر على ذلك ، وهو أجود الأجداد ، فانتس ما تؤمله من قبله ، فاني سمعت ابن عمي — جعفر ابن محمد — يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أوحى الله إلى بعض الأنبياء في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلاي ، لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري بالأياس ، ولاكسونه ثوب المذلة في النار^(٢) ، ولأبعده من فرجي وفضلي ، أيؤمل عبدي في الشدائديري ، والشدائد بيدي ! أو يرجو سواي ، وأنا الغني الججاد ! بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة ، وبابي لامي مفتوح لمن دعاني .

ألم يعلموا إن من دهته ناثبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فالي أراه بأمله معرضًا عني ! وقد أعطيته بجودي وكرمي مالم يسألني ، فأعراض عني ولم يسألني ، وسأل في ناثبته غيري ، وأنا الله ابتدئ بالعطاء قبل المسألة ، فأسائل فلا أجود ! كلا ، أوليس الجود والكرم لي ! أو ليس الدنيا والآخرة بيدي ! فلو أن سبع سماوات وأرضين سالوني جميعاً ، فأعطيت كل واحد منه مسألته ! ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه ! فيابؤس لمن عصاني ولم يراقبني ».

فقلت له: يا ابن رسول الله ، أعد على هذا الحديث ، فأعاده ثلا ثاً ، فقلت: لا

١— أمالى الطوسي ٢: ١٩٤ ، تنبية الخواطر ٢: ٧٣ .

٢— في أمالى الطوسي : الناس .

— والله — لا سألت بعدها أحد حاجة . فما لبشت أن جاءني الله برزق من عنده^(١) .
أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي عليه السلام وآلـه : « النساء عيـ وعورات ،
فداواها عيـهن بالسـكوت ، وعوراتهن بالبيـوت »^(٢) .

إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن
آباءـه ، عن عليـ عليهم السلام ، عن النبي صـلـي اللهـ عليهـ وـآلـهـ قالـ: « يقولـ اللهـ عـزـوجـلـ: ما
من مخلوقـ يـعـتـصـمـ بـخـلـوقـ دـوـنـيـ ، إـلاـ قـطـعـتـ أـسـبـابـ السـمـاـوـاتـ وأـسـبـابـ الـأـرـضـ منـ
دونـهـ ، فـإـنـ سـأـلـيـ لـمـ أـعـطـهـ ، وـإـنـ دـعـانـيـ لـمـ أـجـبـهـ ، وـمـاـمـنـ مـخـلـوقـ يـعـتـصـمـ بـيـ دونـ خـلـقـيـ ، إـلاـ
ضمـنـتـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ رـزـقـهـ ، فـإـنـ دـعـانـيـ أـجـبـتـهـ ، وـإـنـ سـأـلـيـ أـعـطـيـتـهـ ، وـإـنـ
استـغـفـرـيـ غـفـرـتـ لـهـ »^(٣) .

الحسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ: « كـانـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـرـفـعـ يـدـيهـ إـذـا
ابـهـلـ وـدـعـاـ ، كـمـاـ يـسـطـعـ (٤)ـ المـسـكـينـ »^(٥) .

الحسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، عنـ النبيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قالـ: « مـنـ أـجـرـيـ اللهـ عـلـيـهـ
يـدـيهـ فـرجـأـ لـؤـمـنـ ، فـرجـ اللهـ عـنـهـ كـرـبـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ »^(٦) .

وـعـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، إـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قالـ: « مـنـ عـالـ أـهـلـ بـيـتـ
مـنـ الـمـسـلـمـينـ — يـوـمـهـ وـلـيـلـهـ — غـفـرـ اللهـ ذـنـوبـهـ »^(٧) .

أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ: « قـالـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : اـنـاـ اـبـنـ
آـدـمـ لـيـوـمـهـ ، فـنـ أـصـبـحـ آـمـنـاـ فـيـ سـرـبـهـ ، مـعـافـ فـيـ جـسـدـهـ ، عـنـدـهـ قـوـتـ يـوـمـهـ ، فـكـأـنـاـ
حـيـزـتـ لـهـ الدـنـيـاـ »^(٨) .

١ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٦ ، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٣ .

٢ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٧ ، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ .

٣ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٧ ، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ .

٤ - فـيـ الأـصـلـ: يـسـطـعـظـمـ ، وـمـاـ أـثـبـتـنـاهـ مـنـ الـأـمـالـيـ .

٥ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٨ ، وـفـيـهـ: عـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـتـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ .

٦ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٩ ، وـفـيـهـ: عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، عـنـ

أـبـيـهـ ، عـنـ جـدـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـتـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ ، وـفـيـهـ: عـنـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

٧ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ١٩٩ ، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ .

٨ - أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢٠١ ، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٤ .

أبوالصلت عبدالسلام بن صالح المروي^(١) قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما وصل إلى نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار في المربعة تعلقوا بجام بغلته فقالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهدوج — وعليه مطرف خز.

وقال:

«حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي — سيد شباب أهل الجنة — عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال: أخبرني جبريل الروح الأمين، عن الله — تقدست أسماؤه وجل وجهه — انه يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، ولعلم من لقيني منكم بشهادة لا إله إلا الله — ملخصاً بها — أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال: «طاعة الله ورسوله، ولولاية أهل بيته عليهم السلام»^(٢).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفة من حكيم فاغفروها، فإنه لاحكيم إلا ذو عشرة ولا سفيه إلا ذو تجربة»^(٣).

عن أبي بردة الأسلمي^(٤) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

١ - في الأصل: أبوالصلت عبد الله بن صالح المروي، والصواب ما أثبتناه في المتن، وهو عبد السلام ابن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي مولاهم أبوالصلت المروي، سكن نيسابور، ورحل في الحديث إلى الأمسكار، وخدم علي بن موسى الرضا، وثقة النجاشي وقال: صحيح الحديث، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام. انظر «رجال النجاشي»: ١٧٢، رجال الشيخ: ١٤/٣٨٠، تهذيب التهذيب: ٦: ٣١٩، ميزان الإعتدال: ٢: ٦١٦، معجم رجال الحديث: ١٠: ١٦.

٢ - أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٢، تنبيه الخواطر: ٢: ٧٤.

٣ - أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٢، تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥.

٤ - في الأصل «عن أبي يزيد عن أبي بريدة الأسلمي»، وفي تنبيه الخواطر: «أبوبريدة الأسلمي»، وما أثبتناه من أمالى الطوسي، كذا عنونه ابن حجر وقال: دعاه النبي (ص) إلى الإسلام فأبى ثم كلمه ابنه في ذلك فأجاب إليه وأسلم»، ويعتمد كونه تصحيفاً، صحته: «أبوبرزة الأسلمي»، وهو نجلة بن عبيد صاحب

«لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع: عن جسده، فيما أبلاه؟ وعن عمره، فيما أفناه؟ وعن ماله، مما اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت»^(١).

قال معاوية لخالد بن معمر: على ما أحبتت علياً؟

قال: على ثلات خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي^(٢).

لما احضر أمير المؤمنين عليه السلام جم بنيه — حسناً، وحسيناً، ومحمد بن الحنفية، والأصغر من ولده — فوصاهم وقال في آخر وصيته: «يا بني، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكونكم على عليكم. يا بني، إن القلوب جند مجنة تتلاحم بالمودة وتتناجي بها، وكذلك هي في البعض، فإذا أبغضتم الرجل — من غير خير سبق منه إليكم — فاحذروه»^(٣).

الإمام موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: «أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»^(٤).

أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام وآله، أنه «لقي ملك رجلاً على باب دار كان ربهما غائباً، فقال له الملك: ماجاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ أردت زيارته.

قال: أرحم ماسة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟

قال: ما بيننا رحم ماسة أقرب من رحم الإسلام، وما نزعتي إله حاجة،

قال^(٥): وما بيننا رحم، ولكن زرته في الله تعالى رب العالمين.

قال: فابشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إياي قصدت، وما عندي أردت بصنيعك، فقد أوجبت لك الجنة، وعافيتك من غضبي والنار

→ النبي (ص) المتوفى سنة ٦٠ أو ٦٤ هـ. انظر «اسد الغابة»: ٥، الإصابة: ٤، ١١٩/١٩، تهذيب التهذيب: ١٠، ٨١٥/٤٤٦، معجم رجال الحديث: ٢١: ٤٢، ١٣٩٥: ٤٢. «.

١— أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٦، تتبیه الخواطر: ٢: ٧٥.

٢— أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٧، تتبیه الخواطر: ٢: ٧٥.

٣— أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٨، تتبیه الخواطر: ٢: ٧٥.

٤— أمالى الطوسي: ٢: ٢٠٩، وفيه: عن موسى بن جعفر قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (ع)، وتبیه الخواطر: ٢: ٧٥، وفيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع).

٥— كذا، والظاهر أنها زائدة.

حيث أتيته»^(١).

وعنه عليه وآلـه السلام أنه قال: «من أدى فريضة، فله عند الله دعوة مستجابة»^(٢).

وعنه عليه وآلـه السلام قال: «في ابن آدم ثلاث مائة وستون عرقاً، منها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان، ولو تحرك الساكن هلك الإنسان».

وكان صلـي الله عليه وآلـه في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال. يقولها ثلاـثمائة وستين مرة شكرأً^(٣).
وعنه صلوات الله عليه وآلـه أنه قال: «من أفضل الأعمال عند الله عزوجل إبراد الأكباد الحارة، وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده، لا يؤمن بي عبد بيبيت وأخوه — أو قال: جاره — المسلم جائع»^(٤).

وعنه عليه السلام قال: «ثلاث خصال من كن فيه استكمـل خصالـل الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاـه في باطل، وإذا غضـب لم يخرـجـه الغضـبـ من الحق، وإذا قدر لم يتعـاطـ مـالـيـسـ له»^(٥).

محمد بن سلام الجمحـي قال: حدثـي يونـسـ بنـ حـبـيـبـ التـحـوـيـ — وـ كانـ عـثـمـانـيـ — قالـ: قـلتـ لـلـخـلـيلـ بـنـ أـحـمـدـ: أـرـيدـ أـنـ أـسـأـلـكـ عـنـ مـسـأـلـةـ تـكـتـمـهـ عـلـيـ. قالـ: قـولـكـ يـدـلـ عـلـيـ أـنـ الـجـوـابـ أـغـلـظـ مـنـ السـؤـالـ، فـتـكـتـمـهـ أـنـتـ أـيـضاـ. قالـ: قـلتـ: نـعـمـ، أـيـامـ حـيـاتـكـ. قالـ: سـلـ.

قلـتـ: مـاـبـالـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـرـحـمـهـ، كـأـنـهـ كـلـهـ بـنـوـ أمـ وـاحـدـةـ، وـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ بـيـنـهـ كـأـنـهـ اـبـنـ عـلـةـ؟
قالـ: مـنـ أـيـنـ لـكـ هـذـاـ السـؤـالـ؟

١— أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢٠٩، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٦.

٢— أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢١٠، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٦.

٣— أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢١٠، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٦.

٤— أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢١١، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٦.

٥— أـمـالـيـ الطـوـسيـ ٢: ٢١٦، تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ ٢: ٧٦.

قال: قلت: قد وعدتني الجواب.

قال: وقد ضمنت لي الكتمان.

قال: قلت: أيام حياتك.

فقال: إن علياً عليه السلام تقدمهم إسلاماً، وفاقههم علماءً وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالهم جهاداً، وتقدمهم هجرة فحسدوه، والناس إلى أشراكهم وأشباهم أميل من بان منهم وفاقههم^(١).

عن أم سلمة — زوج النبي صلى الله عليه وآله — قالت: إذا أراد الله عزوجل بعده خيراً، جعل له واعظاً من نفسه، يأمره وينهاه^(٢).

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا دع رجلاً من المسلمين قال له: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك إلى الخير حيث توجهت»^(٣).

عن جعفر بن محمد أنه قال لبعض أصحابه: «إذا رأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذي القرى واليتامى والمساكين، تقسم في الزور، ويشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يتدالونها، وتوصف للمرىض يستنشي بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك التدين به، ورأيت المنابر يومر عليها بالتفوى ولا يعمل القائل بما يأمر به، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة — لا يراد بها وجه الله — وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همّتهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا ولا مانكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق والهدى قد درست، فكن على حذر، واطلب إلى الله تعالى النجاة.

واعلم أن الناس في سخط الله وإنما يمهلهم لأمريراد بهم، فكن متوقياً واجتهد ليراك الله تعالى على خلاف ما هم عليه، وإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله، وإن بقيت كنت قد خرحت مما هم فيه من الجرأة، وسلمت من عذاب الله، واعلم أن الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين»^(٤).

١— أمالى الطوسي: ٢: ٢٢١، تنبئه الخواطر: ٢: ٧٦.

٢— تنبئه الخواطر: ٢: ٧٧.

٣— تنبئه الخواطر: ٢: ٧٨.

٤— الكافي: ٨: ٤١، تنبئه الخواطر: ٢: ٤١.

وروى علي بن عيسى — يرفعه — قال: إن موسى صلى الله عليه ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال له في مناجاته: يا موسى، لا تطّوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، وقاسي القلب مني بعيد، وأمت قلبك بالخشية، وكن خلق الشياطين جديداً القلب، تحقق على أهل الأرضين وتعرف في أهل السماء، جليس البيوت، مصباح الليل، واقنط بين يدي قنوت الصابرين، وضج إلى من كثرة الذنوب ضجيج الهارب من عدوه، واستعن بي على ذلك، فإني نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى، إني [أنا]^(١) الله فوق العباد والعباد دوني، وكل لي داخلون، فاتهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك، إلا أن يكون مثلك يحب الله تعالى يا موسى، واقترب من عبادي الصالحين.

أوصيك — يا موسى — وصية الشفيف المشفق بابن البتول عيسى بن مرير، صاحب الأتان^(٢) والبرنس، والزيت والزيتون، والمحراب. ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر، الطيب الظاهر، فثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها، وأنه راكع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل^(٣) وزلزال وقتل، وقلة من المال، وكذلك اسمه أحمد و محمد الأمين من الباقيين، من ثلاثة الأولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها، ويصدق جميع المسلمين، ويشهد بالإخلاص لجميع المؤمنين، وأمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه، هم ساعات مؤسسات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته، فَصَدِيقُهُ وَمَنْهَا جَهَ فَاتَّبَعَ، إِنَّهُ أَحَدُكُ.

يا موسى، إنه أمي، وهو عبد صدق، يبارك له فيما وضع يده ويبارك عليه، كذلك كان في علمي، وكذلك خلقته، به أفتح^(٤) الساعة، وبأمته أختم مفاتيح الدنيا، فربني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، وأن لا يخذلوه، وإنهم لفاعلون! وحسبه في حسبي،^(٥) وأنا معه، وأنا من حزبه وهو من حزبي، وحزبي هم الغالبون، فتمنت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان كلها، ولا عبادنّ بكل مكان، ولا نزلنّ عليه فرقاناً

١— أثبتناه من الكافي.

٢— الأتان بالفتح: الانثى من الحمير «جمع البحرين — أتن — ٦: ١٩٧».

٣— الأزل: الضيق والجدب والشدة «الصحاح — أزل — ٤: ١٦٢٢».

٤— في الأصل: ربما فتح، وما أثبتناه من الكافي.

٥— في الكافي وتنبيه الخواطر: وحبه لي حسنة.

شفاءً لما في الصدور، ومن نفث الشيطان. فصلٌ عليه — يابن عمران — فإنني أُصلِّي
عليه وملائكتي.

يا موسى، أنت عبدي، وأنا إمك، لا تستذل الحقير الفقير، ولا تغبط الغني
بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند تلاوته برحمة طامعاً^(١)، وأسمعني لذادة
التوراة بصوت خاشع حزين، وتطهر عند ذكري، وذكر بي من يطمئن إلي، واعبدني
ولا تشرك بي شيئاً، وتحرّ مسرتي، إنني أنا السيد الكبير، إنني خلقتك من نطفة من ماء
مهين، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة مشوحة فكانت بشراً، فأنا صانعها خلقاً،
فتبارك وجهي وتقدس صنعي، ليس كمثلي شيء، وأنا الدائم لا أزول.

يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، عفر وجهك في التراب، واسجد
لي بكمارم بدنك^(٢)، واقنـت بين يدي في القيام، وناجـني حين تـاجـينـي بخشـية من قـلب
وجـلـ، فـاحـي بـتـورـاتـيـ أـيـامـ الـحـيـاةـ، وـعـلـمـ الـجـهـالـ مـحـامـدـيـ، وـذـكـرـهـمـ آـلـيـ وـنـعـمـيـ، وـقـلـ
لـهـمـ: لـاـيـتـمـادـونـ فـيـ غـيـهـمـ، فـإـنـ أـخـذـيـ أـلـيمـ شـدـيدـ.

يا موسى، إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يدي
مقام العبد الحقير، ذم نفسك فهي أولى بالذم، ولا تتطاول بأياتي على بني اسرائيل، فكـنـ
بهـذاـ واعـظـاـ لـقـلـبـكـ وـمـنـيـاـ، وـهـوـ كـلـامـ رـبـ الـعـالـمـينـ جـلـ وـتـعـالـىـ.

يا موسى، متى ما دعوتني ورجوتني، فإنني سأغفر لك ما كان منك ، فعلـيكـ
بالصلة الصلة، فإنـهاـ مـتـيـ بـكـانـ، وـهـاـ عـنـدـيـ عـهـدـ وـثـيقـ، فـأـلـخـقـ بـهـاـ ماـ هـوـمـنـهاـ، زـكـاةـ
الـقـرـبـانـ منـ طـيـبـ الـمـالـ وـالـطـعـامـ، فإـنـيـ لـأـقـبـلـ إـلـاـ الطـيـبـ يـرـادـ بـهـ وـجـهـيـ، وـاقـرـنـ معـ ذـلـكـ
صـلـةـ الـأـرـحـامـ، فإـنـيـ أـنـاـ الرـحـمـ الرـحـيمـ، أـنـاـ خـلـقـتـهاـ فـضـلـاـ مـنـ رـحـمـيـ، لـيـتـعـاطـفـ بـهـاـ الـعـبـادـ،
وـهـاـ عـنـدـيـ سـلـطـانـ فـيـ مـعـادـ الـآـخـرـةـ، فـأـنـاـ قـاطـعـ مـنـ قـطـعـهـاـ، وـاـصـلـ مـنـ وـصـلـهـاـ، وـكـذـلـكـ
أـفـعـلـ بـنـ ضـيـعـ أـمـرـيـ.

يا موسى، أكرم السائل إذا أتاك — برد جميل أو عطاء يسير — فإنه يأتيك من
ليس بـإـنـسـ وـلـاـ جـانـ، مـلـائـكـةـ الرـحـنـ، يـبـلـونـكـ كـيـفـ أـنـتـ صـانـعـ فـيـاـ وـلـيـتـكـ؟ـ وـكـيـفـ
موـاسـاتـكـ فـيـاـ خـوـلـتـكـ؟ـ فـاخـشـعـ لـيـ بـالـتـضـرـعـ، وـاهـتـفـ لـيـ بـوـلـوـلـةـ الـكـتـابـ، وـاعـلـمـ أـنـيـ

١ - في الأصل: وعند تلاوة رحبي طائعاً، وما أثبتناه من الكافي.

٢ - في الأصل: يديك، وما أثبتناه من الكافي.

أدعوك دعاء السيد مملوكة المبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين.

يا موسى، لا تنسني على كل حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإن نسياني يقسى القلب، ومع كثرة المال كثرة الذنب.

ياموسى، اجعلني حزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات، وخفني ولا تخف غيري، إلى المصير.

يا موسى، إرحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

يا موسى، ضع الكبر، ودع الفخر، واذكر أنك ساكن القبور، فليممنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى، عجل التوبة، وأخر الذنب، وتأنَّ في المكث بين يدي في الصلاة، ولا ترج غيري، اتخذني جنة للشدائد، وحسناً للملمات الأمور.

ياموسى، نافس في الخير أهله، فإن الخير كاسمها، ودع الشر لكل مفتون.

يا موسى، اجعل لسانك وراء قلبك تسلم، وакثر ذكري بالليل والنهار تغنم،

ولا تتبع الخطايا فتندم، فإن الخطايا موعدها النار.

يا موسى، أطِّب الكلام لأهل الترك للذنب، وكن لهم جليسًا، واتخذهم لغريك إخوانًا، وجد معهم يجدون معك.

ياموسى، الموت لا يقيك لامحالة، فتزود زاد من هو على أن يتزود قادر.

ياموسى، ما أريد به وجهي فكثير قليله، وما أريد [به]^(١) غيري فقليل كثيره، وإن أصلح أيامك^(٢) الذي هو^(٣) أمامك ، فانظر أي يوم هو، فأعاد له الجواب، فإنك موقف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل، وكل شيء فان، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ، لكي يكون أطعم لك في الآخرة لامحالة، فإن ما بقي من الدنيا كما ولّ منها، وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال، فكن مرتدًا لنفسك — يا ابن عمران — لعلك تفوز غدًا يوم السؤال ، فهناك

١— أثبتناه من الكافي.

٢— في الأصل: يومك ، وما أثبتناه من الكافي.

٣— في الأصل زيادة: فيه.

يخسر المبطلون.

يا موسى، ألق كفيك ذلًاً بين يدي ك فعل العبد المستصرخ إلى سيده، فإنك إذا فعلت ذلك رُحْمَتْ، وأنا أكرم القادرِين العاذرين.

يا موسى، سلني من فضلي ورحمتي، فإنها بيدي لا يملكونها غيري، وانظر حين تسألني كيف رغبت فيـا عنـدي، لكل عـامل جـزاء، وقد يـجزـي الكـفـورـ بما سـعـىـ.

يا موسى، طب نفسـاً عنـ الدـنـيـاـ وـانـطـوـعـنـهاـ فإـنـهاـ لـيـسـتـ لـكـ وـلـسـتـ هـاـ،ـ مـالـكـ وـلـدـارـ الـظـالـمـينـ!ـ إـلـاـ العـامـلـ فـيهـ بـالـخـيـرـ،ـ فإـنـهاـ لـتـعـمـتـ الدـارـ.

يا موسى، ما آمرك به فاسمع، ومـهـماـ أـرـاهـ فـاصـنـعـ،ـ خـذـ حـقـائـقـ التـوـرـةـ إـلـىـ صـدـرـكـ ،ـ وـتـيقـظـ بـهـاـ فـيـ سـاعـاتـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ،ـ وـلـاـ تـمـكـنـ أـبـنـاءـ الـدـنـيـاـ مـنـ صـدـرـكـ ،ـ فـيـجـعـلـونـهـ وـكـرـأـ كـوـكـرـ الطـيرـ.

يا موسى، الدنيا وأهلها فـقـنـ -ـ بـعـضـهـمـ لـبـعـضـ -ـ فـكـلـ مـزـينـ لـهـ مـاـ هـوـ فـيهـ،ـ وـالـمـؤـمـنـ زـيـنـتـ لـهـ الـآـخـرـةـ فـهـوـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ فـاـ يـفـتـرـ،ـ قـدـ حـالـتـ شـهـوـتـهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ لـذـةـ الـعـيشـ،ـ فـأـدـلـجـتـهـ بـالـأـسـحـارـ،ـ كـفـعـلـ السـابـقـ إـلـىـ غـايـتـهـ يـظـلـ كـثـيـرـاـ وـيـمـسـيـ حـزـينـاـ،ـ فـطـوـيـ لـهـ،ـ لـوـقـدـ كـشـفـ الـغـطـاءـ،ـ مـاـذـاـ يـعـاـينـ مـنـ السـرـورـ!

يا موسى، الدنيا لـعـةـ لـيـسـتـ بـثـوـابـ لـلـمـؤـمـنـينـ وـلـاجـزـاءـ فـاجـرـ،ـ فـالـوـيلـ الطـوـيلـ لـنـ باـعـ ثـوـابـ مـعـادـهـ بـلـعـقـةـ لـمـ تـبـقـ وـلـعـقـةـ لـمـ تـدـمـ،ـ فـكـذـلـكـ فـكـنـ -ـ كـمـاـ أـمـرـتـكـ -ـ فـلـكـلـ أـمـرـ رـشـادـ.

يا موسى، إذا رأيت الغــنةـ .ـ قـبـلاـ فـقـلـ:ـ ذـنـبـ عـجـلتـ عـقـوبـتـهـ،ـ وـإـذـاـ رـأـيـتـ الفـقـرـ مـقـبـلاـ فـقـلـ:ـ مـرـحـباـ بـشـعـارـ الصـالـحـينـ،ـ وـلـاـ تـكـنـ جـبارـاـ ظـلـومـاـ،ـ وـلـاـ تـكـنـ لـلـظـالـمـينـ قـرـيبـاـ.

يا موسى، صـرـخـ الـكـتـابـ إـلـيـكـ صـرـاخـاـ مـاـ أـنـتـ إـلـيـهـ صـائـرـ،ـ فـكـيفـ تـرـقـدـ عـلـىـ هـذـاـ العـيـونـ؟

أمـ كـيـفـ يـجـدـ قـوـمـ لـذـةـ الـعـيشـ؟ـ لـوـلـاـ التـقـادـيـ فـيـ الـغـفـلـةـ،ـ وـالتـتـابـعـ فـيـ الشـهـوـةـ،ـ وـمـنـ دـوـنـ هـذـاـ يـجـزـعـ الصـدـيقـوـنـ،ـ فـادـعـنـيـ بـالـقـلـبـ النـقـيـ،ـ وـالـلـسـانـ الصـادـقـ التـقـيـ،ـ وـكـنـ كـمـاـ أـمـرـتـكـ،ـ وـأـطـعـ أـمـرـيـ،ـ وـلـاـ تـسـتـطـلـ عـلـىـ عـبـادـيـ ماـ لـيـسـ مـنـكـ مـبـدـأـ،ـ وـتـقـرـبـ إـلـيـ فـيـنـيـ مـنـكـ قـرـيبـ،ـ فـإـنـيـ لـمـ أـسـأـلـكـ مـاـ يـؤـذـيـكـ ثـقـلـهـ وـلـاحـمـهـ،ـ إـنـاـ سـأـلـتـكـ أـنـ تـدـعـونـيـ فـأـجـبـيـكـ،ـ وـأـنـ تـسـأـلـنـيـ فـأـعـطـيـكـ،ـ وـأـنـ تـقـرـبـ إـلـيـ بـاـ مـتـيـ أـخـذـتـ تـأـوـيـلـهـ وـعـلـيـ تـمـامـ تـنـزـيلـهـ.

يا موسى، انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك ، وارفع رأسك إلى السماء فإن فوقك ملكاً عظيماً، وابك على نفسك ما كنت في الدنيا، وتحتوف العطب والمهالك ، ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ، ولا ترض بالظلم ، ولا تكن ظالماً إيني للظالمين رصيد حتى آخذ منهم للمظلوم.

يا موسى ، إن للحسنة عشرة أضعاف ، ومن السيئة الواحدة الملاك ، لا تشرك بي ، لا يحل لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد ، وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي ، النادم على ما قدمت يداه ، فإن سواد الليل يمحوه النهار ، وكذلك السيئة تمحوها الحسنة ، وغشوة الليل تأتي على ضوء النهار ، وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها^(١).

أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله إلى رجل من أصحابه: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله — عزوجل — فإن الله قد ضمن لمن اتقاه، أن يحوله عنها يكره إلى ما يحب، ويرزقه من حيث لا يحتسب [إياك أن تكون من يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن]^(٢) الله جل وعز لا يخدع عن دينه^(٣)، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته، إن شاء الله»^(٤).

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين — صلوات الله عليهما — قال: كان يقول: «إن أحكم إلى الله — جل وعز — أحسنكم عملاً، وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عنده رغبة ، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله ، وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، وإن أرضاكم عند الله أشعّبكم على عياله ، وإن أكرمكم على الله جل وعز أتقاكم لله»^(٥).

عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال^(٦) أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ،

١ — الكافي ٨: ٤٢، تنبية الخواطر ٢: ٤٢.

٢ — أثبناه من الكافي وتتبّيه الخواطر.

٣ — في الكافي وتتبّيه الخواطر: جنته.

٤ — الكافي ٨: ٩، تنبية الخواطر ٢: ٤٦.

٥ — الكافي ٨: ٢٤، تنبية الخواطر ٢: ٤٦.

٦ — في الأصل زيادة: لي.

ويضعف فيه المنصف. قال: فقيل له: متى يا أمير المؤمنين؟ فقال: «إذا اتخذت الأمانة مفنةً، والزكاة مغرماً، والعبادة استطالة، والصلة مناً». فقيل: متى ذلك ، يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلط النساء، وتسلط الإماماء، وأمر الصبيان»^(١). عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين—صلوات الله عليه—يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة—بهذا الكلام—في كل جمعة، في مسجد الرسول—صلي الله عليه وآله—وحفظ عنه وكتب، كان يقول:

«أيها الناس، اتقوا الله، واعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويذكركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد.

ويحك، يا ابن آدم الغافل، وليس بمحظوك عنه، ابن آدم، إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، وبوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصيرت إلى قبرك وحيداً، فردة إلينك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكان —ناكر ونكيـر— لمساء لتك وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت [تلته]، وعن إمامك الذي كنت^(٢) تتولاه، ثم عن عمرك فيما أفننته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فخذ حذرك وانظر لنفسك، وأعد الجواب قبل الإمتحان والمسألة والإختبار، فإن تكون مؤمناً عارفاً بدينك، متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله، لقاك الله حجتك، وأنطق لسانك بالصواب، وأحسنت الجواب، وبشرت بالجنة والرضوان من الله —جل وعز— واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان. وإن لم تكون كذلك تجلجج لسانك، ودحضت حجتك، وعييت عن الجواب، وبشرت بالنار، فاستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حيم^(٣) وتصليمة حيم.

واعلم —ابن آدم— أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيمة، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، يجمع الله تعالى فيه الأولين

١— الكافي: ٨: ٦٩، ٢٥: تنبية الخواطر ٢: ٤٧.

٢— ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر.

٣— الحيم: الماء الحار الشديد الحرارة، يسق منه أهل النار، أو يصب على أبدانهم «مجمع البحرين —

والآخرين، يوم ينفخ في الصور، وتبعر فيه القبور، ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تقال فيه عترة، ولا يؤخذ من أحد فدية، ولا تقبل منه معدنة، ولا لأحد فيه مستقل لقدمه^(١)، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات، فن كان من المؤمنين عمل مثقال ذرة من خير وجده، ومثقال ذرة من شر وجده.

فاحذروا — أيها الناس — من الذنوب والمعاصي ما قد نهَاكم الله عزوجل عنها، وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره، عندما يدعوكم الشيطان الرجيم اللعين إليه، من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فإن الله جل وعز يقول: (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم ببصرون)^(٢).

فأشعرووا قلوبكم^(٣) خوف الله عزوجل، وتذكروا بما قد وعدكم الله عزوجل في مرجعكم إليه، من حسن ثوابه، كما خوفكم شديد العقاب، فإنه من خاف شيئاً حذر، ومن حذر شيئاً تركه، ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا[الذين مكرروا السيئات فإن الله عزوجل يقول في محكم كتابه]:^(٤) (أفأمن الذين مكرروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون، أو يأخذهم في تقليلهم فما هم بمعجزين، أو يأخذهم على تحفظ فإن ربكم لرؤوف رحيم)^(٥).

فاحذروا ما حذركم الله، بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب، تالله لقد وعظكم الله بغیركم، فإن السعيد من وعظ بغیره، ولقد أسمعتم الله — جل وعز — في كتابه، بما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم، حيث قال تبارك وتعالى: (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة)^(٦) وإنما عنى بالقرية أهلها، حيث قال: (وأنشأنا بعدها قوما آخرین)^(٧) وقال عزوجل (فلما أحسوا بأمسنا إذا هم منها يركضون)^(٨) يعني يرهبون، قال: (لا ترکضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه

١ — في الكافي: مستقبل توبية .

٢ — الأعراف: ٧ : ٢٠١ .

٣ — في الأصل: أقاربكم، وما أثبتناه من الكافي.

٤ — ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتنبيه المخاطر.

٥ — التحل: ٤٥ : ٤٧ .

٦ ، ٨ — الأبياء: ٢١ : ١١ — ١٢ .

و مساكنكم لعلكم تسئلون^(١) فلما أتاهم العذاب (قالوا يا ويلنا إنما كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين^(٢) وأيم الله إن هذه عزبة لكم وتخويف إن أعظم وخفت^(٣).

ثم رجع القول من الله - عزوجل - في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال عزوجل: (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنما كنا ظالمين)^(٤) فإن قلت - أيها الناس - : إن الله عزوجل إنما عنى بهذا أهل الشرك ، فكيف ذلك؟ وهو يقول: (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان متقال حبة من خردل أتبنا بها وكفى بنا حاسبين)^(٥)

واعلموا - عباد الله - أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، وإنما تنصب لأهل الاسلام، فاتقوا الله - عباد الله - إن لله عزوجل لم يحب هذه الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يرغبه فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بحثها، وإنما خلق الله الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرته، وأيم الله، لقد ضرب لكم الأمثال، وصرف الآيات لقوم يعقلون، ولا قوة إلا بالله.

فازهدوا فيما زهدكم الله - عزوجل - فيه من عاجل الحياة الدنيا، فإن الله - تبارك وتعالى - يقول وقوله الحق: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازبت وطنن أهلها أنهم قادرون عليها أنها أمراً ليلةً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغرن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)^(٦).

وكونوا - عباد الله - من القوم الذين يتفكرون، ولا تركروا إلى الدنيا، فإن الله - جل وعز - قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (ولا تركروا إلى الدين ظلموا فتمسكم النار)^(٧).

ولا تركروا إلى زهرة الدنيا وما فيها، ركون من اتخذها دار قرار ومنزل

.١٥-١٣:٢١ - الأنبياء

.٤٦ - الأنبياء:٢١

.٤٧ - الأنبياء:٢١

.١٤:١٠ - يونس

.١١٣:١١ - هود

استيطان، فإنها دار بـلغة، و منـزل قـلعة^(١)، و دار عـمل، فـتزوـدوا الأـعـمـال الصـالـحة، قـبـلـ أنـ تـفـرقـ بـيـنـكـمـ أـيـامـهـاـ وـ يـنـزـلـ بـكـمـ حـمـامـهـاـ، وـ قـبـلـ الإـذـنـ مـنـ اللهـ بـخـرـابـهـاـ، فـكـانـ قدـ أـخـرـهـاـ الـذـيـ عـمـرـهـاـ أـوـلـ مـرـةـ وـ هـوـيـرـثـهـاـ، فـنـسـأـلـ اللهـ لـنـاـ وـ لـكـمـ — العـونـ عـلـىـ الزـادـ بـالـتـقـوـيـ، وـ الـزـهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـ جـعـلـنـاـ اللهـ وـ إـيـاـكـمـ مـنـ الزـاهـدـينـ فـيـ عـاجـلـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ، الرـاغـبـينـ فـيـ الـآـخـرـةـ، فـإـنـاـ نـحـنـ بـهـ وـ لـهـ، وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ النـبـيـ وـ آلـهـ الطـاهـرـينـ»^(٢).

* * *

١ - منزل قلعة: أي ليس بمستوطن، و مجلس قلعة: إذ كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة «الصالح - قلع - ٣: ١٢٧١».

٢ - الكافي ٨: ٢٩/٧٢، تنبية الخواطر ٢: ٤٧.

وفيما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ:

يا عيسى، إني أنا ربك ورب آبائك، أسمى واحد، وأنا الأحد الصمد،
المتفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي، وكل إلى راجعون.

يا عيسى، كن إلى راغباً، ومني راهباً، ولن تجد مني ملجأ إلا إلىي.

يا عيسى، أوصيك وصية المحن عليك بالرحمة، حتى حقت لك مني الولاية
بتَحْرِيك متنى المسرة، وبوركت كبيرةً وبوركت صغيرةً حيث ما كنت، أشهد أنك
عبدِي ابن أمتي، أنزلني من نفسك كهمك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرب إلىيَّ
بالنوابل، وتوكل على أكفك، ولا تركن إلى غيري فأخذلك.

يا عيسى، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسري فيك، فإن مسرتي
أن أطاع فلا أعصي.

يا عيسى، أحى فكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك.

يا عيسى، تيقض في ساعة الغفلة، واحكم لي بطريق الحكمة.

يا عيسى، كن راغباً راجياً راهباً، وأمت قلبك بالخشية.

يا عيسى، راع الليل لتحرّي مسرتي، وأطم نهارك ليوم حاجتك عندي.

يا عيسى، نافس في الخير جهداك، لتعرف بالخير حيث ما توجهت.

يا عيسى، احکم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعد لي، فقد أنزلت عليك
شفاءً لما في الصدور من مرض الشيطان.

يا عيسى، لا تكن جليسًا لكل مفتون.

يا عيسى، حقاً أقول: ما آمنت لي خلقة إلا خشعت لي، وما خشعت لي إلا
أوجبت لها ثوابي، وأشهدك أنها آمنة من عقابي، مالم تغير أو تبدل سنتي.

يا عيسى - بن البترول البكر - إبك على نفسك، بكاء من قد ودع الأهل وقل
الدنيا، وتركها لأهلهما، وصارت رغبته فيها عند إلهه.

يا عيسى، كن مع ذلك تلين الكلام، وتفشي السلام، يقطنان إذ انامت عيون
الأنام، حذاراً للمعاد والزلزال الشداد وأهواك يوم القيمة، حيث لا ينفع أهل ولا ولد
ولا مال.

يا عيسى، أكحل عينك بميل الحزن إذا صحك البطالون.
 يا عيسى، كن خاشعاً صابراً، فطوي لك إن نالك ما وعد الصابرون.
 يا عيسى، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق ما قد ذهب طعمه، فحقاً أقول ما أنت إلا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلوغ، وليكفك الخشن الجشب، فقد رأيت إلى ما تصير، وهو مكتوب ما أخذت وكيف أتلفت.
 يا عيسى، ابك على نفسك في الخلوات، وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات، وأسمعني لذاذة نطقك بذكرىي، فإن صنعي إليك حسن.

يا عيسى، كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها.
 يا عيسى، ارفع بالضعف، وارفع طرفك الكليل إلى النساء، وادعني فإني قريب، ولا تدعني إلا متضرعاً إلى وهمك هم واحد، فإنك متى تدعني كذلك أجبك.
 يا عيسى، إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه.
 يا عيسى، إنك تفني، وأنا أبقى، ومتى رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإلي إياك، وعلى حسابك، فسلني ولا تسل غيري، فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة.
 يا عيسى، ما أكثر البشر، وأقل عدد من صبر! الأشجار كثيرة وطيبة قليل، فلا تغرنك شجرة حتى تذوق ثمرتها.

يا عيسى، لا يغرنك المتمرد على بالعصيان، يأكل رزقي ويعبد غيري، ثم يدعوني عند الكرب فأجيبيه، ثم يرجع إلى ما كان عليه، فعلي يتمرد، أم بخططي يتعرض! في حلفت، لآخذنه أخذة ليس له منها منجا، ولا دوني ملجاً، أين يهرب من سمائي وأرضي.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم، والأصنام في بيوتكم، فإني آليت أن أجيб من دعاني، وأن أجعل إجابتي إياهم لعنة لهم حتى يتفرقوا.

يا عيسى، كم أطيل النظر، وأحسن الطلب، والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعبأ^(١) قلوبهم، يتعرضون لمقتني ويتحببون إلى المؤمنين.
 يا عيسى، ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً، وكذلك فليكن قلبك

وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم، وكف طرفك عملاً خير فيه، فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة، ووردت به موارد حياض الملكة.

يا عيسى، كن رحيمًا مترحمًا، وكن كما تشاء أن تكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإن الله يفسد صاحبه، ولا تغفل فإن الغافل متى بعيد، واذكري بالصالحات أذرك.

يا عيسى، تب إلى بعد الذنب، وذكري الأوابين، وآمن بي، وتقرب إلى المؤمنين، ومرهم يدعوني معك، وإياك دعوة المظلوم، فإني آيت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول، وأن أجبيه ولو بعد حين.

يا عيسى، إعلم أن صاحب السوء يغوي، وإن قرین السوء يُردي، واعلم من تقارن، واحتذر لنفسك أعواناً من المؤمنين.

يا عيسى، تب إلى فإني لا يتعاظمي ذنب أن اغفره، وأن أرحم الراحمين، اعمل لنفسك في أيام مهلتك، قبل حلول أجلك، وقبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم هو كألف سنة ما تعدون، أجزي بالحسنة أضعافها، فإن المسية توبق^(١) صاحبها، وامهد لنفسك في مهلة، ونافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار.

يا عيسى، ازهد في الفاني المنقطع، وطأ رسم من كان قبلك ، فادعهم وناجهم هل تخس منهم أحداً؟ فخذ موعظتك منهم، واعلم أنك ستلحقهم في المتألقين.

يا عيسى، قل لمن تمرد علىي بالعصيان، وعمل بالإدهان: ليتوقع عقوبتي، وينتظر إهلاككي إياته، سيصطلهم مع الهالكين.

طوباك يا ابن مريم طوباك ، إن أخذت بأدب إلك الذي يتحتن عليك مترحمًا، وبدأك بالثعم منه متكرماً، وكان لك في الشدائـد، لا تعصه — يا عيسى — فإنه لا يحل لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من الشاهدين.

يا عيسى، أغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات منك ما بطن، فإنك إلى

راجع.

١— في الأصل: توثيق، وما أثبتناه من الكافي، وأوثقه: أهلكه «الصحاح — وبق — ٤: ١٥٦٢».

يا عيسى، أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً [من]^(١) غير تكدير، وطلبه منك
قرضاً لنفسك، فإن بخلت به عليها تكون من الهالكين.

يا عيسى، ترَى بالدين، وحب المساكين، وامش على الأرض هوناً، وصلَّى على
البقاء فكلها طاهر.

يا عيسى، ما خير في لذادة لا تدوم، وعيش عن صاحبه يزول!

يا عيسى بن مرِيم، لورأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ، ذاب قلبك
وزهقت نفسك شوقاً إليه، وليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين، وتدخل عليهم
الملائكة المقربون، وهم مما يأتي يوم القيمة من أهواها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم،
ولا يزول عن أهلها^(٢)، يابن مرِيم، إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في
جنت ونعم، لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلياً كذلك أفعل بالمتقين.

يا عيسى، اهرب إلىَّي مع من هرب، من نار ذات هب، ونار ذات أغلال
 وأنكال، لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يفزع،
ومن لم ينج من أنكالها هلك مع الهالكين، هي دار الجبارين، والعترة الظالمين، وكل فظ
غليظ، وكل مختال فخور.

يا عيسى، بئست الدار لمن ركن إليها، وبئس القرار دار الظالمين، إني أحذرك
نفسك فكن بي خيراً.

يا عيسى، كن حيث ما كنت مراقباً لي، وشهاد على أنِّي خلقتك ، وأنك
عبدِي، وأنِّي صورتك ، وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك
الأذهان.

يا عيسى، لا تصحبن عاصياً، ولا تصحبن لا هياً^(٣)، وافطم نفسك عن
الشهوات الموبقات، وكل شهوة تبعادك متى فاهجرها، واعلم أنك مفي بمكان^(٤)

١— أثبته من الكافي وتنبيه الخواطر.

٢— في الكافي وتنبيه الخواطر زيادة: يابن مرِيم نافس فيها مع المتنافسين، فإنها أمنية المتنين، حسنة
النظر، طوى لك.

٣— في الكافي وتنبيه الخواطر: لا تستيقظن عاصياً ولا تستنهن لا هياً.

٤— في الأصل: بمعنى، وما أثبته من الكافي وتنبيه الخواطر.

الرسول الأمين، فكن متّي على حذر، واعلم أن دنياك هؤديتك إلى وأنتي آخذك
بعلمي، فكن ذليل النفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظان عند نوم
الغافلين.

يا عيسى، هذه نصيحتي إياك ، ومعظمي لك ، فخذها متّي ، فإنّي رب
العالمين.

يا عيسى، إذا صبر عبدي في جنبي، كان ثواب عمله عليّ، و كنت عنده حين
يدعوني، وكفى بي منتقماً من عصاني، أين يهرب مني الظالمون!
يا عيسى، أطيب الكلام، وكن حيث ما كنت عالماً.

يا عيسى، وافض الحسنات إلى حتى يكون لك ذكرها عندي، وتمسك
بوصيتي فإنها شفاء للصدور.
يا عيسى، لا تأمن إذا مكرت مكري.

يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إلى حتى تتنجز [ثواب]^(١) ما عمله
العاملون، أولئك يتلون أجرهم وأنا خير المؤتين.

يا عيسى، أحبكم إلى، أطوعكم لي، وأشدكم خوفاً مني^(٢).
يا عيسى، تيقظ ولا تأيس من روحي، وسبّحني بطيب الكلام وقدسي^(٣).
يا عيسى، كيف يكفر العباد بي؟! ونواصيهم بيدي، وفي قبضتي، وتقلّبهم في
الأرض بعلمي، يجهلون نعمتي، ويتوّلون عدوبي، كذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى، الدنيا سجن ضيق نتن الريح، وحسن فيها ما قد ترى [ما]^(٤)
يتذابح عليه الجنارون، فياك والدنيا، فكل نعيمها يزول، وما نعيمها الإقليل.

يا عيسى، ابغني عند وسادك تجذبني، وادعني وأنت لي محب فإني أسمع
السامعين، أستجيب للداعين إذا دعوني.

يا عيسى، خفي، وخفّو في عبادي ، [لعل]^(٥) المذنبين أن يتوبوا عما هم
عاملون به، فلا يهلكون إلا وهم يعلمون.

١ - أثبّتاه من الكافي.

٢ - في الأصل وتنبيه الخواطر: لي، وما أثبّتاه من الكافي.

٣ - في الكافي وتنبيه الخواطر: وسبّحني مع من يسبّحني وبطيب الكلام فقدسي.

٤ - أثبّتاه من الكافي.

يا عيسى، ارهبني رهبتك من السبع والكلب والموت الذي أنت لاقيه، فكل هذا
أنا خلقته، فإيابي فارهبون.

يا عيسى، إن الملك لي وبيدي، وأنا الملك، فإن تعطني أدخلك جنتي في جوار
الصالحين.

يا عيسى، إني إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك وإن رضيت
عنك لم يضرك غضب المغضبين^(١).

يا عيسى، اذكري في نفسك، أذرك في نفسي، واذكري في ملئك، أذرك
في ملأ خير من الآدميين.

يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الحزين، ليس له مغيث.

يا عيسى، لا تختلف بي كاذباً، فيهتز عرشي غضباً، الدنيا قصيرة العمر، طويلة
الأمل، وعندى دار خير مما تجمعون.

يا عيسى، كيف أنت صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق، وأنتم
تشهدون بسراويل قد كتمتها، وأعمال كنتم بها عاملين!

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم، ودنستم قلوبكم، أبي
تعترون! أم عليّ تخترون! تتطيبون بالطيب لأهل الدنيا، وأجوافكم عندي منزلة الحيف
المتننة، كأنكم أقوام ميتون.

يا عيسى، قل لهم: قلموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصموا أسماعكم عن
ذكر الخنا، وأقبلوا علىّ بقلوبكم، فإني لست أريد صوركم.

يا عيسى، افرح بالحسنة فإنها لي رضا، وابك على السيئة فإنها شين، وما
تحب أن يصنع بك، فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدك الأئم فاعطه الأيسر، وتقرب
إليّ بالمودة جهلك ، وأعرض عن الجاهلين.

يا عيسى، ذلّ لأهل الحسنة، وشاركم فيها وكن عليهم شهيداً، وقل لظلمة
بني إسرائيل: الحكمة تبكي منكم فرقاً^(٢)، وأنتم بالضحك تهرون. أتكم براعتي أم
لديكم أمان من عذابي! أم تعرضون لعقابي! فإني حلفت لأنركنكم مثلاً للغابرين.

ثم أوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول، أوصيك بسيد المرسلين وحبيبي

١ - في الأصل: «يا عيسى إني إن أغضب على المتعصبين» وما أثبتناه من الكافي.

٢ - الفرق بالتحريك: المزوف والفتح «النهاية - فرق - ٣: ٤٣٨».

منهم، أَحْمَدُ، صاحبُ الْجَمْلِ الْأَحْمَرِ، وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ، الْمَشْرُقُ بِالنُّورِ، الْطَّاهِرُ الْقَلْبُ، الشَّدِيدُ الْبَأْسُ، الْحَيِّيُ الْمُتَكَرِّمُ، فَإِنَّهُ رَحْمَةُ الْعَالَمَيْنِ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي، أَكْرَمُ الْسَّابِقِينَ عَلَيَّ، وَأَقْرَبُ الْمَرْسِلِينَ عَنِّي، وَهُوَ الْعَرَبِيُ الْأَمِيُ الْدِيَانِ بِدِينِي، الصَّابِرُ فِي ذَاتِي، الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ بِيَدِيهِ عَنِ دِينِي، أَنْ تَخْبِرَ بِهِ بْنَ إِسْرَائِيلَ، وَتَأْمِرَهُمْ أَنْ يَصْلَقُوا بِهِ، وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ.

ياعيسى، كُلُّ مَا يُقْرَبُكَ مِنِّي قَدْ دَلَّتْكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ، فَارْتَدَ^(١) لِنَفْسِكَ.

ياعيسى، إِنَّ الدُّنْيَا حَلْوةٌ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا، فِي جَانِبِهِ مَا حَذَرْتَكَ، وَخَذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْوًا.

ياعيسى، انتَرِ في عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمَذْنُوبِ الْخَاطِئِ، وَلَا تَنْتَرِ في عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ، كَنْ فِيهَا زَاهِدًاً، وَلَا تَرْغُبُ فِيهَا فَتَعْطُبُ.

ياعيسى، أَعْقَلْ وَتَفَكَّرْ، وَانْتَرِ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ، كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ؟

ياعيسى، كُلَّ وَصْفٍ نَصِيحَةٌ لَكَ، فَقُلْ الْحَقُّ وَأَنَا الْحَقُّ الْمَبِينُ، فَحَقًّا أَقُولُ: لَئِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَبْيَثَكَ، مَالِكُ مَنْ دَوْنِي وَلِي وَلَا نَصِيرٌ.

ياعيسى، أَذِلَّ قَلْبَكَ بِالْحَسْنَةِ، وَانْتَرِ إِلَى مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ وَلَا تَنْتَرِ إِلَى مِنْ هُوَ فَوْقُكَ، وَاعْلَمُ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَوْ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا، فَلَا تَحْبَهَا إِلَيَّ لَا أَحْبَبُهَا.

ياعيسى، أَطْبَلْ لِي قَلْبَكَ، وَأَكْثَرْ ذِكْرِي فِي الْخَلْوَاتِ، وَاعْلَمُ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصِبَصَ^(٢) إِلَيَّ، كَنْ فِي ذَلِكَ حَيَاً وَلَا تَكُنْ مِيتًا.

ياعيسى، لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، وَكَنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ، وَلَا تَغْتَرِ بِالنَّصِيحَةِ، وَلَا تَقْنَطْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفِيْءَ زَائِلٍ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ، فَنَافَسَ فِي الصَّالِحَاتِ جَهَدَكَ، وَكَنْ مَعَ الْحَقِّ حِيثُ مَا كَانَ، وَإِنْ قَطَعْتَ وَحْرَقْتَ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرُ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ.

١— ارْتَدَ: أَطْبَلَ «الصَّاحَاجَ» — رُودَ — ٢: ٤٧٨.

٢— قال الطريحي في مجمع البحرين - برصن - ٤: ١٦٤: وفي الحديث القدسي «يا عيسى سروري أن تُبصِبَصَ إِلَيْ» أي تقبل إلى بخوف وطبع، ونقل الشهيد محمد بن مكي رحمه الله عن أبي جعفر ابن بابويه أن البصبة: أن ترفع سبابتك إلى السماء وتحركها وتدعو.

يا عيسى ، صب لي الدموع من عينيك ، واخشع لي قلبك .
 يا عيسى ، استغفرني ^(١) في حالات الشدة ، فإني أغث المكروبين ، وأجيب
 المضطرين ، وأنا أرحم الراحمين ^(٢) .

حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إذا أراد أحدكم أن
 لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، فليأيس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند
 الله - عزوجل - فإذا علم الله - سبحانه عزوجل - ذلك من قلبه ، لم يسأله شيئاً إلا
 أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تخاسبوا عليها ، فإن للقيمة خمسين موقفاً ، كل موقف
 مقام ألف سنة ، ثم تلا : (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ^(٣) » ^(٤) .

حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «قال عيسى عليه السلام : اشتدت
 مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة ، أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت
 فاجراً قد سبقك إليه ، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجده عليها إلا نفسك» ^(٥) .

عبدالله بن مسakan ، عن حبيب ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :
 «أما - والله - ما أحذر من الناس أحب إلي منكم ، إن الناس سلكوا سبلًا شتى ، فمنهم من أخذ
 برأيه ومنهم من اتبع هواه ، ومنهم من اتبع الرواية ، وإنكم أخذتم بأمر له أصل ، فعليكم
 بالورع والإجتهداد ، اشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى ، واحضروا مع القوم في مساجدهم
 للصلوة ، أما يستحي منكم الرجل أن يعرف جاره حقه ، ولا يعرف حق جاره» ^(٦) ^(٧) .

مالك الجهي قال : قال لي ^(٨) : «يا مالك ، أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا
 الزكاة ، وتكفوا ، وتدخلوا الجنة .

يا مالك ، إنه ليس من قوم إئتموا بإمام في الدنيا ، إلا جاء يوم القيمة يلعنهم
 ويلعنونه ، إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم .

١ - في الكافي : استغث بي .

٢ - الكافي : ٨ / ١٣١ ، تنبية الخواطر : ٢ / ١٣٨ .

٣ - المearج : ٧ : ٤ .

٤ - الكافي : ٨ / ١٤٣ ، ١٠٨ ، تنبية الخواطر : ٢ / ١٤٥ .

٥ - الكافي : ٨ / ١٤٤ ، ١١٢ ، تنبية الخواطر : ٢ / ١٤٦ .

٦ - في الأصل : إن لا يعرف جاره حقه ، ولا يعرف حقه جاره ، وما أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر .

٧ - الكافي : ٨ / ١٤٦ ، ١٢١ ، تنبية الخواطر : ٢ / ١٤٦ .

٨ - المراد : أبو عبد الله عليه السلام .

يا مالك ، والله إن الميت منكم على هذا الأمر لشهيد ، منزلة الصارب بسيفه في
سبيل الله عزوجل «^(١)».

مسعدة، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله،
قال له: أوصني، فقال له: فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلثاً،
وفي كلها يقول الرجل: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنني
أوصيك إذا هممت بأمر تدبر عاقبته، فإن يك رشدًا فأمضه، وإن يك غيًّا فانته
عنه»^(٢).

مسعدة قال: سمعت أبا عبدالله صلى الله عليه وعلى آبائه، يقول لأصحابه
يوماً: «لا تطعنوا في عيوب^(٣) من أقبل عليكم بمودته، فلا توقفوه على سيئة يخضع لها،
إإنها ليست من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من أخلاق أوليائه»^(٤).
وعنه عليه السلام: «إن المنافق لا يرحب فيما قد سعد به المؤمنون، والسعيد يتغنى
بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره»^(٥).

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلتان كثير من
الناس فيها مغبون^(٦): الصحة، والفراغ»^(٧).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من عرض نفسه للتهمة، فلا يلومَّنَ من أساء به
الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده»^(٨).

علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «أخذ أبي
عليه السلام بيدي، ثم قال: يا موسى، إن أبي محمد بن علي عليها السلام أخذ بيدي،
كما أخذت بيديك ، وقال: إن أبي علي بن الحسين صلوات الله عليها أخذ بيدي وقال
لي: يابني، إفعل الخير إلى كل من طلبه منك ، فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه،

١ - الكافي: ٨: ١٤٦، ١٢٢: ١٤٦.

٢ - الكافي: ٨: ١٤٩، ١٣٠: ١٤٦.

٣ - في الأصل: عيون، وما أثبتناه من الكافي.

٤ - الكافي: ٨: ١٥٠، ١٣٢: ١٤٦.

٥ - الكافي: ٨: ١٥١، تنبية المخواطر: ٢: ١٤٦.

٦ - في الكافي: مفتون.

٧ - الكافي: ٨: ١٥٢، ١٣٦: ١٤٦.

٨ - الكافي: ٨: ١٥٢، ١٣٧: ١٤٧.

وإن لم يكن له بأهل كنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك [ثم تحول إلى يسارك] ^(١)، فاعتذر إليك فا قبل منه» ^(٢).

الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لأخذن البريء منكم بذنب السقيم، ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشيني، فتجالسونهم وتحذثونهم، فيمرّ المار فيقول: هؤلاء شر من هؤلاء، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون، أمرتموهם ونهيتموهם كان أرضي لكم ولـي» ^(٣).

طلحة بن زيد، ^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: (فَلَمْ يَنْسُوا مَا ذُكِرَوا بِهِ أَنْجَبَنَا الَّذِينَ يَهْنُونَ عَنِ السَّوْءِ) ^(٥). قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمراوا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرروا فمسخوا قردة» ^(٦)، وصنف لم يأتموا ولم يأمروا فهلكوا» ^(٧).

محمد بن مسلم قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى الشيعة: «ليعطفن ذوالفضل منكم والنرى والرأى، على ذي الجهل [و] طلاب الرئاسة، أو لتصيبنكم لعنى لكم جميعاً» ^(٨).

الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال: «من ذا، حارث؟» قلت: نعم، قال: «لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم» فأتيته واستأذنت عليه فدخلت فقلت، لقيني من ذلك أمر عظيم، فقال: «ما يعنكم — إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون، وما يدخل علينا به الأذى — أن تأتوا فتوبيوه

١— أثباته من الكافي وتنبيه الخواطر.

٢— الكافي ٨: ١٥٢، ١٤١، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٣— الكافي ٨: ١٥٨، ١٥٠، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٤— في الأصل طلحة بن يزيد، وما أثباتها هو الصواب، وهو طلحة بن زيد أبو الخزرج النهي الشامي، ويقال: الخزري، عامي المذهب، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، انظر «رجال النجاشي»: ١٤٦، رجال الشيخ ٣/١٢٦ و ٣/٢٢١، معجم رجال الحديث ٩: ١٦٣.

٥— الأعراف ٧: ١٦٥.

٦— في الكافي وتنبيه الخواطر: ذراً.

٧— الكافي ٨: ١٥٨، ١٥١، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٨— أثباته من الكافي.

٩— الكافي ٨: ١٥٨، ١٥٢، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

و تعذلوه، وقولوا له فولاً بليغاً؟» فقلت له: جعلت فداك إذن لا يطيعونا، ولا يقبلون مثنا، فقال: «اهجروهم واجتنبوا مجالستهم»^(١).

قال بعض أهل العلم والدين والزهد: يا أيها الناس، اعملوا على مهل، وكونوا من الله عزوجل [على وجل]^(٢)، ولا تغتروا بالأمل ونسيان الأجل، ولا ترکنا إلى الدنيا فإنها غرارة خداعة، قد تزخرفت لكم بغرورها، وفتنتكم بأمانها، [وترى نت]^(٣) خطابها كالعروس المُتحلية، العيون إليها ناظرة، والقلوب عليها عاكفة، والتفسوس لها عاشقة، فكم من عاشق لها قتلت، ومطمئن لها خذلت، فانظروا إليها بعين الحقيقة، فإنها دار دام ما كثرت بوائقها، وذمة حা�لقها، جديدها يبل، وملكتها يفني، وعزيزها يذل، وكثيرها يقل، وحيتها يموت، وخيرها يفوت.

فاستقيظوا من غفلتكم، وانتبهوا من رقدتكم، قبل أن يقال: فلان عليل أو مدنس ثقيل، فهل على الدواء من دليل، أم هل على طبيب من سبيل؟ فيدعى لك الأطباء، ولا يرجي لك شفاء، ثم يقال: فلان أوصي، وماله أحصي، ثم يقال: قد ثقل لسانه، فلم يكلم إخوانه، ولا يعرف جيرانه، وعرق عند ذلك جبينك، وتتابع أنينك، وبليت نفسك، وطبقت جفونك، وصدقت ظنونك، وتلجلج لسانك، وبكى إخوانك، وقيل لك: هذا ابنك فلان وهذا أخوه فلان فنعت الكلام فلا تنطق، وختم على لسانك فلم ينطلق، ثم حل بك القضاء، وانتزعت نفسك من الأعضاء، ثم عرج بها إلى السماء، فاجتمع عند ذلك إخوانك، وأحضرت أكفانك، فغسلوك وكسنوك، فانقطع عوادك، واستراح حсадك، وانصرف أهلك إلى مالك، وبقيت مرتهناً بأعمالك^(٤).

وقال بعضهم لبعض الملوك: أحق الناس بدم الدنيا وقلاتها، من بسط له فيها وأعطي حاجته منها، لأنه يتوقع آفة تغدو على ماله تجتاحه^(٥)، أو على نفسه فتعفيه أو على جمهه فتفرقه، أو تأقى على سلطانه فتهدمه من القواعد، أو تدب إلى جسمه فتسقمه، أو

١ - الكافي: ٨ / ١٦٩ / ١٦٢، تنبية الخواطر: ٢ / ١٤٧.

٢ - مأين المعقفين أثبتناه من تنبية الخواطر.

٤ - تنبية الخواطر: ١ / ١٤١.

٥ - في تنبية الخواطر: فتحوجه.

تفجعه بشيء هو مكين^(١) به من أحبائه، فالدنيا أحق بالذم، هي الآخذه ما تعطي، الراجعة فيما تهب، بينما هي تصيحك صاحبها، إذ أضحتك منه، وبينما هي تبكي له، إذ أبككت عليه، وبينما هي تبسط كفه بالإعطاء، إذ بسطتها بالإسترداد، وتعقد التاج على الرأس، وتعفره غداً في التراب، سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي، تجد^(٢) في الباقي من الذاهب خلفاً، وترضى بكل من كل بدلأ^(٣).

وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن الدنيا دار طعن ليست بدار إقامة، وإنما أنزل آدم عليه السلام إليها عقوبة، فاحذرها — يا أمير المؤمنين — فإن المراد منها تركها، والمعنى منها فقرها، لها في كل حين قتيل، تذل من أغزّها، وتغدر من جمعها، هي كالسم يأكله من لا يعرفه، وهي جيفة، وكن فيها كالماذوي جراحه يختمي قليلاً، مخافة ما يكره طويلاً، فيصبر على حدة الدواء، مخافة طول البلاء، فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعية، التي قد زينت بخدعها، وقتلت بغرورها، وتحلت بماها، وتشوفت لخطابها، فأصبحت كالعروس المنجلية، فالعيون إليها ناظرة، والقلوب عليها واهنة، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر على الأول مزدجر، ولا العارف بالله عزوجل حين أخبره عنها يذكر.

فعاشق لها مدللة^(٤) قد ظفر منها بحاجته، فاغتر وطغى ونسى المعاد، فشغل بها لبه، حتى زلت عنها قدمه، عظمت ندامته، وكبرت حسرته، واجعت عليه سكرات الموت بألها، وحرسات الفت بغضتها، ومن رغب فيها لم يدرك منها ما طلب، ولم يروح نفسه من التعب، فخرج بغير زاد، وقدم على غير مهاد، فاحذرها وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون منها، فإن صاحب الدنيا كلها اطمأن منها إلى سرور أشخاصه^(٥) إلى مكروه، السار فيها لأهلها غار، والنافع منها غداً ضار، وقد وصل الرخاء منها في البلاء، وجعل البقاء فيها إلى فناء، فسرورها مشوب بالأحزان، لا يرجع فيها ما ول وآدب، ولا يدرى ما هو آت فينتظر، أيامها كاذبة، وآمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشهما نكد،

١ - في تبيه الخواطر: ظنين.

٢ - في الأصل زيادة: فإن.

٣ - تبيه الخواطر ١ : ١٤١ .

٤ - التلة: ذهاب العقل من الموى «لسان العرب - دله - ١٣ : ٤٨٨».

٥ - في الأصل: أسطخنته، وما أثبته من تبيه الخواطر.

ابن آدم فيها على خطر، وإن عقل فنظر، وهو من النعاء على خطر، ومن البلاء على حذر.

فلو كان الخالق^(١) لم يخبر عنها خبراً، ولم يضرب لها مثلاً، لكان الدنيا قد أيقظت النائم، ونبهت الغافل، فكيف وقد جاء من الله - عزوجل - زاجر وفيها واعظ، ماها عند الله - جل ثناؤه - قدر، وما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وآله بفاتيحةها وخزائتها - لا تنقصه عند الله جناح بعوضة - فأبى أن يقبلها، وكره أن يخالف على الله أمره، أو يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضع، فزوها عن الصالحين اختياراً، وبسطها لأعدائه اغتراراً، فيظن المغور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها، ونسى ما صنع الله عزوجل بمحمد صلى الله عليه حين شد الحجر على بطنه، وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وصلائي^(٢) في الشتاء مشارق الأرض، وسراجي القمر، وداتي رجلاً، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض، وليس لي زوجة تفتني، ولا ولد يحرسني، وإنى لأصبح وأمسي وليس في الأرض أحد أغنى مني^(٣).

وقال وهب بن منبه: لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون، قال لها:

لا يروعكم بأسه، فإن ناصيته بيدي، ولا يعجبكم ما متع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، فلو شئت زينتكم بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها، لكنني أرحب بكم عن ذلك، فأزوبي الدنيا عنكم، وكذلك أفعل بأوليائي، أني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمته عن مراتع الهملة، وإنى لأجنهم سلوكها كما يجنب الراعي الشقيق إبله عن موارد العرة^(٤)، ومذاك هوانهم عليّ، ولكن ليست كلوا نصيهم من كرامتي سالماً موفراً، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع، والخوف الذي يثبت في قلوبهم، فيظهر على أجسادهم، فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون، ونجاتهم التي بها

١ - في الأصل زيادة: بجهها.

٢ - الصلاء: الإستداء، والمعنى أنه يتجرى مشارق الشمس على الأرض يستدئ بها من البر، انظر

«القاموس المحيط - صل - ٤ : ٣٥٢».

٣ - تبيه الجنواط ١: ١٤٢.

٤ - العر: الْجَرْبُ «الصحاب - عَرَرٌ - ٢: ٧٤٢».

يفوزون، ودرجاتهم التي إياها يأملون، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهم التي بها يعرفون، فإذا لقيتهم يا موسى فاختفض لهم جناحك، وألين لهم جانبك، وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أخاف لي ولیاً فقد بارزني بالمحاربة، ثم أنا الثائر لهم يوم القيمة^(١).

وقال بعض الحكماء: الأيام سهام والناس أغراض، ترميم بسهامها، وتفنيهم بسهامها، حتى تستعرض جميع أجزائهم، فكم بقاء سلامه من لا تزال السهام ترميه حتى يضمنه، فلو كشف لك—أيها الإنسان—عما أحدثت الأيام من النقص فيك، لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك، وإنها لأمر من العلقم، وقد أعيت الواصف لعيوبها^(٢) بظاهر أفعالها، وما تأتي به من العجائب أكثر مما تحيط به المواضع، فنستوتب الله تعالى رشد الصواب وحسن المآب^(٣).

وخطب عمر بن عبد العزيز فقال: أيها الناس، إنكم خلقتم لأمر إِنْ كُنْتُمْ تصدقون به فإنكم لحمق، وإن كُنْتُمْ تكذبون به فإنكم هلكي، إنما خلقتم لنعيم الأبد إن أطعتم، ولجهنم الأبد إن عصيتم، وإنكم من دار إلى دار تقلون، فاعملوا لما أئمَّ صائرون إليه ومقيمون فيه^(٤).

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربِّه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي — جامع هذا الكتاب، أعلام الدين وصفات المؤمنين — أعاذه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته: إنه يجب على أهل العقل والفهم والأدب والمعرفة، أن يعلموا أن الدنيا قد أنهاها الله، حيث لم يصفها لأوليائه، ولم يصنّ بها على أعدائه، وإنها عنده لحقيقة يسيرة، فينبغي لأهل هذه الأوصاف، أن يأكلوا قصدًا، ويلبسوا قصدًا، وينفقوا قصدًا، ويقدموا فضلاً يكون لهم، فينظروا إلى الدنيا بعين أنها فانية، وإلى الآخرة بأنها باقية، ويعلموا أنهم راحلون عنها، ومحاسبون عليها، فيخرجوا منها قلوبهم قبل أن تخرج منها أبدانهم، فإنها سريعة الفناء، قريبة الإنقضاء، ينظر إليها الناظر فيحسبها ساكنة مستقرة، وهي سائرة سيرًا عنيفةً، ومثاثلها الظل فإنه متحرك ساكن، متحرك في الحقيقة، ساكن

١— تنبية الخواطر ١: ١٤٣.

٢— في الأصل: بعيوبها، وما أثبتناه من تنبية الخواطر.

٣— تنبية الخواطر ١: ١٤٤، باختلاف يسير.

٤— تنبية الخواطر ١: ١٤٤.

في الظاهر، لا تدرك حركتها بالبصر، ولكن بال بصيرة، ولقد أحسن من وصفها بقوله
فيها:

أحلام نوم أو كظل زائل إن الليبب بمثلها لا يخذل
وكان الحسن بن علي عليهما السلام يتمثل:

يا أهل لذات دنيا لبقاء لها إن اغتراراً بظل زائل حم
فينبغي للعقل أن يفرغ نفسه للتفكير في طريق الخلاص من المهمة، فيتحرى
سبل النجاة من أفعال الخير، والتوبة والندم على الذنوب، والعزم على ترك العود إليها،
والصبر على بلاء الله، والرضى بقضاء الله، والتسليم لأمره، والشكر لنعمائه، والخوف
والرجاء له، والزهد في الدنيا، والإخلاص في العمل، والصدق في القول، والجد في
الطاعات، ويفكر كل يوم في قلبه، فينظر إلى الذي يقربه من هذه الصفات الجميلة
فيتحلى به، وإلى ما يباعد صفتها فيتجاو عنده، وأرأس ذلك التجاوز عن دار الغرور،
والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور.

ثم لينظر في آيات الوعيد والوعيد، والتشديد الذي ورد والترغيب، فيتحقق عند
نفسه ذلك، فيزداد خوفاً من الله ورغبة إليه، وإذا أراد أن يتبعن له حال الشكر فلينظر
في إحسان الله إليه، وإذا أراد أن يشتد خوفه فلينظر في ذنبه ويذكريها، ثم ينظر في
الموت وكربته، والقبر وحشته، واللحد وضغطته، ومساءلة القبر ودهشته، ومنكر
ونكير ونهرتها، وفي هول النداء عند نفحة الصور، وهول الحشر، وجع الخلاائق في صعيد
واحد، ليوم تشيب فيه الصغار، ويذكر الكبار، وتضع كل ذات حمل حملها، ثم في
مناقشة الحساب على الفتيل^(١) والنمير^(٢) والقطمير^(٣) والذرنة^(٤) والخردلة^(٥)، وكتاب
الله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

١ — الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويقال: هو ما يقتل بين الإصبعين من الوسخ. «الصحاح — فل — ١٧٨٨: ٥».

٢ — النمير: فسره ابن عباس بأن وضع طرف إيهامه على باطن سبابته ثم نقرها. «النهاية — نقر — ٥: ١٠٤».

٣ — القطمير: النكتة البيضاء التي في ظهر النواة. «لسان العرب — قطمر — ٥: ١٠٨».

٤ — الذرة: جمعها الذر، وهو صغار النمل. «لسان العرب — ذرر — ٤: ٣٠٤».

٥ — الخردل: حبُّ شجر صغير جداً. انظر «القاموس الحيط — خردل — ٣: ٣٦٧».

ثم أهواه يوم القيمة، فيصور في نفسه جهنم ودركتها ومقامها، وأهواها وأنواع العذاب فيها، وقبع صورة الزبانية، وأنه كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعادوا فيها، وإذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغفضاً وزفيرًا.

وإذا أرادوا أن ينظروا إلى الرجاء، فلينظروا إلى الجنة ونعمتها، وما أعد الله تعالى فيها من الملك الدائم، والنعيم، والاحور، واللذات، [فعليك بقراءة القرآن]^(١) والتفكير فيه، فإنه جامع لجميع المقامات والأحوال، وفيه شفاء للعالمين، وفيه ما يورث الخوف والرجاء، والصبر والشکر، وسائر الصفات، وفيه ما يزجر عن سائر الصفات المذمومة، فينبغي أن يقرأه العبد، ويردّ الآية التي هو محتاج إلى التفكير فيها مرة بعد أخرى، ولو مائة مرة فقراءة آية بتفكير وفهم خير من ألف آية بغير تفكير وفهم، ولি�توقف في التأمل فيها ولو ليلة واحدة، فإنّ تحت كل كلمة منها أسراراً لا تتحصر، ولا يوقف عليها إلا بدقائق الفكر عن صفات القلب.

وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قد أُتي جامعاً الكلم، وكلّ كلمة من كلماته بحمر من بحور الحكم، وإذا تأملها العاقل - حق التأمل - لم ينقطع فيها نظره طول عمره، وشرح الآيات والأخبار يطول. فانظر إلى قوله صلى الله عليه وآله: «إن روح القدس نفت في روعي: أحبب ما أحببت فإنك مفارق، وعش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به». فهذه الكلمات جامعة حِكم الأولين والآخرين، وهي كافية للمتأملين فيها - طول العمر - إذ لو وقفوا على معانيها، وغلبت قلوبهم عليه بيقين^(٢) لاستغرقهم، وحال ذلك بينهم وبين التلتفت إلى الدنيا بالكلية، فهذا طريق الفكر، حتى يعم قلبه بالأخلاق المحمودة، والمقامات الشريفة، لتنزه باطنه وظاهره عن المكاره والرذائل، لثلا يغفل عن صفات نفسه البعدة من الله تعالى، وأحواله المقربة إليه سبحانه وتعالى، بل ينبغي أن يكون للإنسان جريدة^(٣) يثبت فيها جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات، وجملة المعاصي والطاعات، ويعرض نفسه عليها كل يوم.

١ - ما بين المعقوفين أتبناه من تبيه الخواطر.

٢ - في تبيه الخواطر: وغلبت على قلوبهم غلبة يقين.

٣ - الجريدة: دفتر يكتب به «المجم ال وسيط ١: ١١٦».

فَأَمَّا الْمُهَلِّكَاتُ فَهُنَّ: الْبَخْلُ، وَالْكَبْرُ، وَالْعَجْبُ، وَالرِّيَاءُ، وَالْحَسْدُ، وَشَدَّةُ الْغَضْبِ،
وَشَرْهُ الطَّعَامِ، وَحُبُّ الْمَالِ وَالْجَاهِ.

والمنجيات فهي: الندم على الذنوب، والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه، والزهد في الدنيا، والإخلاص في الأعمال وحسن الخلق مع الخلق، والخوف من الله تعالى، والخشوع له فهما كفي من المذمومات واحدة في خط^(١) عليها في جريدة، ويدع الفكر فيها على الباقي، فلا يزال يدفع عن نفسه مذموماً منها إلى أن يأتي على الجميع وكذلك يطالبه بصفاته بالآوصاف المنجيات، فإذا اتصف بوحدة منها كالتنورة مثلًا والنند، وخط عليها^(٢)، واستغل بالباقي، وهذا يحتاج إليه من علت درجته، وشمر جده في طلب الصالحات، وأما أكثر الناس من المعدودين الصالحين، فينبغي أن يشتروا في جرائد them العاصي الظاهرة، كأكل الشبهة، وإطلاق اللسان بالغيبة والنميمة، والثناء على النفس، والإفراط في معادة الأعداء، وموالاة الأولياء، والمداهنة مع الخلق في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أكثر من يعد نفسه من الصالحين لا ينفك عن جملة هذه العاصي في جواره، وما لم تظهر الجوارح عن الآثام، لا يمكن الإشتغال [بعمارة القلب]^(٣) وتطهيره، بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية، فينبغي أن يكون تقدّهم لها، وتفكيرهم فيها لإزالتها.

وبالجملة فينبغي للسالك طريق الصالحين، الراغب فيما عند الله في الدار الآخرة، أن ينزل عن قلبه حب الجاه والمال والثناء، والتعظيم، فإن ذلك ينبع النفاق في القلب، لقوله صلى الله عليه وآله: «حب الجاه والمال، ينبع النفاق كما ينبع الماء البقل».

وقوله صلى الله عليه وآله: «ما ذئبان ضاريان أرسلان في زريبة^(٤) غنم، بأكثر
فساداً فيها من حب المال^(٥) في دين المرء المسلم».
ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب، إلا بالقناعة باليسير من الرزق، وترك

١— في الأصل: فيحصل، وما أثبتناه من تنبئه الخواطر.

٣— مأين المعقوفين أثبتناه من تنبية الخواطر.

٤— زريبة الغنم: حظيرتها «الصالح» — زرب — ١: ٤٢.»

٥— في تنبية الخواطر: حب الجاه والمال.

الطمع فيما في أيدي الناس، فينبغي أن لا ينقطع فكر الراغب في هذا الأمر في التقطن بخفايا هذه الصفات، واستنباط طريق الخلاص منها، وهذه صفات الأتقياء الصالحين.

وأما أمثالنا فينبغي أن يكون فكرنا فيما يقوى إيماناً بيوم الحساب، إذ لو رأنا السلف الصالحون لقالوا قطعاً: إن هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب، فما أعملنا أعمالاً من يؤمن بالجنة والنار، فإن من خاف شيئاً هرب منه، ومن رجا شيئاً عمل له، وقد علمنا أن المرب من النار ترك ما يوجهاً، وترك الشهوات من الحرام والمعاصي، ونحن منهمكون فيها، وأن طلب الجنة بفعل الطاعات، وكثرة طاعة الله بالصلة والصوم والقربات، وملازمة الذكر والتفكير في طريق النجاة ونحن مقصرون في القيام بذلك، فكيف تحصل الجنة مع ترك العمل لها؟ والنجاة من النار مع العمل بما يوجهاً؟

فهذه هي الأماني الكاذبة والغور، كما قال الله سبحانه: (بَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلِّي وَلَكُنُوكُمْ فَتَقْتُمُ أَنفُسَكُمْ وَتُرْبَصُمْ وَأَرْتَبُمْ وَغُرْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور) ^(١) هذا توبیخ وتقریع لغير الكفار، بدليل قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فَدِيةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٢) ^(٣).

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي — أعاذه الله على طاعته وتغمده برأفتته ورحمته —: إني لأعجب من قوم سمعوا الله تعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمُ الْجَنَّةَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ أَعْلَمُ فِي التَّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) ^(٤) وهم يرجون ذلك بغير بذل نفس ولا مال. فانتظروا أيها الإخوان إلى معاني هذه الآية، وكونه تعالى باع الجنة بالنفس والمال، وأكثر الناس لا يسمع بماله ولا بشيء منه ولا بشعرة من نفسه، ثم مع هذه الحال يرجو الجنة، فهذا هو الطمع.

ألا ترون إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، كيف بذل نفسه وولده وماله؟ أما

١ — الجديد: ٥٧: ١٤

٢ — الجديد: ٥٧: ١٥

٣ — الكلام الآنف الذكر المنسب للمؤلف ورد في تبييه المخواطر: ١٤٤ و ٢٥٦ — ٢٥٦ باختلاف في ألفاظه، فتأمل.

٤ — التوبة: ٩: ١١١

بذل نفسه، فإنه لما كسر أصنام المشركين، أضرموا له النار وحذفوه إليها في المنجنيق، فعرض له جبرئيل عليه السلام في الهواء فقال له: ألم حاجة يا خليل الرحمن؟ قال: إليك لا.

وأما بذله ولولده، فإنه أضجعه للذبح كما حكى الله تعالى بقوله: (فَلِمَ أَسْلَمَا وَتَهَّلَّلَجَبِينَ) ^(١) أسلم إبراهيم ولده للذبح، وأسلم إسماعيل نفسه. وأما المال، فإنه لما اخذه الله خليلاً، قالت الملائكة: إهنا اخترت بشراً من الآدميين خليلاً؟ قال سبحانه: إني اختبرته في نفسه فجاد بها، وفي ولده فجاد به، وقد بي ماله فانزلوا الأرض فاختبروه فيه، فنزل نفر من الملائكة في شبه البشر، فعرضوا له وسلموا عليه، وقالوا: يا خليل الرحمن، إن نحن آمنا بك وصدقناك ، فما لنا عندك ؟ قال: لي العصا، ولكم الرعاء – يعني الأغنام – وكانت يومئذ كلاب غنمه إثنا عشر ألف كلب مما ظنكم بعهم كلاباً إثنا عشر ألف كلباً كم تكون؟ فجاد بالنفس والمال والولد، حتى قال الله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمُ الَّذِي وَفَ) ^(٢) فصدق الله فيشهادته له ببذلته نفسه وماله ولولده.

ونحن نرجو المنازل العالية، ولا نعمل عمل أهلها، وما ذاك إلا لترك الخوف والإفتخار فيها مضى من العمر في غير طاعة، وإنما السلامة غداً للخائفين المشفقين الوجلين، دل على ذلك القرآن الجيد، بقوله تعالى: (ولن خاف مقام رب جناتان) ^(٣) وبقوله تعالى: (ذلك من خاف مقامي وخاف وعيدي) ^(٤) وبقوله تعالى: (وأقبل بعضهم على بعض يتسلعون★ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين★ فلن الله علينا وقانا عذاب السموم) ^(٥) يعني بقوله: (مشفقين) خائفين. ومدح سبحانه قوماً بقوله: (يخافون يوماً كان شره مستطيراً) ^(٦) وبقوله تعالى: (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما) ^(٧) يريد به أنه أنعم بالخوف

١— الصفات ٣٧: ٣٧

٢— النجم ٥٣: ٣٧

٣— الرحمن ٥٥: ٤٦

٤— إبراهيم ١٤: ١٤

٥— الطور ٥٢: ٢٥، ٢٦، ٢٧

٦— الإنسان ٧٦: ٧٧

٧— المائدة ٥: ٢٣

عليها، وقال سبحانه: (وَأَقَامَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهُوَى) * فإن الجنة هي المأوى^(١) وقال سبحانه: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ)^(٢) والآيات في ذلك كثيرة يعرفها من يتلوها، ولكن لا يتدركونها كما قال سبحانه وتعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ)^(٣) فلو تدبروها لما ركبوا الطمع وسموه رجاءً.

ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ((يدعى بزعمه أنه يرجو الله، كذب والعظيم، فما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله! فكل من رجا تبيّن رجاؤه في عمله، إلا رجاء الله فإنه مدخل، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد مالا يعطي الرب، فما بال الله جل جلاله يُقصُّرُ به عما يُصْنَعُ بعِيَادَه!؟ أَخَافَ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي رِجَائِكَ كَاذِبًا، أَوْ لَا تَرَاهُ لِلرِّجَاءِ مُوضِعًا، وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافِ عَبْدًا مِنْ عِيَدِهِ أَعْطَاهُ مَالًا يَعْطِي رَبِّهِ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا، وَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ وَرَبِّهِ ضَمَارًا^(٤) وَعَدًا وَكَذَلِكَ مِنْ عَظَمَتِ الدِّينِ فِي عَيْنِهِ، وَعَظَمَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ، آتَرَهَا عَلَى اللَّهِ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْدًا لَهَا^(٥) وَلَمْ فِي يَدِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا، ثُمَّ إِنَّهُمْ رَكَبُوا الْغَرَةَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ خَائِفُونَ، وَمَا حَلَّ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا لِجَهَلِهِمْ بِحَقْيَقَةِ الْخَوْفِ».

وقد فصله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَحْسِنَ ظَنُّكُمْ بِاللَّهِ، وَيَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْهُ، فَاجْعُلُوْنَاهُمْ، فَإِنَّمَا يَكُونُ حَسَنٌ ظَنُّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِاللَّهِ ظَنًا أَشَدُهُمْ مِنْهُ خَوْفًا»^(٦).

وقد روي أن إبراهيم عليه السلام كان يسمع تأوهه على حد ميل، حتى مدحه الله تعالى بقوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَقَوَاهُ مُنِيبٌ)^(٧) و كان في صلاته يسمع من صدره أزيز كأزيز الرجل، وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه مثل

١— النازعات: ٧٩، ٤٠، ٤١.

٢— فاطر: ٣٥: ٢٨.

٣— النساء: ٤: ٨٢.

٤— الضمار: ككتاب، من المال الذي لا يرجي رجوعه، ومن العادات ما كان ذاتسويف وخلاف العيان، ومن الدين ما كان بلا أجل «القاموس المحيط — ضمر — ٢: ٧٦».

٥— نهج البلاغة: ١: ٧١، ١٥٥.

٦— عدة الداعي: ١٣٧.

٧— هود: ١١: ٧٥.

(١) ذلك .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغير ووجهه من خيفة الله تعالى ، وكانت سيدتنا فاطمة عليها السلام تنهج^(٢) في صلاتها من خشية الله تعالى^(٣) . وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قرأ عليه أبي سورة النساء ، فلما وصل إلى قوله تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)^(٤) فبكى النبي صلى الله عليه وآله .

فانظروا إليها الناس إلى الشهيد كيف يبكي ، والمشهود عليهم يضحكون !؟ وانظروا إلى الخليل والحبيب والصفيي والصديقه الطاهرة ، كيف يخافون هذا الحرف العظيم ، وهو الشهداء والشفعاء !؟ ومن يستشعـ بهم ويرجو النجاـة غـداً بـهمـ كـيفـ هوـ آمنـ لـاهـ !ـ كـأنـهـ لمـ يـسمـعـ اللهـ تـعـالـيـ يـقـولـ :ـ (أـفـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ تـعـجـبـونـ،ـ وـتـضـحـكـونـ لـاـ تـكـونـ،ـ وـأـنـتـ سـامـدـونـ)^(٥)ـ وـقـالـ أـهـلـ التـفـسـيرـ السـامـدـ هـوـالـاهـيـ ،ـ وـقـيلـ :ـ الضـاحـكـ،ـ وـقـيلـ :ـ السـاـكـتـ .

فتـيقـظـواـ عـبـادـ اللـهـ مـنـ الغـفلـةـ ،ـ وـ حـاسـبـوـ أـنـفـسـكـمـ عـلـىـ الصـغـيرـةـ وـالـكـبـيرـةـ ،ـ كـمـ قـالـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلامـ :

إـنـ اللـهـ تـعـالـيـ يـسـأـلـكـمـ مـعـشـرـ عـبـادـهـ عـنـ الصـغـيرـةـ مـنـ أـعـمـالـكـمـ وـالـكـبـيرـةـ ،ـ وـالـظـاهـرـةـ وـالـمـسـتـورـةـ ،ـ إـنـ يـعـذـبـ فـأـنـتـمـ أـظـلـمـ ،ـ وـ إـنـ يـعـفـوـهـ أـكـرمـ .

وـ اعـلـمـواـ عـبـادـ اللـهـ أـنـ المـتـقـينـ ذـهـبـواـ بـعـاجـلـ الدـنـيـاـ وـ آـجـلـ الـآـخـرـةـ ،ـ فـشارـكـواـ أـهـلـ الدـنـيـاـ فـيـ دـنـيـاـهـمـ ،ـ وـلـمـ يـشارـكـهـمـ أـهـلـ الدـنـيـاـ فـيـ آـخـرـهـمـ ،ـ سـكـنـواـ الدـنـيـاـ بـأـفـضلـ ماـ سـكـنـتـ ،ـ وـأـكـلـوـهـاـ بـأـفـضلـ ماـ أـكـلـتـ ،ـ فـحـظـواـ فـيـ الدـنـيـاـ بـماـ حـظـيـ المـتـرـفـونـ ،ـ وـأـخـذـواـ ماـ أـخـذـهـ الـجـبـابـرـةـ الـمـتـكـبـرـونـ ،ـ ثـمـ انـقـلـبـواـ عـنـهـاـ بـالـزـادـ الـمـبـلـعـ ،ـ وـالـمـتـجـرـ الـرـابـعـ ،ـ أـصـابـواـ لـذـةـ زـهـدـ الدـنـيـاـ فـيـ دـنـيـاـهـمـ ،ـ وـتـيـقـنـواـ أـنـهـمـ جـيـرـانـ اللـهـ غـداـ فـيـ آـخـرـهـمـ ،ـ لـاـ تـرـدـ لـهـمـ دـعـوـةـ ،ـ وـلـاـ يـنـقـصـ لـهـمـ نـصـيبـ مـنـ لـذـةـ .

١ - عدة الداعي : ١٣٨ .

٢ - النهج : تتابع النفس ، انظر «السان العربي - نهج - ٢ : ٣٨٣» .

٣ - عدة الداعي : ١٣٨ .

٤ - النساء : ٤ : ٤١ .

٥ - النجم : ٥٩ : ٦١ .

فانتبه أيها الإنسان لنفسك ، واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير ، والنغير والقطمير ، والفتيل والذرة والحرف ، وما تضمر في نفسك ، وزمرات^(٢) عينك وخيانتها ، وتمثل في نفسك — إن أردت أن يخشع قلبك ، وتقشعر جوارحك ، وتجري دمعتك — أهواك يوم القيامة ، وكرها وفرقها ، وشدة عظامها ، وخروجك من قبرك عرياناً حافياً ، شاحباً لونك ، شاحضاً بصرك ، تنظر مرة عن يمينك ، ومرة عن يسارك ، إذ الخلائق كلهم في شأن غير شأنك ، ومعك ملائكة موكلون بك غلاظ شداد ، منهم سائق وشهيد ، سائق يسوقك إلى محشرك ، وشهيد يشهد عليك بعملك ، فحينئذ تنزل الملائكة من أرجاء السماوات ، جسام عظام ، وأشخاص ضخام شداد ، أمرؤا أن يأخذوا بنواصي الجرميين إلى موقف العرض ، مهول خلقهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ مُلْكًا مَا بَيْنَ شَفْرَيْ عَيْنِيهِ مُسِيرَةٌ

مائة عام)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله ملائكة لو أن ملكاً هبط إلى الأرض لم تسعه، لعظم خلقه، و كثرة أجنته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما قدروا على وصفه، وبعد مابين مفاصله، و حسن تركيب صورته، و كيف يوصف من مابين منكبه وشحمة اذنه مسيرة سبعمائة عام!؟ ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنته دون عظم بدنها.

١- نهج البلاغة : ٣ / ٢٧

٢٤— كذا في الأصل، والظاهر أنه تصحيف، صحته: ورمات، والرمز: الإشارة والإيماء بالحاجب.

«الصحاح» - رمز - ٣ : ٨٨٠».

ومنهم من السماوات إلى حجزته^(١)، ومنهم من قدماء على غير قرار في جو
الهواء الأسفل، والأرضون إلى ركبته، ومنهم لو أتي في نقرة إيهامه جميع المياه لوسعتها،
ومنهم من لو أقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين. فببارك الله أحسن
الحالين».

روى هذا الحديث مسندًا الشيخ أبو جعفر ابن بابويه الفقيه رحمه الله، في كتابه
كتاب الخصال^(٢).

فانتبه لنفسك — أيها الإنسان — كيف تكون حالك إذا شاهدت مثل هؤلاء
الملائكة العظيمي الخلق، ليأخذوك إلى مقام العرض، وترأه على عظم أشخاصهم
منكسرین، لشدة خوف يوم المحشر، ما يرون من غضب الجبار على عباده، وعند نزولهم
لأيبي نبی ولا صديق ولا صالح إلا ويخرون لأذقاهم خوفاً من الله، كأنهم هم
المأخوذون، فهذا حال المقربين، فما ظنك بالعصاة الجرمين !

و عند ذلك تقوم الملائكة صفاً مدقين بالخلائق من الجوانب، وعلى جميعهم
شعار الذل والخضوع، وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليوم.

ثم تقبل الملائكة فينادون واحداً واحداً يافلان بن فلانة، هلم إلى موقف
العرض، فعند ذلك ترعد الفرائص، وتضطرب الجوارح، وتبهت العقول، ويتمنّى أقوام
أن يذهب بهم إلى النار، ولا تعرض قبائح أعمالهم على الجبار، ولا يكشف سرهם على
ملاء الخلائق. فعند ذلك يخرج النداء: يا جبرئيل، إئت النار، فجاءها جبرئيل وقال
لها: يا جهنم، أجيبي خالقك ومليكك. فقدتها جبرئيل على غيظها وغضبها، فلم تلبث
بعد النداء أن فارت وزفرت إلى الخلائق وشهقت، وسمع الخلائق شهيقها وزفيرها،
وانهضت خزانها متنكرة على الخلائق، غضباً على من عصى الله وخالف أمره.

فأنظر بيالك حال قلوب العباد وقد امتلأت فرعاً وربعاً، فتساقطوا وجنوا على
الركب، ولوا مدبرين، وسقط بعضهم على الوجه، وينادي الظالمون والعصاة بالويل
والثبور، ونادي كل واحد من الصديقين: نفسي نفسي. فينادهم كذلك إذ زفت النار
زفة ثانية، فتساقط الخلائق على وجوههم، وشخصوا بأوصارهم ينظرون من طرف

١— في الأصل: حرته، وما أثبتناه من المصدر.

٢— الخصال: ٤٠٩/١٠٩.

خاشع خفي، وأهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين، فعند ذلك يقال: يا ابن آدم، ألم أكرمك وأسودك^(١) وأزوجك، وأسرر لك الخيل والإبل والأنعام، وأنعم عليك بالشباب؟ في ماذا أبليته؟ وأمهل لك في العمر، في ماذا أفنيته؟ وأرزقك المال، في ماذا أنفقته؟ ألم أكرمك بالعلم، فماذا عملت فيه؟

فانظر خجلك وحياءك عند تعداده عليك إنعامه وأياديه، و مقابلته بمساؤك، وأنت قائم بين يديه بقلب محزن خافق وجل، وطرف خاشع ذليل منكسر، ثم أعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

أوما علمت أن جوارحك شهوده، وأعضاءك جنوده، وضمائرك عيونه، وخلواتك عيانه، فكم من فاحشة نسيتها! وكم من طاعة غفلت عنها! وكم من ذنب كشف لك عن مساوئها! فخجلت منها حيث لا ينفع الخجل، ووجلت حيث لا ينفع الوجل، فليت شعرى بأي قدم تقف بين يديه! وبأي لسان تحجب عند العرض عليه! وبأي قلب تعقل! فتفكر في عظم جناتك وذنوبك، إذ يقول لك: يا عبدي أما استحيت مني! بارزتني بالقبيح، واستحيت من خلقي، فأظهرت لهم الجميل، وبارزتني بالقبيح، أكنت أهون عليك من عبادي، استخففت بنظري إليك، واستعظامت خلقي.

يا ابن آدم، ما غرك بي، فماذا عملت؟ وماذا أجبت الرسل؟ ألم أكن رقيباً عليك، وأنت تنظر بعينك إلى مالا يحل لك! ألم أكن رقيباً على أذنيك، وأنت تسمع بهما مالا يحل لك؟ وكذا يعدد عليه جميع جوارحه وأعضائه.

فانظر لنفسك، فإنك بين أن يقال لك: قد تفضلت عليك بالغفران، فيعظم سرورك وفرحك، وينبطك الأولون والآخرون. وأما أن يقال للملائكة: خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه، فعند ذلك لو بكت عليك السماوات والأرض لكان ذلك جديراً بك، لعظم مصيبتك، وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله، وعلى ما بعت من آخرتك من دنيا دنية لم تبق لك.

واعلم أنه لن ينجو من هول ذلك اليوم إلا من حاسب في الدنيا نفسه، وزن فيها بميزان الشع وأعماله وأقواله وخطراته^(٢)، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

١ — سود: جعله سيداً، يعني سيادة الإنسان على المخلوقات الأخرى انظر «الصحاح» — سود — ٢:

صلوات الله عليه وآلـه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تخابسوـا، وزنوها قبل أن توزنوا» وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحـاً، ويـتدارك ما فـرط من تقصير في فـرائض الله، ورد المظالم حـبة بـعد حـبة، ويـستحلـ كلـ منـ تـعرضـ لهـ بـلـسانـهـ وـيـدـهـ ويـطـيـبـ قـلـوـهـمـ، حتىـ يـتـوبـ^(١) وـلمـ تـبقـ عـلـيـهـ مـظـلـمـةـ وـلـاـ فـرـيـضـةـ، فـهـذـاـ يـدـخـلـ الجـنـةـ بلا حـسـابـ.

وـ إنـ مـاتـ قـبـلـ ذـلـكـ كـانـ عـلـىـ أـمـرـ خـطـرـ منـ أـهـوـالـ ذـلـكـ الـيـوـمـ، فـنـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـ ذـلـكـ الـمـوـقـفـ، حـينـ تـتـذـكـرـ مـاـ أـنـدـرـكـ اللـهـ عـلـىـ لـسـانـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ حـيـنـ قـالـ: (ولـاـ تـحـسـبـنـ اللـهـ غـافـلاـ عـمـاـ يـعـمـلـ الـظـالـمـوـنـ إـنـماـ يـؤـخـرـهـمـ لـيـومـ تـشـخـصـ فـيـهـ الـأـبـصـارـ*) مـهـطـعـيـنـ مـقـنـعـيـ رـؤـسـهـمـ لـاـ يـرـتـدـ إـلـيـهـمـ طـرـفـهـمـ وـافـدـهـمـ هـوـاءـ)^(٢) فـاـشـدـ فـرـحـكـ الـيـوـمـ بـتـضـيـضـكـ بـأـعـرـاضـ النـاسـ وـتـنـاوـلـكـ أـمـوـاهـمـ، وـمـاـ أـشـدـ حـسـرـتـكـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ إـذـاـ وـقـفـ بـكـ عـلـىـ بـسـاطـ الـعـدـلـ، وـقـوـبـلـتـ بـمـيزـانـ السـيـاسـةـ وـالـعـدـلـ، وـأـنـتـ مـقـلـسـ فـقـيرـ عـاجـزـ مـهـيـنـ، لـاـ تـقـدـرـ عـلـىـ أـنـ تـرـدـ حـقـاـً أـوـ تـقـيمـ عـذـراـً.

فـدـعـ التـفـكـرـ فـيـ أـنـتـ مـرـتـحـلـ عـنـهـ، وـاـصـرـفـهـ إـلـىـ مـوـرـدـهـ وـاحـذـرهـ، وـاجـتـهـدـ فـيـ يـنـجـيـكـ مـنـهـ، وـاسـتـمـعـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (وـإـنـ مـنـكـ إـلـاـ وـارـدـهـاـ كـانـ عـلـىـ رـبـكـ حـتـمـاـ مـقـضـيـاـ*) ثـمـ نـفـجـيـ الذـيـنـ اـتـقـواـ وـنـذـرـ الـظـالـمـيـنـ فـيـهاـ جـثـيـاـ)^(٣) إـنـ كـنـتـ تـعـلـمـ مـنـ نـفـسـكـ التـقـوىـ، فـأـنـتـ مـنـ النـاجـيـنـ، وـإـنـ لـمـ تـكـنـ كـذـلـكـ، فـأـنـتـ مـنـ الـظـالـمـيـنـ فـيـهاـ جـثـيـاـ، فـأـشـعـرـ قـلـبـكـ هـوـلـ ذـلـكـ الـمـوـرـدـ، فـعـسـاكـ تـسـتـعـدـ لـلـنـجـاـةـ)^(٤) مـنـهـ.

وـ تـأـمـلـ فـيـ حـالـ الـخـلـائـقـ، وـقـدـ قـاـسـواـ مـنـ دـوـاهـيـ الـقـيـامـةـ مـاـ قـاـسـواـ، فـبـيـناـهـمـ فـيـ كـرـهـاـ وـأـهـوـالـهـاـ وـاقـفـوـنـ يـنـظـرـوـنـ حـقـيـقـةـ آـيـاتـهـاـ، إـذـ أـحـاطـتـ بـالـجـرـمـيـنـ ظـلـمـاتـ، وـأـظـلـتـ عـلـيـهـمـ بـادـرـاتـ، وـسـمـعـوـهـاـ زـفـيرـاـ وـجـرـجـرـةـ تـفـصـحـ عـنـ شـدـةـ الغـيـظـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ أـيـقـنـ الـجـرـمـونـ بـالـعـقـابـ، وـجـثـتـ الـأـمـمـ عـلـىـ الرـكـبـ، حـتـىـ أـشـفـقـ الـبـرـاءـ مـنـ سـوـءـ الـمـنـقـلـبـ.

وـ خـرـجـ مـلـكـ مـنـ الزـبـانـيـةـ يـنـادـيـ: يـاـ فـلـانـ بـنـ فـلـانـ، الـمـسـوـفـ نـفـسـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ بـطـوـلـ الـأـمـلـ، الـمـضـيـعـ عـمـرـهـ فـيـ سـوـءـ الـعـمـلـ. فـيـبـادـرـوـنـ بـمـقـامـ حـدـيدـ، وـيـسـتـقـبـلـوـنـ بـعـظـائـمـ

١ - في تنبـيـهـ الـخـواـطـرـ: يـوـتـ.

٢ - إـبـرـاهـيمـ ٤٤: ٤٢، ٤٣: .

٣ - مـنـ ٧١: ١٩: .

٤ - في الأـصـلـ: بـالـنـجـاـةـ، وـمـاـ أـنـبـيـاهـ مـنـ تـنبـيـهـ الـخـواـطـرـ.

التهديد، ويسكنونه في دار ضيقه الأرجاء، مظلمة المسالك ، مهممة المهالك ، فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله فلا ينجيهم الندم، ولا ينفعهم الأسف، بل يكعون على وجوههم من فوق النار، فهم بين مقطعتات النار وسراويل القطران، يتحطمون في دركاتها، ويضطربون بين غواشيهما، تغلي بهم النار كغلي القدر، وينادون بالويل والويل، ومهمها دعوا بالثبور صب فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود، فمن كان من أهل الشفاعة أدركته، لقوله صلى الله عليه: «ادخرت شفاعتي لأهل الكبار من أمري».

وقوله عليه السلام: «يخرجون من النار بعد ما يصيرون حماً^(١) وفحماً» ومن كان من أهل الخلود، فالويل له بالعذاب الدائم المقيم، نعوذ بالله من ذلك. وأعلم أن تلك الدار التي عرفت غومها وهموها، يقابلها دار أخرى وهي الجنة، فإن من بعد منها استقر لامحالة في جهنم، فاستشعر الخوف في قلبك بطول الذكر في أهوال الجحيم، واستشر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم، الموعود لأهل الإحسان، وسوق نفسك بسوط الخوف، وقدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم، فبذلك تنايل الملك العظيم، وتسلم من العذاب الأليم.

فتفكر في أهل الجنة، في وجوههم نظرة النعيم، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، جالسين على منابر من الياقوت الأحمر، في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض، فيها بسط من العقري الأخضر، متکئين على أرائك منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمر والعسل ، محفوفة بالعلمان والولدان ، مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان ، كأنهنّ الياقوت والمرجان ، لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان ، يمسون^(٢) في درجات الجنان . إذا اختالت في مشيها ، هل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان ، عليها من طرائف الحرير الأبيض ما تحرير فيه الأبصار ، مكللاً بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان ، كحيلات عَيْنِجات^(٣) عَطِيرات آمنات من الهرم والبؤس ، ومقصورات في قصور من الياقوت ، نبتت وسط روضات الجنات ، قاصرات الطرف عين ، ثم يطاف عليهم وعليهم بأكواب وأباريق و كأس من معين ، بيضاء لذة للشاربين .

١ - الحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق في النار «الصحاح - حم - ٥ : ١٩٠٥».

٢ - في تنبية الخواطر: يمشين.

٣ - إمرأة غنجة: حسنة الدل ، وقيل: الغنج ملاحة العينين «لسان العرب - غنج - ٢ : ٣٣٧».

وقيل: إن في الجنة حوراء يقال لها: العيناء، إذا مشت يمشي عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة، وهي تقول: أين الآمرؤن بالمعروف والناهون عن المنكر؟ وقال آخر: ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد، وترك الدنيا مهر الآخرة. وقال أيضاً: في طلب الدنيا ذلة النفوس، وفي طلب الجنة عز النفوس، فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذلة النفوس والتعب، ولا يطلب الآخرة بعز النفوس والراحة^(١). ابن بابويه، عن محمد بن [أبي]^(٢) القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد ابن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا أخبركم بالفقير حقاً؟ قالوا: بلـ يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقتنط الناس من رحمة الله، ولم يؤثثهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة^(٣). ألا، لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا، لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا، لا خير في عبادة ليس فيها تفقه»^(٤).

* * *

١ - الكلام الآنف الذكر المنسوب للمؤلف ورد في تنبية الخواطر: ٢٩٦ - ٣٠٠، بتصرف في عباراته، فتأمل.

٢ - أثبتناه من معاني الأخبار، وهو محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران الجنابي البرقي، أبو عبد الله الملقب ماجيلويه، وأبو القاسم يلقب بندار، ثقة عالم فقيه عارف بالأدب والشعر والغرائب، وهو صهر أحمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها. «رجال النجاشي: ٢٥٠، معجم رجال الحديث: ١٤؛ ٢٩٦».

٣ - في معاني الأخبار زيادة: عنه إلى غيره.

٤ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦، تنبية الخواطر: ٣٠٠.

فصل في ذكر حقوق الإخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من أفضل الأعمال بعد الفرائض، إدخال السرور على المؤمن».

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من سر لنا وليناً، فقد وصل لنا رحمةً».

و قال عليه السلام: «فقراء شيعتنا حجة على أغنيائهم».

وروي عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «من رفع أخاه رفع الله قدره — ثم قال: — من أحوج أخاه إلى عدوه، أحوجه الله تعالى عزوجل إلى شرار خلقه، وضيق عليه في رزقه».

و قال عليه السلام: «من ترك حاجة لأخيه المؤمن، ولم يقضها له من وجاشه ويدهو رجله ولسانه، أوجب الله عزوجل عليه ثلاث حوايج لرجل منافق، يكده فيها ولا يأجره الله عليها».

و قال: «من سأله أخوه المؤمن حاجة، وعنه قضاها ولم يقضها بأنعم الله عنه، فقد كفر بها، وباء بغضب، وأماواه جهنم وبئس المصير».

و قال: «من سر مؤمناً فقد سرني، ومن سرني فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سر رسول الله فقد سر الله عزوجل، ومن سر الله أدخله الجنة».

وعن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: «سبعة حقوق واجبات، مافيها حق إلا وهو عليه واجب، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب».

قال: قلت: جعلت فداك ، حدثني ماهي؟ قال: «يا معلى، إني شفيف عليك، أخشى أن تصيب ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل».

قلت: لاقوة إلا بالله. قال: «أيسر حق منها، أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك».

والحق الثاني: أن تمسي في حاجته، وتبتغي رضاه، ولا تخالف قوله.

والحق الثالث: أن تصلكه بنفسك ، ومالك ، ويدك ، ورجلك ، و لسانك .

والحق الرابع: أن تكون عينه ووليه ومرآته وقيصمه.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظماً.
والحق السادس: أن تكون لك امرأة وخادم، وليس لأخيك امرأة ولا خادم،
أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتهدئ فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل
بينك وبينه.

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتحبب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في
مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألوك، ولكن تبادر إلى
قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايتها، وولايتها بولاية الله
عزوجل»^(١).

عن علي عليه السلام: ان النبي صلي الله عليه وآله قال في وصيته: «يا علي،
سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنة مفتوحة له: من أبغض
وضوءه، وأحسن صلاته، وأدأ زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر
لذنبه، وأدأ النصيحة لأهل بيته نبيه»^(٢).

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله: «ما من مؤمن يصوم شهر رمضان، إلا
أوجب الله — تبارك وتعالى — له سبع خصال:
أولها: يذوب الحرام في جسده.

والثانية: يقرب من رحمة الله عزوجل.

والثالثة: قد كفي خطيئة أبيه آدم.

والرابعة: يهون الله عليه سكرات الموت.

والخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيمة.

والسادسة: يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة.

والسابعة: يعطيه الله عزوجل براءة من النار» قال: صدقـت يا محمد^(٣).

وروي عن العالم أنه قال: «والله، ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا
بحسن ظنه بالله — عزوجل — ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين.

١ — الخصال: ٢٦/٣٥٠.

٢ — الخصال: ١٣/٣٤٥.

٣ — الخصال ١٤/٣٤٦، والحديث المذكور قطعة من الحديث الطويل لليهود الذين جاءوا يسألون رسول الله صلي الله عليه وآله عن عدة مسائل، فعبارة «صدقـت يا محمد» هي للיהودي السائل.

و قد روي: ان الله تعالى قال: «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً» ^(٣) و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «الثقة بالله حصن لا يتحصن به إلا مؤمن، والتوكيل عليه نجاة من كل سوء و حرز من كل عدو».

وروي أن الله تعالى إذا حاسب الخلق، يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته، فتأخذه الملائكة إلى النار— وهو يتلفت— فيأمر الله برده، فيقول له: لم تتلفت؟— وهو أعلم به— فيقول: يا رب، ما كان هذا حسن ظني بك ، فيقول الله تعالى: ملائكي ، و عزني و جلا لي ، ما أحسن هذا عبدي ظنه بي يوماً ، ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادعائه حسن الظن ^(٤).

وروي أن الله تعالى يقول — حين يجمع بين الناس ، و لبعضهم على بعض حقوق ، و له قبله تبعات — : عبادي ما كان لي قبلكم فقد و هبته لكم ، فهبوا لبعضكم تبعات بعض ، ودخلوا الجنة جميعاً برحمتي ^(٥) .

وبالجملة ان الله سبحانه و تعالى أمر بكارم الأخلاق ، من العفو والحلم والكرم والتجاوز والعطف والرحمة والإغضاء ، ورغم في ذلك وأحب فاعله ، ومقت تاركه ، فهو سبحانه أحق بأن يعمل بما أمر به وأحبه ، أفيأمر بهذه الخصال الحميدة الجميلة ، ولا يعمل بها؟ حoshi من ذلك ، وجل وعلا.

١ — الفتح ٤٨ : ٦.

٢ — فقد الرضا (ع) : ٣٦٠، عدة الداعي : ١٣٥.

٣ — عدة الداعي : ١٣٢.

٤ — عدة الداعي : ١٣٥.

٥ — عدة الداعي : ١٣٦.

ولقد أحسن من قال هذه الأبيات في هذا المعنى:

ألم يكفي قولي فعلتُ وأخطأتُ
تعفون عنِي إذ عرفتُ وأقررتُ
بغض عن الذنب الجموج بما قلتُ
وفائي ولكن من تغاضى وقد خنتُ
على سفه التكرار متى وإن ثبتُ
من النار أو بخل تقاضى به الوقتُ
رجائي بعفوِ منكم فتدرعتُ
ظننت بكم فيما رجوتُ وأملتُ
قديم و ماصرُتُ و كان وقد صرُتُ
عليَّ وإن جَلَّ ذنبي إذا مثُ
أمرت به بين الورى كنت قد خفتُ
على الجُرم فاسترجحتُه فترجحتُ
إذا كنت لي مولىً سعدتُ وأسعدتُ
من قال: كن، من غير مالم يكن، كنتُ
ولطف وإحسان رأيتُ وشاهدتُ
شِقاً في اختيارِ منكم أو تنعمتُ

أيا رب هب أنيأسأتُ وأذنبتُ
أما جاز في شرع السموة بأئمكم
فقد قلت هذا القول مني لدونكم
وليس كريم من رضى إذ منحته
فازال حسن العفو منكم سجية
إذا جاءك العبد المطيع لخشية
عمدت إلى درع من الحلم صاغه
فأطافت نار الخوف ثم ببرد ما
إذا كانت الذات القدية عفوها
فسوف ارجيَّه وإن بعْدَ المدى
ولوم يكن من ذاتك العفو شاهدأ
ولكن وزنت العفو منكم بأخذكم
في الفخر في الدنيا وإن كنت آباءأ
وكيف أرى ناراً وقد ظفرت يدي
وشيَّمه عفو و حلم و نائل
فأنت غنائي إن قضمت من الحصا

وقال آخر:

يا رب إن عظمت ذنبي كثرة
أدعوك ربِّ كما أمرت تضرعاً
إن كان لا يرجوك إلا محسن
مالِي إليك وسيلة إلا الرجا

وقال آخر:

من لي سواك فأدعوه وآمله
أوليَّتي نعماءَ جَلَّ مواهها
آخر جتني بعظيم اللطف من عدم
رفعتي بعد ما قد كنت من خفضاً

فلقد علمت بأن عفوك أعظمُ
فإذا ردت يدي فمن ذا يرحمُ
فبمن يلوذ ويستجير الجرم؟!
و جمِيل عفوك ثم إني مسلُمٌ

وغير نعماك أرجوها و أرتقبُ
أضاءلي عندها المعروف والحسب
معرضاً لثواب منك يكتسب
فصرت بين الورى تسموي الرتب

شكراً ولكنني أبكي وأتحب
فهباً، وشيمة أهل الفضل أن يهوا
فرضأً عليه يراه لازماً يجب
حسناك حتى يزول اهم والكرب

ولا ناصر لي غير نصرك ياربي
من الماء قد أنشأت أصلي ومن ترب
أجداً وفي قعر حريج^(١) من الصلب
وإحسانكم أهوي إلى الواسع الرحباً
تعذب محقرأً بإحسانكم ربى
تجلى عن المحقر في القتل والضرب
لقطّعه بالسيف إرباً على إرب
تُتعَّمِّه فالعفو فيكم لمن تحبى
وأخذكم بالجرم متي يرجع بي
لكم شيمة أعددته الحول للذنب
وهاب قد سميتك نفسك في الكتب
عصتكم، فلن توحيدكم ماخلاً قلبي
سكنتم به في حبة القلب واللب
وأنتم فقد أوصيت بالحار ذي الجنب
وجيرانها والتبعين من الخطب
هي مانعاً، إذ صع هذا من العرب

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي —
أعانه الله على طاعته وتغمده الله برأفتته ورحمته — إني حيث ذكرت ما ذكرت من
التخويف والترهيب، اقتضت الحال ذكر أسباب الترغيب، وما جاء في ذلك من سعة
رحمة الله، وعظيم كرمه، وواسع حلمه وعفوه، ونتيجة حسن الظن به، لينبسط الرجاء

فلا أطيق لما أوليت من نعم
ذلاً و خوفاً من التقصير يا ملكي
لكن قلبي بما أجريت معترف
فاصفح إلهي، فهذا الظن فيك على
وقال آخر يخاطب الله تعالى:

أجلّكَ عن تعذيب مثلي على ذنبي
أنا عبدك المحقر في عظم شأنكم
ونقلتني من ظهر آدم نطفة
والقيتي من ضيق قعر بيتكم
فحاشاك في تعظيم شأنك والعلى
لأننا رأينا في الأنام معظمماً
وأرفده مالاً ولو شاء قتله
وأيضاً إذا عذبت مثلي وطائعاً
 فإني متى مازنته بعقابكم
ما هو إلا لي فمنذ رأيته
وأطمعتني لما رأيتكم غافراً
فإن كان شيطاني أعن جوارحي
فتتوحيدكم فيه وآل محمد
وجيرانكم هذى الجوارح كلها
 وأنصار أبناء العرب تحمي نزيلها
فلم لا أرجي فيك ياغاوية المنى

١— الحريج: من الحرج وهو الضيق «الصحاح— حرج— ١: ٣٠٥».

بذلك ، كما اشتد الخوف.

والذي أمركم به — أيها الاخوان — أن يشتد خوفكم ، ويعظم حذركم ، فإن ذلك أدعى للنجاة . وأضرب لكم مثل رجلين توجها في طريق فسالا عنها ، فقال لها قوم : إنها كثيرة المرعى والكلا ، غزيرة الماء ، عظيمة الأمان ، وقال آخرون : بل هي طريق موحش ، قليل الماء والكلا والمرعى ، مخوف شديد الخطر ، فأخذ أحدهما يقول من شهد بالمخافة ، فتزود وأكثر من الزاد والماء والعدد ، وما يؤتسه ، وكل ما تحصل به السلامة والأمن . وسكن الآخر واطمأن إلى قول من أخبره بسلامة الطريق وآمنها ، وكثرة كلئها ومرعاها . فلما سارا فيها ، وجدها الذي تزود على ما حذرها ، ففاز بالنجاة والسلامة بكثرة الأزواب ، وهلك وعقبت الذي لم يتزود ، وندم حيث لم تنفعه الندامة . ولو قدرنا أنها لو وجدا الطريق على ما وصفها الواصفون لها ، بالأمن وكتلة الماء والمرعى ، أكان يضر الذي عمل بالحزم واحتاط لنفسه بالزاد؟

فتيقظوا — رحمكم الله — وتفكروا في المثل ، وانظروا فيه ، فإنه عبرة لأولى الآلباب ، وتبصرة لمن أناب وعرف الصواب .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «غضوا أبصاركم ، واحفظوا ألسنتكم ، وحسنوا فروجكم ، وكفوا أيديكم ، واعلموا أن الأيام صحائف أعمالكم ، فلا تخلدوا إلى الأيام ونعيها ، ورب مستدرج بالإحسان إليه ، مفتون بمحسن القول فيه ، مغورو بالستر عليه ». .

واعلموا — أيدكم الله — أن العقل لو ترك من هو صادٍ ، ومؤلفٌ معتادٍ ، وأنفة من انقياد ، لساق المرع إلى الرشاد ، و هجم به على الصلاح والسداد ، ولكن تعوق عن إدراك الحق أمور يجب أن يحذرها العاقل النحرير :

منها : ترك التعلم ، وتقليل الآباء والمربيين ، واتباع السادة المنعمين .

و منها : التشوع بين أهل بيتهم ، واتباعهم في فاسد معتقدهم .

و منها : محبة العز والقدرة ، واتباع علي الكلمة والإمرة ، وهذا مما تميل إليه الطياع ، وتشهيه النفوس ، وقد يكون هذا من وجهين :

أحدهما : الإنضمام إلى ذي سلطان لعزة ، والأخذ بذهبه لعلو أمره و شأنه .

والآخر : تقدم يحصل للإنسان في مذهب باطل ، يتبعه عليه من الضعفة قوم

لابصيرة لهم، فيصير رئيساً عليهم، ويصعب عليه مفارقة عز التقدم عليه^(١).

ومنها: محبة أسهل المذاهب، ذي الرُّحْض في ارتكاب الفواحش واللذات، استصواباً للعلم، واستقلاً للعمل، وميلاً إلى الراحة، ورغبة في الإباحة، وهذا يسرع كثير من الناس إلى مذاهب الغلة والمسقطين للتکليف والأعمال، وقد جذبهم إلى ذلك انضممامهم في المؤذنات والمخالطات، فبادر نجومهم الراغب في هذا الشأن، وانضم إليهم كل فقير محتاج، قليل الدين.

ومنها: اتباع الأكثر، والكون في جملة السواد الأعظم، استيحاشاً من القلة، وهذا مما ضلت به الحشوية.

ومنها: الإشتغال بأمور الدنيا عن الدين، والإقطاع إلى مخالطة التجار والمتكسبين، حتى تلهي الإنسان دنياه عن النظر في الآخرة، فلا يجعل لنفسه وقتاً من زمانه يهتم فيه لأمر دينه.

ومنها: عدم مجالسة العلماء، وترك الإطلاع في الدلائل العقليات، واستماع أقوال الجاهلية الأغبياء، والإقصار على الحكايات والخرافات.

ومنها: إن الجاهل يرى التقليد في الدين، أروح له من طلب العلوم والبحث فيها، وهذا يورث العمى والصمم.

ومنها: قبول قول آحاد أخبار السمع، التي لا توجب علمًا ولا عملاً، حتى تألفه النفس، وينيل إليه الطبع، فلا يكاد الإنسان يرتاح إلا إليه، ولا يعتمد إلا عليه.

ومنها: محبة المذهب الغريب.

ومنها: الأخذ بالقول المستطرف العجيب، لاسيما إذا كان مصنوناً بين أهله، مكتوماً عند العاملين به، حتى يظن المعتمد عليه أنه قد ظفر بالبغية، ووجد الدرة المكنونة، وهذا يحول بين المرء والرشاد، ويسقه إلى الضلال والفساد، فإن اجتمع له مع هذا الجهل سيبان أو أسباب، عظمت به المخنة والرزية، وتعذر عليه الصواب. ثم إن العادة هي الآفة النكرى، والداهية العظمى، وهي الطبع الثاني، والخلق الثابت.

فاحترز—يا أخي— من هذه الأخطار، وفقك الله وسدلك ، و هداك

وأرشدك، ولا تأنس بشيء منها عن ادراك الحقائق، وكن فطنًا متيقظاً حذرًا متحفظاً

ناظرًاً متأملًاً حاكماً عادلًاً، متنفطناً للمحبة والبغض، هاجرًا للهوى والعصبية، باختصارًا عن الحق، غير مراع لأحد من الخلق، ناصحًا لنفسك في الإجتهداد، سائلاً الله تعالى في التوفيق للسداد، فإنك متى فعلت ذلك اتضحت لك سبل رشادك ، وسهل عليك صعب مرادك ، وانفتحت لك الأبواب، وظهر لك الحق والصواب، ففرزت بمنزلة العارفين، وعملت حينئذ عمل الحقين، فإن الله تعالى يقول في الذكر المسطور: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).^(١)

• • •

فصل: في فضل قيام الليل والترغيب فيه

قال الله تعالى لنبيه عليه وآله السلام: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً^(١))

وقال: (بأنها المزمل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أورزد عليه ورقل القرآن ترتيلًا)^(٢) ولم يكن الله تعالى ليدعونبيه صلى الله عليه وآلـهـ إلـىـ أمرـ جـليلـ وفضلـ جـزيـلـ.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وسلمـ أنهـ قالـ: (شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناوه عن الناس).

وقال صلى الله عليه وآلـهـ: (إذا قام العبد من لذيد مضجعه والنعاس في عينيه، ليرضي ربه جل وعز، لصلاة ليه، باهى الله تعالى به ملائكته فقال: أما ترون عبدي هذا، قد قام من لذيد مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه، اشهدوا أنني قد غفرت له)^(٣).

وقال عليه وآلـهـ السلام: (إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن، لتضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم أهل الأرض).

وقال في وصيته لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما: (وعليك يا عليٌّ بصلة الليل) وكرر ذلك ثلاث دفعات^(٤).

وسائل أبو جعفر الباقر عليه السلام، عن وقت صلاة الليل فقال: (الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ، أنه قال: فيه ينادي منادي الله عزوجل: هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال السائل: وما هو؟ قال: الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنبيه بقوله: (استغفروكم ربكم)^(٥) قال: ما هو؟ قال: الوقت الذي قال الله فيه: (ول المستغرين بالأسنان)^(٦) إن صلاة الليل في آخره أفضل منها قبل

١ - الاسراء: ١٧: ٧٩.

٢ - المزقل: ١: ٧٣ - ٤.

٣ - أخرجه المجلسي في البحار: ٨٧: ٤٠/١٥٦ عن اعلام الدين.

٤ - أخرجه المجلسي في البحار: ٨٧: ٤٢/١٥٧ عن اعلام الدين.

٥ - يوسف: ١٢: ٩٨.

٦ - آل عمران: ٣: ١٧.

ذلك، وهو وقت الإجابة، وهي هدية المؤمن إلى ربه، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم،
يحسن الله جوائزكم، فإنه لا يواضب عليها إلا مؤمن أو صديق».

واعلم — أيدك الله — أنه ندب إلى صلاة الليل في آخره إذا لم يؤثر المصلي
التطويل، فإذا آثر الإطالة في أوله أفضل، وأول وقتها زوال النصف الأول.

وقال الصادق عليه السلام: «لا تعطوا العين حظها، فإنها أقل شيء
شكراً»^(١).

وروي: إن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة
الليل حرم بذلك الرزق.

وقال عليه السلام: «كذب من زعم أنه يصلى الليل ويجوع بالنهار»^(٢).
ومن خاف فوات صلاة الليل، فليقرأ عند نومه آخر سورة الكهف (قل لو كان
البحر مداداً ل كلمات ربي) إلى قوله تعالى: (فَنَّ كَانَ يَرْجُلَقَاءِ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا
يُشَرِّكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)^(٣)، فَنَّ قَرَأْهَا أَيْقَظَهُ اللَّهُ لِصَلَاتِهِ، وَلِيَسْأَلَ اللَّهُ عَقِيبَهَا إِيقَاظَهُ
لِعِبَادَتِهِ.

وجاء في الحديث عن الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقي عليهم السلام، أنه
قال: «كان فيا أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام:
يا موسى، كذب من زعم أنه يحبني، فإذا جئته الليل نام عنني.
يا ابن عمران، هذا بهذا.

يا ابن عمران، لورأيت الذين يصلون لي في الدياجي، وقد مثلت نفسى بين
أعينهم، يخاطبوني وقد خللت عن المشاهدة، ويكلموني وقد عززت عن الحضور.
يا ابن عمران، هب لي من عينك الدموع، ومن قلبك الحشوع، ومن بدنك
الخضع، ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيئاً».

وروي أن الصادق عليه السلام قال يوماً للمفضل بن صالح: «يا مفضل، إن
الله عباداً عاملوه بخالص من سره، فقابلهم بخالص من بره، فهم الذين تمصحفهم يوم
القيمة فرعاً، فإذا أوقفوا بين يديه ملائكة من سر ما أسروا إليه» فقلت: يا مولاي، ولم

١ — أخرجه الحلسبي في البخاري: ٨٧ / ١٥٦ عن اعلام الدين.

٢ — أخرجه الحلسبي في البخاري: ٨٧ / ١٥٧ عن اعلام الدين، وفيه: وقال الصادق عليه السلام.

٣ — الكهف: ١٨ / ١٠٩، ١١٠.

ذلك ؟ فقال: «أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم».

وذكر أن رجلاً صالحًا قال: لئن أبىت نائمًا وأصبح نادماً، أحب إلي من أن
أبىت قائمًا وأصبح معجبًا».

وقرب رجل من بني إسرائيل قربانًا فلم يتقبل منه، فرجع وهو يقول: يا نفس
من قبلك أتيت، فنودي: إن مقتتك نفسك خير من عبادة مائة سنة.



من الأخبار في العظات والآداب

جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال: «مامـن امـرئ مـسلم
ـغـني ولا فـقـيرـ إـلا وـذـيـمـ الـقيـامـةـ أـنـهـ كـانـ أـوـتـيـ مـنـ الدـنـيـاـ قـوـتاـ».
وقـالـ عـلـيـهـ وـآلـهـ السـلـامـ: «مـنـ آـثـرـ مـحـمـادـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـادـ النـاسـ، كـفـاهـ اللـهـ مـؤـونـةـ
الـنـاسـ».

وقـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: «مـلـمـنـ مـنـ أـمـنـهـ النـاسـ عـلـىـ أـمـواـهمـ وـأـنـفـسـهـمـ،
وـمـلـمـنـ مـلـمـسـلـمـونـ مـنـ لـسـانـهـ وـيـدـهـ، وـمـلـهـاجـرـ مـنـ هـجـرـ الـخـطـاـيـاـ وـالـذـنـوبـ، وـمـلـجـاهـدـ
مـنـ جـاهـدـ نـفـسـهـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ».

وـقـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: «مـنـ أـلـهـ الصـدـقـ فـيـ كـلـامـهـ، وـإـنـصـافـ مـنـ نـفـسـهـ،
وـبـرـ وـالـدـيـهـ، وـوـصـلـ رـحـمـهـ، أـنـسـىـءـ لـهـ فـيـ أـجـلـهـ، وـوـسـعـ عـلـيـهـ فـيـ رـزـقـهـ، وـمـتـعـ بـعـقـلـهـ، وـلـقـنـ
حـجـتـهـ وـقـتـ مـسـاءـ لـتـهـ».

وـعـنـ حـفـصـ بـنـ الـبـخـتـرـيـ قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـعـبـدـ اللـهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ
يـقـولـ: «ـحـدـثـنـيـ أـبـيـ عنـ آـبـائـهـ أـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـكـمـيلـ بـنـ زـيـادـ
الـنـخـعـيـ: تـبـذـلـ وـلـاـ تـشـهـرـ، وـوـارـ شـخـصـكـ لـاـ تـذـكـرـ، وـتـعـلـمـ فـاعـلـمـ، وـاـسـكـتـ تـسـلـمـ، تـسـرـ
الـأـبـرـارـ، وـتـغـيـظـ الـفـجـارـ، وـلـاـ عـلـيـكـ إـذـاـ عـرـفـكـ اللـهـ دـيـنـهـ أـنـ لـاـ تـعـرـفـ النـاسـ وـلـاـ
يـعـرـفـونـكـ».

وـجـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـإـمـامـ الصـادـقـ، عـنـ أـبـيـ الـإـمـامـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ، أـنـهـ
قـالـ: «ـإـنـ اللـهـ تـعـالـىـ أـوـحـىـ إـلـىـ دـاـوـدـ: يـاـ دـاـوـدـ، إـنـ الـعـبـدـ مـنـ عـبـيـدـيـ لـيـأـتـيـنـيـ بـالـحـسـنـةـ
فـأـحـكـمـهـ بـهـ فـيـ الـجـنـةـ، فـقـالـ دـاـوـدـ: يـاـ رـبـ، وـمـاـتـلـكـ الـحـسـنـةـ؟ قـالـ: عـبـدـ مـؤـمـنـ سـعـىـ فـيـ
حـاجـةـ أـخـيـهـ الـمـؤـمـنـ أـحـبـ قـضـاءـهـ، قـضـيـتـ لـهـ أـمـ لـمـ تـقـضـ».

خبر طريف رواه جابر بن عبد الله

قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة نريد العمرة فلقيتنا امرأة من قريش، فاستوقفت النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت له: يا ابن الخضارم الأكاري، والأوتاد والداعم، إني امرأة من قريش قصدتك ولهي حَرَى مشدوهة عَبْرِي، لي بُنْيٰ ولدته سوياً وسميته علياً، وأبوه مات وماله فات، ولي سبع بنات، لم أغدهم قط بالأنصام، ولم أقسم عليه بالأزلام، وأصابه لم في عقله، قد كسر هبل فلا هبل، وقد قيل لي: إنك ذو أدوية وأشفية^(١)، فأعطيك من أدويتك وأشفيفتك ما أشفى به ولديه وفلذ كَبِيْدِيَّةً.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أيتها المرأة، إن أدوى الأدوية وأشفى الأسفية، أن توحدي الله عزوجل، وتخلقى هبل وغيره، فإنك إذا فعلت ذلك وجدت إبنك سوياً يكلمك».

فقالت: إني أشهد الله ثم أشهدك إني آمنت بك يا رسول الله، وصدقتك، ثم عادت من وقتها فوجدت ابنها سوياً و كلّمهَا، فلما ان كان من الغد صنعت خزيرة^(٢) ثم غدت إلى النبي صلى الله عليه وآله، لتهديها إليه، فوجدها في بيت أم هانىء بنت أبي طالب، فاستأذنت بالدخول إليه صلى الله تعالىه وعلى آله فأذن لها، فجعلت الخزيرة بين يديه ثم قالت: السلام عليك يا رسول الله، إني وجدتك أرقى الرقاة وأشفى الشفاة ، وأنشأت تقول:

دواؤك يشفى من المرميس^(٣) و من الشخصائب^(٤) والهركه^(٥)

١— أشفية: جمع شفاء، وهو الدواء الذي يشفى منه المريض انظر «القاموس المحيط — شفي — ٤».

.» ٣٤٩

٢— الخزيرة: شبه عصيدة بلحوم، وبلا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة. «القاموس المحيط — خزر».

.» ٢:١٩

٣— المرميس: الدهنية الشديدة «الصحاح — مرس — ٣: ٩٧٨».

٤— الشخصائب: الشدائد «الصحاح — شصب — ١: ١٥٥».

٥— كذا، ولعلها المهوكة من التهوك ، وهو السقوط في حفرة «القاموس المحيط — هوك — ٣: ٣٢٥».

والصل والحياة الأشوكه
بنور تضيء له الحلكه
لأنك تُسلِكُ مسالكه
لانك تُورده مهلكه
وغادرت صرعي لدى المعركه
له الجود والجحد والمملكه
فقامت بقدرتها ممسكه
انتاش من شركها المشركه

ومن لم الجن والعنقير^(١)
وربك أعطاك من نوره
فأم مواليك مغبوطة
وأم معاديك مهبولة
فكם قد أبرت^(٢) من المشركين
شهدت لربى بتوحيده
أقام السماء على خلقه
 وإنك قد جئت من عنده بما

* * *

١ — العنقيير: الدهية المهلكة «الصحاح — عقرن — ٢: ٧٥٥».

٢ — أبرت: أهلكت. انظر «الصحاح — بور — ٢: ٥٩٧».

أخبار في الحقوق التي ^(١) تجب لإخوان فيما بينهم

روي عن بعضهم قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام ما ألقى من الضيق والهم فقال: «ما ذنبي أتكم أخرتم هذا، إنه لما عرض الله عليكم ميثاق الدنيا والآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا، واختار الكافر الدنيا على الآخرة، فأنتم اليوم تأكلون معهم وتشربون وتنكحون معهم، وهم غداً إذا استسقونكم الماء قلتم لهم: (إن الله حرمتها على الكافرين) ^(٢)».

وروي عن الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى ليعتذر إلى المؤمن يوم القيمة، فيقول له: وعزتي وجلالي، ما أفترتك لدهوان لك ^(٣) علىّ، ولكن ارفع هذا الستر فانظر ما قد عوضتك عن الدنيا، فيرفعه فيرى من الملك مالاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيقول: يا إلهي ما ضرني ما منعني بما قد عوضتني».

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علّماني عملاً يحبني الله عليه، ويحبني الملحقون، ويشرى الله مالي، ويصبح بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك ، فقال: هذه ست خصال، تحتاج إلى ست خصال: إذا أردت أن يحبك الله فخفة واتقه، وإذا أردت أن يحبك الملحقون فأحسن إليهم وارفض ما في يديهم ، وإذا أردت أن يشرى الله مالك فزرك ، وإذا أردت أن يصبح بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك ، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار».

وروى ابن عياش قال: قال لي الصادق عليه السلام: «يا ابن عياش، يأتي على الناس زمان، من سكت مات ومن تكلم عاش ، قال: فقلت: يا ابن رسول الله، إن أدركت ذلك الزمان ما أصنع؟ قال: تساعدهم بمالك ، قال: قلت: فإن لم أجده، قال: فبجاحك».

١— في الأصل: الذي، وما أثبناه هو الصواب.

٢— الأعراف: ٧: ٥٠.

٣— كذا، والظاهر أن الأنصب: بك.

روى عيسى بن موسى قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «يا عيسى، المال مال الله عزوجل، جعله وداع عنده خلقه، وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً، ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعدوا^(١) بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدى ذلك كان أكله منه حراماً، وما شرب منه حراماً، وما بسه منه حراماً، ومانكحه منه حراماً، وماركبه منه حراماً»^(٢).

وعنه عليه السلام قال: «من أتاه المؤمن في حاجة، وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له، أقامه الله تعالى من قبره مسوّداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، ينادي عليه: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، فيؤمر به إلى النار».

وعنه عليه السلام: قال: «إذا أنعم الله تعالى على عبده بنعمة، ضيّرَ حوائج الناس إليه، فإن قضاها — من غير استخفاف بها — أسكنه الفردوس الأعلى، وإن لم يقضها — وهو قادر على قضائها — نزع الله منه صالح ما أعطاها، وأسكنه نار جهنم وبئس المصير، ولم ينل شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بلغة، فقال في آخرها:

«أيها الناس، سبع مصابيح عظام، نعوذ بالله منها: عالم زل، و عابد مل، ومؤمن خل، ومؤمن غل، وغني أقل، وعزيز ذل، وفقير اعتل» فقام إليه رجل فقال: صدقتك يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ما ضللنا، والنور إذا ما أظلمتنا، ولكن نسألك عن قول الله تعالى: (ادعوني استجب لكم)^(٣) فما بالنا ندعونا فلا نجاح، قال: لأن قلوبكم خانت بشمان خصال:

أوها: إنكم عرفتم الله، فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم، فما أغنتم عنكم معرفتكم شيئاً.

والثانية^(٤): إنكم آمنتم برسوله، ثم خالفتم ستته، وأتمتم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم؟

١— في الأصل: ويعود، وما أثبتناه من البحار.

٢— أخرجه الجلبي في بخار الأنوار ١٠٣: ٧٤/٦.

٣— غافر: ٤٠.

٤— في الأصل: والثاني، وما أثبتناه من البحار.

والثالثة: إنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به ، وقلتم : سمعنا وأطعنا ، ثم خالفتم.

والرابعة: إنكم قلتם انكم تخافون من النار، وأنتم في كل وقت تقدمون أجسامكم إليها بمعاصيكم ، فأين خوفكم؟

والخامسة: إنكم قلتם انكم ترغبون في الجنة، وأنتم في كل وقت تفعلون ما يساعدكم منها ، فأين رغبتكم فيها.

والسادسة: إنكم أكلتم نعمة المولى ، ولم تشكروا عليها.

والسابعة: إن الله أمركم بعداوة الشيطان ، وقال: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) ^(١) فعاديتموه بلا قول ^(٢) ، واليتموه بلا مخالفة.

والثامنة: إنكم جعلتم عيوب الناس نصب أعينكم ، وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من أنت أحق باللوم منه ، فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا؟ وقد سددتم أبوابه طرقه ، فاقتو الله وأصلحوا سرائركم ، وأخلصوا سرائركم ، وأمرروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، فيستجيب الله لكم دعاؤكم».

روي هذا الحديث في كتاب (التنبيه) ^(٣).

وما نقلته من كتاب (غرر الدرر في صفات سيد البشر محمد المصطفى خير من مضى ومن غير) صلى الله عليه وآله الأنجام الظاهرة:

مارواه مرفوعاً بإسناده إلى أبي أبيه الأنباري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن الحوض فقال: «أما إذا سألتوني عنه ، سأخبركم: إن الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء ، فهو ما بين أيديه إلى صنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ما وءه أشد بياضاً من اللبن ، وأحل من العسل ، حصباً ورث الزمرد والياقوت ، وبطحاؤه مسك أذفر ، شرط مشروط من رب لا يردُه أحد من أمتي إلا النقية قلوبهم ، الصالحة نياتهم ، الخالصة سرائرهم ، المسلمين للوصي من بعدي ، الذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون ما لهم في عسر ، يذود عنهم من

١ - فاطر: ٣٥: ٦.

٢ - كذا في الأصل ، ولعل الصواب: فعاديتموه بالقول.

٣ - أخرجه الجلبي في البخاري: ٩٣ / ٣٧٦ عن دعائم الدين عن كتاب التنبية ، والظاهران «دعائم الدين» تصحيف «أعلام الدين».

ليس من شيعته، كما يذود الرجل الجمل الأُجرب من إبله، من شرب منه شربة لم يظماً بعدها أبداً».

أيلة بلدة كبيرة في المغرب^(١) وصنعاء في اليمن.

وروى محمد بن إسماعيل، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «إن الله بأبواب السلاطين من نور الله — سبحانه وتعالى — وجهه بالبرهان، ومكّن له في البلاد، ليدفع به عن أوليائه، ويصلح به أمور المسلمين، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر، ويفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبه يؤمّن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة، أولئك المؤمنون حقاً، وأولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض، وأولئك من نورهم تضيء القيمة، خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم، فهنئاً لهم، ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كله؟».

قال: قلت: بماذا؟ جعلني الله فداك ، قال: «يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا»^(٢).

* * *

١ — أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، هي آخر الحجاز وأول الشام، ولم نجد فيها لدينا من المعاجم ما عرف به المصنف مدينة أيلة، ولعله أراد «إيلان» وهو موضع قرب مراكش بالغرب من بلاد البربر، انظر «معجم البلدان ١: ٢٩٢، القاموس المحيط ٣: ٣٣٢».

٢ — أخرجه الجلسي في بخار الأنوار ٧٥: ٤/٣٨٤ عن أعلام الدين.

فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

روى جابر بن عبد الله، عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَا تجلسوا إِلَّا عند كُلِّ عَالَمٍ، يَدْعُوكُم مِّنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ: مِّن الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِّن الرِّيَاءِ إِلَى الْإِحْلَاصِ، وَمِّن الرَّغْبَةِ إِلَى الرَّهْبَةِ، وَمِّن الْكَبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمِّن الغُشِّ إِلَى النَّصِيحَةِ».

وقال الحواريون ليعيسى عليه السلام: مَن نَجَالَسْ؟ فَقَالَ: مَن يَذْكُرُكُمُ اللَّهُ رَوْيَتِهِ، وَيَرْغُبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلَهُ، وَيَزِيدُ فِي مَنْطَقَكُمْ عِلْمَهُ.

وَقَالَ لَهُمْ: تَقْرِبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبَعْدِ مِنْ أَهْلِ الْمَاعِصِيِّ، وَتَحْبِبُوا إِلَيْهِ بِبغْضِهِمْ، وَالْمُتَسْوِّرُ رَضَاهُ بِسُخْطِهِمْ.

وقال لقمان لابنه: يا بني، صاحب العلماء، واقرب منهم، وجالسهم، وزرهم في بيورهم، فلعلك تشبههم فت تكون معهم، واجلس مع صلحائهم، فربما أصا بهم الله برحمته فتدخل فيها وإن كنت طالحاً، وابعد من الأشرار والسفهاء، فربما أصا بهم الله بعذاب فيصيبك بهم وإن كنت صالحاً، وقد أفحص الله سبحانه وتعالى بقوله: (فَلَا تَقْعُدُ
بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ^(١)، وبقوله تعالى: (إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهِنُ بِهَا)
فلا تقدعوا معهم حتى تخوضوا في حديث غيره انكم إذن مثلهم ^(٢) يعني في الإثم، وقال
سبحانه: (وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمْسِكُمُ النَّارِ) ^(٣).

وروى معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إِنَّ مِنْ فَتَنَةِ
المرءِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ الإِسْتِمَاعِ، فِي الْكَلَامِ تَمْوِيهٌ وَزِيَادَةٌ، وَلَا يُؤْمِنُ
عَلَى صَاحِبِهِ الْخَطَأِ، وَفِي الصَّمْتِ سَلَامَةٌ وَأَجْرٌ».

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَخْزُنُ عِلْمَهُ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَوْجَدَ عِنْدَ غَيْرِهِ، فَهُوَ فِي الدُّرُكِ الْأَوَّلِ
مِنَ النَّارِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ فِي عِلْمِهِ بِمَنْزِلَةِ السُّلْطَانِ، إِنْ رُدَّ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ
غَضَبٌ، فَهُوَ فِي الدُّرُكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ.

١— الأنعام: ٦٨.

٢— النساء: ٤٠.

٣— هود: ١١٣.

و منهم من يجعل حديثه و غرائب علمه لأجل الشرف والبيان، ولا يرى أهل الحاجة إليه أهلاً، فهو في الدرك الثالث من النار.

و منهم من ينصب نفسه للفتيا، فيفتى بالخطأ تكلفاً، والله يبغض المتكلفين، وهو في الدرك الرابع.

و منهم من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغدر علمه، فهو في الدرك الخامس من النار.

و منهم من يتخذ علمه عمماً و نبلًا و ذكرًا في الناس، فهو في الدرك السادس من النار.

و منهم من يستفره الرياء والعجب، فإن وعظ عنف وإن وعظ أنف، فهو في الدرك السابع من النار.

فعليك بالصمت فبه تغلب الشيطان، و تستوجب المغفرة والرضوان، و إياك أن تصححك من غير عجب، أو تمسي و تتكلم في غير أدب».

وقال عليه السلام: «إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: الا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: بهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك ، فإن صلاة على أثر السواك ، خير من خمس و سبعين صلاة بغير سواك»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «أصدق المؤمنين إيماناً أشد هم تفكراً في أمر الدنيا والآخرة، وأشد الناس فرحاً يوم القيمة، أشد هم حزناً في الدنيا».

وقال صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: و عزتي و جلالي، لا أجمع لعدي المؤمن بين خوفين و أمنين، إذا خاف في الدنيا آمنته في الآخرة، وإذا أمن في الدنيا. أخفته في الآخرة».

و من ألزم نفسه الفكر ملأ الله قلبه أمناً و إيماناً و حكمة، وإن الفكر مفاتيح أقفال الحكمة والإعتبار، وإنها ليخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال ترضاها الحكماء، و يخضع لها العلماء، و تعجب منها الفقهاء.

١ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٠: ٣٤٤ و ٢٦/ ٣٣٠ و ٨٤: ٦ عن أعلام الدين.

ولو أن محزوناً بكى في أمة، لرحم الله تلك الأمة ببكائه. ومع ذلك يجب بسط الرجاء في رحمة الله فإنها واسعة، وربما غلب الرجاء على الخوف، وذاك ان مستقي الرجاء من بحر الرحمة، وقد سبق في قضائه وحكمته: ان رحمته سبقت غضبه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «مامن عبد مؤمن تخرج من عينه دموع، ولو مثل رؤوس الذباب من خشية الله، إلا حرمه الله على النار، وما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله، و قطرة دم في سبيل الله».

وقال: «لا يدخل الجنة إلا رحيم» فقيل: كلنا نرحم يا رسول الله، فقال: «ليس رحمة أحدكم في خويصة أهله حتى يرحم الناس عامة».

وقال صلى الله عليه وآله: «اطلبوا الحاجات عند رحمة أمتي تفلحوا – أو تنجحوا – فإن رحمة الله لهم، ولا طلبوا الحاجات عند القاسيّة قلوبهم فتندموا، فإن غضب الله عليهم».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «يا بني، إذا نزل بك كلب الزمان^(١) وقطط الدهر، فعليك بذوي الأصول الثابتة، والفرع النابية، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة، فإنهم أفضى لل حاجات، وأمضى لدفع الملمات ، و إياك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج^(٢) والقراريط، من ذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة، فإنهم إن أعطوا متوا، وإن معنوا كدوا، ثم أنشأ يقول:

واسأل العرف إن سألت كريماً
لم ينزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزآ
وإذا لم تجد من الذل بدآ^(٣)
فالق بالذل إن لقيت الكبارا
ليس إجلالك الكبار بعار
إنما العار أن تُجلِّ الصغارا»^(٤)

وقال عليه السلام: «العلل زكاة البدن، والمعروف زكاة النعم^(٥)، وكل نعمة أليل منها المعروف فأمونة السلب، محصنة من الغير».

١ – كلب الزمان: شدته «الصحاح – كلب – ١: ٢١٤».

٢ – الطساسيج: جمع طسوج وهو جزء من أجزاء الدانق العمدة المعروفة أيامئنا. أنظر «الصحاح – طسج – ١: ٣٢٧».

٣ – أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ١٥٩/٣٨ عن أعلام الدين.

٤ – أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ١٣٦/٦٩ عن أعلام الدين.

وقال عليه السلام: «البيوت التي يخرج منها المعروف، تضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرني لأهل الأرض».

وقال عليه السلام: «المعروف أذكر الزروع وأنفي الفروع، ولا يتم إلا بثلاث خصال: بتعجيله، وتصغيره، وستره».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم من رأف بأمتي ورحمهم، فاعطف عليه وارحمه».

وقال صلى الله عليه وآله: «بذلاء أمري لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن برحة الله، وسلامة الصدور، وسخاء النفوس، والرحمة لجميع المسلمين».

وقال صلى الله عليه وآله: «ينبغى للمسلمين أن ينصح بعضهم بعضاً، ويرحم بعضهم بعضاً، فإنما هم كمثل العضو من الجسم، إذا اشتكتي تداعى الجسد بالسهر».

ورأى عليه السلام أعرابياً يتكلم فطول، فقال له: «كم دون لسانك من حجاب؟» فقال: شفتاي وأسنانى، فقال عليه السلام: «فتشبت واقتصر، فإن الله تعالى يكره الانبعاث^(١) في الكلام، فنظر الله وجه امرئ أو جز في كلامه، واقتصر على حاجته».

وقال بعض العلماء لرجل رأه يكثر الكلام ويقل السكوت: إنما خلق الله تعالى لك أذنين ولساناً واحداً، ليكون ماتسمعه ضعف ما تقوله.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه فقال: «ارتعوا في رياض الجنة» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ فقال: «مجالس الذكر، أغدوا وروحوا واذكروا».

من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى، فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزل العبد الله من نفسه.
واعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم أذكاكها وأرفعها في درجاتكم، وخير ماطلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى، فإنه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكري.

١ - قال ابن منظور في لسان العرب - بعث - ٢٢: ١٠: وفي الحديث: إن الله يكره الانبعاث في الكلام، فرحم الله امرأ أو جز في كلامه، أي التوسع فيه والتکثر منه.

وقال سبحانه: أذكريكم بنعمتي، أذكريوني بالطاعة والعبادة،
أذكريكم بالنعم والإحسان والرحمة والرضا.

وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن، فإن الله تعالى يحب كل قلب حزين، وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله، حتى يعود اللbn إلى الضرع، وإنه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منحري مؤمن أبداً، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، وإن الضحك يحيي القلب، والله لا يحب الفرحين».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن ملوك الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين^(١)، إذا استأذنوا لم يؤذن لهم، وإن خطبوا لم ينكحوا، وإذا قالوا لم ينصلت لقوفهم، ولو قسم نور واحد منهم بين أهل الأرض لوسعهم».

وقال صلى الله عليه وآله: «اطلبو المعروف والفضل من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، فالخلق كلهم عيال الله، وإن أحبهم إليه أفعهم خلقه، وأحسنهم صنيعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله»^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: العاقل صديق كل أحد إلا من ضره، والجاهل عدو كل أحد حتى من نفعه، فإذا سلم الناس منك فلا عليك ألا تسلم منهم، فإنه قل من اجتمعت هاتان النعمتان له.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إياكم والمعاذير، فإنها مفاحر^(٣)، لا أدلكم على عمل يحبه الله ورسوله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: التغابن للضعف، والرحمة له، والتلطف به، ومن هم بأمر فلينظر في عاقبته فإن كان رشدًا فليمضه، وإن كان غياً فلينته عنه».

وقال صلى الله عليه وآله لأبي سعيد الخدري: «لا تصبح إلا مؤمناً، ولا تجالس إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي، وإن فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنىائهم بخمسة عشر عام».

١ - الطمر: التوب الخلق «النهاية - طمر - ٣: ١٣٨».

٢ - أخرجه الجلسي في بخار الأنوار: ٩٦٠ عن أعلام الدين.

٣ - كذا في الأصل.

وقال صلى الله عليه وآله: «سمعت رب العزة— سبحانه — يقول: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني لدينه ودنياه ماشاء زلم أجيته فقد جفوه، ولست برب جاف».

قال عليه السلام وآله: «إنه إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى: هل من داع فأجيته؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟»

وفي الإنجيل: يا ابن آدم، كما ترحم فكذلك ترحم، فكيف ترجو أن يرحمك الله، وأنت لا ترحم عباده؟

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إن في الجنة منازل لainها العباد بأعمالهم، ليس لها علاقة من فوقها، ولا عmad من تحتها» قيل: يا رسول الله، من أهلها؟ فقال: «أهل البلايا والهموم».

وقال صلى الله عليه: «هبط إليّ جبرئيل في أحسن صورة فقال: يا محمد، الحق يقرئك السلام ويقول لك: إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرد وتكدر و تضيق و تشتددي على أوليائي حتى يجروا لقائي، و تيسري و تسهلي وتطيبي لأعدائي حتى يبغضوا لقائي، فإني جعلت الدنيا سجنًا لأوليائي و جنة لأعدائي».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن عظيم الجزاء يكافئ عظيم البلاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فإن رضي فله الرضى، وإن سخط فعليه السخط، وإن الله إذا أحب عبداً أتحفه بواحدة من ثلاث: اما حمى أو رمد أو صداع، وإن الله ليغذى عبده المؤمن بالبلاء، كما تغذي الوالدة ولدها بالبن، وإن البلاء إلى المؤمن أسرع من السيل إلى الوهاد^(١)، ومن رکض البراذين^(٢)، وإنه إذا نزل بلاء من السماء بدأ بالأنبياء، ثم الأووصياء ثم الأمثل فالأمثل، وإنه سبحانه وتعالى يعطي الدنيا ملئ يحب و يبغض ولا يعطي الآخرة إلا أهل صفتة و محبتة، وإنه يقول سبحانه وتعالى: ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي أن أغضب ففتح عليه باباً من الدنيا».

١ — الوهاد: جمع وَهَدَة، بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض «جمع البحرين — وهد — ٣: ٦٧».

٢ — البراذون: الدابة، وجمعه: براذين، والبراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب «لسان العرب

— برذن — ٥١: ١٣».

وروبي: إن الله — سبحانه وتعالى — إذا لم يكن له في العبد حاجة، فتح عليه الدنيا.

وقال النبي صلى الله عليه: «قال الله تعالى: وعزتي وجلاي ، وعظمتي و ارتفاعي، لولا حيائي من عبدي المؤمن، لما جعلت له خرقة ليواري بها جسده، وإنني إذا أكملت إيمانه ابتليته بفقر في ماله، ومرض في بدنـه، فإن هو حرج^(١) أضعفـت عليه ، وإنـ هو صبرـ باهـيتـ بهـ ملائـكتـيـ، وإنـيـ جـعـلـتـ عـلـيـاـ عـلـمـاـ لـلـامـيـانـ، فـنـ أـحـبـهـ وـاتـبعـهـ كـانـ هـادـيـاـ مـهـدـيـاـ، وـمـنـ أـبـغـضـهـ وـتـرـكـهـ كـانـ ضـالـاـمـضـلاـ، وـإـنـهـ لـاـيـجـهـ إـلـاـ مـؤـمـنـقـيـ، وـلـاـ يـغـضـهـ إـلـاـ منـافـقـ شـقـيـ».

وقال الصادق عليه السلام: «أربعة لم يخلُ منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم: الفقر في المال، والمرض في الجسم، وكافر يطلب قتلهم، ومنافق ي فهو أثريهم».

وقال عليه السلام لأصحابه: «لاتتمنوا المستحيل، قالوا: ومن يتمنى المستحيل؟

فقال: أنتـمـ أـسـتـمـ تـمـتـونـ الـرـاحـةـ فـيـ الدـنـيـاـ؟ـ قـالـواـ:ـ بـلـىـ فـقـالـ:ـ الـرـاحـةـ لـلـمـؤـمـنـ فـيـ الدـنـيـاـ مـسـتـحـيـلـةـ».

وقال عليه السلام: «إذا أحب الله تعالى عبداً ألممه الطاعة، وألزمـهـ القناعـةـ، وفقـهـ فيـ الدـينـ، وقوـاهـ بـالـيـقـيـنـ، فـاـكـفـيـ بالـكـافـ، وـاـكـتـسـيـ بـالـعـفـافـ، وـإـذـ أـبـغـضـ اللهـ عـبـدـأـحـبـ إـلـيـهـ المـالـ، وـبـسـطـ لـهـ الـآـمـالـ، وـأـلـمـمـ دـنـيـاهـ، وـوـكـلـهـ إـلـىـ هـوـاهـ، فـرـكـبـ العـنـادـ، وـبـسـطـ الـفـسـادـ، وـظـلـمـ الـعـبـادـ»^(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إفرعوا إلى الله في حوائجكم، والجأوا إليه في ملماتكم، وتضرعوا إليه وادعوه، فإن الدعاء مخ العبادة، ومامن مؤمن يدعوا الله بدعاء إلا استجاب له، فاما أن يكون يعجل له في الدنيا، أو يؤجل له في الآخرة، وإما أن يكفر به عن ذنبه بقدر مادعا، مالم يدع بأثمه».

وقال عليه السلام: «إن في الجنة باباً يقال له: الرّيان، لا يدخل به إلا

١ - حرج: ضاق، ولم يصبر. انظر «الصحاح - حرج - ١: ٣٠٥».

٢ - نقله المجلسي في البحار ١٠٣: ٢٦ عن أعلام الدين.

الصائمون، فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب»^(١).
وروي عن كعب الأحبار أنه قال: أوحى الله تعالى إلى، بعض الأنبياء: إن
أردت لقائي غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً،
كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض المفقرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المشمرة،
إذا كان الليل أوى إلى وكره - ولم يكن مع الطير - استئناساً بربه، واستيحاشاً من
الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوى
للغرباء، فقيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ فقال: النزاع^(٢) من القبائل، وأناس
صالحون قليل في ناس سوء كثیر، من يعصيهم أكثر من يطيعهم».
وروى وهب بن منبه قال: أوحى الله سبحانه إلى داود: يا داود، من أحبت
حببياً صدق قوله، ومن أنس بحبيب رضي فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن
اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه.
يا داود، ذكري للذاكرين، وجنتي للمطاعين، وزيارتني للمشتاقين وأنا
خاصة للمحبين.

وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافي، وأهل شكري في زيارتي، وأهل
ذكرى في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيدهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا
فأنا مجิهم، وإن مرضوا فأنا طبيهم، أدوا لهم بالحسن وال المصائب، لا ظهرهم من الذنوب
والمعايب.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «على كل قلب خاتم من الشيطان، فإذا ذكر
اسم الله خنس وذاب، وإذا ترك الذكر التقم الشيطان فجذبه وأغواه، فاستزله
وأطغاه».

وقال عيسى عليه السلام: تهاونوا بالدنيا تهن عليكم، وأهينوها تكرم الآخرة
إليكم، ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم، فليست الدنيا بأهل كرامة، في كل يوم
تدعوه إلى فتنه وخسار، وما الدنيا إلا كحل المنام، والمرء بين أيقاظ ونیام.
وقال الحسن البصري: أهينوا الدنيا، فإنها أهناً ما تكون لكم أهون ما تهون

١ - أخرجه المجلسي في بخار الأنوار ٩٦: ٣٧ / ٢٥٦ عن أعلام الدين.

٢ - الثرّاع: جمع نزيع وهو الغريب «الصحاح - نزع - ٣: ١٢٨٩».

عليكم.

وقال الكاظم عليه السلام: «أهينوا الدنيا وتهاونوا بها، فإنها ما أهانها قوم إلا هتئهم الله العيش، وما أعزها قوم إلا تعبا وذلا».

وروى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على شاب — وهو يجود بنفسه — فقال: «كيف تجده؟ فقال: أرجو الله وأخاف ذنبي، فقال: لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الوطن، إلا بلغه الله ما يرجو، وأمنه مما يخاف».

وقال أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول: «ما أحدث الله تعالى إباءً بين المؤمنين، إلا أحدث لكل واحد منها درجة».

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لأعرف أقواماً هم عند الله تعالى بمنزلي يوم القيمة، ما هم بأنباء ولا شهداء، تغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فيقول: ناس تآخوا في روح الله، على غير مال ولا سبب قريب، والذي نفسي بيده إن لوجوههم نوراً، وإنهم لعلى نور، لا يحزنون إذا حزن الناس، ولا يفزعون إذا فزعوا، ثم تلاقوله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الملائكة يرون على حلق الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويكون لبكيائهم، ويؤثرون على دعائهم، فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: يا ملائكتي، أين كنتم؟ وهو أعلم بهم، فيقولون: يا ربنا، حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأينا أقواماً يسبحونك ويعبدونك ويقتدونك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، ما يريدون؟ فيقولون: يخافون نارك، فيقول سبحانه: ازووها عنهم، وأشهدكم أني قد غفرت لهم، وآمنتم ما يخافون، فيقولون: ربنا، إن فيهم فلاناً وإنه لم يذكرك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، قد غفرت له بمجالسته لهم، فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم».

وروى ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إن الله تعالى أرضًا بيضاء، مسيرة الشمس فيها ثلاثة ثلثون يوماً، هي مثل أيام الدنيا ثلاثة ثلثون مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله عزوجل يعصي في الأرض، ولا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم وإبليس».

و روی عن بعض الصالحين أنه قال: نمت ليلة فسمعت هاتفًا يقول: أتنام عن حضرة الرحمن؟ وهو يقسم جوائر الرضوان، بين الأحبة والخلان! فمن أراد منا المزيد، فلا ينامن من ليله الطويل، ولا يقنع من نفسه بالقليل.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يجيء يوم القيمة أطفال المؤمنين، عند عرض الخلائق للحساب، فيقول الله تعالى لجبرئيل عليه السلام: إذهب بهؤلاء إلى الجنة، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم، فيقول لهم الحزنة: آباءكم وآمهاتكم ليسوا كأمثالكم، هم ذنوب وسيئات يطالبون بها، فيصيرون صحيحة باكين، فيقول الله تعالى: يا جبرئيل، ما هذه الصحية؟ فيقول: اللهم أنت أعلم، هؤلاء أطفال المؤمنين يقولون: لاندخل الجنة حتى يدخل آباءنا وأمهاتنا، فيقول الله سبحانه وتعالى: يا جبرئيل، تخلل الجمع وخذ بيد آبائهم وأمهاتهم فأدخلهم معهم الجنة برحمتي»^(١).

و روی عن النبي صلى الله عليه وآله أنه: «ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش: يا أمة محمد، ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، وقد بقيت التبعات بينكم، فتواهبو وادخلوا الجنة برحمتي».

وقال بعض الصالحين: إذا لقيت الله تعالى بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه، كان أهون من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفي كفه^(٢)، مالم يمالئ^(٣) قراهاً أمراءها، ولم يزكي صاحوتها فجارها، ولم يمالئ أخيارها أشرارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم، ثم سلط عليهم جبارتهم فساموههم سوء العذاب، وضررهم بالفاقة والفقير، وملأ قلوبهم رعباً».

قال ابن شهاب^(٤): بعث سليمان بن داود عليه السلام بعض عفاريته، وبعث

١— أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٢: ٢٣ / ٥١ عن أعلام الدين.

٢— كذا في الأصل، والظاهر أنه تصحيف، صحته: كنه، يقال كفت الشيء: حطته وصننته، والكتف: الجانب «الصحاح — كتف — ٤: ٤: ٤٢٤».

٣— مالأه: ساعده وعاونه وشاعره «الصحاح — ملأ — ١: ٧٣».

٤— هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهربي، أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والصادق عليهم السلام، ولد سنة ٥٢ هـ وتوفي سنة ١٢٤ أو ١٢٥، وقيل: ١٢٣. أظرر «رجال الشيخ»: ١٠١ و ٥/٢٩٩ و ٣١٦.

معه نفراً من أصحابه فقال: إذ هبوا معه فانظروا ماذا يقول، فرّوا به في السوق، فرفع رأسه إلى السماء، ونظر إلى الناس فهز رأسه، ومرّوا به على بيت ي يكون على ميت لهم فضحك ومرّوا به على الثوم يكال كيلاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك، ومرّوا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهز رأسه.

ثم ردوه إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه، فسأل سليمان: أرأيت إذ مرّوا بك في السوق، لم رفعت رأسك إلى السماء ونظرت إلى الأرض والناس؟ قال: عجبت من الملائكة على رؤوس الناس، ما أسرع ما يكتبون! ومن الناس ما أسرع ما يملون! قال: ومررت على أهل بيت ي يكون على ميت لهم، وقد دخله الله الجنة، فضحك.

قال: ومررت على الثوم يكال كيلاً ومنه الترياق، وعلى الفلفل يوزن وزناً و هو الداء، فتعجبت. ونظرت إلى قوم يذكرون الله، وآخرين في باطل، فتعجبت وضحك (١).

وروي أن عمر بن عبد العزيز كان يوماً في المسجد، فدخل عليه رجل فأسمعه مكروهاً و نال منه، فقيل له: ما يمنعك من الانتصار منه؟ قال: التقى مُلجم. ودخل على امرأته فقال لها: عندك درهم نشتري به عنباً، فقالت: لا، فقال: فشمنه من الفلوس نشتري به، قالت: لا، أنت خليفة المسلمين، يجب إليك فيؤها، ولا تقدر على درهم! فقال: هذا أهون علينا من معالجة أغلال نار جهنم.

وقال بعضهم لآخر: لا تطلب حاجتك عند من لا يحب نجاحها، ولا تتهاون بالخلق فيلك الله، ولا تصحبن فاجراً فتتعلم من فجوره، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك ، ولا تأمن إلا من خشي الله، واخشع عند القبور، وذلل عند المعصية، واعتصم بالله منها، وسارع في الطاعات، واستشر في أمرك النصيحة، وآخر في الله أهل التقوى، ولا تجعل كلامك في غير الله، ولا تقله إلا عند من يشتهيه ويتحذه غنيمة. وكان قيس بن سعد يقول: اللهم ارزقني حداً ومجداً، فإنه لا حمد إلا ب فعل، ولا مجده إلا بمال.

الأعيان ٤: ١٧٧، تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٥، معجم رجال الحديث ١٦: ١٨١ و ١٧: ٢٥٧.»

— أخرجه الجلسي في بخار الأنوار ١: ٢٢/٧٩ عن أعلام الدين.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من سره أن ينفس الله كربته فليُبَرِّ على مؤمن معاشر وليدع له، فإن الله تعالى يحب إغاثة الملهوف».

وقال صلى الله عليه وآله: «استكثروا من الشيء الذي لا تمسه النار، قالوا: وما هو؟ يا نبي الله، قال: المعروف».

وتقول العرب: كل شيء إذا كثر خص إلا العقل إذا كثُر غلا.

وقيل لتميم الداري^(١): ما السؤود؟ قال: العقل، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «سألت جبرئيل عليه السلام: ما السؤود في الناس؟ فقال: العقل».

وروى وهب بن منبه أن موسى عليه السلام قال: يا رب، أخبرني عن آية رضاك عن عبده. فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتك أهيني عبدي لطاعتي، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضائي.

وفي رواية أخرى: إذا رأيت نفسك تحب المساكين، وتبغض الجبارين، فذلك آية رضائي^(٢).

وقال المفضل بن عمرو للصادق عليه السلام: أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: «علامه قبول العبد عند الله أن يصيّب بمعرفته مواضعه، فإن لم يكن كذلك فليس كذلك».

وروى أن حرقه ابنة النعمان استدعاها سعد بن أبي وقاص لما كان أميراً في العراق، فحضرت في لمة من نسائها كلهن عليهن زيتها فقال: أيتكن حرقه ابنة النعمان؟ فقالت: وما استنكارك إياتي يا سعد، والله لقد أمسينا دواء فأصبناه، ولقد كان عليك هذا المصر، يطيعنا أهله، ويجب علينا دخله.

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

١ - في الأصل: الدارمي، وهو تصحيف، صحته ما ثبناه في المتن، وهو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار، المكنى أبو رقبة الداري، مشهور في الصحابة، كان نصراانياً وقدم المدينة فأسلم سنة تسع، وهو أول من قص، وكان كثير التهجد، وهو أول من أسرج السراج في المسجد، إنطلق إلى الشام بعد مقتل عثمان، ونزل بالبيت المقدس، توفي بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين، قيل: وجد على قبره أنه مات سنة ٤٠ هـ، أنظر «رجال الشيخ» ٢/١٠، «أسد الغابة» ١: ٢١٥، «الإصابة» ١: ١٨٣، «الاستيعاب» ١: ١٨٤، «تهذيب التهذيب» ١: ٥١١، «الأنساب» ٥: ٢٥٢، «تنقح المقال» ١: ١٨٦.

٢ - آخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٢٩/٢٦.

فاف لدنياً لا يدوم نعيمها
تقلب بنا تاراتها^(١) و تصرف

ثم بكى، فبكى لبكائهما وقال:

إن للدهر دولة فاحذرنها
لاتبيتين قد أمنت الدهورا

قد يبيت الفتى معافي فيودي^(٢)
ولقد كان آمناً مسروراً

ثم قال: اذكري حاجتك يا سيدة العرب.

فقالت: بنو النعمان وأهله أجرهم على عوائدهم.

فقال لها: اذكري حاجتك لنفسك.

فقالت: خدم النعمان وعيده و جواريه أجرهم على عوائدهم.

فقال لها: اذكري حاجتك لنفسك خاصة.

فقالت له: يد الأمير بالعطية أطلق من لساني بالمسألة.

فأعطتها وأجزل، فقالت له: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد

استغنت بعد فقر، ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، وأصاب الله بمعرفتك مواضعه، ولا

أخذ الله من كريم نعمة إلا وجعلك السبب في ردها إليه.

فقال: اكتبوها في ديوان الحكمة.

فقالت: اكتبوها في ديوان الحكمة، فإني رأيت قطع الأواخر يمنع شكر الأوائل.

وقال الصادق عليه السلام: «ما توسل أحد إليّ بوسيلة، أحب إليّ من

إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه».

ولقد صدق عليه السلام، فإن من أحسن خصال المعروف تربيته بإعادة

الفضائل به، واعلم بأن أهل الفضل والشرف والرئاسة، يرون أن معرفتهم ديناً عليهم،

تقاضاهم أبداً نفوسهم الشريفة الزكية بإعادته. وأهل الرذالة والنذالة والخسارة،

يرون معرفتهم ديناً لهم، تقاضاهم نفوسهم الخبيثة بإعادته. وذاك أن أفعال الناس

على قدر جواهرهم، ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:

أدر لحظ طرفك في منظره
إذا شئت تعلم خير الفتى

فلا تطلبن سوى محضره
فإن لم يبن لك في ذا وذا

بها يعرف النذل من خيشه
بيان الرجال بأفواهها

١— التارات: جمع تارة وهي المرة (الصحابي— تير— ٦٠٣: ٢).

٢— يودي: يهلك (الصحابي— ودي— ٦: ٢٥٢١).

وتحظى الرجال بطيب الكلام وكل يعود إلى عنصره
وفي قوله تعالى: (كل ي يعمل على شاكلته)^(١) كفاية.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى: (كل ي يعمل على شاكلته)^(٢) بان السرور بين عيني أبي الدرداء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما هذا السرور يا أبو الدرداء؟» فقال: نجينا ورب العزة يا رسول الله. قال: «وكيف ذلك يا أبو الدرداء؟» قال: إذا كان كل ي العمل على شاكلته، فشاكلتنا الذنب والعصيان، وشاكلته العفو والغفران، فسر المسلمين حينئذ سروراً عظيماً.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « يأتي على أمتي زمان، يكون أ茅أوهم على الجور، وعلماؤهم على الطمع وقلة الورع، وعبادهم على الرياء، وتجارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشراء، ونساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك يسلط عليهم أشرارهم، فيدعون خياراتهم فلا يستجاب لهم»^(٣).

وقال الصادق صلى الله عليه: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تعالى يبتلي عباده عند ظهور الأعمال السيئة، بنقص الثرات، وحبس البركات، وإغلاق خزائن الخيرات، ليتوب تائب، ويقطع مقلع، ويذكر متذكرة، ويزدجر مزدجر، وقد جعل الله تعالى الاستغفار سبيلاً لدرور الرزق، ورحمة الخلق، فقال سبحانه: (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ★ يرسل السماء عليكم مدراراً ★ ويعبدكم بأموال وبنين يجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً)^(٤).

فرحم الله عبداً قدّم توبته، واستقال عشرته، وذكر خطئته، وحذر منيته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزيّن له المعصية ليركبها، وينيه التوبة ليسوفها^(٥)، حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها، فيها حسرة على ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى شفوة، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم من لا تبطره نعمة، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا نفحة»^(٦).

١ - الإسراء: ١٧؛ ٨٤.

٢ - آخرجه المجلسي في بخار الأنوار: ١٠٣ / ٨٢ عن أعلام الدين.

٣ - نوح: ٧١؛ ١٠ - ١٢.

٤ - في الأصل: ليوسفها، وما أثبناه من البخار. وقال الشيخ المجلسي «قدّه» في بيانه حول الحديث: «والتسويف أن يقول في نفسه سوف أغفل، واكترا ما يستعمل في الوعد الذي لا انجز له».

٥ - آخرجه المجلسي في بخار الأنوار: ٩١ / ٣٣٦ عن أعلام الدين.

وقال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «واحدر أن يدركك الموت وأنت على^(١) حال سيئة، قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبيه، فيحول بينك وبين ذلك فإذا^(٢) أنت قد أهلكت نفسك.

يا بني، أكثر من ذكر الموت، وما تهجم عليه وتصير إليه بعد الموت، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك ، وشددت له أزرك ، ولا يأتيك بغثة فيبرك ، وإياك أن تغرب بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها، وتكلّبهم عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعت هي نفسها لك ، وتكشفت عن مساوئها، فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضاربة، يهر بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كيدها صغيرها، نعم مُعَقَّلة^(٣) وأخرى مهملة، قد أضلت عقوتها ، وركبت مجدها، ليس لها راع يقيمهها ، ولا مسيم يسيمها، ركبت بهم سبيل العمى ، وأخذت بأبصارهم عن مناراهدى، فتاهوا في حيرتها ، وغرقوا في نعمتها، واخندوها رباً، فلعلت بهم ولعبوا بها، رويداً يسفر الظلام فكأن قد وردت الأطuan، يوشك من أسرع أن يتحقق.

واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار، فإنه يُسّار به وإن كان واقفاً ، ويقطع المسافة وإن كان مقيناً وادعاً.

واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك ، وأنك في سبيل من كان قبلك ، فَخَفِضَ في الطلب ، وأجل في المكتسب ، فرب طلب قد جر إلى حرب^(٤)، فما كل طالب برزوق ، ولا كل مجمل بمحروم ، فأكرم نفسك عن كل دنية ، وإن ساقتكم إلى الرغائب ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرراً ، وما خيرٌ خير لا يوجد إلا بشر، ويسراً لainal إلا بعسر.

وإياك أن توجف بك مطاييا الطمع ، فتورنك موارد الهمكة ، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنك مدرك قسمك ، وآخذ سهمك ، وإن اليسير من الله ، أكبر وأعظم من الكثير من خلقه ، وإن كان كل منه.

وتلافيك ما فرط من صمتك ، أيسر من إدراكك مافات من منطقك ، وحافظ

١— في الأصل زيادة: كل.

٢— في الأصل زيادة: إذن.

٣— معقلة: من عقلت البعير بالعقال إذا شددته به، وهو رباطه. «الصحاح — عقل — ٥: ١٧٦٩».

٤— الحَرْب: سلب المال «القاموس المحيط — حرب — ١: ٥٣».

ما في الوعاء بشد الوكاء، وحفظ ما في يديك أحب إلى من طلب ما في يد غيرك ، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس ، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور، والمرء أحفظ لسرة ، ورب ساع فيا يضره ، من أكثر أهجر ، ومن تفكك أبصر ، قارب أهل الخير تكن منهم ، وبابن أهل الشرتين عنهم ، بئس الطعام الحرام ، وظلم الضعيف أفحش الظلم . إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً . وربما كان الدواء داءاً والداء دواءً ، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصر .

وإياك والإتكال على المني ، فإنها بضائع النوكي^(١) . والعقل حفظ التجارب . وخير ما جربت ما وعشك . بادر الفرصة قبل أن تكون غصبة . ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤوب ، ومن الفساد إضاعة الزاد وفسدة المعاد ، ولكل أمر عاقبة ، سوف يأتيك ما قدر لك ، التجارب مخاطر ، ورب يسيرأك من كثير ، لا خير في معين مهين ، ولا في صديق ظين . ساهل الدهر ماذل لك قعوده^(٢) ، ولا تخاطر بشيء رجائه أكثر منه ، وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج .

احمل نفسك من أخيك عند صرمته على^(٣) الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمته على العذر ، حتى كأنك له عبد و كأنه ذونعمة عليك ، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله . لا تخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، واحضر أخيك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرب الغيظ ، فإني لم أرج رعاه أحلى منها عاقبة ولا أللّ مغبة ، ولنْ لنْ غالظك ، فإنه يوشك أن يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرتين ، وإن أردت قطيعة أخيك ، فاستبق له من نفسك بقيمة يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً فصدق ظنه ، ولا تصيغ حق أخيك اتكالاً على مابينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من^(٤) أضعف حقه ، ولا يكن أهلك أشقر الخلق بك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا يكون أخوك على قطعيتك أقوى منك على صلته ، ولا يكون على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا يكبرن عليك ظلم من

١ - النوكي: جمع نوک ، وهو الأحقن «الصحاب - نوك - ٤: ١٦١٢».

٢ - القعود من الإبل: البكر حين يمكن ظهره من الركب . «الصحاب - قعد - ٢: ٥٢٥».

٣ - في الأصل: عن ، وما أثبتناه من نهج البلاغة .

٤ - في الأصل زيادة: لك .

ظلمك، فإنه يسعى في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سرك أن تسوءه.
واعلم - يابني - أن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك . ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى ! إنما لك من دنياك ، ما أصلحت به مشواك ، وإن جزعت على ما تفلت من يدك ، فاجزع [على]^(١) كل مالم يصل إليك. استدل على مالم يكن بمقاد كان، فإن الأمور أشباه، ولا تكون من لا تنفعه^(٢) العضة، إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تععظ إلا بالضرب. إطرح عنك واردات الأمور^(٣) بعزم الصبر وحسن اليقين. من ترك القصد جار.صاحب مناسب، والصديق من صدق غبيه، والهوى شريك العمى. رب بعيد أقرب من قريب، وقاريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب. من تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه، ومن لم يبالك فهو عدوك . قد يكون اليأس إدراكاً، إذا كان الطمع هلاكاً. ليس كل عورة تظهر، ولا كل فرصة تصاب، وربما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده.

آخر الشر، فإنك إذا شئت تعجلته. وقطيعة الجاهل تعد صلة العاقل. من
أمن الزمان خانه، ومن أعظمها أهانه. ليس كل من رمى أصاب. إذا تغير السلطان تغير
الزمان. سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار. إياك أن تذكر من الكلام
ما كان مصححاً، وإن حكى ذلك عن غيرك.

وإياك ومشاورة النساء، فإن رأين إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكف
عليهن من أبصارهن بمحابيك إياهن، فإن شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن
أشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل، ولا
تُملّك المرأة من أمرها ماجاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة ليست بقهرمانة، ولا تعد
بكرامتها نفسها، ولا تضعها أن تشفع لغيرها، وإياك والتغيير في غير موضع غيرة، فإن
ذلك يدعو الصحيفة إلى السقم، والبريئة إلى الريب.

١—أثبناه من نهج البلاغة.

٢- في الأصل زيادة: في.

٣ - في نهج البلاغة: الهموم.

وأجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذ به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك، وأكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي^(١) بها تصول.

أستودع الله دينك ودنياك، وأسائله خير القضاء لك، في الآجلة والعاجلة والدنيا والآخرة»^(٢).

وروي عن الحسن بن يقطين^(٣)، عن أبيه ، عن جده قال : ولي علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد، وكان على من بقایا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروج من ملكي ، فقيل لي: إنه ينتحل هذا الأمر، فخشيت أن القاء مخافة إلا يكون ما بلغني حقاً، فيكون فيه خروجي من ملكي وزوال نعمتي ، فهربت منه إلى الله تعالى ، وأتت الصادق^(٤) عليه السلام مستجيراً، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: إن الله في ظل عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربلة، أو أعاذه بنفسه، أو صنع إليه معروفاً، ولو بشق تمرة. وهذا أخوك والسلام.

ثم ختمها ودفعها إلى وأمرني أن أوصلها إليه، فلما رجعت إلى بلدي، صرت إلى منزله فاستأذنت عليه، وقلت: رسول الصادق عليه السلام بالباب، فإذا أنا به وقد خرج إلي حافياً، فأبصري وسلم علي قبل ما بين عيني، ثم قال لي: يا سيدني أنت رسول مولاي؟ فقلت: نعم، فقال: قد أعتقدتني من النار إن كنت صادقاً ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله، وأجلسني في مجلسه، وقعد بين يدي، ثم قال: يا سيدني كيف خلقت مولاي؟ فقلت: بخير، فقال: الله الله؟ قلت: الله، حتى أعادها ثلثاً، ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها وضعها على عينيه، ثم قال: يا أخي مُرْبِّيْكَ ، فقلت: في جريدتك على كذا وكذا ألف درهم، وفيه عطبي وهلاكي ، فدعنا الجريدة فحعا عنّي كل ما

١ - في الأصل: الذي، وما أثبتناه من نهج البلاغة.

٢ - نهج البلاغة: ٣: ٥٥.

٣ - في البحار: ٤٧: ٤٩/٢٠٧: ٤٩: الحسن بن علي بن يقطين .

٤ - في قضاء حقوق المؤمنين: الصابر عليه السلام أى موسى بن جعفر، وقال المجلسي بعد ذكر الحديث عن كتاب قضاء الحقوق: رواه في عدة الداعي عن الحسن بن يقطين عن أبيه، عن جده وذكر فيه الصادق مكان الكاظم وما هنا أظهر.

كان فيها، وأعطاني براءة منها، ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها، ثم دعا بدواوب فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة، ثم دعا بغلمان، فجعل يعطي غلاماً ويأخذ غلاماً، ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً، حتى شاطرني جميع ملكه ويقول: هل سرتك؟ فأقول: إِي والله وزدت على السرور.

فلي كأن في الموسم قلت: والله لا كان [جزاء]^(١) هذا الفرج بشيء أحب إلى الله ورسوله، من الخروج إلى الحج، والدعاء له، والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكراً عنده، وأسأل الله الدعاء له، فخرجت إلى مكة وجعلت طريق إلى مولاي عليه السلام، فلما دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه، وقال لي: «يا فلان، ما كان من خبرك مع الرجل؟» فجعلت أورد عليه خبri ، وجعل يتلألل وجهه ويسراً السرور، فقلت: يا سيدي، هل سرت بما كان منه إلى؟ سره الله تعالى في جميع أموره، فقال: «إِي والله سرتني، والله لقد سرّ أمير المؤمنين، والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لقد سرّ الله في عرشه»^(٢).
تم الحديث والحمد لله رب العالمين.

روي أن رجلاً كتب إلى رجل من ولاة العراق، يشفع في الفرزدق وقد طلبه

فهرب منه:

أما بعد، فإن هذا البطن من قريش، قد غرسوا شجرة الحلم فتفرعت أغصانها عن الكرم والعلم والصدق والوفاء، ثم اجتنى كل منهم من ذلك على عظم قدره وعلو همته، وإنك أطوطهم باعاً، وأحسنهم عموداً، وأجزهم وفداً، ولو قلت: إن لك ثلثي ذلك الفضل لكان، بل لك ذلك كله، لأنك أهله ومدعنه، وفيه غرس أصلك، وعليه تفرع فرعك، وعليه تهافت غصونه.

وبعد، فلو لا عظم جرم الفرزدق، لم يضق عنه حلمك على عظمه، وسعة صدرك ، وكبر صبرك ، وكظم غيظك ، لكنني أحسبك أردت بإخافته تأديب رعيتك ، كيما لا يجتروا على ارتكاب ذنب طمعاً في العفو، ولنعم مؤدب الرعية وسائسها أنت ، وإنما يذهب الغيظ الظفر، والحقد الحلم، ويطيب النفس الرغبة في ثواب ذلك ، وقد

١— ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار ٤٧: ٤٩/٢٠٧.

٢— رواه ابن فهد في عدة الداعي: ١٧٩ والصوري في قضاء حقوق المؤمنين: ح ٢٤ . وعنهما في البحار ٤٨: ١٦/١٧٤ و ٣١٣، وأخرجه الجلبي في البحار ٤٧: ٤٩/٢٠٧ عن أعلام الدين أيضاً.

قال الله سبحانه : (وليعفوا ولتصفحوا ألا تجبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ^(١) وقال سبحانه : (والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) ^(٢) وقد ظفرت به ، وذل لك مطلبه واستخذني ^(٣) إليك طمعاً في عفوك ، ورجاء حلمك ، والحلم والكرم والعفو والصفح خلق قرضي ، وسجال هاشمي ، وحلة يلبسها البر الكريم جميلة ، وقد أوطأته رب عك الفسيح ، وجنابك السميع ، وضمنت له عليك الوفاء ، حتى يرد كتابك بذلك إن شاء الله تعالى .

فليقرأه كتب إليه : أما ما ذكرت من حسن وخير وجميل ، ووصفت من كرم ، فأنت المقدم فيه والسابق إليه ، بل أنت أصله ، وبك يصح معناه ، وما ذكرت من أمر الرعية ، فإنه كذلك لأن الليث لا يفرق إن لم يفترس ، وبالمهابة يمكن الجمود من عنانه ، ولقد أحسن لنفسه الصناعة إذ جأ إليك ، وإنما هرب ليعلم أنه خطير بالبال ، وقد أردت أن يبين طريداً شريداً ، لا يطعم الغمض ، ولا يأمن من الخوف ، حتى ورد كتابك شافعاً فيه ، فآمانك أمان ، وعفوك عفو ، وأمرك أمري ، فإني لا أخفيف من آمنت به ، ولا أرهب من أجرته ومتتك في الطلب إلينا العفوه ، أفضل وأعظم من متتنا بإسعافك بالإجابة إلى ما سألت ، أدام الله نعمتك وسلامتك .

وروي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا لقيته خير من أن تجربه ، ولو جربته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم ، وقبلتهم نساوهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى ، لا مسلمين ولا نصارى» ^(٤) .

من كلام العباس بن عبدالمطلب رحمه الله وقد جاءه أبوسفيان والزبير ، فعرضنا عليه النصرة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فقال لها : قد سمعنا مقالتكم ، فلا لقلة نستعين بكم ، ولا لظنة نترك رأيكما ، لكن لا تماس الحق ، فامهلانا نراجع الفكر ، فإن

١ — النور : ٢٤ : ٢٢ .

٢ — آل عمران : ٣ : ١٣٤ .

٣ — استخذني : خضع . «الصحاب - خذنا - ٦ : ٢٣٢٦ .»

٤ — أخرجه الجلبي في بحار الأنوار ٧٤ : ١٦٦ / ٣١ عن أعلام الدين .

يُكَلِّنُ لَنَا مِنَ الْإِثْمِ مُخْرَجٌ، يَصْرِبُنَا وَهُمُ الْأَمْرُ صَرِيرُ الْجَنْدَبِ^(١)، وَفَنَدُ أَكْفَانِ الْجَنْدَبِ^(٢) لَا نَقْبِضُهَا أَوْ تَبْلُغُ الْمَدِيَّ، وَإِنْ تَكُنُ الْأُخْرَى، فَلَا لَقْلَةٌ فِي الْعَدْدِ، وَلَا لَوْهَنٌ فِي الْعَصْدِ، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنَّ الْإِسْلَامَ قَيْدَ الْفَتَكِ، لَتَدَكَّدَتْ مَنَا إِلَيْكُمْ جَنَادِلُ صَخْرٍ يَسْمَعُ اصْطِكَا كَهَا مِنْ مَحْلِ الْأُثْيَلِ^(٣).

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الكلمة أُسيرة في وثاق صاحبها، فإذا تكلم بها صار أُسيرة في وثاقها».

وقال عليه السلام: «من كمال المرء تركه مالا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقي أحداً بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بما لا بد له منه، ومن ورمه عفة بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كف أذاه، ومن سخائه بره من يحب حقه، ومن كرمه إيشاره على نفسه، ومن صبره قلة شكوكه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضب عند مخالفته، وقوله للحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه له عن غيبتك، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبتهم عن إساءتهم إليه، ومن رفقه تركه المواقفة على الذنب بين يدي من يُكبِّرُ الذنب وقوفه عليه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة خوفه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدرها، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره، وعناته بإصلاح نفسه من عيوبه».

قال الصادق عليه السلام: «لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقوعها فيه، فتسد عليه طريق الرجوع إليك، فلعل التجارب ترده عليك»^(٤).

من كلام الحسن بن علي عليهما السلام لأصحابه بعد وفاة أبيه، وقد خطب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه [ثم قال]^(٥):

«أَمَا وَاللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذَلَّةً وَلَا قَلَّةً، وَلَكِنْ كَنَا نَقَاتِلُهُمْ بِالسَّلَامِ وَالصَّبْرِ، فَشَيَّبْتُ السَّلَامَةَ بِالْعَدَاوَةِ، وَالصَّبْرَ بِالْجُزْعِ، وَكُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا

١ - الجندب: ضرب من الجراد، وقيل: ذكر الجراد، والجمع جنادب «حياة الحيوان ١: ٢٠٣».

٢ - الأُثيل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان ١: ٩٤».

٣ - أخرجه المجلسي في بخار الأنوار ٧٤: ١٦٦ عن أعلام الدين.

٤ - أثبناه من البخار.

و دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، فكما لكم و كتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفتين تكون عليه، و قتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي فخاذل، وأما الطالب فثائر. وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القدي، وإن أردتم الموت بذاته في ذات الله و حاكمناه [إلى]^(١) الله».

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله: «المجالس ثلاثة: غامم، و سالم، و شاحب، فأما الغام فالذى يذكر الله تعالى فيه، وأما السالم فالساكت، وأما الشاحب فالذى يخوض في الباطل».

وقال صلى الله عليه وآله: «الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء».

وقال عليه السلام: «إن الله تعالى يحب النظر النافذ عند مجيء الشهادت».

وقال عليه السلام: «المهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

وقال عليه السلام: «من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى، أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا شرف، ومن زهد في الدنيا أنبت الله تعالى الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره داعها ودواءها وعيورها».

وقال صلى الله عليه وآله: «لا تلتمسوا الرزق من اكتسبه من ألسنة الموازين ورؤوس المكاييل، ولكن من عند من فتحت عليه الدنيا»^(٣).

وقال عليه السلام: «لاعيش إلا لرجلين: عالم ناطق، و متعلم واع».

وقال عليه السلام: «إن للقلوب صداءً كصدأ النحاس، فاجلوها بالاستغفار، وتلاوة القرآن».

وقال عليه السلام: «الزهد ليس بتحريم الحلال، ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه».

١ - أنبتهاه من البحر.

٢ - أخرجه المجلسي في بخار الأنوار ٤٤: ٥/٢١ عن أعلام الدين.

٣ - أخرجه المجلسي في بخار الأنوار ١٠٣: ٨٦/٢٢ عن أعلام الدين.

وقال: «ختنان^(١) لاتجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الظن بالرزق».
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وقال عليه السلام: «كلمة الحكمة يسمعها المؤمن، خير من عبادة سنة»^(٢).
وقال: «خمس من أتى الله بهن — أو بواحدة منهن — وجبت له الجنة: من سق هامة صادية، أو حمل قدمًا حافية، أو أطعماً كبدًا جائعة، أو كسا جلدة عارية، أو اعتق رقبة عانية»^(٣).

وقال: «صناع المعروف تقي مصاري السوء، وصدقه السر تطوى غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر، وتزيد في العمر، ومن كف غضبه، وبسط رضاه، وبذل معروفة، ووصل رحمه، وأدى أمانته، أدخله الله تعالى في النور الأعظم، ومن لم يتعزّ بعزاء الله، تقطعت نفسه حسرات، ومن لم ير أن الله عنده نعمة إلا في مطعم وشرب، قلل علمه وكثر^(٤) جهله، ومن نظر إلى ما في أيدي الناس، طال حزنه ودام أسفه».

وقال: «حسن الخلق، وصلة الأرحام، وبر القرابة، تزيد في الأعمار ، وتعمر الديار، ولو كان القوم فجاراً».

وقال: «إن الله يحب الأتقياء الأخفياء، الذين إذا حضروا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصابيح الهدى، ينجون^(٥) من كل غباء مظلمة».

وقال: «الوحدة خير من قرين السوء، والخزم أن تستشير الرأي وتطيع أمره».

وقال: «جاملوا الأشخاص بأخلاقكم تسلموا من غوايئهم، وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم».

وقال: «ولو أن المؤمن أقوم من قدح، لكان له من الناس غامز، واعلموا أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

١— في البحار: خصلتان.

٢— البحار ٧٧: ٨/١٨٢ عن أعلام الدين، من قوله (ص): «لاعيش إلا للرجلين...».

٣— نقله المحسني في البحار ٧٤: ٣٦٩ و ٥٩: ١٠٤ و ١٦: ١٩٥.

٤— في البحار: و كبر.

٥— في البحار: منجون.

وقال: «مامن أحد ولـي شيئاً من أمور المسلمين، فأراد الله به خيراً، إلا جعل الله له وزيراً صالحاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعنـه، وإن هم بـشر كـفـه وـزـجـره».

وقال: «إن الله يبغض البخيل في حياته، والـسـخـيـ بعد وـفـادـه».

وقال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل».

وقال: «الأمل رحمة لأمتـي، ولوـلاـ الأمـلـ ماـ رـضـعـتـ والـدـةـ ولـدـهـاـ، ولاـ غـرسـ غـارـسـ شـجـرـاـ».

وقال: «إذا أشار عليك العاقل^(١) الناصح فـاقـبـلـ، وإـيـاكـ والـخـلـافـ عـلـيـهـمـ فإـنـ فيهـ الـهـلاـكـ».

وعاد صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلهـ رـجـلـاـ مـنـ الـأـنـصـارـ فـقـالـ: «ـجـعـلـ اللهـ مـاـ مـضـىـ كـفـارـةـ وـأـجـراـ، وـمـاـ بـقـىـ عـافـيـةـ وـشـكـرـاـ».

وقال: «ـخـلـاتـانـ لـاـتـجـمـعـانـ^(٢) فـيـ مؤـمـنـ: الشـحـ، وـسـوـءـ الـخـلـقـ».

وقال: «ـوـيلـ لـلـذـينـ يـجـتـلـبـونـ الدـنـيـاـ بـالـدـيـنـ، يـلـبـسـونـ لـلـنـاسـ جـلـودـ الضـائـانـ مـنـ لـيـنـ أـلـسـنـتـهـمـ، كـلـامـهـمـ أـحـلـيـ منـ العـسـلـ، وـقـلـوـهـمـ قـلـوبـ الذـئـابـ، يـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ: أـيـ يـغـتـرـرـونـ! أـمـ عـلـيـ يـجـتـرـوـنـ! فـوـعـزـتـيـ وـجـلـالـيـ، لـأـبـعـثـ عـلـيـهـمـ فـتـنـةـ تـذـرـالـحـلـيمـ مـنـهـمـ حـيـرـانـ».

وـكـتـبـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلهـ إـلـىـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ يـعـزـيهـ: «ـأـمـاـ بـعـدـ، فـعـظـمـ اللهـ جـلـ اـسـمـهـ لـكـ الـأـجـرـ، وـأـهـمـكـ الصـبـرـ، وـرـزـقـنـاـ وـإـيـاكـ الشـكـرـ، إـنـ أـنـفـسـنـاـ وـأـمـوـالـنـاـ وـأـهـلـيـنـاـ مـوـاهـبـ اللهـ الـهـنـيـةـ وـعـوـارـيـهـ الـمـسـتـرـدـةـ، فـمـنـتـعـ بـهـ إـلـىـ أـجـلـ مـعـدـودـ، وـيـقـبـضـهـاـ لـوـقـتـ مـعـلـومـ، وـقـدـ جـعـلـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـنـاـ الشـكـرـ إـذـاـ أـعـطـيـ، وـالـصـبـرـ إـذـاـ اـبـتـلـىـ، وـقـدـ كـانـ اـبـنـكـ مـنـ مـوـاهـبـ اللهـ تـعـالـىـ، مـتـعـكـ بـهـ فـيـ غـبـطـةـ وـسـرـورـ، وـقـبـضـهـ مـنـكـ بـأـجـرـ مـذـخـورـ، إـنـ صـبـرـتـ وـاحـتـسـبـتـ، فـلـاـ تـجـمـعـنـ^(٣) أـنـ يـجـبـطـ جـزـعـكـ أـجـرـكـ، وـأـنـ تـنـدـمـ غـدـاـ عـلـىـ ثـوابـ مـصـبـيـتـكـ، وـإـنـكـ لـوـقـدـمـتـ عـلـىـ ثـوابـهـ عـلـمـتـ أـنـ الـمـصـيـةـ قـدـ قـصـرـتـ عـنـهاـ، وـأـعـلـمـ أـنـ الـجـرـعـ لـاـ يـرـدـ فـائـتاـ

١ - في الأصل: الغافل، وما أثبتناه من البحار.

٢ - في البحار: خلقان لا يجتمعان.

٣ - في البحار: فلا تغزعن.

ولا يدفع حزن قضاءً، فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك، والسلام»^(١).

وقال عليه السلام: «الشهوة داء، وعصيانتها دواء».

وقال عليه السلام: «من أحسن عبادة الله في شببته، لقاء الله الحكمة عند شببته، قال الله تعالى: (ولما بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً) ثم قال تعالى: (وكذلك نجحى الحسينين)»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام يعزي قوماً: «عليكم بالصبر، فإن به يأخذ الحازم، وإليه يرجع الجازع».

وقال عليه السلام: «أفضل رداء تردى به الحلم، فإن لم تكن حليناً فتحلم، فإنه من تشبه بقوم أو شرك أن يكون منهم».

وقال عليه السلام: «الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يختلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره. وآخر عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله، فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه».

وقال عليه السلام: «عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب، وفاته الغنى الذي إياه طلب، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامر الدنيا - دار الفناء - وهو نازل دار البقاء».

وقال عليه السلام: «الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من مكر الله، ولا يؤيدهم من روح الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله».

١ - البخاري: ١٧٢ عن أعلام الدين، من: وقال صل الله عليه وآله: «صنائع المعروف تقي مصارع

السوء».

٢ - القصص: ٢٨: ١٤

من كلام الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام

قال: «المصائب مفاتيح الأجر».

وقال عليه السلام: «تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولت عرفت».

وقال: «إذا سمعت أحداً يتناول أغراض الناس، فاجهد أن لا يعرفك، فإن أشق الناس به معارفه».

وقال: «عليكم بالفکر، فإنه حياة قلب البصير، و مفاتيح أبواب الحكمة».

وقال: «أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالذنب المعدنة».

وقيل له عليه السلام: فيك عظمة، قال: «لا، بل فيي عزة، قال الله تعالى:(وَ اللَّهُ الْعَزَّةُ وَرَسُولُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) ^(١)».

وقال: «صاحب الناس بمثلك ماتحب أن يصاحبوك به».

وكان يقول: «ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتع، وكان يتلو ^(٢) مع هذه الموعظة: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)» ^{(٣)(٤)}.

* * *

١ - المنافقون: ٦٣: ٨.

٢ - في البحار: ينادي.

٣ - البقرة: ٢: ١٩٧.

٤ - البحار: ٧٨: ١٢/١١٥ عن أعلام الدين وفيه من قوله عليه السلام: «المصائب مفاتيح الأجر».

ومن كلام الحسين عليه السلام

قال عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم، من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم، واعلموا أن المعرفة مكسباً حمدأً، ومعقباً أجرأً، فلو رأيتم المعرفة رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً، يسر الناظرين ويُفوق العالَمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً^(١) مشوماً^(٢) قبيحاً، تنفر منه القلوب، وتغضّ دونه الأبصار، ومن نفس كربلة مؤمن فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه، والله يحب الحسينين».

و تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: «لا يكمل العقل إلا باتباع الحق».

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد.

وقال عليه السلام: «لا تصنفن لملك دواءً، فإن نفعه لم يحمدك ، وإن ضرّه أهْمِك».

وقال عليه السلام: «رب ذنب أحسن من الاعتذار منه».

وقال: «مالك إن يكن لك كنت له منفقاً، فلا تبقيه بعدك في يكن ذخيرة لغيرك ، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بمحاسبه و اعلم أنك لا تبقي له ، ولا يبقى عليك ، فكله قبل أن يأكلك».

و كان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول:

الموت خيرٌ من ركوب النارِ والعaur خيرٌ من دخول النارِ
والله ما هذا وهذا جاري

وقال: «العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى، والقنوع راحة الأبدان، ومن أحبك هناك ، ومن أغضبك أغراك».

وقال: «من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل ، كان الرفق مفتاحه»^(٣).

١— في الأصل: شمخاً، وما أثبته من البحار، وسمج الشيء سماجة: قبح «مجمع البحرين — سمج».

٢— في البحار: مشوهاً.

٣— البحار: ٧٨/١٢٧ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس....».

من كلام علي بن الحسين عليه السلام

«لَا يَلْكُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثَ خَصَالٍ: شَهَادَةُ إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَشَفَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسُعَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ».

وقال عليه السلام: «خَفِّ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَتَهُ عَلَيْكَ، وَاسْتَحِيْ مِنْهُ لِقَرْبِهِ مِنْكَ».

وقال عليه السلام: «لَا تَعَادِيْنَ أَحَدًا وَإِنْ ظَنَنتَ أَنَّهُ لَا يُضْرِبُكَ، وَلَا تَزَهَّدِنَ فِي صَدَاقَةِ أَحَدٍ وَإِنْ ظَنَنتَ أَنَّهُ لَا يُنْفِعُكَ، فَإِنَّهُ لَا تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوكَ، وَمَتَى تَرْجُو صَدِيقَكَ».

«وَإِذَا صَلَيْتَ فَصَلِّ صَلَاةً مُوْدَعَ».

وقال عليه السلام [في]^(١) جواب من قال: إن معاوية يسكنه الحلم وينطقه العلم، فقال: «بل كان يسكنه الحصر^(٢) وينطقه البطر».

وقال عليه السلام: «لِكُلِّ شَيْءٍ فَاكِهَةٌ، وَفَاكِهَةُ السَّمْعِ الْكَلَامُ الْحَسَنُ».
وقال عليه السلام: «مَنْ رَمَّى النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ، رَمَوهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَاءَهُ أَفْسَدَ دَوَاهُ».

وقال عليه السلام: «سَبِيلُ الرُّفْعَةِ التَّوَاضِعُ».
وقد قيل: التواضع مصائد الشرف.

وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام: «كَفِ الأَذْيَ، وَافْضِ النَّدِي^(٣)، وَاسْتَعنْ عَلَى الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ، فَإِنَّ لِلْقُولِ حَالَاتٍ تُضُرُّ، فَاحْذِرِ الْأَحْقَقِ».
وقال: «لَا تَمْتَنِعْ مِنْ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَرَفْتَ بِهِ، وَلَا تَزَهَّدْ فِي مَرَاجِعَةِ الْجَمِيلِ^(٤) وَإِنْ كُنْتَ قَدْ شَهَرْتَ بِخَلْفَهُ، وَإِيَّاكَ وَالرَّضَا بِالذَّنْبِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ رَكْوَبِهِ، وَالشَّرْفُ فِي التَّوَاضِعِ، وَالغُنْيَ فِي الْقَنَاعَةِ».

١ - أثبناه من البحار.

٢ - الحصر: العي عن الكلام «الصحاب - حصر - ٢: ٦٣١».

٣ - في البحار: رفض البداء.

٤ - في البحار: الجهل.

وقال: «ما استغنى أحد بالله، إلا افتقر الناس إليه».

وقال: «خير مفاتيح الأمور الصدق، وخير خواتيمها الوفاء».

وقال: «كُل عين ساهرة يوم القيمة، إلا ثلات عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله».

وقال صلى الله عليه وآله: «الكرم يتيه بفضله، واللئيم يفخر بملكه».

وقال عليه السلام: «إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب النار».

وقال عليه السلام: «من اتكل على حسن اختيار الله عزوجل له، لم يتمتن أنه في حال غير الحال التي اختارها الله له».

قيل: تشارجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه، فقال عليه السلام: «يا هذا، إنك لوصرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل عليه السلام في رحالنا، أفيكون أحد أعلم بالسنة متا!؟».

وكان عليه السلام إذا صلَّى تبرّز إلى مكان خشن، يتخفى ويصلِّي فيه، وكان كثير البكاء.

قال: فخرج يوماً في حر شديد إلى الجبان^(١) ليصلِّي فيه، فتبَعَه مولى له، وهو ساجد على الحجارة— وهي خشنة حارة— وهو يبكي، فجلس مولاً حتى فرغ، فرفع رأسه و كأنه قد غمس رأسه و وجهه في الماء من كثرة الدموع، فقال له مولاً: يا مولاً، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال: «ويحك ، إن يعقوب نبي ابن نبي كان له اثناعشر ولداً، فغيب عنه واحد منهم، فبكى حتى ذهب بصره، واحد دوب ظهره، وشاب رأسه من الغمّ، وكان ابنه حياً يرجو لقاءه، وأنا رأيت أبي وأخي وأعمامي وبني عمي —ثمانية عشر — مقتلين صرعى تسفي عليهم الريح، فكيف ينقضي حزني وترقاً عبرتني!؟»^(٢).

١— في البحار: الجبال.

٢— البحار: ٧٨/٢١٦٠ عن أعلام الدين من قوله عليه السلام: «لا يهلك مؤمن بين ثلات خصال...».

من كلام محمد بن علي الباصر عليه السلام

قال: «كن لما لا ترجو، أرجي منك لما ترجو، فإن موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبياً مرسلاً».

وقال لبعض شيعته: «إنا لأنفني عنكم من الله شيئاً إلا بالورع، وإن ولايتنا لا تدرك إلا بالعمل، وإن أشد الناس يوم القيمة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً». وقال عليه السلام: «إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد، اكتنفه بالعصمة».

وقال عليه السلام: «صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمنين، وإن جالسك يهودي فأحسن بمحاسنته».

وقال عليه السلام: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الملة، وتركك حدثاً لم تروه، خير من روایتك حدثاً لم تخصه، إن على كل حق نوراً، وما خالف كتاب الله فدعوه، إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعتبر الناس بما لا يتقيه عن نفسه، أو يتكلم بكلام لا يعنيه».

وقال: «من عمل بما يعلم، علمه الله مالا يعلم».

واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم، فقال لهم: «اتقوا الله — شيعة آل محمد — وكونوا الفرقة^(١) الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي».

قالوا له: وما الغالي؟

قال: «الذى يقول فينا، مالا نقوله في أنفسنا»

قالوا: وما التالي؟

قال: «الذى يطلب الخير فتزيدونه^(٢) خيراً، إنه والله ما بيننا وبين الله من قربة، ولا لنا عليه حجة، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيناً لله يعمل بطاعته، نفعته ولايتنا — أهل البيت — ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه

١— في البحار: الفرقة.

٢— في البحار: فيزيد به.

لم تفعه ولا يتنا، ويحكم لا تغترّوا، ويحكم لا تغترّوا». وقال لبعض شيعته، وقد أراد سفراً فقال له: أوصني. فقال: «لا تسيرن شبراً وأنت حاف، ولا تنزلن عن دابتك ليلاً إلا ورجلاك في خف، ولا تبولن في نفق، ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ماهي، ولا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه، ولا تسيرن إلا مع من تعرف، واحد من [لا]^(١) تعرف». وقيل له: من أعظم الناس قدرأ؟ فقال: «من لا يبالي في يد من كانت الدنيا».

وقال عليه السلام: «تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، وطلبه عبادة، وماذا كرته تسبّح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم ثمار الجنة، وأنس في الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون على الضراء، ودين عند الأخلاء، وسلاح عند الأعداء، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة، وللناس أئمة، يقتدى بفعالهم، وتقتص آثارهم، ويصلّي عليهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه»^(٢).

* * *

١ — ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢ — البحار ٧٨: ٣٩/١٨٨ عن أعلام الدين من قوله عليه السلام: «كن لمن لا ترجو...».

ومن كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«المؤمن يداري ولا يماري».

وقال عليه السلام: «من اعتدل يوماً فهو مغبون، ومن كان في غده شرًّا من يومه فهو مفتون، ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له، ومن أذنب من غير عمد كان للعفو أهلاً».

وقال عليه السلام: «اطلبو التعلم ولو بخوض اللجج وشق المهج».

وقال عليه السلام: «لَجَاهِلُ سُخْنِي ، خَيْرٌ مِنْ نَاسِكَ بَخِيلٍ».

وسئل عليه السلام عن التواضع، فقال: «هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من لقيت، وأن ترك المرأة وإن كنت محقاً».

وقال عليه السلام: «إذا رق^(١) العرض استصعب جمعه».

وقال صلى الله عليه: «المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من مما له^(٢)»

وقال عليه السلام: «كتاب الله عزوجل [على]^(٣) أربعة أشياء على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولئك، والحقائق للأنبياء عليهم السلام».

وقال عليه السلام: «من سأله فوق قدره استحق الحرمان».

وقال عليه السلام: «من أكرمك فأكرمه، ومن استخفك فأكرم نفسك عنه».

وقال عليه السلام: «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم».

وقال عليه السلام: «سرك من دمك، فلا تخبريه في غير أوداجك».

وقال عليه السلام: «صدرك أوسع لسرك».

وقال عليه السلام: «أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس

١ - في البحار: دق.

٢ - في الأصل والبحار: ماله، وما أثبتناه من كشف الغمة ٢: ٢٠٨.

٣ - أثبناه من البحار.

عقلًاً من ظلم من دونه ولم يصفح عن اعتذر إليه، والقادر على الشيء سلطان».

وقال عليه السلام: «المستبد برأيه موقف على مداحض الزلل».

وقال عليه السلام: «لا تشرع على المستبد برأيه».

وقال عليه السلام: «إن القلب يحيا ويموت، فإذا حي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره على الفرائض».

وقال عليه السلام: «الاتحدث من تخاف أن يكذبك، ولا تسأل من تخاف أن ينبعك، ولا تثق في من تخاف أن يغدر بك، ومن لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره له على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على كل ذنب كثر تعنته»^(١).

وقال عليه السلام: «من عذب لسانه زكا عقله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بأهله زيد في عمره».

وقال عليه السلام: «إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك؟ وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا، فيرى عليه أثره، فكيف من ينقطع إلى الله تعالى، لا يرى أثره عليه؟؟»

وقال عليه السلام: «صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة، قال الله تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يُوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)^(٢)»^(٣).

١ - في البحار: تبعته.

٢ - الرعد: ٢١: ١٣.

٣ - البحار: ٧٨ / ٢٧٧ عن أعلام الدين وكتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين، من قوله عليه السلام: «المؤمن يداري ولا يماري».

من كلام مولانا موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام: «أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلا به^(١)، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤوال عن العمل به، وألزم العلم لك مادلك على صلاح قلبك، وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة مازاد في عملك العاجل، فلا تشغلنَّ بعلم مالا يضرك جهله، ولا تغفلنَّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه».

وقال عليه السلام: «لو ظهرت الآجال، افتصحت الآمال».

وقال عليه السلام: «من لم يكن له من نفسه واعظ، تمكّن منه عدوه» يعني السلطان.

وقال عليه السلام: «من أتى إلى أخيه مكروهاً في نفسه بدأ».

وقال عليه السلام: «من لم يجد للإساءة مضاضاً، لم يكن عنده للإحسان موقع».

وقال عبد المؤمن الأنصاري: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وعنده محمد بن عبد الله الجعفري، فتبسمت إليه، فقال: «أتحبه؟» فقلت: نعم، وما أحببته إلا لكم. فقال عليه السلام: «هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمه ولأبيه وإن لم يلده أبوه، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه».

وقال عليه السلام: «ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل».

وقدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له: (نفيق) وكان عريفاً، فحضر يوماً بباب الرشيد، وتبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حماره، فتلقاء الحاجب بالإكرام والإجلال، وأعظمه من كان هناك ، وعجل له الإذن، فقال نفيق لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أفالتعرف؟ هذا شيخ آلي أبي طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السلام. فقال نفيق: ما رأيت اعجب من هؤلاء القوم! يفعلون هذا برجل. لو يقدر على زواهم عن السرير لفعل، أما إن خرج لأسوائه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيت قلل ما تعرض لهم

— في الأصل: لأنَّه، وما أثبتناه من البحار.

أحد بخطاب، إلا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى^(١) الدهر.
وخرج موسى عليه السلام، فقام إليه نفيع فأخذ بلجام حماره، ثم قال له: من
أنت؟ قال: «يا هذا، إن كنت تريدين النسب، فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل
ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريدين البلد فهو الذي فرض الله عزوجل عليك
وعلى المسلمين — إن كنت منهم — الحج إلىه، وإن كنت تريدين المفاخرة فوالله مارضي
[مشركي]^(٢) قومي مسلمي قومك أفاء لهم، حتى قالوا: يا محمد، أخرج لنا أكفاءنا
من قريش. خل عن الحمار» فخلت عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي، فقال له
عبدالعزيز: ألم أقل لك؟

وقيل: حج الرشيد فلقه موسى على بغلة له، فقال له الرشيد: مثلك في حسبك
ونسبك وتقديرك يلقاني على بغلة، فقال: «تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتقت عن
ذلة الحمير»^(٣).

* * *

١— في البحار، أبد.

٢— أنتناه من البحار.

٣— البحار: ٧٨/٩ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «أولى العلم بك...».

من كلام الرضا عليه السلام

«من رضي من ^(١) الله تعالى بالقليل من الرزق، رضي الله عنه بالقليل من العمل».

وقال عليه السلام: «من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر».

وقال عليه السلام: «لا يسلك طريق القناعة إلا رجالان: إما متعبد يريد أجر الآخرة، أو كريم يتنتزه عن لئام الناس».

وقال عليه السلام: «الإسترمال بالأنس يذهب المهابة».

وقال: «من صدق الناس كرهوه».

وقال عليه السلام للحسن بن سهل، وقد عزاه بموت ولده: «التهنئة بأجل الثواب، أولى من التعزية على عاجل المصيبة».

وقال عليه السلام: «إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً، فإذا أقبلت بصحت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها».

وقال عليه السلام للحسن بن سهل، وقد سأله عن صفة الزاهد، فقال عليه السلام: «متبلغ بدون قوته، مستعد ل يوم موته، متبرم بحياته».

وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (فاصفح الصفح الجميل) ^(٢) فقال: «عفو من غير عقوبة، ولا تعنيف، ولا عتب».

وأي المأمون برجل يريد أن يقتله، والرضا عليه السلام جالس، فقال: ما تقول يا أبي الحسن؟ فقال عليه السلام: «إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزآ» فعفا عنه.

وسئل عليه السلام عن المشيئة والإرادة، قال: «المشيئة: الإهتمام بالشيء، والإرادة: إتمام ذلك الشيء».

١ - في البحار: عن.

٢ - الحجر: ١٥.

وقال عليه السلام: «الأجل آفة الأمل، والعرف ذخيرة الأبد، والبرغنية
الحاZoom، والتفرير مصيبة ذوي القدرة، والبخل يمْزق العرض، والحب داعي المكاره،
وأجلُّ الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف، وإعانة^(١) الملهوف، وتحقيق أمل الآمل،
وتصديق مخيلة^(٢) الراجي، والإستكثار من الأصدقاء في الحياة، يكثر الباكين
بعد الوفاة»^(٣).

* * *

١— في البحار: وإغاثة.

٢— المخيلة: الظن «القاموس المحيط — خيل — ٣: ٣٧٢».

٣— البحار ٧٨: ٣٥٦ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «من رضي من الله تعالى...».

من كلام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام

قال عليه السلام: «كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وإليه و كله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح». وقال عليه السلام: «من أطاع هواه أعطى عدوه مناه».

وقال عليه السلام: «من هجر المداراة قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلاكة وللعقابية المتيبة».

وقال عليه السلام: «قد عادك من ستر عنك الرشد اتباعاً لما تهواه».

وقال عليه السلام: «راكب الشهوات لا تقال عنترته».

وقال عليه السلام: «الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلم إلى كل عال».

وقال عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف: يحسن منظره، ويقع في أثره».

وقال عليه السلام: «الحوائج تطلب بالرجاء، وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء».

وقال عليه السلام: «إذا نزل القضاء ضاق الفضاء».

وقال عليه السلام: «لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده».

وقال عليه السلام: «لاتكن ولياً لله تعالى في العلانية عدواً له في السر».

وقال عليه السلام: «التحفظ على قدر الخوف».

وقال عليه السلام: «عز المؤمن في غناه عن الناس».

وقال عليه السلام: «نعمـة لا تشكر كـسـيـة لا تـغـفـر».

وقال عليه السلام: «لا يضرك سخط من رضاه الجور».

وقال عليه السلام: «من لم يرض من أخيه بحسن النية، لم يرض منه

بالعظية».

وقال عليه السلام: «الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة».

وقال عليه السلام: «تعز عن الشيء إذا ضيغته، لقلة صحبته إذا أعطيته»^(١).

* * *

١ — البحار: ٧٨٨؛ ٥/٣٦٤ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام «كيف يضيع من الله كافله...».

من كلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام

«من رضي عن نفسه، كثراً ساخطون عليه».

وقال عليه السلام: «المقادير تريح مالم يخطر ببالك».

وقال عليه السلام: «من أقبل مع أمر، ولئن مع انقضائه».

وقال عليه السلام: «راكب الحررون^(١) أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه».

وقال عليه السلام: «الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».

وقال عليه السلام: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويخلل العقدة الوثيقة، وأقل

ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أنس أسباب القطيعة».

وقال عليه السلام: «العتاب مفتاح المقال، والعتاب خير من الحقد».

وقال عليه السلام: «المصيبة للصابر واحدة، وللنجازع اثنان».

وقال يحيى بن عبد الحميد: سمعت أبو الحسن عليه السلام، يقول لرجل ذم

إليه ولدأ له فقال: «العقوق ثكل من لم يشكّل».

وقال عليه السلام: «المهزل فكاهة السفهاء، وصناعة الجھاں».

وقال عليه السلام في بعض مواضعه: «السهر أللّ للمنام، والجوع يزيد في طيب

ال الطعام» يريد به الحديث على قيام الليل وصيام النهار.

وقال عليه السلام: «اذْكُر مصْرِعَكَ بَيْنَ يَدِيْ أَهْلِكَ، وَلَا طَبِيبَ يَنْعُكَ ، وَلَا

حَبِيبَ يَنْفَعُكَ».

وقال عليه السلام: «اذْكُر حُسْرَاتَ التَّفْرِيْطِ تَأْخِذْ بِقَدِيمِ الْحَزْمِ».

وقال عليه السلام: «الغضب على من لا تملك عجز، وعلى من تملك لؤم».

وقال عليه السلام: «الحكمة لا تتبع في الطياع الفاسدة».

وقال عليه السلام: «خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من

العلم حامله، وشر من السوء جالبه، وأهول من الهول راكبه».

وقال عليه السلام: «إياك والحسد، فإنه يبين فيك، ولا يعمل في عدوك».

١ - حرن الحيوان: إذا وقف ولم يطع سائقه ولا قائده في المشي، أنظر «الصحاح - حرن - ٥»

وقال عليه السلام: «إذا كان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظن بأحدسوء حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً مالم يعلم ذلك منه».

وقال للمتوكل جواب كلام داربيهـما: «لا تطلب الصفاء من كدرت عليه، ولا الوفاء من غدرت به، ولا النصح من صرفت سوء ظنك إلـيهـ، فإنما قلب غيرك [لك^(١) كقلبك له]».

وقال له وقد سأله عن العباس^(٢): ما تقول بـنـوـأـبـيـكـ فـيـهـ؟ فقال: «ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق، وفرض طاعة العباس عليه».

وقال: «القوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت، وأمنع شيء لما مُنعت»^(٣).

* * *

١ — أثبـتـاهـ منـ الـبـحـارـ ٧٧٨: ٣٨٠.

٢ — يعني العباس بن عبدالمطلب.

٣ — الـبـحـارـ ٧٨: ٤/٣٦٩ عنـ أـعـلـامـ الدـينـ،ـ منـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ «ـمـنـ رـضـىـ عـنـ نـفـسـهـ...ـ»ـ.

من كلام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

قال: «من مدح غير المستحق، فقد قام مقام المتهم».

وقال: «لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكرون النعمة إلا العارف».

وقال عليه السلام: «ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فإن لكل يوم رزقاً جديداً ، واعلم أن الإلحاح في المطالب ، يسلب البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه ، فما أقرب الصنيع من الملهوف ، والأمن من الهاوب الخوف ، فربما كانت الغير نوع من أدب الله ، والحظوظ مراتب ، فلا تتعجل على ثمرة لم تدرك ، فإنما تناهيا في أوانها».

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه ، فشق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ، فلا تعجل بجوابيتك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك ويفشأك القنوط.

واعلم أن للسخاء^(١) مقداراً ، فإن زاد عليه فهو سرف ، وأن للحزن مقداراً ، فإن زاد عليه فهو تهور ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ، ولو عقل أهل الدنيا خربت».

وقال: «خير إخوانك من نسي ذنبك ، وذكر إحسانك إليه».

وقال: «أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته».

وقال: «حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن».

وقال: «أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه».

وقال عليه السلام: «من أنس بالله استوحش من الناس ، وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس».

وقال عليه السلام: «جعلت الخبائث في بيت ، والكذب مفاتيحها».

وقال: «إذا نشطت القلوب فأدعوها ، وإذا نفرت فودعوها».

وقال: «اللحادق من ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره».

وقال: «الجهل خصم ، والحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلب^(٢) من لم يجرعه

١— في الأصل: للحياة ، وما أتبناه من البحار.

٢— في البحار: القلوب.

الحلم غصص الصبر والغيظ».

وقال: «من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة».

وقال: «المقادير الغالبة لا تدفع بالغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تناول بالشره، ولا تدفع بالإمساك عنها».

وقال: «نائل الکريم يحببک إلیه و يقرّبک منه، و نائل اللئيم يبعدك منه و يبغضك إلیه».

وقال: «من كان الورع سجّيته، والكرم طبيعته، والحلم خلته، كثُر صديقه والثناء عليه، و انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه»^(١).

وقال جابر بن يزيد الجعفي: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت: أوصني يا ابن رسول الله.

فقال: «ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، وليساعد ذوالجاه منكم بجهاه من لا جاه له، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسراركم، ولا تحملوا الناس على رقابنا، وانظروا أمراًنا وما جاءكم عنا منه، فإن وجدتموه موافقاً للقرآن فهو من قولنا، و مالم يكن موافقاً للقرآن، فقفوا عنده و ردوه إلينا، حتى نشرح لكم كما شرح لنا».

روى عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: ابن آدم، اذكرني عند غضبك أذكري عند غضبي، فلا أحمقك فيمن أحمق، وإذا ظلمت بظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك».

واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد، وأن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وفي التوراة مكتوب: من يظلم يخرب بيته، وفي الإنجيل: ظالمون لا فالحون، و مصدق ذلك في كتاب الله تعالى: (فَلَمَّا يَوْمَ خَوْيَةٍ بِمَا ظَلَمُوا)^(٢) وقيل: إذا ظلمت من دونك عاقبت من فوقك.

١ - البحار ٧٨: ٤/٣٧٨ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «من مدح غير المستحق...».

٢ - المثل ٢٧: ٥٢

وقال رسول الله صلى الله عليه آله: «من ولي من أمور أمري شيئاً فحسنت سيرته، رزقه الله الهيبة في قلوبهم، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف، رزقه الله الحبة منهم، ومن كف عن أموالهم وقرآن الله ماله، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معه في الجنة مصاحباً، ومن كثر عفوه مدد في عمره، ومن عمّ عدله نصر على عدوه، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة، آنسه الله بغير أنيس، وأعزه بغير عشيرة، وأعانه بغير مال».

وقال عليه السلام وآله: «إن الله يمهد الظالم حتى يقول: قد أهمني، ثم يأخذه أخذة رابية، إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) ^(١)».

* * *

ومن كلام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

جاء في الحديث أن الحسن البصري كتب إلى الحسن عليه السلام: أما بعد، فإنكم - معاشر بني هاشم - الفلك الجارية في اللجاج الغامرة، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والأئمة القادة، الذين من تبعهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى، والسفينة التي برکوها ينجو المؤمنون، ويعتصم بها المستمسكون.

أما بعد: فقد كثر يا ابن رسول الله - عندنا الكلام في القضاء والقدر، واحتلafنا في الاستطاعة، فتعلمنا ما ترى عليه رأيك ورأي آبائك، فإنكم ذرية بعضها من بعض، من علم الله علّمت، وهو الشاهد عليكم، وأنتم الشهداء على الناس، والسلام.

فأجابه الحسن عليه السلام: «أما بعد، فقد انتهى إلى كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا، وكيف ترجعون إلينا وأنتم بالقول دون الفعل! واعلم أنه لو لا ما انتهى إلى من حيرتك وحيرة الأمة قبلك، لأمسكت عن الجواب، ولكن الناصح ابن الناصح الأمين.

واعلم أن الذي أنا عليه، أنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله عزوجل فقد فجر، إن الله سبحانه لا يطاع بإكراء ولا يعصى بغلبة، ولا أهل العباد من الملكة، ولكنك عزوجل المالك لما ملكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، فإن اتّمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن ينزع عليهم فيحول بينهم وبينها فعل، فإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها إجباراً ولا أذْرَمْهم بها إكراماً، بل الحجة له عليهم أن عرقهم، وجعل لهم السبيل إلى فعل ما دعاهم إليه وترك ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة على جميع خلقه».

وروي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: تكتب إلى علماء أهل البصرة، يكتبون إليك بما عندهم في القضاء والقدر، فجاءته منهم أربعة أجوبة: الجواب الأول من الحسن البصري: ليس عندي في ذلك شيء أبلغ من قول علي عليه السلام: «أيأمر بالعدل ويخالفه! وينهى عن المنكر ويؤالفه! أفلأفترى عليه من هو بهذا واصفه!؟»

الجواب الثاني من واصل بن عطاء: لا أجد في ذلك كلاماً خيراً مما قاله علي ابن أبي طالب: «أدلك على الطريق، ولزم عليك المضيق! إن هذا بالحكمة لا يليق».

الجواب الثالث من عمرو بن عبيد قال: ليس عندي شيء في ذلك أتم حكمة من قول علي بن أبي طالب: «إذا كان الوزر في الأصل محتمماً، كان الوزير في القصاص مظلوماً».

الجواب الرابع من عامر الشعبي قال: ليس عندي شيء في ذلك أصوب من قول علي عليه السلام: «ما استغفرته عليه فهو منه، وما حمده عليه فهو منه، وما بكم من نعمة فمن الله، وما بكم من خيانة فبها كسبت أيديكم، وما لله بظلم للعبد».

ويقول العبد الفقير إلى رحمة رب ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن — ملي ما ذكرناه — أعاذه الله على طاعته، وتغمده برأفتته ورحمته: إن الله تعالى قال: (ادخلوا في السلم كافة)^(١) وهذا أمر منه بالدخول في باب الطاعة، فكيف يجوز في العدل والحكمة، أن يأمرهم بدخولها وقد أغلقها عنهم؟ وما هذا إلا كمن أمر العميان أن ينظروا إلى الملال، والزَّمْن^(٢) أن يعدو، والأصم أن يسمع خفي القول، والله تعالى يقول انه لا يظلم العباد شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون^(٣). وقال سبحانه: (وما ربك بظلم للعبد)^(٤)

وروي أن طاووس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان يعلم أنه يقول بالقدر، فقال له: «يا طاووس، من أقبل للعذر من الله من اعتذرو هو صادق في اعتذاره؟»

فقال: لا أحد أقبل للعذر منه.

فقال له: «من أصدق من قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟»

فقال طاووس: لا أحد أصدق منه.

فقال له الصادق: «يا طاووس، فما بال من هو أقبل للعذر، لا يقبل عذر من قال: لا أقدر، وهو لا يقدر؟»

فقام طاووس وهو يقول: ليس بيدي وبين الحق عداوة، والله أعلم حيث يجعل

١ — البقرة: ٢٠٨.

٢ — الزَّمْن: المريض الدائم المرض، الذي لا يرجى شفاوه «لسان العرب — زمان — ١٣: ١٩٩».

٣ — اقتباس من آية ٤٤ من سورة يونس: ١٠.

٤ — فصلت ٤١: ٤٦.

رسالاته، فقد قبلت نصيحتك^(١).

وقال الصادق عليه السلام هشام بن الحكم: «ألا أعطيك جملة في العدل والتوحيد؟

قال: بلى، جعلت فداك.

قال: «من العدل أن لا تتهمه، ومن التوحيد أن لا تتوهمه»^(٢)
 وروي عن أبي حنيفة أنه قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسئلته عن مسائل فقيقيل لي: إنه نائم، فجلست أنتظر انتباهه، فرأيت غلاماً - خماسياً أو ساداسياً - جميل المنظر، ذا هيبة وحسن سمت، فسألت عنه، فقالوا: هذا موسى بن جعفر، فسلمت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله، ما تقول في أفعال العباد، من هي؟
 فجلس ثم تربيع وجعل كمه الأيمن على الأيسر وقال: «يا نعمان، قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعه، وإذا وعيت فاعمل: إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاثة خصال:

إما من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركه، أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله على انفراده، فما باله - سبحانه - يعذب عبده على مالم يفعله، مع عدله ورحمته وحكمته! وإن كانت من الله والعبد شركه، فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه؟» ثم قال: «استحال الوجهان، يا نعمان»
 فقال^(٣): نعم

فقال له^(٤): «فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده، ثم أنشأ يقول:
 لم تخل أفعالنا اللاتي نُذم بها إحدى ثلاثة خصال حين نديها
 إما تفرد باريينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتياها
 أو كان يشركنا فيها فيلتحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
 أو لم يكن لإلهي في جنائتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانبيها»^(٥)

١ - أخرجه المجلسي في البحار: ٥/٥٨ عن أعلام الدين.

٢ - أخرجه المجلسي في البحار: ٥/٥٨ عن أعلام الدين.

٣ - كذا في الأصل والبحار، ولعل المناسب للسياق: قلت.

٤ - كذا في الأصل والبحار، ولعل المناسب للسياق: فقال.

٥ - أخرجه المجلسي في بخار الأنوار: ٤٨: ١٧٥ عن أعلام الدين.

وروبي أن أبا الهذيل^(١) حضر عند أمير من أمراء البصرة — و كان قدرياً — وقد أُتي بطاراً^(٢) أسود أعور، فقال له: كم يجب على هذا الطرار من سوط على طرارته؟ قال له: ستون سوطاً.

قال الأمير: إنما يقول الفقهاء عشرون سوطاً.

قال: نعم، عشرون سوطاً على طرارته، وعشرون سوطاً على عوره، وعشرون على سواده.

قال الأمير: كيف تضر به على سواده وعوره؟ وقد خلقها الله فيه، وليس من جناته!

قال له أبو الهذيل: وكذلك طرارته، مخلوقة فيه على مذهبك، إذا ضربته عليها وهي من خلق الله فيه، وكذلك تضر به على سواده وعوره.

قال الأمير: ما بيني وبين الحق عداوة. ثم رجع عن القول بالجبر على القبيح ودان بالعدل.

وروبي أن شخصاً من أهل الإيمان والعلم، وشي به رجل قدرى إلى أمير من أمراء البصرة أيضاً — و كان قدرياً — فقال له: إن هذا لا يرى ما يراه أهل العلم، من أن أفعال العباد من الحسن والقبح من الله، فأحضره الأمير وقال: إن هذا يقول فيك إنك لا ترى أن العبد مجبر على فعل الحسن والقبح.

قال له المؤمن: أيها الأمير، قد جعلتني بيني وبينه حكماً، ثم التفت إلى القدرى

قال له: ما تقول في كلمة العدل والإخلاص والتوحيد، من قالها في الموحد؟

قال: الله قال: أصادق هوأم لا؟

قال: بل صادق.

قال له: فما تقول في كلمة الكفر والإلحاد، من قالها في الملحد؟

قال: الله على مذهبـه.

١ — هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي، أبو الهذيل العالاف مول عبد القيس شيخ المعزلة، و كان شيخ البصريين في الإعتزال. ومن أكبر علمائهم، وهو صاحب مقالات في مذهبهم و مجالس ومناظرات، ولد سنة ١٣١ وقيل: ١٣٤ هـ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ، انظر «تاريخ بغداد»: ٣٦٦ ، وفيات الأعيان: ٤: ٢٦٥ ، ٥: ٤١٣ .

٢ — الطرار: السارق الذي يخالس الناس «الصحابـاج» طـرـر— ٢: ٧٢٥ .

قال: أصادق هو أم كاذب؟

فالتفت إلى القديري فقال له: ويلك إن قلت: صادق، قتلتك ، وإن
قلت: كاذب، قتلتك . فخزى وانقطع ، ورجع الأمير عما كان يعتقده ، وقال بالعدل .
وروى أنه كان رجل معتوه في بني عابد ، و كان صبيانهم يرجمونه ليلاً ، فشكى
ذلك إلى آبائهم ، فقالوا له: إنهم لم يرجموك وإنما يرجمك الله ، فقال: كذبت ، فإنهم يرجموني
فيصيّبوني تارة ، ويختطئونني أخرى ، ولو رجمني الله ما أخطئني .
وكان رجل يجادل في القضايا والقدر أهله فيقول: إن الله تعالى يقول: (كلا
أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله)^(١) فلو كان هو الم وقد لما احتاج أن يطفئه و كان لا يولد ،
وقد أخبر سبحانه بأنهم هم المقدون ، فلا بد من تصديقه بذلك ، وبأنهم يقدون
وهو المطفي .

* * *

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

«ألا إن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعه القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتسع، وإنما لأمراء الكلام، وفيها تنشبت^(١) عروقه، وعليها تهذلت غصونه. فاعلموا – رحمة الله – أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطدلون على الإدهان، فتاههم عارم، وشائبهم آثم، وعالهم منافق، وقارئهم ماذق^(٢)، لا يعظهم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنיהם فقيرهم».

وروى عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه المسلم ثلا ثون حقاً، لا براءة له منها إلا بالاداء والعفو:

يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقبل عثرته، ويقبل معدرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضى حاجته، ويشفع مسألته، ويسمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويرإنعامه، ويصدق أقسامه، ويواли وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً، فأما نصره ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصره مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذه، ويحب له من الخير ما يحبه لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه».

ثم قال عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيمة، فيقضى له عليه»^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، الصبر زينة البلاء، التواضع زينة الحسب، الفصاحة زينة الكلام، العدل زينة الإمارة، السكينة زينة العباد، الحفظ زينة الرواية، خفض الجناح زينة الحلم، بذل الجهد زينة

١ – نشب الشيء في الشيء نشوياً أي علق فيه ونبت «الصحاح – نشب – ١: ٢٢٤».

٢ – ماذق: غير ملخص «الصحاح – مدق – ٤: ١٥٥٣».

٣ – كنز الفوائد: ١٤١.

المعروف، الخشوع زينة الصلاة، الإيشار زينة الزهد، حسن الأدب زينة العقل، بسط الوجه زينة الحكم، ترك مالا يعني زينة الورع»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعبد الناس من أقام الفرائض، وأزهد الناس من اجتنب المحارم، وأسخن الناس من أدى زكاة ماله، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضي لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان اشد الناس ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان في التراب في أمن من العذاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتغطى بتغيير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطرًا من لم يجعل للدنيا عنده خطرًا، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غالب هواه، وأكثر الناس قيمة أغزرهم علمًا، وأقل [الناس]^(٢) لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزوجل عليه، وأولى الناس بالحق أعلمهم به، وأقل الناس حرمة الفاسق، وأقل الناس وفاء الملوك، وأفقر الناس الظيم، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرًا من ترك مالا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقاً، وأقل الناس مروءة من كان كاذباً، وأمقت الناس المتكبر، وأشد الناس اجتہاداً من ترك الذنوب، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأغفل الناس أشدّهم تهمة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأظلم الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحق الناس بالدم السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزن الناس أكظمهم للغرض، وأصلاح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس»^(٣).

١ - كنز الفوائد: ١٣٨.

٢ - أثبناه من كنز الفوائد.

٣ - كنز الفوائد: ١٣٨، وفيه: جاء في الحديث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض...

روي أن هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام

سهام العدى عني فكتم نصاها
ذماماً فكونوا لاعلها ولاها
وخلوا نبالي للعدى ونبالها^(٢)

تخدتكم درعاً حصيناً لتنعوا^(١)
فإن أنت لم تحفظوا لمودي
قفوا موقف المعنور عني بجانب

* * *

١ - في كنز الفوائد: لتدفعوا.

٢ - كنز الفوائد: ١٣٩.

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

أنه خرج على أصحابه فقال: «أيها الناس، اتقوا الله وارتحضوا^(١) واستقيموا إليه، فإن الإستقامة درجة بها كمال الأمور ونظامها، وبوجودها حصول الخيرات وتمامها، ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضلّ سعيه ونحو جهده، قال الله تعالى: واستقيموا إلى ربكم^(٢) وقال سبحانه: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزها من بعد قوّة أنكاثاً)^(٣) وقال سبحانه: (ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فترث قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء)^(٤). وأعلموا — عباد الله — انه من لم يكن مستقيماً في صفتة، لم يرتفع من حاله إلى غيرها، ولم يتبن سلوكه على صحته».

وقال بعض آل محمد عليهم السلام: «أيها الناس، لا تخروا من عز التقوى إلى ذل المعصية، ولا من أنس الطاعة إلى وحشة الخطيئة، ولا تسروا لإخوانكم غشاً، فإنه من أسر لأخيه المؤمن غشاً، أظهره الله في صفحات وجهه وفلتات لسانه، فأورثه الله الخزي في الدنيا، والعقاب والندامة في الآخرة، فأصبح من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً».

ولقد أحسن من قال:

إن كان من حزبها أو من معاديها

العين تعلم من عيني محدثها

وقال آخر:

من الغل أنتك الوجه العوابس

إذا القوم أحفوك الذي في صدورهم

وقال آخر أبياتاً موعظة:

عليك مشمولة فالعمر معدود

أيابن آدم لا تلهيك عافية

بكل شيء من الآفات مقصود

ما أنت إلا كزرع عند حضرته

فأنت عند أوان الزرع مقصود

فإن سلمت من الآفات أجمعها

١ — رحض الثوب: غسله «القاموس المحيط — رحض — ٢: ٣٣١».

٢ — كذا، والظاهر أن المراد مضمون الآية ٦ من سورة فصلت: «إفا إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه».

٣ — النحل: ١٦: ٩٢.

٤ — النحل: ١٦: ٩٤.

لايعجبنك ملكهم إذ ملکوا
وإذا رأيت جنازة محملة
فالملك يفني والنعيم يبيد
فاعلم بأنك بعدها مفقود
روى عن أويس القرني - رحمة الله عليه - قال لرجل سأله: كيف حالك؟
قال: كيف يكون حال من يصبح يقول: لا أمسى، ويمسي يقول: لا أصبح، يبشر
بالجنة ولا يعمل عملها، ويحذر النار ولا يترك ما يوجها، والله إن الموت وغضبه
وكرباته، وذكر هول المطلع، وأهوال يوم القيمة، لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً، وإن
حقوق الله لم تبق لنا ذهباً ولا فضة، وإن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً،
نأمرهم بالمعروف وننهىهم عن المنكر، فيشتمون أعراضنا ويرمونا بالجرائم والمعائب
والعظام، ويجدون على ذلك أعوناً من الفاسقين إنه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق
الله .

ولقد صدق رحمة الله في قوله، فإنه كان ولياً لله، ولا تصح ولية الله ورضي
الناس، فإن ولية الله لا يداهن ولا ينافق ولا يراقب ولا تأخذه في الله لومة لائم، وقل
أن يبقى مع هذا الله صديق، بل لأهل ولد .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي،
أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفتة ورحمته، مل هذا الكلام المقدم: إن أعظم عرى
الإيمان وأوثقها الموالاة في الله تعالى، والمعاداة فيه جل وعز، دل على ذلك قوله تعالى: (يا
أيها الذين آمنوا لا تخذلوا عدوكم أولياء ثقون إليهم بالمردة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق) ^(١) .

وقال سبحانه: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اخذوههم أولياء) ^(٢) .

وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) ^(٣) .

وقال سبحانه: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ... أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون) ^(٤) .

١ - المتحنة ٦٠:٦٠

٢ - المائدة ٥:٨١، وقد كُبرت هذه الآية بشكل مصحف بعد الآية ٢٢ من سورة المجادلة الآتية.

٣ - المتحنة ٦٠:١٣

٤ - المجادلة ٥٨:٢٢

يقسم بالله — جل جلاله — ملي هذا الكتاب: إن أوثق وأنجز ما توحّيته فيما بيني وبين الله عزوجل، بعد المعرفة والولاية هذا المعنى، ولقد فعل الله تعالى معي به كل خير، وإن كان أكسبني العداوة من الناس، فقد أكسبني ثوب الولاية لله تعالى، لأن الله تعالى علم مني مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً، وما عرّفني به معرفة صحيحة غير والدي — رحمة الله — فإنه قال لي يوماً من الأيام: يا ولدي، أنت تريد الأشياء بيساء نقية خالية من الغش من كل الناس، وهذا أمر ما صبح منهم الله، ولا لرسوله، ولا لأمير المؤمنين، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام، ولا لأولياء الله كافة عليه وعليهم السلام، فإذاً تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً، وكان الأمر كما قال، ولست بمحمد الله بن دمان على مافات، حيث كان في ذلك حفاظ جنب الله تعالى، وكفى به حسيناً ونصيراً.



وصية لقمان لولده

قال له: يا بني، أقم الصلاة، فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإن العمود استقام نفعت الأطناب والأوتاد والظلال، وإن لم يستقيم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال.

أي بني، صاحب العلماء، وجالسهم وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم.

إعلم يا بني، أتي قد ذقت الصبر وأنواع المر، فلم أجد أمر من الفقر، فإذا افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثم سل في الناس: هل من أحد وثق بالله فلم ينجه؟

يا بني، توكل على الله، ثم سل في الناس: من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟

يا بني، أحسن الظن بالله، ثم سل في الناس: من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟

يا بني، من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، ومن لا يكظم غيفيه يشمت عدوه.

يا بني، تعلم الحكمة تشرف بها، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقديم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزريد الشريف^(١) شرفاً، والسيد سؤوداً، والغنى مجدًا، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأله أمر دينه ومعيشته بغير حكمة؟ ولن يهتئ^(٢) الله عزوجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس، ومثل الصعيد بغير ماء، ولاصلاح للجسد بغير نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة^(٣).

قال كعب الأحبار: مكتوب في التوراة:

١— في الأصل: الشرف، وما أثبناه من البحار.

٢— في الأصل: يهئ، وما أثبناه من البحار.

٣— رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢١٤، وأخرجه المجلسي في البحار: ٧٨/٤٥٨ عن أعلام

يا موسى ، من أحبني لم ينسني ، ومن رجا معروفي أَلْحَنَ في مسألي .
 يا موسى ، إني لست بغافل عن خلقي ، ولكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج
 الدعاء من عبادي ، وترى حفظتي تقرببني آدم إِلَيَّ ، بما أنا مقوهم عليه و مسببه لهم .
 يا موسى ، قل لبني إسرائيل : لا تبطركم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغفلوا
 عن الشكر فينار عكم الذل ، وألحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة و تنهشكم
 العافية .

وروي في زبور داود يقول الله تعالى : يابن آدم ، تسألني فأمنعك لعلمي بما
 ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك
 ستراك فتدعوني أستر عليك ، فكم من جيل أصنع معك ، وكم قبح تصنع معي ؟
 ويوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً .

ومن الإنجيل : لا تدينوا وأنتم خطاة ، فيدان منكم بالعذاب .
 لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب ، بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم ،
 بالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم .

و من الإنجيل أيضاً : إحدروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان^(١) ، وهم
 في الحقيقة ذئاب خاطفة ، من ثمارهم تعرفونهم ، لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً
 ردية ، ولا الشجرة الرديئة أن تثمر ثماراً صالحة .

وروي عن علي بن الحسين : أنه دخل المسجد الحرام ، فرأى الحسن البصري
 وحوله جماعة من الناس وهو يعظهم ، وكان يعرف منه أن يرى رأي المعتزلة في تخليد من
 يعمل ذنباً كبيراً في النار ، فقال له علي بن الحسين : «يا هذا ، أنت على حال ترضى
 لنفسك معها الموت؟»
 فقال له : لا

قال : «فأنت على ثقة من البقاء لوقت تدرك فيه التوبة؟»
 قال : لا .

قال له : «أف عند الموت نظرة؟»
 قال له : لا

١ - الحملان : جمع حمل ، وهو الجذع من أولاد الصأن «القاموس المحيط - حمل - ٣ : ٣٦٢» .

فقال له: «أَفَبَعْدُ الْمَوْتِ عَمَلٌ؟»

فقال: لا

فقال: «فَعَظَ نَفْسَكَ، وَدَعَ النَّاسَ يَطْوِفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي قَدْ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجَ عَمِيقٍ».

وقال رجل لعبدالملك بن مروان: أنا أراك وأنا آمن؟ قال: نعم، فقال له: أخبرني عن هذا الأمر الذي صار إليك، أبصر من الله ورسوله؟ قال: لا.

قال: فاجتمعت الأمة فترضاها بك؟ فقال: لا

قال: فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها؟ قال: لا

قال: فاختارك أهل الشورى؟ قال: لا

قال: أفليس قد قهرتهم على أمرهم، واستأثرت بفيئهم دونهم؟ قال: بل

قال: فبأي شيء سميت أمير المؤمنين، ولم يؤمِّك الله ولا رسوله ولا المسلمين؟

قال له: أخرج عن بلادي والا قتلتكم.

قال: ليس هذا جواب أهل العدل والإنصاف، ثم خرج.

وروي أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله بخراسان: أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة رجل، وأسألهم عن سيرتك، فجمعهم وقال لهم ذلك ، فاعتذرنا و قالوا: إن لنا عيالاً وأشغالاً لا يمكننا مقارتها^(١) ، وعدله لا يقتضي إجبارنا، ولكن قد أجبعنا على رجل متّا، يكون عوضنا عنده، ولساننا لديه، فقوله قوله قولنا، ورأيه رأينا، فأوفد به العامل إليه.

فليا دخل عليه سلم وجلس، فقال له: أخلي لي المجلس، فقال له: ولم ذلك؟ و أنت لا تخلو أن تقول حقاً فيصدقوك ، أو تقول باطلًا فيردوك ، فقال له: ليس من أجلي أريد خلو المجلس ولكن من أجلك ، فإني أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعيه. فأمر بإخراج أهل المجلس ثم قال له: قل، فقال له: أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك؟ فسكت طويلاً فقال له: ألا تقول؟ فقال: لا، فقال: ولم؟ فقال له: إن قلت: بunsch من الله ورسوله كان كذباً، وإن قلت: بجماع من المسلمين قلت: فنحن أهل بلاد المشرق، ولم نعلم بذلك ولم نجمع عليه، وإن قلت: بالميراث من آبائي،

قلت: بنو أبيك كثير، فلم تفرد أنت به دوهم؟

قال له: الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحق لغيرك ، فأرجع إلى بلادي
 فقال: لا، فوالله إنك لواعظ فظ. قال له: فقل ما عندك بعد ذلك ، قال له: رأيت أن
 من تقدمني ظلم وغشم وجار واستأثر بيء المسلمين ، وعلمت من نفسي أني لا استحل
 ذلك ، وأن المؤونة بولايتي تكون أقصى وأخف عليهم فوليت ، قال له: أخبرني ، لوم
 تلي هذا الأمر ، ووليه غيرك وفعل ما فعل من كان قبله ، أكان يلزمك من إثمك شيء؟
 قال: لا ، قال له: فأراك قد شررت راحة غيرك بتبريك ، وسلامته بخطرك ،
 قال له: والله إنك لواعظ فظ ، فقام ليخرج ثم قال له: والله ، لقد هلك أولنا بأولكم ،
 وأوسطنا بأوسطكم ، وسيهلك آخرنا بآخركم ، والله المستعان عليكم ، وهو حسينا ونعم
 الوكيل.

* * *

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعاذه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته: إني حيت سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من حفظ عني أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» رغبني ذلك أن أحفظ مائة وأربعين حديثاً، أو لها الأربعون حديثاً التي رواها ابن ودعان^(١)، بمحذف الإسناد المذكور في كتب الأحاديث.

الحديث الأول عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء فقال:

«أيها الناس، كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتب، وكأنّ الحق على غيرنا وجب، وكأنّ الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم، كأنّا مخلدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمينا كل جائحة^(٢)، طوى لمن أفق ما اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالف^(٣) أهل الذلة والمسكنة، طوى لمن ذلت نفسه، وحسنت خليقتها، وصلحت سريرتها، وعزل عن الناس شره، طوى لمن أفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم تسهوه البدعة»^(٤).

الثاني: عن خليفة^(٥) بن الحصين قال: سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، في وفد من جماعة بني تميم، فقال لي:

١ - هو محمد بن علي بن عبيدة الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي، أبو نصر قاضي الموصل. ولد في ليلة النصف من شعبان من سنة ٤٠١ هـ وتوفي سنة ٤٩٤ هـ عقيب رجوعه من بغداد. انظر «ميزان الاعتدال» ٣: ٦٥٧، لسان الميزان ٥: ٣٠٥، أعلام الزركلي ٦: ٢٧٧، كشف الظنون ١: ٦٠.

٢ - الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبرة جائحة «مجمع البحرين - ٢: ٣٤٧».

٣ - في الأصل: خالف، وما أثبتناه من البحار.

٤ - البحار ٧٧: ١٧٥ عن أعلام الدين.

٥ - في الأصل والبحار: علقة، تصحيف صحته ما في المتن، وهو خليفة بن حسين بن قيس بن عاصم التيمي المنقري، روى عن أبيه حسين بن قيس وجده قيس بن عاصم وعلي بن أبي طالب عليه السلام انظر «تهدیب التهذیب» ٣: ١٥٩.

«اغتسل بماء وسدر» ففعلت ثم عدت إليه، وقلت: يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها. فقال: «يا قيس، إن مع العز ذلاً، وإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شيء حسيباً، وعلى كل شيء رقيباً، وإن لكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، وإن لكل أجل كتاباً.

وإنه — يا قيس — لابد لك من قرين، يدفن معك وهو حيٌّ وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لثيماً أسلنك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تمحشر إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، ولا تبعث إلا معه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإنه [إن]^(١) كان صالحاً لم تأنس إلا به، وإن كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه وهو عملك».

فقال قيس: يا رسول الله، لونظم هذا شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب، فقال رجل من أصحابه، يقال له الصالصال^(٢): قد حضر فيه شيء يا رسول الله، أفتاذن لي بأشاده، فقال: «نعم» فأنشأ يقول:

تخير قريناً من فعالك إنما
فلا بد للإنسان من أن يعده
إإن كنت مشغولاً بشيء فلاتكن
فما يصاحب الإنسان من بعد موته
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله
يقيل عندهم ثم يرحل^(٣)

وقال العبد الفقير إلى رحمة ربها ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي،
أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته، مُمِلٌّ هذه الأحاديث النبوية في المعنى:
تخير قريناً من فعالك صالحًا
يعنك على هول القيامة والقبر
تعتمك يوم الروح في عرصة الخشر
أمانك في يمناك من روعة النشر
سوى صالح الأعمال أو خالص البر

١— أثبتناه من البحار.

٢— هو الصالصال بن الدلميس بن جندلة بن المحتجب بن الأعز، أبو الغضنفر، قال ابن حبان: له صحبة ، وذكر ابن الجوزي ما في المتن من انشاده الشعري في حضرة رسول الله (ص)، انظر «الإصابة في تميز الصحابة»: ٢، ١٩٣، أسد الغابة: ٣: ٢٨».

٣— البحار: ٧٧ عن أعلام الدين.

يفصلها رب الخلائق في الذكر
سلام عليه بالعشي وفي الفجر
حدثه رواه ابن الحصين خليفة
يجوز في النحو عند الكوفيين ترك صرف مala ينصرف ذو الوفر^(١).

الحديث الثالث: عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة، فقال: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوها، وأصلحوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا، وأكثروا من الصدقة ترزقوا، وأمروا بالمعروف تحصنوا، وانهوا عن المنكر تنصروا.

يا أيها الناس، إن أكياسكم أكثركم ذكراً للموت، وإن أحزمكم أحسنكم استعداداً له، ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور، والإذابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور»^(٢).

الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول في خطبته: «أيها الناس، إن لكم معلم فانتهوا إلى معلمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، إن المؤمن بين مخافتين: يوم قد مضى لا يدرى ما الله قاض فيه، ويوم قد بقي لا يدرى ما الله صانع به، فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن شبابه لهرمه، ومن صحته لسقمه، ومن حياته لوفاته، فوالذي نفسي بيده، ما بعد الموت من مستعبد، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار»^(٣).

ال الحديث الخامس: عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: «لاعيش إلا لعالم ناطق، أو مستمع واع.

أيها الناس، إنكم في زمان هدنة، وإن السير بكم سريع، وقد رأيت الليل والنهر، كيف يليلان كل جديد! ويقرران كل بعيد! ويأتيان بكل موعود!»

قال له المقداد: يا نبي الله، وما المدنة؟

قال: «دار بلاء وانقطاع، فإذا التبس عليكم الأمور كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وصادق مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة،

١ - كذلك في الأصل.

٢ - البخاري: ١٧٦ عن أعلام الدين.

٣ - البخاري: ١٧٧ عن أعلام الدين.

ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل»^(١).

الحديث السادس: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطي الله، ومنع الله، فقد استكمل الإيمان»^(٢).

ال الحديث السابع: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه آله يقول في خطبته: «أيها الناس، إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يؤمن أخوه بوائقه»^(٣)، وجاره بوادره»^(٤)، ولا يعد من المتقين حتى يدع مالاً بأمس به حذار ما به الباس»^(٥).

أيها الناس، إنه من خاف البيات»^(٦) أدلج»^(٧)، ومن أدراج المسير وصل، وإنما تعرفون عاقب أعمالكم لفقد طويت صحائف آجالكم.

أيها الناس، إن نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاسق شر من عمله»^(٨).

ال الحديث الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها، ومن حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له ممّارجاً وأقرب مما أبقى، ومن طلب محادي الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاماً، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم، ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن أحسن سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لآخرته كفاه

١ — البحار: ١٧٧ عن أعلام الدين.

٢ — البحار: ١٧٧ عن أعلام الدين.

٣ — البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية والشر (القاموس المحيط — بوق — ٣: ٢١٥).

٤ — البوادر: جمع بادرة، وهي ما يصدر عن الإنسان في حدة الغضب من قول أو فعل (القاموس المحيط

— بدر — ١: ٣٦٩).

٥ — في الأصل: الناس، وما أثبناه من البحار.

٦ — البيات: الشر الذي يقع في الليل (القاموس — بيت — ١: ١٤٤).

٧ — أدراج: سار أول الليل (القاموس — دلجم — ١: ١٨٩).

٨ — البحار: ١٧٧ عن أعلام الدين.

الله أمر دنياه »^(١).

التاسع: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً تكلم فغم، أو سكت فسلم، إن اللسان أملك شيء للإنسان، ألا وإن كلام العبد كله عليه، إلا ذكر الله تعالى، أو أمر معروف، أو نهى عن منكر، أو إصلاح بين مؤمنين».

فقال له معاذ بن جيل: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نتكلّم به؟

فقال: «وهل تكب الناس على متأخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم! فمن أراد السلامة فليحفظ ماجرى به لسانه، وليحرس ما انطوى عليه جنانه، وليحسن عمله، وليقصر أمله».

ثم لم يمض إلا أيام حتى نزلت هذه الآية (الآخر في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس) ^{(٢)(٣)}.

الحديث العاشر: عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه آله: «لا تسربوا الدنيا فعممت مطية المؤمن، فعلها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، إنه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه».

فأخذ الشريف الرضي هذا المعنى فنظمه بيتاباً:

يقولون الزمان به ^(٤) فساد فهم فسدوا وما فسد الزمان ^(٥)

ال الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثروا من ذكر هدام الذات، فإنكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم، فرضيتم به فأجرتم، وإن كنتم في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتم، إن المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنیات الآجال.....»^(٦) لا يدرى لعله لا يصل إلىه، إن العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه، يرى جزاء ما قدم، وقلة غناه ما خلف، ولعله من حق منعه، ومن

١ — البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٢ — النساء ٤: ١١٤.

٣ — البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٤ — في الأصل: بهم، وما أثبتناه من البحار.

٥ — بحار الأنوار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٦ — في الخطوط عبارة غير مقروده ذهب بها المقص.

باطل جمعه»^(١).

ال الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس، إن الرزق مقسم، لن يعودوا أمرؤ ما قسم له، فأجلوا في الطلب، وإن العمر محدود، لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاذ الأجل، والأعمال مخصوصة»^(٢).

قال السيد: الوجه في محصلة لن يحمل منها صغيرة ولا كبيرة، فأكثروا من صالح العمل.

«أيها الناس، إن في القنوع لسعة، وإن في الإقتصاد لبلغة، وإن في الزهد لراحة، وإن لكل عمل جراء، وكل آت قريب».

ال الحديث الثالث عشر: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض خطبه أو مواعظه: «أمارأيت المأخذين على الغرفة، والمزعجين بعد الطمأنينة؟! الذين أقاموا على الشبهات، وجنحوا إلى الشهوات، حتى أتتهم رسลงهم، فلا ما كانوا أملوا أدركوا، ولا إلى ما فاتهم رجعوا، قدموا على ما عملوا، وندموا على ما خلقوا، ولن يغنى الندم، وقد جقت القلم، فرحم الله أمرءاً قد تم خيراً، وأنفق قصداً، وقال صدقأً، وملك دواعي شهوته ولم تملكه، وعصى أمر نفسه فلم تهلكه»^(٣).

ال الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس، لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم، ولا تراؤ الناس فيحيط عملكم، ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم.

أيها الناس، إن الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتّبعوه، وأمر استبان غيه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله.

أيها الناس، ألا أنبئكم بأمررين، خفيف مؤتهما، عظيم أجراهما، لم يلق الله

١— ذكره المصنف في ارشاد القلوب: ٤٨، وأخرجه المجلسي في البحار: ٧٧ عن أعلام الدين، وفيه ماثل ما في المتن من نقص.

٢— البحار: ٧٧ عن أعلام الدين.

٣— في البحار: فلم تملكه.

٤— أخرجه المجلسي في البحار: ٧٧ عن أعلام الدين.

بمثلهما: طول الصمت، وحسن الخلق»^(١).

ال الحديث الخامس عشر: عن ابن عمر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة، ذرفت منها العيون، وجللت منها القلوب، فكان مما ضبطت منها: «أيها الناس، إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة، وحلم عن قدرة، ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزود للرحيل، وتأهّب للمسير، ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربّه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزود لها، ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى، وخير العمل ما تقدمته النية، وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه»^(٢).

ال الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما يؤتى الناس يوم القيمة من إحدى ثلات: إما من شبهة في الدين ارتكبوها، أو لشهوة للذلة آثرواها، أو عصبية لحميّة أعملوها، فإذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوها باليقين، وإذا عرضت لكم شهوة فاقعوها بالزهد، وإذا عَنِتْ لكم غضبة فادرؤها بالعفو، إنه ينادي مناد يوم القيمة: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى (فن عفا وأصلاح فأجره على الله)^(٣)»^(٤).

ال الحديث السابع عشر: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: ابن آدم، يؤتى كل يوم برزقك، وأنك تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك، وتطلب ما يطغيك^(٥)، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبّع»^(٦).

ال الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس، إذ رأينا ضاحكاً حتى بدت ثنيايه، فقلنا: يا رسول الله، مما ضحك؟

١ - البخار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٢ - البخار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٣ - الشورى ٤٢: ٤٠.

٤ - البخار ٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

٥ - في الأصل: ما يطعيك، وما أثبتناه من البخار.

٦ - البخار ٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

..... أعلام الدين
 فقال: «رجلان من أمتي، جثيا بين يدي ربِّي، فقال أحدهما: يا ربُّ، خذلي بظلمتي من أخي. فقال الله تعالى: أعط أخيك مظلومته، فقال: يا ربُّ، لم يبق من حسناتي شيء، فقال: يا ربُّ، فليحمل عني^(١) من أوزاري». ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى من يحمل عنهم من أوزارهم».

ثم قال الله تعالى للطالب بحقه: ارفع بصرك إلى الجنة، فانظر ماذا ترى؟ فرفع رأسه، فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة، فقال: يا ربُّ، لم هذا؟ فقال: لمن أعطاني ثمنه، فقال: يا ربُّ، ومن يملك ثمن ذلك؟ فقال: أنت، فقال: كيف لي بذلك؟ فقال: بعفوك عن أخيك. فقال: يا ربُّ، قد عفت فقال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة. ثم قال رسول الله: فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم»^(٢).

التابع عشر: عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله—صلى الله عليه وآله—من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: «(الذين نظروا إلى باطن الدنيا، حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعادلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يعيث بهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركتهم، فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه، أخلقت الدنيا عندهم فما يجدونها، وخربت بينهم فما يعمرونها، وماتت في صدورهم فما يحيونها، بل يهدموها فيبيتون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلثات، فما يرون أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يجدون)»^(٣).

الحادي عشر: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إنا أنتم خلفُ ما ضيئن، وبقيَةٌ متقدمين، كانوا أكثر منكم بسطة، وأعظم سطوة، فازعجوها عنها أسكن ما كانوا إليها، وغدرت بهم وأخرجوا منها أوثق ما كانوا بها، فلم يمنعهم قوة عشيرة، ولا قبل منهم بذل فدية، فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الإستعداد»^(٤).

١— ليس في البحار.

٢— البحار ٧٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

٣— البحار ٧٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

٤— البحار ٧٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

الحادي والعشرون: عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «كُن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، واعدد نفسك في الموتى، وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقملك، ومن شبابك هرمك، ومن حياتك لوفاتك، فإنك لا تدرى ما اسمك غداً»^(١).

الثاني والعشرون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه أو موعظه: «أيها الناس، لا تشغلكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤترروا أهواكم على طاعة ربكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيانكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تغدوها، وترودوا للرحيل قبل أن ترجعوا، فإنما هو موقف عدل، واقتضاء حق، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإإنذار»^(٢).

الثالث والعشرون: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول — عند منصرفه من أحد، والناس مخدرون به، وقد أسنده ظهره، إلى طلحة —: «أيها الناس، أقبلوا على ما كلفتموه^(٣) من إصلاح آخرتكم، واعرضوا عما^(٤) ضمن لكم من دنياكم، ولا تستعملوا جوارحاً عذية بنعمته في التعرض لسخطه بعصيته^(٥)، واجعلوا شغلكم في التناس مغفرته، واصرموا همتكم بالتقرب إلى طاعته، إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة، ولم يدرك منها ما يريد، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا»^(٦).

الرابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم وفضول المطعم، فإنه يسم القلب بالقصوة، ويبيطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصم المهم عن سماع الموعظة، وإياكم وفضول النظر، فإنه يبذر الهوى،

١ - البحار: ٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

٢ - في الأصل: كفلتكموه، وما أثبناه من البحار.

٣ - في الأصل: عمن، وما أثبناه من البحار.

٤ - في البحار: بنتمه.

٥ - البحار: ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

ويولد الغفلة، وإياكم واستشعار الطمع، فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختتم على القلوب بطائع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطية، وسبب إحباط كل حسنة»^(١).

الخامس والعشرون: عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما هو خير يرجي، أو شر يتقى، أو باطل عُرف فاجتنب، أو حق تيقن طلب، وآخرة أظل إقبالها فُسْعِي لها، ودنيا عرف نفادها فأُغَرِّضُ عنها، وكيف يعمل للآخرة، من لا تقطع من الدينار غبته، ولا تقضى فيها شهوة، إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء، وهو يسعى لدار الفناء! وعرف أن رضي الله في طاعته، وهو يسعى في مخالفته!»^(٢).

السادس والعشرون: عن أبي أيوب الأنباري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «حلوا أنفسكم الطاعة، وألبسوها قناع المخافة، واجعلوا آخركم لأنفسكم، وسعوا مستقركم، واعلموا أنكم عن قليل راحلون، وإلى الله صائرُون، ولا يغنى عنكم هنا لك إلا صالح عمل قدمتموه، وحسن ثواب أحرزتموه، فإنكم إنما تقدمون على ما قدّمتم، وتجازون على ما أسلفتم، فلا تخدعونكم زخارف دنيا دنية، عن مراتب جنات عَلِيَّة، فكأن قد انكشف القناع، وارتفع الإرتياح، ولا في كل امرئٍ مستقره، وعرف مثواه ومنقلبه»^(٣).

السابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — في خطبة —: «لا تكونوا من خدعته العاجلة، وغرته الأممية، فاستهونه الخدعة، فركن إلى دار سوء، سريعة الزوال وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كيانٌ راكب، أو صرّ حاصل^(٤)، فعلام تعرجون، وماذا تنتظرون، فكأنكم — والله — وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا الأهبة لأزوف^(٥) النقلة، وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل

١— البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٢— أخرجه الجلسي في البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٣— البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٤— صر الحال الناقاة: عادة عندهم يصررون ضرع الناقاة الحلوى إذا أرسلوها إلى المرعى فإذا راحت إليهم عيشاً حلوا الصرار وحلبوها. (لسان العرب — صرر — ٤: ٤٥١).

٥— يقال أزفَ شخصاً فلان أزفاً وأزوفاً: أي قرب «جمع البحرين — أزف — ٥: ٢٣».

أمرىء ما قدم قادم، وعلى ما خلف نادم»^(١).

الحديث الثامن والعشرون: عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ يقول: «أيـهاـ النـاسـ، بـسيـطـ الـأـمـلـ مـتـقـدـمـ حلـولـ الـأـجـلـ، وـالـمـعـادـ مـضـمـارـ الـعـمـلـ، فـغـفـطـ بـماـ اـحـتـقـبـ غـانـمـ، وـمـبـئـشـ بـماـ فـاتـهـ نـادـمـ.

أـيـهاـ النـاسـ، إـنـ الطـمـعـ فـقـرـ، وـالـيـأسـ غـنـيـ، وـالـقـنـاعـةـ رـاحـةـ، وـالـعـزـلـةـ عـبـادـةـ، وـالـعـمـلـ كـنـزـ، وـالـدـنـيـاـ مـعـدـنـ، وـالـلـهـ مـاـ يـسـاـوـيـ مـاـ مـضـىـ مـنـ دـنـيـاـكـمـ هـذـهـ بـأـهـدـابـ بـرـدـيـ هـذـاـ، وـلـمـ بـقـيـ مـنـهـ أـشـبـهـ بـمـاـ مـضـىـ مـنـ الـمـاءـ بـالـمـاءـ، وـكـلـ إـلـىـ بـقـاءـ وـشـيكـ وـزـوـالـ قـرـيبـ، فـبـادـرـواـ الـعـمـلـ وـأـنـتـمـ فـيـ مـهـلـ الـأـنـفـاسـ، وـجـدـةـ الـأـحـلـاسـ^(٢)، قـبـلـ أـنـ تـؤـخـذـوـ بـالـكـظـمـ فـلـ يـنـعـفـ النـدـمـ»^(٤).

النـاسـعـ وـالـعـشـرونـ: عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وـآلـهـ يقول: «تـكـونـ أـمـتـيـ فـيـ الدـنـيـاـ ثـلـاثـةـ أـطـبـاقـ:

أـمـاـ الطـبـقـ الـأـوـلـ: فـلـاـ يـحـبـونـ جـمـعـ الـمـالـ وـادـخـارـهـ، وـلـاـ يـسـعـونـ فـيـ اـقـتـائـاـهـ وـاحـتـكـارـهـ، وـإـنـاـ رـضـاـهـمـ مـنـ الدـنـيـاـ سـدـ جـوـعـةـ وـسـتـعـورـةـ، وـغـنـاهـمـ فـيـهـ مـاـ بـلـغـ بـهـ الـآـخـرـةـ، فـأـوـلـئـكـ الـآـمـنـونـ الـذـيـنـ لـاـخـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـهـمـ يـخـزـنـونـ.

وـأـمـاـ الطـبـقـ الـثـانـيـ: فـإـنـهـمـ يـحـبـونـ جـمـعـ الـمـالـ مـنـ أـطـيـبـ وـجـوهـهـ وـأـحـسـنـ سـبـلـهـ، يـصـلـوـنـ بـهـ أـرـحـامـهـمـ، وـبـيـرـوـنـ بـهـ إـخـوـانـهـمـ، وـبـوـاسـوـنـ بـهـ فـقـرـاءـهـمـ، وـلـأـعـضـ أـحـدـهـمـ عـلـىـ الرـضـفـ^(٥)، أـيـسـرـ عـلـيـهـ مـنـ أـنـ يـكـتـسـبـ درـهـاـ مـنـ غـيرـ حـلـهـ، أـوـيـنـعـهـ مـنـ حـقـهـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ خـازـنـاـ إـلـىـ حـيـنـ مـوـتـهـ، فـأـوـلـئـكـ الـذـيـنـ إـنـ نـوـقـشـواـ عـذـبـوـاـ، وـإـنـ عـفـيـ عـنـهـمـ سـلـمـواـ.

وـأـمـاـ الطـبـقـ الـثـالـثـ: فـإـنـهـمـ يـحـبـونـ جـمـعـ الـمـالـ مـمـاـ حـلـ وـحـرـمـ، وـمـنـعـهـ مـمـاـ اـفـتـرـضـ وـوـجـبـ، إـنـ أـنـفـقـوـهـ أـنـفـقـواـ إـسـرـافـاـ وـبـدـارـاـ، وـإـنـ اـمـسـكـوـهـ أـمـسـكـوـهـ بـخـلـاـ وـاحـتـكـارـاـ، أـوـلـئـكـ الـذـيـنـ مـلـكـتـ الـدـنـيـاـ زـمـامـ قـلـوـهـمـ، حـتـىـ أـوـرـدـهـمـ النـارـ بـذـنـوـهـمـ»^(٦).

١— البحار: ٧٧: ١٨٣.

٢— الأحسان: جـمـعـ حـلـسـ، وـهـوـقـاشـ بـيـسـطـ فـيـ الـبـيـتـ تـحـتـ الشـيـابـ «الـقـامـوسـ الـعـجـيـطـ — حـلـسـ —

٣— ٢٠٧: ٢

٤— الكظم: مـخـرـجـ النـفـسـ «الـقـامـوسـ — كـظـمـ — ٤: ١٧٢».

٥— بـحـارـ الـأـنـوارـ ٧٧: ١٨٣ عـنـ أـعـلامـ الـدـينـ.

٦— الرـضـفـ: الـحـجـارـةـ الـحـمـاءـ. «الـصـحـاحـ — رـضـفـ — ٤: ١٣٦٥».

٧— بـحـارـ الـأـنـوارـ ٧٧: ١٨٤ عـنـ أـعـلامـ الـدـينـ.

الثلاثون: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من ضعف إليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذمهم على مالم يوكل الله، إن رزق الله لا يجرّه حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، إن الله - تبارك اسمه - بمحكمته جعل الروح والفرح في الرضا والإيقين، وجعل الحم والحزن في الشك والسخط، إنك إن تدع شيئاً لله إلا آتاك الله خيراً منه، وإن تأتي شيئاً تقرّباً لله تعالى إلا أجزل الله لك الثواب عنه، فاجلعوا همتكم الآخرة لا ينفذ فيها ثواب المرضي عنه، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه»^(١).

الحادي والثلاثون: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس شيء يبعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم، ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دلتكم عليه، إن روح القدس نفت في روعي أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه ، فأجلموا في الطلب، فلا يحملتكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بعصيته، فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته، ألا وإن لكل امرئ رزقاً هو يأتيه لامحالة، فمن رضي به بورك له فيه ووسعه، ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم يسعه، إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلب أجله»^(٢).

الثاني والثلاثون: عن عيسى بن عمر، عن معاوية^(٤) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول في خطبة أحد العيددين: «الدنيا دار بلاء، ومنزل بلعة وعناء، قد نزع عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها، وأشقاهم^(٥) بها أرغبهم فيها، فهي العاشة لمن استنصرها، والمغوية لمن أطاعها، والخاتمة^(٦) لمن انقاد إليها، والفاائز من أعرض عنها، والهالك من

١ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٢ - في البحار زيادة: به.

٣ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٤ - كذا في الأصل والبحار، ولم نجد في المعجم الرجالية رواية عيسى بن عمر عن معاوية، والظاهر أن الصواب روایته عنه بواسطتين هما: عبدالله بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن معاوية، والمراد من معاوية هو ابن أبي سفيان، انظر «أسد الغابة» ٤: ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» ٧: ٢٨٠ و ٨: ٢٢٤.

٥ - في البحار: واسغلهم.

٦ - الخاتمة: الغادة «الصحابح - ختر - ٢: ٦٤٢».

هوى فيها.

طوي لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته، من قبل أن تلقى الدنيا إلى الآخرة، فيصبح في بطن موحشة غراء، مدحمة ظلاء، لا يستطيع أن يزيد في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفد عذابها»^(١).

الثالث والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا معشر المسلمين، شمروا فإن الأمر جد، وتأهبو فإن الرحيل قريب، وترزدوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤوداً، لا يقطعها إلا الحقون».

أيها الناس، إن بين يدي الساعة أموراً شداداً، وأهواً عظاماً، وزماناً صعباً، يمتلك فيه الظلمة، ويتصدر فيه الفسقة، ويضام فيه الآمرون بالمعروف، ويصطهد فيه الناهون عن المنكر، فأعدوا لذلك الإيمان، وعصوا عليه بالنواخذة، والجئوا إلى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس، تفضوا إلى النعيم الدائم»^(٢)،

الرابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لرجل يعظه: «ارغب فيما عند الله يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس، إن الزاهد في الدنيا يرتخي»^(٣) ويريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، ليجيئ أقوام - يوم القيمة - لهم حسنات كأمثال الجبال، فيؤمر بهم إلى النار».

فقيل: يا نبي الله، أهلصلون؟ كانوا؟

قال: «نعم، كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون وهناً من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبتوا عليه»^(٤).

الحادي عشر والثلاثون: عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أيها الناس، هذه دار ترح لدار فرح، ودار التواء لدار

١ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٢ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٦ عن أعلام الدين.

٣ - في البحار: يريح.

٤ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٦ عن أعلام الدين.

استواء، فمن عرفها لم يفرح لرجاء، ولم يحزن لشقاء، ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً، فیأخذ ليعطى، ویتلي لجزي، وإنها لسريعة الذهاب، وشيكة الإنقلاب، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، واهجروا لذيد عاجلها لكربة آجلها، ولا تسعوا في عمرانها وقد^(١) قضى الله خرابها، ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها، فتكونوا لسخطه متعرضين، ولعقوبته مستحقين»^(٢).

الحديث السادس والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [يقول]^(٣): «أيها الناس، اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء، ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنكم بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل.

أيها الناس، إن من في الدنيا ضيف، وما في أيديهم عارية، وإن الضيف مرتحل، والعارية مردودة، ألا وإن الدنيا عرض حاضر، يأكل منه البر والفارجر، والآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك عادل قادر، فرحم الله امرءاً نظر لنفسه، ومهد لرمسه، مadam رسنه^(٤) مرحياً، وحبله على غاربه ملقياً، قبل أن ينفذ أجله، وينقطع عمله»^(٥).

السابع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل — وهو يوصيه — : «أقلل من الشهوات، يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب، يسهل عليك الموت، وقلّم مالك أمامك، يسرّك اللحاق به، واقنع بما أتيته، يخف عليك الحساب، ولا تتشاغل عنها فرض عليك، بما قد ضمن لك، فإنه ليس بفائتك ما قد قسم لك، ولست بلاحق ما قد زوي عنك. ، فلا تلك جاهداً فيما يصح^(٦) نافداً، واسع لملك لازوال له، في منزل لا انتقال عنه»^(٧).

١— في البحار: في عمارة قد.

٢— بحار الأنوار: ١٨٧: ٧٧ عن أعلام الدين.

٣— أثبناه من البحار.

٤— الرسن: الحبيل «مجمع البحرين — رسن — ٦: ٢٥٥».

٥— بحار الأنوار: ١٨٧: ٧٧ عن أعلام الدين.

٦— كذا، وفي البحار: أتصح، ولعل الصواب: يصبح.

٧— بحار الأنوار: ١٨٧: ٧٧ عن أعلام الدين.

الثامن والثلاثون: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنه ماس肯 حب الدنيا قلب عبد إلا التاط^(١) فيها بثلاث: شغل لا ينفد عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا ينال منتها، ألا إن الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان، فطالب الآخرة تطبه الدنيا حتى يستكمل رزقه، وطالب الدنيا تطبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه^(٢)، ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها، على فانية لا ينفد عذابها، وقد لما يقدم عليه مما هو في يديه، قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه، وقد شقي هو بجمعه»^(٣).

التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة قد احتملت مقبلة، ألا وإنكم في يوم عمل ولا حساب فيه، ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب، وإن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، إن شر ما أخوّف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل، فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق، وطول الأمل يصرف همّكم إلى الدنيا، وما بعدهما لأحد من خير يرجاه في دنيا ولا آخرة»^(٤).

الأربعون: عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت، فغشته كرباته، وغمرته غمارته، فن أهل بيته الناشرة شعرها، والضاربة وجهها، الصارخة بويلها، الباكية بشجوها، فيقول ملك الموت: ويلكم، مم الفزع؟ وفيما الجزع؟ والله ما أذهبت لأحد منكم مالاً، ولا قربت له أجلاً، ولا أتيته حتى أُمِرت، ولا قبضت روحه حتى استأمرت، وإن لي إليكم عودة ثم عودة، حتى لا أبني منكم أحداً».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «والذي نفس بيده، لو يرون مكانه

١— التاط: لصق «النهاية — لوط — ٤: ٢٧٧».

٢— في البحار: حتى يأخذه الموت بغنة.

٣— بخار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

٤— بخار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

ويسمون كلامه، لذهبوا عن ميّتهم، وبكوا على نفوسهم، حتى إذا حمل الميت على نعشه، رفرف روحه فوق النعش، وهو ينادي: يا أهلي و ولدي لا تلعنن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعته من حله ومن غير حله، وخلفته لغيري، فالمهتاً له، والتعبات علىَّ، فاحذروا من مثل ما نزل بي»^(١).

وما حفظت من كتاب (الخصال) بروايته المتصلة، واقتصرت على ذكر الرجال إحالة على الأصل، أربعين حديثاً^(٢):

أوها: إن النبي صلى الله عليه وآله، أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فكان فيما أوصى به إليه أن قال: «يا علي، من حفظعني من أمتي أربعين حديثاً، يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة، حشره الله تعالى — يوم القيمة — مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً».

فقال له علي عليه السلام: أخبرني — يا رسول الله — ما هذه الأربعون حديثاً؟
 فقال: أن تؤمن بالله وحده لاشريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابع في مواعيدها، ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عزوجل وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعاً، وأن لا تقع والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالغيمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد — قريباً كان أو بعيداً — وأن تقبل الحق من جاء به — صغيراً كان أو كبيراً — وأن لا تركن إلى ظالم — وإن كان حميماً قريباً — وأن لا تعامل بالهوى، ولا ترمي^(٣) الحصنة، ولا ترأي فإن يسيراً^(٤) الرياء شرك بالله عزوجل، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، ترييد بذلك عبيه، وأن لا تسخر بأحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم الله بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة

١ — بخار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

٢ — هذه الأحاديث ليست كلها في الخصال، وقد زادت على الأربعين حديثاً.

٣ — في المصدر: ولا تقذف.

٤ — في المصدر: أيسر.

الله، وأن تتوب^(١) من ذنوبك، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب — مع التوبة والاستغفار — فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله، وأن تعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب رضى المخلوق بسخط الخالق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة، فإن الدنيا فانية والآخرة باقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانتيك، وأن لا تكون علانتيك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين. وأن لا تكذب، ولا تختلط الكذابين، وأن لا تخضب إذا سمعت حقاً، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عزوجل إلا بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً، وأن تكثُر من التسبيح والتهليل والتكبير^(٢)، وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثُر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل مالا ترضي فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تملأ من فعل [الخير]^(٣)، ولا تشغل على أحد، وأن لا تمن على أحد إذا أعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنته.

فهذه أربعون حديثاً، من استقام عليها وحفظها عني من أمي دخل الجنة برجمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبه إلى الله عزوجل بعد النبيين والوصيين، وحضره الله^(٤) مع النبيين والوصيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً^(٥).

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربِّه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته وتغمده برأفتته ورحمته: إن هذا^(٦) الخطاب من النبي صلَّى الله عليه وآلَّهُ، خرج منه إلى علي أمير المؤمنين، على معنى: إياك أعني فاسمعي يا جارة، كما قال

١— في المصدر زيادة: إلى الله عزوجل.

٢— في المصدر: والداعاء.

٣— أثبتناه من المصدر.

٤— في المصدر زيادة: يوم القيمة.

٥— الخصال: ١٩/٥٤٣.

٦— في الأصل زيادة: من.

الله تعالى لنبيه مخاطباً والمعنى للخلق: (لئن أشركت ليحيطن عملك)^(١) وكما قال له: (يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدهن)^(٢) وإن النبي صلى الله عليه وآله علم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام معصوم من الخطايا والزلل، وأنه لا يترك مما أمره به شيئاً، ولا يرتكب مما نهاه عنه شيئاً.

وبالجملة إنه كان مؤديبه، يأخذ العلوم عنه والآداب، عن جبرئيل، عن الله تعالى، ليؤدب الخلق بعده، فإنه القائم بعده بأحكام الدين وبتأديب المسلمين.

* * *

١ - الزمر: ٣٩ .٦٥

٢ - الطلاق: ٦٥ .١

باب عبد أسماء الله تعالى، وهي تسعه وتسعون

عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تسعه وتسعين إسماً — مائة إلا واحد — من أحصاها ودعا بها دخل الجنة:

الله^(١)، الرحمن، الرحيم، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، الباريء، المصور، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحق، الحبيب، الحميد، الحفيي، الرب، الذارىء، الرزاق، الرقيب، الرؤوف، الداني^(٢)، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر^(٣)، العدل، العفuo، الغفور، الغنى، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق^(٤)، الملك، القديم^(٥)، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المثان، الحنان^(٦)، المحيط، المبين، المُقيت، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، مجيب المضطر^(٧)، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهاדי، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الججاد، الخبر، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم^(٨)، الشافي^(٩).

هذه أسماء الله الحسنى، من حفظها ودعا بها ملخصاً في غير قطيعة، ولا إسراف في مسألة، دخل الجنة».

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١— في المصدر زيادة: الإله.

٢— ليس في المصدر.

٣— في الأصل زيادة: الباطن.

٤— في الأصل: الخالق، وما أثبتناه من المصدر.

٥— في المصدر زيادة: القدوس.

٦، ٧— ليس في المصدر.

٨— في المصدر زيادة: اللطيف.

٩— الخصال: ٤/٥٩٣.

«أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا نصتوا، وأنا قائدتهم إذا وفدواً وأنا مبشرهم إذا أبلسوا^(١)، وأنا شافعهم إذا حبسوا ، لواء الحمد والكرم يومئذ بيدي ، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربى عزوجل — ولا فخر— يطوف على ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون».

الثالث: وقال صلى الله عليه وآله: «لا تسأل بوجه الله غير الجنة».

الرابع: وقال صلى الله عليه وآله: «من استعاذ بالله عزوجل فأعيذه»، ومن سألكم بوجه الله فأعطيوه».

ال الحديث الخامس: عن أبي أمامة^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال — ذات يوم — لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟»

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «بَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِّنْ أَسْوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْصَرَهُ مَكَاتِبٌ^(٣) فَقَالَ: تصدق على بارك الله فيك.

قال الخضر: آمنت بالله، ما يقضى الله يكون، ما عندي من شيء أعطيكه.

قال المسكين: بوجه الله، لما تصدقت عليَّ، إني رأيت الخير في وجهك، ورجوت الخير عندك.

قال الخضر: آمنت بالله، إنك سألتني بأمر عظيم، ما عندي من شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني فتبيني.

قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: الحق أقول لك، إنك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربى عزوجل، أما أني لا أخيبك مسأليتك بوجه ربى، فبعني.

فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم، فكثت عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء.

١ — أبلس: يئس (الصحاباج — بليس — ٩٠٩ : ٣).

٢ — هو حصي بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي، روى عن النبي (ص) وعن محمد بن زياد الاهاني، مات سنة ٨١ وقيل: سنة ٨٦، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، انظر «أسد الغابة» ٥: ١٣٨ . تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٠ و ١٢: ١٣، الكني والاسماء للدولابي: ١٣ .

٣ — في البخار: إذ يصر به مسكون، والظاهر هو الصواب، لما يأتي في متن الحديث، والمكاتب: هو العبد يكتب على نفسه بشمنه، فإذا أذاه عتق «الصحاباج — كتب — ١: ٢٠٩ .»

قال الخضر عليه السلام: إنما ابتعتنى التماس خدمتى، فرنى بعمل.

قال: إني أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير.

قال: لست تشق علي.

قال: فقم فانقل هذه الحجارة.

قال: و كان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فقام فنقل الحجارة في ساعته.

قال له: أحسنت وأجلت، وأطقت مالم يطقه أحد.

قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أميناً، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، وإنك أكره أن أشق عليك.

قال: ليس تشق علي.

قال: فاضرب من اللبن شيئاً — أو قال لبن — حتى أرجع إليك.

قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناؤه.

قال له الرجل: أسألك بوجه الله، ما حسبك وما أمرك.

قال: إنك سألتني بأمر عظيم، بوجه الله عز وجل، ووجه الله عزوجل أوقعني في العبودية، وأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألكي مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله عزوجل، فأمكنته من رقبي فباعني.

فأخبرك: أنه من سئل بوجه الله عزوجل، فردة سائله وهو قادر على ذلك، وقف

يوم القيمة، ليس لوجهه جلد ولا حم لادم إلا^(١) عظم يتقطع^(٢).

قال الرجل: شفقت عليك ولم أعرفك.

قال: لا بأس، أبقيت وأحسنت.

قال: بأبي أنت وأمي، احكم في أهلي وما لي بما أراك الله عزوجل، أم أخيتك

فأخلّي سبيلك.

قال: أحب إلى أن تخلي سبيلي فأعبد الله فخلّي سبيله.

قال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية، وأنجاني منها^(٣).

١ - في الأصل: ولا، وما أثبناه من البحار.

٢ - القعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. «النهاية - قفع - ٤: ٨٨».

٣ - رواه العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٣٤، وأخرجه المجلسي في بخار الأنوار:

٥٥ عن أعلام الدين. ٣٢١

الحاديـث السادس: عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من توضأ ثم خرج إلى المسجد، فقال حين يخرج من بيته: «بسم الله الذي خلقني فهو يهديني» هداه الله^(١) للإيمان^(٢).
وإذا قال: «هو الذي يطعني ويستعني» أطعنه الله عزوجل من طعام الجنة، واسقه من شراب الجنة.

وإذا قال: «وإذا مرضت فهو يشفيني» جعل الله عزوجل كفارته لذنبه.
وإذا قال: «والذي يميتني ثم يحييني» أماته الله عزوجل موتة الشهداء، وأحياه حياة الشهداء^(٣).
وإذا قال: «والذي أطمع أن يغفر لي خطئي يوم الدين» غفر الله عزوجل خطأه كله، وإن كان أكثر من زبد البحر.

وإذا قال: «رب هب لي حكماً وألحقي بالصالحين» وهب الله له حكماً، وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقى.
وإذا قال: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» كتب الله عزوجل له في ورقة بيضاء: إن فلان بن فلان من الصادقين.
وإذا قال: «واجعلني من ورثة جنة النعيم» أعطاه الله عزوجل منازل في الجنة.
وإذا قال: «واغفر لأبوي» غفر الله عزوجل لأبويه.

الحاديـث السابع: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: (سبحان الله حين تمسون) يعني صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الغداة (وعشيـاً) صلاة العصر (وحين تظهرون) صلاة الظهر، هذه الآية تجمع صلاتكم الخمس، فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم^(٤)، وآخر الصافات (سبحان ربك رب العزة عمـا يصفون)^(٥) ثـلـاث مـرـات دـبـرـصـلاـةـالـمـغـرـبـ،ـأـدـرـكـمـاـفـاتـهـ فـيـيـوـمـهـ ذـلـكـوقـبـلـتـصـلـاتـهـ،ـفـإـنـ

١— في الأصل زيادة: الصواب، ولم ترد في البحار.

٢— بخار الأنوار: ٨٠/٣١٢ عن أعلام الدين.

٣— كذلك، ولعل الصواب: السعداء.

٤— آية: ١٧، ١٨.

٥— آية: ١٨٠.

قرأها دبر كل صلاة يصلحها — من فريضة أو تطوع — كتب له من الحسنات عدد نجوم النساء، وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره».

الحديث الثامن: عن أنس بن مالك قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (ونفح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) ^(١).

قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين استثنى الله عزوجل؟

قال: «جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فإذا قبض الله أرواح الخالق قال: يا ملك الموت، من بيقي؟ قال: يقول: سبحانه ربى، تبارك ربى وتعاليت ربى ذالجلال والإكرام، بيقي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، قال: فيقول: خذ نفس إسرافيل، فیأخذ نفس إسرافيل. قال: فيقول: يا ملك الموت، من بيقي؟ قال: فيقول: سبحانه ربى، تبارك ربى وتعاليت ربى ذالجلال والإكرام، بيقي جبرئيل وميكائيل وملك الموت، فيقول: خذ نفس ميكائيل، قال: فیأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم. فيقول: يا ملك الموت، من بيقي؟ فيقول: تبارك ربى وتعاليت، بيقي جبرئيل وملك الموت، قال: فيقول: مت يا ملك الموت، فيموت.

قال: يا جبرئيل، من بيقي؟ فيقول: تبارك ربى وتعاليت، ذا الجلال والإكرام، وجهك الباقى الدائم، وجبرئيل الميت الفاني، قال: يا جبرئيل، لابد من الموت، فيخر ساجداً فيخفق بجناحيه فيقول: سبحانه ربى، تبارك ربى وتعاليت ذالجلال والإكرام.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فعند ذلك يموت جبرئيل، وهو آخر من يموت من خلق السموات والأرض».

الحديث التاسع: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعة من الأسارى، فأمر علياً بضرب أنفاسهم، فهبط جبرئيل في طرفة عين فقال: يا محمد، اضرب أنفاس هؤلاء الستة، ولا تضرب عنق هذا. قال: يا جبرئيل، ولم؟ قال: لأنه حسن الخلق، سمح الكف، يطعم الطعام. قال: يا جبرئيل، أعنك هذا أو عن ربى عزوجل؟ قال: بل ربك أمرني بذلك.

قال الأعرابي: يا محمد، لم تركتنى دون أصحابي؟
فقال: إن ربى أخبرنى أنك حسن الخلق، سمح الكف، تطعم الطعام. فأسلم
الأعرابي عند ذلك».

الحديث العاشر: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا
كان العبد على طريقة من الخير، فرض أو سافر أو عجز عن العمل بغيره، كتب الله له
مثل ما كان يعمل، ثم قرأ: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مِنْ نَوْنَ).

وعن عبد الله بن أبي الحمساء^(٢) قال: كان عليًّا لرسول الله صلى الله عليه
وآله شيء ع قبل المبعث، فواعده إلى مكان، فجلس ينتظري، ونسيت، فأتيته اليوم
الثالث فوجده في مكانه، فقال لي: يافتي، لقد شفقت عليًّا أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام».

ال الحديث الحادي عشر: عن مبارك ، عن الحسن^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: «لَوْمُنْعَ النَّاسُ فَتَّ الْبَرْ لَقَالُوا: فِيهِ الدُّرَّ».

ال الحديث الثاني عشر: عن [أسعد بن]^(٤) سهل بن حنيف، عن أبيه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَذْلَ عَنْهُ مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَنْصُرْهُ — وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى
نَصْرِهِ — أَذْلَهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١— التين ٩٥:٦.

٢— في الأصل: الحسما، وما ثبتناه هو الصواب، انظر «تهذيب التهذيب ٥: ١٩٢ وأسد الغابة ٣:

١٤٦».

٣— المراد من الحسن، هو الحسن البصري، بقرينة رواية مبارك عنه، وهو مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة البصري، الذي جالس الحسن البصري ثلاث عشرة سنة، المتوفى سنة ١٦٤ هـ، إلا أن الثابت
أن الحسن البصري لم يرو عن رسول الله مباشرة، لأنه ولد بالمدينة لستين بقيات من خلافة عمر بن الخطاب،
فالظاهر سقوط الواسطة بينه وبين رسول الله (ص) في سند الحديث، انظر «تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٤ و ١٠: ٢٦٤،
٢٨: ١٠ و طبقات ابن سعد ٧: ١٥٦، وفيات الأعيان ٢: ١٥٦».

٤— ما بين المعقوفين ثبتناه من معاجم الرجال، لأن حنيف الأنصاري لا يروي عن النبي وليس من
أصحابه، وأسعد: هو أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة رسول الله (ص) ومات سنة ١٠٠
هـ، روى عن أبيه سهل بن حنيف، وسهل من صحابة رسول الله (ص) وصاحب علي بن أبي طالب (ع) حين
بويع له، واستخلفه على المدينة وشهد معه صفين، وولاه بلاد فارس، مات سنة ٣٨ هـ، انظر «الإصابة ٢:
٢٦٤، أسد الغابة ١، ٣٦٥ و ٢: ٧٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٤».

٨٧

الحاديـث الثـالـث عـشـر: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان — كل يوم وليلة — فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الناس، وقل أعوذ برب الفلق، — ثلاث مرات — ويقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوـة إلا بالله العلي العظيم — ثلاث مرات — ثم يصلـي على النبي وآلـه ثلاث مرات ويـقول: اللـهم صـلـى عـلـيـكـ عـلـى مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ — ثلاث مرات — وعلى كلـ نـبـيـ .»

ثم يقول: اللـهم اغـفـرـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ وـلـلـمـؤـمـنـاتـ ، ثلاث مرات.

ثم يقول: أستغـفـرـ اللهـ وـأـتـوـبـ إـلـيـهـ ، أربعـ مـائـةـ مـرـةـ .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، من قرأ هذه السور، وفعل ذلك كله في الشهور الثلاثة وليلاتها لا يفوتها^(١) شيء، لو كانت ذنوـبهـ عـدـدـ قـطـرـ المـطـرـ، وـورـقـ الشـجـرـ، وزـبـدـ الـبـحـرـ، غـفـرـهـ اللهـ لـهـ، وـأـنـهـ يـنـادـيـ منـادـ يـوـمـ الفـطـرـ يـقـولـ: يا عـبـدـيـ، أـنـتـ وـلـيـ حـقـاـ، وـلـكـ عـنـديـ بـكـلـ حـرـفـ قـرـأـتـهـ شـفـاعـةـ فـيـ الإـخـوانـ وـالـأـخـواتـ بـكـرامـتـكـ عـلـيـّـ .»

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً، إن من قرأ هذه السور، و فعل ذلك في هذه الشهور الثلاثة وليلاتها، ولو في عمره مرة واحدة، أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة، كل حسنة أثقل عند الله من جبال الدنيا، ويقضى الله له سبع مائة حاجة عند نزوعه، وسبعين مائة حاجة في القبر وسبعين مائة عند خروجه من قبره، ومثل ذلك عند تطاير الصحف، ومثله عند الميزان، ومثله عند الصراط، ويظلله الله تعالى تحت ظل عرشه، وينحاسبه حساباً يسيراً، ويشيّعه سبعون ألف ملك إلى الجنة، ويقول الله تعالى: خذها في هذه الأشهر، ويدهب به إلى الجنة وقد أعد له مالا عين رأت ولا أذن سمعت».

الرابـعـ عـشـر: عن عبد الله بن الوليد — من كتاب (ثواب الاعمال) — رفعـهـ إـلـيـ

النبي صلى الله عليه وآله، قال: «ثمن الجنة لا إله إلا الله»^(١).

الخامس عشر: قال صلى الله عليه وآله: «من قال: لا إله إلا الله، غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللح»^(٢)، وأطيب ريحًا من المشك، فيها ثمارٌ أمثال أنداء الأبكارات، تفلق عن سبعين حلقة»^(٣).

السادس عشر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا (لا إله إلا الله) فإنه ليس له ما يعدله»^(٤)، وكذلك دمعة من خوف الله، فإنه ليس لها مقابل، فإذا سارت^(٥) على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبداً^(٦). «وما من مؤمن يقول: لا إله إلا الله، إلا محظى ما في صحيفته»^(٧).

السابع عشر: عن أبي جعفر عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: «قال لي جبرئيل: يا محمد، طوبي لمن قال من أمنتكم: لا إله إلا الله وحده وحده — ثلاث مرات — مخلصاً بهاً، وإخلاصه أن تزوجه عما حرم الله»^(٨).

الثامن عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل: قال الله تعالى: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني كان آمناً».

١— ثواب الأعمال: ٤/٤، وفيه: عن عمرو بن جعجع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، مع العلم أن الحديث الذي يليه في المصدر عن عبد الله بن الوليد رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

٢— في المصدر: الثلاج.

٣— ثواب الأعمال: ٥/٦، وفيه: عن عبد الله بن الوليد رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

٤— في المصدر: ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله عزوجل فإنه لا يعدله شيء، ولا إله إلا الله فانه لا يعدلها شيء.

٥— في المصدر: سالت.

٦— ثواب الأعمال: ٦/١٧.

٧— ثواب الأعمال: ١٨: ١١.

٨— الحديث ملتقى من حديثين في ثواب الأعمال: ١٩، باب ثواب من قال: لا إله إلا الله وحده وحده، الحديث ١، وباب ثواب من قال: لا إله إلا الله مخلصاً، الحديث ١.

وقال الإمام عليه السلام^(١): «بشرطها»^(٢) وشروطها: المعرفة، والولاية، والعمل بالأركان.

الحادي عشر: عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده نفر من أصحابه، وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله: «إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته»^(٣) - ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس عليّ، وقال لهما: من علامة ذلك أن^(٤) لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله»^(٥).

العشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «(قال رسول الله عليه وآله وسلم:) ^(٦) من قال مائة مرة: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» أعاذه الله تعالى من الفقر، وآنس وحشته في قبره، واستجلب الغنى، واستقرع باب الجنة»^(٧).

الحادي والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام (عن النبي صلى الله عليه وآله)^(٨): «من قال في يومه:أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحداً أحداً فرداً^(٩) صمداً، لم يتخد صاحبة ولا ولداً. كتب الله له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه خمساً وأربعين ألف ألف سيئة، ورفع له خمساً وأربعين ألف ألف درجة، وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشرة مرة، وبني الله له بيته في الجنة»^(١٠).
وقال صلى الله عليه وآله: «من قال في كل يوم ثلاثين مرة: «لا إله إلا الله الحق المبين» استقبل الغنى، واستدبر الفقر، وقرع باب الجنة»^(١١).

١ - المراد: الإمام الرضا عليه السلام، كما في ثواب الأعمال.

٢ - ثواب الأعمال: ١/٢١ باختلاف في اللفظ.

٣ - في المصدر زيادة: الذين أخذ ربنا ميثاقهم. فقال الرجلان: فنحن نقول: لا إله إلا الله فوضع
٤ - في المصدر زيادة: لاختلاً عقدوا.

٥ - ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من تقبل منه شهادة ان لا إله إلا الله.

٦ - ليس في المصدر.

٧ - ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من قال: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» مائة مرة.

٨ - ما بين القوسين ليس في المصدر

٩ - ليس في المصدر.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من قال في كل يوم: أشهد أن لا إله إلا الله...

١١ - ثواب الأعمال: ١/٢٣، باب ثواب من قال في كل يوم ثلاثين مرة: «لا إله إلا الله الحق المبين»،

الثاني والعشرون: عن أبي عبد الله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن^(١) الباقيات الصالحات^(٢)».

و من دعا فختم دعاءه بقول^(٣): ماشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، أحببت^(٤) دعوته^(٥).

و من قال في كل يوم سبع مرات: «الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة» فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقي^(٦).

الثالث والعشرون: عن سهل بن سعد الأنباري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا)^(٧) قال: «كتب الله تعالى [كتاباً]^(٨) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، في ورق آس أنتبه، ثم وضعها على العرش: [ثم نادى]^(٩) يا أمة محمد، إن رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد ألا إله إلا أنا وأن محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنة^(١٠)»^(١١).

الحادي الرابع والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال^(١٢): « جاء القراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إن الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس

وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

١— في المصدر زيادة: يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن.

٢— ثواب الأعمال: ١/٢٣، باب ثواب الإكثار من سبحان الله...

٣— في المصدر: ما من رجل دعا فختم بقول.

٤— في المصدر: إلا أحببت.

٥— ثواب الأعمال: ١/٢٤، باب ثواب من دعا وختم...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦— ثواب الأعمال: ١/٢٤، باب ثواب من قال في كل يوم سبع مرات...، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧— القصص: ٤٦: ٢٨.

٨، ٩— أثبناه من المصدر.

١٠— في المصدر زيادة: برحمتي.

١١— ثواب الأعمال: ٢/٢٥.

١٢— في المصدر: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال.

لنا، وَلَهُمْ مَا يَحْبِبُونَ وَلَيْسَ لَنَا، وَلَهُمْ مَا يَجْاهِدُونَ وَلَيْسَ لَنَا. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مِنْ كَبِرَ اللَّهُ مائةً مَرَّةً، كَانَ أَفْضَلُ مِنْ عَتْقٍ مائةً رَقْبَةً، وَمِنْ سَبْحَانَ اللَّهِ مائةً مَرَّةً، كَانَ أَفْضَلُ مِنْ سِيَاقٍ مائةً بَدْنَةً، وَمِنْ حَمْدَ اللَّهِ مائةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلُ مِنْ حَمَلَانَ مائةً فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسِرْوَجَهَا وَلِجَمَهَا وَرَكْبَهَا، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مائةً [مَرَّةً]^(١)، كَانَ أَفْضَلُ النَّاسِ عَمَلاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا مِنْ زَادَ.

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ فَصَنَعُوهُ.

قَالَ: فَعَادُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قَلَتْ فَصَنَعُوهُ.

قَالَ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ^(٢))^(٣).

الخامس والعشرون: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مِنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ، غَرَستُ لَهُ شَجَرَةً. وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غَرَسَ [اللَّهُ]^(٤) لَهُ شَجَرَةً. وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّجَرَ لَنَا^(٥) فِي الْجَنَّةِ كَثِيرٌ. فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُنْ إِيَّاكُمْ، أَنْ تَرْسِلُوا عَلَيْهَا نَارًا فَتُحْرَقُوهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)^(٦))^(٧). وَبِالإِسْنَادِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتِ يَوْمٍ: «أَرَأَيْتُ لَوْجَعْتُمْ مَا عَنْدَكُمْ مِنْ الثِيَابِ وَالآنِيَةِ، ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، أَكْنَتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَبْلُغُ السَّمَاوَاتِ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلَهُ فِي الْأَرْضِ وَفَرَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ؟» قَالُوا: بَلْ.

١ — أَثْبَتَنَا مِنَ الْمُصْدَرِ.

٢ — فِي الْمُصْدَرِ زِيَادَةً: وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

٣ — ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ١/٢٥.

٤ — أَثْبَتَنَا مِنَ الْمُصْدَرِ.

٥ — فِي الْمُصْدَرِ: إِنْ شَجَرَنَا.

٦ — مُحَمَّدٌ: ٤٧.

٧ — ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٣/٢٦، بِالْخِتْلَافِ يَسِيرٌ.

قال: «يقول أحدكم اذا فرغ من الفريضة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ثلاثين مرة، فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء، وهي تدفع الهدم، والحرق، والغرق، والتردّي في البئر، وأكل السبع، وميّة السوء، والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد، وهن الباقيات الصالحات»^(١).

وبالإسناد قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، (ومما عنده ثلاثة آلاف سيئة)^(٢)، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، ويخلق منها طائر في الجنة يسبح، ويكون^(٣) تسبيحه له»^(٤).

السادس والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: الحمد لله كما هو أهله، شغل كتاب السماء^(٥)، فيقولون: ^(٦) اللهم إنا لانعلم الغيب، فيقول: اكتبوها كما قاها عبدي وعليّ ثوابها»^(٧).

وبالإسناد: «من قال إذا أصبح، أربع مرات: الحمد لله رب العالمين، فقد أدى شكر يومه، ومن قاها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته»^(٨).

ال الحديث السابع والعشرون: عن أبي عبد الله قال: «(قال رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٩) إن الله يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاثة مرات، فمن مجده بما مجده به نفسه، وكان في حال شفقة حوقل إلى السعادة.

١— رواه الصدقوق في ثواب الأعمال: ٤/٢٦، قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عميه محمد بن أبي القاسم، عن أحد، عن أبيه؛ و محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب المخازن، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٢— ما بين القوسين ليس في المصدر.

٣— في المصدر زيادة: أجر.

٤— رواه الصدقوق في ثواب الأعمال: ١/٢٧، عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحد بن محمد قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أبي عمر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥— في المصدر زيادة: قلت: و كيف يشغل كتاب السماء؟ قال.

٦— في المصدر: يقولون.

٧— ثواب الأعمال: ١/٢٨، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال:

٨— رواه الصدقوق في ثواب الأعمال: ١/٢٨، باب ثواب من قال أربع مرات...، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح عن أبي مسعود، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩— ما بين القوسين ليس في المصدر.

فقلت: كيف هو التمجيد؟

قال: تقول: اللهم أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم^(١)، أنت الله لا إله إلا أنت [منك]^(٢) بده كل شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم تلد ولم يكن لك كفواً أحد، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، أنت الله لا إله إلا أنت الخالق الباريء المصور، لك الأسماء الحسنة يسبح لك ما في السموات والأرض، وهو^(٣) العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت الكبير والكبيراء ردائك^(٤).

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعاذه الله على طاعته وتغفرته برأفتة ورحمته، مملأ هذا التمجيد: إنني أتبع هذا التمجيد بقوله: أسألك اللهم بهذه الأسماء التي لا تلقي إلا بك، ولا تصلح إلا لك، وبعز جلالك، وكرم وجهك، وباسمك المكتوب في سرادق المجد، وباسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق قدرتك، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجبروت، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الملائكة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجنان، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر، السابق الفائق الراقي، الحسن البصیر، رب الملائكة الثانية، رب العرش العظيم، وبالعين التي لاتنام، وبالإسم الأکبر الأکبر، وبالإسم الأعظم الأعظم، الخليط بملائكة

١ - في المصدر زيادة: أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - في المصدر: وأنت.

٤ - ثواب الأعمال: ١/٢٨، باب ثواب من مجده الله بما مجده به نفسه، وفيه: عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام.

السماءات والأرض، وبالإسم الذي أشرقت له الشمس، وأضاءء به القمر، وسجّرت
به البحار، ونصبت به الجبال، وبالإسم الذي قام به العرش والكرسي وما حوله،
وبأسمائك المكرمات المقدّسات المخزونات في علم الغيب عنك، أسألك بذلك
كله، وبكل اسم هولك في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم، وبكل اسم هولك
سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عنك، أن
تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعجل فرجهم، وتهب لي في هذه الساعة رضاك،
وتسكن قلبي خوفك، وتقطعه عنك ، حتى لا أرجو غيرك ، ولا أحاف إلا إياك .

اللهم صلّى على محمد وآل محمد وهب لي ثبات اليقين، ومحض الإخلاص،
وشرف التوحيد، ودوم الاستقامة، ومعدن الصلاح، يامن تملك حوائج السائلين،
وتعلم ضمير الصامتين، صلّى على محمد وآل محمد، واستجب دعائي، واغفر ذنبي،
وأوسّع رزقي، واكفي المهم من أمري، وأقض لي حوائجي في نفسي وأهلي وإخواني
وذريتي، يا أرحم الراحمين.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «(قال رسول الله
صلي الله عليه وآله:) ^(١) في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة، ومحظة للفم،
ومجلة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيض الأسنان، ويدهّب بالحفر ^(٢) ، ويشد اللثة،
ويشهي الطعام، ويدهّب البلغم، ويزيد في (العقل) ^(٣) الحفظ، ويضاعف الحسنات،
وقصر به الملائكة ^(٤) .»

ولو يعلم الناس ما فيه من المنفعة لأباتوه معهم في اللحاف» ^(٥).

ال الحديث التاسع والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «(قال رسول الله
صلي الله عليه وآله: من قلم أظفاره يوم الجمعة، أخرج الله تعالى من أنامله الداء،
وأدخل فيها الدواء» ^(٦) .

١— ما بين القوسين ليس في المصدر.

٢— الحفرة: صفرة تعلو الأسنان «مجمع البحرين — حفر — ٣: ٢٧٤».

٣— ليس في المصدر.

٤— ثواب الأعمال: ١/٣٤.

٥— ثواب الأعمال: ٢/٣٤، بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أبو جعفر (ع):

٦— ثواب الأعمال: ١/٤١.

وقال عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة وأخذ الشارب، يؤمن من الفقر، والبرص، والجذام، والعمى.

ومن قال حين يقللها: بسم الله، وعلى سنته رسول الله صلى الله عليه وآله. أعطي بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل، وينبغي أن يبدأ بخصره من يده اليسرى، ويختتم بخصره من يده اليمنى، وكذلك في قص أظفار رجليه^(١).

وبالإسناد قال: «من قطع ثوباً جديداً، وقرأ (إنا انزلناه في ليلة القدر) ستاً وثلاثين مرة، فإذا بلغ (تنزّل الملائكة) رش عليه ما رشاً خفيفاً، ثم صلى ركعتين، ودعا بدعهما، فقال في دعائهما: «الحمد لله الذي رزقني من الرياش، ما أتحمّل به في الناس وأواري به عورتي، وأصلّى به لربي»^(٢) أكل^(٣) في سعة حتى يبلّ ذلك الثوب»^(٤).

الحديث الثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: درهم في الخضاب (يعدل عند الله)^(٥) نفقة ألف درهم في سبيل الله، وفيه أربع عشرة حوصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو غشاوة البصر، ويلين الحياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب الصنى^(٦)، ويقلّ وسوسه الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويُسر^(٧) به المؤمن، ويغrieve الكافر، وهو زينة، وطيب ، وبراءة في قبره، ويستحيي منه منكر و نكير»^(٨).

١ - النص الموجود في المتن ملتفق من حديثين ومن وصية والدالصادق إلى ابنه، بتصرف، أنظر ثواب الأعمال: ٤٢، ٥، ٦، ذيل ح ٧.

٢ - في المصدر زيادة: وأحمد الله.

٣ - في المصدر: لم ينزل يأكل.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٤٤، ١، باب ثواب من قطع ثوباً جديداً...، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عمر السراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٥ - في المصدر: أفضل من.

٦ - في الأصل: الطنان، وفي المصدر: الصنان، وهو ذفر الابط والنتن عموماً، وما أثبتناه من بعض نسخ المصدر، والمعنى: المرض والتعب والمزال، انظر «الصحاح - ضنن - ٦: ٢٤١٠».

٧ - في المصدر: ويستبشر.

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٣٨، ٣، بسنده عن عبدالله بن زيد رفع الحديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

الواحد والثلاثون: بالاسناد قال: «غسل الرأس بالخطمة^(١) أمان من الصداع، وبراءة من الفقر، وظهور للرأس^(٢) ويجلب الرزق جلباً»^(٣).

وقال عليه السلام: «اغسلوا رؤوسكم بورق السدر، فانه قدسـه^(٤) كل ملك مقرب ونبي مرسـل، ومن غسل رأسـه به^(٥) صرف الله عنه وسوسة الشيطـان سبعين يوماً، ومن صرف عنـه وسوسة الشـيطـان لم يعـصـ، ومن لم يعـصـ دخل الجنة^(٦)».

وأن رسول الله صلى الله عليه وآله اغتمـ فأمرـه جـبرـئـيلـ أن يغسل رأسـه بالـسـدـرـ^(٧)».

وقال عليه السلام: «اـكتـحلـواـ، إـنـ الـكـحـلـ يـنبـتـ^(٨) الشـعـرـ، وـيـجـفـفـ الدـمـعـةـ، وـيـعـذـبـ الـرـيقـ، وـيـجـلـوـ الـبـصـرـ»^(٩).

وقال عليه السلام: «من سـرـحـ لـحـيـتـهـ سـبـعـيـنـ مـرـةـ، وـعـدـهـ مـرـةـ مـرـةـ، لـمـ يـقـرـبـهـ الشـيـطـانـ أـرـبعـيـنـ صـبـاحـاً»^(١٠).

وقال عليه السلام: «لا تلبـسـواـ النـعـلـ السـوـدـاءـ، إـنـ فـيـهـ ثـلـاثـ خـصـالـ تـضـعـفـ الـبـصـرـ، وـتـرـخـيـ الـذـكـرـ، وـتـورـثـ الـهـمـ. وـالـبـسـواـ النـعـلـ الصـفـراءـ، إـنـ فـيـهـ ثـلـاثـ خـصـالـ: تـحـدـ الـبـصـرـ، وـتـشـدـ الـذـكـرـ، وـتـنـفـيـ الـهـمـ، وـهـيـ مـعـ ذـلـكـ لـبـاسـ الـأـنـبـيـاءـ»^(١١).

١ - الخطمي: نبات كانوا يقتـسلـونـ بـهـ، انظر «القاموس المحيط» خطـمـ - ٤: ١٠٨.

٢ - ثواب الأعمـالـ: ١/٣٦ـ، وـفـيهـ: عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

٣ - ثواب الأعمـالـ: ٣/٣٦ـ. وـفـيهـ: عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

٤ - في الأصلـ: قدـسـ، وـماـ أـثـبـتـاهـ مـنـ المـصـدـرـ.

٥ - في المـصـدـرـ: بـورـقـ السـدـرـ.

٦ - رواه الصـدـوقـ فيـ ثـوابـ الـأـعـمـالـ ١/٣٦ـ، بـسـنـهـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ: كـانـ رـسـولـ اللهـ (صـ) يـغـسلـ رـأـسـهـ بـالـسـدـرـ وـيـقـولـ: .

٧ - ثواب الأعمـالـ: ٢/٣٧ـ، وـفـيهـ: عـنـ عـيـسـىـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـعـلـوـيـ، عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ جـدـهـ أـنـ رـسـولـ اللهـ (صـ).

٨ - فيـ الأـصـلـ: يـنـتـفـ، وـماـ أـثـبـتـاهـ مـنـ المـصـدـرـ.

٩ - ثوابـ الأـعـمـالـ: ٤/٤١ـ، وـفـيهـ: عـنـ حـمـادـ بـنـ عـثـمـانـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

١٠ - ثوابـ الأـعـمـالـ: ١/٤٠ـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

١١ - ثوابـ الأـعـمـالـ: ١/٤٣ـ، باـخـلـافـ يـسـيرـ، وـفـيهـ: عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

«ومن دخل السوق قاصداً لشراء نعل بيضاء، لم يبلها حتى يكتسب مالاً من حيث لا يكتسب».

وقال الراوي: انه شراها فلم يلبث حتى اكتسب مائة دينار من حيث لا يكتسب^(١).
«ولبس الخف أمان من الجذام»^(٢).

الثاني والثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٣) قال: «من اختلف إلى المساجد لأصحاب أحدى المثان: أحناً مستفاداً في الله، أو علماءً مستطرفاً، أو آية حكمة، أو رحمة متضررة، أو كلمة تردد عن ردئ، أو تدلّه على هدى، أو يترك ذنباً خشية، أو حياء»^(٤).

«ومن مشى إلى المسجد، لم يضع رجله على رطب ولا يابس، إلا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة»^(٥).

«ومن كان المسجد بيته، والقرآن حديثه، بني الله له بيتاً في الجنة»^(٦).

الحادي عشر والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم وما بعده من أهوال القيامة، تبنون مالاً تسكنون، وتجمعون مالاً تأكلون، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون»^(٧).

١ — رواه الصدقون في ثواب الأعمال: ٤٣/١، باب ثواب لبس النعل البيضاء، بسنده عن سدير الصيرفي عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ — ثواب الأعمال: ٤٤/٢، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ — ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤ — ثواب الأعمال: ٤٦/١، باب ثواب الإختلاف إلى المساجد.

٥ — رواه الصدقون في ثواب الأعمال: ٤٦/١، باب ثواب المشي إلى المساجد، بسنده عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ — رواه الصدقون في ثواب الأعمال: ٤٧/١، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن رسول الله (ص).

٧ — أخرجه الجلبي في بحار الأنوار: ٨٣/٣٥١ عن أعلام الدين.

الرابع والثلاثون: وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: رضيت بالله ربأ، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمد صلى الله عليه وآلـهـ نبياً، وبعليـ وـ إـ مـ اـ مـ، وبـ ولـدـهـ الأـ ثـمـةـ أـ ثـمـةـ وـ سـادـةـ وـ هـدـاـةـ. كـانـ حـقـاـ علىـ اللهـ أـنـ يـرـضـيـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ»^(١).

ال الحديث الخامس والثلاثون: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ دبر صلاة الجمعة (فاتحة الكتاب) مرة، و(قل هو الله أحد)^(٢) سبع مرات، وبعدها (فاتحة الكتاب) مرة، وبعدها سبع مرات (قل أعوذ برب الفلق)^(٣) وبعدها (فاتحة الكتاب)مرة، وبعدها (قل أعوذ برب الناس) سبع مرات، لم تنزل به بلية، ولم تصبه فتنة، إلى الجمعة الأخرى. فإن قال: «اللهم اجعلني من أهل الجنة، التي حشوها البركة، وعمارها الملائكة، مع نبينا محمد وأبينا إبراهيم» جمع الله تعالى بينه وبينهما^(٤) في الجنة^(٥).

ومن صلى على النبي عليه وآلـهـ السلام، يوم الجمعة دبر الظهر والعصر، فقام: اللهم صلـ علىـ محمدـ وـ آلـ محمدـ والأوصيـاءـ الراضـيـنـ المـرضـيـنـ بأـفـضلـ صـلـواتـكـ، وـ بـارـكـ عـلـيـهـمـ بـأـفـضلـ بـرـكـاتـكـ، وـ السـلامـ عـلـيـهـمـ وـ عـلـىـ أـرـواـحـهـمـ وـ أـجـسـادـهـمـ وـ رـحـمـةـ اللهـ وـ بـرـكـاتـهـ. كـتبـ اللهـ تـعـالـىـ لـهـ مـائـةـ أـلـفـ حـسـنـةـ، وـ مـحـاـعـنـهـ مـائـةـ أـلـفـ سـيـئـةـ، وـ قـضـىـ لـهـ مـائـةـ أـلـفـ حاجـةـ، وـ رـفـعـ لـهـ مـائـةـ أـلـفـ درـجـةـ»^(٦).

ومن قال عقيـبـ صـلاـةـ الـظـهـرـ ثـلـاثـ مـرـاتـ: اللـهـمـ اـجـعـلـ صـلـواتـكـ وـ صـلـواتـ مـلـائـكـتـكـ وـ رـسـلـكـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـ آلـ مـحـمـدـ. كـانـتـ لـهـ أـمـانـاـ بـيـنـ الـجـمـعـتـينـ.

١ — رواه الصدقـ في ثواب الأعمـالـ: ١/٤٥، باختلافـ فيـ الـلـفـظـ، بـسـنـدـهـ عـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ رـسـولـ اللهـ (صـ)، وـ أـخـرـجـهـ المـجـلـسـيـ فيـ بـحـارـ الـأـنـوارـ ٩٤: ١٨١ـ عـنـ أـعـلـامـ الدـينـ.

٢ — فيـ المـصـدـرـ: قـلـ أـعـوذـ بـرـبـ الـفـلـقـ.

٣ — فيـ المـصـدـرـ: قـلـ هـوـ اللهـ أـحـدـ.

٤ — فيـ المـصـدـرـ: وـ بـيـنـ مـحـمـدـ وـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ.

٥ — ثوابـ الأـعـمـالـ: ١/٦٠.

٦ — رواهـ الصـدـقـ فيـ ثوابـ الأـعـمـالـ: ١/٥٩ـ بـسـنـدـهـ عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

و من قال — أيضاً — عقيب ظهر الجمعة سبع مرات: اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرج آل محمد. كان من أصحاب القائم عليه السلام».

السادس والثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم من أيام عشر ذي الحجة، يقول هذه الكلمات عشر مرات، عند طلوع الشمس وعند غروبها: لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور، لا إله إلا الله رحمته خير مما يجمعون، لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر، لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر، لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر، لا إله إلا الله عدد لمع العيون، لا إله إلا الله في الليل إذا عسعس وفي الصبح إذا تنفس، لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور، لا إله إلا الله من يؤمننا إلى يوم ينفح في الصور.

[قال الخليل^(١): فسمعته يقول: إن علياً عليه السلام كان يقول: من قال ذلك^(٢) في كل يوم من أيام العشر عشر مرات، أعطاه الله عزوجل بكل تهليلة، درجة في الجنة من الدرز والياقوت، مابين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كل درجة مدينة فيها قصر من جواهر، لافصل فيها، في كل مدينة من تلك المدائن، من الدور والحسون والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرر والحوار العين، ومن النمارق والزرابي^(٣)، والموائد والخدم، والأنهار والأشجار، والحلبي والحلل، مالا يصف حلق من المختلقين الواصفين.

فإذا خرج من قبره أصاب^(٤) كل شعرة منه نوراً، وابتدره ألف^(٥) ملك يمشون أمامه وعن يمينه وشماله، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم، حتى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجد خضراء، فيها من أصناف ما خلق الله عزوجل في الجنة، وإذا انتهوا إليها قالوا: يا ولی الله هل تدری ما هذه المدينة بما فيها؟ قال: لا، فمن انتم؟ قالوا: نحن الملائكة، الذين

١ — هو الخليل البكري، راوي الحديث.

٢ — مابين المعقودين أثبتناه من ثواب الأعمال.

٣ — الزرابي: واحدها زرابي، كل ما بسط واتكىء عليه. «القاموس الحيط — زرب — ١ : ٧٨».

٤ — في المصدر: أضاءات.

٥ — في المصدر: سبعون ألف.

شهدناك في الدنيا يوم هلت اللّه عزوجل بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وابشر بأفضل من هذا [من]^(١) ثواب اللّه عزوجل، حتى ترى ما أعد اللّه لك في داره —دار السلام— في جواره، عطاء لا ينقطع أبداً».

قال الخليل: فقولوا أكثر ما تقدرون عليه ليزاد لكم^(٢).

السابع والثلاثون: عن أبي عبد اللّه عليه السلام، يرفعه إلى النبي صلى اللّه عليه وآلـهـ قال: «ليس شيء على الشيطان أشد من القراءة في المصحف نظراً^(٣)، والمصحف في بيت يطرد الشيطان^(٤).

ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية^(٥) كتب من الخاسعين، ومن قرأ ثلاثمائة كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة كتب من المجتهدin، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطرة، والقنطرة خمسمائة^(٦) ألف مشقال ذهبأً، المشقال أربعة وعشرون قيراطاً، أصغرها مثل جبل أحد»^(٧).

وقال عليه السلام: «لكل شيء ربيع، ربيع القرآن شهر رمضان»^(٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ مائة آية من القرآن —من أي القرآن شاء— ثم قال: يا الله، سبع مرات، فلودعا على صخرة لفلقها الله^(٩)»^(١٠).

١— أثبناه من المصدر.

٢— رواه الصدق في ثواب الأعمال ١/٩٧، يسنه عن الخليل البكري قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من أيام العشر...

٣— ثواب الأعمال: ٢/١٢٩

٤— ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب من كان في بيته مصحف، وفيه: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام.

٥— أثبناه من المصدر.

٦— في الأصل: خمسة، وما أثبناه من المصدر.

٧— ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب من قرأت عشر آيات...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله (ص).

٨— ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب ربيع القرآن، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام

٩— في المصدر: لقلعها إن شاء الله.

١٠— ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ مائة آية...

وقال عليه السلام: «اسم الله الأعظم^(١) في (أم الكتاب)^(٢).
و من قرأ (البقرة) و (آل عمران) جاء يوم القيمة تظللنه على رأسه
مثل الغمامتين»^(٣).

عن علي بن الحسين قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ
أربع آيات من أول (البقرة) و (آية الكرسي) و آيتين بعدها، و ثلاث آيات بعدها^(٤)،
لم ير في نفسه و ماله سوءاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن^(٥).

و من قرأ (آية الكرسي) عند منامه، لم يخف الفالج^(٦)، و وكل الله به
خمسين ألف ملك يحفظونه حتى الصباح، و إن فيها خمسين كلمة، في كل كلمة
خمسون بركة، ولكل شيء ذرورة و ذرورة القرآن (آية الكرسي).

و من قرأ سورة (النساء) في كل جمعة، أمن ضغطة القبر^(٧).
و من قرأ سورة (المائدة) في كل خميس، لم يلبس إيمانه بظلم، ولم يشرك
أبداً^(٨).

و من قرأ سورة (الأనعام) في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيمة، ولم ير النار
بعينيه أبداً^(٩) و نزلت (الأنعام) على رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٠) يشيعها سبعون
ألف ملك، فعظّموها و بجلوها فإن فيها اسم الله في سبعين موضعًا، ولو علم الناس ما

١— في المصدر زيادة: مقطوع.

٢— ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ سورة الفاتحة، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣— ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ سورة البقرة وآل عمران، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤— في المصدر: من آخرها.

٥— ثواب الأعمال: ١/١٣٠، ثواب من قرأ أربع آيات...

٦— ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ آية الكرسي...، وفيه: عن الإمام الرضا عليه السلام.

٧— ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة النساء...، وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٨— ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة المائد، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة الأنعام، بسنده عن ابن عباس.

١٠— في المصدر زيادة: جملة واحدة.

فيها ما ترکوها^(١).

ومن قرأ سورة (الأعراف) في كل شهر، كان (من الآمنين)^(٢) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومن قرأها في كل جمعة، كان من لا يحاسب يوم القيمة^(٣)، فلا تدعوا قراءتها، فإنها تشهد يوم القيمة لكل من قرأها^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ (براءة) والأطفال) في كل شهر، لم يدخله نفاق، و كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.^(٥)

ومن قرأ سورة (يونس) في كل شهرين أو ثلاثة، لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيمة من المقربين^(٦).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (هود) في كل جمعة، بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين، ولم تعرف له خطيئة^(٧) »^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (يوسف) في كل يوم، أو في كل ليلة، بعثه الله عزوجل — يوم القيمة — و جماله كجمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيمة، و كان من خيار عباد الله الصالحين^(٩).

وقال عليه السلام: «من أكثر قراءة (الرعد) لم يصبه الله بصاعقة أبداً، و^(١٠)

١— ثواب الأعمال: ١٣٢، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢— في المصدر: يوم القيمة من.

٣— في المصدر زيادة: أما إن فيها محكماً.

٤— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، باب ثواب من قرأ سورة الأعراف...، بسنده عن أبي

عبد الله عليه السلام.

٥— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، باب ثواب من قرأ سورة الأنفال...، بسنده عن أبي

عبد الله عليه السلام.

٦— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢ باب ثواب من قرأ سورة يونس، بسنده عن أبي عبدالله

عليه السلام.

٧— في المصدر زيادة: عملها يوم القيمة.

٨— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، ثواب من قرأ سورة هود، بسنده عن أبي جعفر محمد

ابن علي عليها السلام.

٩— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب قراءة سورة يوسف، بسنده عن أبي عبدالله

عليه السلام.

١٠— في المصدر زيادة: لو كان ناصباً، وإذا كان مؤمناً.

أدخله الله الجنة بلا حساب، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه^(١).
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (إبراهيم) و (الحجر) في ركعتين في كل جمعة، لم يصبه فقر أبداً، ولا جنون، ولا بلوى»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (النحل) في كل شهر، كفي العدم^(٣) في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن، وهي وسط الجنان»^(٤).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ سورة (بني إسرائيل) في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ويكون معه^(٥)». و من قرأ سورة (الكهف) كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيداً، وبعثه الله مع الشهداء»^(٦).

وقال عليه السلام: «من قرأ^(٨) سورة (مريم) لم يمت حتى يصيب ما يعيشه^(٩) في نفسه وماله ولده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم، وأعطي فيها مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا»^(١٠).

وقال عليه السلام: «لا تدعوا قراءة سورة (طه) فإن الله تعالى يحبها ويحب من قرأها، ومن أدمي قراءتها أعطاهم الله يوم القيمة كتابه بيديه، ولم يحاسبه بما

١ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب من قرأ سورة الرعد، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب من قرأ سورة إبراهيم والحجر، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ — في المصدر: المغرم.

٤ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، ثواب من قرأ سورة النحل، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ — في المصدر: من أصحابه.

٦ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧ — ثواب الأعمال: ٢/١٣٤، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ — في المصدر: أدمي قراءة.

٩ — في المصدر: ما يغطيه.

١٠ — ثواب الأعمال: ١/١٣٤، ثواب قراءة سورة مريم، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

عمل، (وأعطاه من الأجر حتى يرضي)^(١)»^(٢).
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الأنبياء) حباً لها، كان كمن رافق
النبيين أجمعين في جنات النعيم، وكان مهيباً في أعين الناس»^(٣).
و من قرأ سورة (الحج) في كل ثلاثة أيام، وفق للحج، وإن مات في شهره
دخل الجنة.

و من قرأ سورة (المؤمنين) في كل جمعة، ختم الله له بالسعادة، و كان منزله
في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين»^(٤).

وقال عليه السلام: «حصناً أموالكم وفروجكم ونساءكم بتلاوة سورة
(النور). فإن من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة، لم يزن أحد من أهل بيته،
إذا مات شيعه^(٥) سبعون ألف ملك (من قبره إلى الجنة)^(٦)، كلهم يدعون له
ويستغفرون حتى يدخل الجنة»^(٧).

و من قرأ سورة (الفرقان) في كل ليلة، لم يعذبه الله تعالى أبداً، و كان منزله
الفردوس الأعلى»^(٨).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من قرأ الطواسين الثلاث - ليلة الجمعة -
كان من أولياء الله وجواره»^(٩) و كنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطي في
الآخرة من الجنة حتى يرضي و فوق رضاه، وزوجه الله مائة حوراء»^(١٠) من

١ - في المصدر: وأعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضي.

٢ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/١٣٤، ثواب قراءة سورة طه، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة الأنبياء، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة المؤمنين، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥ - في المصدر زيادة: إلى قبره.

٦ - ليس في المصدر.

٧ - في المصدر: في قبره.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة النور، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب من قرأ سورة الفرقان، بسنده عن اسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام.

١٠ - في المصدر: وفي جوار الله.

١١ - في المصدر: زوجة.

الحور العين»^(١).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (العنكبوت) و (الروم) في ليلة ثلات عشرين من شهر رمضان، فهو والله من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن هاتين السورتين من الله مكاناً»^(٢).

ومن قرأ سورة (لقمان) في كل ليلة، وكل الله به في ليلته ملائكته يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإن قرأها نهاراً حفظوه^(٣) حتى يمسي^(٤).

ومن قرأ سورة (السجدة) في كل ليلة^(٥) جمعة، أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله^(٦).

ومن قرأ سورة^(٧) (الأحزاب) كان يوم القيمة في جوار محمد وأزواجه ، وإن سورة (الأحزاب) فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم^(٨).

ومن قرأ سورة (سبأ) وسورة (فاطر) في ليله، لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته، فإن قرأهما في نهاره، لم يصبه في نهاره مكروه، وأعطي من خير الدنيا والآخرة مال يخطر على قلبه ولم يبلغه مناه»^(٩).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن (ياسين) فمن قرأ (ياسين)^(١٠) قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي، كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ، ومن قرأها^(١١) قبل أن ينام،

١ — ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سور الطواحين الثلاثة.

٢ — ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة العنكبوت والروم.

٣ — في المصدر: لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده.

٤ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة لقمان، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ — ليس في المصدر.

٦ — ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة السجدة.

٧ — في المصدر: من كان كثير القراءة لسورة.

٨ — ثواب الأعمال: ١/١٣٧، ثواب من قرأ سورة الأحزاب.

٩ — ثواب الأعمال: ١/١٣٧، ثواب قراءة سورة حمد سبأ وحمد فاطر.

١٠ — في المصدر: فمن قرأها.

١١ — في المصدر زيادة: في ليله.

وكل الله به ألف ملك يحفظونه من^(١) كل شيطان رجيم، ومن كل آفة، ومن مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له ، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل في لحده، كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له، وفتح^(٢) له في قبره مذ بصره، وأمن ضغطة القبر، ولم ينزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء، إلى أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه، يشيّعونه ويحدثونه ويصحّكون في وجهه ويسّرون بـكل خير، حتى يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه، إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتمّ مع من يهتمّ، ولا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك وتعالى: اشفع — عبدي — اشفعك في جميع من تشفع، ولا تحاسب، وسلني — عبدي — أعطك جميع ما تأسّل، فيسأل فيعطي، ويشفع فيشفع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذلّ مع من يذلّ، ولا يبكت^(٣) بخطيئة، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً، حتى يهبط من عند الله ، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة. ويكون في رفقاء محمد صلى الله عليه وآله^(٤).

وبالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «منقرأ سورة (الصفات) في كل جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية^(٥)، مرزوقاً^(٦) بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنـه، بسوء من شيطان رجيم، ولا جبار عنيد، فإنّ من مات في يومه أو في ليلته، بعثه الله شهيداً مع الشهداء في درجتهم^(٧).

١— في المصدر: من شر.

٢— في المصدر: وفسح.

٣— التبكيت: التقرير والتعنيف. «الصحاح—بكت—١: ٢٤٤».

٤— ثواب الأعمال: ١/١٣٨.

٥— في المصدر زيادة: في الحياة الدنيا.

٦— في المصدر زيادة: في الدنيا.

٧— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب منقرأ سورة الصافات، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن

قال: ومن قرأ سورة (صاد) في ليلة الجمعة، أعطي من خير الدنيا والآخرة، مالم يُعطِ أحد من الناس، إلا نبي مرسلاً، أو ملك مقرب، وأدخله الله الجنة، وكل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه^(١).

قال: ومن قرأ سورة (الزمر)^(٢) أعطاه الله تعالى شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلا مال ولا عشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرّم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاحتان^(٣)، وحور مقصورات في الخيام^(٤)، ومن كل فاكهة زوجان^(٥).

ومن قرأ (حاميم المؤمن) في كل ليلة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمـهـ كـلـمـةـ التـقـوىـ،ـ وـجـعـلـ الـآخـرـةـ خـيـراـ لـهـ^(٦).

ومن قرأ (حاميم السجدة) كانت له نوراً — يوم القيمة — مدّ بصره، سروراً، وعاش في هذه الدنيا محموداً مغبوطاً^(٧).

وقال: من أدمن قراءة (حم عسق) بعثه الله يوم القيمة، وجهـهـ كالـشـلـجـ — أو كالـشـمـسـ — حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول: عـبـدـيـ،ـ أـدـمـنـ قـرـاءـةـ (ـحـمـ عـسـقـ)ـ وـلـمـ تـدـرـ مـاـ ثـوـابـهـ،ـ (ـولـودـريـتـ)ـ لـمـ مـلـلتـ قـرـاءـتـهـ،ـ وـلـكـتـيـ سـأـجـرـيـكـ^(٩)ـ جـزـاءـكـ،ـ أـدـخـلـوـهـ الجـنـةـ،ـ وـلـهـ فـيـهاـ قـصـرـ مـنـ يـاقـوتـةـ حـمـاءـ،ـ أـبـوـبـهـ وـشـرـفـهـ وـدـرـجـهـ مـنـهـ،ـ

أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام.

١ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب قراءة سورة «ص»، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ — في المصدر زيادة: استخفها من لسانه.

٣ — في المصدر زيادة: وعينان مدهامتان.

٤ — في المصدر زيادة: وذوات أفنان.

٥ — ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب قراءة سورة الزمر.

٦ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب قراءة سورة حم المؤمن، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ — ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب قراءة حم السجدة.

٨ — في المصدر: أما لودريت ماهي وما ثوابها.

٩ — في المصدر: سأخبرك.

يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها حور^(١)أترب من الحور العين،
وألف جارية، وألف غلام من الولدان المخلدين^(٢)
قال: ومن قرأ^(٣) (حاميم الزخرف) آمنه الله في قبره من همام الأرض، ومن
ضغطة القبر^(٤)

ومن قرأ (حم الدخان) (ليلة الجمعة)^(٥)، بعثه الله من الآمنين^(٦)، وأظلّه
تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمنيه^(٧).

قال: ومن قرأ سورة (الجاثية) كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع
بزفير جهنم ولا شهيقها، وهو مع محمد صلى الله عليه وآله^(٨).

قال: ومن قرأ كل جمعة سورة (الأحقاف) لم يصبه الله عزوجل بروعة في
الدنيا، وآمنه من فزع يوم القيمة^(٩).

وقال: إن (الحومي) ريحان القرآن، فإذا قرأتموها فاحمدو الله واشکروه على
حفظها وتلاوتها، إن العبد يقرأ (الحومي) فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر
والعنبر، وإن الله تعالى يرحم تاليها، ويرحم جيرانه، واصدقاءه و معارفه وكل حيم أو
قريب له، ويستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون^(١٠)!

قال: ومن قرأ سورة (محمد) عليه السلام لم يرتب، ولم يدخله شك في دينه أبداً،

١ - في المصدر: جوار.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب من قرأ سورة حم عشق.

٣ - في المصدر: من أدمن قراءة.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الزخرف، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ - في المصدر: في فرائضه ونواتله.

٦ - في المصدر زيادة: يوم القيمة.

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب من قرأ سورة الدخان، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الجاثية.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الأحقاف.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة الحومي.

ولم يبتله الله بفقر أبداً، ولا بخوف من سلطان أبداً، ولا يزال^(١) محفوظاً^(٢) حتى يموت ، و وكل^(٣) الله به في قبره ألف ملك يصلون عليه، ويكون ثواب صلاتهم له، ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الآمنين^(٤).

ومن قرأ سورة (الفتح) نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلاائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي، فأسكنوه جنات النعيم، واسقهوا الرحيم الختوم بعذاب الكافر^(٥).

قال: ومن قرأ سورة (الحجرات) في كل يوم – أو في كل ليلة – كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله^(٦).

ومن قرأ^(٧) سورة (قاف) وسع الله عليه في رزقه، وأعطاه الله كتابه بيمنيه^(٨).
ومن قرأ سورة (الذاريات) في يومه – أو في ليلته – أصلح الله تعالى له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهير إلى يوم القيمة»^(٩).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الطور) جمع الله له خير الدنيا والآخرة»^(١٠).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (النجم) في كل يوم – أو في كل ليلة – عاش مموداً بين الناس، وكان مغفوراً له إن شاء الله تعالى»^(١١).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (اقرئ بت الساعية) أخرجه الله من قبره على

١— في المصدر: ولم يزل.

٢— في المصدر زيادة: من الشك والكفر أبداً.

٣— في المصدر: فإذا مات و وكل.

٤— ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة محمد صلى الله عليه وآله.

٥— ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة الفتح.

٦— ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة الحجرات.

٧— في المصدر: من أدمي في فرائضه ونواتله.

٨— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة «ق» بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٩— ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة الذاريات.

١٠— ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة والطور، وفيه: عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام.

١١— ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة والنجم.

ناقة من نوق الجنة»^(١).

وقال عليه السلام: «لا تدع^(٢) قراءة سورة (الرحمن) والقيام بها، فإنها لا تقر في قلوب المنافقين، ويأتي بها [ربها]^(٣) يوم القيمة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح، حتى تقف من الله عزوجل موقعاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الدنيا^(٤)? فتقول: يا رب، فلان وفلان، فتبين وجهوهم، ويقال لهم: اشفعوا فيمن أحببتم^(٥) ، وادخلوا الجنة فاسكروا حيث شئتم^(٦).

وإن قرأها ليلاً أو نهاراً مات شهيداً»^(٧).

وبهذا الاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من قرأ كل ليلة جمعة (الواقعة) أحبه الله، وحبيبه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً ولا فقرأً ولا آفة، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وإنها نزلت فيه خاصة^(٨).

ومن اشتاق إلى الجنة وصفتها فليقرأها^(٩).

ومن قرأها قبل أن ينام، لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر^(١٠).
قال: ومن قرأ سورة (ال الحديد والجادلة) في فريضة، لم يعذبه الله عزوجل أبداً،
ولم ير في نفسه وأهله سوءاً أبداً ولا خصاصة»^(١١).

وعن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال: «من قرأ سورة (الحشر) لم يبق جنة ولا نار. ولا عرش ولا كرسى، ولا حجب السماوات السبع،

١ - ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة اقتربت.

٢ - في المصدر: لا تدعوا.

٣ - أثبته من المصدر.

٤ - في المصدر زيادة: ويدمن قرائتك.

٥ - في المصدر زيادة: «فيشفعون حتى لا ييقن لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم». .

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة الرحمن.

٧ - ثواب الأعمال: ٢/١٤٤.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٤٤.

٩ - ثواب الأعمال: ٢/١٤٤، ثواب قراءة سورة الواقعة.

١٠ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٣/١٤٤، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

١١ - ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب من قرأ سورة الحديد والجادلة.

والأرضين السبع، والهواء والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر، والملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه، أو في ليلته، حمات شهيداً^(١).

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «منقرأ سورة (المتحنة) في فرائضه ونواوله، امتحن الله قلبه للإيمان، ونور بصره، ولا يصيبه فقر ولا جنون، في نفسه ولا في ولده»^(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام: «منقرأ سورة (الصف)^(٣) في فرائضه ونواوله، جعله الله في صف ملائكته وأتبائه المرسلين»^(٤).

وقال عليه السلام: «من الواجب على كل مؤمن، إذا كان من شيعتنا، أن يقرأ في ليلة الجمعة بـ (الجمعة) وـ (سبح) وفي الظهر والعصر بـ (الجمعة) وـ (المنافقون) فإذا فعل ذلك فكأنما يعلم رسول الله، وكان ثوابه على الله الجنة»^(٥).

وقال عليه السلام: «منقرأ (التغابن) في فريضته كانت شفيعته يوم القيمة، وشاهد عدل عند من يحيى شهادتها، ثم لا يفارقها^(٦) حتى تدخله الجنة»^(٧).

وقال عليه السلام: «منقرأ بالمبحاث كلها قبل أن ينام، لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، فإن مات كان من جوار النبي صلى الله عليه وآله»^(٨).

وقال عليه السلام: «منقرأ سورة (الطلاق) وـ (التحرم) في فريضة، أعاده الله من أن يكون في القيمة من يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة، بتلاوته إياهما، وحافظته عليهما، لأنهما للنبي صلى الله عليه وآله»^(٩).

وقال عليه السلام: «منقرأ (تبارك الذي بيده الملك) في المكتوبة قبل أن

١— ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب قراءة سورة الحشر.

٢— ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب منقرأ سورة المحتنة.

٣— في المصدر زيادة: و أدمي قرأتها.

٤— ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب منقرأ سورة الصاف.

٥— رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة الجمعة...، يستند عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦— في المصدر: لا تفارقه.

٧— ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة التغابن، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨— ثواب الأعمال: ٢/١٤٦.

٩— ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة الطلاق والتحرم، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

يُنَام، لِمَ يَرْزُلُ فِي أَمَانٍ [الله]^(١) حَتَّى يَصْبِحَ، وَفِي أَمَانِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ قَرأَ سُورَةً (نُونٌ وَالْقَلْمَنْ) فِي فَرِيضَةٍ — أَوْ نَافِلَةً — آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [مَنْ]^(٣) أَنْ يَصْبِبَهُ فَقْرٌ، وَأَعْذَاهُ إِذَا مَاتَ مِنْ ضَمْمَةِ الْقَبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٤)».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَكْثَرُهُمْ مِنْ قِرَاءَةِ (الْحَاقَةِ) إِنَّ قِرَاءَتَهَا فِي الْفَرَائِضِ وَالنِّسَافَلِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَأَنَّهَا إِنَّمَا نَزَّلَتِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَمَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَسْلُبْ قَارُؤُهَا دِينَهُ حَتَّى يُلْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥)».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَكْثَرُهُمْ مِنْ قِرَاءَةِ (سَأْلٌ سَائِلٌ) إِنَّمَا أَكْثَرُ قِرَاءَتِهَا، لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَنْبِ عَمَلِهِ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦)».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَقْرَأُ كِتَابَهُ، لَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأُ سُورَةً (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) فَأَئِيّْ عَبْدٌ قَرَأَهَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا — فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةً — أَسْكَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ، وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَانٍ مَعَ جَنَتِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ، وَزَوْجَهُ مَائِيَّ حُورَاءَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافَ بَنْتَ^(٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٨)».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةِ سُورَةِ (الْجَنِّ) لَمْ يَصْبِهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ، وَلَا نَفْثَتِهِمْ وَلَا سُحْرَهُمْ وَلَا مِنْ كِيدِهِمْ، وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أُرِيدُ بِهِ بَدْلًا، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُبَغِي عَنْهِ حَوْلًا^(٩)».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (الْمَزْمَلَ) فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، أَوْ فِي آخر

١— أثبناه من المصدر.

٢— ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة تبارك ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣— أثبناه من المصدر.

٤— ثواب الأعمال: ١/١٤٧، ثواب قراءة سورة ن والقلم، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥— ثواب الأعمال: ١/١٤٧، ثواب قراءة سورة الحاقة.

٦— في الأصل زيادة: على.

٧— ثواب الأعمال: ١/١٤٧، ثواب من قرأ سورة سأل سائل ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام. ٨— في المصدر. ثيب.

٩— ثواب الأعمال: ١/١٤٧، ثواب من قرأ سورة نوح ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠— ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة الجن ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل، وأحياء الله حياة طيبة و [أماته] ^(١) ميّة طيبة» ^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ في الفريضة سورة (المدثر) كان حقاً على الله عزوجل، أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً، إن شاء الله تعالى» ^(٣).

وقال عليه السلام: «من أدمن قراءة (لأقسام) وكان يعمل بها، بعثه الله عزوجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط» ^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) في كل غداة خميس، زوجه الله من الحور العين» ^(٥)، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله» ^(٦).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ (والنمازعات) لم يمت إلا رياناً، ولم يبعثه الله إلا رياناً، ولم يدخله الجنة إلا رياناً.

قال: ومن قرأ (والمرسلات) عرف الله تعالى بينه وبين محمد — يوم القيمة — صلى الله عليه وآله.

ومن قرأ (عم يتساءلون) لم تخرج سنته — إذا أدمتها في كل يوم — حتى يزور بيت الله الحرام» ^(٧).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ (عبس) و (إذا الشمس كورت) كان (في أمن) ^(٨) من الخيانة، وفي ظل الله وكرامته وجنانه» ^(٩).

١— أثبتناه من المصدر.

٢— ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة المزمل...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣— ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة المذتر.

٤— ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة القيامة.

٥— في المصدر زيادة: ثمانيّة عذراء، وأربعة آلاف ثياب، وحوراء من الحور العين.

٦— ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة الإنسان.

٧— رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة المرسلات و عم يتساءلون والنمازعات، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨— في المصدر: تحت جناب الله.

٩— رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة عبس...، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ (إذا السماء انفطرت) و (إذا السماء انشقت)
و جعلها نصب عينيه^(١)، لم يجده الله عن حاجة، ولم يجده عن الله حاجز، ولم يزل الله
ينظر إليه حتى يفرغ من الحساب»^(٢).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته في الفريضة (ويل للمطفيين) أعطاه الله
عزوجل الأمان يوم القيمة من النار، ولا يمرون على جسر جهنم، ولا يمحاسب»^(٣).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (البروج) حشره الله مع النبيين
والمرسلين»^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ في فرائضه بـ(السماء والطارق) كانت له عند
الله يوم القيمة جاهًا عظيمًا و منزلة رفيعة، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في
الجنة»^(٥).

وقال عليه السلام: «من أدمى قراءة سورة (الغاشية)^(٦) غشاه الله برحمته في
الدنيا والآخرة، وآمنه من عذاب النار»^(٧).

وقال عليه السلام: «اقرأوا سورة (الفجر) في فرائضكم، فإنها سورة الحسين
عليه السلام، من قرأها كان معه في درجته من الجنة»^(٨).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته في فريضة (لا أقسام بهذا البلد) كان في

١ - في المصدر زيادة: في صلاة الفريضة والنافلة.

٢ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة إذا السماء انفطرت...، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة المطففين، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة البروج، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب من قرأ سورة والطارق، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - في المصدر زيادة: في فريضة أونافلة.

٧ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة الغاشية، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - رواه الصدق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة الفجر، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

الدنيا معروفاً من الصالحين، وفي الآخرة معروفاً أنَّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين»^(١).

وقال عليه السلام: «من أكثر قراءة (الشمس وضحاها) (والليل إذا يغشى) (والضحى) و (ألم نشرح) في يومه — أو في ليلته — لم يبق شيء بحضورته إلا شهد له يوم القيمة، حتى شعره وبشره، ولحمه ودمه، وعروقه وعصبه، وعظامه وجميع ما أفلت الأرض منه.

ويقول رب تبارك وتعالى: قيلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث شاء وأحب، فاعطوه إياها من غير من، ولكن رحمة مني وفضلاً عليه، فهنيئاً هنيئاً لعبدي»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ (والتين) في فرائضه ونواfelه، أعطي من الجنة حيث (٣) يرضى، إن شاء الله»^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ في يومه أول ليلته (الم نشرح لك صدرك) (والضحى) و (اقرأ باسم ربك)^(٥) مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان من^(٦) ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٧).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إنا انزلناه في ليلة القدر) يجهر بها صوته، كان كالشهير سيفه في سبيل الله عزوجل، ومن قرأها سراً، كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله عزوجل، ومن قرأها عشر مرات، مما الله عنه ألف ذنب من ذنبه»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إنا انزلناه في ليلة القدر) في فريضة من فرائض الله عزوجل، نادى مناد: يا عبد الله، قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل»^(٩).

١— ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة البلد، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢— ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة الشمس...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.
٣— في بعض نسخ المصدر: حق.

٤— ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة والتين، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥— في المصدر: من قرأ في يومه أول ليلته (اقرأ باسم ربك).

٦— في المصدر: كمن.

٧— ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة اقرأ باسم ربك، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨— ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب من قرأ سورة إنا انزلناه.

٩— ثواب الأعمال: ٢/١٥٢، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (لم يكن) كان بريئاً من الشرك ، وأدخل في دين محمد صلي الله عليه وآله ، وبعثه الله عزوجل مؤمناً ، وحاسبه حساباً يسيراً»^(١).
وقال عليه السلام: «لا تملوا من قراءة سورة (إذا زللت) فإن من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عزوجل بزللة أبداً، ولم يمت بها، ولا بصاعقة، ولا بأفة من الآفات، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عزوجل: عبدي، أبحثك جنتي، فاسكن منها حيث شئت و هويت، لامنوع ولا مدفوع عنها»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (العاديات) وأدمن قرأتها، بعثه الله تعالى مع أمير المؤمنين عليه السلام - يوم القيمة - خاصة، و كان من رفقائه»^(٣).

وقال عليه السلام: «من قرأ (القارعة) وأكثر من قراءتها، آمنه الله عزوجل في فتنة الدجال»^(٤)، ومن فيح جهنم»^(٥).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ سورة (أهلاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) في فريضة، كتب الله له ثواب مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً، وصلى معه في فريضتهأربعون صفاماً من الملائكة»^(٦).

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله: «من قرأ (أهلاكم التكاثر) عند نومه، وقي فتنة القبر»^(٧).

وقال صلي الله عليه وآله: «من قرأ (والعصر) في نوافله، بعثه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سته، قريراً عينه، حتى يدخل الجنة»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الهمزة) في فرائضه ، بعد الله عنه الفقر، وجلب إليه الرزق ، ويدفع عنه ميحة السوء»^(٩).

١ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة لم يكن.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة إذا زللت، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة العاديات، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - في المصدر زيادة: أن يؤمن به.

٥ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة سورة الغاشية.

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة الهيكل، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ٢/١٥٣.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة سورة والعصر، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة الهمزة، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الفيل) شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر، بأنه كان من المصليين، وينادي له يوم القيمة مناد: صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له، أدخلوه الجنة، ولا تحاسبوه، فإنه من أحبه وأحب عمله»^(١).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إيلافل قريش) فأكثر من قراءتها، بعثه الله يوم القيمة على مركب [من مراكب]^(٢) الجنة، حتى يقعد على موائد النور»^(٣).

ومن قرأ في فريضة سورة (الفيل) فليقرأ^(٤) معها (إيلافل قريش) فإنها جمیعاً سورة واحدة^(٥).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (أرأيت الذي يكذب بالدين) في فرائضه ونواfelه، كان من قبل الله عزوجل صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه»^(٦).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته (إنا اعطيتك الكوثر) في فرائضه ونواfelه، سقاها الله من الكوثر يوم القيمة، وكان منزله^(٧) عند رسول الله في أصل طوى»^(٨).

وعن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من قرأ (قل يا أئها الكافرون) و (قل هو والله أحد) في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شيئاً محى من ديوان الأشقياء، وأثبتت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأماته شهيداً، وبعثه شهيداً»^(٩).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إذا جاء نصر الله) في نافلة أو فريضة، نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيمة ومعه كتاب^(١٠) فيه أمان من جسر جهنم ومن

١— ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة الفيل...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢— أثباته من المصدر.

٣— ثواب الأعمال: ٢/١٥٤، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤— في الأصل: فلقرأ، وما أثباته من المصدر.

٥— قاله الصدوق في ثواب الأعمال: ١٥٤ ذيل ح ٢، وفيه زيادة: ولا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة.

٦— ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة أرأيت، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٧— في المصدر: مُحَدِّثٌ، أي مجلسه.

٨— ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة الكوثر، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩— ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة قل يا أئها الكافرون...

١٠— في المصدر زيادة: ينطوي قد أخرجه الله من جوف قبره.

النار [و]^(١) زفيرها، ولا يتر على شيء يوم القيمة إلا بشره، وأخبره بكل خير، حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير مالم يتمنّ ولا يخطر بباله»^(٢).
وقال عليه السلام: «إذا قرأتم (تبت يا أبي لهب) فادعوا عليه، فإنه كان من المكذبين للنبي صلى الله عليه، وبما جاء به من عند الله عزوجل»^(٣).
وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من مرضى له يوم واحد، (ولم يصلّ^(٤) فيه) بـ (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصليين»^(٥).
وقال عليه السلام: «من مرت له جمعة، ولم يقرأ فيها بـ (قل هو الله أحد) ثم مات، مات على دين أبي لهب»^(٦).

وقال عليه السلام: «من أصابه مرض أو شدة، ولم يقرأ في مرضه أو شدته (قل هو الله أحد) ثم مات في مرضه أو في شدته، فهو من أهل النار»^(٧).
وقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة (قل هو الله أحد) فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا»^(٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة^(٩)، غفر الله له ذنوب خمسين سنة^(١٠).
وان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ، فقال: لقد واف من الملائكة سبعون^(١١) ألف ملك—فيهم جبريل—يصلون عليه، فقلت: يا جبريل، بما

١ — أثبناه من المصدر.

٢ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة النصر.

٣ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة تبت.

٤ — في المصدر: فصلٌ فيه خمس صلوات ولم يقرأها.

٥ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة قل هو الله أحد.

٦ — ثواب الأعمال: ٢/١٥٦.

٧ — ثواب الأعمال: ٣/١٥٦.

٨ — ثواب الأعمال: ٤/١٥٦.

٩ — في المصدر زيادة: حين يأخذ مصححه.

١٠ — ثواب الأعمال: ٥/١٥٦.

١١ — في المصدر: تسعون.

استحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءة (قل هو الله أحد) قائماً وقاعدًا وراكباً ومشياً^(١) وذاهاً وجائياً^(٢).

وقال عليه السلام: «من أوى إلى فراشه فقرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات^(٣)، حصن^(٤) في داره ودويرات حوله»^(٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ (قل هو الله أحد) اثنتي عشرة^(٦) مرة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، [وإن رغم أنف]^(٧) الشيطان^(٨). و من قدم (قل هو الله أحد) بيته وبين جبار، منعه الله تعالى منه، بقراءتها بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فإذا فعل ذلك، رزقه الله خيره، ومنعه شهر»^(٩).

وقال: «إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل:
اللهم اكشف عني البلاء، ثلاث مرات»^(١٠).

وقال أبو عبدالله عليه السلام لرجل: «أتحب البقاء في الدنيا؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: لقراءة (قل هو الله أحد) فسكت عنه، ثم قال بعد ساعة: من مات من أوليائنا وشيعتنا، ولم يحسن القرآن، علم في قبره ليرفع الله به درجاته، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن، فيقال لقارئ القرآن: أقرأ [وارق]^(١١)». وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو الله أحد) قيل

١ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٦/١٥٦، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام.

٢ — في المصدر: إحدى عشرة مرة.

٣ — في المصدر: حفظه الله.

٤ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٧/١٥٦، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥ — في المصدر: إحدى عشرة.

٦ — أثبتناه من المصدر، لعدم وضوح العبارة في مصورة المخطوطة.

٧ — ثواب الأعمال: ٨/١٥٧.

٨ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٩/١٥٧، بسنده عن ابراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام.

٩ — ثواب الأعمال: ١٥٧/ذيل ح.

١٠ — أثبتناه من المصدر.

١١ — ثواب الأعمال: ١٠/١٥٧.

لهم: يا عبدالله، أبشر، فقد قُبِلَ^(١) وترك «^(٢)».

* * *

١ — في المصدر زيادة: الله.
٢ — ثواب الأعمال: ١/١٥٧.

باب تتمة الأحاديث المقدم ذكرها

الثامن والثلاثون: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من قدم غريماً^(١) ليستحلفه، ويعلم أنه يخلف، فتركه تعظيماً لله، لم يرض الله له يوم القيمة إلا منزلة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام^(٢).

ومن بلغه شيء من الثواب على (شيء من الخير)^(٣) فعمله، كان له أجر ذلك، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله^(٤).

ولا يتكلم الرجل بكلمة حق فإذا أخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها^(٥).
ومن سنّ ستة هدى، كان له أجر من عمل بها، ومن سنّ ستة ضلالات، كان عليه مثل وزر من عمل بها^(٦).

ومن عمل بما علم كفي مالم يعلم^(٧).
وأربع من كن فيه بنى الله له بيته في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بعملوه^(٨).
ومجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة^(٩).

١ - في المصدر زيادة: إلى السلطان.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٥٩، ثواب من قدم غريماً ...

٣ - في المصدر: خير.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من بلغه شيء...، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من تكلم بكلمة...، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من سن ستة هدى، باختلاف في اللفظ، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٦١، ثواب من عمل بما علم، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٦١، ثواب ايواء اليتيم...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب مجالسة أهل الدين.

ومن حفظ^(١) أربعين حديثاً (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٢) مما يحتاجون إليه من دينهم، بعثه الله عزوجل يوم القيمة فقيهاً^(٣).

النinth والثلاثون: عن أبي عبدالله عليه السلام، (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٤)، قال: «لا يجمع الله تعالى المؤمن الورع والزهد والإقبال إلى الله تعالى في الصلاة، إلا رجوت له الجنة، وإنني لأحب للمؤمن^(٥) أن يقبل إلى الله في صلاته، ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فما من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله، إلا أقبل الله إليه بوجهه، (وأقبل بقلبه إليه بالحبة، وعطف عليه قلوب المؤمنين بالحبة).^{(٦)(٧)}

وأيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة، نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيمة، ومن يسر على مؤمن وهو معسر، يسر الله عليه حوائجه في الدنيا والآخرة^(٨)، فإن الله عزوجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، انتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير^(٩).

ومن أطعم أخاه في الله، كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً^(١٠)، قال: قلت: ما الفئام؟ فقال: مائة ألف من الناس»^(١١).

الأربعون: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره، كان ما له في زكاة، وكان هو في صلاة

١ - في المصدر زيادة: من أتي.

٢ - ليس في المصدر.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٦٢، ثواب من حفظ أربعين حديثاً.

٤ - ليس في المصدر.

٥ - في المصدر زيادة: إذا قام في صلاة فريضة.

٦ - في المصدر: وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالحبة له بعد حب الله عزوجل إياه.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٦٣، ثواب الورع والزهد...

٨ - في المصدر زيادة: قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستراه الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٦٣، ثواب من نفس...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠ - في المصدر زيادة: من الناس.

١١ - ثواب الأعمال: ١/١٦٤، ثواب من أطعم أخاه في الله عزوجل، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

الملائكة حتى يؤديه إليه»^(١).

وعن المفضل^(٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مسلم أقرض مسلماً فرضاً يريد وجه الله عزوجل، إلا احتسب الله له أجرها بحسب الصدقة، حتى يرجع إليه»^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القرض الواحد بثمانية عشر ضعفاً»^(٤) ، وإن مات احتسب بها من الزكاة»^(٥).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أقرض قرضاً أحب إلىي [من]【أن أصل بمثله】».

قال: وكان يقول: «من أقرض فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الأجل، فإن له من الشفاعة في كل تأخر عن ذلك الأجل، بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم»^(٦).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: ألف درهم أقرضها مرتين، أحب إلى الله»^(٧) من أن تصدق بها مرة، وكما لا يحيل لغريمك أن يطللك وهو موسر، فكذلك لا يحيل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر»^(٨).

عن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: من اتخذ خاتماً فصبه عقيق لم يفتقر، ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن»^(٩).
ومربه رجل من أهله مع غلامان الوالي فقال^(١٠): اتبعوه بخاتم عقيق، فأتبع به

١ - ثواب الأعمال: ١/١٦٦، ثواب من أقرض مؤمناً.

٢ - في المصدر: الفضيل.

٣ - ثواب الأعمال: ٢/١٦٦.

٤ - ليس في المصدر

٥ - ثواب الأعمال: ٣/١٦٧.

٦ - أثبتناه من المصدر.

٧ - ثواب الأعمال: ٤/١٦٧.

٨ - في المصدر: إلى.

٩ - ثواب الأعمال: ٥/١٦٧.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/٢٠٧، ثواب التحتم بالعقيق.

١١ - في المصدر: عن عبد الرحيم القصيري قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جنابه فرَّ بأبي

فلم ير مكروهاً^(١).

وقال: «العقيق حرز في السفر»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ختتموا بالعقيق ئيارةك^(٣) عليكم، و تكونوا في
أمن من البلاء»^(٤) و شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قطع
عليه الطريق، فقال له: «هلا تختمت بالعقيق! فإنه يحرس من كل سوء»^(٥).
و من تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى^(٦) الحسن مadam في يده، ولم يزل عليه من
الله واقية^(٧).

و من صاغ خاتماً من عقيق، فنقش فيه: «محمد نبى الله وعلی ولي الله» وقاہ الله
میتة السوء، ولم يمت إلا على الفطرة^(٨).

و ما رفعت إلى الله كفت أحب إليه من كفت فيها عقيق^(٩).

و من ساهم بالعقيق كان (حظه فيها)^(١٠) الأوفر^(١١).

ولما ناجى موسى الله تعالى^(١٢) كلامه على طور سيناء ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة
خلق^(١٣) العقيق، فقال سبحانه: آليت بنفسي ألا أذب كفأ لبسته إذا توّلى علياً
صلوات الله عليه»^(١٤).

→ عبد الله عليه السلام فقال:

١— ثواب الأعمال: ٢/٢٠٧، ورواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٨.

٢— ثواب الأعمال: ٤/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٣— في المصدر زيادة: الله.

٤— ثواب الأعمال: ٥/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٥— ثواب الأعمال: ٦/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٦— في الأصل: في، وما أثبناه من المصدر.

٧— ثواب الأعمال: ٧/٢٠٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨— ثواب الأعمال: ٨/٢٠٨، وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

٩— ثواب الأعمال: ٩/٢٠٨، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠— في المصدر: سهمه.

١١— ثواب الأعمال: ١٠/٢٠٨، وفيه: عن الإمام الرضا عليه السلام.

١٢— في المصدر: لما خلق الله عزوجل موسى بن عمران.

١٣— في المصدر زيادة: من نور وجهه.

١٤— ثواب الأعمال: ١١/٢٠٩، وفيه: عن الحسين بن علي، عدة الداعي: ١١٩.

وقال عليه السلام: «صلادة ركعتين ب Finch عقيق تعدل ألف ركعة بغیره»^(١).
 وقال عليه السلام: «التختم بالفیروزج، ونقشه: الله الملك، النظر إليه حسنة،
 وهو من الجنة، أهداه جبرئيل لرسول الله صلی الله عليه وآلہ فوھبہ لأمير المؤمنین
 عليه السلام، واسمه بالعربية: الظرف»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ختّموا بالجزع^(٣) اليماني، فإنه يرث كيد مردة
 الشياطين»^(٤).

وقال عليه السلام: «التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه»^(٥).
 والتختم باليواقيت ينفي الفقر»^(٦).
 وقال: «ونعم الفصّ البلور»^(٧).

عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، أنه كان يقول: «من دعا
 لأمرئ^(٨) من المؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات، وكل الله به لكل مؤمن ملكاً
 يدعوه»^(٩).

١— رواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٩

٢— رواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٩، وورد في ثواب الأعمال: ٢٢٠، مalfظته: عن
 الحسن بن علي بن مهران قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فرأيت في يده خاتماً فقضى
 فيروزج، نقشه: «الله الملك» فأدمنت النظر إليه فقال: «مالك تنظر فيه، هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله
 صلی الله عليه وآلہ وسلم من الجنة فوھبہ رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم لعلی عليه السلام، أتدري ما
 اسمه؟» قال، قلت: فيروزج، قال: «هذا اسمه بالفارسية، تعرف اسمه بالعربية؟» قال، قلت: لا، قال:
 «هو الظرف».

٣— الجزع: هو بالفتح فالسكن: الحزز الذي فيه سواد وبياض تتشبه به الأعين، الواحدة جزعة مثل
 تمر وتمرة. «جمع البحرين — جزع — ٤: ٣١١».

٤— ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالجزع اليماني، عدة الداعي: ١١٩.

٥— ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالزمرد، وفيه عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، عدة
 الداعي: ١١٩.

٦— ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم باليواقيت، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام، باختلاف يسر، عدة الداعي: ١١٩.

٧— ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالبلور، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام، عدة
 الداعي: ١١٩.

٨— في المصدر: لإخوانه.

٩— ثواب الأعمال: ١/١٩٣، ثواب الدعاء للمؤمنين ...

وبهذا الإسناد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات، وال المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إلا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة، منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة»^(١).

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وال المسلمين والمسلمات، كتب الله له بعد كل مؤمن^(٢) ومؤمنة يقى إلى يوم القيمة حسنة، ومحاعنته سيئة، ورفع له درجة»^(٣).

عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات، إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم، من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هو آت إلى يوم القيمة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعونا فشققنا فيه، فيشفعهم الله فيه، فينجو من النار»^(٤).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعلم، فإنه أوجب للدعاء»^(٥).

وقال عليه السلام: «من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله به عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسره الجنون»^(٦).

ومن خرج من بيته فقال: بسم الله، قال له الملاكان: هديت، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال له: وقيت، فإذا قال: توكلت على الله، قال له: كفيت، فيقول الشيطان: كيف (أصنع من)^(٧) هدي و وقي و كفي!»^(٨).

١ - ثواب الأعمال: ٢/١٩٣.

٢ - في المصدر زيادة: مضى وكل مؤمن.

٣ - ثواب الأعمال: ٣/١٩٤.

٤ - ثواب الأعمال: ٤/١٩٤.

٥ - ثواب الأعمال: ٥/١٩٤، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ - في المصدر: الخنق.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٩٤.

٨ - في المصدر: لي بعيد.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٩٥، ثواب من قال إذا خرج...، وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام: «من خرج من داره فوقف على بابه وقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكل، اللهم افتح في وجهي هذا بخير، واقض لي فيه بخير، وانحتم لي بخير، واكفني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم. كفي ما يخاف».

ومن توجه في حاجة، في ينبغي أن يكون على طهر، فقد قال عليه السلام: «عجبًاً لمن توجه في حاجة على غير طهر، كيف تقضى له!» ويقرأ عن يمينه وشماله وخلفه وأمامه (قل هو الله أحد) و (الحمد) و (آية الكرسي) و (آية الملك) (١) و (شهد الله) (٢) و آيات (آل عمران): «إن في خلق السموات والأرض – إلى قوله – إنك لا تختلف الميعاد» (٣) و (إنا أنزلناه) فإن حاجته تقضى إن شاء الله.

الحديث الواحد والأربعون: عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤): «من خرج في سفره، ومعه عصا لوز مرتلا هذه الآية (ولما توجه تلقاء مدين) إلى قوله (والله على ما نقول وكيل) (٥) آمنه الله تعالى من كل سبع ضار، وكل لص عاد، وكل ذات حمة (٦)، حتى يرجع إلى أهله ومنزله، (و وكل الله) (٧) معه سبعة وسبعين من العقبات (٨)، وتني عنده الفقر، ولا يجاوره شيطان» (٩).

وقال صلي الله عليه و آله: «إن آدم مرض مرضًا شديداً فصابته فيه وحشة، فشكها ذلك إلى جبرئيل فقال له: اقطع واحدة من خشب اللوز وضمها إلى صدرك ، ففعل فأذهب الله عنه الوحشة» (١٠).

وقال: «من أراد أن تطوى له الأرض ، فليتخذ العصا من لوز مرتل» (١١).

١— آل عمران: ٣: ٢٦.

٢— آل عمران: ٣: ١٨.

٣— آل عمران: ٣: ١٩٤— ١٩٥.

٤— في المصدر زيادة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

٥— التخصص: ٢٢: ٢٨— ٢٩.

٦— حمة العقرب: سمها وضرها. «الصحاح - حمى - ٦: ٢٣٢٠».

٧— في المصدر: وكان.

٨— في المصدر زيادة: يستغفرون له حتى يرجع ويفضعها.

٩— ثواب الأعمال: ١/٢٢٢، ثواب من خرج في سفر...

١١— ثواب الأعمال: ٢٢٢/ ذيل ح ١، ثواب من خرج في سفر...

«ومن خرج من بيته معتماً حنكاً مضمون له السلام»^(١).

وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتماً تحت حنكة، أن لا يصيبه الحرق والغرق والشرق»^(٢).
وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا ركب الرجل الدابة فَسَمِّيَ، ردهه ملك يحفظه حتى ينزل، فإن ركب ولم يُسمَّ، ردهه الشيطان»^(٤).

وقال: «من قال إذا ركب الدابة: بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله الذي هدانا لهذا (وما كنا لنهدى لولا أن هدانا الله)^(٥)، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرئين. إلا حفظت له نفسه ودابتة حتى ينزل»^(٦).

وما من أحد يخرج من بيته، إلا وعلى بابه رايتان: راية ييد ملك، وراية ييد الشيطان، فإن خرج في طاعة الله مشى الملك برايته خلفه، وإن مشى في معصية مشى الشيطان خلفه برايته».

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول عند سفره: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر»^(٧)، و كآبة المقلب، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد.
اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الحضر، ولا يجمعهما غيرك ، لأن المستصحب لا يكون مستخلفاً، والمستخلف لا يكون مستصحباً».

ويستحب أن يدعوه عند توجهه فيقول: اللهم بك يصلو الصائل، وبك يطول الطائل، ولا حول لك ذي حول إلا بك، ولا قوة يمتدواها^(٨) ذو قوة إلا منك ، أسألك

١ - نحوه في ثواب الأعمال: ١/٢٢٢، ثواب من خرج من بيته معتماً، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ - الشرق: الشجاعنة. «الصحاب - شرق - ٤: ١٥٠١»، وفي المصدر: السرقة، أي السرقة.

٣ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٢.

٤ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٧، وفيه زيادة: فيقول له: تغرن، فإن قال: لا أحسن، قال له: تمن، فلا يزال يتمنى حتى ينزل.

٥ - ما بين القوسين ليس في المصدر.

٦ - ثواب الأعمال: ٢٢٧/ذيل ح ١.

٧ - وعثاء السفر: مشقة. «الصحاب - وعث - ١: ٢٩٦».

٨ - كذا في الأصل، والظاهر أن الصواب: يختارها، من الإمتياز، وهو أخذ الإنسان حاجته وطلبتها.

أنظر «الصحاب - مير - ٢: ٨٢١».

بصفوتك من خلقك محمد نبيك وعترته صلوات الله عليهم، أن تكتفي شر هذا اليوم وضره، وارزقني خيره وينه، واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة، وبلغ المحبة، والظفر بالأمنية، وكفاية الطاغية، والمعونة على كل ذي أذية، حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونفقة، وأبدلني في المخاوف أمناً، ومن العوائق يسراً، حتى لا يصدني صاد عن المراد، ولا يجعل بي طارق من أذى العباد، إنك على كل شيء قادر، والأمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ويقرأ الآيات التي ذكرناها.

الثاني والأربعون: في المرض والعياضة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحمى رائد الموت، وسجن الله في أرضه، وحرّها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار^(١).

ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء، ولا خير فيمن لا يبتلي^(٢).

وإن المؤمن إذا حُمِي واحدة، تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر، فإن أن على فراشه، فأئنته تسبيح، وصيامه تهليل، وتقلّبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله، فإن أقبل يعبد الله (مع مرضه)^(٣)، كان مغفورة له، وطوبى له^(٤).

وحمى ليلة كفارة سنة، لأن لها يبق في الجسد سنة^(٥).

وهي كفارة لما^(٦) قبلها وما بعدها^(٧).

ومن استكى ليلة، فقبلها بقبوها، وأدى إلى الله شكرها، كانت له كفارة

١ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٨، ثواب الحمى.

٢ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٨، وفيه: عن علي بن الحسين عليهما السلام.

٣ - في المصدر: بين إخوانه وأصحابه.

٤ - في المصدر زيادة: إن تاب، وويل له إن عاد، والعافية أحب إلينا.

٥ - ثواب الأعمال: ٣/٢٢٨، وفيه: عن يوسف بن اسماعيل باسناد له قال: قال.

٦ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب حمى ليلة، وفيه: عن علي بن الحسين عليهما السلام.

٧ - في الأصل: لمن، وما أثبتناه من المصدر.

٨ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٩، ثواب حمى ليلة، وفيه: عن أبي عبدالله عليهما السلام.

ستين سنة. (وقبوها: الصبر عليها) ^(١) . (٢)

والمرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يقي عليه ذنباً ^(٣) .

وصداع ليلة يحيط كل خطيبة إلا الكبائر» ^(٤) .

وقال النبي صلى الله عليه آله: «للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته، (وييني عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب) ^(٥) ، فإن مات مات مغفراً له، وإن عاش عاش مغفراً له ^(٦) . وإذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته، وتساقطت ذنوبه كما يتتساقط ورق الشجر» ^(٧) .

ومن عاد مريضاً في الله، لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجابة [الله] ^(٨) له ^(٩) .

ويوحى الله تعالى إلى ملك الشمال: ألا تكتب على عبدي شيئاً مادام في وثاقى، وإلى ملك اليدين: أن أجعل أنين عبدي حسنات.

وإن المرض ينقى الجسد من الذنوب، كما يذهب الكير خبث الحديد ^(١٠) .

وإذا مرض الصبي كان مرضه كفاراة لوالديه» ^(١١) .

وروي أن فيما ناجى به موسى ربه، أن قال: يا رب، أعلمك ما في عيادة المريض من الأجر؟ فقال سبحانه: أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره قال: يا رب،

١— في المصدر: قال: قلت: وما معنى قبلها بقبوها؟ قال: صبر على ما كان فيها.

٢— ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب من اشتكتي...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣— ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب المرض، وفيه: عن الرضا عليه السلام.

٤— ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب صداع ليلة، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥— في المصدر: ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنبه منه.

٦— ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب المريض.

٧— ثواب الأعمال: ٢/٢٣٠.

٨— أثبتناه من المصدر.

٩— ثواب الأعمال: ٣/٢٣٠، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠— أخرجه الجلسي في بخار الأنوار ٨١: ٥٤/١٩٧ عن أعلام الدين.

١١— ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب مرض الصبي، وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجه

المجلس في بخار الأنوار ٨١: ٥٤/١٩٧ عن أعلام الدين.

فما لمن غسله إذا مات؟ قال: أغسله من ذنبه كما ولدته أمه. قال: يا رب، فما لمن شيئاً جنازته؟ قال: أوكل به ملائكتي ومعهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم. قال: يا رب، فما لمن عزّى (مصاباً بمحنته)^(١)؟ قال: أظلله بظلي يوم لا ضلّ إلا ظلّي^(٢).

وقال عليه السلام: «عائد المريض يخوض في الرحمة، فإذا جلس انعمت فيها».

ويستحب الدعاء له فيقول: اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تختنَّ، ورب العرش العظيم، صل على محمد وآل محمد، وشفهه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك، واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنبه وما بقي^(٣).

* * *

١ - في المصدر: الشكلي.

٢ - ثواب الأعمال: ٢٣١، ثواب عيادة المريض...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله به موسى.

٣ - أخرجه الجلبي في البخاري: ٨١: ٢٢٥: ٣٥

باب ما جاء من عقاب الأعمال

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «عبد الله حبر من أحبه إلى إسرائيل حتى صار مثل الخلال^(١)، فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه: قل له: وعزتي وجلالي، لو عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر، ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك»^(٢).

وقال عليه السلام: «إياكم والغفلة، فمن غفل فإنما يغفل عن نفسه، وإياكم والتهاون بأمر الله، فمن تهاون بأمره أهانه الله يوم القيمة»^(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً^(٤)، ولو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام الف سنة، ثم لقي الله بغير ولايتنا، لأكبه الله على منخريه في النار»^(٥).

ومن مات لا يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية^(٦).

والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم، إلا وفيها إمام يهتدى به، حجة على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجاة»^(٧).

وقال الله تعالى في بعض كتبه: لاعذبن كل رعية أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برة تقية، ولأعفون عن كل رعية أطاعت إماماً هادياً، وإن كانت ظالمة مسيئة^(٨).

ومن أمّ قوماً وفيهم أعلم منه، لم ينزل أمرهم في سفال إلى يوم القيمة^(٩).

١ - الخلال: العود، كنایة عن ضعف البدن. انظر «القاموس المحيط - خلل - ٣: ٣٧٠».

٢ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب من ألق الله من غير باته.

٣ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب المتهاون بأمر الله سبحانه.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب من أبغض أهل بيته (ص).

٥ - نحوه في عقاب الأعمال: ٢٥٠/ذيل ح ١٦.

٦ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٤.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٥، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٥، بزيادة.

٩ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٦، عقاب من أمّ قوماً وفيهم ...

و من صلّى ولم يذكر الصلاة على آلي، سلك به غير طريق الجنة، و كذلك
من ذكرت عنده ولم يصلّى على ^(١).

و من ادعى الإمامة وليس بإمام، فقد افترى على الله وعلى رسوله ^(٢).

وقال عليه السلام: «ثلاث خصال لايموت صاحبهن حتى يرى وباهن:
البغى، والكذب ^(٣)، وقطيعة الرحم» ^(٤).

قال الله تعالى: لا تناول رحمي لمن تعرض للأيمان الكاذبة، ولا أدنى مني زانياً ^(٥)
ولا قاطع رحم.

والجنة محرمة على سالف الدم الحرام، ومدمن حمر، ومتان، ومحتاب ^(٦).

وقال صلّى الله عليه وآله: «من تعصب أو تُعصب له، فقد خلع ربقة الإسلام
من عنقه ^(٧).

و حشره الله يوم القيمة مع أعراب الجاهلية ^(٨).

و إنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من في قلبه
مثقال حبة من إيمان ^(٩) وإن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله
شدة حرّه، و سأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم ^(١٠) و من أذنب ذنباً و هو
صاحب، دخل النار وهو باك ^(١١).

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٦، عقاب من صلّى ...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا
صلّى أحدكم ولم يصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة» و قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصلّى على فدخل النار فأبعده الله»، وأخرجه الجلبي في بخار الأنوار
٨٥: ٢٨٨، عن أعلام الدين.

٢ - عقاب الأعمال: ٣/٢٥٥، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - في عقاب الأعمال: ولين الكاذبة يizar الله بها.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٦١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦١، وفيه: عن ميثم رفعه قال:

٦ - نحوه في عقاب الأعمال: ١/٢٦٢، عقاب سفك الدماء.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٣، عقاب من تعصب.

٨ - عقاب الأعمال: ٤/٢٦٣.

٩ - عقاب الأعمال: ٥/٢٦٤، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ٧/٢٦٥، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١١ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٦، عقاب من أذنب ...

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الرجل لتدخله امرأته النار، فقيل: وكيف تدخله امرأته النار؟ قال: تطلب أن تذهب إلى الحمامات، والعرسات، والنائحات، والثياب الرقاق فيجيها»^(١).

وقال عليه السلام: «شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجتب له النار»^(٢).
وما من رجل شهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه، إلا كتب الله له مكانه صكاً^(٣) بالنار^(٤).

ومن شهد شهادة حق لحيى بها حق أمرىء مسلم، جاء يوم القيمة ولو وجهه نور مد البصر»^(٥).

وقال: «شاهد الزور لا تقبل توبته حتى يرد ما شهد به من ماله، وإن شهد معه آخر كان عليه النصف»^(٦).

ومن حلف على يمين، وهو يعلم أنه كاذب، فقد بارز الله تعالى بالمحاربة^(٧).
وإن اليدين الكاذبة تذر الديار بلاع من أهلها^(٨).
وتورث الفقر في العقب^(٩).

وإنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذباً^(١٠).

وإن الله تعالى لا يزال ناظراً إلى عبده إذا صلى، مadam مقبلاً على صلاته، فإذا أعرض أعرض الله عنه»^(١١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ خلف إمام يأتُّم به، بعث على غير

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٧، عقاب من أطاع، باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن علي عليه السلام.

٢ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٨، وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - الصك: الكتاب «القاموس المحيط - صك - ٣: ٣١٠».

٤ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ٣/٢٦٨.

٦ - عقاب الأعمال: ٥، باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - عقاب الأعمال: ٥/٢٧٠، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ١١/٢٧٢، قطعة من ح ١١، وفيه عن سلمان.

١١ - نحوه في عقاب الأعمال: ١/٢٧٣، عقاب من التفت، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

الفطرة^(١).

ومن صلّى بقوم فطول بعث من أئمّة الجور.

ومن نام عن عشا الآخرة إلى نصف الليل، فلا أنام الله عينه^(٢).

ومن أفتر يوماً من شهر رمضان، خرج الإيمان من قلبه^(٣).

ومن نسي سورة من القرآن، مثلت له يوم القيمة في صورة حسنة ودرجة رفيعة، فإذا رآها قال: من أنت، ما أحسنك، ليتك لي؟! فتقول: أما تعرّفني؟ أنا سورة كذا وكذا، لوم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان^(٤).

وقال عليه السلام وعلى الله: «قال الله تعالى: ليأذن بجري من أذلّ عبدي المؤمن، ولیأمن غضبي من أكرمه^(٥).

وما من أحد خذله، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة^(٦).

وقال عليه السلام: «إن الله عزوجل خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبرياته، فمن طعن عليه أوردة قوله فقد رد على الله في عرشه، وليس هو من الله في شيء، إنما هو شرك شيطان^(٧).

وأيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب، ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، مسيرة ألف عام ما بين السور إلى السور^(٨).

وقال عليه السلام: «ربع المؤمن على المؤمن ربها^(٩).

ومن كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء^(١٠).

١— عقاب الأعمال: ١/٢٧٤، عقاب من قرأ...

٢— عقاب الأعمال: ١/٢٧٦، عقاب من نام...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ملك موكل يقول:

٣— عقاب الأعمال: ١/٢٨١، عقاب من أفتر...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام، باختلاف يسير.

٤— عقاب الأعمال: ١/٢٨٣، عقاب من نسي...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥— عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من أذل مؤمناً، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦— عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من خذل مؤمناً، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧— عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من طعن...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨— عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من حجب المؤمن، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩— عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من ربع على المؤمن، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠— عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من كان الرهن...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من كان له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فنفعه إياها، قال الله عزوجل: ملائكتي، عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، لا وعزتي لا يسكن جناني أبداً»^(١).

وقال عليه السلام: «أئمأة المؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه — وهو يقدر عليه، أو من عند غيره — أقامه الله يوم القيمة مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار»^(٢).
ومن حبس حق المؤمن، أقامه الله يوم القيمة خمس مائة عام على رجليه، حتى يسيل من عرقه أودية، وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الذي حبس حق المؤمن^(٣)، ويؤمر به إلى النار»^(٤).

ومن روى عن مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مرونته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان»^(٥).

وقال عليه السلام: «من عمل عملاً لله، فأدخل فيه رضي أحد من الناس، كان مشركاً»^(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهر العلم، واحتزن العمل، وائلت الألسن، واحتلت القلوب، وتقطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمتهم وأعمى أبصارهم»^(٧).

وقال صلى الله عليه وآله: «أربع لا تدخل بيتكاً واحدة منها إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والربا»^(٨).

١— عقاب الأعمال: ١/٢٨٧، عقاب من منع مؤمناً...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢— عقاب الأعمال: ١/٢٨٦، عقاب من منع مؤمناً شيئاً...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣— في المصدر زيادة: قال: فيوتح أربعين يوماً.

٤— عقاب الأعمال: ١/٢٨٦، عقاب من حبس حق المؤمن، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥— عقاب الأعمال: ١/٢٨٧، عقاب من روى على مؤمن...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦— عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب من عمل...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف

يسير.

٧— في المصدر: واحتزن.

٨— عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب قطبيعة الرحم واختلاف القلوب.

٩— في المصدر: الزنا.

١٠— عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب الخيانة والسرقة... .

ومن أكتحل بميل من مسکر، كحله الله بميل من نار^(١).
و من خضع لصاحب سلطان، أو من يخالفه في دينه – طلباً في يديه – أخذه
الله و مقته و وكله إليه، وإن صار إليه منه شيء نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على
شيء ينفقه منه في حجّ ولا عمرة ولا عتق»^(٢).

عن محمد بن فضيل قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: الرجل من
إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه له، فأسألته عنه فینکرها، وقد أخبرني عنه قوم
ثقات، فقال لي: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون
قسامة، وقال لك قوله، فصدقه و كذبهم، ولا تذيعن»^(٣) عليه شيئاً يشينه تهدم به مروقه،
فتكون من الذين قال الله فيهم: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الدين آمنوا لهم
عذاب أليم في الدنيا والآخرة»^(٤).^(٥)

إسماعيل بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المؤمن رحمة؟ فقال:
«نعم، وأيّاً مؤمن أتاه أخوه في حاجة، فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه وسببها له، فإن
قضاهما كان قد قبل رحمة الله بقيوها، وإن ردّها – وهو يقدر على قضائهما – فإنما ردّ عن
نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسببها له، وردت الرحمة للمردود عن حاجته»^(٦).
ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصحه بكل جهده، فقد خان الله ورسوله
والمؤمنين^(٧).

وأيّاً رجل من شيعتنا، أتاه رجل من إخوانه، واستعان به في حاجته، فلم يعنه
وهو يقدر، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليغدو بها^(٨).

ومن حقر مؤمناً فقيراً واستحق به، واحتقره لقلة ذات يده وفقره، شهره الله

١ – عقاب الأعمال: ٥/٢٩٠، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ – عقاب الأعمال: ١/٢٩٤، عقاب من خضع...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام، باختلاف
يسير.

٣ – في الأصل: ولا تسمعن، وما أثبتناه من المصدر.

٤ – النور: ٢٤: ١٩.

٥ – عقاب الأعمال: ١/٢٩٥، عقاب الذين يريدون...

٦ – عقاب الأعمال: ١/٢٩٦، عقاب من أتاه أخوه...، باختلاف في الفاظه.

٧ – عقاب الأعمال: ٢، ١/٢٩٧، عقاب من مشى...

٨ – عقاب الأعمال: ١/٢٩٧، عقاب من استعن...، باختلاف يسير.

يوم القيمة على رؤوس الخلائق وحقره، ولا يزال ماقتًا له^(١).

ومن أغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدنيا والآخرة،

ومن لم ينصره ويدفع عنه — وهو يقدر — خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «(لا تزال أمتي بخير ما تحاببوا^(٣)، وأدوا

الأمانة، وآتوا الزكوة، فإذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين^(٤)»^(٥).

وسيأتي على أمتي زمان تختب في سرائرهم، وتحسن فيه علامتهم طمعاً في

الدنيا^(٦)، يكون عملهم رباء، لا يخالطهم حوف، يعمهم الله بلاء، فيدعونه دعاء

الغريق فلا يستجيب لهم»^(٧).

وقال صلى الله عليه وآله: «سيأتي على أمتي زمان، لا يبق من القرآن إلا

رسمه، ولا من الإسلام إلا إسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة

من البناء وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم

خرجت الفتنة وإليهم تعود^(٨).

وأن الله تعالى بعث نبياً إلى قومه، فأوحى إليه: قل لهم: ليس من أهل قريه

ولا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم شر، فانتقلوا عما أحب إلى ما أكره، إلا تحولت

لهم عما^(٩) يحبون إلى ما يكرهون»^(١٠).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن في جهنم رحا تطحن، أفلأ تسألوني: ما

تطحنها؟ فقيل له: وما طحنها، يا أمير المؤمنين؟ فقال: العلماء الفجور، القراء الفسقة،

١— عقاب الأعمال: ١/٢٩٩، عقاب من حقر...، باختلاف في ألفاظه.

٢— عقاب الأعمال: ١/٢٩٩، عقاب من أغتيب...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف

يسير.

٣— في المصدر: مالم يتخاونوا.

٤— السنين: جمع السنة، يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأفظعوا «النهاية — سنـه — ٢: ٤١٣».

٥— عقاب الأعمال: ١/٣٠٠، عقاب التبغض والتخاون.

٦— في المصدر زيادة: لا يريدون به ما عند الله غزو جهن.

٧— عقاب الأعمال: ٣/٣٠١.

٨— عقاب الأعمال: ٤/٣٠١.

٩— في الأصل: مما، وما أثبتناه من المصدر.

١٠— عقاب الأعمال: ٦/٣٠٢. وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

والجبارية الظلمة، والوزراء الحونة، والعرفاء الكذبة»^(١).

وقال صلی الله علیه وآلہ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى نَبِيٍّ مِّنْ أَنْبِيَائِهِ: إِنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقًا مِّنْ خَلْقِي، يَخْلُطُونَ الدِّينَ بِالدِّينِ، يُلْبِسُونَ لِلنَّاسِ مَسْوِكًا^(٢) الصَّنَآنَ عَلَى قُلُوبِ كَلْبَوْنَ الذَّيَابِ، أَشَدَّ مَرَارَةً مِّنَ الصَّبَرِ، وَأَلْسُنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسْلِ، وَأَعْمَالُهُمْ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنِ مِنَ الْجَيْفِ، أَبِي يَغْتَرِّونَ! أَمْ إِيَّا يَخْنَادُونَ! أَمْ عَلَيْهِ يَجْتَرُونَ! فَبَعْزِي حَلْفَتُ، لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فَتْنَةً تَطُأُ فِي خَطَامَهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ، تَرْكَ الْحَلِيمِ^(٣) فِيهَا حِيرَانٌ، وَأَبْسَهُمْ شَيْعًا وَأَذْيَقُهُمْ بَأْسًا بَعْضًا، أَنْتَقُمْ مِّنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي»^(٤).

وَبِهَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ الْيَسْلَامُ: «إِذَا تُرُكَ^(٦) الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَيَأْذُنَا بِوَقْعِ^(٧) مِنَ اللَّهِ»^(٨).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَمْمَةٍ^(٩) وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِمُ الْعَذَابَ، غَلَتِ أَسْعَارُهَا، وَقَصَرَتِ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ يَرْجِعْ تَجَارَهَا، وَلَمْ تَرْزَكْ ثَمَارَهَا، وَلَمْ تَغْزِرْ أَنْهَارَهَا، وَحَبَسْ عَنْهَا أَمْطَارَهَا، وَسَلَطَ عَلَيْهَا شَرَارَهَا»^(١٠).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ رَوَعَ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانٍ، لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَلَمْ يَصِبْهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، (فَإِنَّ أَصَابَهُ)^(١١) فَهُوَ مَعَ فَرْعَوْنَ وَآلِ فَرْعَوْنَ فِي النَّارِ»^(١٢).

وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، نَادَى مَنَادٌ: أَيْنَ الْمُؤْذُنُونَ لِأُولَائِي؟ فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى

١— عَقَابُ الْأَعْمَالِ: ١/٣٠٢.

٢— الْمَسْوَكُ: جَمِيع الْمَسَكِ، بِسْكُونِ السِّينِ، وَهُوَ الْجَلَدُ «النَّهَايَةُ — مَسَكٌ — ٤: ٤: ٣٣١».

٣— فِي الْمَصْدِرِ: الْحَكِيمُ.

٤— عَقَابُ الْأَعْمَالِ: ٢/٣٠٤، وَفِيهِ: عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيهِمَا السَّلَامُ.

٥— الْأَنْعَامُ: ٦: ١٢٩.

٦— فِي الْمَصْدِرِ: تَرَكَ أُمَّتِي.

٧— الْوَقَاعُ: الْحَرْبُ وَالْقَتَالُ. «الْسَّانُ الْعَرَبُ — وَقَعَ — ٨: ٤٠٥».

٨— عَقَابُ الْأَعْمَالِ: ٤/٣٠٤، عَقَابُ مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ...

٩— فِي الْمَصْدِرِ: بَلْدَةٌ.

١٠— عَقَابُ الْأَعْمَالِ: ٥/٣٠٥، بَابٌ.

١١— فِي الْمَصْدِرِ: وَمَنْ رَوَعَ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانٍ لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهًا فَأَصَابَهُ.

١٢— عَقَابُ الْأَعْمَالِ: ٥/٣٠٥، عَقَابُ مَنْ رَوَعَ مُؤْمِنًا...، وَفِيهِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيهِ السَّلَامُ.

وجوههم لحم، فيقول: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم العداوة، وعاندوهم
وعنقوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

ثم قال عليه السلام: كانوا والله يقولون بقوفهم، ولكنّهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا
سرهم»^(١).

وقال عليه السلام: «من ولی شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم، ضيّعه الله
عزوجل»^(٢).

وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من
ولي عشرة فلم يعدل فيهم، جاء يوم القيمة ويداه ورجلاه ورأسه في ثقب فأس»^(٣).
وإذا كان يوم القيمة، نادى مناد: أين الظلمة، (وأعون الظلمة، وأتباع
الظلمة)^(٤)? حتى من لاق^(٥) لهم دواة، أوربط لهم كيساً، أو مذهب مدة قلم،
فاحشروهم معهم»^(٦).

وقال صلى الله عليه وآله: «ما اقترب عبد من سلطان، إلا تبعد عن الله، ولا
كثر ماله، إلا وطال^(٧) حسابه، فاياكم وأبواب السلاطين وحواشيه، فإن أقربكم من
أبواب السلاطين وحواشيهم، أبعدكم من الله عزوجل، ومن آثر السلطان على الله،
أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً»^(٨).

وقال صلى الله عليه وآله: «من لق المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم
القيمة وله لسانان من نار»^(٩).

وبئس العبد عبداً يكون ذا وجهين وهذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله

١ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٦، عقاب من أذى المؤمنين...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب من ولی شيئاً...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب من ولی عشرة... .

٤ - في المصدر: وأعوانهم.

٥ - لاق الدواة: أصلح مدادها «القاموس المحيط - لبق - ٣ : ٢٨١».

٦ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب الظلمة وأعوانهم، وفيه: عن أبي عبدالله، عن أبيه عليها السلام

قال: قال رسول الله (ص).

٧ - في المصدر: واشتبأ

٨ - عقاب الأعمال: ٢٠، ١/٣١٠

٩ - عقاب الأعمال: ١/٣١٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

غائبا، إن أعطي حسده وإن ابتي خذله^(١).

وإن الله تعالى أوحى إليّ: ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً و كذلك قلبك، فإنه لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، و كذلك الإدھان^(٢)^(٣).

وقال صلی الله عليه وآلہ: «من شهد على [رجل]^(٤) بکفرباء به [أحدھما]^(٥)، فاحذروا الطعن على المؤمن»^(٦).

وقال عليه السلام: «يقول الله تعالى: وعزتي، لا أجيب دعوة مظلوم في مظلمة ولأحد عنده مثل تلك المظلمة^(٧).

وإن الله تعالى أوحى إلى نبی من الأنبياء في زمن جبار: أن قل له: إني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتکف عنی أصوات المظلومين، فإنّي لأردها وإن كانوا كفاراً^(٨).

وإنه ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله^(٩).

وإن الله يبغض الغني الظلوم^(١٠).

ومن عذر ظالماً في ظلمه، سلط عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له^(١١).

وما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قوله تعالى: (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)^(١٢)^(١٣).

١ - عقاب الأعمال: ٣/٣١٩، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ - الإدھان: النفاق «مجمع البحرين - دهن - ٦: ٢٥٠».

٣ - عقاب الأعمال: ٥/٣١٩، باختلاف يسیر، وفيه: قال الله عزوجل لعيسى بن مریم.

٤ ، ٥ - أثبناه من عقاب الأعمال.

٦ - عقاب الأعمال: ١/٣٢٠، عقاب من شهد...، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ - عقاب الأعمال: ٣/٣٢١، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ٤/٣٢١، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - عقاب الأعمال: ٦/٣٢١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ١٢/٣٢٢، وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام.

١١ - عقاب الأعمال: ١٤/٣٢٣، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٢ - الأنعام: ٦: ١٢٩.

١٣ - عقاب الأعمال: ١٦/٣٢٣، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من أعان على قتل مؤمن بشطر الكلمة، جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله^(١) و كان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة، وأول ما يحكم الله تعالى في الدماء. و من قتل مؤمناً يقال له: مت أي موته شئت يهودياً أو مجوسيأً^(٢).

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: قل لبني إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل نفساً قتلت في النار مائة ألف قتلة»^(٣).

وقال عليه السلام: «من قرأ القرآن يأكل به الناس، جاء يوم القيمة ووجهه عظم لاحم عليه»^(٤).

وعن عبدالله بن عباس — رحمة الله عليه — قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه خطبة — وهي آخر خطبة خطبها — فوعظنا بوعاظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشعرت منها الجلود، وتقلقلت منها الأحشاء، وأمر بلاً فنادي بالصلوة جامعاً فاجتمع الناس، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآلـه [حتى ارتقى]^(٥) المنبر فقال: «يا أيها الناس أدنوا وسعوا لمن خلفكم» فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً.

ثم قال: «يا أيها الناس، أدنوا وسعوا لمن خلفكم» فقال رجل: يا رسول الله، لمن نوسع؟ فقال: «للملائكة» وقال: «إنهم إذا كانوا معكم لم^(٦) يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم، ولكن يكونون على أيديكم وعن شمائلكم».

فقال رجل: يا رسول الله، لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا؟ فمن فضلنا عليهم [أم فضلهم علينا]^(٧)? قال: «أنتم أفضل من الملائكة، إجلس» فجلس الرجل، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال: «الحمد لله نحمده و نستعينه،

١ — عقاب الأعمال: ١/٣٢٦، عقاب من أعان...، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ — عقاب الأعمال: ٤/٣٢٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ — عقاب الأعمال: ٨/٣٢٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ — عقاب الأعمال: ١/٣٢٩، عقاب المستأكل بالقرآن...، وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباء عليهم السلام.

٥ — أثبناه من المصدر.

٦ — في الأصل: لو، وما أثبناه من المصدر.

٧ — أثبناه من المصدر.

ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إِلَّا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده
ورسوله، ونعد بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له،
ومن يضلّ فلا هادي له.

يا أيها الناس، إنه كائن في هذه الأمة ثلا ثون كذاباً، أول من يكون فيهم
صاحب صناء وصاحب تمامة.

يا أيها الناس، إنه من لقى الله عزوجل يشهد أن لا إِلَّا الله مخلصاً لم يخلط
معها غيرها دخل الجنة».

فقام علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: «يا رسول الله بأبي أنت
وأمي، فكيف يقوها مخلصاً لا يخلط معها غيرها؟ فسرلنا هذا حتى نعرفه» فقال: «نعم
حرضاً على الدنيا و جماعاً^(١) من غير حلها، و رضي بها، و أقوام يقولون أقاوين الأخيار
ويعملون أعمال الجبارية، فمن لقى الله وليس فيه شيء من هذه»^(٢) وهو يقول: لا إِلَّا الله،
فله الجنة، فإن أخذ الدنيا و ترك الآخرة فله النار.

و من تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها، نزل عليه^(٣) ملك الموت بالبشرى بلعنة
الله و نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير.

و من خفت لسلطان جائز في حاجة كان قرينه في النار.

و من دلت سلطاناً على الجور قرن مع هامان، و كان هو والسلطان من أشد أهل
النار عذاباً.

و من عظيم صاحب دنيا وأحبته لطمع دنياه، سخط الله عليه، و كان في
درجته مع قارون في الدرك^(٤) الأسفل من النار.

و من بنى بنياناً رياً و سمعة، حمله يوم القيمة إلى سبع أرضين، ثم يطوقه ناراً
تودي في عنقه، ثم يرمي به في النار».

فقلنا: يا رسول الله، كيف يبني رياً و سمعة؟

قال: «يبني فضلاً على ما يكتفيه، أو يبني مباهاة.

١ - في الأصل: جميعاً، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - في المصدر زيادة: الحصول.

٣ - في المصدر: به.

٤ - في المصدر: التابوت.

ومن ظلم أجيراً أجره، أحبط الله عمله، وحرم الله عليه ريح الجنة، وريحها يوجد من مسيرة خمسة مائة عام.

ومن خان جاره شبراً من الأرض، طوقه [الله تعالى]^(١) يوم القيمة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنم.

ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً، لقي الله عزوجل يوم القيمة مجذوماً مغلولاً، ويسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به.

ومن تعلم القرآن ولم يعمل به وآثر عليه غيره - حب الدنيا وزينتها - استوجب سخط الله عزوجل، وكان في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

ومن نكح امرأة في دبرها حراماً أو غلاماً، حشره الله عزوجل يوم القيمة أنتن من الجيفة، يتأنى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، ويدخل في تابوت مشدود بمسامير من حديد، ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى (تشبك حرتلك النار المسامية)^(٢)، ولو وضع عرق^(٣) من عروقه على أربعمائة ألف ألف أمة لما تواجعوا، وهو من أشد الناس عذاباً.

ومن زف بأمرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة، حرّة أو أمة، أو من كانت من الناس، ففتح الله عزوجل عليه في قبره ثلاثة أيام باب من النار، تخرج عليه منها حيّات وعقارب وذهب^(٤) من نار، وهو يحترق إلى يوم القيمة، يتأنى الناس من [تن]^(٥) فرجه فيعرف به إلى يوم القيمة، [حتى]^(٦) يؤمر به إلى النار، فيتأدى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب، لأنّ الله حرم فعل المحارم، وما أحد غير من الله ومن غيرته أنه حرم الفواحش وحدّ الحدود.

ومن اطلع في بيت جاره، فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة، أو شيئاً من جسدها، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتغرون^(٧) عورات

١ - أثباتنا من المصدر.

٢ - في المصدر: يتسبّك في تلك المسامير.

٣ - في الأصل زيادة: به.

٤ - في المصدر: وشهب.

٦، ٥ - أثباتنا من المصدر.

٧ - في المصدر: يتبعون.

النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبيدي للناظرين^(١) عورته في الآخرة.

ومن سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر في^(٢) ، لم يرفع له إلى الله حسنة ولقي الله عزوجل و هو عليه غضبان.

و من لبس ثوباً فاختال فيه، خُسف به من شفير جهنم، ويتخلل^(٣) فيها مادامت السماوات والأرض، لأن قارون لبس حلّة فاختال فيها فخسف به، فهو يتخلل^(٤) فيها إلى يوم القيمة.

و من نكح امرأة حلالاً بمال حلال، غير أنه أراد به فخرًا ورياءً لم يزده الله جل وعزــ بذلك إلا ذلاً و هواناً، وأقامه الله تعالى بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم، ثم يهوي فيها سبعين خريفاً.

و من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله له عزوجل يوم القيمة: عبدي زوجتك أمتى على عهدي، فلم تف لي بالعهد، فيتوّلى الله عزوجل حقها، فيستوعب حسانته كلها فلا يفي بحقها، فيؤمر به إلى النار.

و من رجع عن شهادة و كتمها، أطعنه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يلوك لسانه.

و من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه و ماله، جاء يوم القيمة مغلولاً (يداه إلى عنقه)^(٥) حتى يدخل النار.

و من كان مؤذياً لجاره من غير حق، حرم الله عليه ريح الجنة، و مأواه جهنم،
ألا وإن الله عزوجل ليسأل الرجل عن حق جاره، فمن ضيع حق جاره فليس متّا.
و من أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخف به، استخفت بحق الله، ولم يزل في مقت الله - عزوجل - و سخطه حتى يُرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيمة و هو يضحك إلية.

١ - في المصدر: للناس.

٢ - ليس في المصدر.

٣، ٤ - في المصدر: يتجلجل.

٥ - في المصدر: مائلاً شقة.

من عرضت له دنيا وآخرة، فاختار الدنيا وترك^(١) الآخرة، لقي الله عزوجل— وليس له حسنة يتقى بها النار، ومن أخذ^(٢) الآخرة وترك الدنيا، لقي الله يوم القيمة وهو عنده راض.

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً وتركها مخافة الله عزوجل، حرم الله عليه النار، وأمنه الله عزوجل من الفزع الأكبر، وأدخله الله الجنة، وإن أصابها حراماً حرم الله عليه الجنة وأدخله النار.

ومن اكتسب مالاً حراماً، لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حججاً ولا اعتماراً، وكتب الله — جل وعز — بعد أجر ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار. ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزوجل، دخل في محبة الله عزوجل ورحمته، ويؤمر به إلى الجنة.

ومن صافح امرأة حراماً، جاء يوم القيمة مغلولاً، ثم يؤمر به إلى النار. ومن فاكه امرأة لا يملكونها، حبس بكل كلمة كلّها في الدنيا ألف عام، والمرأة إذا طاوت الرجل فالتزمها^(٣) حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً، أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة، فعليها من الوزر ما على الرجل، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها.

ومن غش مسلماً في بيع أو شراء فليس متنا، ويحشر مع اليهود يوم القيمة، لأنّه من غش الناس فليس بمسلم.

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله ووكله إلى نفسه، ومن وكله الله — عزوجل — إلى نفسه هلك، ولا يقبل الله له — جل وعز — عذرًا. ومن كان له امرأة تؤذيه، لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت^(٤)، واعتقلت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله — وكانت أول من يرد النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر

١— في المصدر: على.

٢— في الأصل: أوجد، وما أثبناه من المصدر.

٣— في الأصل: فالزمها، وما أثبناه من المصدر.

٤— في المصدر زيادة: الليل.

والعذاب، إذا كان لها مؤذياً^(١).

ومن لطم خدّ مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة، ثم سلط عليه النار، وحشر مغلولاً حتى يدخل النار.

ومن بات وفي قلبه غشّ لأنبياء المسلمين، بات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله، حتى يتوب ويراجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن غشنا^(٢) فليس منا — قالها ثلاث مرات —

ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعله الله عزوجل حية طولها سبعون^(٣) ألف ذراع، وتسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً.

ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوئه، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحلّ لما حرم الله.

ومن مشى في نعيمه بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيمة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنيناً أسود ينهش (لحم وجهه)^(٤) حتى يدخل النار. ومن كظم غيظه، وعفا عن أخيه المسلم، وحلم عن المسلم، أعطاه الله أجر شهيد.

ومن بغي على فقير وتطاول عليه واستفزه^(٥) حشره الله يوم القيمة مثل الذرة — في صورة رجل — حتى يدخل النار.

ومن ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس، رد الله عزوجل عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن لم يردّ عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب.

ومن رمى محسناً أو محسنة، أحبط الله عمله وجلده يوم القيمة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، (وسلط عليه تنيناً ينهش لحمه)^(٦)، ثم يؤمر به إلى النار.

١ — في المصدر زيادة: ظالماً.

٢ — في المصدر: غشّ مسلماً.

٣ — في المصدر: ستون.

٤ — في المصدر: لحمه.

٥ — في المصدر: واستحقره.

٦ — في المصدر: وتهش لحمه حيّات وعقاب.

ومن شرب الخمر، سقاه الله عزوجل من سم الأسود^(١) ومن سم العقارب
شربة يتتساقط لحم وجهه^(٢) ويتأذى به أهل الجمع حتى يؤمرون به إلى النار، وشاربها
وعاصرها ومتصرها وبائعها ومبتاعها وحاميها والمحمولة إليه وأكل ثمنها سواء في
إثمهما وعارها، ألا ومن سقاها يهودياً أو نصريانياً أو صابرياً أو من كان من الناس،
فعليه كوزر من شربها، ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره، لم يقبل الله -عزوجل- له^(٣)
صلوة ولا صياماً ولا حججاً ولا اعتماراً حتى يتوب، فإن مات قبل أن يتوب كان حفراً على
الله أن يسقيه بكل جرعة شرب منها^(٤) شربة من صديد جهنم، ألا وإن الله عزوجل
حرم الخمرة بعينها، والمسكر من كل شراب، ألا وكل مسكر حرام.

ومن أكل الرّبا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وإن اكتسب منه مالاً
لم يقبل الله منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط.
ومن خان أمانة^(٥) ولم يردها على أربابها، مات على غير دين الإسلام، ولقي الله
-عزوجل- وهو عليه غضبان، فيؤمر به إلى النار، فيهوي في^(٦) جهنم أبد الآبدين.

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمته أو من كان من الناس، علق
بلسانه يوم القيمة، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال لخادمه أو ملوكه أو من كان من الناس: لا لبيك ولا سعديك، قال
الله له يوم القيمة: لا لبيك ولا سعديك، اتعس في النار.

ومن أصرّ بأمرأة حتى تفتدي منه، لم يرض الله عنه بعقوبة دون النار، لأن الله
يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى بأخيه عند سلطان، ولم ييد له منه سوء ولا مكروه، أحبط له الله
كل عمل عمله، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى، جعله الله في طبقة هامان في
جهنم.

١— في المصدر: الأفاعي.

٢— في المصدر زيادة: في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفية.

٣— في المصدر: منه.

٤— في المصدر زيادة: في الدنيا.

٥— في المصدر زيادة: في الدنيا.

٦— في المصدر زيادة: شفير.

و من قرأ القرآن يريد به رياءً و سمعة والتماس الدنيا، لقي الله تعالى يوم القيمة
و وجهه عظم ليس عليه لحم، وزج^(١) القرآن في قفاه حتى يدخله النار، فهو فيها مع من
يُهوي.

و من قرأ القرآن ولم يعمل به، حشره الله تعالى يوم القيمة أعمى، فيقول: يا ربِّي لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال: (كذلك أتاك آياتنا فسيتها وكذلك
اليوم تنسى) ^(٢)، ويؤمر به إلى النار.

و من اشتري خيانة وهو يعلم أنها خيانة، فهو كمن خانها في عارها وإثمتها.
و من قاود بين امرأة ورجل، حرمت ^(٣) عليه الجنة، و مأواه جهنم وساعته
صصيراً، ولم يزل في سخط الله حتى يموت.
و من غشَّ أخاه المسلم، [نزع]^(٤) الله منه بركة رزقة، وأفسد عليه معيشته،
و وكله إلى نفسه.

و من اشتري سرقة وهو يعلم أنها سرقة، فهو كمن سرقها في عارها وإثمتها.
و من أهان ^(٥) مسلماً فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة.
ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها، فهو كمن أتاهها، ومن سمع حراماً ^(٦) فأفشاه،
فكان ^(٧) كمن عمله.

و من وصف امرأة لرجل و ذكر جمالها، فافتتن الرجل بها فأصاب منها فاحشة،
لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات
السبعين والأرضون السبع، وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها.
قيل: يا رسول الله، فإن تابا وأصلحاً.
قال: يتوب الله عليهم، ولم يقبل توبة الذي وصفها.

١ - زج: دفع، أنظر «القاموس المحيط - زجج - ١: ١٩١».

٢ - طه: ٢٠

٣ - في المصدر: حرم الله.

٤ - أثبتناه من المصدر.

٥ - في المصدر: خان.

٦ - في المصدر: خيراً.

٧ - في المصدر: فهو.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً، حشره^(١) الله يوم القيمة (مسمرأ بسمار)^(٢) من نار^(٣) حتى يقضى بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار.

ومن أطعم طعاماً رياً وسمعة، أطعمه الله مثله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس.

ومن فجر بامرأة ولها بعل، يفجر من فرجهما — من صديد — واد مسيرة خمس مائة عام، يتاذى أهل النار من نتن ريحهما، وكان من أشد الناس عذاباً.

واشتد غضب [الله]^(٤) على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي حرم منها، وإذا فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره، كان حقاً على الله أن يحرقها في النار بعد أن يعذبها في قبرها.

وأيتها امرأة اختلعت من زوجها، لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين، حتى إذا نزل بها ملك الموت، قيل لها: أبشرى بالنار. فإذا كان يوم القيمة، قيل لها: أدخلِي النار مع الداخلين.

ألا وإن الله ورسوله بريئان من المختلعت بغير حق، ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه.

ومن أمَّ قوماً ولم يقتصر بهم حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقيامه وقعوده، (لم تقبل)^(٥) صلاته ولا تجاوز ترافقه^(٦)، وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائز معتمد^(٧).

فقام أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — فقال: بأبي أنت وأمي، ما منزلة إمام جائز معتمد^(٨)؟

١— في المصدر: حشاها.

٢— في المصدر: بسمامير.

٣— في المصدر: وحشاها ناراً.

٤— أثبتهما من المصدر.

٥— في المصدر: ردت.

٦— الترافق: مفردتها ترقية وهي العظم المنصل بين أسفل العنق وأعلى الكتف. انظر «لسان العرب» ترق — ١٠ : ٣٢.

٧، ٨— في المصدر زيادة: لم يصلح لرعايته، ولم يقم فيه بأمر الله عزوجل.

قال: هو رابع أربعة أشد الناس عذاباً يوم القيمة: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس، ورابعهم سلطان جائز.

ومن احتاج أخوه المسلم إليه في قرض فلم يقرضه، حرم الله عليه الجنة يوم يحيى الحسينين.

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه (أعطاه الله تعالى بكل يوماً وليلة، يصبر عليها)^(١) من الثواب مثل ما أعطى أئوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج^(٢)، (فإن مات)^(٣) قبل أن يرضى عنها، حشرت يوم القيمة منكوبة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه، ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى، وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه، لم يقبل الله منها حسنة تقي بها النار، وغضب الله عليها مادامت كذلك.

ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله، فما ظنك بمن يكرم الله أن يفعل الله به. ومن تولى عرافة^(٤) قوم^(٥)، حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة، وحشر ويده مغلولة إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله عزوجل أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم سبعين خريفاً.

(ومن يحكم بما لم يحكم به الله)^(٦)، كان كمن شهد بشهادة زور، ويقذف به في النار، ويعذب بعذاب شاهد الزور.

ومن كان ذا وجهين ولسانين، كان ذا وجهين ولسانين يوم القيمة. ومن مشي في صلح بين اثنين، صلى الله عليه وملائكته حتى يرجع، وأعطي أجر ليلة القدر.

١ - في الأصل: يوماً وليلة أعطاه الله كل نظر إليها، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - رمل عالج: هو ماتراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض «النهاية - علجم - ٣: ٢٨٧».

٣ - في المصدر: فإن ماتت قبل أن تعينه و.

٤ - العريف: هوالقيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمرهم ويعرف الغير منه أحوالهم، وهودون الرئيس. «مجمع البحرين - عرف - ٥: ٩٨».

٥ - في المصدر زيادة: ولم يحسن فيهم.

٦ - في المصدر: ومن لم يحكم بما أنزل الله.

ومن مشى في قطيعة بين اثنين^(١)، كتبت عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم
فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته؛ فله ثواب المجاهدين في سبيل الله.
ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته، كانت أول خطوة خطها في جهنم،
وكشف عورته على رؤوس الخلاة.

ومن مشى إلى ذي قرابة ورحم بصلة، أعطاه الله أجر مائة شهيد، فإن وصله
بماله ونفسه جميعاً، كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة، ورفع له أربعون ألف
ألف درجة، [و]^(٢) كأنما عبد الله عزوجل مائة سنة.

ومن مشى في فساد بينها وقطيعة، غضب الله تعالى عليه ولعنه في الدنيا
والآخرة، وكان عليه من الوزر مثل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويع بين مؤمنين حتى يجمع بينهما، زوجه الله عزجل ألف امرأة
من الحور، كل امرأة في قصر من در وياقوت، و كان له بكل خطوة خطها و كلمة
تكلّم بها في ذلك عمل سنة، قيام ليلها، و صيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها، كان عليه غضب الله و لعنة الله في
الدنيا والآخرة، و كان حقاً على الله أن يرضخه^(٣) بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد بينها ولم يفرق، كان في سخط الله و لعنته في الدنيا
والآخرة، و حرم الله عليه^(٤) النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو إلى حاجة من حوائجه، كتب الله
له بكل قدم رفعها وضعها عتق رقبة، وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه.

ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه، فشى فيها حتى يقضيها، أعطاه الله
براءتين: براءة من النار، وبراءة من النفاق، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل
الدنيا، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.

ومن قام على مريض يوماً وليلة، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

١ - في المصدر زيادة: كان عليه من الوزر بقدر ما لم يصلاح بين اثنين من الأجر.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - رضخه: رماه بالحجارة فكسره «الصحاب - رضخ - ١: ٤٢٢».

٤ - ليس في المصدر.

فجائز على الصراط كالبرق اللامع.

و من سعى لمريض في حاجة فقضتها، خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه.
 فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، وإن كان المريض من أهله؟
 فقال صلّى الله عليه و آله: فأعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله، ومن
 ضيق أهله، وقطع رحمه، حرمته [الله]^(١) حسن الجزاء يوم يجزي الحسينين، وضيئه، ومن
 ضيئه الله فهو يتزدد مع الأhalكين، حتى يأتي بالخرج ولن يأتي به.
 و من أقرض ملهوفاً فأحسن طلبه، قيل له: استأنف العمل فقد غفر لك،
 وأعطاه الله بكل درهم ألف قنطار^(٢).

و من فرج عن أخيه كربة^(٣)، فرج الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا
 والآخرة.

و من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في
 سبيل الله، و كان له بكل خطوة يخبطوها و كلمة يتكلمها عبادة سنة، قيام ليلها و صيام
 نهارها.

و من أقرض أخاه المسلم، كان له بكل درهم وزن جبل أحد ورضوى وطور
 سيناء حسنتان، وأجازه^(٤) على الصراط كالبرق اللامع بغير حساب ولا عذاب.
 و من احتاج إليه أخوه المسلم فلم يفرضه، حرم الله عليه الجنة يوم يجزي
 الحسينين.

و من شكا إليه أخوه المسلم فلم يفرضه، حرم الله عليه أجر الحسينين.
 و من منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضائها، فعليه مثل خطيئة عشار^(٥).
 فقام إليه عوف بن مالك فقال: وما يبلغ خطيئة عشار، يا رسول الله؟
 قال: على العشار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة أجمعين، و من يلعنه فلن يجد

١ - أثبناه من المصدر.

٢ - في المصدر زيادة: من الجنة.

٣ - في المصدر زيادة: من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته، فتال بها الجنة.

٤ - في المصدر: فإن رفق به في طلبه بعد أجله جاز

٥ - في الحديث: «فعليه كل يوم خطيئة عشار»: بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة، مأخوذ من التسعير، وهوأخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم «مجمع البحرين - عشر - ٣: ٤٠٤».

له ولِيًّا ولا نصيراً.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فنَّ به عليه، حبط عمله، و خاب سعيه.

ثم قال: ألا وإنَّ الله - جلَّ وعزَّ - حرم الجنة على المتنان^(١)، والختال، والقتات^(٢)، ومدمن الخمر، والحرirsch، والجعظري^(٣) والعتل الزنيم.

ومن تصدق بصدقة على مسكين، كان له (مَا لا يحصى من الأجر)^(٤)، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجرًا كاملاً، وما عند الله خير وأبقى للذين آتُوا وأحسنوا لِوْ كأنوا يعلمون.

ومن بنى مسجداً في الدنيا، بنى الله بكل شبر منه — أو قال: بكل ذراع منه — مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد، وفي كل مدينة أربعون ألف قصر، في كل قصر أربعون ألف الف دار، في كل دار أربعون ألف بيت، وفي كل بيت أربعون ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين. في كل بيت ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصة، في كل قصة أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الأزواج وعلى ذلك الطعام والشراب.

ومن تولى أذان مسجد من مساجد الله، فأذن فيه يريد وجه الله، أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف^(٥) صديق، وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة، كل أمة أربعون ألف ألف رجل، وكان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة، في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كل قصر [أربعون]^(٦) ألف ألف دار، في كل دار أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون

١ - المتنان: الذي يكرد معروفة، بأن يقول ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك «جمع البحرين - من - ٦:

.»^{٣١٨}

٢ - القتات: النام «جمع البحرين - قفت - ٢: ٢».»^{٢١٤}

٣ - الجعظري: الأكول السيء الخلق «لسان العرب - جعظر - ٤: ١٤٢».»^٤

٤ - في المصدر: مثل أجره.

٥ - في المصدر زيادة: نبي، وأربعين ألف ألف.

٦ - أثبناه من المصدر.

ألف ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف مرة، لكل^(١) زوجة أربعون ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، [وفي]^(٢) كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كل قصعة ألف ألف لون من الطعام، لون نزل^(٣) به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيتها، هم فيها ما شاءوا من الطعام والشراب، والطيب واللباس، والثمار والألوان، والتحف والطرائف، والحلبي والحلل، كل بيت منها^(٤) يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر.

إذا أذن المؤذن فقال: (أشهد إلـا إلـه إلـا الله) اكتنفه أربعون ألف ملك، كلـهم يصلـون عليه ويستغـرون له، و كان في ظلـ رحـمة الله عـزـوجـلـ حتى يفرـغـ، و كتب ثوابـه^(٥) ألف ألف مـلكـ، ثم صـعدـوا به إلى الله عـزـوجـلـ.

و من مشـى إلى مسـاجـدـ اللهـ، فـلهـ بكلـ خطـوةـ خطـطاـهاـ حتـىـ يـرـجـعـ إـلـىـ منزلـهـ عـشرـ حـسـنـاتـ، وـمـحـيـ عنـهـ عـشرـ سـيـئـاتـ، وـرـفـعـ لـهـ عـشرـ درـجـاتـ.

و من حـافـظـ عـلـىـ الجـمـاعـةـ — حـيـثـ ماـ كـانـ — مـرـ عـلـىـ الـصـرـاطـ كـالـبـرقـ الـلـامـ فيـ أولـ زـمـرـةـ معـ السـابـقـينـ، وـ وجـهـهـ أـصـوـاـ منـ القـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدرـ، وـ كـانـ لـهـ بـكـلـ يـوـمـ وـ لـيـلـةـ حـافـظـ عـلـيـهاـ ثـوـابـ شـهـيدـ.

و من حـافـظـ عـلـىـ الصـقـ المـقـدـمـ وـ أـدـرـكـ التـكـبـيرـةـ الـأـوـلـىـ، وـ لـاـ يـؤـذـيـ مـؤـمـنـاـ، أعـطـاهـ اللهـ مـنـ الأـجـرـ مـثـلـ مـاـ لـلـمـؤـذـنـ (وـ مـثـلـ ثـوـابـهـ)^(٦).

و من بـنـىـ عـلـىـ ظـهـرـ الطـرـيقـ مـاـ لـيـؤـذـيـ^(٧) عـابـرـ سـبـيلـ، بـعـثـهـ اللهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـلـىـ نـجـيبـ مـنـ دـرـ، وـ وجـهـهـ يـضـيـءـ لـأـهـلـ الجـمـعـ نـورـاـ، حتـىـ يـزـاحـمـ خـلـيلـ الرـحـمـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ فيـ قـبـتـهـ. فيـقـولـ أـهـلـ الجـمـعـ: هـذـاـ مـلـكـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ لـمـ يـرـمـلـهـ قـطـ، وـ دـخـلـ فـيـ شـفـاعـتـهـ الجـنـةـ أـرـبعـونـ أـلـفـ رـجـلـ.

١— في المصدر: بين يدي كلـ.

٢— أـثـبـتـناـهـ منـ المصـدرـ.

٣— في الأـصـلـ: تركـ ، وـ ماـ أـثـبـتـناـهـ منـ المصـدرـ.

٤— في الأـصـلـ زيـادـةـ: ماـ.

٥— في المصـدرـ زيـادـةـ: أـرـبعـونـ.

٦— في المصـدرـ: وـ أـعـطـاهـ اللهـ عـزـوجـلـ فيـ الجـنـةـ مـثـلـ ثـوـابـ المـؤـذـنـ.

٧— في المصـدرـ: ماـ يـأـويـ.

و من يشفع لأخيه بشفاعة (طلب بها الله)^(١)، نظر الله—جل وعز—إليه، وكان حقًا على الله أن لا يعذبه أبدًا، و إن شفع لأخيه من غير أن يطلبه، كان له أجر سبعين شهيد.

و من صام شهر رمضان في إنصاتٍ^(٢) و سكون، و كفَّ سمعه وبصره (ولسانه ووجهه)^(٣) وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرباً [إلى الله تعالى]^(٤) قرَّ به الله منه حتى تمس ركبتي إبراهيم عليه السلام.

و من احتفر بِرِّ الماء حتى استنبط ماءها فبذلها لل المسلمين، كان له كأجر من توضأ منها وصلى، و كان له بعدد كلّ (سفر شرب منها من)^(٥) إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة، و دخل في شفاعته عدد النجوم، و حوض القدس.

فقلنا: يا رسول الله، ما حوض القدس؟ قال: حوضي حوضي حوضي حوضي
—ثلاث مرات—

و من حفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله عن النار، و بوأه بيئاً من الجنة، و أورده حوضاً فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، عرضه ما بين أيلة^(٦) وصنوعاء.
و من غسل ميتاً فأدّى فيه الأمانة، كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة، ورفع له به مائة درجة.

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، و كيف يؤذى فيه الأمانة؟
قال: يستر عورته، و يستر سيّاته^(٧)، وإن لم يستر عورته و يستر سيّاته^(٨)، حبط أجره و كشفت عورته في الدنيا والآخرة.

و من صلّى على ميت، صلّى عليه جبريل و تسعون ألف^(٩) ملك، و غفرله ما تقدم من ذنبه. و إن أقام عليه حتى يدفن، وحثا عليه من التراب، انقلب من الجنازة

١— في المصدر: طلبها إليه.

٢— في الأصل: إنصاف، و ما أثبتناه من المصدر.

٣— في المصدر: وفرجه.

٤— أثبتناه من المصدر.

٥— في المصدر: شعرة من شعر.

٦— أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، هي آخر الحجاز وأول الشام «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

٧— في المصدر: شينه.

٨— في المصدر: سبعون ألف ألف.

وله بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل أحد^(١) يكون في ميزانه من الأجر.

ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر، وكان له بكل قطرة عين من الجنة، على حافتها (وأبرز له)^(٢) من القصور مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ومن عاد مريضاً فله بكل خطوة خطها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ويحيى عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، وكل بسبعون ألف ألف ملك ، يعودونه في قبره، ويستغفرون له إلى يوم القيمة.

ومن شيع جنازة، فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله مائة ألف حسنة، ويحيى عنه مائة ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف درجة، وإن صلى عليها، شيعه في جنازته مائة ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنتها وُكِّل أولئك المائة ألف ملك به كلهم، يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجاً أو معتمراً، فله بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة، ويحيى عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربه بكل درهم^(٣) ألف ألف درهم، وبكل دينار ألف ألف دينار، وبكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة^(٤) حتى يرجع، وكان في ضمان الله، فإن توفاه الله أدخله الجنة، يرد يوم القيمة مغفراً له، فاغتنموا دعوته فإنها لا ترده، وإن الله لا يرده دعاءه، فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيمة.

ومن يخالف حاجاً أو معتمراً في أهله بخير بعده، كان له أجر كامل مثل أجراه، من غير أن ينقص من أجراه شيء.

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله أو مجاهداً، فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة، ويحيى عنه سبعمائة ألف سيئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في

١ - أحد: جبل قرب المدينة المنورة، كانت فيه وقعة أحد بين المسلمين والمشركين.

٢ - ليس في المصدر، والظاهر زيادة.

٣ - في المصدر زيادة: يحملها في وجهه ذلك.

٤ - في الأصل: درهم، وما أثبتناه من المصدر.

ضمان الله حتى يتوقفه (بأي حتف كان كان) ^(١) شهيداً، وإن رجع رجع مغفورة له، مستجابة له دعاؤه.

ومن مشى زائراً لأخيه، فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويمحى عنه مائة ألف سيئة، ويكتب له مائة ألف حسنة».

فقيل لأبي هريرة: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعتق رقبة فهو فداه من النار؟»

قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «بل، ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهًا في الدين، كان له من الأجر والثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلين.

ومن تعلم القرآن يريد به رباءً وسمعة، ليماري به السفهاء، ويباهي به العلماء، ويطلب به الدنيا، بتدالله — عزوجل — عظامه يوم القيمة، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به، من شدة غضب الله عليه وسخطه.

ومن تعلم القرآن، وتواضع في العلم، وعلم عباد الله، وهو يريد ما عند الله، لم يكن في الجنة أعظم ثواباً منه، ولا أعلى منزلة منه، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة، إلا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل.

ألا وإن العلم خير من العمل، وملائكة الدين الورع، ألا وإن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل، ألا ولا يحتقرن أحد شيئاً وإن صغر في أعينكم، فإنه لاصغيرة تصغر مع الإصرار، ولا كبيرة تكبر مع الإستغفار.

ألا وإن الله — عزوجل — يسائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بأصبهعه، فاعلموا — عباد الله — أن العبد يبعث يوم القيمة على ما مات، وقد خلق الله عزوجل الجنة والنار، فمن اختار النار على الجنة (فأبعده الله) ^(٢).

١— في الأصل: يأتي حيث كان وإن كان.

٢— في المصدر: انقلب بالخيبة، ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز، لقول الله عزوجل: «فن رجح عن النار ودخل الجنة فقد فاز».

ألا وإن ربى أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا (لا إله إلا الله) فإذا قالوها
عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحساهم على الله جل وعز.
ألا وإن الله — جل اسمه — لم يدع شيئاً مما يحبه إلا وقد بيته لعباده، ولم يدع
شيئاً يكرهه إلا وقد بيته لعباده ونهاهم عنه، ليهلك من هلك عن بيته، ويحيي من حي
عن بيته.

ألا وإن الله عزوجل لا يظلم بظلم، ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد (ليجزي
الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى)^(١) من أحسن فلنفسه ومن أساء
فعلتها^(٢).

يا أهلا الناس، إنه قد كبرت سني، ودق عظمي، وانهدم جسمي، ونعيت
إلي نفسي^(٣)، ولا أظن إلا أن هذا آخر العهد مني ومنكم، فما دمت حيا فقد تروني،
إذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر، وكلهم قال: يا رسول
الله، جعلنا الله فداك، بأبي أنت وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول الله، من يقوم بهذه
الشدائد؟ وكيف بالعيش بعد هذا اليوم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنتم فداكم أبي وأمي، إنني قد نازلت
ربّي في أمري، فقال لي: إن باب التوبة مفتوح حتى ينفح في الصور.
ثم أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنه من تاب قبل موته بسنة
تاب الله عليه، ثم قال: وسنة كثيرة، من تاب قبل الموت بشهر تاب الله عليه، ثم قال:
وشهر كثير، من تاب قبل موته بجمعة [تاب الله عليه]^(٤) ثم قال: وجمعة كثير، (ثم
قال: من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: ويوم كثير)،^(٥) من تاب قبل أن
يموت بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن ساعة كثيرة، ثم قال: من تاب وقد بلغت
نفسه هذه — وأومأ بيده إلى حلقه — تاب الله عزوجل عليه.

١ - التجم ٥٣: ٥٣

٢ - في المصدر زيادة: وما ربك بضلام للعبيد.

٣ - في المصدر زيادة: واقترب أجي، واشتدت متى الشوق إلى لقاء ربى.

٤ - أثبتناه من المصدر.

٥ - ليس في المصدر.

قال: ثم نزل، وكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى حق بالله عزوجل^(١).

من كلام الحسين عليه السلام قال لرجل: يا هذا الاتجاه في الرزق جهاد المغالب^(٢)، ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم، فإن ابتغاء^(٣) الرزق من السنة، والإجمال في الطلب من العفة، ليست العفة بمانعة رزقاً، ولا الحرص بحالب فضلاً، وإن الرزق مقسوم، والأجل محظوم^(٤)، واستعمال الحرص طالب المأثم^(٥).

قال بعض العلماء يصف الصمت فقال: إن في الصمت سبع خصال، كل خصلة تشتمل على ألف خير:

أوها: إن الصمت عبادة من غير عناء.

الثاني: زينة من غير حلبي.

الثالث: حصن من غير حافظ.

الرابع: عز من غير عشيرة.

الخامس: عصمة وغنى عن الإعتذار والتوبة.

والسادس: راحة للكرام الكاتبين.

السابع: ستر لعييه وعوراته وسقطاته وعثراته، فرب متكلم قد تكلم بكلام كان فيه هلاكه وذهب ماله، فإن المرء يعثر فتدمى اصبعه أو تهـى^(٦) رجله، ويعثر بلسانه فيهلك إما في الدنيا أو في الآخرة.

وروي أن جوارح الإنسان تقول للسان في صبيحة كل يوم: ناشدناك الله إلا ما سكت، فإنـا ما نزال بخير ما دمت ساكتاً.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك اعتذاره، فما كل من تسمعه نكرأ، يمكنك أن توسعه عذرأ».

١— عقاب الأعمال: ١/٣٣٠

٢— في البحار: الغالب.

٣— في البحار: اتباع.

٤— في البحار: مخترم.

٥— أخرجه الجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ٤١/٢٧ عن أعلام الدين.

٦— كذا، ولعل الصواب: توثي، من الوثي، وهو عيب دون الكسر، انظر «القاموس المحيط — وثي —

ولقد أحسن لقمان في قوله:

فإذا نطقْتَ فلا تَكُنْ مكثارا
العلمُ زينٌ والسكوتُ سلامٌ
ولقد ندمتُ على سكوتِ مبرةٍ
ما إن ندمتُ على سكوتِ مبرةٍ
وقال الكسائي — وقد سمعه رجل يجادل عامياً ولا يقيم الإعراب فعجب —
قال الكسائي: فـ

لعمرك ما اللحن من شيمتي
ولا أنا من خطأ الحن
ولكن قسمت الورى قسمة
فخاطبت كلاً بما يحسن
ومن كلام الحسن البصري، قال لمن كان عنده: والله لقد عهدت أقواماً كانوا
في الحلال أزهد منكم في الحرام، و كانوا على التوافل أشد حرصاً منكم على الفرائض ،
و كانوا يسترون حسناتهم كما تسترون أنتم سيئاتكم ، و كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم
ولا تقبل منهم أشد وجلاً و خجلاً منكم على سيئاتكم أن تعذبوا بها ، والله ما كانوا مع
هذا آمنين ، ولقد كانوا خائفين وجلين مشفقين .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأله عن قول الله تعالى (يُؤتُونَ مَا آتُوا
وَقُلُوبُهُمْ وَجْلَهُ) ^(١) قالوا: يا رسول الله، قل لهم وجلة مما يأتون من السيئات. قال: «لا، بل
يعملون الحسنات و يبالغون في عمل الصالحات، و هم مع ذلك وجلون خائفون أن
يكونوا قصرروا».

ومن كلام حسنٍ ليوسف النبي عليه السلام.

روي أنّ زليخة لما افتقرت حلست في طريقه، ثم قالت له بعد أن سلمت:
أصابتنا فاقعة فتصدق علينا، فالحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعتهم، والملوك عبيداً
بعصيّتهم.

قال لها: غموض النعمة سقم دوامها، فراجعني ما يمحض عنك درن
الخطيئة، فإنّ محل الإجابة قدس القلوب و طهارة الأعمال.

قالت: ما اجتمعت لي بعد هبة التمام، واني لأستحيي أن يرى الله لي موقف
استعطاف، ولما تهرق العين دمعتها، ويؤدي الجسم ندامته.

قال لها: فبادري وجدي قبل مزاومة العدة ونفاد المدة.

فقالت: هو عقidi، وسيبلغك إن بقيت بعدي.

فأمرها بقطار من المال.

فقالت: بل القوت بتة، فإني لا أعود إلى الخفض في العيش، وأنا مأسورة في قيد الخطيبة.

فقال بعض ولد يوسف: يا أبا، من هذه التي فقد تفتت لها كبدى ورقها

قلبي؟

قال له: هذه دابة البرح^(١)، وسبب البلية في حال الإنقام.

ثم تزوجها فوجدها بكرًا، فقال لها: أنتي هذا، وقد كان لك بعل؟

قالت: كان مخصوصاً بفقد الحركة وصرد^(٢) الجاري.

يقول الحسن بن أبي الحسن الديلمي — أعاذه الله على طاعته وتغمده برأيته ورحمته —: إني لأعجب من قوم ينسبونه إلى الاهتمام بالمعصية، وقد نزعه الله عنها في سبع مواضع من السورة، منها:

قوله تعالى حكاية عنها: (الآن حصحح الحق أنا راودته عن نفسه) ^(٣) فاستغفِ فلوم تكن هي المراودة دونه، لم يكن للكلام معنى، لأنها إنما أرادت تنزيه عن المراودة بما شهدت له.

ومنها قول النساء: (حاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ) ^(٤).

ومنها قول الطفل إنطاق من الله تعالى وبرهان كبير في تنزيهه (إن كان قيصه قد من قبل فصدقـت وهو من الكاذبين * وإن كان قيصـه قد من ذـبرـكـذـبـتـ وهو من الصادقـين ★ فـلـمـأـرـأـيـ قـيـصـهـ قدـ منـ ذـبـرـقـالـ) ^(٥) يعني العزيز حيث رأى برهان الله بنطق الصغير في المهد، معجزة وحجـة ظـاهـرـةـ فيـ تنـزـيـهـهـ منـ اـهـتـمـامـ المعـصـيـةـ (إـنـهـ مـنـ كـيـدـ كـنـ عـظـيمـ) ^(٦).

١ - البئـثـ: الشـدـةـ وـالـأـذـىـ «الـصـحـاحـ» بـرحـ ١: ٣٥٥.

٢ - الصـرـدـ: الـبـرـدـ «الـصـحـاحـ» صـردـ ٢: ٤٩٦، وهذا الكلام منها كناية عن أن زوجها الأول

عنـينـ.

٣ - يوسف ١٢: ٥١.

٤ - يوسف ١٢: ٢٧، ٢٦.

٥ - يوسف ١٢: ٢٨.

٦ - يوسف ١٢: ٢٨.

و منها قوله: (رب السجن أحب إليّ ما يدعوني إليه)^(١).

و منها قول الله تعالى مخاطباً لإبليس حين قال: (لأغويتهم أجمعين)^(٢) فقال: إله عبادي الخالصين^(٣). ولا شك ولا ارتياح أنه من الخالصين المصطفين بشهادة الله له أنه صديق. وأيضاً إن إبليس قال: (إلا عبادك منهم الخالصين)^(٤) فأيّ ريب أو شك يعتري أحداً في نزاهته، لولا العمى والهوى والإرتياح واتباع الرخص، وقد شهد الله تعالى له بالبراءة والتزية والنسمة وزليخة والطفل والعزيز، و قوله: (رب السجن أحب إليّ)^(٥) وإبليس بقوله: (إلا عبادك منهم الخالصين)^(٦).

* * *

١ - يوسف: ١٢: ٣٣.

٢ - ص: ٣٨: ٨٢.

٣ - اقتباس من آية ٨٣ من سورة ص.

٤ - الحجر: ١٥: ٤٠.

٥ - يوسف: ١٢: ٣٣.

٦ - ص: ٣٨: ٨٣.

ويقول — أيضاً — الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعاذه الله على طاعته، وأتى به عصمته، وحشره مع سادته وأئمته محمد النبي وأخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته صلوات الله عليهم جميعاً: إنني أثبت في هذا الكتاب ما نقلته في كتاب (المؤمن) تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي بحذف الاسناد احالة على سنته قال:

باب ما يبتلي به المؤمن

(عن الحسن بن علي بن فضال)^(١) عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «في قضاء الله للمؤمنين كل خير»^(٢).
وقال عليه السلام: «لا يقضى الله تعالى قضاء للمسلم إلا كان خيراً له، ولو قطع قطعة قطعة كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له»^(٣).
وقال عليه السلام: «لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر، لتمتى أن يقرض بالمقاريض»^(٤).

وقال الحسين عليه السلام: «والله للبلاء والفقير والقتل أسرع إلى من أحبتنا من ركض البراذين، ومن السهل إلى صمراه^(٥) وهو منتهاه»^(٦).
وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: والله إني أحبك في الله.
فقال: «صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم، إذ هب فاتّخذ للضرر جلباباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي إن الفقر أسرع إلى محبيك من السهل إلى بطن الوادي»^(٧).

١ — ليس في المصدر.

٢ — المؤمن: ١٥: ١، باختلاف يسير.

٣ — المؤمن: ٢/١٥، وفيه: عن الصادق عليه السلام.

٤ — المؤمن: ٣/١٥، وفيه: عن الصادق عليه السلام.

٥ — في الأصل: ضميره، وهو تصحيف، صحته ما أثبتناه من المصدر، والصيغة مستقرة ماء السهل

«القاموس — صمر — ٢: ٧٢».

٦ — المؤمن: ١٦.

٧ — المؤمن: ٥/١٦.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنا يبتليهم بالحاجة»^(١).

وما منكم من عبد ابتلاه الله بمكره فصبر، إلا كتب الله له أجر ألف شهيد»^(٢).

وقال عليه السلام: «إن فيها أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ما خلقت خلقاً أحب إليَّ من عبدي المؤمن، وإنما ابتليته لما هو خير له، وأعطيته لما هو خير له، أعاقبه لما هو خير له، واروعه لما هو خير له»^(٣)، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليرض بقضائي، وليشكِّر نعمائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضائي وأطاعني»^(٤).

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إن الله — تبارك وتعالى — إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب، ابتلاه بالقسم، فإن لم يفعل فبالحاجة»^(٥)، فإن لم يفعل شدّ عليه عند الموت، وإذا كان من أمره أن يهين عبداً، وله عنده حسنة، أصبح بدنه، فإن لم يفعل وسَعْ عليه في معيشته، فإن لم يفعل هون عليه الموت»^(٦).

وقال عليه السلام: «بينا موسى يمشي على ساحل البحر، إذ جاء صياد فخر للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك، ثم ألق شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثم أعادها فخرجت مملوءة فضى، ثم جاء آخر فتوضاً وصلّى وحمد الله وأثنى عليه، ثم ألق شبكته فلم يخرج فيها شيء — ثلاث مرات — غير سمكة صغيرة، فأخذها وحمد الله وأثنى عليه وانصرف.

فقال موسى: يا رب، عبده الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخُرِجْ له غير سمكة صغيرة، فأوحى الله إليه: أنظر عن يمينك، فكشف له عما أعد الله لعبده المؤمن، ثم قال: أنظر عن يسارك، فكشف له عما أعد الله للكافر، فنظر، ثم قال: يا موسى ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضرّ هذا المؤمن ما منعته.

١ — المؤمن: ٦/١٦.

٢ — المؤمن: ٧/١٦، وفيه: عن أحد هما عليه السلام.

٣ — في المصدر: وأزوي عنه لما هو خير له.

٤ — المؤمن: ٩/١٧، باختلاف يسير.

٥ — في المصدر: ابتلاه بالحاجة.

٦ — المؤمن: ١١/١٨.

فقال موسى: يا رب، يحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت»^(١).

وقال عليه السلام: «إنَّ أهْلَ الْحَقِّ مِنْذَ كَانُوا لَمْ يَزَالُوا فِي شَدَّةٍ، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ إِلَى مَدْدَةٍ قَرِيبَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ»^(٢).

وإنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيَهِ غَرْضًا لَعْدَهُ»^(٣).

وقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن من قبلنا يقولون: إنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَوَّهَ بِهِ مِنْهُوَ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبَبْتُهُ، فَيُلْقِي اللَّهُ لَهُ الْحُبَّةَ فِي قُلُوبِ الْعَبَادِ. وَإِذَا أَبْغَضَهُ نَوَّهَ مِنْهُوَ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يَعْسُضُ فَلَانًا فَأَبْغَضْتُهُ، فَيُلْقِي اللَّهُ لَهُ الْبُغْضَاءَ فِي قُلُوبِ الْعَبَادِ.

قال: وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَكِئًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ نَفَضَ كَتْمَهُ، ثُمَّ قال: «لَيْسَ هَذَا، وَلَكِنْ إِذَا أَحَبَّ اللَّهَ—عَزَّ وَجَلَّ—عَبْدًا أَغْرَى بِهِ النَّاسُ لِيَقُولُوا فِيهِ مَا يَأْجُرُهُ وَيُؤْثِمُهُ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا أَلْقَى اللَّهَ—عَزَّ وَجَلَّ—لَهُ الْحُبَّةَ فِي قُلُوبِ الْعَبَادِ [ل] [٤] يَقُولُوا مَا لَيْسَ فِيهِ لِيُؤْثِمُهُمْ وَإِيَاهُ.

ثُمَّ قال: من كان أحبَّ إِلَى اللَّهِ—عَزَّ وَجَلَّ—من يحيى بن زكريا! ثُمَّ أَغْرَى بِهِ جَمِيعَ مَنْ رَأَيْتَ، حَتَّى صَنَعُوا [بِهِ مَا صَنَعُوا]^(٥).

من كان أحبَّ إِلَى اللَّهِ—عَزَّ وَجَلَّ—من الحسين بن علي عليها السلام! ثُمَّ أَغْرَى بِهِ حَتَّى قُتِلُوهُ.

من كان أبغضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَبْيَ فَلَانَ وَفَلَانَ! لَيْسَ كَمَا قَالُوا»^(٦).

وقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَغْرَى بِهِ النَّاسَ»^(٧).

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَرْبَعَ: مُؤْمِنٌ مِثْلَهُ يَحْسَدُهُ، وَمِنَافِقٌ يَقْفُو أَثْرَهُ، وَشَيْطَانٌ يَفْتَنُهُ، وَكَافِرٌ يَرِي جَهَادَهُ وَقَتْلَهُ. فَمَا بَقاءُ الْمُؤْمِنِ مَعَ هَذَا؟^(٨)!

١ — المؤمن: ١٩/١٤، باختلاف في الألفاظ، وأخرجه الجلسي في بحار الأنوار ١٣: ٣٤٩/٣٨ عن أعلام الدين.

٢ — المؤمن: ٢٠/١٦، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ — المؤمن: ٢٠/١٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ — أثبتهما من المصدر.

٥ — المؤمن: ٢٠/١٨.

٦ — المؤمن: ٢١/١٩.

٧ — المؤمن: ٢٠/٢٠، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف يسير.

وإن الله تعالى يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض^(١).

وإن الله عباداً من خلقه، ما من بلية^(٢) أو تقتير في الرزق إلا ساقه إليهم، ولا عافيه أو سعة في الرزق إلا صرف عنهم. ولو أن نور أحدهم قسم بين أهل الأرض لاكتفوا به^(٣).

وإنه ليذود المؤمن عمّا يكره، كما يذود الرجل البعير الأجرب عن إبله^(٤). ما من مؤمن تمرّ عليه أربعون ليلة، إلا تعاهده الرب بوجع في بدنـه، أو ذهاب مالـ. ولا بذلك من ثلاثة - وربما اجتمعت له - : أن يكون معه في داره من يؤذيه [أو جاريؤذيه، أو من في طريقه إلى حواجه [يؤذيه] ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله شيطاناً يؤذيه]^(٥)، وبجعل الله له من إيمانه أنساً^(٦)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله تعالى: يا دنيا موري^(٧) على عبدي المؤمن بأنواع البلاء، وضيقـي عليه في معيشته، ولا تحلوـي له فيسكنـ إلـيك»^(٨). وقال أبو الصباح^(٩): قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أصاب المؤمن من بلاء، أبدنـ؟

قال: «لا، ولكن ليسمع أنيـه وشكواـه ودعـاه، ليكتبـ له الحسنـات، ويحطـ عنه السيـئـات»^(١٠).

وإن الله ليـعتذرـ إلى عبـده المؤـمن كـما يـعتذرـ الأخـ إلى أخيـه، فيـقولـ: لاـ وعزـتيـ ماـ أـفـقـرـتـكـ لـهـوـانـكـ عـلـيـ، فـأـرـفـعـ هـذـاـ الغـطـاءـ، فـيـكـشـفـ فـيـنـظـرـ ماـ عـوـضـهـ فيـقـولـ: ماـ

١ـ المؤمن: ٢١/ذيل، ٢١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ـ في المصدر زيادة: تنـزلـ من السماء.

٣ـ المؤمن: ٢٣/٢٢.

٤ـ المؤمن: ٢٥/٢٢.

ـ ماـ يـبـينـ المـعـقـوفـينـ أـثـبـتـناـهـ منـ المصـدرـ.

ـ النـصـ المـوـجـودـ فيـ المـتنـ مـلـفـقـ منـ عـدـةـ أـحـادـيـثـ منـ كـتـابـ المؤـمنـ: ٢٢/٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨/٢٣ و٢٩.

ـ يـقـالـ: مـاـرـ الشـيـءـ يـمـورـ مـوـراـ، إـذـاجـاءـ وـذـهـبـ. «ـ النـهاـيـةـ مـوـرـ ٤: ٣٧١ـ».

٨ـ المؤمن: ٣٣/٢٤.

٩ـ فيـ المصـدرـ: عنـ الصـابـاحـ بـنـ سـيـاـبـ، وـالـظـاهـرـ هـوـ الصـوابـ.

١٠ـ المؤمن: ٣٤/٢٤، باختلاف يـسـيرـ.

ضرّني يا رب مع ما عوضتني^(١).

وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم، وإن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء^(٢).

وإن الله تعالى يقول: إن من عبادي المؤمنين من لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والصحة في البدن فأبلوهم به، وإن من العباد من لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسمق في أبدانهم فأبلوهم به فيصلح لهم أمر دينهم^(٣).

وإن الله أخذ ميشاق المؤمن على أن لا يصدق في مقالته، (ولا ينتصر على عدوه)^(٤).

وإن الله إذا أحب عبداً غبّه بالبلاء غبّاً^(٥)، فإذا دعا قال له: لبيك عبدي، إني على ما سألت لقادر، ولئن ادخرت لك فهو خير لك^(٦).

وإن حواري عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس، فقال لهم: إن المؤمنين لم يزالوا مبغضين^(٧).

وقال أبو عبدالله عليه السلام لأصحابه: «إن أردتم أن تكونوا أصحابي وإخواني، فوطّنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، والآفلستم لي بأصحاب^(٨). وإن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ، ولا يعطي الآخرة إلّا أهل صفوته^(٩).

وإن الله يقول: لا أصرف عبدي المؤمن عن شيء، إلّا جعلت ذلك خيراً له، فليرض بقضائي، ولি�صبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه في الصديقين عندي^(١٠).

١ — المؤمن: ٣٥/٢٤، باختلاف يسير.

٢ — المؤمن: ٣٦/٢٤، بتقديم وتأخير.

٣ — المؤمن: ٣٧/٢٤.

٤ — في المصدر: ولا يتصف من عدوة، وهو أنساب.

٥ — المؤمن: ٣٨/٢٥، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ — المشهور من لفظ الحديث «عَنْهُ بِالْبَلَاءِ غَنَّاً» وكلاهما مناسب ، وغبّه بالبلاء: أي انتابه حيناً

بعد حين، انظر «القاموس — غبب — ١٠٩: ١».

٧ — المؤمن: ٣٩/٢٥، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ — المؤمن: ٤١/٢٦، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ — المؤمن: ٤٢/٢٦.

١٠ — المؤمن: ٤٧/٢٧، باختلاف يسير، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام.

١١ — المؤمن: ٤٨/٢٧.

وبتسم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسأليني مم ضحك؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: عجبت للمرء المسلم، لا يقضي الله له القضاء إلا كان خيراً له^(١).

وإنَّه ليكون للعبد عند الله منزلة لا يبلغها إلا بإحدى حوصلتين: إما بمرض في جسم، أو بذهاب مال»^(٢).

* * *

١ — المؤمن: ٤٩/٢٧، باختلاف في اللفظ.

٢ — المؤمن: ٥٠/٢٨، باختلاف يسير.

باب ما خصّ الرب تعالى المؤمن من الكرامة والثواب

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أحسن العبد المؤمن، ضاعف الله له عمله سبعمائة ضعف، و ذلك قوله تعالى: (يضاعف لمن يشاء) ^(١). ^(٢)

و إن المؤمن ليزهـر نوره لأهل السماء كما تزهـر نجوم السماء لأهل الأرض وإن المؤمن ولـي الله عزوجلـ، يعينه ويصنـع لهـ، ولا يقول على الله إلاـ الحقـ، ولا يخافـ غيرهـ» ^(٣).

وقال عليه السلام: «إن المؤمنين يتلقـيان فـي تصافـحانـ، فلا يزال الله تعالى مـقبلاً عـلـيـهـماـ، والذنوب تتحـاثـعـ عـنـهـماـ حتـىـ يـفترـقـاـ» ^(٤).

ويـنزلـ اللهـ عـلـيـهـماـ مـائـةـ رـحـمـةـ تـسـعـ وـتـسـعـونـ لـأشـدـهـماـ حـبـاـ لـصـاحـبـهـ، ^(٥) وـافـتـرـقـاـ عـنـ ذـنبـ ^(٦).

و إن جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـزـلـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلهـ فـقـالـ: يا مـحـمـدـ، إـنـ رـبـكـ يـقـولـ: مـنـ أـهـانـ عـبـدـيـ المـؤـمـنـ فـقـدـ اـسـتـقـبـلـيـ بـالـمحـارـبـةـ، وـمـاـ تـرـدـدـتـ فـي شـيـءـ أـنـ فـاعـلـهـ كـتـرـدـدـيـ فـيـ قـبـضـ رـوـحـ عـبـدـيـ المـؤـمـنـ، يـكـرـهـ الـمـوـتـ وـأـكـرـهـ مـسـاعـتـهـ» ^(٧).

و إذا مـاتـ المـؤـمـنـ صـعـدـ مـلـكـاهـ فـقاـلـ: يا رـبـنـاـ أـمـتـ فـلـانـاـ، فـيـقـولـ: اـنـزـلـاـ فـصـلـيـاـ عـلـيـهـ عـنـ قـبـرـهـ وـهـلـلـانـيـ وـكـبـرـانـيـ، وـاـكـتـبـاـ مـاـ تـعـمـلـانـ لـهـ» ^(٨).

وقـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: «إـنـ رـؤـيـاـ المـؤـمـنـ جـزـءـ مـنـ سـبـعـينـ جـزـءـاـ مـنـ النـبـوـةـ» ^(٩).

وـإـنـ اللهـ عـزـوجـلـ إـذـ أـحـبـ عـبـدـاـ عـظـمـهـ ^(١٠) وـجـعـلـ غـنـاهـ فـيـ نـفـسـهـ، وـنـورـهـ بـيـنـ

١— البقرة: ٢٦١.

٢— المؤمن: ٥٣/٢٩، باختلاف يسير.

٣— المؤمن: ٥٤/٢٩.

٤— المؤمن: ٣٠، باختلاف يسير.

٥— المؤمن: ٥٧/٣١، باختلاف يسير.

٦— المؤمن: ٣١/ذيل ح ٥٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٧— المؤمن: ٦١/٣٢.

٨— المؤمن: ٣٤/٧٠، وفيه: عن ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أهل العلم قال.

٩— المؤمن: ٣٥/٧١.

١٠— في المصدر: عصمه.

عينيه، وإذا بغضه وكله إلى نفسه، وجعل فقره بين عينيه»^(١)

وقال عليه السلام: «إن العبد ليدعو فيقول الرب عزوجل: با جبرئيل اهبط بحاجته، وأوقفها بين السماء والأرض شوقاً إلى صوته بتضرعه»^(٢).
«إن موت المؤمن لَمِنْ ثُلُمَ الدِّين»^(٣).

«إن عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة، كما يرسل الرجل غلامه يفرش له ويجهد له، ثم تلا: (ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يهدون)»^(٤)^(٥).

وقال عليه السلام: «ما من مؤمن يموت في غربة فيغيب عنه بوكيه، إلا بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد إليها عمله وينزل منها رزقه، وبكاه الملائكة الموكلان به»^(٦).

* * *

١ - المؤمن: ٧٢/٣٥.

٢ - المؤمن: ٧٣/٣٥.

٣ - المؤمن: ٧٥/٣٥، وفيه: إن هلاك الرجل.

٤ - الروم: ٤٤: ٣٠.

٥ - المؤمن: ٧٦/٣٥.

٦ - المؤمن: ٨١/٣٦.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «المؤمنون إخوة، إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون، لأن أرواحهم واحدة»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الأرواح جنود مجندة، تلتقي فتتشام كثاً تتشام الخيل، فما تعارف منها اختلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أن مؤمناً دخل مسجداً فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد، إلا مالت نفسه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه»^(٢).

وإن المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن، كما يستريح الطير إلى شكله^(٣). وإن المؤمنين في إيمانهم وترابطهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكتى تداعى سائره بالسهر^(٤).

ثم قال: لا — والله — لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كذلك^(٥). ولقد قال صلى الله عليه وآله: ست خصال من كُنْ فيه، كان بين يدي الله عزوجل، وعن يمين الله.

فقيل له: ما هن؟

فقال: يحب المرء لأخيه المسلم ما يحب لأعز أهله، ويكره له ما يكره لأعز أهله، ويناصحه بالولاية، ويفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، فإن كان عنده ما يفرج عنه، والإدعا له»^(٦).

١ - المؤمن: ٨٤/٣٨. وفيه: على رجل.

٢ - المؤمن: ٨٩/٣٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - المؤمن: ٩١/٣٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - المؤمن: ٩٢/٣٩، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥ - المؤمن: ٩٠/٣٩، والظاهر أن المصنف قد اختصر الحديث المذكور.

٦ - المؤمن: ٩٤/٤١، وفيه: عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وعبد الله بن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة، فقال عليه السلام ابتداء: يا ابن أبي يعفور، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ست خصال من كُنْ فيه كان بين يدي الله عزوجل، وعن يمين الله عزوجل.

قال ابن أبي يعفور: وما هي؟ جعلت فداك، قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله، ويناصحه الولاية، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن، وإن المؤمن أفضل حقاً من الكعبة، وإن المؤمن أخو المؤمن فهو عينه ودليله، لا ينفعنه ولا يخذه، ومن حقه عليه لا يشبع ويجوع المؤمن، ولا يروي ويعطش، ولا يلبس ويعرى أخوه، ويحب له ما يحب لنفسه، فإذا احتجت فاسأله، وإذا سألك أعطه، ولكن لهم ظهراً فإنهم لك ظهر، وإذا غاب أخوك فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره، وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه، وإن أصابه خير فامد الله تعالى، وإن ابتلى فاعصده وتحمل عنه وأعنه^(١).»

فإنْ يَحْقِّ عَلَيْكَ نُصِيحَتَهُ وَمُوَسَّاتَهُ وَمِنْعَ عَدُوِّهِ مِنْهُ^(٢).

وإن نفراً من المسلمين خرجوا في سفر لهم، فأصلوا الطريق وأصابهم عطش شديد، فتمكّنوا^(٣) ولزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيضاء، فقال: قوموا فلا بأس عليكم، هذا الماء، فقاموا وشربوا وارتوا، ثم قالوا له: من أنت، رحمك الله؟ فقال: أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول: «المؤمن أخو المؤمن و دليله^(٤)» فلم تكونوا تضييعوا بحضورتي^(٥).

وقال عليه السلام: «من مشى لأنبياء المؤمن في حاجة فنصحه فيها، كتب الله

قال: يا ابن أبي يغفور لهم لهم، وفرح لفرحه إن هوفرح، وحزن لحزنه إن هوحزن، فإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه، وإن دعا الله له.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا، وأن تطأوا أعقابنا، وتنتظروا عاقبتنا فلن كان هكذا كان بين يدي الله، فأئمَّا الذين عن يمين الله فلو أنهم يرثون من دونهم لم يهشم العيش مما يرون من فضلهم.

قال ابن أبي يغفور: مالهم ما يرونهم وهم عن يمين الله! قال: يا ابن أبي يغفور إنهم محجوون بنور الله، أما بغلتك حديث، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: إنَّ المؤمنين عن يمين الله وبين يدي الله، وجوههم أبيض من الثلج وأضواء من الشمس الضاحية، فيسأل السائل: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

١— المؤمن: ٩٥/٤٢، باختلاف يسير.

٢— المؤمن: ٩٦/٤٢، باختلاف يسير.

٣— في المصدر: فتيمموا.

٤— في المصدر: عينه ودليله.

٥— المؤمن: ٤٣/٤٠.

له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، قضيت الحاجة ألم تقضى^(١).
ألا وإن الله انتجب قوماً من خلقه، لقضاء حوائج الفقراء من شيعة علي
عليه السلام ليؤتيم^(٢) بذلك الجنة^(٣).

ومن نفس عن مؤمن كربة، نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب
الدنيا، واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة، ومن يسر على مؤمن، يسر الله له
حوائج الدنيا والآخرة، ومن ستر على مؤمن عورة، ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته
التي يخافها في الدنيا والآخرة^(٤).

وإن قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس في سبيل الله، وعتق ألف
نسمة، وصيام شهر في المسجد الحرام واعتكافه^(٥).

وروى ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد
الحرام — وهو معتكف به، وهو يطوف بالكعبة — ففرض له رجل من شيعته، فقال: يا
ابن رسول الله، إن عليّ ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عني.

فقال: «ورب هذه البقية^(٦)، ما أصبح عندي شيء».

فقال: إن رأيت [أن]^(٧) تستمهله عني، فقد تهدّني بالحبس.

قال ابن عباس: فقطع الطواف وسعى معه، فقلت: يا ابن رسول الله، أنسىت
أنك معتكف؟

فقال: «لا، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول: من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة
صائمًا نهاره قائماً ليله».

فاجتاز على دار أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال للرجل: «هلاً أتيت أبا

١— المؤمن: ٤٦/١٠٧.

٢— في المصدر: ليشيم.

٣— المؤمن: ٤٦/١٠٨.

٤— المؤمن: ٤٦/١٠٩، باختلاف في اللفظ.

٥— المؤمن: ٤٧/١١١، باختلاف في اللفظ.

٦— في عدة الداعي: البيت.

٧— ما بين المعقوفين أثبته من عدة الداعي.

عبد الله في حاجتك؟»

قال: أتيته، قال: «إني معتكف» قال: «أما إنّه لو سعى في حاجتك لكان خيراً من اعتكاف ثلاثين سنة»^(١).

عن إبراهيم التيمي قال: كنت أطوف بالبيت الحرام، فاعتمد على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أخبرك - يا إبراهيم - بمالك في طوافك هذا؟ قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

قال: «من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه، وطاف به أسبوعاً، وصلّى ركعتين في مقام إبراهيم، كتب الله له عشرة آلاف حسنة، ومحى عنه عشرة آلاف سيئة، ورفع له عشرة آلاف درجة».

ثم قال عليه السلام: «ألا أخبرك بخير من ذلك؟» قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

قال: «من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافاً - حتى عدّ عشرة - وقال: أيّاً مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة، وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له، سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه»^(٢).

وقال عليه السلام: «إنّ مؤمناً كان في مملكة جبار يؤذيه، فهرب منه ونزل برجل من أهل الشرك فأضافه وألطفه وأجاره، فلما حضره الموت أوحى الله تعالى إليه:

١ - ورد نحوه باختصار في المؤمن: ٥٣، ورواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١٧٩، وعلق الشيخ المحسني (قتده) في بحار الانوار: ٧٤، ٣٣٥: بيان مفصل على الحديث، منه قوله: فإن قيل: كيف لم يختبر الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجتاب عن ذلك بوجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لثلاً يتوجه السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقل ثواباً لاسيما قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل إنه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

٢ - في الأصل زيادة له.

٣ - ورد نحوه في المؤمن: ١٤١/٥٥، ورواه ابن فهد في عدة الداعي: ١٧٨.

وعزّي وجلّي، لو كان في جنّتي مسكن [لشرك] ^(١) لأسكتك فيها، ولكنها محظمة على من مات مشركاً، ولكن يا نارهادنيه ولا تؤذنيه، ويؤتي بربّه فيها من حيث يشاء الله تعالى»^(٢).

وقال عليه السلام: «من سرّ مؤمننا فقد سرّنا، ومن سرّنا فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سرّ رسول الله فقد سرّ الله تعالى، ومن سرّ الله أسكنه في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظله»^(٣).

وإنّ من أحب الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على عبده المؤمن^(٤).
ومن أدخل على مؤمن سروراً، خلق الله منه خلقاً فيقول له: أبشر— يا ولی الله — بكرامة من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره، فيقول مثل [ذلك]^(٥)، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره، فيقول له: من أنت، يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلت على فلان»^(٦).

وقال عليه السلام: «إن الله جنة الآخرة لثلاثة: إمام عادل، ورجل يحيّكم أخيه المسلم في ماله، ورجل مشى لأخيه المسلم في حاجة قضيت أو لم تقض»^(٧).
وثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام»^(٨).

وكتب له اثنتين وسبعين رحمة، عجل له واحدة يصلح بها أمر دنياه، وآخر واحدة وسبعين لأهواه الآخرة»^(٩).
ومن أكرم مؤمناً فإنما يكرم الله تعالى»^(١٠).

١— ما بين المعقوفين أثبتناه من كتاب المؤمن.

٢— المؤمن: ١٢٣/٥٠، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٣— نحوه في المؤمن: ١١٤/٤٨.

٤— المؤمن: ١٢٧/٥١، باختلاف يسير.

٥— أثبتناه من المؤمن.

٦— المؤمن: ١٢٦/٥١.

٧— المؤمن: ١٣٤/٥٣، وفيه: عن أبي الحسن عليه السلام.

٨— المؤمن: ١٣٦/٥٤، وفيه: وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى في حاجة لأخيه المسلم حتى يتمّها أثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام.

٩— المؤمن: ١٣٧/٥٤، وفيه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أغان أحاجه اللفاف اللهبان من غم أو كربة كتب الله عزوجل له إثنين وسبعين رحمة...

١٠— المؤمن: ١٣٨/٥٤، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ودعاء المؤمن للمؤمن، يدفع عنه البلاء، ويدرك عليه الرزق^(١).
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فأبكيه جنتي، فقال داود: يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، فقال داود: يا رب، حقاً على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيما مؤمن عاد مريضاً خاض في الرحمة خوضاً، فإذا قعد عنده استنقع بها، فإن عاده غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي، وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح»^(٣).

وقال عليه السلام: «إن العبد المسلم إذا خرج من بيته، يزيد زيارته أخيه التماس وجه الله ورغبة فيما عنده، وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه^(٤): ألا طبت وطابت لك الجنة»^(٥).

وقال رسول الله: «هبط إلى الأرض ملك، فأقبل يمشي حتى دفع إلى باب رجل، وعليها رجل واقف، فقال له الملك: ما جاءتك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي زرته في الله، فقال له الملك: أبشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت الجنة لك عندي، وإن الله يقول: أيها مسلم زار أخاه، فإيّاك يزور وثوابه علىي»^(٦).

وقال عليه السلام: «من أسبع أربعة من المؤمنين، كان كمن عتق رقبة من ولد إسماعيل»^(٧).

ومن أدخل مؤمنين بيته فأشبّعهما، كان ذلك أفضل من عتق رقبة، وأطعمه الله من ثمار الجنة»^(٨).

١ - المؤمن: ٥٥.

٢ - المؤمن: ١٤٣/٥٦.

٣ - المؤمن: ١٤٦/٥٨.

٤ - في المصدر زيادة: إلى أن يرجع إلى منزله.

٥ - المؤمن: ١٤٨/٥٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٦ - المؤمن: ١٥٠/٥٩، باختلاف في اللفظ.

٧ - المؤمن: ١٥٩/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - المؤمن: ١٦٠/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

ومن أطعم مؤمناً من جوع أو سقاه من ظمآن، أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمناً من عري، كساه الله من الثياب الخضراء، ولم يزل في ضمان الله مدام عليه^(١).

وإن من أحب الخصال إلى الله تعالى، إطعام مسلم من جوع، أو فك رقبة من رق، أو قضاء عن مؤمن دينًا^(٢).

وأقرب ما يكون العبد من الكفر أن يحفظ على أخيه عشراته وزلاته ليغيرة ويعنفه بها يوماً ما^(٣).

ومن غير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه^(٤).

ومن قال لأخيه المؤمن: أَفْ لَكَ ، انقطع ما بينها، فإذا قال له: أنت عدوّي، فقد كفر أحدّهما، فإذا اتّهمه إمام الإيمان في قلبه كما يُماثل الملح في الماء^(٥).

ومن لم يعرف لأخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه^(٦).

ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً، فقد أدخله على رسول الله و علينا، وكذلك من أدخل عليه أذى أو غماً^(٧).

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يجلس في مجلس^(٨) يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مؤمن^(٩).

وليس بمؤمن من لم يؤمن جاره بوائقه وأخوه بوادره^(١٠).

ولو كشف الغطاء عن الناس فنظر [وا]^(١١) وصل ما بين الله وبين

١ — المؤمن: ١٦١/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام.

٢ — المؤمن: ١٦٧/٦٥، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ — المؤمن: ١٧١/٦٦، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ — المؤمن: ١٧٣/٦٦.

٥ — المؤمن: ١٧٥/٦٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ — المؤمن: ١٧٦/٦٧.

٧ — المؤمن: ١٨٣/٦٨، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ — في الأصل: مجالس، وما أثبتناه من المصدر.

٩ — المؤمن: ١٩٢/٧٠.

١٠ — المؤمن: ١٩٥/٧١، باختلاف يسير.

١١ — أثبتناه من المصدر.

المؤمن، لخضعت له رقابهم، وانقادت له طاعتهم، ولو نظروا إلى ما يُرَدّ من الأعمال من النساء، لقالوا: ما يقبل من أحد عمل»^(١).

وقال: «لا تبدي الشماتة بأخيك فيرحمه [الله عزوجلّ]^(٢) ويبتليك»^(٣).

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي، أعاذه الله على طاعته وتعتمده برحمته ورأفته: إنني حيث ذكرت صفات المؤمنين، وما يجب أن يكونوا عليه من الخصال المحمودة، وما يجانبوه من الخصال الذميمة، وبالغت في ذلك على حد يخاف أن يشق على من لم يعرف أصول ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيه وأهل بيته عليه وعليهم السلام، أحببت أن أردد ذلك بذكر ما جاء من بشائر المؤمن ومساره، عند وفاته وبعد وفاته، لقول النبي صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بالفقير كل الفقيه؟»

قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «من لم يطمع الناس في جنب الله، ولم يؤ sisهم من رحمة الله تعالى».

الحديث الأول: عن صفوان برواية عن أبي عبدالله عليه السلام، أن قوماً من أصحابه قالوا له: إنما أحببناكم لقرباتكم من رسول الله، ولما أوجب الله من حبكم، ما أحببناكم لدينا نصيباً منكم، ولكن لوجه الله والدار الآخرة.

فقال: «صدقتم، ثم قال: من أحبنا كان معنا و جاء معنا يوم القيمة هكذا — ثم جمع بين السبابتين — ثم قال: والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل، ثم لقي الله بغير ولا يتنا، لقيه وهو عليه ساخط».

وقال عليه السلام: «إذا كان يوم القيمة يقبل قوم على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبأوا من الجنة حيث نشاء».

قال فيقول الخلائق: هذه زمرة الانبياء، فإذا النداء من عند الله عزوجلّ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم صفوتي من عبادي وخيرتي.

١ — المؤمن: ١٩٨/٧٢، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ — أثبناه من المصدر.

٣ — المؤمن: ٢٠٠/٧٢، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

فيقول الخلائق: إلهنا وسيدنا، بما تالوا هذه الدرجة؟

إذا النداء من قبل الله عزوجل: نالوها بتختهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

وعنه عليه السلام قال: «من أحبتنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوباً، كان حقاً على الله أن يغفر له»^(٢).

وقال عاصم، عن أبي حزنة، عن حنش^(٣) بن المعتمر قال: دخلت على عليّ وهو في الرحبة متکئاً – فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه وردة على، وقال: «أصبحت – والله – محباً لحبنا، صابراً على بعض مبغضنا، إنّ محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة، وإنّ مبغضنا بني بنياناً، فأسس بنيانه على شفا جرف، فكأنك ببنيانه قد هار»^(٤).

وقال أبو عبد الله عليه السلام لداود الرقي: «ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيمة، وبالسيئة التي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار؟» قال: قلت: بلى، قال: «الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا»^(٥).

وعن الحارث الأعور قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «ما جاء بك؟» فقلت: حبك، قال: «الله الله، ما جاء بك إلا حبي؟» فقلت: نعم، فقال: «أما إني سأحدّثك بشكرها: إنّه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكره»^(٦).

١ – أخرجه المجلسي في بحار الأنوار: ٨٥ عن أعلام الدين.

٢ – أخرجه المجلسي في بحار: ٢٧ عن أعلام الدين.

٣ – في الأصل: جيش، وهو تصحيف، والصواب ما ثبّتناه من المصدر، وهو حنش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكناني، أبو المعتمر، تابعي من أهل الكوفة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أنظر «ميزان الإعتدال» ١: ٦١٩، ٢٣٦٨/٦١٩، الجرح والتعديل ٣: ٢٩١، ١٢٩٧/٢٩١، تهذيب التهذيب ٣: ٥٨، ١٠٤/٥٨، والإصابة ١: ٣٩٦/٢١٤.

٤ – رواه المفید في أمالیه: ٤/٢٣٢، وأخرجه المجلسي في بحار: ٢٧: ١٢١ عن أعلام الدين.

٥ – أخرجة المجلسي في بحار: ٢٧: ١٢٢ عن أعلام الدين.

٦ – أخرجه المجلسي في بحار: ٢٧: ١٢٢ عن أعلام الدين.

وقال أبو عبدالله عليه السلام لعمر^(١) بن حنظلة: «ياباً صخر، إنَّ الله يعطي الدنيا مَن يحبُّ ويبغضُ، ولا يعطي هذا الأمر إلَّا أهْل صفوته، أنت—والله—على ديني ودين آبائي»^(٢).

وقال عليه السلام: «وَالله لِنُشْفَعْنَ، وَالله لِنُشْفَعْنَ—ثَلَاثَ مَرَاتٍ—حتَّى يقول عدوُّنا: فَالنَّانِمُ شَافِعٌ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ». إِنَّ شَيْعَتَنَا يَأْخُذُونَ بِحَجْزَتَنَا، وَنَحْنُ أَخْدُونَ بِحَجْزَةِ نَبِيْنَا، وَنَبِيْنَا أَخْدُ بِحَجْزَةِ اللَّهِ»^(٣).

وقال له زياد الأسود: إِنِّي أَلِمُ بِالذُّنُوبِ فَأَخَافُ الْهَلْكَةَ، ثُمَّ أَذْكُرْ جَبَّكَمْ فأرجو النِّجَاهَ.

فقال عليه السلام: «وَهُلُّ الدِّينُ إِلَّا حُبٌّ! قَالَ اللَّهُ: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ»^(٤). وَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْبَّوْنَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوْنِي يَحِبِّكُمُ اللَّهُ»^(٥).

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي أَحْبَبْتُكَ، فَقَالَ: «إِنَّكَ لَتَحْبِبِي؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: إِيْ وَاللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «أَنْتَ مَعَ منْ أَحْبَبْتَ»^(٦).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظَرًا لَّهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فَسْطَاطِ الْقَائِمِ»^(٧).

وقال له بعض أصحابه: أَصْلَحْكَ اللَّهُ، وَاللهُ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انتَظَارًا هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ أَبُو عبدِ الله: «أَتَرَى مَنْ حَبِّسَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ لَا يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلْ —وَاللهُ— لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحْمَ اللهُ مِنْ حَسْنَةِ عَلِيْنَا، رَحْمَ اللهُ مِنْ أَحْيَا

١— في الأصل: عمرو، وما أتبناه من الكافي هو الصواب، وهو عمر بن حنظلة العجمي البكري الكوفي، يكفي أبا صخر، عَدَهُ الشِّيخُ فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنْظُرْ «رِجَالَ الشِّيخِ»: ٦٤/١٣١ و ٢٥١/٤٥١، مِعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٣/٢٧: ٨٧٢٣/٢٧.

٢— الكافي: ٢/١٧٠، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٢٢ عن أعلام الدين.

٣— المحسن: ١٧٩/١٨٢، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٢٢: ١٠٨ عن أعلام الدين.

٤— الحجرات: ٤/٤٩.

٥— آل عمران: ٣/٣١.

٦— آخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٢٢: ١٠٩ عن أعلام الدين.

٧— المحسن: ١٧٣/١٤٧.

وروي عن أبي أنيوب الأنصاري — رحمه الله — قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض، فقال: «أما إذا سألتوني عن الحوض، فإني سأخبركم عنه، إن الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء، وإنما ما بين أيله إلى صناعة، يسيل فيه خليجان من الماء، ومؤاهمها أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، بطحاوهما مسك أذفر، حصباؤهما الدرز والياقوت، شرط مشروط من ربى، لا يرد هما إلا الصحيحه نياتهم، النقيّة قلوبهم، الذين يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون ما لهم في عسر، المسلمين للوصيّ من بعدي، يذود من ليس من شيعته، كما يذود الرجل الجمل الأجرب عن إبله»^(٢).

وعنه عليه السلام قال: «إذا بلغت نفس أحدكم هذه — وأومأ بيده إلى حلقه — قيل له: أما ما كنت تحدّر من هم الدنيا فقد أمنته، ثم يعطي بشارته»^(٣).
 وعنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ يـرـوـيـهـ عـنـ آـبـائـهـ،ـ عـنـ رـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ،ـ أـنـهـ
 قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر: أولاً: طيب
 مولدهم، و[ثانية] ^(٤) حسن إيمانهم، و[ثالثها] ^(٥) حب الله لهم، والرابعة: الفسحة في
 قبورهم، والخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم ^(٦) والسادسة: نزع الفقر من بين أيديهم
 وغنى قلوبهم، والسابعة: المقت من الله لأعدائهم، والثامنة: الأمان من البرص والجذام،
 والتاسعة: اختطاط الذنوب والسيئات عنهم، والعشرة: هم معى في الجنة وأنا معهم،
 فطوى لهم وحسن مآب»^(٧).

وروى جابر بن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ

١ — الحاسن: ١٤٨/١٧٣، باختلاف يسير، وفيه: عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام.

٢ — أمالى الطوسي ١: ٢٣٢، باختلاف في اللفظ، وأخرجه المجلسى في بحار الأنوار ٨: ٢٨/٣٣ عن أعلام الدين.

٣ — أخرجه المجلسى في البحار ٢٧: ١١/١٦٢، عن أعلام الدين، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ — أثبناه من البحار.

٥ — في الخصال: وخامسها التور على الصراط بين أيديهم.

٦ — رواه الصدوق في الخصال: ٤٣٠/١٠، وأخرجه المجلسى في البحار ٢٧: ١٢/١٦٢ عن أعلام الدين.

التفت إلى علي عليه السلام فقال: «يا أبا الحسن، هذا جبرئيل عليه السلام يقول: «إنَّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والإنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس يسعى نورهم بين أيديهم»^(١).

وروى جابر—أيضاً—عنه صلَّى الله عليه وآله قال: «من أحبَّ الأئمَّةَ من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكُّن أحدُهُ في الجنة، فإنَّ في حبِّ أهل بيتي عشرين خصلة: عشر في الدنيا، وعشرون في الآخرة.

أمَّا في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله عزوجل ونهيه، والتاسعة بغضِّ الدنيا، والعشرة: السخاء.

وأمَّا في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويُعطى كتابه بييمينه، وتكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويُكسي من حلَّ الجنة، ويُشفَّع في مائة من أهل بيته، وينظر الله إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنة، والعشرة: دخول الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبِّ أهل بيتي»^(٢).

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة، يفي له بها، له على الله تعالى: ألا يفتنه ولا يُضلُّه، وله على الله أن لا يعرِيه ولا يجُوئه [وله على الله أن لا يشمُّت به عدوه]^(٣) وله على الله أن لا يخذله ويعزَّه^(٤) [وله على الله أن لا يهتك ستره]^(٥)، وله على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين، وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين، وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا

١ — رواه الصدوق في الخصال: ١١٢/٤٠٢، باختلاف يسير، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧ عن أعلام الدين: ١٣/١٦٢

٢ — الخصال: ١/٥١٥، وفيه: عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧: ١٤/١٦٣.

٣ — أثبَّتناه من الخصال.

٤ — في الخصال: ويعزله.

٥ — أثبَّتناه من الخصال.

والآخرة، وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته [وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام]^(١)، وله على الله أن لا يميته على كبيرة، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة، وله على الله أن لا يحجب عنه (علمه ويعرّفه بحجته)^(٢) وله على الله أن [لا]^(٣) يغزو قلبه الباطل، وله على الله أن يمحشره يوم القيمة ونوره يسعى بين يديه، وله على الله أن يوفقه لكل خير، وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله، وله على الله أن يختتم له بالأمن والإيمان و يجعله معنا في الرفيق الأعلى، هذه شرائط الله عزوجل للمؤمنين»^(٤).

ومن كتاب (فرج الكرب) عن أبي بصير، قال الصادق عليه السلام: «بابا محمد تفرق الناس شعباً ورجعتم - أنت - إلى أهل بيتك، فأردتم ما أراد الله، وأحببتم من أحب الله، واحتترتم من اختاره الله، فابشروا واستبشروا، فأنتم والله المرحومون، المتقبل منكم حسناتكم، المتجاوز عن سيئاتكم فهل سرتكم؟»
فقلت: نعم.

فقال: «بابا محمد، إن الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الريح الورق من الشجر، وذلك قوله تعالى: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم.... وستغفرون للذين آمنوا)^(٥) والله - بابا محمد - ما أراد الله بهذا غيركم، فهل سرتكم؟»

قلت: نعم زدني.

فقال: «قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)^(٦) يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا، وأنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا. وقال: (الإخلاء يومئذ بعض عدو لا المتقين)^(٧) والله ما عنى بهذا

١ - أثبناه من الخصال.

٢ - في الخصال: معرفته بحجته.

٣ - أثبناه من الخصال.

٤ - الخصال: ٢٥١٦، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧: ١٢٢ عن أعلام الدين.

٥ - المؤمن: ٤٠: ٧.

٦ - الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

٧ - الزخرف: ٤٣: ٦٧.

غيركم، فهل سررتك ، ياباً محمد؟»

فقلت: زدني قال: «لقد ذكركم الله في كتابه، حيث يقول: (إخواناً على سرر متقابلين)^(١) والله ما أراد الله بهذا غيركم، هل سررتك؟ [فقلت: نعم زدني]^(٢)

قال: وقد ذكركم الله تعالى بقوله: (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)^(٣) فرسول الله في هذا الموضع النبيون، ونحن الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، وأنتم والله شيعتنا، فهل سررتك؟» فقلت: نعم زدني.

قال: «لقد استثناك من الله تعالى على الشيطان فقال: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)^(٤) والله ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك؟» فقلت: نعم زدني.

قال: «قال الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً)^(٥) والله ما عنى بهذا غيركم، هل سررتك ، ياباً محمد؟» قلت: زدني.

قال: «ياباً محمد، ما استثنى الله تعالى لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم، ماخلاً شيعتنا، فقال عز من قائل: (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً... إلا من رحم الله)^(٦) وهم شيعتنا، ياباً محمد، هل سررتك؟» قلت: زدني ، يابن رسول الله.

قال: «لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكرة أولوا الألباب)^(٧) فنحن الذين نعلم، وأعداؤنا الذين لا يعلمون، وشعينا هم أولو الألباب». قلت: زدني ، يا ابن رسول الله.

١ - الحجر: ٤٧.

٢ - أثبناه من البحار.

٣ - النساء: ٤: ٦٩.

٤ - الإسراء: ١٧: ٦٥.

٥ - الزمر: ٣٩: ٥٣.

٦ - الدخان: ٤٤: ٤١، ٤٢.

٧ - الزمر: ٣٩: ٩.

قال: «بابا محمد، ما يخصى تضاعف ثوابكم — يابا محمد — ما من آية تقود إلى الجنة، وتذكر أهلها بخير، إلا وهي فينا وفيكم، وما من آية تسوق إلى النار، إلا وهي في عدونا ومن خالفنَا، والله ما على دين محمد وملة إبراهيم عليه السلام غيرنا وغيركم، وإن سائر الناس منكم براء، يا أبا محمد، هل سررتك؟»

قلت: نعم — يا ابن رسول الله — صلّى الله عليك ، وجعلت فداك ، ثم انصرفت فرحاً^(١).

* * *

١ — رواه الكليني في الكافي ٨: ٦/٣٣، والصدوق في فضائل الشيعة: ١٨/٢١، والمفيد في الاختصاص: ١٠٤، باختلاف في ألفاظه، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٢٣/١١ عن أعلام الدين.

فصل: في حسن الظن بالله تعالى

روي عن العالم عليه السلام أنه قال: «والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا بحسن ظنه بالله عز وجل، ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين، فالله تبارك وتعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار، إلا بسوء ظنه، وتقصيره في رجائه لله عزوجل، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين، وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله — عزوجل — إلا كان عند ظنه به، لأن الله تعالى كريم يستحيي أن يختلف ظن عبده ورجاءه، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه، فإن الله تعالى يقول: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنةم وأعد لهم جهنّم وساعتهم مصيرًا) ^(١)» ^(٢).

وقد روي: إن الله تعالى قال: «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً» وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: «الثقة بالله حصن لا يحصن به إلا مؤمن، والتوكّل عليه نجاة من كل سوء، وحرز من كل عدو».

وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: (فلا اقتتحم العقبة) ^(٣) فقال: «من انتohl ولا يتنا فقد جاز العقبة، فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا».

ثم قال: «مهلاً، أفيدك حرفاً هو خير لك من الدنيا وما فيها، قوله تعالى: (فك رقبة) ^(٤) إن الله تعالى فلك رقبكم من النار بولايتنا — أهل البيت — فأنتم صفة الله ^(٥)، ولو أن الرجل منكم يأتي بذنب مثل رمل عالج، لشفعنا فيه عند الله تعالى، فلكم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم» ^(٦).

ميسر قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي، وأبو حسان العجلي، وعبد الله بن

١— الفتح ٤٨: ٦

٢— فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٠

٣— البلد ٩٠: ١١

٤— البلد ٩٠: ١٣

٥— رواه الصدوق في فضائل الشيعة: ١٩/٢٦٦ باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن أبيان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦— أخرجه الجلسي في البخاري: ٢٧: ١٢٥ عن أعلام الدين.

عجلان، ننتظر أبا جعفر عليه السلام، فخرج علينا فقال: «مرحباً وأهلاً، والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله». .

قال له علقة: فمن كان على دين الله، تشهد أنه من أهل الجنة؟
قال: فكث هنئه ثم قال: «بوروا^(١) أنفسكم، فإن لم تكونوا قارفتم الكبائر فأناأشهد».

قلنا: وما الكبائر؟

قال: «سبع: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وقذف المحسنة [وعقوق الوالدين، وقتل النفس، والربا، والفارار من الزحف]^(٢)». .
قال، قلنا: ما متا أحد أصاب من هذا شيئاً.

قال: «فأنتم إذا ناجون^(٣)، فاجعلوا أمركم هذا الله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان للناس فهو للناس، وما كان الله فهو له، فلا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومة مرضة^(٤) للقلب، إن الله قال لنبيه: (إنك لا تهدي من أحبت) ^(٥) وقال: (أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ^(٦)». .

عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قد استحييت مما أكرر هذا الكلام عليكم، إنما بين أحدكم وبين أن يغبط أن تبلغ نفسه هنا - وأهوى بيده إلى حنجرته - يأتيه رسول الله صلى الله عليه وعلىّي فيقول له: أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه، وأمّا ما كنت ترجو فأمامك^(٨)، فابشروا أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صديق شهيد»^(٩).

١ - باره: جربه وامتحن، «الصحاح - بور - ٢: ٥٩٧».

٢ - أثبناه من البحار.

٣ - رواه العياشي في تفسيره ١: ٢٣٧ - ١٠٤.

٤ - في الأصل: هرصة، و هو تصحيف ، والصواب ما أثبناه من كتاب التوحيد.

٥ - القصص ٢٨: ٥٦.

٦ - يونس ١٠: ٩٩.

٧ - رواه الصدوق في التوحيد: ٤١٤، ٤١٣، باختلاف يسير، وفيه: عن علي بن عقبة عن أبيه، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا...، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٥ - ١٢٦/ ١١٣.

٨ - المحسن: ١٧٥: ١٥٦.

٩ - البحار ٢٧: ١٦٣ - ١٥/ عن اعلام الدين.

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «شيَّعْنَا أَفْرَبَ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وقال: «أَنْتُمْ أَهْلَ تَحْيَةِ اللَّهِ بِالسَّلَامِ، وَأَهْلَ أَثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَهْلَ تَوْفِيقِ اللَّهِ بِعَصْمَتِهِ، وَأَهْلَ دُعَوَتِهِ بِطَاعَتِهِ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ الْمَصْلُحُونَ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا لِرِضَاكُمْ عَنْكُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ، فَإِذَا اجْتَهَدْتُمْ دُعَا، وَإِذَا أَذْنَبْتُمْ اسْتَغْفِرَا، وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ بَعْدَنَا، دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةُ، وَقَبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةً، لِلْجَنَّةِ خَلَقْنَا، وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ، وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ»^(٢).

وقال أبو حمزة: سمعت أبا جعفر يقول: «إِذَا قَامَ الْمُؤْمِنُ فِي الصَّلَاةِ، بَعْثَ اللَّهُ الْحُورَ الْعَيْنَ حَتَّى يَحْدَقَنَ بِهِ، فَإِذَا انْصَرَفَ وَلَمْ يُسَأَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً تَفَرَّقُنَ وَهُنَّ مُتَعْجِبَاتِ»^(٣).

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «ما يضر الرجل من شيَّعْنَا أي ميته مات: أكله سبع، أو أحرق بنار، أو غرق، أو صلب، أو قتل، هو والله صديق شهيد»^(٤).
وقال أبو عبدالله عليه السلام لأصحابه ابتداءً منه: «أَحَبَّيْنَا مَوْتَنَا وَأَبْغَضَنَا النَّاسَ، وَصَدَّقْنَا وَكَذَّبْنَا النَّاسَ، وَوَصَّلْتَنَا وَجَفَانَ النَّاسَ، فَجَعَلَ اللَّهُ حَيَاكُمْ حَيَانَا وَمَاتَكُمْ مَمَاتَا».

أما — والله — ما بين الرجل منكم وبين أن يقرَّ الله عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان — وَأَوْمَأَ إِلَى حلقه فَدَّ الجلدَةَ ثُمَّ أَعْادَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ مَا رَضِيَ حَتَّى حَلَفَ فَقَالَ — : والله الذي لا إله إلا هو، لَدَّنِي أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيَّ بِذَلِكَ، إِنَّ النَّاسَ أَخْذَوْهَا هُنَّا وَهُنَّا، وَإِنَّكُمْ أَخْذَتُمْ حِيثُ أَخْذَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْتَرْتُمْ خَيْرَةَ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَدْوُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ، وَإِنْ كَانَ حَرْوَرِيًّا، وَإِنْ [كان] [شامِيًّا]»^(٥).

١ - الحasan: ١٨٢/١٧٧، والبحار: ٢٧/١٢٦-١١٤ عن أعلام الدين.

٢ - النص الموجود في المتن ملحق من عدة أحاديث، أنظر مارواه الشیخ الصدوقي في فضائل الشیعة: ١٣/٣٦ و ٣٣/٣٦، وأخرجه الجلسي في البحار: ٢٧: ١٢٦-١١٤ عن أعلام الدين.

٣ - فضائل الشیعة: ٣٥/٣٦.

٤ - رواه البرقي في الحasan: ١٦٤، ١١٩، بالخلاف يسیر، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥ - أثبناه من البحار.

٦ - أخرجه الجلسي في البحار: ٢٧: ١٦٣ عن أعلام الدين.

و عن عبد الرحيم قال: قال لي أبو جعفر: «إِنَّمَا يغتبط أَحَدُكُمْ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسَهُ هَذِهَا، فَيَنْزَلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ^(١) فَيَقُولُ: أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطَيْتَهُ، وَأَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمْنَتْ مِنْهُ، فَيَفْتَحُ لَهُ بَابًا إِلَى مَنْزِلَةِ الْجَنَّةِ، وَيَقَالُ لَهُ: أَنْظُرْ إِلَى مَسْكِنِكَ مِنْ الْجَنَّةِ، وَانْظُرْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ وَفَلَانَ وَفَلَانَ وَفَلَانَ^(٢)، هُمْ رَفِيقاؤُكَ [وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى]: [الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ]^(٣)»^(٤).

وعن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله قال: «قال الله تعالى: ليأذن بمحري مستذل عبدي المؤمن، وما ترددت في شيء ترددت في موتي عبدي المؤمن، إني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له، ولو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد، لاستغنىت به عن جميع خلقٍ، ولجعلت له من إيانه أنساً لا يستوحش معه»^(٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أبغضنا — أهل البيت — بعثه الله يوم القيمة يهودياً».

وعن صفوان، عن أبي عبدالله قال: «أَمَا — وَاللَّهُ — إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ، وَإِنَّكُمْ — وَاللَّهُ — عَلَى الْحَقِّ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَكُفُوا أَسْنَتَكُمْ، وَصَلُّوا فِي مَسَاجِدِكُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاكُمْ، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَتَمَيَّزُوا، فَإِنَّ ثَوَابَكُمْ لَعَلَى اللَّهِ، وَإِنَّ أَغْبَطَ مَا تَكُونُونَ إِذَا بَلَغْتُ نَفْسَ أَحَدِكُمْ إِلَى هَذِهِ — وَأَوْمَأْ إِلَى حَلْقِهِ — قَرَّتْ عَيْنَهُ».

وروى خالد بن نجيح الخزار فقال: (دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام)^(٦)

فقال: «مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً، والله إننا لنستأنس برأيكم، إنكم ما أحببتمونا لقرابة بيننا وبينكم، ولكن لقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، والحب لرسول الله»^(٧)، على غير دنياً أصبتموها منا، ولا مال أعطيتم عليه، أحببتمونا في توحيد الله

١— في تفسير العياشي: ملك الموت.

٢— في تفسير العياشي: وعلى والحسن والحسين عليهم السلام.

٣— أثبناه من البحار.

٤— يومن ١٠، ٦٣: ٦٤.

٥— رواه العياشي في تفسيره ٢: ٣٢ / ١٢٤، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٦٤.

٦— المحسن: ١٦٠، ١٠٠، باختلاف يسير.

٧— في الأصل: حيث دخلنا عليه، وما أثبناه من البحار.

٨— أثبناه من البحار.

وحده لا شريك له، إنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ الْمُوتَ فَقَالَ (كُلَّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ)^(١) فَلَيْسَ يَقِنُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

اللَّهُمَّ كَمَا كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا، فاجعَلْهُم مَعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ كَمَا
كَانَ سَرَّهُمْ عَلَى سَرَّهُمْ وَعَلَانِيَتُهُمْ [عَلَى عَلَانِيَتِهِمْ]^(٢) فاجعَلْهُمْ فِي ثَقْلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ)^(٣).

وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى: (وَمَنْ يَؤْتُ الْحَكْمَةَ فَقَدْ أُوتَى خَيْرًا كَثِيرًا)^(٤) ما
عن ذلك؟

فقال: «معرفة الإمام، واجتناب الكبائر، ومن مات وليس في رقبته بيعة
لإمام مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف
بالإمامية لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، وكان كمن هو مع القائم في فسطاطه.
قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لا، بل كمن قاتل معه. ثم: قال: لا، بل
—والله— كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥)»^(٦).

عن الحارث بن الأحوص قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ
نَهْرًا أَبْيَضَ مِنَ الْبَلْوَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسْلِ، فِيهِ أَبْارِيقٌ عَدْدُ نَحُومِ السَّمَاءِ، عَلَى شَاطِئِهِ قَبَابُ
الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَذْرَافِ الْأَبْيَضِ، فَصَرَبَ جَبَرِيلَ بِحَنَاحِهِ إِلَى جَانِبِهِ فَإِذَا هُوَ مُسْكٌ أَذْفَرَ.
ثم قال: والله الذي نفس محمد بيده، إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشْجُرًا يَصْفَقُنَّ بِالْتَّسْبِيحِ
بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْأَقْلَوْنَ وَالْأَخْرُونَ بِمُثْلِهِ، يَشْمَرُ أَثْدَاءَ كَالْرَّمَانَ، تَلْقَى الْمُرَّةَ إِلَى الرَّجُلِ
فَيَشْقَهَا عَنْ سَبْعِينِ حَلَّةً، وَالْمُؤْمِنُونَ —يَا عَلِيَّ— عَلَى كَرَاسِيِّ نُورٍ، وَهُمُ الْغَرَّ الْمَحْجُولُونَ
وَأَنْتَ إِمامُهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ نَعْلَانٌ يَضْيَعُ عَلَيْهِ شَرَاكِهَا أَمَامَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَبَيْنَا
الْمُؤْمِنُ كَذَلِكَ إِذَا شَرَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ فَوْقَهُمْ فَتَقُولُ: سَبَّحَنَ اللَّهَ —يَا عَبْدَ اللَّهِ— أَمَا لَنَا

١— القصص ٢٨: ٢٨

٢— أثبناه من البحار.

٣— أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٦ / ١١٥ عن أعلام الدين.

٤— البقرة ٢: ٢٦٩

٥— في الأصل زيادة: السلام.

٦— أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٦ / ١١٦ عن أعلام الدين.

منك دولة! فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللّوّاقي قال الله: (ولدِيَنَا مُزِيدٌ)^(١)، فبینا هو كذلك، إذ أشرف عليه أخري من فوقهم، فتقول: سبحان الله — يا عبد الله — أما لنا منك دولة! فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللّوّاقي قال الله: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرْةِ عَيْنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢).

ثم قال: والذى نفس محمد بيده، إنه ليجيئه سبعون ألف ملك ، يسمونه باسمه واسم أبيه»^(٣).

وعن عبيد بن زرار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه، حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش»^(٤).

وقال أبو عبد الله: «وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا: يا ابن رسول الله، إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك . فقال: إذن أجيئكم بأكثر مما يحيزهم.

قالوا: جعلنا فداك ، إنما جئنا مرتادين لدينا.

قال: فطأطأ رأسه ونكت^(٥) في الأرض وأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: «قصيرة من طويلة»^(٦)، من أحبتنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه، ولا معروف أسدينا إليه، إنما أحببنا الله ورسوله، فمن أحببنا جاء معنا يوم القيمة كهاتين — وقرن بين سباتيه —»^(٧).

حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في البشائر، رواه عنه الصادق

١— ق: ٥٠ .٣٥

٢— السجدة: ٣٢ .١٧

٣— رواه البرقي في المحسن: ١٨٠: ١٧٢، باختلاف يسير، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧

٤١١٧/١٢٧ عن أعلام الدين.

٤— رواه البرقي في المحسن: ١٥٩/٩٨.

٥— قال ابن الأثير في النهاية— نكت — ٥: ١١٣: «بيانا هوينك إذا انته» أي يفك و يحدث نفسه. وأصله من النكت بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بظرفه، فعل المفكرة المهموم.

٦— مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال: ٢: ١٠٦، وقال: قال ابن الاعرابي: القصيرة المرة والطويلة النخلة، يضرب لاختصار الكلام.

٧— آخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٢٧ عن أعلام الدين.

عليه السلام، قال: «إن الله تعالى مَثَلَ أمتي في الطين، وعَلِمْتُ أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فرَّي أصحاب الرأيات فاستغفرت لعلي وشيعته، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي في شيعة عليٍّ خصلة».

قيل: يا رسول الله، وما هي؟

قال: المغفرة—لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ—لا تغادر صغيرة ولا كبيرة، وَهُمْ يَبْدِلُونَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ.

يا عَلِيٌّ، لَقَدْ مَثَلْتُ بِيْ أُمِّيْ فِي الطِّينِ، حَتَّىْ لَقَدْ رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ الْأَجْسَادَ، وَإِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَشَيَّعْتُكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ.

فَقَالَ لِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: زَوْنِي فِيهِمْ.

قال: نعم، يا عَلِيٌّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَشَيَّعْتُكَ مِنْ قَبُورِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ كَالْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ، وَقَدْ فَرَّجْتُ عَنْكُمُ الشَّدَائِدَ، وَذَهَبْتُ عَنْكُمُ الْأَحْزَانِ، فَتَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا تَخَافُونَ، وَيَخْزُنُ النَّاسُ وَلَا تَخْزُنُونَ».

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر^(١) قال: قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ للحارث^(٢) الأَعْوَرِ: «لَيَنْفَعَنَّكَ حَبْنَانَعْنَدَ ثَلَاثَةَ: عَنْدَ تَزُولِ مَلْكِ الْمَوْتِ، وَعَنْدَ مَسَاءِ لَتَكَ فِي قَبْرِكَ، وَعَنْدَ مَوْقِفِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ»^(٣).

وَمِنْ كِتَابِ مَفْرَجِ الْكَرْبَلَةِ^(٤)، عن أبي سعيد الخدري قال: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ تَعَالَى فَاسْأَلُوهُ الْوَسِيلَةَ».

قال: فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْوَسِيلَةِ فَقَالَ: «هِيَ درجتِي فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَلْفُ مَرْقَاهُ، مَا بَيْنَ مَرْقَاهَ جَوْهَرَةَ، إِلَى مَرْقَاهَ زَبْرَجَدَ، إِلَى مَرْقَاهَ يَاْقُوتَةَ، إِلَى مَرْقَاهَ لَوْلَوَةَ، إِلَى مَرْقَاهَ ذَهَبَ، إِلَى مَرْقَاهَ فَضَّةَ، فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَتَّىْ تَنْصَبْ مَعَ دَرْجِ النَّبِيِّنَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالُوا: طَوِّي لَمَنْ هَذِهِ الْدَّرْجَةَ [كَانَتْ]^(٥) درجتَهُ، فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى يَسْمَعُ النَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ وَالشَّهِادَةَ

١ - في الأصل: عن أبي محمد، وما أثبناه من البحار.

٢ - في الأصل: عن الحارث، وما أثبناه من البحار.

٣ - أخرجه الجلبي في البحار ٢٧: ١٩/١٦٤ عن أعلام الدين.

٤ - كما، وقد مرّ بعنوان «فَرَجُ الْكَرْبَلَةِ».

٥ - أثبناه من تفسير القمي.

والمؤمنون: هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم قال: أقبل يوم القيمة [متزراً]^(١) بريطة^(٢) من نور، على تاج الملك وإكليل الكرامة، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمامي، ومعه لواي — وهو لواء الحمد — مكتوب عليه لا إله إلا الله المؤمنون الفائزون المفلحون، فإذا مررنا بالملائكة قالوا: ملكان مقر بان، وإذا مررنا بالنبيين قالوا: نبيان مرسان، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان ولم يعرفوهما، حتى أعلىوا الدرجة، وعلى أسلف برقاة وبهذه لواي، فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن، إلا رفعوا رؤوسهم إلينا يقولون: طوى هذين السيدين، ما أكرمها على الله، فيأتي النداء من عند الله، يسمع النبيون والخلائق أجمعون: هذا محمد حبيبي، وهذا علي وليبي، طوى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكمب عليه.

ثم قال: يا علي، فلا يبقى أحد يومئذ — في مشهد القيمة — من يحبك ويتوالاك، إلا أبىض وجهه وفرح قلبه، ولا يبق أحد من أغضبك أو نصب لك حرابة أو عاداك أو جحد لك حقاً، إلا أسود وجهه ورجفت قدماه، فبینا نحن كذلك، إذ أقبل ملكان: أحددهما رضوان، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فأرد عليه السلام وأقول له: أهلا الملك، ما أحسن وجهك، وأطيب ريحك! فمن أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني رب العزة أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربى، فله الحمد على ما أنعم به، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين، فيرجع رضوان.

ثم يدنو مالك فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فأقول: وعليك السلام، أهلا الملك، فمن أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النيران، أمرني رب العزة أن آتيك بمفاتيح النار، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربى، فله الحمد على ما أنعم، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم يرجع مالك خازن النار.

ويقبل علي و معه مفاتيح الجنة و مفاتيح النار، فيجلس على كرسى من نور، على شفير جهنم، وقد أخذ زمامها بيده، فإن شاء مذها يمنه، وإن شاء مذها يسره، فتقول

١ - أثبناه من تفسير القمي

٢ - الريطة: كل ملاعنة ليست بلطفتين، وقيل: كل ثوب رقيق لين «النهاية - ريط - ٢: ٢٨٩».

جهنم: يا علي قد أطفأ نورك هبّي، فيقول لها: قرّي يا جهنم، خذني هذا، واتركي هذا.
فجهنم يومئذ أطوع لعلي من غلام أحدكم، وإنه لأميرها^(١).

ثم قال عليه السلام: يضعون علياً دون ما وضعه الله، ولا يرفعون علياً فوق ما
رفعه الله، كفى بعلي أن يقاتل أهل الردة، ويروح بأهل الجنة إلى الجنة، وإنه لقسم
الجنة والنار بإذن الله».

عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن الرضا عليه السلام قال: «قال علي بن
الحسين عليها السلام: إنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [كان أمين الله في أرضه، فلما
قبض محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] ^(٢) كُنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - ورثته، فتحنّ أمناء الله تعالى
في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإننا لنعرف
الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم
وأساء آبائهم، أخذ الله تعالى علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنَا، ويدخلون مدخلنا،
نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأووصياء، ونحن المخصوصون في
كتاب الله تعالى، ونحن أولى الناس بدين الله تعالى، ونحن الذين شرع لنا دينه، فقال
جل من قائل في كتابه: (شع لكم من الدين ما وصى به نوحًا) قد وصانا بما وصى به نوحًا
(والذي أوحينا إليك) يا محمد، وما وصينا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قد
علمنا وبلغنا ما علمنا، واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العزم
من الرسل (أنْ اقِيمُوا الدِّين) يا آل محمد (ولَا تَنْفَرُوا فِيهِ) وكُنُونا على جماعة (كُبُرُ عَلَى
المُشْرِكِينَ) من أشرك بولية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه
وسلامه - (ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) من ولایة علي^(٣) إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ (بِهِدِيِّ إِلَيْهِ مِنْ
يَنِيبِ) مَنْ يَجِيبُكَ إِلَى ولایة علي^(٤)، هكذا نزلت على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».
حدثنا^(٥) أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن عبدالله بن بكير، عن أبي

١ - رواه القمي في تفسيره: ٣٢٤، والصفار في بصائر الدرجات: ١١/٤٣٦، والصدق في معاني
الأخبار: ١/١١٦ والأمالي: ٤/١٠٢، باختلاف في الفاظه.

٢ - أثبناه من بصائر الدرجات.

٣ - أثبناه من بصائر الدرجات.

٤ - رواه الصفار في بصائر الدرجات: ١/١٣٨، والآية: ١٣ من سورة الشورى.

٥ - في الأصل: ابن، وما أثبناه من بصائر الدرجات هو الصواب.

جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم عليه السلام، وما من نبي إلا وله وصي، وكان عدد الأنبياء مائة ألف [و]^(١) أربعة وعشرين ألف نبي، خمسة منهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد — صلى الله عليه وعليهم — وإن أمير المؤمنين هبة الله محمد، ورثه علمه وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين^(٢)، ويشفعه الله — سبحانه — فيمن يشفع، هو حزبه الفائزون المفلحون».

ومن كنوز الرحمة، عن مالك بن أنس، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ علياً، قبل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجابة دعاءه، إلا ومن أحبّ علياً وآل محمد، أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا و من مات على حبّ آل محمد، فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، الا و من أبغض آل محمد، جاء يوم القيمة و بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الخلي والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور عين، وفي أعلىها الرضوان، قلت: يا جبرائيل من هذه الشجرة؟ قال: لابن عمك عليّ، إذا أمر الله الخلق بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعته حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الخلي والحلل، ويركبون الخيل البلك، وينادي مناد: هؤلاء شيعة عليّ، صبروا في الدنيا على الأذى، فجزوا اليوم ثواب الصابرين».

وقال عليه السلام: «إن علياً وذريته ومحبيه السابقون الأولون إلى الجنة، وهم جيران أولياء الله، ومن أحبّ علياً قبل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجابة دعاءه، وأعطاه بكل عرق في بدنـه مدينة في الجنة، وأمن من شدة الحساب والميزان والصراط، ومن مات على حبّ آل محمد، فأنا كفيله بالجنة مع الأولياء والأنبياء والشهداء والصديقين».

وحيث قد انتهينا من البشائر إلى هذا الموضع — وهو آخر الكتاب — أحبتنا أن نختمه بكلام يجمع نصيحة تامة بلية.

١— أثبناه من بصائر الدرجات.

٢— رواه الصفار في بصائر الدرجات: ١/١٤١

إعلموا — أيها الإخوان المكرمون — أنَّ من نصب كلامه لتأمل طبقات الناس — ظتَّاً برفع نفسه عليهم — فقد خاطر، إذا التواضع به أليق، والإعتراف منه بالتقدير أوفق، والمرء يعرف بكلامه، ولسانه ترجمان عقله، وأفضل الناس عندهم من لا يدع عن الكمال لنفسه، ولا يظن سلامته من خطأه، لأنَّ الخطأ في الناس أكثر من الصواب، والجهل أغلب في الهوى، والعاقل يرى أنَّ فوق علمه علمًا فيتواضع لتلك الزيادة، والجاهل يرى أنَّ علمه فوق علم غيره في الكبر في مقتة الله والناس، وإنَّ أحسن الناس حالاً من عرف قدره، وإنَّ كان مع ذلك لا يعدم كاشحًا يصبح إحسانه، ورب قول سليم قد أسممه متاؤله، وزلل خفي أظهره متأنمه.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الأقوال محفوظة، والسرائر مبتوة، وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، قائلهم باع، ومستمعهم عائب، وسائلهم متعتت، ومجيئهم متكلف، يكاد أفضالهم رأياً أن يرده عن رأيه الرضا والغضب، ويكاد أصلبهم عوداً أن تنكأه اللحظة، وتستحرر الكلمة»^(١).

فاختر لنفسك في لحظك ولفظك، وتدبر وانتقد ما تبديه من قولك و فعلك، واحذر عثرات قلمك، كما تحذر عثرات قدمك، فهي أعظم وصمة من زلات كلمك، لأنَّ الخط ينقل ويبقى والكلام يذهب وينسى، وإن جهل الكتاب أثبت من جهل اللسان وإن كان أكثر خطأ، لا تثبت به الحجة على صاحبه كما تثبت بخطه، فاحذره. واحذر معه آفة الخلوة وبوابق الوحدة، فإنها يورثانك الشقة بنفسك، والإسترسال إلى رأيك.

وإذا شكت فاسئل وتبين، وظنَّ عند كلَّ خاطر أنَّ غيرك أقوم بتفصيله منك، ليحثُّ ذلك على السؤال وأنهم إذا نظروا فيه نظر من لا يحيط عذرك ولا يحب رشدك فيعيبيوه، وأنت إذا نظرت فيه نظرت بعين وامقة وأذن عاشقة، فتلقيتَه بنفس قابلة وطبيعة جاذبة، لأنَّه من لفظك وبكر فطنتك ، ومنك صدر و إليك يُنسب ، وهو فرع أنت أصله، وحدث أنت أوله، فشيئه هواك ، فاحذر فهو موطن زلق ، والتحفظ منه شديد ، ومعناه غامض ، وأمره خفي ، فاستعن عليه بالعقل والسؤال ، ليتحقق لك الحق ، ويظهر لك فيه الصدق ، فإنَّ من أعطي النصفة من نفسه ، والتحفظ من الزلل ، واستعمل

الثمة لها، والتيقظ من خطأها، كان أقرب إلى السلامة، وأبعد من اللائمة، فاما أنه يتمتى السلامة من كل الأخطار، والبلوغ بجميع الأوطار، فذاك ما لا يطمع فيه إلا جاهل معنور أو معجب مغزور.

فاما نحن فقرؤن بالعجز والتقصير، معترفون بضعف البضاعة — فيما صنفناه في هذا المسطور — سالكون سبيل المستفيدين، ولو لا ما اعذرنا به في صدر الكتاب من خوف ما عساه أن ننساه، فيفوتنا العمل به، ويفوت غيرنا العلم له، لم تتكلّف الجمع بين كلمتين، والنطق ولو بحرفين، فنسأل الله — سبحانه وتعالى — أن يوفقنا وإياكم لصائب الأقوال وصالح الأفعال، ويحسن لنا السلامة والوقاية في جميع الأحوال، فإنه ولئن التوفيق والتسديد، والأصول منه حسن الخاتمة وتوفير المزيد.

فأحسنا — أيها الإخوان — مطالعة هذا الكتاب وتصفحه، وطول المراجعة والنظر في معانيه، والإهتمام والعمل بما فيه، وأحسنا النية، فيها يدرك الفوز بذخائر الخير في الدنيا والآخرة، فالله — سبحانه وتعالى — يستدنا وإياكم، ويؤتيدنا — من لطفه وتوفيقه — لما يزلفنا من حسناته، ويقرّنا من عفوه ورضوانه، ويبوئنا الفردوس الأعلى من فسيح جناته، بمنته وطوله، وكرمه وجوده، وفضل إنعامه وإحسانه.

ويقول العبد الفقير إلى رحمة رب و إحسانه و رضوانه، الحسن بن أبي الحسن بن الديلمي : إنني أحبيت أن اختم الكتاب بدعاية اخترته من كلام جمعته وهو :

اللهم صدق قلبي من الكدر ليهتم بمعرفتك ، ولسانني من العذر ليتخلى لشكرك وعبادتك ، وتول صفاء سرّي ليعي ويرغب في مناجاتك ومجاورتك ، وأصلح نفسي لتقف على اتباع أمرك وإرادتك ، والقيام بخالص الأعمال في طاعتك وخدمتك ، واجع لي همي حتى لا انعكف إلا عليك ، ولا أقبل إلا إليك ، وروح قلبي وروحني بجنينا إلى محبتك ، وأشغل كلّي بما يجذبني إلى رضاك وعبادتك ، وأدب جوارحي وفعالي بما يوافق هواك وسابق مشيئتك ، وقيدها عن مخالفه أفعال أوليائك وأهل محبتك ، ولا تجعل لي هماً ولا التفاتاً إلى سواك ، وآنس أنسني ، وطيب نفسي ، وطهر بتطهير قدسك جسمي ، وأقبل إلى بوجهك الكريم ، واسمحني بطولك الجسيم ، فإني أسألك باسمك العظيم ، وملكك القديم ، وإحسانك العميم ، غفران ذنبي العظيم .

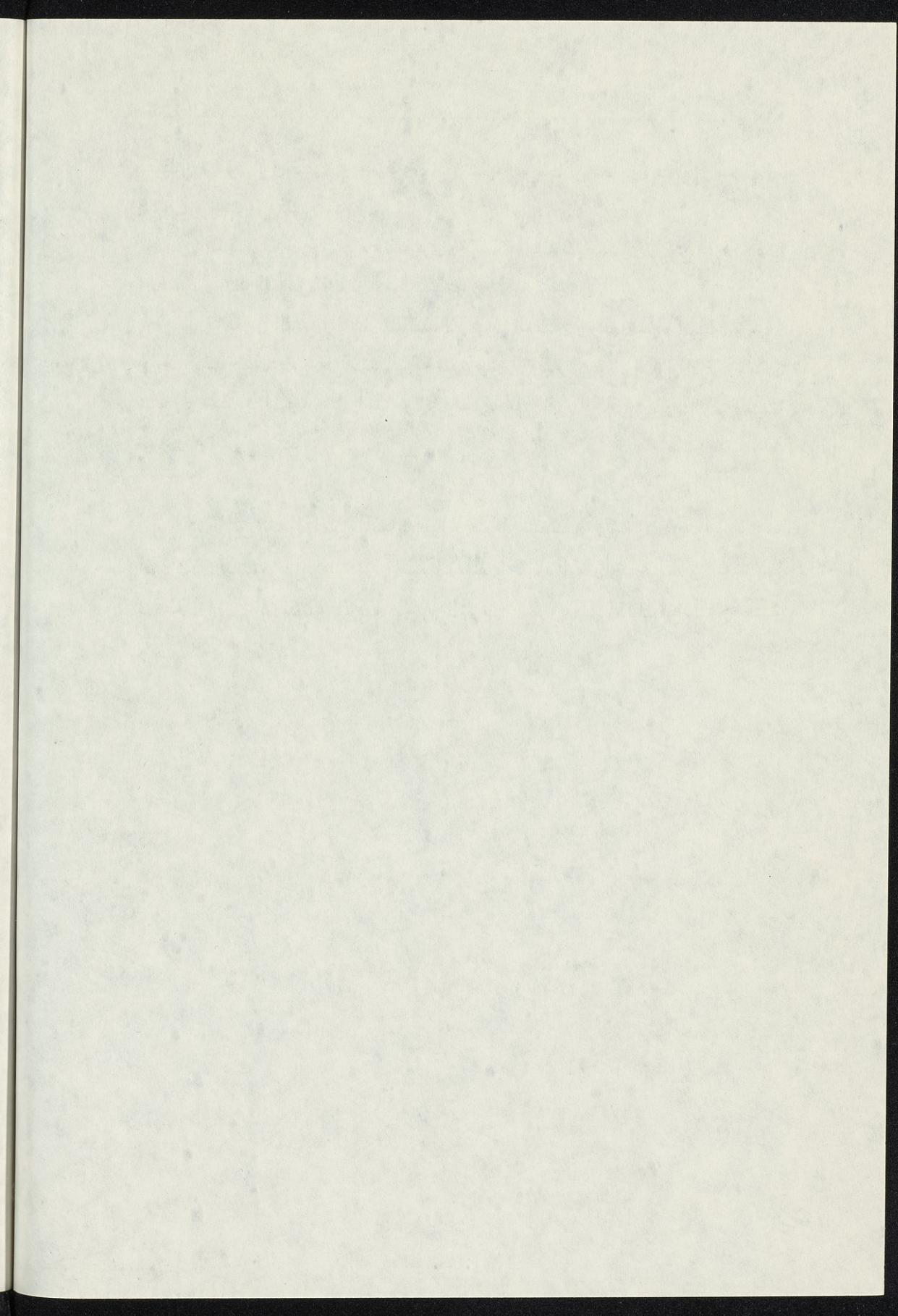
اللهم خذ بعاني لأهتدي ، وبحناني حتى لا أعتدي ، ولا تتركني و هواي فأرتدني ، ولا تننسني تذكري ، وأيقظني بتذكرني ، بما يدلّني على اعتباري و معتبري ، في

يقطني ونومي وحضرتي وسفرني، فبك—يا إلهي—أستنصر وأستكفي، ومنك قوة
ضعفي، وإليك من ذنبي أستغفِي.

اللهم فاجبر بتبصيرك تقصيرى، وأصلح بنظرك ضميري، حتى أعرف أدب
الحضور، وخطر الغرور، فإنك الحمد المشكور.

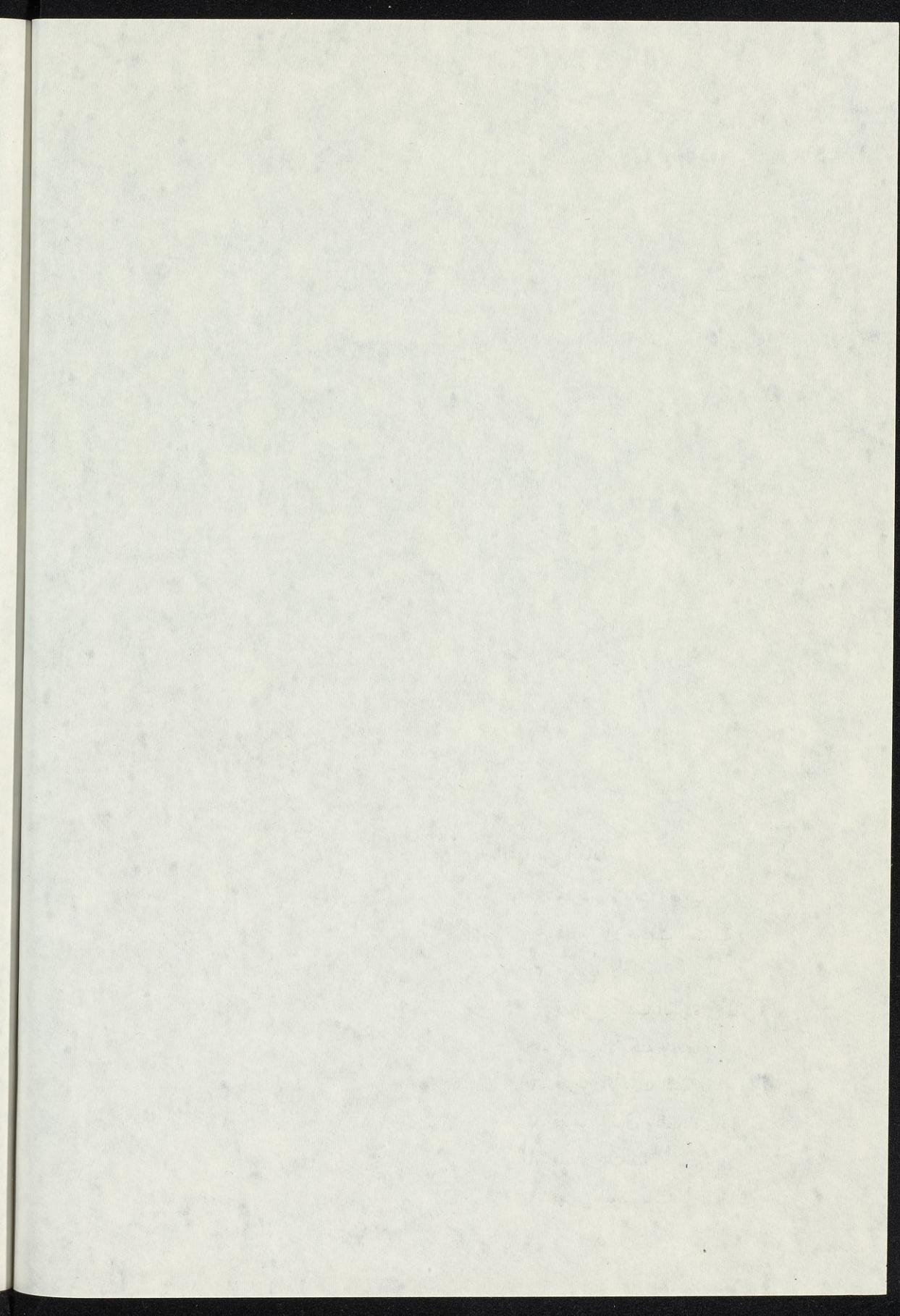
يا بارئ البرية وقاضي القضية، ومحزل العطية، ورافع السماء المبنية، وما هد
الأرض المدحية، صلّى على سيد البرية محمد وآله الأخيار الأطهار الأبرار الأئمة، واعف
عنّا، واغفر لنا، وارحنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وصلّى على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ووافق الفراغ من إكماله يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر المبارك ...
الهلالية. نصره من أوله إلى آخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن
عبدالحسين ... أبو منصور المؤذن بالحرم الشريف الغروي... وذلك من سنة ٣
وسبعمائة.



★ الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث القدسية
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الكتب الواردة في المتن
- ٥- فهرس الأمكنة والبقاء
- ٦- فهرس الأبيات الشعرية
- ٧- فهرس الفرق والطوائف والامم
- ٨- مصادر التحقيق
- ٩- فهرس الموضوعات



١- فهرس الآيات القرآنية

٢- البقرة

الآية	الصفحة	رقمها
وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين	٨٧	٣١
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى	٢٩٧	١٩٧
ادخلوا في السلم كافة	٣١٧	٢٠٨
إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم	٩٦	٢٤٧
يضاعف لمن يشاء	٤٣٨	٢٦١
ومن يؤت الحكمة فقد أُتي خيراً كثيراً	٤٥٩	٢٦٩

٣- آل عمران

٢٦٢	١٧	والمستغرين بالأسحار
٣٩٥، ٩٢، ٨٦	١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولو العلم
٤٤٩	٣١	إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الآية	رقمها	الصفحة
كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون	٧٩	١٠٠، ٨٦
والكافرين الغيظ والعافي عن الناس والله يحب الحسنين	١٣٤	٢٩١
أفإن مات أو قتل ما ماتوا وما قتلوا ولئن مت أو قتلتم	١٤٤	١٧٧
إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله -	١٥٦	١٧٧
إني لاتختلف الميعاد	١٥٨	١٧٧
٣٩٥، ٣٩	١٩٤-١٩٠	

٤- النساء

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بـك على هؤلاء شهيداً	٤١	٢٤٧
إن الله لا يغفر أن يشرك به كل من ضجت جلودهم بـدلتـاهـمـ جلودـآـغـيرـهـ	٤٨	١٠٧
فـإـنـتـازـعـتـ فـيـ شـيـءـ فـرـدـوـهـ إـلـىـ اللهـ وـالـرـسـوـلـ	٥٦	٢١١
أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أفلًا يتذمرون القرآن	٥٩	١٠٣
فـتـحـرـيـرـقـبـةـ مـؤـمـنةـ		
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بـصـدـقـةـ أوـمـعـرـفـةـ	٦٩	٤٥٣
أوـاصـلـاحـ بـيـنـ النـاسـ	٨٢	٢٤٦
إـنـالـذـينـ آـمـنـواـمـ كـفـرـواـ	٩٢	٥٦
إـذـاسـمـعـتـ آـيـاتـ اللهـ يـكـفـرـهـاـ وـيـسـمـرـأـ بـهاـ فـلـاـ تـقـعـدـواـ	١١٤	٣٣٥
معـهـمـ حـتـىـ يـخـضـوـاـ فـيـ حـدـيـثـ غـيـرـهـ إـنـكـمـ إـذـنـ مـثـلـهـمـ	١٣٧	٥٦
٢٧٢	١٤٠	

الفهارس العامة ٤٧٣

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسلى يرأون الناس ولا
يذكرون الله إلا قليلا * مذنبين بين ذلك لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء

٩٩ ١٤٣، ١٤٢

٥- المائدة

٢٤٥	٢٣	قال رجالان من الذين يخالفون أنعم الله عليهم إنما يتقبل الله من المتقين
١٩٩	٢٧	كلا أوقدا ناراً للحرب أطفأها الله
٣٢٠	٦٤	ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اخذهوهم
٣٢٥	٨١	أولياء

٦- الأنعام

٣١٥، ١٨٤	٤٥	قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
٢٧٢	٦٨	فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين
١٣٥	١٢٥	فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
٤٠٩، ٤٠٧	١٢٩	وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون

٧- الأعراف

٢٦٨	٥٠	إن الله حرمها على الكافرين
٢٣٦	١٦٥	فلي نسوا ما ذكروا به أخينا الذين ينون عن السوء
٣٩	١٨٥	أولم ينظروا في ملکوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء
١١١	١٩٩	خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
٢٢٤	٢٠١	إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مصرون

الآية	الصفحة	رقها
انها أموالكم وأولادكم فتنة	٢٨	٢١٠
ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالي ولا ينفقون إلا وهم كارهون	٥٤	٩٩
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن	١١١	٢٤٤
ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم	١١٨	٦٨
إِنَّمَا شَلَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا هُنَّا مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخْنَذْتَ الْأَرْضَ زَرْفَهَا وَازْيَّتْ وَظَنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَمْرَنَا لِيَلَّا أَوْهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفَصلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	٢٤	٢٢٥
أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّسِعَ أَمْنٌ لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَهَاكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	٣٥	٩٦
أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَخْوَفُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ★ لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ	٦٢	٢٨٠
أَفَأَنْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	٩٩	٤٥٦
٦٤، ٦٣	٤٥٨	

الآية	رقمها	الصفحة
وان يردك بخير فلا راد لفضله	١٠٧	١٦٢
١١-هود		
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها	٦	١٦٢
إن إبراهيم حليم أواه مني	٧٥	٢٤٦
ولا تركنا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار	١١٣	٢٧٢، ٢٢٥
١٢-يوسف		
وجاؤا على قيصه بدم كذب قال بل سولت لكم		
أنفسكم أمرا فصبر جيل والله المستعان على ما تصفون		
إن كان قيصه قد من قبل فصدقتوه وهم من		
الكافرين ★ وإن كان قيصه قد من ذُبُر فكذبت وهو		
من الصادقين ★ فلما رأى قيصه قد من ذُبُر قال إنه من		
كيدك إن كيدك عظيم	٢٨، ٢٧، ٢٦	٤٣٠
رب السجن أحباب إلي ممادي عنني إليه	٣٣	٤٣١
ذلك مما معلمني ربى	٣٧	٨٦
حاش لله ما علمتنا عليه من سوء	٥١	٤٣٠
الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه	٥١	٤٣٠
أستغفر لكم ربى	٩٨	٢٦٢
١٣-الرعد		
والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم		
ويخافون سوء الحساب		
كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب		
ذلك من خاف مقامي وخاف وعيدي	١٤	٢٤٥
١٤-ابراهيم		

الصفحة	رقمها	الآية
--------	-------	-------

٢٥١	٤٣، ٤٢	ولا تحسن الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إما يؤخرون ليوم تشخيص فيه الأ بصار ★ مُهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفثتم هواء
-----	--------	--

١٥-الحجر

٤٥٣	٤٧	إخواناً على سرر متقابلين
٣٠٧	٨٥	فاصفح الصفحة الجميل

١٦-النحل

٨٦	٤٣	فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فأمن الذين مكرروا السينات أن يخسف الله بهم الأرض أو ياتיהם العذاب من حيث لا يشعرون ★ أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بعجزين ★ أو يأخذهم على تخفف فإن ربكم لرءوف رحيم .
٢٢٤	٤٧-٤٥	ولا تكونوا كالي نقضت غزها من بعد قوة أنكاثاً ولا تتخذوا أيانكم دخلاً بينكم فترزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء
٣٢٤	٩٢	
٣٢٤	٩٤	

١٧-الإسراء

٢٠٩	٣٦	ولا تتفق ما ليس لك به علم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
٤٥٣	٦٥	ومن الليل فمتجده نافلة لك عسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً
٢٦٢	٧٩	كلٌ يعمل على شاكلته
٢٨٥	٨٤	إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ★ ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لم يغولا ★ ويخرون للأذقان يبكون
١٩٢	١٠٩-١٠٧	

الآية	رقمها	الصفحة
١٨- الكهف		
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربِي .. فنَ كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه	١١٠، ١٠٩	٢٦٣
أحدا		
١٩- مريم		
وإن منكم إلا واردتها كان على ربِك حتماً مقتضايا ★ ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً.	٧٢، ٧١	٢٥١
٢٠- طه		
كذلك أتتك آياتنا فسيتها و كذلك اليوم تنسى	١٢٦	٤١٧
٢١- الأنبياء		
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وكم قسمتنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ★ فلما أحسوا بأحسنا إذا هم منها يركضون. لاتركضوا وارجعوا إلى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستئلون	٧	٨٦
قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ★ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين	١٢- ١١	٢٢٤
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربِك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين	١٣	٢٢٤
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفرنا بنا حاسبين	٤٦	٢٢٥
ففهمها سليمان	٤٧	٢٢٥
٨٧	٧٩	

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

٢٣.- المؤمنون

٤٢٩	٦٠	يؤتون ما اتوا و قلوبهم و جلة فإذا نفح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون ★ فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ★ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون.
١٧٢	١٠٣-١٠١	

٤٤.- النور

٤٠٥	١٩	إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وليغفوا وليرفعوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
٢٩١	٢٢	

٢٧.- المل

٨٧	٤٠	قال الذي عنده علم من الكتاب
٣١٤، ١٨٤	٥٢	فتكلب بيوم خاوية بما ظلموا

٢٨.- القصص

٢٩٦	١٤	ولما بلغ أشدده واستوى آتيناه حكمًا وعلمًا وكذلك نجزي الحسينين
٣٩٥	٢٨-٢٢	ولما توجهه تلقاء مدين ... إلى قوله ... والله على ما نقول وكيل
٣٥٨	٤٦	وما كنت بجانب الطور إِذ نادانا
٤٥٦	٥٦	إِنك لاتهدى من أحببت
٤٥٩	٨٨	كل شيء هالك إلا وجهه

الصفحة

رقمها

الآية

٢٩.-العنكبوت

الم ★ أحسب الناس أن يترکوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون

١٠٤

٢٦١

٣٠.-الروم

سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ... وعشياً
وحين تظهرون
ومن عمل صالحا فلأنفسهم يهدون

٣٥٢

١٨، ١٧

٤٣٩

٤٤

٣١.-لقمان

إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى
نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خير

١٤٣

٣٤

٣٢.-السجدة

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا
يعملون

٤٦٠

١٧

٣٣.-الأحزاب

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

٤٥٢

٢٣

٣٤.-فاطر

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

١٦٢

٢

إن الشيطان لكم عدو فاخذوه عدوا

٢٧٠

٦

٢٦١، ٢٤٦، ٨٦

٢٨

إنما يخشى الله من عباده العلیاء ان الله عزيز غفور

٣٧.-الصفات

فلما أسلما وتله للجبن

٢٤٥

١٠٣

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

٣٥٢

١٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

٣٨-ص

٤٣١	٨٢	لأغوبتهم أجمعين
٤٣١	٨٣	إلا عبادك منهم المخلصين

٣٩-الزمر

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

٤٥٣، ٨٦	٩	أنا ياتذكر أولوا الالباب
		قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جيعاً
٤٥٣	٥٣	لئن أشركت ليحطبن عملك
٣٤٨	٦٥	ونفح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله
٣٥٣	٦٨	الأرض إلا من شاء الله

٤٠-المؤمن

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد

٤٥٢	٧	ربهم... ويستغفرون للذين آمنوا
٢٦٩	٦٠	ادعوني استجب لكم

٤١-فصلت

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم
الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي

١٠٦	٣٠	كنتم توعدون
٣١٧	٤٦	وماربك بظلم للعبيد

٤٢-الشورى

٦٨	١١	ليس كمثله شيء
		شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا اليك ... أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ... يهدى اليه

٤٦٣	١٣	من ينيب
٣٣٧	٤٠	فن عفا وأصلح فأجره على الله

٤٣-الزخرف

ومن يَعْشُ عن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِصَ لَهُ شَيْطَانًا

١٣٥	٣٦	فهو له قرين
٤٥٢، ١٧٨	٦٧	الأخلاق يومئذ بعضهم بعض عدو لا المتقين

٤٤-الدخان

١٦٣	٢٩	فَابْكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ
		يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا... إِلَّا مَنْ رَحِمَ
٤٥٣	٤٢، ٤١	الله

٤٥-الجاثية

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَا هُمْ
وَمَا تَهْمِ سَاعَةً مَا يَحْكُمُونَ

١٣٩	٢١	
-----	----	--

٤٧-محمد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا

٣٥٩	٣٣	تَبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ
		وَلَا يَسْأَلُوكُمْ ★ إِنْ يَسْأَلُوكُوهَا فَيَحْفَكُمْ
١٢٠	٣٨-٣٦	تَبْخَلُوا... ★... وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ
		وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِغَيْرِهِ وَأَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ

٤٨-الفتح

الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظَنَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضَبُ
اللهِ عَلَيْهِمْ وَلَعْنُهُمْ وَأَعْذَّهُمْ جَهَنَّمْ وَسَاعَتْ مَصِيرًا

٤٥٥، ٢٥٦	٦	
----------	---	--

* * *

٤٩-الحجرات

٤٤٩ ٧ حبب إليكم الإيمان

٥٠-ق

٤٦٠ ٣٥ ولدينا مزيد

٥١-الذاريات

وفي الأرض آيات للموقنين ★ وفي أنفسكم أفلأ

٣٩ ٢١،٢٠ تبصرون

١٦٢ ٢٢ وفي السماء رزقكم وما توعدون

٧٠ ٤٩ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

٥٢-الطور

وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ★ قالوا إنما كنا

قبل في أهلنا مشفقين ★ فنَّ الله علينا ورقانا

٣٤٥ ٢٧،٢٦،٢٥ عذاب السموم

٥٣-النجم

ليجزي الذين أساءوا بما عملوا أو يجزي الذين

٤٢٧ ٣١ أحسنوا بالحسنى

٢٤٥ ٣٧ وابراهيم الذي وفى

أفن هذا الحديث تعجبون ★ وتضحكون ولا

٢٤٧ ٦١-٥٩ تبكرون ★ وأنتم سامدون.

٥٥-الرحمن

٢٤٥ ٤٦ ولمن خاف مقام ربِّه جتنا

٥٧-الحديد

٥٧

٣

هو الأول والآخر

ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بل ولكنكم فتنتم
أنفسكم وتربيصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى
جاء أمر الله وغركم بالله الغرور★ فاليوم لا يؤخذ
منكم فدية ولا من الذين كفروا

٢٤٤

١٥، ١٤

٥٨-المجادلة

لا تجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
إخوانهم أو عشيرتهم... أولئك حزب الله ألا إن
حزب الله هم المفلحون

٣٢٥

٢٢

٥٩-الحضر

١٣٤، ١٢٦

٩

ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شع نفسه فأولئك هم المفلحون

٦٠-المتحنته

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم

٣٢٥

١

من الحق

٣٢٥

١٣

يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم

٦٣-المنافقون

٢٩٧

٨

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

٦٥-الطلاق

٣٤٨

يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدهن

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ★ ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبي إن الله
بالغ أمره

١٠٠

٣٦٢

٧٠-المعارج

٢٣٤

٤

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

٧١-نوح

٢٨٥

١٢-١٠

استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ★ يرسل السماء
عليكم مدراراً ★ ويمددكم بأموال وبنين يجعل
لهم جنات ويجعل لكم أنهاراً

٧٢-الجن

١٠٠

٢٠١

إنا سمعنا قرآنًا عجباً ★ يهدي إلى الرشد
فلا يظهر على غيبه أحداً ★ إلا من ارتضى من

١١١

٢٧،٢٦

رسول

٧٣-المزمول

٢٦٢

٤-١

يا أيها المزمل ★ قم الليل إلا قليلاً ★ نصفه أو
النصف منه قليلاً ★ أو زد عليه ورثي القرآن ترتيلًا.

٧٦-الانسان

٢٤٥

٧

يخافون يوماً كان شره مستطيراً

٧٩-النازعات

٢٤٦

٤١،٤٠

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى ★ فإن الجنة هي المأوى

٨٧-الأعلى

قد أفلح من تركى ★ وذكر اسم ربه فصلى ★ بل
تثثرون الحياة الدنيا ★ والآخرة خير وأبقى ★ إن
هذا لفى الصحف الأولى ★ صحف إبراهيم
وموسى

٢٠٦

١٩-١٤

٨٨-الغاشية

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت

٣٩

١٧

٩٠-البلد

فلا اقتحم العقبة

٤٥٥

١١

فك رقبة

٤٥٥

١٣

٩٥-التين

فلهم أجر غير منون

٣٥٤

٦

٩٧-القدر

إنا أنزلناه في ليلة القدر... تنزل الملائكة

٣٦٣

٤-١

١٠٥-الفيل

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

٧٩

١

١١٢-الإخلاص

قل هو الله أحد ★ الله الصمد ★ لم يلد ولم يولد ★

٧١

٤-١

ولم يكن له كفواً أحد

٢- فهرس الأحاديث القدسية

الصفحة	ال الحديث
	أ-
٣٣٧	ابن آدم، يئن كل يوم برزقك وأنت تحزن
٢٩٥	أبي يغترون! أم علي يجتررون! فوعزتي وجلاي لأبعش عليهم فتنه تذر الخليم منهم حيران
٢٨٣	إذا رأيتني أهيء عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي
١٠١	إذا وفقت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير
٢٨١	إذهب بهؤلاء إلى الجنة،
٣٣٨	أعط أحاك مظلومته، فقال: يا رب، لم يبق من حسناتي شيء
٤٥٥.٢٥٦	أنا عند ذنوب عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيرا
٤٤٥	إن العبد من عبادي يأتي بالحسنة فأبيحه جنتي
٤٣٦	إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى...
٤٠٧	إنه سيكون خلق من خلقي، يخاطرون الدنيا بالدين...
٤٠٩	إني استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال
١٥٢	إني أنا الله لا إله إلا أنا ذوبكته، مفتر الزناة، وتارك الصلاة عراة

الفهارس العام

أوحيت إلى الـ
أيتها مسلم زار أخاه

بِي

عبدلي، أدمنت قراءة (عبدلي، ابحثك جندي مدفوع عنها).

فَبِلْتُ شَهَادَتَكُمْ لِعَبْدِي
قُلْ لِبْنِي اسْرَائِيلٍ: إِيَاكُمْ وَقُنْتُرُ
قُلْ لَهُمْ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قُرْ

أعلام الدين ...

١٦١

٤٠٩

٤٣٣

٤٠٤

٢٧٧

٣٧٨

٤٤٨

٤٠٩

لمرة

٢١٢

ة منك

٤٠٠

٤٤٤

١٣٦

١٨٤

٢٥٠

٣٢٨

١٦٢

١٧٤

٢٦٥

لجنة

الفهارس العامة

يادنیا موری على ع
یاعیسی ، إبی أنا ر
یا ملائکتی ، أین ک
یا موسی ، لا تطوّل
یا موسی ، من أح

أعلام الدين .

الصفحة

٣٩٤ ، ٢٥٨

١٢٦

٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢

٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٢

٤٦٤

١٦١

٤٤٣

١١٠

٤٣١ ، ٤١٩

١١٠

- | | |
|--------------------|---------------------------------------|
| ٢١١ | ابن أبي العوجاء |
| ١١٢ | ابن أبي المقدام |
| ١٦٣ | ابن أصيغ |
| | ابن بابويه = محمد بن بابويه، أبو جعفر |
| ١١٨ | ابن بكر |
| ١٦٤ | ابن دريد |
| ١٧٤ | ابن الرومي |
| ٢١١، ٢١٠ | ابن السكينة النحوي |
| ٢٨٠ | ابن شهاب |
| | ابن عباس = عبدالله بن عباس |
| | ابن عمر = عبدالله بن عمر |
| ٢٦٨ | ابن عياش |
| ١٢١ | ابن مسعود |
| ١١٨ | ابن مسكن |
| ١٨٢ | ابن معمرة |
| ٣٣١ | ابن ودعان |
| ١٦٢ | ابن وكيع التنيسي |
| ١٧٦ | أبو إسحاق الصابي |
| ١٢٥ | أبو اسماعيل |
| ١٨٩ | أبو الأسود الدؤلي |
| ٣٥٠ | أبو أمامة |
| ٤٥٠، ٣٤٠، ٢٧٠ | أبو أيوب الأنباري |
| ١١٠ | أبو البختري |
| ٢١٤ | أبو بردة الأسلمي |
| ٤٥٣، ٤٥٢، ٣٧٨، ٣٧٣ | أبو بصير |
| ١٤٨ | أبو تمام |
| ٤٢ | أبو جعفر (عليه السلام) |
| ١٢٦ | أبو جعفر الكليني |

٤٥٥	أبو حسان العجلي
١٥١ ، ١٤٩ ، ٤٣	أبوالحسن (عليه السلام)
٣٩٦	أبوالحسن الأول (عليه السلام)
١١٠	أبو الحسن اللؤي
٤٥٧	أبو حمزة
٢٢٣ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ٩٣ ، ٩٠	أبو حمزة الثاني
٤٤٨ ، ٢٥٣	
٣١٨	أبو حنيفة
٣٣٣ ، ٢٨٥	أبو الدرداء
، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٣٦	أبو ذر
، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥	
، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠١	
٣٤٤ ، ٢٠٨	
١٧٥ ، ١٦٠	أبو ذؤيب
١٤٨	أبو سعيد الخذاء
، ٣٦١ ، ٢٧٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧	أبو سعيد الخدري
٣٦٥	
٢٩١	أبو سفيان
٣٦	أبو شاكر الديصاني
	أبواصلاح=التي بن نجم بن عبیدالله الحلبی
	أبوالصلت=عبدالسلام بن صالح الھروی
١١٠	أبو العباس
	أبو عبد الله (عليه السلام)=جعفر بن محمد
	الصادق (عليه السلام)
١٤٨ ، ٤٢	أبو عبيدة الخذاء
٢٠٩	أبو الفضل
٤٢	أبو القاسم البختی
٣٨٦	أبو هب

الفهارس العامة ...

٤٩٣	أبو مالك
١٣١	أبو المقدام
١٤٢	أبو موسى
٣٥٤	أبو موسى الأشعري
٣٣٥	أبو نواس
١٧٥	أبو الهذيل
٣١٩	أبو هريرة
٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤	
٤٢٦ ، ٣٤٥	
٢٤٧	أبي
٣٧٨	أبي بن كعب
١٦٩ ، ١٦١ ، ١١٧	أحد الأئمة (عليه السلام)
٩٤	أحمد بن أبي عبدالله البرقي
٢٢٢	أحمد بن الحسن الميشهي
١٠٩	أحمد بن خالد
٤٦٣	أحمد بن محمد
٤٦٣ ، ١٩٦	إسحاق (عليه السلام)
٢١٣	إسحاق بن جعفر
١٢٧	إسحاق بن عمار
٣٥٣	إسرافيل
٣٥٤	أسعد بن سهل بن حنيف
٤٦٣ ، ٤٤٥ ، ٤٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٠٦ ، ٢٤٥	إسماعيل (عليه السلام)
٢١٧	أم سلمة
٢٩١ ، ٢٦٦	أم هاني بنت أبي طالب
٣٤٢ ، ١٤٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨	أنس بن مالك
٤٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣	
٣٢٥	أويس القرني
١٨٠	ياس بن القائل

(ب)

- | | |
|-----------|-------------|
| ١١٧ ، ١٠٩ | البرق |
| ١٨٢ ، ١٨١ | بشار بن برد |
| ٤١٠ | بلال |

(ت)

- | | |
|-----|--------------------------|
| ٤٤ | الستي بن نجم بن عبد الله |
| ٢٨٣ | الحلي |
| | تميم الداري |

(ج)

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ١٣٦ ، ٩٢ | جابر بن عبد الله الأنصاري |
| ٤٦١ ، ٤٥١ ، ٣١٤ ، ١٤٣ ، ١١٩ | جابر بن يزيد الجعفي |
| ، ١٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢١٤ ، ١٩٤ | جريل (عليه السلام) |
| ، ٣٥٦ ، ٣٤٨ ، ٣٠٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ | |
| ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ | |
| ٤٦٤ ، ٤٥٩ ، ٤٥١ | |
| ١٦١ | جعفر بن سليمان الهاشمي |
| ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٥٣ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٦ | جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) |
| ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ | |
| ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١١٤ | |
| ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ | |
| ، ١٥٩ ، ١٤٢ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ | |
| ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٦٢ | |
| ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ | |
| ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٣٦ | |
| ، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩ | |
| ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ | |

،٣٦٦ ،٣٦٢ ،٣٥٨ ،٣٥٧ ،٣٤٩
،٣٨٥ ،٣٧٨ ،٣٧٣ ،٣٧٢ ،٣٦٨
،٣٩٧ ،٣٩٤ ،٣٩١ ،٣٨٧ ،٣٨٦
،٤٤٠ ،٤٠٥ ،٤٣٨ ،٤٣٤ ،٤٣٣
،٤٥٥ ،٤٥٢ ،٤٤٩ ،٤٤٧ ،٤٤٣ ،٤٤١
٤٦٠ ،٤٥٨ ،٤٥٧ ،٤٥٦

١٣٤ جيل بن دراج
١٣٨ جندب بن زهير
١٣٧ جندب بن عبدالله

(ح)

١٨١	حاتم بن عبدالله
٤٥٩	الحارث بن الأحول
٢٣٦ ، ١٢٩	الحارث بن المغيرة النصري
٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٩٩	الحارث الهمداني الأعور
٢٣٤	حبيب
٣١٦	المجاج
١٣٦	حديفة بن اليمان
٢٨٣	حرقة بنت النعمان
٣٥٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٨	الحسن البصري
٤٢٩	
٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٩٧ ، ٨٠ ، ٧٤ ، ٦٧ ، ٣٣	الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أبو محمد
٣٤٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٢٥٨	
٤٦٦ ، ٤٤٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٣٦١	الحسن بن زيد
٢١٢	الحسن بن سهل
٣٠٧	الحسن بن علي (عليه السلام)
١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١١٣ ، ٨٤ ، ٥٣	
٢٩٧ ، ٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٤١ ، ٢١٥	

أعلام الدين ٤٩٦

٤٥٧ ، ٤٤٢ ، ٣١٦

٤٣٢

الحسن بن علي بن فضال

الحسن بن علي العسكري أبو محمد
(عليه السلام)

٣١٣ ، ٩٩ ، ٥٣

الحسن بن يقطين

٢١٥ ، ١٨٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٥٣
، ٤٤٢ ، ٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤

الحسين (عليه السلام)

٤٦٠ ، ٤٤٣

الحسين بن سعيد الأهزاري

٤٣٢

حفص بن البختري

٢٦٥

حفص بن غياث القاضي

٢٣٤ ، ٢١١

حنش بن المعتمر

٤٤٨

(ح)

٢١٥

خالد بن معمر

٤٥٨

خالد بن نجح الخزار

٣٥١ ، ٣٥٠

الحضر

٣٣٣ ، ٣٣١

خليفة بن الحصين

٣٦٨ ، ٣٦٧

الخليل الباري

٢١٦ ، ٨٧

الخليل بن أحمد

٨٣

خيشمة

(د)

١٢٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٦٥ ، ٣٢٨

داود (عليه السلام)

٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٣٨٤

(ذ)

٦٥

ذعلب الباني

(ج)

- | | |
|-----------------|----------------|
| ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨ | الربيع بن خيثم |
| ٣٠٦ ، ٣٠٥ | الرشيد |
| ٤٦٢ | رضوان |

(ه)

- | | |
|-----|-------------|
| ٢٩١ | الزبير |
| ٤٣٢ | زرارة |
| ٤٢٩ | زلخة |
| ٣٤٥ | الزهري |
| ٤٤٩ | زياد الأسود |
| ١٨١ | زياد الأعجم |

(س)

- | | |
|-----------------------|---------------------|
| ٣٣٩ | سالم بن عبد الله |
| ١٨٠ | سالم بن وابصة |
| ١٢٤ ، ١٢٣ | سدير الصيرفي |
| ٢٨٣ | سعد بن أبي وقاص |
| ١٤٩ ، ٤٣ | سعد بن خلف |
| ٣٨٦ | سعد بن معاذ |
| ٢٢٣ | سعید بن المسيب |
| ٢١٢ | سفیان بن عینة |
| ٩٦ | السکونی |
| ١٨١ | سلمان بن فلاح |
| ١٤٨ ، ١٢٢ | سلمان الفارسي |
| ١١٠ | سلیمان بن خالد |
| ٣٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ١٨٣ | سلیمان بن داود |
| ٨٩ | سلیم بن قیس الہلائی |

أعلام الدين ٤٩٨

- | | |
|-----------|---------------------|
| ١٣٤ ، ١١٤ | سماعة بن مهران |
| ٣٥٢ | سمرة بن جندب |
| ٣٥٤ | سهل بن حنيف |
| ٣٥٨ | سهل بن سعد الأنباري |
| ٣٣٦ | السيد |

(ش)

- | | |
|----------------|----------------------------------|
| ٦٦ | شريح بن هاني |
| ٣٣٥ ، ١٧٦ ، ٨٥ | الشريف الرضي ، أبو الحسن الموسوي |

(ص)

- | | |
|----------------|---------------|
| ٤٥٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣ | صفوان |
| ٣٩٣ | صفوان بن يحيى |
| ٣٣٢ | الصلصال |

(ض)

- | | |
|-----------|---------------------|
| ١٥١ ، ١٥٠ | ضرار بن ضمرة الليثي |
|-----------|---------------------|

(ط)

- | | |
|-----------------|--------------|
| ٣١٧ ، ١٧٢ ، ١٧١ | طاووس اليمني |
| ٢٣٦ | طلحة بن زيد |

(ع)

- | | |
|-----------|-------------------------------------|
| ٤٤٨ | عاصم |
| | العالم (عليه السلام) = موسى بن جعفر |
| | الكاظم (عليه السلام) |
| ٣١٧ | عامر الشعبي |
| ٣١٢ ، ٢٩١ | العباس بن عبدالمطلب |

- | | |
|-------------------------------------|--|
| ٤٩٩ | عبد الرحمن بن أبي نجران |
| ٤٦٣ | عبد الرحيم |
| ٤٥٨ | عبد السلام بن صالح المروي، أبو الصلت |
| ٢١٤ | عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز |
| ٣٠٦ ، ٣٠٥ | عبد الله بن أبي الحمساء |
| ٣٥٤ | عبد الله بن أبي يعفور |
| ٤٥٦ | عبد الله بن بكر |
| ٤٦٣ | عبد الله بن سليمان |
| ٢٢٢ | عبد الله بن سنان |
| ٣٩٤ ، ٣١٤ ، ١٨٤ ، ١١١ | عبد الله بن عباس |
| ، ٣٣٣ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٩١ | عبد الله بن عجلان |
| ، ٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ | عبد الله بن عمر |
| ٤١٠ ، ٣٥٢ | عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين محمد |
| ٤٥٥ | ابن عجلان |
| ، ٣٤١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ | عبد الله بن مسعود |
| ٤٦٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ | عبد الله بن مسكن |
| ٢١٠ | عبد الله بن الوليد |
| ٢٣٤ | عبد الله بن يونس |
| ٣٥٥ | عبد الملك بن مروان |
| ١١٥ ، ١٠٩ | عبد المؤمن الأنصاري |
| ٣٢٩ ، ٣١٦ | عبيد بن زرارة |
| ٣٠٥ ، ١٢٥ | عزير |
| ٤٦٠ | عطاء بن يسار |
| ٧١ | علقمة الحضرمي |
| ١٤٩ ، ٤٣ | |
| ٤٥٥ | |

علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، ٤٣، ٥٣، ٦٦، ٧٢، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٢، ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٥
 (عليه السلام)
 ، ١١٤، ١١٢، ١١١، ١٠٤، ١٠٠، ٩٩
 ، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١١٧، ١١٥
 ، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٦
 ، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
 ، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
 ، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٢، ١٥٠، ١٤٩
 ، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٣، ١٧١
 ، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٦
 ، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢
 ، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٣٥، ٢٢٣، ٢٢٢
 ، ٢٦٢، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠
 ، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧٨، ٢٦٨، ٢٦٥
 ، ٣١٧، ٣١٦، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٦
 ، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢١
 ، ٣٦٣، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٣، ٣٥٥
 ، ٣٧٨، ٣٧٠، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥
 ، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٤، ٣٨٠
 ، ٤١٨، ٤١١، ٤٠٦، ٤٠٢، ٣٩٦، ٣٩٥
 ، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٢، ٤٤١
 ، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٥٩، ٤٥٦، ٤٥٥
 ٤٦٤، ٤٦٥

٢٣٥
 ، ١١١، ١٠٩، ١٠١، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩٠، ٥٣
 ، ٢١٢، ١٧١، ١٤٥، ١٢٥، ١١٩، ١١٤
 ، ٣٢٨، ٢٩٩، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٤
 ٤٦٣، ٤٢٨، ٣٧٩، ٣٦٩

علي بن جعفر
 علي بن الحسين (عليه السلام)

٥٠١	علي بن الحكم
٤٦٣	علي بن عيسى
٢١٨	علي بن محمد بن الرضا، أبوالحسن (عليه السلام)
٣١١ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٥٣	علي بن موسى الرضا(عليه السلام)
٣٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٠٧ ، ٢٧١ ، ٢١٤ ، ٦٩ ، ٥٣	٤٦٣ ، ٣٩٤
٤٤٩	عمر بن حنظلة
٤٢٤	عمر بن الخطاب
٣٢٩ ، ٢٨٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨	عمر بن عبد العزيز
١١٢	عمرو بن أبي المقدام
٣١٧	عمرو بن عبيد
٤٢١	عوف بن مالك
٣٤٢	عيسى بن عمر
٦٧١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤	عيسى بن مريم(عليه السلام)
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١	٤٦٤ ، ٣٧١
٢٧٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٣٢	عيسى بن موسى
٢٦٩	عيسى النهري
١١٢	

(ف)

٢٤٧	فاطمة (عليها السلام)
١٥٧	الفراء
٢٩٠	الفرزدق
٤١٩ ، ٤٠٧ ، ٢٣٩	فرعون
١٤٢	الفضيل بن يسار

(ق)

- | | |
|-----------------|---------------------|
| ٤١٣ ، ٤١١ | قارون |
| ١١٠ | القاسم بن عمروة |
| ٢٨٢ | قيس بن سعد |
| ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ | قيس بن عاصم المنقري |

(ك)

- | | |
|--------------------|--------------|
| ٣٢٩ | الكسائي |
| ٣٢٧ ، ٢٧٩ | كعب الأحبار |
| ٢٦٥ ، ٩٥ ، ٨٦ ، ٨٥ | كميل بن زياد |

(ل)

- | | |
|----------|---------------------|
| ٤٢٩ ، ٨٨ | لقمان (عليه السلام) |
|----------|---------------------|

(م)

- | | |
|-----------|--------------|
| ٤٦٢ | مالك |
| ٤٦٤ | مالك بن أنس |
| ٢٣٥ ، ٢٣٤ | مالك الجهنفي |
| ٣٠٧ | المؤمن |
| ٣٥٤ | مبارك |
| ١٢٦ | مبشر |
| ١٨٥ | المستبي |
| ٣١٢ | المتوكل |

- | | |
|--|--|
| ٧٢ ، ٦٧ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٧٧ | محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ |
| ٩٤ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٧ | |
| ١٠٥ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٣ | |
| ١١٤ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٦ | |
| ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٧ | |

،١٣٦ ،١٣٤ ،١٣٣ ،١٣١ ،١٢٩ ،١٢٨
 ،١٤٦ ،١٤٤ ،١٤٣ ،١٣٩ ،١٣٨ ،١٣٧
 ،١٦٣ ،١٦١ ،١٥٩ ،١٥٢ ،١٤٩ ،١٤٨
 ،١٨٤ ،١٨٣ ،١٧٤ ،١٧٣ ،١٧٢ ،١٧١
 ،١٩٨ ،١٩٧ ،١٩٥ ،١٩٤ ،١٩٣ ،١٨٩
 ،٢٠٤ ،٢٠٣ ،٢٠٢ ،٢٠١ ،٢٠٠ ،١٩٩
 ،٢١٤ ،٢١٣ ،٢١٢ ،٢٠٨ ،٢٠٦ ،٢٠٥
 ،٢٣٥ ،٢٣٣ ،٢١٨ ،٢١٧ ،٢١٦ ،٢١٥
 ،٢٥٤ ،٢٥١ ،٢٤٨ ،٢٤٦ ،٢٤٢ ،٢٣٩
 ،٢٦٩ ،٢٦٦ ،٢٦٥ ،٢٦٢ ،٢٥٩ ،٢٥٥
 ،٢٧٧ ،٢٧٦ ،٢٧٥ ،٢٧٤ ،٢٧٢ ،٢٧٠
 ،٢٨٥ ،٢٨٣ ،٢٨١ ،٢٨٠ ،٢٧٩ ،٢٧٨
 ،٣١٤ ،٣٠٦ ،٢٩٩ ،٢٩٤ ،٢٩١ ،٢٩٠
 ،٣٢٤ ،٣٢٢ ،٣٢١ ،٣١٨ ،٣١٦ ،٣١٥
 ،٣٣٤ ،٣٣٣ ،٣٣٢ ،٣٣١ ،٣٢٩ ،٣٢٦
 ،٣٤٠ ،٣٣٩ ،٣٣٨ ،٣٣٧ ،٣٣٦ ،٣٣٥
 ،٣٤٦ ،٣٤٥ ،٣٤٤ ،٣٤٣ ،٣٤٢ ،٣٤١
 ،٣٥٣ ،٣٥٢ ،٣٥٠ ،٣٤٩ ،٣٤٨ ،٣٤٧
 ،٣٥٩ ،٣٥٨ ،٣٥٧ ،٣٥٦ ،٣٥٥ ،٣٥٤
 ،٣٦٦ ،٣٦٥ ،٣٦٤ ،٣٦٣ ،٣٦٢ ،٣٦٠
 ،٣٧٦ ،٣٧٤ ،٣٧٣ ،٣٦٩ ،٣٦٨ ،٣٦٧
 ،٣٨٣ ،٣٨١ ،٣٨٠ ،٣٧٩ ،٣٧٨ ،٣٧٧
 ،٣٩١ ،٣٩٠ ،٣٨٩ ،٣٨٦ ،٣٨٥ ،٣٨٤
 ،٣٩٨ ،٣٩٧ ،٣٩٦ ،٣٩٤ ،٣٩٣ ،٣٩٢
 ،٤١٠ ،٤٠٨ ،٤٠٤ ،٤٠٢ ،٤٠٠ ،٣٩٩
 ،٤٢٤ ،٤٢١ ،٤١٧ ،٤١٥ ،٤١٤ ،٤١١
 ،٤٣٧ ،٤٣٢ ،٤٢٩ ،٤٢٨ ،٤٢٧ ،٤٢٦
 ،٤٤٦ ،٤٤٥ ،٤٤٤ ،٤٤٢ ،٤٤١ ،٤٣٨

،٤٤٩ ،٤٤٧ ،٤٥٦ ،٤٥٣ ،٤٥٠ ،٤٥٤ ،٤٥٢ ،٤٥٧ ،٤٥٩ ،٤٥٨ ،٤٦٠ ،٤٦١ ،٤٦٢ ،٤٦٧ ،٤٦٤ ،٤٦٣

- ١١٩ محمد بن أبي زينب
- ٢٥٣ محمد بن أبي القاسم
- ٢٧١ محمد بن اسماعيل
- ٢٥٣ ،٢٤٩ ،١٣٠ ،٩٨ ،٩٦ ،٨٩ محمد بن بابويه
- ٢١٥ محمد بن الحنفية
- ٢٥٣ محمد بن خالد
- ٦٩ محمد بن زيد الطبرى
- ٢١٦ محمد بن سلام الجمحي
- ١٢٦ محمد بن سنان
- ٢١٢ محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين
- ٣٠٥ محمد بن عبدالله الجعفرى
- ١٢٥ محمد بن عبدالله الجعفى
- ٢١٢ محمد بن عجلان
- ،١١١ ،١١٠ ،١٠١ ،٩٦ ،٩٠ ،٨٣ ،٥٣ محمد بن عليّ الباقي (عليه السلام)
- ،١٢٦ ،١٢٣ ،١١٩ ،١١٨ ،١١٤ ،١١٢
- ،٢٠٧ ،١٤٨ ،١٤٣ ،١٤٢ ،١٢٩ ،١٢٧
- ،٢٦٢ ،٢٥٣ ،٢٣٥ ،٢١٤ ،٢١٢ ،٢١٠
- ،٣١٤ ،٣٠١ ،٢٩٩ ،٢٦٩ ،٢٦٥ ،٢٦٣
- ،٣٩٤ ،٣٨٧ ،٣٧١ ،٣٥٩ ،٣٥٦
- ،٤٥٧ ،٤٥١ ،٤٤٠ ،٤٣٣ ،٤٣٢
- ٤٦٣ ،٤٦١ ،٤٥٩ ،٤٥٨

محمد بن عليّ الجواد، أبو جعفر
(عليه السلام)

- ٣٠٩ ،٥٣ محمد بن عليّ الكوفي
- ٢٥٣ محمد بن عمارة بن ياسر
- ٢٠٨

٤٠٥	محمد بن فضيل
١١٥	محمد بن قيس
١٧٧ ، ٩٤ ، ٤٠ ، ٣٦	محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفید، أبو عبدالله
٢٣٦ ، ١٤٤	محمد بن مسلم
٤٥٨	محمد الحلبي
١٦٠	محمود الوراق
٢٣٥	مسعدة
	المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)
٣٣٥ ، ٢٧٢	معاذ بن جبل
٣٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	معاوية بن أبي سفيان
٤٦٠ ، ٣٨٠	
١٣٠	معاوية بن وهب
١١١	المعروف بن خربوذ
٢٥٤	المعل بن خنيس
٣٩١	المفضل
٢٦٣	المفضل بن صالح
٢٨٣ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٩	المفضل بن عمر
٣٣٣	المقداد
٦٦	مقدام بن شريح بن هاني
٣٥٣	ملك الموت
٢١١	المنصور
	المهدي، الحجة بن الحسن القائم
٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٣٧٩ ، ٣٦٧ ، ٥٣	(عليه السلام)
١١٣	مهزم الأسدی
١٣٢ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٠ ، ١١٩	موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)
٢٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٨	
٣٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٨٠	

٤٦٤ ، ٤٥٥ ، ٤٠٥

موسى بن عمران (عليه السلام)
، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٠١
، ٣٢٨ ، ٣٠١ ، ٢٨٣ ، ٢٦٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩

٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤١٠ ، ٣٩٨

موسى بن يقطين

٤٥٥

ميسير

٣٥٣

ميكانيل

(ن)

٣٤٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤

نافع

٢٨٤

النعمان

٣٠٦ ، ٣٠٥

نفيع

٤٦٤ ، ٣٦٣

نوح (عليه السلام)

٠١٨٧ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤

نوف بن عبد الله البكالي الشامي

٢٠٩

(ه)

٢٣٩ ، ٢٠٨

هارون (عليه السلام)

٤١٦ ، ٤١١

هامان

٤٦٤

هبة الله بن آدم (عليه السلام)

٣١٨

هشام بن الحكم

١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨

همام بن عبادة

(و)

٣١٦

واصل بن عطاء

٩٠

ورام

٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٣٩

وهب بن منبه

(ي)

- | | |
|-----------------------|---------------------|
| ١١٩ | يحيى بن أم الطويل |
| ٢٨٩ | يحيى بن خالد |
| ٤٣٤ | يحيى بن زكرياء |
| ٣١١ | يحيى بن عبد الحميد |
| ٤٦٣ ، ٣٠٠ ، ٢٦٢ ، ١٥٧ | يعقوب (عليه السلام) |
| ٤٣٠ ، ٤٢٩ | يوسف (عليه السلام) |
| ٢١٦ | يونس بن حبيب النحوي |

* * *

٤- فهرس الكتب الواردة في المتن

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
٩٤	الشيخ المفید	الإرشاد
٤٤	أبوالصلاح الحلي	البرهان على ثبوت الإيمان
٥٤		التلخيص
٢٧٠		التنبيه
٣٥٥	الصدقوق	ثواب الأعمال
، ١٢٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩١، ٨٩	الصدقوق	الخصال
٣٤٦، ٢٤٩، ١٤٣، ١٣١، ١٣٠		
٥٤		العمدة
٢٧٠		غور الدرر في صفات سيد البشر
١١٨		محمد المصطفى خير من مضى ومن غير
٤٦١، ٤٥٢		الفرائد والعواائد
٩٤		فرج الكرب
١٢٦	الكليني	كتاب القلائد
		الكافي

الفهارس العامة

٥٠٩			
٥٤	أبوالصلاح الحلبي	الكافي في التكليف	
١٤٦، ٩٩، ٨٩، ٨٠، ٤٨	الكراجكي	كنز الفوائد	
١٢٦، ١١٧، ١١٥، ١٠٩	البرقي	المجالس	
٩٠		مجموعة ورام	
٤٣٢	الحسين بن سعيد	المؤمن	
١٠٣، ٩٢، ٨٥	الشريف الرضي	نهج البلاغة	
٩٣	صفوان	النوادر	

* * *

٥- فهرس الامكانة والبقاء

الصفحة	المكان
٣١٩ ، ٣١٦	البصرة
٤٤٣	البيت الحرام
٤٢٥ ، ٤٢١	جبل أحد
٤٢٤	حوض القدس
٤٢١	رضوى
٤٠١	سقر
٤٢١ ، ٣٩٢	طور سيناء
٤٤٢ ، ١٧١ ، ١٣٨	الكعبة
٢٣٦	المدينة
٤٤٢ ، ٣٢٨ ، ١٩٢	المسجد الحرام
٤٤٣	مقام ابراهيم
٢١٤	نيسابور

٦- فهرس الأبيات الشعرية

-1-

الصفحة

وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
مَضِي نَفْسٍ مِّنْهَا انتَصَرْتَ بِهِ جُزْءَ ا٢١١

-८-

١٨٢ موجّهة في كلّ فج ركائبه
١٨١ لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
١٨١ صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
١٨٠ وعن بعض ما فيه يعيش وهو عاتب
١٦١ ما دونه إن سيل من حاجب
٨٨ فاطلب - هديت - فنون العلم والأدباء
٢٥٨ ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي
١٧٥ وتعترض الدنيا فنلهمو ونلعب
٢٥٧ وغير نعمائك أرجوها وارتقب
١٨٥ لمن بات في نعماهه يتقلب
١٧٥ فقد حذرناها لعمرى خطوبها

-ت-

- ٢٥٧ ألم يكفي قولي فعلت وأخطأت
١٦٠ واقطع الدنيا بما انقطعت
١٧٤ كانت أمامي ثم خلفتها
١٦٠ على الدنيا كأنك لا تموت

-ث-

- ١٨١ على العلات بساماً جواداً
٤٠ أو جوهراً في ذي الأقطار موجود
٣٢٤ عليك مشمولة فالعمر معدود
١٨٠ لتضربه لم يستغشك في الود

-ر-

- ٤٢٩، ٨٨ فإذا نطقت فلا تكن مكثاراً
٢٧٤ لم يزل يعرف الغنى واليسارا
٢٩٨ والعار خير من دخول النار
١٦٠ عيب الغنى أكبر لو تعتبر
٣٣٢ يعنيك على هول القيامة والقبر
١٨١ فأغنى المقل عن المكثر
٧٩ ويعز عن أوصاف كنه الخاطر
٢٨٤ أدر لحظ طرفك في منظره
١٨٠ كأن به من كل فاحشة وقرا
١٧٣ لستمسك منها بجبل غرور
٢٨٤ لا تبتيئن قد أمنت الدهورا
١٨٣ وإن عدواً واحداً لكثير

٥١٣

-س-

٣٢٤

من الغل أنتك الوجه العوايس

-ع-

١٧٦

أنته المنايا رقه بعد ما هجع

١٧٥

ألفيت كل تميمة لا تنفع

١٦٠

وإذا ترد إلى قليل تقنع

-ف-

٢٨٣

إذا نحن فيهم سوقه نتنصف

١٥٧

مقلده أعنثها صفوها

-ق-

٢٤١

إن اغتراراً بظل زائل حق

١٨٠

وأشرقني على حنق بريقي

-ك-

٢٦٦

ومن الشخصيات والحركة

١٦٢

وإذا أغفلك الدهر فذكره بنفسك

-ل-

٣٢٣

سهام العدى عني فكتتم نصاها

١٨١

وصار له من بين إخوانه مال

١٧٥

يموت من جا أجله

٢٤١

إن الليب بمثلها لا يختزل

١٦٤

حى مؤاخاة اللئيم فعله

٣٣٢

قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

٨٨

وليس أنواع علم كمن هو جاهل

-٩-

- ١٨١ مذ وقعت عينه على عدمي
١٨١ فقلل عنهم شناة العدم
٢٥٧ فلقد علمت بأن عفوك أعظم
١٨٢ من الدعاية ما يغمه
١٨٢ ملأ الأرض علمه

-ن-

- ١٦١ للرزق حتى يتوفاني
٣٣٥ فهم فسدوا وما فسد الزمان
١٧٦ وما كف من خطوي وبطش بناي
٤٢٩ ولا أنا من خطأ الحزن
١٦٠ ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
١٨٢ وأين الشريك في المترأينا
١٨٠ فلا تعدل به أبداً قربنا

-ي-

- ١٧١ شكوت إليك الضر فاسمع شكايتي
١٦٣ صماء ملمومة ملس نواحها
٣٢٤ إن كان من حزبها أو من معادها
٣١٨ إحدى ثلات خصال حين نبديها
١٦٠ وإن قليل المال خير من المثري
١٨٠ وترمي النوى بالمقترن المراميا

٧- فهرس الفرق والطوائف والأمم

الصفحة

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| ٤٠٧ | آل فرعون |
| ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٣٢٤ ، ٢٥٨ | آل محمد |
| ٣٥٨ ، ٢٨١ | أمة محمد |
| ٤٢٧ ، ٤٢١ ، ٣٠٥ ، ١٤٥ | الأنصار |
| ٣١٦ | أهل البصرة |
| ٣٢٩ | أهل بلاد المشرق |
| ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٧٣ | أهل البيت (عليهم السلام) |
| ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ | |
| ٤٦٣ ، ٤٥٨ | |
| ٤٦٣ | أهل الردة |
| ٢٩٢ | أهل الشام |
| ٣٢٩ | أهل الشورى |
| ١١٧ | الأوس |
| ١٢٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ | بني إسرائيل |
| ٣٧١ ، ٣٥٠ ، ٣٢٨ ، ٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٢ | |
| ٤١٠ ، ٤٠٠ | |

١٢٩ ، ٩٨	بني أمية
٣٣١	بني تميم
٣٢٠	بني عابد
٣١٦ ، ٦٩	بني هاشم
١٢٤	تميم
٢٧٢	الحواريون
١٧٢	الخاصة
١١٧	الخزرج
١٣١	ربيعة
١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١١٣	الشيعة
١٤٢ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٠	
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٧١	
٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩	
٣٥٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧	
٤٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣	
١٧٢	العامة
٤٣٢ ، ٣٩٧	العترة
٢١٦	الثمانية
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ١٨٨	العرب
٣٥٩ ، ٣٠٦ ، ٢٩٠ ، ٢٦٦ ، ١١٧	قريش
١٨٩	قوم نوح
٢٣٣	الكوفيون
٤١٢	مجوس
٤١٦ ، ٤١٢	المسلمون
١٣١	مضر
٣٢٨ ، ٥٦ ، ٤٢	المعزلة
٤١٢ ، ٩٧ ، ٧١	النصارى
٤٥٨ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٩٧ ، ٧١	اليهود

٨- مصادر التحقيق

- ١- الاختصاص: للشيخ محمد بن النعمان المفید، المتوفى ٤١٣ هـ ، تحقيق على أكبر الغفاری، افسیت مؤسسة الأعلمی بیروت / لبنان، ١٤٠٢ هـ .
- ٢- الارشاد: للشيخ محمد بن النعمان المفید/ المتوفى ٤١٣ هـ ، افسیت بصیرتی قم، طبع المطبعة الحیدریة/ النجف الأشرف.
- ٣- إرشاد القلوب: لأبی محمد الحسن بن محمد الدیلمی ، منشورات الرضی ، قم، إیران.
- ٤- الاستیعاب: لأبی عمرو یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر، المتوفى ٤٦٣ ، المطبع بهامش الإصابة في تمیز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ مصر، مطبعة السعاده.
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لغز الدین أبی الحسن علی بن محمد بن عبد الكریم الجزری، المعروف بابن الایثیر (٦٣٠ هـ) افسیت المطبعة الاسلامیة، طهران.
- ٦- الإصابة في تمیز الصحابة: لشهاب الدین أبی الفضل أبی حمید بن علی بن حجر العسقلانی (٨٥٢ هـ) ، الطبعة الاولی ١٣٢٨ هـ ، مطبعة السعاده، مصر.
- ٧- الأعلام: لخیر الدین الزركلی (١٣٩٦ هـ) الطبعة السادسة، ١٩٨٤ ، دار العلم للملائیین، بیروت.
- ٨- أعيان الشیعه: للسید محسن الأئمین، تحقیق و اخراج حسن الامین، دار المعارف بیروت ١٤٠٣ هـ ، بطباطیع دار الجواد.
- ٩- الأمالی: لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) قدم له السید محمد

- صادق بحر العلوم، المكتبة الأهلية بغداد، افسيت مكتبة الداوري، قم.
- ١٠- الأُمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١ هـ) تقديم حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي، بيروت لبنان، ١٤٠٠ هـ.
- ١١- الأُمالي: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣ هـ) تحقيق الحسين استاد ولی وعلی أكبر الغفاری، نشر جماعة المدرسین في الحوزة العلمیة، قم، المطبعة الاسلامیة ١٤٠٣ هـ.
- ١٢- أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسینی. مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- ١٣- الأنساب: لأبي سعيد عبدالکریم بن محمد بن منصور السمعانی (٥٦٢ هـ) تحقيق وتعليق عبدالرحمن بن یحیی المعلمی یمانی، نشر محمد أمین دمج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
- ١٤- إيضاح المکنون: لاسماعیل باشا بن محمد أمین بن میر سلیم البابائی البغدادی، افسيت دار الفکر ١٤٠٢ هـ بيروت.
- ١٥- بحار الأنوار: لشیخ الإسلام محمد باقر الجلسي (١١١٠ هـ) افسيت دار احیاء التراث، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- ١٦- بصائر الدرجات الكبرى: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٢٩٠ هـ) تقديم وتعليق الحاج میرزا محسن کوچه باگی، نشر مؤسسة الأعلمي طهران.
- ١٧- تاريخ بغداد: لأبي بكر أمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) المکتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ١٨- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين الذہبی (٧٤٨ هـ) مکتبة الحرم المکی بکة المعظمة ١٣٧٤ هـ، افسيت دار احیاء التراث العربي لبنان.
- ١٩- التفسیر: لعلی بن ابراهیم القمی، تعليق السيد طیب الموسوی الجزائری، مؤسسة دارالکتاب، قم. الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠- التفسیر: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عیاش السلمی السمرقندی، تحقيق السيد هاشم الرسوی المخلتی، المکتبة العلمیة الإسلامية طهران.
- ٢١- تقریب التهذیب: لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی (٨٥٢ هـ) حققه وعلق علیه عبدالوهاب عبداللطیف، الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ) افسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ٢٢- تنبية الخواطر: لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشترى (٥٦٠٥ هـ) دار صعب، دار التعارف، بيروت، لبنان.
- ٢٣- تنقیح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني، المطبعة المرتضوية النجف الأشرف (١٣٥٢ هـ).
- ٢٤- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) الطبعة الاولى (١٣٢٥ هـ) دائرة المعارف النظامية. الهند، حيدرآباد، الدكن.
- ٢٥- التوحيد: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) صحّحه وعلق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- ٢٦- ثواب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١ هـ). صحّحه وعلق عليه علي أكبر الغفارى مكتبة الصدوق. طهران.
- ٢٧- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازى (٣٢٧ هـ) الطبعة الأولى (١٣٧١ هـ) دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن. افسست دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٨- الحقائق الراهنة في المائة الشامنة: للشيخ اقا بزرگ الطهراني، تحقيق علي تقى منزوى افسست دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢٩- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٨٠٨-٧٤٢ هـ) نشر دار الفكر، بيروت.
- ٣٠- الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) صحّحه وعلق عليه علي أكبر الغفارى نشر جماعة المدرسين بقم ١٤٠٣ هـ.
- ٣١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن الشهير باقا بزرگ الطهراني، افسست دار الأضواء، بيروت.
- ٣٢- الرجال: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) حققه وعلق عليه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطبعة الاولى، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف (١٣٨١ هـ).
- ٣٣- رسائل الصابى والشريف الرضي: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، الكويت م. ١٩٦١.
- ٣٤- روضات الجنات: للسيد محمد باقر الموسوى الحوانساري، المطبعة الحيدرية

- طهران (١٣٩٠ هـ) افسيت مكتبة اسماعيليان-قم.
- ٣٥- روضة الوعظين: محمد بن الفتال النيسابوري، الشهيد في سنة (٥٠٨ هـ) قدم له السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي-قم.
- ٣٦- رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله افندي الاصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشى العامة قم ١٤٠١ هـ.
- ٣٧- الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان المطبعة العلمية، قم ١٣٩٩ هـ.
- ٣٨- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحميد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الثانية اوافسيت، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى التجفى، قم.
- ٣٩- الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ، دار العلم للملايين. بيروت.
- ٤٠- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد دار صادر/ بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٤١- عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلي، تصحیح احمد المودھي القمي، مکتبة الوجданی-قم.
- ٤٢- عقاب الأعمال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٥٣٨١) صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاری، مطبوع مع ثواب الأعمال، مکتبة الصدوق، طهران.
- ٤٣- فضائل الشيعة: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٥٣٨١)، انتشارات الأعلمی، المطبعة الحیدریة- طهران.
- ٤٤- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ ، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام).
- ٤٥- الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تصحیح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المکتبة الرضویة وطبعتها في النجف الأشرف.
- ٤٦- فهرست أسماء مصنفو الشيعة (رجال التجاھی) : لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس التجاھی (٤٥٠ هـ) ، افسيت منشورات الداوري-قم، ایران.
- ٤٧- القاموس المحيط: للشيخ محمد الدين محمد بن يعقوب الفیروزآبادی، افسيت دار الفکر- بيروت ١٤٠٣ هـ.

- ٤٨- قضاء حقوق المؤمنين: للصوري، تحقيق حامد الحفاف، المنشور في نشرة تراثنا العدد الثالث السنة الاولى ١٤٠٦ هـ ، اصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.
- ٤٩- الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٥٣٢٩ هـ) تحقيق وتصحيح الشيخ نجم الدين الآمي وعلي أكبر الغفاري، المطبعة الإسلامية (١٣٨٨ هـ)، طهران.
- ٥٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليلة (١٠١٧ هـ) افسيت دار الفكر (١٤٠٢ هـ) بيروت.
- ٥١- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، تعليق السيد هاشم الرسولي، سوق المسجد الجامع- تبريز.
- ٥٢- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (٥٦٥٨ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني، دار احياء تراث أهل البيت عليهم السلام، مطبعه الفارابي، طهران ١٤٠٤ هـ.
- ٥٣- الكني والاسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠ هـ) الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف الناظمية الهند، حيدرآباد الدكن ١٣٢٢ هـ ، والطبعة الثانية افسيت دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ بيروت.
- ٥٤- الكني والألقاب: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) مطبعة العرفان صيدا (١٣٥٨ هـ) افسيت انتشارات بيدار- قم.
- ٥٥- كنز العمال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ) تحقيق بكري حيائى وصفوة السقا، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٦- كنز الفوائد: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ) افسيت مكتبة المصطفوي قم.
- ٥٧- لسان العرب: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. نشر أدب الحوزة- قم ١٤٠٥ هـ
- ٥٨- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) دائرة المعارف الناظمية في الهند، حيدرآباد الدكن ١٣٢٩، افسيت مؤسسة الأعلمى بيروت.
- ٥٩- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني (٥١٨ هـ) تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ ، افسيت دار الفكر، بيروت.

- أعلام الدين ٦٠- مجمع البحرين: للشيخ فخرالدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مرتضوي- طهران (١٣٦٢ هـ .ش).
- ٦١- مجمع الرجال: لزكي الدين المولى عنابة الله بن علي القهباي، صححه وعلق عليه السيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الاصفهاني، اصفهان ١٣٨٤ هـ ، افسيت اسماعيليان، قم.
- ٦٢- المحسن: للشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تعلیق السيد جلال الدين الحسيني، الطبعة الثانية، نشر دار الكتب الإسلامية، قم.
- ٦٣- مشكاة الأنوار: لأبي الفضل علي الطبرسي، تقديم صالح الجعفري المطبعة الحيدرية. النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ .
- ٦٤- المصباح: لتقى الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، افسيت مؤسسة الاعلمي، بيروت.
- ٦٥- معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ١٣٨١ هـ تصحيح علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم (١٣٦١ هـ .ش).
- ٦٦- معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي. نشر دار صادر. بيروت.
- ٦٧- معجم رجال الحديث: للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثالثة- بيروت. لبنان ١٤٠٣ هـ .
- ٦٨- معجم قبائل العرب: لعمر رضا كحاله، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، منشورات مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٦٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ .
- ٧٠- معدن الجوواهر ورياض الخواطر: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي، تحقيق السيد أحمد الحسيني المكتبة الرضوية- طهران الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .
- ٧١- مكارم الأخلاق: لرضي الدين أبي نصیر الحسن بن الفضل الطبرسي، قدم له وعلق عليه محمد الحسين الأعلمي. منشورات الأعلمي بيروت لبنان ١٣٩٢ هـ .
- ٧٢- المؤمن: للحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدى عليه السلام، قم ١٤٠٤ هـ .
- ٧٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

- تحقيق علي محمد الباجوبي، افسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان. مصر الجديدة ١٣٨٢ هـ .
- ٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة الإسلامية. بيروت.
- ٧٥- نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٤٠٦ هـ)، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد، مطبعة الاستقامة، مصر. والطبعة الثانية من تحقيق الدكتور صبحي الصالح.
- ٧٦- هدية الأحباب: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) المطبعة الخيدرية النجف الأشرف، افسيت مكتبة الصدق طهران، ١٣٦٢ هـ .ش.
- ٧٧- هدية العارفين: لاسماعيل باشا البغدادي، افسيت دار الفكر ١٤٠٢ بيروت.
- ٧٨- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) الطبعة الخامسة ١٤٠٣ افسيت دار إحياء التراث، بيروت.
- ٧٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلukan (٦٨١ هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ .

* * *

٩- فهرس الموضوعات

٣٤-٣٣	مقدمة المؤلف
٣٧-٣٥	فصل في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه
٣٩، ٣٨	فصل في السؤال والبيان
٤٠	فصل في كلام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
٤١	فصل آخر في السؤال والبيان
٤٢	وجوب شكر المنعم عقلأً
٤٣	فضل الله على عباده
٥٨-٤٤	كتاب البرهان على ثبوت الإيمان لأبي الصلاح الحلبي
٤٥	معنى نفي الصفات ومعنى العدل
٤٨-٤٦	فصل في الكلام في التوحيد
٤٩	فصل في مسائل العدل الإلهي
٥٠	لطفه تعالى في نصب المقصوم
٥١	من الأدلة على عصمة الأنبياء
٥٢	الإمام ووجوب عصمه
٥٣	عصمة الأئمة الائتين عشر وغيبة الحجة عليهم السلام
٥٤	الطريق إلى إثبات الأحكام الشرعية
٥٥	الثواب والعقاب

الفهارس العامة ٥٢٥	
٥٨	خاتمة كتاب البرهان على ثبوت الإيمان
٦٤-٦٩	من خطب أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد
٦٥	من كلام الأمير عليه السلام لنزعاب الياني في التوحيد
٦٧، ٦٦	من كلام الأمير عليه السلام في التوحيد
٦٨	كلام للمؤلف في المعرفة
٧٠، ٦٩	كلام للإمام الرضا عليه السلام في التوحيد
٧١	تفسير سورة الإخلاص
٧٣، ٧٢	الخطبة الخالية من الألف
٧٥، ٧٤	كلام للمؤلف في التوحيد
٧٧، ٧٦	دعاة للمؤلف
٧٨	أدلة على الخالق وعلى حدوث العالم
٧٩	أبيات شعرية في التوحيد
٨٥-٨٠	أحاديث في فضل العلم وأهله
٨٧، ٨٦	آيات في مدح العلم وأهله
٨٨	حكم وأشعار في مدح العلم
٨٩	تقسيم الإمام علي عليه السلام لطلبة العلم
٩٠	العلماء المذمومون
٩١	آداب المتعلمين
٩٢	أحاديث في مدح العلماء
٩٣	وصية لقمان لابنه
٩٧-٩٤	أحاديث في العلم والعلماء
٩٨	سهام الإسلام
٩٩	من وصية الإمام علي (عليه السلام) للحارث الهمданى
١٠٣-١٠٠	أحاديث في عظمة القرآن الكريم
١٠٧-١٠٤	خطبة للإمام علي في فضل القرآن
١٠٨	أحاديث في العلم واليقين والعدل
١١٨-١١٩	باب صفة المؤمن
١٢٢-١١٩	من مكارم الأخلاق

- ١٢٣ صفة الشيعة
- ١٢٤ قلة المؤمنين
- ١٢٥ صفة الشيعة ومحنة بعضهم بعضا
- ١٢٦ من صفات الشيعة
- ١٢٧ من كمال المؤمن
- ١٢٨ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ١٣٠، ١٢٩ من الصفات المدوحة
- ١٣١ صفات المؤمن
- ١٣٢ أقسام الناس
- ١٣٣ من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
- ١٣٤ من صفات المؤمن
- ١٣٥ أمير المؤمنين عليه السلام يصف شيعته
- ١٣٦ حب علي عليه السلام حجاب بين الله والعبد
- ١٤٥-١٣٧ صفة الشيعة
- ١٤٦ طالب الدنيا وطالب الآخرة
- ١٤٧ وصف أمير المؤمنين عليه السلام لأخ له في الله
- ١٤٨ أحاديث وحكم متفرقة
- ١٤٩ سعة رحمة الله تعالى
- ١٥٠ ضرار بن ضمرة يصف أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٥٣-١٥١ أحاديث متفرقة
- ١٥٦-١٥٤ فصل في ماجاء في الخصال
- ١٥٧ تأويل قوله تعالى: (بدم كذب) و(فصب جيل)
- ١٥٨ فصل من الأدب
- ١٦٠، ١٥٩ فصل في ذكر الغنى والفقر
- ١٦٣-١٦١ فصل ماروي في الأرزاق
- ١٦٨-١٦٤ قصيدة في الآداب والأمثال لابن دريد
- ١٧٠، ١٦٩ أحاديث متفرقة
- ١٧٢، ١٧١ موعظة الإمام السجاد عليه السلام لطاوس اليماني

٥٢٧	الفهارس العامة
١٧٣	فصل في ذم الدنيا
١٧٤	فصل في ذكر الأمل
١٧٦، ١٧٥	فصل في ذكر الموت
١٧٧	فصل في ذكر الموت والقتل وما بينهما والفرق بينها
	فصل من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الاخوان وآداب الاخوة
١٧٩، ١٧٨	في الإيمان
١٨٢-١٨٠	فصل ماجاء نظماً في الاخوان
١٨٣	فصل آخر في ذكر الاخوة والاخوان
١٨٤	فصل مما ورد في ذكر الظلم
١٨٦، ١٨٥	فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه
١٨٧	وصية أمير المؤمنين لنوف البكالي
١٨٨	وصية امرأة عربية لبنتها
٢٠٣-١٨٩	وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآلها لأبي ذر
٢٠٦، ٢٠٤	مجلس لأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وآلها
٢٠٧	خطبة لأبي ذر رضوان الله عليه
٢٠٨	أحاديث متفرقة
٢٠٩	أمير المؤمنين عليه السلام يصف شيعته لنوف البكالي
٢١٠	أحاديث متفرقة
٢١١	احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء
٢١٣، ٢١٢	الخصار الآمال بالله تعالى
٢١٤	حديث سلسلة الذهب
٢١٥	أحاديث متفرقة في الاخوة
٢١٦	كلمة الحنيل بن أحد في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)
٢١٧	خبر ملحمي عن الإمام الصادق عليه السلام
٢٢٢-٢١٨	مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام
٢٢٦-٢٢٣	موعظة للإمام السجاد عليه السلام
٢٢٣-٢٢٧	موعظة الله تعالى لعيسى بن مرريم عليه السلام
٢٣٤	من وصايا الإمام الصادق عليه السلام لشيعته

- | | |
|----------|--|
| ٢٣٦، ٢٣٥ | أحاديث متفرقة |
| ٢٣٧ | موعظة لبعض العلماء |
| ٢٣٩، ٢٣٨ | موعظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز |
| ٢٤٠ | كلام للمؤلف في الدنيا |
| ٢٤٢، ٢٤١ | كلام للمؤلف في تدبر القرآن |
| ٢٤٣ | كلام للمؤلف في محاسبة النفس |
| ٢٤٤ | كلام للمؤلف في صفة طالب الجنة والهارب من النار |
| ٢٤٥ | إسلام ابراهيم عليه السلام نفسه وولده وما له الله تعالى |
| ٢٤٦ | الخوف من الله تعالى والرجاء له |
| ٢٤٧ | مواعظ متفرقة |
| ٢٤٨ | عظم خلق الملائكة |
| ٢٥١-٢٤٩ | عظمة يوم القيمة وشدة أهواله |
| ٢٥٣، ٢٥٢ | صفة نعيم الجنة وعداب النار |
| ٢٥٥، ٢٥٤ | فصل في ذكر حقوق الاخوان |
| ٢٥٦ | أثر حسن الظن بالله تعالى في نجاة صاحبه |
| ٢٥٨، ٢٥٧ | أشعار في حسن الظن بالله تعالى |
| ٢٦٠، ٢٥٩ | الأسباب المانعة من ادراك الحق |
| ٢٦١ | تحذير المؤلف من الأسباب المذكورة |
| ٢٦٣، ٢٦٢ | فصل في فضل قيام الليل والترغيب فيه |
| ٢٦٤ | أثر الإخلاص في العبادة |
| ٢٦٥ | من الأخبار في العظات والأداب |
| ٢٦٧، ٢٦٦ | خبر طريف رواه جابر بن عبد الله |
| ٢٦٨ | أخبار في الحقوق التي تحب للإخوان فيما بينهم |
| ٢٧٠، ٢٦٩ | أسباب عدم استجابة الدعاء |
| ٢٧١ | ثواب قضاء حاجات المؤمنين |
| ٢٧٢ | فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله |
| ٢٧٣ | أقسام العلماء |
| ٢٧٤ | أحاديث في الخوف من الله تعالى والرجمة للناس |

٢٧٥	أحاديث في عمل المعروف وذكر الله تعالى
٢٧٦	جملة من الأعمال الصالحة
٢٧٨، ٢٧٧	الدنيا دار ابتلاء
٢٧٩	من أسباب رضا الله تعالى
٢٨٠	فضل التأكفي في الله تعالى
٢٨١	عرض فقد الأبناء في الآخرة
٢٨٢	عجب عفريت من أحوال الناس في أيام سليمان عليه السلام
٢٨٤، ٢٨٣	محاورة حرقه بنت النعمان مع سعد بن أبي وقاص
٢٨٥	تفسير آية (قل كل يعمل على شاكلته)
٢٨٨-٢٨٦	وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام
٢٨٩	قضاء والشيعي لحاجات أخوانه
٢٩٠	شفاعة رجل للفرزدق
٢٩١	من كلام العباس بن عبد المطلب لأبي سفيان في أحداث السقيفة
٢٩٢	خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٤، ٢٩٣	أحاديث متفرقة
٢٩٥	كتاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى بعض أصحابه يعزيه
٢٩٦	أحاديث في الحث على العمل للأخرة
٢٩٧	من كلام الإمام الحسن عليه السلام
٢٩٨	من كلام الإمام الحسين عليه السلام
٣٠٠، ٢٩٩	من كلام الإمام زين العابدين عليه السلام
٣٠٢، ٣٠١	من كلام الإمام البارقي عليه السلام
٣٠٤، ٣٠٣	من كلام الإمام الصادق عليه السلام
٣٠٦، ٣٠٥	من كلام الإمام الكاظم عليه السلام
٣٠٨، ٣٠٧	من كلام الإمام الرضا عليه السلام
٣١٠، ٣٠٩	من كلام الإمام الجواد عليه السلام
٣١٢، ٣١١	من كلام الإمام الهادي عليه السلام
٣١٥-٣١٣	من كلام الإمام العسكري عليه السلام
٣٢٠-٣١٦	حول القضاء والقدر

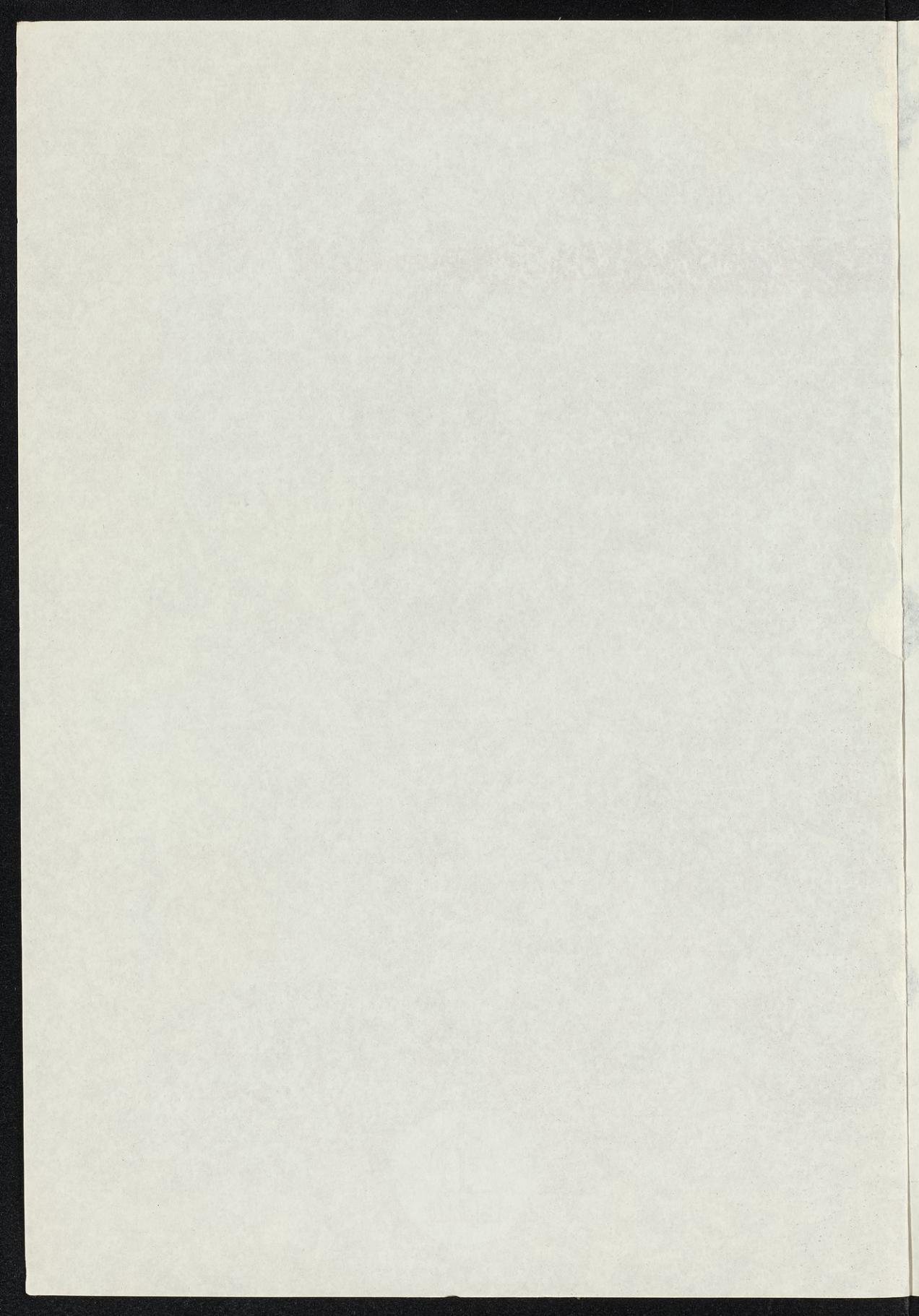
- ٣٢١ حق المسلم على المسلم
- ٣٢٢ حديث نبوي شريف في أقسام الناس
- ٣٢٣ أبيات منسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٢٤ من مواعظ الرسول لا كرم صلى الله عليه وآله
- ٣٢٥ موعظه أو يس القرني لرجل
- ٣٢٦ كلام للمؤلف في الم الولاية في الله والمعاداة فيه
- ٣٢٧ وصية قلمان لولده
- ٣٢٨ فقرات من التوراة والإنجيل والزبور
- ٣٢٩، ٣٣٠ موعظة خراساني لعمرين عبد العزيز
- ٣٤٥-٣٣١ أربعين ابن ودعان الموصلي
- ٣٤٧، ٣٤٦ حديث من كتاب الخصال فيه أربعون خصلة
- ٣٤٨ كلام للمؤلف حول الحديث السابق
- ٣٤٩ الأسماء الحسنی
- ٣٥٠، ٣٥١ من أخبار الخضر عليه السلام
- ٣٥٢ آيات تقرأ عند الخروج من المسجد
- ٣٥٣ آخر من يموت من الخلائق
- ٣٥٤ الوفاء بالوعد
- ٣٥٥ ثواب عمل في رجب وشعبان وشهر رمضان
- ٣٥٦-٣٥٨ عظمة ثواب كلمة التوحيد
- ٣٥٩، ٣٦٠ عظمة ثواب: سبحان الله والحمد لله
- ٣٦١ تمجيد مأثور
- ٣٦٢ منافع السواك
- ٣٦٣ منافع الخضاب وغيره
- ٣٦٤ منافع غسل الرأس وغيره
- ٣٦٥ ثواب المشي إلى المساجد
- ٣٦٦ تعقيب بعد الصلاة
- ٣٦٧ تهليل مخصوص بعشري ذي الحجة
- ٣٦٨ ثواب تلاوة القرآن

٣٨٨-٣٦٩	فضائل قراءة سور القرآن الكريم
٣٨٩	أحاديث متفرقة
٣٩٠	ثواب صلة المؤمنين
٣٩١	ثواب القرض لمحاجه
٣٩٣، ٣٩٢	فضل التختم بالعقيق وغيره
٣٩٤	ثواب بعض الأذكار الشريفة
٣٩٥	ذكر عند الخروج من المنزل
٣٩٧، ٣٩٦	أذكار مستحبة عند السفر
٣٩٨	ثواب المرض للمؤمن
٣٩٩	ثواب عيادة المريض
٤٠٠	باب ما جاء من عقاب للأعمال
٤٠١	عقاب بعض الأعمال السيئة
٤٠٢	عقوبة شاهد الزور
٤٠٣	عقاب الإساءة إلى المؤمنين
٤٠٥، ٤٠٤	عقاب عدم قضاء حاجة المؤمن
٤٠٧، ٤٠٦	عقاب الأمم
٤٠٩، ٤٠٨	عقاب الحكام الظلمة وأعوانهم
٤٢٧-٤١٠	خطبة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
٤٢٨	فضل الصمت
٤٢٩	محاورة بين يوسف عليه السلام وزليخا
٤٣١، ٤٣٠	تنزية الله تعالى ليوسف عليه السلام في عدة آيات
٤٣٧-٤٣٢	باب ما يبتلي به المؤمن
٤٣٩، ٤٣٨	باب ما خص الرب تعالى المؤمن من الكرامة والثواب
٤٤٠	باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الاخاء والحقوق
٤٤٢-٤٤١	اخوة المؤمنين وحقوق بعضهم على بعض
٤٤٥-٤٤٣	ثواب إدخال السرور على المؤمن
٤٤٦	من حقوق المؤمن على المؤمن
٤٥٠-٤٤٧	بشاراة المؤمن عند وفاته وبعدها

أعلام الدين

- | | |
|----------|---|
| ٤٥١ | من كرامات المؤمن عند وفاته وبعدها |
| ٤٥٤-٤٥٢ | من البشائر لشيعة آل محمد صلى الله عليه وآلہ |
| ٤٥٦، ٤٥٥ | فصل في حسن الظن بالله تعالى |
| ٤٦٤-٤٥٧ | من البشائر للمؤمن |
| ٤٦٥ | نصيحة عامة |
| ٤٦٧، ٤٦٦ | خاتمة الكتاب |

* * *





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0053114590



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU01924117